

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجهاد الأفغاني في منظور الشعراء العرب

(١٩٧٩م - ١٩٩٤م)

رسالة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها

عزة محمد إبراهيم حسن

قسم اللغة العربية

كلية الدراسات الإسلامية واللغات

بجامعة بهاء الدين زكريا بملتان

العام الجامعي ١٩٩٧م

الجلد الثالث

ديوان القصائد الشعرية

التي نظمت في

الجهاد الأفغاني

ثانيا : تابع

القصائد العمودية

١ - ٢٨٧

ثالثا

قصائد الشعرا الحر (شعر التفعيلة)

٢٨٨ - ٥١٤

ديوان القصائد الشعرية

التي نظمت في

الجهاد الأفغاني

ثانيا : تابع

القصائد العمودي

١ - ٢٨٧

قضى شهيدا*

أحمد محمد الصديق^١.

(البسيط)

وَمَلَأَ جَنِّيهِ أَشْجَانٌ وَآلَامٌ
وَضَجَّ بِالْمَحَنَةِ النَّكَرَاءُ إِسْلَامٌ
تَطَوَّى عَلَى الْجَمْرِ أَيَّامٌ وَأَعْوَامٌ
وَفِي "فَلَسْطِينَ" بَعْدَ الدَّيْنِ أَرْحَامٌ
يَوْمًا .. وَمِنْ حَوْلِهِ جُنْدٌ وَأَعْلَامٌ
مَا صَدَّهِمْ عَنْ صِرَاعِ الْكُفْرِ إِنْجَامٌ
شَاكِي السَّلَاحِ .. وَلَا لِلْحَرْبِ "قَسَامٌ"
كَأَلَيْتُ .. عَزَتْ بِهِ غِيلٌ وَآكَامٌ
وَزُلْزَلَتْ مِنْهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقْدَامٌ
بَيْنَ الْوَرَى .. غَالَهُ ظُلْمٌ وَإِظْلَامٌ
مُشَرِّدًا .. وَطُيُوفُ النَّصْرِ أَوْهَامٌ
حَيْثُ الْجِهَادُ الَّذِي تَسْمُو بِهِ الْهَامُ
مِنْ نَفْحَةِ اللَّهِ .. أَشْدَاءٌ وَ أَنْسَامٌ^(١)
لِلْمُؤْمِنِينَ .. بِهِ لِلْكَفْرِ إِرْغَامٌ
تَعَانَقَ الشَّمْسُ أَغْصَانًا .. وَأَكْمَامٌ
تَحْيَا بِهِ .. بَعْدَ بَعَثِ الرُّوحِ أَجْسَامٌ

قَضَى شَهِيدًا وَفِي جَفْنِيهِ أَحْلَامٌ
فِي قَلْبِهِ الْجُرْحُ مَذْ ضَاعَتْ مَرَابِعُهُ
قَضَى شَهِيدًا .. وَفِي أَحْشَاءِ غُرْبَتِهِ
عُرَى الْعَقِيدَةِ فِي "الْأَفْغَانِ" تَرْبُطُهُ
وَكَانَ يَرْجُو مَعَ الْأَبْرَارِ عَوْدَتَهُ
"سَيَافٌ" وَ الْعَصْبَةُ الْأَطْهَارُ عَصْبَتُهُ
"الْقُدْسُ" تَبْكِي وَمَا فِي الْقَوْمِ "مُعْتَصِمٌ"
وَيَوْمَ نَادَى الْمُنَادِي .. هَبْ مُحْتَدِمًا
كَمْ لَقْنِ الْخَصْمُ فِي "الْأَعْوَارِ" مَلْحَمَةً
لَكِنَّمَا الْفَجْرُ إِذْ لَاحَتْ بِشَانِرُهُ
فَرَّاحٌ مِنْ بَلَدٍ يَعْدُو إِلَى بَلَدٍ
حَتَّى رَسَتْ فِي ذُرَى "الْأَفْغَانِ" مُهْجَتُهُ
وَحَيْثُ يَعْلُو لَوَاءُ الْحَقِّ .. تَنْفَحُهُ
كَأَنَّ مَا كَانَ .. بَعْدَ الصَّبْرِ مِنْ ظَفَرٍ
وَأَثْمَرَتْ غُرْسَةُ الْإِيمَانِ .. وَانْتَفَضَتْ
وَتَغْمُرُ الْأَرْضَ عِطْرًا لِلْهُدَى عِبْقًا

* مجلة التجمع الكويتية ، العدد ٩٤٣ : ربيع الثاني ١٤١٠ هـ . ص ١٢ .

^١ سبق التعريف به في قصيدة يا حبال الأفغان .

^٢ الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

^٣ سياف : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٤ .

^٤ القدس : أنظر الديوان ص ٣٠ ، ص ٣٦ .

^(١) أشدء : المصباح ، لسان العرب (ج ١) ٤٢٧/١٤ .

أنسام : الرقيق ، لسان العرب (ج ١) ٥٧٣/١٢ .

وَنَارُ سَمِ الْأَفْصَاعِي .. فَهِيَ مُتَرَعَّةٌ
جَاءَتْ تَقَاضِيكَ مِنْ عُدْوَانِهَا ثَمَنًا
وَأَنْتَ لِلَّهِ قَدْ بَعْتَ الْحَيَاةَ .. فَهَلْ
إِنْ الشَّهَادَةَ تَاجٌ .. لَيْسَ يَلْبِسُهُ
وَأَنْتَ أَهْلُهَا .. كَمْ كُنْتَ تَطْلُبُهَا
فَاهِنًا بِهَا فِي جَنَانِ الْخُلْدِ طَيِّبَةً
وَمِنْ وَرَائِكَ أَجَالٌ .. عَلَى جَدَدٍ
لَا .. لَسْتَ وَحْدَكَ .. إِنَّ الْحَقَّ مُنْتَصِرٌ
وَلَيْسَ يَخْبُو شُعَاعُ أَنْتَ مُوقِدُهُ
" كَابُولٌ " وَ الْفَتْحُ مِنْهَا بَاتَ مُقْتَرِبًا

غَيْظًا .. وَ أَنْيَابُهَا حَقْدٌ وَ آثَامٌ^(١)
وَأَنْتَ لِلَّهِ صَوَامٌ .. وَ قَوَامٌ
يُشْنِيكَ عَنْ غَايَةِ .. وَغْدٍ وَ هَدَامٍ؟
إِلَّا تَقِيَّ .. كَرِيمُ النَّفْسِ .. مَقْدَامٌ
وَأَنْتَ فِي عَزَمَاتِ الْخَيْرِ " عَزَامٌ "
وَسَوْفَ تَسْقُطُ رُغْمَ الْقَهْرِ أَصْنَامٌ
تَمْضِي .. وَفِي دَرَبِهَا نُورٌ وَ إِلَهَامٌ
مَهْمَا تَمَادَى طَوَاغَيْتٌ .. وَ ظِلَامٌ
وَلَا جِهَادٌ .. لَهُ فِي الْحَقِّ إِضْرَامٌ
وَ " الْقُدُسُ " تَدْعُو .. وَصِدْقُ الْوَعْدِ إِتْمَامٌ

^(١) المعرعة : ممتلئة . لسان العرب (نون) ٣٣/٨

* كابلول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

مؤتمر مكة .. القمة .. الإسلامي*

محمود عارف

(الخفيف)

مكة تحفني بمؤتمر القمم
والصفاء والخطيم بعد حراء
من مليك أتى بجنب زعيم
قادة في قلوبهم نور فجر
أيها الوافدون قد حان وقت
كل يوم يمر أخطر منه
سوف يبقى الحساب في عالم الغي
حان وقت الوقوف رأيا ووصفا
كل صعب له الطريق إلى الحل
والتجارب حكمة في التصدي
لا تخافوا صهيون تهرب باخر
أمعنت في المحال تطلب مجدا
ويهودا شعب بغير ثراث
أين تاريخهم وفيه ظلام

سنة والبيت كعبة الإسلام^(١)
رحبوا بالوفود رمز السلام
ينشدون الصفاء بعد الوثام^(٢)
للتأخي للود لا للخصام
للتصافي للحب باستعداد
مقبل والحساب غير معاد
سب أمام الظروف والأوعاد
واحدا في عزمة ومراس^(٣)
ولا مستحيل عند النطاسي^(٤)
لأمر مرت ذوات انتكاس^(٥)
بفصهيون طغمة للماسي^(٦)
وهي خلو من أبسط الأشياء
ينتهي للشراذم الغرباء^(٧)
مستمد من غيب الآباء^(٨)

* مجلة البلاغ ، العدد ٨٩٧ ، شعبان ١٤٠٨ هـ ، ص ٤٨ .

& سبق التعريف به في قصيدة أعماسان مقفلة رباعية

(١) تحفني : المبالغة في الكرم . لسان العرب (حقا) ١٨٧/١٤

(٢) الوثام : الموافقة . لسان العرب (وأم) ٢٢٨/١٢

(٣) حازب : اشتد عليه وضغطه وقيل الأمر الشديد . لسان العرب (حزب) ٣٠٩/١

(٤) النطاسي : الاطباء الخدائق . لسان العرب (نطس) ٢٢/٦

(٥) حكمة : السن والتجربة والخبر بالأمر . لسان العرب (حك) ٤١٧/١٠

" صهيون : أنظر الديوان ج ١٢ ، ص ٣٢٧ .

(٦) طغمة : أوعاد الناس وأرادهم . لسان العرب (طغم) ٣٦٨/١٤

(٧) للشراذم : مفردة شرذمة وهي الجماعة القليلة من الناس . لسان العرب (شرذم) ٣٢٢/١٢

(٨) الغيب : الضعيف من الرجال . لسان العرب (غيب) ٦٥٤/١

أَيْنَ أَمْجَادُهُمْ وَهُمْ مِنْ حُسَالَا
عَرَبَ نَحْنُ وَالبِدَايَاتُ فِيهَا
مِنْ أَقَاصِي الْمَحِيطِ فِي الْأَطْلَسِي النَّا
قَدْ رَفَعْنَا صَرْحَ الْحَضَارَةِ فِي النَّا
مَكَّةَ لِلْهُدَى وَطَبِيبَةَ نُورٍ
فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ دُسْتُورُ حَقٍّ
فِيهِ نَهْجٌ مُبَشِّرٌ لَوْ عَلِمْنَا
حَلَلْنَا أُمُورَنَا وَبَلَّغْنَا
التَّعَلَّاتِ فِي مَسَارِ الْأَمَانِي
مَنْ يَعِشُ فِي الذَّرَى بِغَيْرِ مَرَّاسٍ
فَسَيَقْبَى مُمَزَّقًا يَتَأَذَى
حَيَاةَ الصَّرَاعِ عَقْلٌ وَقَلْبٌ
هَكَذَا الْحُلُّ يَنْ رَأْيٍ وَرَأْيٍ
يَاشُعُوبَ الْإِسْلَامِ هُبُوا جَمِيعًا
الْقَضَايَا وَقَدْ عَرَفْتُمْ مَذَاهِبَهَا
فِي مَآسِي كَابُولِ مَا يُرْعِبُ النَّا
هَلْ نَسِيتُمْ بَغْدَادَ فِي حَرْبِ طَهْرَا
أَنْقَذُوا الْقُدْسَ مِنْ عَدَاءِ يَهُودَا
ضَاعَ لُبَانٌ بِالْتَّمِزُقِ أَشْهَلَا

تَ شُعُوبَ تَضُجُ بِالْأَرْزَاءِ ١٢٢^(١)
عُرِفْتُ بِالطَّلَانِ الْعَصْمَاءِ
نِي حَتَّى الْخَلِيجِ بِالْإِتْمَاءِ
سِ وَكُنَّا مَنَانِرَ الْأَضْوَاءِ
عَمَ بِالرُّشْدِ سَانِرَ الْأَرْجَاءِ
صَالِحٌ لِلزَّمَانِ أَوْ لِلْمَكَانِ
بِهُدَاهُ فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ
بِالْقَلِيلِ الْمُفِيدِ شَطُّ الْأَمَانِ
خَدَعَةٌ مِنْ حَبَائِلِ الشَّيْطَانِ^(٢)
لِقَضَايَا مَطْوِيَّةِ الْأَغْرَاضِ^(٣)
بِأَشَدِّ الْأَلَامِ وَالْأَمْرِ رَاضٍ
يُكْسِبَانِ النَّجَاحَ بِالْإِنْقِضَاضِ
أَنْ تَنَالِ الصَّوَابَ بِالْإِعْتِرَاضِ
لِافْتِحَامِ الْوَعْيِ وَحَرْبِ الدَّفَاعِ
هِيَ فِي حَاجَةٍ لِكُلِّ شُجَاعٍ
سَ يَفْعَلُ الْمُجُومَ وَالْإِتِّسَاعَ^(٤)
نَ " فَهَبُوا لِحَسْمِ دَاءِ الْبُتْرَاعِ ١٢٣^(٥)
وَفَلَسْطِينَ مِنْ أَذَى الْإِحْطَالِ
ءَ وَضَاعَتْ حَضَارَةُ الْأَجْيَالِ

^(١) حناتة: التردى من كل شيء. لسان العرب (حنل) ١٢/١١

الأرزاء: المصائب. لسان العرب (رزأ) ٨٦/٩

^(٢) التعلات: تعطل بالأمر: تشغل وتلهي. لسان العرب (علل) ٤٦٩/١١

^(٣) الذري: الرفعة والعلال من كل شيء. لسان العرب (ذرا) ٢٨٤/١٤

مراس: القتال. لسان العرب (مرس) ٢٩٥/٦

" كابل: أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

" طهرا: أنظر الديوان ج ٢ : ص ٣٤٠ .

" بغداد: أنظر الديوان ج ٢ : ص ٢٦٨ .

" القدس: أنظر الديوان ج ٢ : ص ٣٦ .

" لبنان: أنظر الديوان ج ٢ : ص ١٩٦ .

هِيَ حَرْبٌ أَهْلِيَّةٌ يَتَسَاوَى
 أَرَأَبُوا الصَّدْعَ فَالشَّقَاقُ تَعْدَى
 كَيْفَ نَرْضَى أَخٌ يُحَارِبُ صَنُوءًا
 لَا تُرِيدُ امْتِدَادَ حَرْبٍ بِأُخْرَى
 بَعْضُ هَذِي الْحُرُوبِ مُحَضُّ افْتِعَالٍ
 لَيْسَ فِي الْحَرْبِ غَالِبٌ أَوْ كَسِيرٌ
 السُّكُوتُ الطَّوِيلُ لَيْسَ مُفِيدًا
 أَسْرَعُوا بِالْخَصِيفِ قَوْلًا وَفِعْلًا
 كُلُّ شَيْءٍ يَعُودُ لِلْوَاقِعِ النَّاسِ
 وَالتَّوَانِي فِي سُرْعَةِ الْحَلِّ يُفْضِي
 حَسْبَنَا مَا جَنَى الْقُصُورُ عَلَيْنَا
 هِيَ مَجْنُونَةٌ بِفِعْلٍ أَذَاهَا
 حِينَ أَرَحَتْ بَعْضَ الشُّعُوبِ اسْتَطَالَتْ
 مَا مَضَى فَاتٍ وَالْمُؤَمَّلُ فِيكُمْ
 فِي بِلَادِ الْإِسْلَامِ مَا يُثْلَجُ الصَّدْعُ
 ذَاكَ فَضْلٌ مِنَ الْإِلَهِ ثَرَاءٌ
 وَالَّذِي أَوْغَرَ الصُّدُورَ عَلَيْكُمْ
 فَاحْمَدُوا اللَّهَ وَاسْأَلُوهُ حِفَاطًا
 مَا وَصَفْنَاهُ لَيْسَ فَرَضًا عَلَيْكُمْ
 وَالْقَضَايَا الَّتِي نَرَاهَا قَرِيبًا

فِي لَظَاهَا الرُّؤُوسُ بِالْأَذْيَالِ
 مُجَرِّيَاتِ الْأَحْزَابِ لِلْإِنْفِصَالِ
 لِأَخِيهِ وَالْوَيْلُ لِلْإِنْسَانِ^(١)
 فِي شُعُوبٍ مَحْدُودَةِ الْإِمْكَانِ
 وَحُرُوبٍ شُسِنَتْ لِرَدِّ هَمَّانِ
 إِنَّمَا الْحَرْبُ مَرْتَعٌ الْأَكْفَانِ^(٢)
 بَلْ يُؤَدِّي إِلَى امْتِدَادِ الْبَلَاءِ
 عَمِيرَ رَأْبِ الشَّقَاقِ فِي الْفُرْقَاءِ^(٣)
 صَحَّ يَأْتِي بِصَلِحِهِ الْبِنَاءِ
 لِمَاسِي التَّمْزِيْقِ وَالْأَهْـتِرَاءِ^(٤)
 فِي ظُرُوفٍ مَجْنُونَةٍ الْأَسْبَابِ
 فِي شُعُوبٍ أَرَحَتْ بِغَيْرِ حِسَابِ
 فِي التَّرَاخِي وَأَمَعَتْ فِي التَّغَايِي^(٥)
 يَا حُمَاةَ الْإِسْلَامِ مَحْزُ الْمَصَابِ
 رَ بَوْفِرِ الْكُتُوزِ فِي كُلِّ مَوْقِعٍ
 مُسْتَطِيلٍ فِي كُلِّ زَاهٍ وَبَلْقَعٍ^(٦)
 هُوَ هَذَا الْبُرُوزُ يَنْمُو وَيُودِعُ^(٧)
 مِنْ حَقُودٍ وَطَّامِعٍ فِي التَّوَسُّعِ
 بَلْ هُوَ النَّهْجُ فِيهِ لِرَأْيٍ حَلٌّ
 لِلتَّسَاوِي فَالنَّهْجُ حَسْبٌ وَعَسْدُلٌ

^(١) صُنُوءًا: فُلَانٌ أَيْ أَحَدُهُ. لِسَانُ الْعَرَبِ (جَمَاهُ) ٤٧٠/١٤

^(٢) مَرْتَعٌ: تَأْكُلُ بِشِرَاهَةِ الْأَحْصَرِ وَالْيَاسِ. لِسَانُ الْعَرَبِ (زَنَعَ) ١١٢/٨

^(٣) الْخَصِيفُ: الرَّجُلُ إِذَا كَانَ حَيْدَ الرَّأْيِ مُحْكَمَ الْعَقْلِ. لِسَانُ الْعَرَبِ (حَصَفَ) ٤٨/٩

^(٤) الْأَهْـتِرَاءُ: الْمَطْعُ الْفَاسِدُ الَّذِي لَا يَنْقَامُ لَهُ. لِسَانُ الْعَرَبِ (هَرَأَ) ١٨١/١

^(٥) التَّغَايِي: الْخَفَّةُ. لِسَانُ الْعَرَبِ (عَمَا) ١١٥/١٥

^(٦) بَلْقَعٌ: الْأَرْضُ الْقَعْرُ الَّتِي لَا شَيْءَ فِيهَا. لِسَانُ الْعَرَبِ (بَلَقَعَ) ٢١/٨

^(٧) أَوْغَرَ: أَيْ أَوْفَدَتْهُ مِنَ الْعَيْظِ وَأَحْبَبَتْهُ. لِسَانُ الْعَرَبِ (وَعَرَ) ٢٨٧/٥

وَالَّذِي يَطْلُبُ الْحَوَارِ افْتَعَالًا
سَوْفَ يَلْقَى الضِّيَاعَ إِنَّ فَاتَهُ الْحُلَّ
وَالَّذِي يَرْكُبُ الْغُرُورَ وَيَنَآى
صَاحِبُ الْعَقْلِ لَا يَكُونُ جَاهِلًا
سَاءَ مَنْ خَابَ قَالُهُ فِي التَّرَاضِي
الْأَمَانِي قَبْلَ الظُّنُونِ شُعَاعُ
أَيُّهَا الْوَافِدُونَ فِي الطَّائِفِ الرَّ
الْقَرَارَاتُ حَقَّقُوهَا بِفَعْلٍ
وَشُعُوبُ الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ صَقْعٍ
وَشِعَارُ الْإِسْلَامِ فِينَا جَمِيعًا
يَا حُمَاةَ الْعَقْلِ السَّلِيمِ أَقِيمُوا
وَجْعَلُوا مِنْ صِرَاحَةِ الْقَوْلِ نَهْجًا
وَاهْزُمُوا كُلَّ غَاصِبٍ وَمَغِيرٍ
فَشِعَارُ الْإِسْلَامِ نَبْقَى كَيَانًا
الْكَيَانُ الْكَبِيرُ أَنْ تَجْمَعَ الشُّمْلُ
وَنُشِيعُ السَّلَامِ فِي كُلِّ قَطْرِ
الْحَضَارَاتِ فِي أَثِينَا وَرُومَا
وَالْحَضَارَاتِ فِي دِمَشْقَ وَبَغْدَا
أَيُّهَا الْوَافِدُونَ لِلطَّائِفِ الرَّحَى
قَدْ حَلَلْتُمْ سَهْلًا وَفِي كَنَفِ الدَّ

فَمَدَاهُ مِنَ الْحَوَارِ الْأَقْلُ
وَعُقْبَى الضِّيَاعِ قَطْعٌ وَعَزْلُ
عَنْ مَسَارِ الْوَفَاقِ فَهُوَ جَهْلٌ^(١)
وَأَخُو الْجَهْلِ دَابُّهُ التَّعْطِيلُ^(٢)
وَالتَّرَاضِي لِلاتِّفَاقِ سَبِيلُ
رُبُّ نُورٍ لِلْحَقِّ فِيهِ الدَّلِيلُ
حُبُّ نَحْيِ أَفْرَادِكُمْ وَالْحَشُودَا
سَوْفَ تَلْقَى التَّرْحِيبَ وَالتَّأْيِيدَا
يَأْمَلُونَ الْوَفَاقَ وَالتَّوْحِيدَا^(٣)
أَنْ نَقُولَ الصَّوَابَ قَوْلًا مُفِيدَا
مِنْ شِعَارِ الْإِسْلَامِ نُصْحًا وَعَدْلَا
مُسْتَقِيمًا يُقِيمُ صَرْحًا مُعَلًى
وَاسْتَحَقُوا طَامِعًا أَتَى مُسْتَغْلَا
وَاحِدًا فِي الدُّنَا يُرَى مُسْتَقْلَا
وَنَبْنِي الْكَيَانَ صَرْحًا قَوِيَا
وَنُصُونُ التَّرَاثَ ذُخْرًا غَنِيَا^(٤)
صُورَةٌ لِلسَّرَابِ لَمْ تَحْوِ شَيًْا
دَ وَأَرْضِ الْحَرَمَيْنِ فَوْقَ الثُّرَيَّا
بِ فَأَهْلًا وَمَرْحًا بِالْوَفُودِ
— أَتَيْتُمْ مِنَ الْمَكَانِ الْبَعِيدِ

^(١) يَنَآى : يَبْعَدُ وَيُفَارِقُ . لِسَانُ الْعَرَبِ (بَئِي) ٣٠٠/١٥

^(٢) دَابُّهُ : الْعَادَةُ وَالْمَلَامَةُ . لِسَانُ الْعَرَبِ (دَابَّ) ٣٦٨/١

^(٣) صَقْعٌ : نَاحِيَةٌ مِنَ الْأَرْضِ وَالْبَيْتِ . لِسَانُ الْعَرَبِ (صَقَعَ) ٢٠٣/٨

^(٤) ذُخْرًا : اخْتَارَهُ وَفِي قَلْبِهِ . لِسَانُ الْعَرَبِ (ذَخَرَ) ٣٠٢/٤

* أَثِينَا : هِيَ عَاصِمَةُ الْيُونَانِ

وَرُومَا : هِيَ عَاصِمَةُ إِيْطَالِيَا .

* دِمَشْقُ : هِيَ عَاصِمَةُ سُوْرِيَا .

بُورِكَتْ سَاعَةُ اللَّقَاءِ فَأَهْلًا
فِي حِمَى الْبَيْتِ قَدْ بَلَّغْتُمْ مُنَاكُمْ

بَلَقَاءِ الْوَفْدِاقِ وَالتَّوْحِيدِ
وَبَلَّغْنَا الْعَمَلَا بِآلِ السُّعُودِ

طفلة أفغانية تستغيث *

عبدالرحمن العبادي^١.

(الكامل)

ء وَقَدْ رَمَتْ أَمَالَهَا الْإِيَامُ^(١)
عُرِّيَّ وَ جُوعٌ قَاتِلٌ وَ سَقَامُ^(٢)
يُرْعَى وَلِي أُمُّ لَهَا أَيْتَامُ
و قَرَيْتِي عَصَفْتُ بِهَا الْأَلْفَامُ^(٣)
مِنْ شَبِّهِ جَنِّمِ هَذِهِ الْآلَامُ
الصَّخْرِ تَحْتَ الْكَهْفِ وَهُوَ رِضَامُ
حَرَى وَفِي قَلْبِي أَسَى وَ ضِرَامُ^(٤)
و أُخُوَّةٌ وَصَلَتْ بِهَا الْأَرْحَامُ
لِنَدَائِي الْمَكْتُومِ يَا أَعْلَامُ
نَسَبٌ هُوَ الْإِيْمَانُ وَ الْإِسْلَامُ
أَنَا طِفْلَةٌ فِي الْفَقْرِ يَا أَقْوَامُ
و لَنَا طَعَامُ السَّائِمَاتِ طَعَامُ
وَ إِلَى مَتَى يَبْقَى بِكُمْ إِحْجَامُ
فَالْمَالُ مَالُ اللَّهِ يَا أَعْلَامُ
أَوْ تَدْفَعُوا أَمْرًا بِهِ آثَامُ
عَيَا فِيهِ تَلَطُّفٌ وَ سَلَامُ^(٥)
سَلَبْتُ وَ عَاثَ بِأَهْلِيهَا الْأَقْرَامُ

جَارَتْ بِشَكْوَاهَا إِلَى رَبِّ السَّمَاءِ
يَارَبُّ قَدْ جَلَّ الْمَصَابُ وَ عَضِي
وَ غَدَوْتُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ بِلَا أَبٍ
قَدْ عَشْتُ مِنْ بَعْدِ الْحَمَى بَيْنَ الْحِيَامِ
مَاعَادَ لِي يَبْتَ يَضُمُّ بِقِيَّةً
نَامَ النَّيَامُ عَلَى الْوَثِيرِ وَ نَمَتْ فَوْقَ
وَ لَكُمْ شَكْوَتُْ وَ كَمْ بَكَيْتُ بِأَدْمَعٍ
فَهَلْ انْتَهَى خَبْرِي إِلَى أَهْلِ الْهُدَى
أَوْ فِي الْبِلَادِ مِنَ الْأَمَاجِدِ سَامِعٍ
يَا أَيُّهَا الْقَوْمُ الَّذِينَ لَنَا بِهِمْ
هَلْ تُدْرِكُونَ مُصِيبِي وَ بَلِيَّتِي
أَنْتُمْ هُنَا لَكُمْ الْمَوَانِدُ جَمَّةٌ
فَالِي مَتَى أَنْتُمْ أُسَارَى بَخْلِكُمْ
أَدُوا حُقُوقَ اللَّهِ إِذْ أَعْطَاكُمْ
كَيْ تَنْصُرُوا لِلدِّينِ أُمَّةً دَعْوَةً
إِنِّي ابْنَةُ الْأَفْغَانِ سَقَتْ إِلَيْكُمْ
قَدْ نَمْتُمْ مِلَّةَ الْجُفُوفِ وَ دَارَكُمْ

^١ مجلة الجهاد العدد ٢٥ ، ربيع الثاني ١٤٠٧ هـ - ديسمبر ١٩٦٨ م ، ص ٤١ .

^٢ سبق التعريف به في قصيدة هرم الروس .

^(١) حَارَتْ : رفعت صورتها مع تصرع واستغاثة بالساق العرب (حار) ١١٢ / ٤

^(٢) السقام : جمع سقم وهو المرض ، الساق العرب (سقم) ٢٨٨ / ١٢

^(٣) الحمى : حمى الشئ ، حميا : معده وديعه ، والحمى : ما حمى من شئ ، الساق العرب (حمى) ١٩٨ / ١٤

^(٤) حرى : من الحر وهو تأبنت حران وهما للبالغه ، الساق العرب (حرى) ٣٩٦ / ٤

^٥ البيت المنشار إليه مكسور .

^{*} الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

وَالْحَقُّ مَأْسُورٌ عَلَيْهِ حِرَاسَةٌ
وَالْمُنْفِقُونَ بِكُلِّ مَحَرَّابٍ لَهُمْ
فَهِيَ الدَّوَاهِي قَدْ تَوَالَتْ جُمْلَةً
أَنَا مَا يَنْسُتُ مِنَ الْخَلَاصِ فَإِنِّي
لَكِنِّي أَرْجُو مُشَارَكَةَ الَّذِي

وَالْكَفَرُ قَدْ رُفِعَتْ لَهُ أَعْلَامُ
يَتَوَى شَهِيدًا نَالَهُ الْإِجْرَامُ
وَبِكُلِّ أَرْضٍ جَوْلَةٌ وَصِدَامُ
مَا عِشْتُ يَرْمُقُنِي غَدَّ بَسَامُ
يَبْغِي الْجَنَانَ لَهُ بِهِنَّ غَرَامُ

ما لكم لا تناصرون*

علي عبد العظيم *

(من الطويل)

ولا عذر إلا أنكم لم تصمموا^(١)
وقلبي عليكم بالأسى يتضرّم^(٢)
ولا سبق إلا للذي يتفحّم^(٣)
وهبوا إليه طالما قد رقدتم
ومعظّمكم فوق الأسرة يحلّم^(٤)
أراكم قسّمتم جمعكم واختصمتم
بحثتم عن اللذات ثم انغمستم
أليس لكم عين؟ أليس لكم قم^(٥)
فهانت على أندادكم حين هتم^(٦)
ولاح الهدى فيهم ولكنهم عموا
تفشّت والحاد كربة مذمم
وتمزيق أعراض وفحش مائم
وشح مطاع ، وابتداع محكم
وحجّتكم فيه الأذى والتهم
وأما اتباع الرشد فهو محرم

تقدّمت الدنيا ولم تتقدّموا
إليكم بني الإسلام أهدي نصيحتي
أفيقوا ، أفيقوا .. لا مجال لخامل
أفيقوا فقد لاح الصباح لناظر
سواكم علا فوق الصواريخ للسها
إذا قسّم الذرات قوم فإنني
وإن جد في نيل المعارف باحث
أليس لكم قلب يفيء لربه
حياة الورى جد .. وأما حياتكم
عجبت لقوم آمنوا ثم بدّلوا
إباحية عمت وعجمة السن
وحق مضاع بين راش وموتش
وتقبيح معسروف وتزيين منكر
وتفديس غرب وازدراء عروبة
فأما اتباع الغي فهو محلل

* المصدر : ديوان من شعر الجهاد في العصر الحديث ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، ص ١٩٢

١. شاعر مصري تخرج في دار العلوم سنة ١٩٣٨ وله دراسة مفصلة عن ابن زيدون ومسرحة شعرية بعنوان ولادة

(١) صمم : عزم أشد العزيمة ، وانطوى في الأمر . لسان العرب (صمم) ٣٤٧/١٢

(٢) يتضرّم : يشتعل ويلتهب . لسان العرب (ضرّم) ٣٥٤/١٢

(٣) يتفحّم : يفتح ويحل ويهجم عوة على الديار . لسان العرب (فحم) ٤٦٣/١٢

(٤) السها : كريك صغير حتى يصير من نبات بعثي . لسان العرب (سها) ٤٠٨/١٤

(٥) قم : يرجع . لسان العرب (قم) ١٢٤/١

(٦) هانت : حقرت فلم يحسب لها حساب . لسان العرب (هان) ٤٣٨/١٣

أندادكم : المائلون لكم من الأئمة الأخرى وهو المثل والنظير . لسان العرب ٤٢٠/٣

إِذَا سَأَلْتَ عَوْنَنَا سَخَوْنَا بِذَلِكَ
وَمُؤْتَمَرَاتٍ حَافِلَاتٍ نَقِمْهُنَّ
وَنَحْتَجُ حِينَئِذٍ نَسْخَطُ تَارَةً
وَنَمْضِي وَيَمْضِي الْمُقْتَدُونَ لَشَأْنِهِمْ
فَمَا رَدَّهُمْ عَنْ إِفْكَهِمْ مُتَبَسِّمٌ
وَمَا أَتَقَذَّ الْقَوْلُ التَّمَقُّقُ أَمَّةٌ
أَنْنَعُمُ بِالسَّلَامِ الرَّخِيسِ وَقَدْ دَهَا
أَلَيْسَ بِأَفَاقِ الْعُرُوبَةِ بَاشِقٌ ؟
أَلَمْ يَبْقَ أَوْسٌ آخِرُونَ وَخَزْرَجٌ ؟
أَلَمْ يَبْقَ حُرٌّ مُرْهَفُ الْعِزِّ صَادِقٌ ؟
أَحْشَدٌ مِنَ الْأَوْغَادِ يَفْرِضُ نَفْسَهُ
فَإِنَّ صَلَاحَ الدِّينِ ؟ أَيْنَ كُمَاتُهُ ؟
وَأَيْنَ حُمَاةَ بَايَعُوا ثُمَّ جَاهَدُوا ؟
فَهَلْ أَصْبَحُوا مِثْلَ الْأَسَاطِيرِ بَيْنَنَا ؟

وَمَا عَوْنَنَا إِلَّا الْأَسَى وَالتَّسَدُّمُ
وَنَشْرَبُ فِيهَا مَا يَلْدُ وَنَطْعُمُ
وَنَشْرِبُ آيَاتِ الْوَعْدِ وَنَنْظُمُ
سَوَاءَ لَدَيْهِمْ مَنْ رَضُوا أَوْ تَبَرَّمُوا
وَلَا صَدَّهُمْ عَنْ بَغْيِهِمْ مُتَجَهِّمُ^(١)
وَحَرَرَهَا ، لَكِنْ يُحَرِّرُهَا الدَّمُ^(٢)
فَلَسْطَيْنِ مَا يَدْمِي الْقُلُوبَ وَيُؤْلِمُ ؟^(٣)
أَلَيْسَ بِغَابَاتِ الْمَشَارِقِ ضِعْفُ ؟^(٤)
أَلَمْ يَبْقَ لِلْإِسْلَامِ جَيْشٌ عَرْمَرُمُ ؟^(٥)
أَلَمْ يَبْقَ شَرْقِيٌّ ؟ أَلَمْ يَبْقَ مُسْلِمٌ ؟
عَلَى مَائَتِي ضِعْفٍ وَيَطْفِئُ عَلَيْهِمْ ؟
وَأَيْنَ ظُبَاهُ وَالْوَشِيحُ الْمُقُومُ ؟^(٦)
وَأَيْنَ أَبَاةَ عَاهَدُوا ثُمَّ أَبْرَمُوا ؟
وَبَادُوا كَمَا بَادَتْ ثُمُودٌ وَجُرْهُمُ ؟

^(١) الإفاك : الكذب والافتراء ، لسان العرب (أفك) ٣٩٠/١٠

^(٢) التَّمَقُّقُ : المَرِينُ عَمَّا يَحْسَهُ وَيُجِدُّهُ . لسان العرب (تمق) ٣٦١/١٠

^(٣) دَهَا : أَصَابَ . لسان العرب (دها) ٢٧٥/١٤

^(٤) الباشق : طائر من الجوارح أصحى . لسان العرب (باشق) ٢١/١٠

الضبيعة : الأسد . لسان العرب ٣٥٧/١٢

^(٥) " الأوس والخزرج : هما قبيلتان من سكان المدينة وقد قامت بينهما عداوة شديدة وحروب دامية وقد كان بعض أحرارها ينجحون إلى مكة كل عام ويشيرون ويبيعون ويلقون قضائدهم وقد دعاهم رسول الله إلى الإسلام ، وقد دخل في الإسلام سنة من الخزرج وثمانية من الأوس ورجعوا إلى قومهم فدعواهم إلى الإسلام وأرسلوا إلى رسول الله معاذ بن عفراء ورافع بن مالك حيث بعث الرسول إليهم رجلاً يخفهم في الدين فبعث مصعب بن عمير ونزل على أسعد بن زرارة حتى إذا جاء العام القادم وألصق من الأنصار التي عثر رجلاً وقد أسلم سيد قومهم على يد مصعب وهو أسيد بن حصير، ودخل بعد ذلك الكثير من أهل المدينة وبايعوه في العقبة على أن يذهب إليهم في المدينة وذهب الرسول إليهم وأخى بين تلك الشريين في المدينة. [البداية والنهاية] ج ٣/١٥٠

^(٦) عَرْمَرُمُ : كثير وشديد . لسان العرب (عرم) ٣٩٧/١٢

" صلاح الدين : أنظر الديوان ، ج ٢ ، ص ١٥٣

^(٧) الكلمة : لسان الشجعان . لسان العرب (كمي) ٢٣٢/١٥

" ثمود : هم قبيلة مشهورة يقال لها ثمود باسم جدهم ثمود أخي حديد، وكانوا عرباً من العاربة يسكنون الحضر الذي بين الحجاز ونبوك وقد مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ذاهب إلى تبوك من معه من المسلمين، وكانوا يعبدون الأصنام فبعث الله فيهم...

أَتَقْضِي أَفْعَانُ الْأَسِيفَةَ نَجْهًا
أَغَايَةَ مَا تُبْدِي مِنَ الْجَهْدِ أَنَا
إِذَا اتَّسَمُوا بِاللُّؤْمِ وَالْفِدْرِ فَالَّذِي
وَمَا يَقْنُونَ الشَّتْمَ نَهَزِمُ خَصْمَنَا
وَبِالْهَوْلِ ، لَا بِالْقَوْلِ يُبْصِرُ أَكْمَةً
إِذَا الْقَوْلُ لَمْ يَحْسِمِ قَضِيَّةَ أُمَّةٍ
فَيَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ إِنْ شَتَّ عِزَّةً
وَلَيْسَ لَكُمْ وَال سِوَاهُ يُعْزُكُم ؟

وَمَا انْتَهَارَ بِأَمِيرٍ أَوْ تَهَاوَى الْمُقْطَمُ ؟^(١)
نَسُبُ طَوَاغَيْتِ الرُّوسِ وَنَشْتُمُ ؟^(٢)
يُهَادِنُهُمْ مِنَّا أَخْسُ وَالْأَمُ
وَلَكِنَّا بِالْبَأْسِ وَالْعِزِّ نَهْزِمُ
وَيَشْعُرُ جُلْمُودٌ وَيَنْطِقُ أَبْكَامُ^(٣)
فَإِنَّ الصَّوَارِيخَ الرَّهْيَةَ تَحْسِمُ
فَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ هَادٍ مُقْسُومُ
وَيَحْفَظُكُمْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَيَعْصِمُ

«رجالاً منهم وهو عبد الله ورسوله» (صباح بن عبد بن ماسح بن حمود ، وقتلوا الناقة التي جعلها الله حجة عليهم فأحدهم الله أحد عزيز مقتدر فأخذتهم الرحمة فأصبحوا في دارهم جاثلين ، [الداية والنهاية] ج ١/١٣٠

حرهم : أحد مناطق أفعانستان

" أفعان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

بامير : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٧٢

المقطم : جبل يقع في جمهورية مصر العربية .

^(١) الأسيفة الحزينة . لسان العرب (أمف) ٥/٩

^(٢) الروس : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٣ .

^(٣) اهلون : اخوف والخافة من الأمر لا يرى ما ينجم عليه منه كهول الليل وهول البحر . لسان العرب (هول) ٧١١/١١

الأكمة : الأعشى . لسان العرب (كد) ٥٣٦/١٣

الجلمود : الصخر يريد من قسا قلبه . لسان العرب (جلمود) ١٢٩/٣

الأكمة : الأخرس . لسان العرب (بكم) ٥٣/١٢

يا أمة الحق*

أحمد محمد عبد الهادي .

(البسيط)

يا أمة الحق قومي هذبي الأمما^(١)
فالمسلمون غدوا مرقا ومغتتما^(٢)
في قلب كابول لما حوت حمما^(٣)
في الموقف الصعب تستبكي القلوب دما
ولا الديار رعاها اليوم من أثما
نحو الملاحم إذ يستنفر الهمما^(٤)
حتى نرد حقوقا جاء منتقما
أرض الخليل ومصرى النور والحرما^(٥)
واستعمروا القدس موتاذا لهم وحمى^(٦)
يسترجع الحق بالإجبار لا سلما^(٧)
أن المكابر لا يرعى لنسا ذمما
عن أرض آبائنا من بعد ما ظلما
نارا بإيعازه طورا ومقتحما

شهر الصيام وشهر البذل قد قدما
طال السبات وضاع الحق فانتبهى
والمحددون أقاموا اليوم رايتهم
واستفحل الشر في أرجائها وغدت
لا دين يرعى ولا أم ولا ولد
يا أمة الحق إن الصوم يحفزنا
حتى نعيد إلى الإسلام عزه
يا أمة الحق قومي وانهضي لثري
عاث اليهود بتلك الأرض في صلف
في شهر صومك هي فيلقا لجبا
حاتم نصير والأيام قد شهدت
العاصب الأرض والمحتل أبعدنا
بل هاهو الآن في لبنان أشعلها

* مجلة الرسالة العدد ٦٦٠ ، شوال ١٤١٠ هـ ، ص ١٤ ، مجلة منار الإسلام ، رمضان ١٤٠٢ هـ — يوليو ١٩٨٢ م ، ص ٣٤ .

١- لم أعتز على ترجمته .

(١) هذبي : نقاد وحلقة ، لسان العرب (هذب) ٧٨٢/٩ .

(٢) السبات : نوم عميق كالغلبة ، لسان العرب (سبت) ٣٧/٢ .

مرقا : التعريق ، التقطيع والتخريق والمزقة القطعة ، لسان العرب (مرق) ٣٤٢/١٠ .

(٣) كابول : أنظر الترممة التاريخية ص ٩٣ .

(٤) يستنفر : الاستعداد والاحتشاد ، لسان العرب (نر) ٢٢٥/٥ .

(٥) الخليل : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٤٢٩ .

(٦) القدس : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٣٦ .

(٧) صلب : الغصن والشجرة ، لسان العرب (صلب) ١٩٦/٩ .

(٨) ميقن : الحيق العظيم ، لسان العرب (ميقن) ٣١١/١٠ .

خبا : عسكر لجنته عزمهم ودو حث وكثرة ، لسان العرب (حجب) ٧٣٥/١ .

والرُعبُ في المَوطِنِ المحتَلِ دَيْدُنُهُ
 يَا أُمَّةَ الْحَقِّ إِخْوَانُ لَنَا حُرُمُوا
 يَسْتَصْرِخُونَ بِحَقِّ الدِّينِ أُمَّتِنَا
 فِي الْهِنْدِ وَالسِّنْدِ وَالْبَنَغَالِ قَاطِبَةٌ
 يَا أُمَّةَ النُّورِ إِنَّ النُّورَ يَحْجُبُهُ
 فِي شَهْرِ صَوْمِكَ هَذِي صَرْخَةٌ صَعِدَتْ
 هَلْ تَسْمَعِينَ أَيْنَا فَاضٌ مِنْ شَفْتِي
 إِنَّ لَمْ تَبَالِي فَبَطْنُ الْأَرْضِ أَرْحَمُ مِنِّي

فِيْمَنْ تَبَقَّى وَمَنْ كَانُوا لَهُ خَدَمًا^(١)
 حَقَّ الْحَيَاةِ فَهَلْ نَرَعِي لَهُمْ حَرَمًا؟
 فِي الْفِيلِبِينِ وَفِي بُورْمَا وَغَيْرِهِمَا
 نَلْقَى اضْطِهَادَ بَنِي الْإِسْلَامِ قَدْ عَظُمَا
 هَذَا الضَّبَابُ وَسَيْلُ الظَّالِمِينَ هَمِي
 تَشْكُو الْجِرَاحَ وَتَشْكُو الْبَغْيَ وَالْأَلَمَا
 هَلْ تَسْمَعِينَ صُرَاخًا عَالِيًا عَرَمًا؟
 مِنْ ذَلِكَ الْعَيْشِ : لَا عَيْشَ لِمَنْ سَنِمَا

^(١) ديدنه : دأيه وعادته . أسيان العرب (١٣ / ١٥٢)

” اخذ : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٩٩ .

السند : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٤٨ .

أَرْضِيكُمْ*

حذيفة عبد الله عزام *

(الوافر)

فَفِي شِعْرِي أَقُولُ عَنِ النَّامِ
فَبِأَنِّي بَادِيٌّ بِاسْمِ السَّلامِ
خَرَجُوا لِلْجِهَادِ بِلاَ خِصَامِ^(١)
لَأَعْرَاضِ النَّسَاءِ بِلاَ مَلَامِ
وَتَلْكَ مَكَانِدُ الدُّوَلِ الْعِظَامِ
فَأَنْتَ اللَّيْثُ مِنْ أَهْلِ الْكِرَامِ^(٢)
وَتَحْرِيرُ الْمَوَاقِعِ كُلِّ عَامِ^(٣)
وَرَأْيِي أَنْ تُجَاهِدَ بِأَنْتَظَامِ

إِذَا رُبِطَ اللِّسَانُ عَنِ الْكَلَامِ
فَاصْغَوْا مَعَشَرَ الْإِسْلَامِ أَصْغَوْا
فَكُلُّ كِتَابِ الْإِسْلَامِ هَبَّتْ
أَرْضِيكُمْ مِنَ الرُّوسِ انْتَهَاكَ
وَذَبْحُ شُيُوخِكُمْ فِي أَرْضِ كَابُولِ^٤
أَيَا "مَسْعُودُ" فَاصْصِدْ ثُمَّ قَاتِلْ
فَشَيْمُتَكَ الشَّجَاعَةُ وَالْوَفَاءُ
فَإِنَّ سَلاَحَهُمْ مَكْسَرٌ وَغَدَرٌ

* مجلة الرسالة ، ٨٩٥ ، أكتوبر ١٩٨٧ ، ص ٣٩

« لم أعتر على ترجمته

٥ البيت المشار إليه مكسور .

(١) كتابته: مفردة « كبة: الجيش ، لسان العرب (كتب) ٧٠١/١

هت : اتية وسقط ، لسان العرب (هت) ٧٧٨/١

٦ الروس : أنظر الديوان ج ٤ ص ١٣ .

٧ كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٤ .

٨ أحمد شاد مسعود : أنظر الديوان ج ٤ ص ١١٩ .

(٩) الليث : الأسد ويرمز له بالقوة ، لسان العرب (لوت) ١٨٦/٢

(١٠) شيمتك : الطيعة ، لسان العرب (شيم) ٣٢٩/١٢

يا رافعا علم الجهاد*

((إلى إخوة الجهاد في أفغانستان))

د . عبد الرحمن العشماوي .

(الكامل)

ربأي قافية أصوغ كلامي ؟
مُحتاجة مني إلى إقدام
من أرضنا من نعمة الإسلام
أو قاطع لأواصر الأرحام^(١)
أو خائن مُتذبذب مُتعام^(٢)
رعب ، وجيشك ثابت الأقدام^(٣)
لكنهم كسوا رب الأغنام^(٤)
غش فهم في غمرة الأوهام^(٥)
يلهو بحمل مبادئ الأقسام
مشغولة بتأخر وخصام
ملأى مفرغة من الأحلام
صاروا عبيد مداممة وغرام^(٦) ؟
اعتابهم إلا فئات طغام^(٧)

من أي نبع أسقي أنعمامي
كل القصائد في فمي محبوسة
سياف .. ألف تحية أهديكم
لو أن سيفك في يدي متخاذل
لو أن سيفك في يدي متواطئ
ما ارتد عنك الروس في نظراتهم
سياف .. قد ساق العدو جنوده
جاءوا بلا هدف وفي أبصارهم
يا حاملاً نهج الرسول ، وعصرنا
يا رافعاً علم الجهاد ، وأمتي
اضرب بسيفك فالروس وإن بدت
أوما ترى - فيما ترى - رؤساءهم
لجأوا إلى الأعداء ، ما وجلدوا على

* مجلة الأمة الإسلامية ، العدد ٥٣ ، حماد الأول ١٤٠٥ هـ ، ص ٤٥ .

^(١) سبق التعريف به في القصيدة نفس عن حالط الخراج .

سياف : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٤ .

^(٢) متخاذل : تخلف عن النصرة والمساعدة . لسان العرب (جلد) ٢٠٢/١١ .

لأواصر : الأصرة : ما عطلت على شيء . لسان العرب (أصر) ٢٢/٤ .

^(٣) متواطئ : إذا سبيل ولان . لسان العرب (وطأ) ١٩٨/١ .

^(٤) الروس : أنصر الديوان ج ٢ ، ص ١٣ .

^(٥) كسوا رب : ساءوا ، ولا تلتصق بغيرها ، ولا تلتصق من كلاً ، ولا تتركب ، ساء به . لسان العرب (سيب) ١/١ .

^(٦) غش : الغش : خدعة الظلمة ، وفيه هو نية الليل ، وقيل ظلمة آخر الليل : ج : أغش : لسان العرب (غش) ٣٢٢/٦ .

^(٧) مداعة : المداعة : الحبر . لسان العرب (دوع) ٢١٤/١٢ .

^(٨) فئات : الفئات : ماتت ، وماتت الفئ : ماتت منه . لسان العرب (فنت) ٦٥/٢ .

يَتَّحِرُونَ عَلَى مَبَادِي غَيْرِهِمْ
يَسَابِقُونَ إِلَى اللَّذَائِدِ - أَيْمًا
أَمْدُدْ يَدَيْكَ إِلَى حَبَالِ رِقَابِهِمْ
هُمْ يَحْلُمُونَ بِضَمِّ لَيْلَى خِلْسَةً
وَأَرَاكَ تَحْلُمُ أَنْ تَرَى عِلْمَ الْهَدَى
سَلَكُوا إِلَى الْعَلِيَاءِ دَرْبَ خَدِيعَةِ
وَرَفَعَتْ رَأْسَكَ فِي زَمَانٍ ضِيعَتْ
شَتَانٌ بَيْنَ النَّاسِ فِي أَهْدَافِهِمْ
مَا زِلْتُ أَقْرَأُ فِي سَجَلِ جِهَادِكُمْ
لَمْ نَنْسَ يَا سَيِّفُ مَا قَاسَيْتُمْ
دَيْنَ تَذُوبٍ بِهِ الْفَوَارِقُ بَيْنَنَا
نَبْغِي السَّلَامَ ؟ نَعَمْ .. بِسَيْفِ عَدَالَةٍ
سَيِّفُ .. هَذِي نَفْثَةٌ مِنْ خَاطِرِي
سِرٌّ ، فَالطَّرِيقُ طَوِيلَةٌ ، لَكِنَّهَا

وَصُفُوفُهُمْ تَمْشِي بِغَيْرِ نَظَامٍ
وُجِدَتْ - وَلَا يَقِفُونَ دُونَ حَرَامٍ
سَتَرَى سِرَاةَ الْقَوْمِ كَالْأَنْعَامِ^(١)
وَبَشْرَبِ كَأْسٍ تَحْتَ جُنْحِ ظِلَامٍ^(٢)
يَعْلُو ، وَأَنْ تَبْنِي ذُرَا الْإِسْلَامِ
وَسَلَكْتَ دَرْبَ الْفَارِسِ الْمُقْدَامِ^(٣)
فِيهِ الْحُقُوقُ بِوَصْمَةِ اسْتِسْلَامٍ^(٤)
شَتَانٌ بَيْنَ عَصَا وَيَسَنِ حُسَامٍ
مَا أَغْفَلْتَهُ وَسَائِلُ الْإِعْلَامِ^(٥)
فِي نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ مِنْ آلامٍ
فَإِذَا بَنَى فِي أَلْفَةِ وَوُثَامٍ^(٦)
نَبْنِي سَلَامًا لَا كُكُلَ سَلَامٍ
الْبَسْتُهَا ثَوْبًا مِنْ الْأَنْعَامِ^(٧)
تُقْضَى إِلَى عِزٍّ وَحُسْنِ خِتَامٍ^(٨)

(١) سِرَاةٌ : الأعياء والأشرف منهجه. لسان العرب (سرا) ٣٧٨/١٤

(٢) حلْسَة : الأُحد في نُجُودٍ ومُحَانِلَةٍ. لسان العرب (حلس) ٦٥/٦

(٣) المُقْدَام : مُقْدَم كثير الأقدام على العدو حُرَى في الحرب، ج : مُقَادِم. لسان العرب (قدم) ٤٦٨/١٢ .

(٤) ضِيعَتْ : مُنْقَذَتْ. لسان العرب (ضيع) ٢٣١/٨

وصمة : الوصمة : العيب في الكلام ، والعيب والعار ، ج : وصوم . لسان العرب (وصم) ٦٣٩ / ١٢

(٥) سَجَلٌ : السجل : كتاب العهد ونحوه ، ج : سَجَلَات ، لسان العرب (سجل) ٣٢٦ / ١١ .

أَغْفَلْتَهُ : غفل عنه : تركه وسها عنه ، مصدر : الغفول . لسان العرب (غفل) ٤٩٧ / ١١ .

(٦) وَوُثَامٌ : الموافقة. لسان العرب (واثم) ٦٢٨/١٢

(٧) نَفْثَةٌ : النفثة : دفعة الريح ، طية كانت أو خبيثة ، ج : نفثات . لسان العرب (نفث) ٦٢٢ / ٢ .

(٨) تُقْضَى : الإقضاء : الانتهاء ، مصدر : الإقضاء . لسان العرب (قضى) ١٥٧ / ١٥ .

حوار في بلاد الأفغان*

يوسف العظم.

(الخفيف)

عَنْ رِجَالٍ فِي مَشْرِقِ الشَّمْسِ قَامُوا
وَلَرَبِ الْأَرْيَابِ صَلَّوْا وَصَامُوا
زَانَهَا فِي ضُحَى النَّهَارِ احْتِشَامُ
اخْوَةِ فِي التُّقَى رِجَالٍ كَرَامُ
فَتَصَدَّى لَهُمْ طَعَاةٌ لِنَامُ^(١)
يَحْرِقُ الْمُعْتَدِي فِرَادَ الضَّرَامُ^(٢)
وَعَلَى الْعَهْدِ وَالطَّرِيقِ اسْتَقَامُوا
حَيْثُ عَزَّ الْحِمَى وَطَابَ الْمَقَامُ^(٣)
يَحْفَظُ الْعَدْلَ مَصْحَفٌ وَحَسَامُ
وَتُبَاهِي بِذِكْرِهَا الْأَيَّامُ
مِنْ دِيَارِ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ
يَوْمَ هَانَ الْعَدَى وَعَزَّ الشَّامُ
زَانَهُمْ فِي حِمَى الْكِتَابِ التَّزَامُ
قَدْ دَعَاهُمْ لِلْمَكْرَمَاتِ الذَّمَامُ
وَعَلَى الْعَهْدِ وَالْوَفَاءِ أَقَامُوا^(٤)
نَصْرٌ وَإِلَّا فَالْخَنَانِ مَقَامُ
مَنْ عَلَى الدَّلِّ وَالْخَنَالِ يَنَامُ

حَدَّثَنِي أَخْتَاهُ خَيْرَ حَدِيثٍ
عَبَدُوا اللَّهَ وَحَدَهُ دُونَ شَرِكِ
قَالَتِ الْأَخْتُ وَهِيَ تُفَضِّي حَيَاءً
إِنَّهُمْ فِتْيَةُ الْجِهَادِ أَبَاةٍ
بَايَعُوا اللَّهَ أَنْ يَخَوْضُوا الْمَنَآيَا
غَيْرَ أَنَّ الْأَبْرَارَ أَذْكُوا لِهَيَاةٍ
عَشَقُوا الْحَقَّ وَاهْتَدَوْا بِهِدَاةٍ
جَعَلُوا اللَّهَ غَايَةً وَمَلَاذًا
فِي حِمَى دَوْلَةٍ وَدِينٍ عَزِيزٍ
وَتَتِيهِ الْأَكْوَانُ فَخْرًا وَتَزْهَوُ
قُلْتُ أَخْتَاهُ هَلْ أَتَاكُمْ مَعِيثٌ
وَبَلَاذُ تَرَاجُعِ الْكُفْرِ عَنْهَا
قَالَتِ الْأَخْتُ : إِنَّهُمْ فِي رَبَّنَا
فِتْيَةُ الْعَرَبِ وَالْهُدَى قَدْ تَبَارَوْا
فَاسْتَجَابُوا لِلَّهِ دُونَ تَبَوَّانِ
لِإِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ مَصِيرُهُمْ
قَلَّةٌ جَمْعُهُمْ وَلَكِنَّ فِيهِمْ

* مجلة الجهاد ، العدد ٤٩ ، ربيع الآخر ١٤٠٩ هـ - ديسمبر ١٩٨٨ م ، ص ٤٦ .

١ سبق التعريف به في قصيدة انطلاقة أمة ومسير جهاد

(١) المنايا: الأحداث والخيام ، الأجل ، الخنف ، لسان العرب (منى) ٢٩٢: ١٥

(٢) الضرام: شدة اشتعال النار والتهابها ، لسان العرب (ضرم) ٣٥٤: ١٢

(٣) ملاذ: لاذ به : لجأ إليه وعاد به واستتر . لسان العرب (لود) ٥٠٧: ٣

(٤) تبوان : الضعف والفتور والكلال والأعياء ، لسان العرب (تبى) ٤١٥: ١٥

قُلْتُ أَخْتَاهُ زَادَكَ اللَّهُ وَعِيَا
قَدْ عَرَفْتَ الرِّجَالَ لَنَا التَّقِينَا
عَنْ سِيَاسَاتٍ مَنْ يُدَبِّرُ أَمْرًا
أَلْفُ لَيْثٍ كَأَنَّهُمْ أَلْفُ جَيْشٍ
قَوْمُكَ الْجِدُّ يَا كَرِيمَهُ قَوْمِي
جَمَعْنَا مَوَاكِبُ الْفَتْحِ يَوْمًا

وَنَقَاءً وَعَفًّ مِنْكَ الْكَلَامُ^(١)
فِي هَاكُمُ وَقَدْ أُمِيطَ اللَّثَامُ^(٢)
كُلَّمَا جَنَنَ وَاسْتَبَدَّ الظَّلَامُ
فِي ذُرَى زَحْفِهِمْ يَسِيرُ الْحِمَامُ^(٣)
إِنْ دَعَانِي إِلَى الْعُلَا أَقْوَامُ
وَأَظُنُّ زُحُوفَنَا أَعْلَامُ

(١) عَفًّ: الكف، عملاً لا يحل ويحتمل. لسان العرب (عفف) ٢٥٣ / ٩

(٢) أُمِيطَ: تَجَمَّعَ وَجُمِعَ وَذَهَبَ. لسان العرب ٤٠٩ / ٧ (مبذ)

(٣) الْحِمَامُ: قُضَاءُ الْمَوْتِ وَقُدْرَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ (حمم) ١٥١ / ١٢

هلاك طاعية *

سعد العوفي .^٤

(الرمل)

كَيْفَ صِرْتَ الْيَوْمَ ؟ لَا شَيْءَ تَمَامًا !!^{*}
مَنْ تَرَاهُ أَتَّخَنَ الْقَلْبَ سِهَامًا ؟^(١)
هَرَمًا ؟ مَنْ حَوْلَهُ النَّعْمَى سَقَامًا ؟
فَاتَّخَذْتُمْ فِي أَعَالِيهِ مَقَامًا^(٢)
خَلَبُوا الْأَلْبَابَ مَذْ كُنْتَ غَلَامًا
إِنَّمَا لَمْ يَزْعَجُوا الْمَوْتَ عَلَامًا ؟؟^{*}
كَيْفَ أَمْسَتْ ذَاتُكَ الْيَوْمَ ضَرَامًا^(٣)
مَانِحَ الْأَفْئَانِ لِلنَّارِ طَعَامًا
سُبَّةً لَا تَنْتَهِي حَتَّى تُقَامًا .. !
جَرَعُوكُمْ مِنْ كُؤُوسِ الذَّلِّ جَامًا ..
أَعْمَلْتَ فِي مُهْجَةِ الْبَغْيِ الْحُسَامًا
وَأَحَالَتْ عَرْشَهُ السَّامِي رُكَامًا^(٤)
حِينَمَا رَامُوا اكْتِسَاحًا وَاقْتِحَامًا^{*}

بِرِيحِنَيْفِ السُّوءِ هَلْ ذُقْتَ الْحَمَامَا ؟
مَا الَّذِي أَرَدَاكَ يَا لَيْثَ الْحَمَى
الشَّبَابُ الْغَضُّ مَنْ أَغْرَى بِهِ
عَلَمُكَ الْمَوَارُ قَدْ شَقَّ الْفَضَا
فِي زِيَانِيُوكَ فِي إِنْجَازِهِمْ
أَزْعَجُوا رِيغَانَ فِي أَحْلَامِهِ
مُشْعَلِ الدُّنْيَا ضِرَامًا كُلَّهَا
صِرْتَ لِلدَّيْدَانِ طَعْمًا سَانِعًا
قَدْ وَجَدْتَ الْيَوْمَ مَا قَدَّمْتَهُ
وَاسْتَحَقَّ النَّصْرُ أَسْمَى مَعْشَرِ
أُمَّةٍ إِنْ هُمْ طُغْيَانٌ بِهَا
وَأَحَالَتْ جَيْشَهُ أَضْحُوكَةَ
سَلِّ بَنِي جُونُبُولَ عَنْ أَحْبَارِهِمْ

* ديوان ملاحم الشرف ، ١/ ١٤٨٥ ، ص ١٥١ - ١٥٥ .

^{*} لم أعر على ترجمته

^١ بريجينيف : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٢٣٩

^(١) اتخن : أثقل بالخراج . لسان العرب (ثخن) ٧٧ / ١٣

^(٢) الموار : المضطرب المتحرك . لسان العرب (مور) ١٨٦ / ٥

^{*} ريغان : هو رئيس حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وقد عقد مع الاتحاد السوفيتي قمة في جنيف سنة ١٩٨٥ اتى حرمت الأسلحة

الكيميائية ولكن إصرار ريغان على مبادرة الدفاع الإستراتيجي عطلت المفاوضات حول السلاح النووي ، وقد فرضت إدارة ريغان

حصاراً على ليبيا لم تدعمه أوروبا وفي مارس ١٩٨٦ قصفت البحرية الأمريكية طرابلس وبنى غازي ، كما قدمت الولايات المتحدة

الحماية للناقلات الكويتية في الخليج العربي أثناء الحرب العراقية الإيرانية . [الآفاق المتحدة]] ص ٢٢٧

^(٣) ضراما : أشعلوا وأطروا . لسان العرب (ضرم) ٣٥٤ / ١٢

^(٤) ركاما : الشيء فوق الشيء كالرمل المراكم والأنقاض التي يغطيها فوق بعض . لسان العرب (ركم) ٢١٥ / ١٢

^{*} بني جونبول :

نَعَبَ الْيَوْمَ عَلَى هَامَاتِهِمْ
وَأَرَيْتَ الْمَوْتَ فِي أَكَامِهِمْ
رُبَّ وَضَّاحٍ مُحْيَا أَعْمَزَ
يَتَحَدَّى الْحُمُرَ كَاللَّيْثِ أَنْبَرَى
بَاعَ دُنْيَاهُ بِأُخْرَاهُ وَمَا
يَتَمَنَّى الْمَوْتَ فِي رَوْحَاتِهِ
مَالَهُ غَيْرُ التَّقَى مِنْ عَاصِمٍ
فَإِذَا بِالْذَّرْعِ سَجَنَ عَانِقَ

وَأَنْتَنُوا دُغْرًا وَمَا بَلُّوا أَوَامًا
عِنْدَمَا الْمَيْجُ عَلَى الْأَكَامِ غَامًا^(١)
صَدَّ عَنْ أَعْرَاضِهِ جَيْشًا لُهُامًا^(٢)
دُونَ أَشْبَالٍ بِهِمْ جُنَّ وَهَامًا
رَامَ حُكْمًا وَتَنَاءً أَوْ حُطَامًا
وَلَهُ فِي مَوْرِدِ الْحُسْنَى مَرَامًا
وَوُظِنَتْ الذَّرْعُ يَكْفِيكَ اعْتِصَامًا
كُلَّمَا اشْتَدَّتْ سَعِيرًا وَاحْتِدَامًا^(٣)

المليح :

(١) أكامهم : جمع أكمة وهي الزاوية . لسان العرب (اكم) ٢١ / ١٢

(٢) غاما : يتنوع كل شيء ويأكله . لسان العرب (غم) ٥٥٤ / ١٢

(٣) احتداما : اشتد اشتعال النار . لسان العرب (حدم) ١١٧ / ١٢

برقية شعرية إلى المجاهدين الأفغان*

حيدر الغدير^١.

(الوافر)

نَقِيًّا مِثْلَ مَنْهَلٍ الْغَمَامِ^(١)
نَوَاطِرُهُمْ بِأَمَالٍ عِظَامِ^(٢)
مِنَ الْأَقْصَى إِلَى الْبَلَدِ الْحَرَامِ
تَعَطَّرَ بِالصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ^(٣)
وَكُنْتَ السَّهْمَ وَالرَّحْمَنُ رَامِ
فَتَذَرُوا الرِّيحُ نَصْرَكَ فِي الرَّغَامِ^(٤)
حَذَارٍ مِنَ النَّزَاعِ عَلَى الْخَطَامِ^(٥)
وَأَشْدَاقٍ مُكْشَرَّةٍ دَوَامِ^(٦)
وَأَنْتَ الْيَوْمَ قَارِئُنا الْمُحَامِي^(٧)
وَأَنْتَ مَنَارُنَا وَسَطَ الظَّلَامِ^(٨)
وَأَنْتَ حَسَامُنَا وَالْخَطَبُ دَامِ

أَعْرَنِي يَافَتَى الْأَفْغَانِ قَلْبَا
فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْكَ تَوَنُّوْا
وَقَدْ عَصَبُوا بِهَا مِنْكَ الْأَمَانِي
وَمَنْ مَثَوَى الرَّسُولِ وَكُسَلِ صَقْعِ
لَقَدْ طَرَبُوا لِنَصْرِكَ خَالِدِيَا
وَخَافُوا أَنْ يُمَزَّقَكَ الْخَوَلَاَفِ
فَتَى الْأَمْجَادِ وَالنَّصْرِ الْمَجْلَى
حَذَارٍ فَإِنَّهُ سُمُّ زُعَافِ
حَذَارٍ فَأَنْتَ أَعْظَمُنَا بِأَلَاءِ
وَأَنْتَ عَلَى الْقُلُوبِ هَا رَجَاءِ
وَأَنْتَ الْغَيْثُ فِي زَمَنِ جَدِيبِ

* المصدر : مجلة الفيصل العدد ١٩٧ ذو الحجة ١٤١٠ هـ . ص ٤٦ - ٤٧

١ لم أعثر على ترجمته

* الألفاظ : أنظر الدراسة التاريخية ص ٩٣ .

(١) منهل : المصدر والجمع الذي يأخذ منه . لسان العرب (بهل) ٦٨١ / ١١

الغمام : السحاب والبرد والفرق عمامة . لسان العرب (غمم) ٤٤٣ / ١٣

(٢) نرو : القامة النظر مع حكون الطرف . لسان العرب (رغا) ٣٣٩ / ٩

(٣) منوى : طول الثقام _ منوى والموضع الذي يقام به . لسان العرب (نوى) ١٢٥ / ١٤

صنع : تلاحية الأرض والبيت والجمع أشتقاق . لسان العرب (صنع) ٣٠٢ / ٨

(٤) فتذروا : أظفاره وأدهنته . لسان العرب (ذرى) ١٤ / ١٤

الرغام : الرغاب اللزى وليس بالذيق . لسان العرب (رعم) ٢٤٧ / ١٢

(٥) الخطام : هو كسر الياس خاصة . لسان العرب (خطم) ١٣٧ / ١٢

(٦) زعاف : شديد . لسان العرب (زعف) ١٣٤ / ٩

وَأَشْدَاقٍ : جوانب القوم . لسان العرب (شدق) ١٧٢ / ١٠

(٧) المحامي : الذي يروى ويصاحبه في الحرب عن أهله وعشيرته . لسان العرب (حمى) ١٩٨ / ١٤

(٨) رجاء : الرجاء من الأمل وتحيى اليأس . لسان العرب (رجا) ٣٠٩ / ١٤

تبوات الأعالي والغوالي
 غلبت الكفر والدنيا بلايا
 فغالب جاهلييات تداعت
 وغالبها نفوسا ظامئات
 وحاذرها دعاوي خاسرات
 كن العف الذي لله يسعي
 وكن لأخوة الإسلام حصنا
 ولا تشمت ببنصرك وهو غض
 فتى الأفغان محضها نوايا
 وأطلقها بشائر نحو صف
 توحد بين أهوال البلايا
 يوحيده الكتاب على سواء
 فتى الأفغان أحقاد ضخام
 تريد لنصرك العالي فناء
 نيوب العذر منها دمايات
 تطوف إذا أخلصت قلبا
 إذا رمت الإله أنك نصر
 فتى الأفغان أجم كل دعوى
 وأهوال النزاع على سراب
 فتى الأفغان صن نصرا عزيزا
 فكل بطولة وهبتك عزا

وباء الغادرون بكل ذام^(١)
 وهول الموت كالإعصار طام^(٢)
 عليك اليوم كالموت الزوام^(٣)
 إلى جباه كذوب واغتنام^(٤)
 تبين زيغها من ألف عام
 ويطوي الدهر ميمون الزمام
 وسورا من غطارفة كرام
 شرادم من ملاحدة لنام
 لرب من بالنعم الجسمام
 تداعى للجليل من المرام
 وأنياب الرزايا والحمام
 وتجمعه العهد على ونام
 تسير إليك في لجج ضخام
 وأن تطويه أمواج الخصام
 وغرثي مشرببات ظموم
 وأسلفت العزيمة باعتصام
 يرفرف مثل غادية الغمام
 لغير الله فهي من السمام
 وأوهام الصراع على رمام
 تسلأ في يمينك كالوسمام
 وفتحاً بعد داجية القتام

(١) الغوالي : غالى بالشيء : استغراه شغل عال . لسان العرب (علا) ١٥ / ١٣١

ذام : العيب : استندم الرجل إلى الناس أي بما يدم عليه . لسان العرب (ذم) ٢٢٣/١٢

(٢) بلايا : : البلوى اسم من بلاه الله أي اجتحنه . لسان العرب (بلا) ٨٤/١٤

كالإعصار : الريح الشديدة التي تثير السحاب والغراب . لسان العرب (عصر) ٥٧٨/٤

ضام : طما الماء : ارتفع وعلا وملا النهر . لسان العرب (طما) ١٥/١٥

(٣) تداعت : تداعى عليه العدو من كل جانب : أقبل من ذلك . لسان العرب (دعا) ٢٦٢/١٤

الزوام : موت زوام : عاجل وسريع ومجهز . لسان العرب (زأم) ٢٦١/١٢

(٤) ظامئات : العطش وقيل أحفها وأيسره . لسان العرب (طما) ١١٦/١

اغتنام : النور بالشيء من غير مشقة . لسان العرب (عم) ٤٤٥/١٢

تَنَادِيكَ أَحْبَرْتُ فَاللَّهُ أَبْقَى
وَأَنْتَ أَجَلُ مَنْ دُنِيََا كَذَابٍ
وَتَعَبْتُ كَمَا لَهْلَاكَ بِعَاشِقِيهَا
فَلَا تُطْعِ الْأَمَانِي زَانِفَاتٍ
يَظِلُّ الْحَرُّ نَجْمَهَا فِي عُيُلَاهُ
وَتَقْتُلُهُ مَطَامِعُهُ فَيَعْدُو
تَعِيشُ مِبَادِي وَيَمُوتُ نَاسٍ
وَعِنْدَ اللَّهِ تُجْزَى كُلُّ خَيْرٍ
أَخَا الْأَفْغَانِ وَالدُّنْيَا رَحِيلُ
تُعَذُّ السَّيْرُ تَهْلِكُ مَنْ بَنَوْهَا
وَيَبْنِي الرَّاحِلُونَ بِيوتَ وَهْمٍ
وَيَفْنِي الْوَاهِمُونَ وَمَا تَمَنَّوْا
وَيَمْضِي النَّاسُ وَالْإِسْلَامُ بَاقٍ
فَكُنْ مِنْ أَجَلِهِ بَطْلُ الْغَوَاشِي
وَعَشْ مِنْ أَجَلِهِ نَارًا وَنُورًا
وَعَفَّ عَنِ السَّفَاسِفِ وَاجْتَنَبَهَا
وَمِثْلُكَ سَيِّدٌ وَأَخُو بِلَاءٍ
كَبِيرٍ أَنْتَ فَابْقِ لَنَا كَبِيرًا
هُمَامٍ أَنْتَ وَالدُّنْيَا شَهْوَةٌ
تَشَبَّهَتْ بِالْيَقِينِ وَدَعَّ سَوَاهُ
أَقِمِ لِلْحَقِّ دَوْلَتَهُ وَصْنَهَا
وَكُنْ لِلنَّاسِ وَالدُّنْيَا رِيْعَا
وَفَجْرًا صَادِقًا بَعْدَ الْبَلَايَا
لَقَدْ كُنْتُ الرَّئِيسَ عَلَى الْأَعَادِي

وَنَحْنُ الصَّائِرُونَ حَطَامَ هَامٍ
تَرَاقِصُ كَالسَّرَابِ عَلَى رِجَامٍ
وَتَقْتُلُهُمْ وَهُمْ أَسْرَى مُدَامٍ
فَإِنَّ الزَّيْفَ أَفْتُكَ مِنْ ضَرَامٍ
إِذَا صَانَ الْعَهْدُ عَلَى ذِمَامٍ
أَسِيرَ غَوَايَةِ وَحَلِيفَ جَامٍ
فَمُتْ لَكَرِيمَةٍ وَانْهَدْ لِسَامٍ
وَتِيْجَانُ الْكِرَامَةِ لِلْكَرَامِ
وَقَافِلَةٌ تَسِيرُ عَلَى السَّدَامِ
وَتَذَرُوهُمْ حَطَامًا فِي حَطَامٍ
عَلَى دِمْنٍ سَتَبَلَى كَالثَّمَامِ
كَرِيْحُ زَلْزَلَتِ وَاهِي خِيَامِ
يَظِلُّ الدَّهْرُ مَرْفُوعَ الدَّعَامِ
وَكُنْ مِنْ أَجَلِهِ بَطْلُ السَّلَامِ
وَأَنْتَ أَبُو الْمَرْوَةِ الْعِظَامِ
وَدَعَّهَا لِلْسُّوَامِ وَلِلطُّغَامِ
وَمِثْلُكَ فَارَسٌ وَذِي مِثَامِ
كَرِيمٍ أَنْتَ فَابْقِ أَخَا كِرَامِ
تُشِيرُ إِلَيْكَ فَابْقِ أَخَا هِمَامِ
وَأَحْرِقْ بِالسَّمَاحَةِ كُلَّ ذَامِ
عَلَى نَهْجِ الرِّشَادِ وَالْإِعْتِصَامِ
وَبُشْرَى بِالْمُطْطِيراتِ الْهُوَامِي
وَنُورًا ضَاحِكًا بَعْدَ الظُّلَامِ
فَكُنْ لَدَوِيكَ أَحْلَى مِنْ بَغَامِ

سنابل الأفغان*

شريف قاسم .

(الكامل)

وَالْمَجْدُ يُعْلَى لَكِنَّهُ الْإِسْلَامُ
غَيْرَ الْوَفَاءِ لِدِينِهَا الْأَقْسَامُ
حُلِّلَ الْإِبَاءَ وَمَثَلُهَا أَعْجَامُ
وَيُعْزُهُمْ بِالشَّرْعَةِ الْعَالَمُ
بِهِمْ هِمُّهُمْ فَمَا لَشُمُوحِهَا اسْتِسْلَامُ
طَعْمُ " كَرِيمَ زَانَهُ إِقْدَامُ
فَعَدُوَّهُمْ وَجَلَّ لَهُ إِحْجَامُ
مَهْمَا اسْتَطَاعُوا بِالْهَوَى وَأَقَامُوا
يَلْوِي يَدِي جَبَرُوتِهِمْ ضَرْعَامُ^(١)
دَانَتْ لَهُمْ بِجِهَادِهِمْ أَيْسَامُ
قِمَمِ الْهُدَى الطَّاغُوتُ وَالْأَقْرَامُ
مَنْ سَرَّ رُوحَ اللَّهِ لَيْسَ تَضَامُ
إِلَّا وَاهِمِينَ الْيَوْمَ وَالْأَقْرَامُ
لَا شَدَّ مِمَّا يَطْعَنُ الصَّمَامُ^(٢)
مَهْمَا أَشْمَخَ بِبَغْيِهِ الْإِجْرَامُ
وَبَغْيِهِ كُلُّ الْجَهْدِ رُكَامُ

لَأُولَى الْجِهَادِ النَّصْرُ وَالْإِقْدَامُ
عَادَتْ لِيَالِي الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ تَجِدْ
فِي الْعَرَبِ كَوَكْبَةً تُقَلِّدُ صَدْرَهَا
هَلُّوا مِنَ الْأَفْغَانِ يُكْرِمُهُمْ هُدَى
حَمَلُوا كِتَابَ اللَّهِ فَانْتَهَضَتْ
وَالْمَوْتُ تَحْتَ ظِلَالِ مُصْحَفِهِمْ لَهُ
وَهْنُ الْحَدِيدِ وَلَمْ تَلْنِ عَزَمَاتُهُمْ
يَفْنَى الطُّغَاةَ بِهِ وَيَلْعَنُهُمْ فَمُ
وَتَرَى الْغُرَاةَ عَلَى مَمَرِ إِبَانَا
أَوْ مَا تَرَى سَيَافَ مَعَ إِخْوَانِهِ
الْحَقُّ شَرَعَتْهَا وَلَا يَعْلُو عَلَى
رَدْعِ الطُّغَاةِ حَدِيدُهُمْ وَذُرُوعُهَا
مَا كَانَ غُورًا تَشُوفُ أَوْ رِيغَانُ
وَقَعَ الْحَجَارَةُ فِي صُدُورِ عَدُوِّنَا
مَنْ كَسَفَ كُلَّ مُكْبَرٍ لَا يَنْشِي
سَيَحْرُرُ الْقُدْسَ الشَّرِيفَ جِهَادُنَا

* من مجلة البلاغ، العدد ٩٨٤، ٥ شعبان ١٤٠٩هـ / ١٢ مارس ١٩٨٩م، ص ٢٨، مخطوط مكتبة الباحثة .

^(١) سبق التعريف به في قصيدة يارب

^(٢) الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

^(١) ضَرْعَام : الضَرْعَام اسم من أسماء الأسد نسبة إلى الشجاعة . لسان العرب (ضَرْعَم) ٣٥٧/١٢

^(٢) سَيَاف : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٤ .

^(٣) غُورًا تَشُوفُ : أنظر الديوان ج ٤ ، ص ٢٣٣ .

ريغان : أنظر الديوان ج ٣ ، ص ٢٢ .

^(٤) الصَّمَام : السيف المقاطع الذي لا ينشئ . لسان العرب (صَمَم) ٣٤٨/١٢

^(٥) القدس : أنظر الديوان ج ٤ ، ص ٣٦ .

الْحَرْبُ قَائِمَةٌ فَلَا مَنَ هُدْنَةٍ
لِلصَّابِرِينَ عَلَى الْمَكَارِهِ عِزَّةٌ
وَلِكُلِّ كَرِبٍ مُظْلِمٍ فَرَجٌ بِهِ
طَالَتْ لِيَالِي الظَّالِمِينَ وَأَمَّا
فَلَيَنْتَقِمَ فِي اللَّهِ نَهْجُ حَيَاتِنَا
هَذِي رُبَا الْأَفْعَانِ تَشْمَخُ بِالْهُدَى
وَالْمَوْتُ أَكْرَمُ مِنْ حَيَاةٍ مَلُوهَا
تَعْسَ الشُّيُوعِيُونَ كَيْفَ تَقَلَّبُوا
تَبَّتْ يَدَاہُمْ ظَالِمِينَ وَزُلْزَلُوا
وَجِهَادُ أَهْلِ اللَّهِ حَيَاةُ الْعَالَا

يَحْمِي الْجُنَاةَ بِظَلِّهَا اسْتِسْلَامُ
وَإِنْ اسْتَبَدَّ بِحَقْدِهِمْ ظُلَامُ
يَأْتِي الصَّبَاحُ وَتَسْقُطُ الْأَصْنَامُ
طَالَ الْفَسَادُ وَقَاضَتْ الْآثَامُ
حَتَّى تَرَفَّ بِنَصْرِهِ الْأَعْلَامُ
إِذْ لَيْسَ فِي الدِّينِ الْحَنِيفِ سَوَامُ^(١)
النِّزَوَاتُ وَالْإِلْخَادُ وَالْآلَامُ
ذَاكَ الضَّلَالُ الْوَعْدُ وَالْإِعْلَامُ
فَالْحُكْمُ كَفَرٌ جَانِبٌ وَحَرَامُ
وَالْعِزُّ بَيْنَ النَّاسِ وَالْإِكْرَامُ

(١) تنسخ : غرتفع كثيرا وشاهق الارتماع . فان العرب (تنسخ) ٣٠/٣ .

" الشيوعيون : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٣ .

رسالة عزاء إلى البوسنة والهرسك*

محمد بن عائض القرني^٥.

(الرمل)

هَذِهِ السَّنَةُ تَنَالُ دِمَاً^(١)
هَتَكُوا العَرَضَ أَبَاحُوا الحُرْمَا
فَخُذُوا الجِدَّ سَيِّلاً أَمَمَا^(٢)
قَمِّمِ المَجْدَ وَسَيِّرُوا قُدَمَا
مَنْ لَطَى القُوَّةَ يَجْرِي حُمَمَا^(٣)
يَرْتَدِيهِ الأفقُ أَرْضَا وَسَمَا^(٤)
طَفَحَ الكَيْلُ سَمْنَا السَّامَا^(٥)
وَبَدَا مِنْ أَمْرِكُمْ مَا كُتَمَا
يَزْرَعُ الخَوْفَ بِهَا والأَلَمَا
يَقْتُلُ العِزْمَ يُمِيتُ القِيمَا
عَظُمَ القَيْدُ وَأَدْمَى القَدَمَا
أَوْ مَنْ يَبْعَثُ تِلْكَ الرَّمَمَا^(٦)
فَلَكُمْ ذُقْتَ الأَسَى والنَّدَمَا
فَلَكُمْ نَادَيْتِ... وَاُمْتَصَّمَا
فَبِهِ النَّصْرُ عَلَى مَنْ ظَلَمَا
هَلْ رَأَيْتِ اللَّيْثَ لَمَّا كَلَمَا !!

جَرَدُ السَّيْفِ وَالْقِيقُ القَلَمَا
ذَبَحَ الصَّرْبَ بِهَا إِخْوَتَنَا
سَفَرَ البَاطِلُ عَنْ سُحْتِهِ
وَارْفَعُوا أَلْوِيَّةَ الحَقِّ عَلَى
لَا يَصُونُ الحَقُّ إِلَّا وَهَجٌ
لَا يُجَلِّي الحَقُّ إِلَّا رَهْسَجٌ
أَيُّهَا الصَّرْبُ رُوَيْسِدَا فَلَقَدْ
ظَهَرْتَ أَحْقَادَكُمْ سَافِرَةً
أَطْبَقَ الكُفْرُ عَلَى أُمْتِنَا
يَسْرِقُ اللُّقْمَةَ مِنْ صِيَّتِهَا
فَانْهَضِي يَا أُمَّةَ الحَقِّ فَقَدْ
تِلْكَ أَشْيَاتُكَ مَنْ يَجْمَعُهَا
أُمِّي هَلْ لَكَ مِنْ مُسْتَنَدٍ
أُمِّي هَلْ لَكَ مِنْ مُعْتَصِمٍ
جَرَّبِي الذَّرْوَةَ فِي مَلَّتِنَا
إِنَّهُ المَارِدُ مَا أَرُوْعُهُ

* مجلة البيان، العدد ٥٣، محرم ١٤١٣هـ - يوليو ٢٠١٢م، ص ٥٤.

^٥ لم أغتر على ترجمته.

^(١) تنال: تصب، لسان العرب (نال) ٦٤٥/١١.

^(٢) سحنته: زوهر، بشفرة الوجه، لسان العرب (سحن) ٢٠٤/١٣.

^(٣) وهج: الحمر: إضرام توهجه، لسان العرب (وهج) ٤٠١/٢.

^(٤) رَهْسَجٌ: الرهج: الغبار، لسان العرب (رهج) ٢٨٤/٢.

^(٥) السَّامُ: الغلل، لسان العرب (سأم) ٢٨٥/٦٢.

^(٦) الرمم: العظام البالية، لسان العرب (رعم) ٢٥٢/١٢.

حَطَمِي صَلْبَانَهُمْ وَانْقَسَ
 دَمْرِي أَوْثَانَهُمْ صَامِدَةً
 وَأَسْأَلِي كَابُولَ فِي زِينَتِهَا
 خَفَقَتْ عَلَيَّ رَأْيَتُهَا
 مَثَلُ الْعِزَّةِ يَا قُدُوتِنَا
 الدَّمُ الْحَرُّ عَلَى تَرْبَتِهَا
 وَبَلَاءُ الصَّيْدِ فِي مَحَنَتِهَا
 ذَكْرِي يَا أُخْتَ بَدْرِ ذِمَّتِنَا
 ذَكْرِي نَاشِئَةَ الْجِيلِ فَمَّا
 أَوْقَدِي مِنْ عِزِّكَ الصَّارِمَ مَا
 إِنَّ طَغَى السَّيْلِ عَلَى أُمَّتِنَا
 وَإِذَا احْتُلُوكَ لَيْلَ فَلَنُنَا

أَنَّ سَيْفَ الْحَقِّ لَنْ يَنْثَلِمَا^(١)
 إِنَّهَا فِي سَاعَةِ الرُّوْعِ دُمِي
 سَلِمَتْ كَابُولُ قَلْبًا وَقَمَّا^٢
 وَتَوَلَّى خَصْمُهَا مُنْهَزِمًا
 كُلَّمَا زَمَجَرَ هَوْلٌ وَطَمِي^(٣)
 لَمْ يَدْعُ فِي قَلْبٍ حُرٍّ سَقَمًا^(٤)
 جَذْوَةٌ تَوْقَدُ فِينَا الشُّمَمَا^(٥)
 غَدَرَ النَّاسُ وَخَانُوا الذَّمَمَا
 يَكْشِفُ الْجَهْلَ سِوَى مَنْ عَلِمَا
 يُعِيدُ الْهَمَّ وَيَذْكُرِي الْهَمَمَمَا^(٥)
 فَسَبَقِي لِلْمَعَالِي قَمَمَا
 قَبَسُ الْوَحْيِ يُبِيدُ الظُّلَمَا

(١) ينثلم: كسر حرفه. لسان العرب (للم) ٧٨/١٢

"كابول: أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

(٢) زمر: الصوت في غلظة وحفاء. لسان العرب (زمر) ٣٢٩/٤

طمي: ارتفع وعلا. لسان العرب (طمي) ١٥/١٥

(٣) سقم: المرض. لسان العرب (سقم) ٢٨٨/١٢

(٤) الشمم: العلو والارتفاع. لسان العرب (شم) ٣٢٧/١٢

(٥) اقصارم: القطع البالي. لسان العرب (صرم) ٣٣٤/١٢

(البسيط)

وَفِي مُحْيَاكَ نُورِ الْحَقِّ يَرْتَسِمُ
بِهَا جِرَاحُ بَنِي الْإِسْلَامِ تَلْتَسِمُ
وَصَافَحَتْ كَفُّكَ الْعِلْيَاءَ وَهِيَ دَمٌ^(١)
يَقُمُ لِنَارِكَ طَاغُوتٌ وَلَا صَنَمُ
وِخَالِدٍ فِي رُؤْيَى عَيْنِكَ يَقْتَحِمُ
بِهَا بَنُو الْعَرَبِ وَدُّوا أَنَّهُمْ عَجَمُوا
فَعَنْ يَمِينِكَ مَنْ عَاهَدَتْ كُلُّهُمْ
يَظْلُ يَقْرُوهَا التَّارِيخُ وَالْأُمَمُ
أَهْلُ الْبَسَالَةِ فِي عَلَيَانِهِمْ شَمَمُ^(٢)
حَيَاتِهِ فِي الْوَرَى سَيَانُ وَالْعَدَمُ
تَجْرِي إِلَيْكَ عَلَى شَوْقٍ وَتُسْتَلَمُ
وَفِي سِوَاكَ الْقَوَا فِي أَشْهَرِ حُرْمِ
نَظْمٍ وَأَنْتَ عَلَى الْفَاطِهَا حَكَمُ
وَرَوْحُهَا فِيكَ إِلَّا أَنَّهَا كَلَمُ
مَاذَا تَقُولُ وَيَكْفِي أَنَّكَ الْعَلَمُ
مَنْ ذَا يُبْلَغُهُ عَنْ خَاطِرِي لَكُمْ
لِمَنْ تَرَكْتَ نَعِيمًا كُلَّهُ أَلَمُ
لِكُلِّ أَرَعَنْ لِلذَّاتِ يَلْتَهُمُ

سَيِّفٌ فِي نَاطِرِيكَ النَّصْرُ يَتَسِمُ
وَفِيكَ ثَوْرَةٌ إِسْلَامٍ مُقَدَّسَةٌ
حَطَمْتَ بِالْأَدَمِ أَصْنَامًا مُحَجَّلَةً
ثَارَتْ لَكَ وَالِدِينَ الْحَنِيفِ فَلَمُ
عَلَى جَبِينِكَ مَنْ سَعِدَ تَوَقُّدُهُ
قَامَتْ عِزَانُكَ الْكُبْرَى لِمَعْرَكَةٍ
حَلَقَ إِذَا شِئْتَ فَلَا رُوحَ طَانِرَةٍ
وَصُغَ مِنَ الْمُهْجِ الْبَيْضَاءِ مَلْحَمَةٌ
مَوْتًا عَلَى صَهَوَاتِ الْيَدِ يَعْشَقُهُ
لَا مَوْتَ مِنْ تُسْكِرُ اللَّذَاتِ فُطْنَتُهُ
سَيِّفٌ خُذْ مِنْ فُؤَادِي كُلَّ قَافِيَةٍ
قَدْ صَغُتْهَا أَنْتَ إِسْلَامًا وَتَضَحِيَةٍ
مِنْكَ الْمَعَانِي وَمَنْ يَنْسُجُهَا وَأَنَا
أَنْفَاسُهَا مِنْكَ إِلَّا أَنَّهَا مَثَلُ
بِهَا حَيَاءٌ إِذَا سَارَتْ لِحَضْرَتِكُمْ
حُبٌّ وَلَكِنْ شِعْرِي لَا يَحِيطُ بِهِ
لِمَنْ تَرَكْتَ الْقُصُورَ الشُّمُّ فِي دَعَا
لِمَنْ تَرَكْتَ الْمَقَاصِيرَ الَّتِي رُفِعَتْ

* من ديوان لحن الجراح ، ط ١٤٠٧ هـ ، ص ٩٥ .

^١ لم أعتز على ترجمته .

^٢ سياف : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٤ .

(١) محملة : المتبذل . لسان العرب (جحد) ١٤٤١١ .

(٢) صهوات : أعلى كل شيء . لسان العرب (صها) ٤٧١١٤ .

سَوَاكَ يَرْشِفُ كَأَسَا مِنْ سَلَاَفَتِهِ
كَادَتْ مَعَالِيكَ أَنْ تَرْوِيكَ مُعْجَزَةٌ
كَأَنَّمَا أَنْتَ كَرَّرْتَ الْأَلَى ذَهَبُوا
السَّائِرُونَ وَعَيْنُ اللَّهِ تَرْقُبُهُمْ
الْوَاهِيُونَ نَفُوسًا أَنْعَمْتَ وَرَعَا
السَّاجِدُونَ وَنَارُ الْحَرْبِ مُوقَدَةٌ
أَكْفَانُهُمْ نَسْجُوهَا مِنْ دِمَائِهِمْ
مَاتُوا وَلَكِنَّهُمْ أَحْيَاءُ فِي عُرْفِ
سَارَتْ إِلَى الْحَرْبِ أَرْوَاحُ مُكْرَمَةٍ
لَعَلَّ فِي الْمَوْتِ سِرٌّ كَيْفَ يَعْشَقُهُ
الْمَيِّتُ الشَّهْمُ يُوصِي الْحَيَّ فِي هُفِّ
صَاغُوا التَّرَانِيمُ مِنْ صَوْتِ الْمَدَافِعِ إِذْ
فَكُلُّ أَصِيدٍ مِنْهُمْ هَبَّ مُنْطَلِقًا
لَوْ خَاطَبَ الْمَوْتَ فَرْدًا وَاحِدًا وَهُمْ
قَنَابِلُ الْمَوْتِ صِيغَتْ مِنْ جَمَاجِمِهِمْ
وَالطَّائِرَاتُ عَلَى صِيْحَاتِهِمْ سَقَطَتْ
يُكَبِّرُونَ فَتَهْتَزُّ الرَّبِّيُّ فَرَقَا
مِنْ كُلِّ أَطْلَسٍ عِزْرَانِيْلُ يُشَبِّهُهُ
تِلْكَ الْمَكَارِمُ لِأَدْنِيَا مُرْخَرَقَةٌ
يَا رَبُّ أَنْتَ وَلِيُّ الْمُسْلِمِينَ وَمَنْ
أَنْزَلَ عَلَى جُنْدِكَ الْأَسْمَى مَلَائِكَةً
ثَبَّتْ قُلُوبًا بِكَ اللَّهُمَّ قَدْ عَلَّقَتْ
بَيْضَ وَجُوهَهَا عَلَى الرَّمْضَاءِ قَدْ سَجَدَتْ

وَأَنْتَ تَرْشِفُ كَأَسَا مَأْزُهُ الْكَرَمُ^(١)
لَكِنْ تَوَاضَعُكَ الْأَسْمَى لَهَا كَتَمُ
هَذَا صِلَاحٌ وَمَحْمُودٌ وَمَعْتَصِمُ
السَّاجِدُونَ وَمَاءُ الْبَحْرِ مَضْطَرِمُ^(٢)
الْشَّارِبُونَ رَحِيقُ الْمَوْتِ إِنْ هَجَمُوا
الذَّاكِرُونَ وَزَحَفُ الْهَوْلِ مُحْتَدِمُ^(٣)
عَلَى مَطَارِفِهَا النَّصْرُ الَّذِي رَسَمُوا
مِنَ الْجَنَانِ وَذَابُوا لِأَفْقَدَ سَلِمُوا
لَوْ لَمْ تَسِرْ لَسَرَتْ نَارُ الْفَنَاءِ لَهُمْ^(٤)
جِيلٌ فَكَمْ شَرَبُوا مِنْهُمْ وَكَمْ طَعَمُوا
وَالْحَيُّ يَغْبِطُ مَوْتَهُمْ وَيَغْتَنِمُ
سَوَاهِمُ يَحْتَوِيهِ النَّيْءُ وَالنَّعَمُ
كَالنَّجْمِ كَمْ مِنْ شَيْطَانٍ بِهِ رُجِمُوا
مِلْيُونَ شَهْمٍ لِأَمَمُوا الْمَوْتَ وَاسْتَهَمُوا
فَالْمَوْتُ أَصْبَحَ مِنْ غَارَاتِهِمْ يَجِمُ
صَرَغَى وَرَبَّانَهَا فَوْقَ الرَّبِّيِّ فَحِمُ
وَيَهْتَفُونَ فَيَسْعَى النَّصْرُ نَحْوَهُمْ
فِي فَيْلَقِ النَّصْرِ لَا يَكُونُ مَيْتَهُمْ
قَدْ مَازَجَ الْمَاءَ مِنْهَا الذَّلُّ وَالنَّدَمُ
سَوَاكَ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَامِ يَنْتَقِمُ
وَرَاءَ جَبْرِيلَ رُوحُ الْقُدُسِ يَنْتَظِمُ
سَارُوا إِلَيْكَ وَمَاتُوا قَبْلَكَ وَاعْتَصَمُوا
إِلَيْكَ وَحَدَّكَ أَنْتَ الْمَالِكُ الْحَكَمُ

(١) يرشِفُ : قبلت ومصفت . لسان العرب (رصف) ١١٩١٩

(٢) مضطرم : الارتفاع مرتفع الموج . لسان العرب (ضرم) ٣٥٥١١٢

(٣) محتدم : احتدمت النار انتهت واحتدمت القدر إذا احتد عذابها . لسان العرب (حدم) ١١٧١١٢

(٤) الفناء : بغيض البقاء . لسان العرب (مى) ١٦٤١١٥

مع المجاهدين الأفغان*

عائض القرني[«].

(الوافر)

فَقَدْ كُنْتُمْ عَلَى الدُّنْيَا سَلامًا
دَمَاءُ الشَّعْبِ فِي حَمْسِينَ عَامًا
وَيَلْقَى المَعْتَدِي مَوْتًا زُؤَامًا^(١)
لِلْقِيَاكُمْ وَهَيَّاتِ المَقَامَا^(٢)
إِلَى المَأْوَى وَأَلْبَسَهُمْ وَسَامًا
لِيَسْمَحَ فِيضُهُ دَمْعَ اليَتَامَى
سُتُسَقُونَ الرَّدَى جَامَا فَجَامَا^(٣)

لَكُمْ مِّنَّا السَّلَامُ وَإِنْ بَعْدُنَا
وَنَصْرُكُمْ القَرِيبُ رَسُولُ مَجْدٍ
سَتَرْتَفِعُ الدَّمَاءُ مِنَ الضَّحَايَا
تَزِينَتِ الجَنَانُ لَكُمْ وَهَشَّتِ
وَحْيَا اللهُ بِالشُّهَدَاءِ مِنْكُمْ
وَأَخْلَفَ أَهْلُهُمْ صَبْرًا جَمِيلًا
فَقُلْ لِلْمَلْحَدِينَ لَقَدْ خَسِرْتُمْ

* من ديوان علي الخليلود «عاشق» ١٣٧٣ هـ «ص ٥٢ .

[«] لم أغتر على ترجمته .

(١) زؤاما : عاجلاً . لسان العرب (ترجمه) ٣٣٣ : ٣٣٣ .

(٢) هشت : هشتت بخلاف آنچه گفته شده و هر جت . لسان العرب (هشتت) ٣٦٤/٦ .

(٣) جاما : الطبايق «طبايق» . لسان العرب (حوم) ١١٢ : ١١٢ .

النجدة النجدة يا حماة الوطن*

عبد الرحمن القصار^٥.

(البسيط)

فَهُوَ الَّذِي فِي الْوَعْيِ دَانَتْ لَهُ الْأُمَمُ
لَمْ يَجِدْ نَفْعًا فَحَدُّ الصَّارِمِ الْحَكْمُ^(١)
وَيَا مَلِيكَاً فَدَتَهُ الْعُرْبُ وَالْعَجَمُ
وَالْدِّينَ وَالْكَعْبَةَ الْغُرَاءَ وَالْحَرَمُ
لَهُ الْأَعَادِي وَمَوْجُ الْمَوْتِ يَلْتَطِمُ^(٢)
وَنَارُهَا فِي مَوَانِي الْبَحْرِ تَضْطَرُّ
بِالْرُّوحِ وَالْمَالِ أَبْنُ الْعِزِّ وَالْهَمَمُ
وَلَا يَكْلَفُ مَنْ أَلْوَى بِهِ الْعَدَمُ
بِهَا أَلَمٌ وَنَارُ الرُّوسِ تَحْتَدِمُ^(٣)
مِ دُونَهُ هَذِهِ — الْأَجْيَالُ تَنْهَدِمُ
أَفْوَاهُهَا وَعَرَا أَمْعَاءُهَا النَّهَمُ^(٤)
رَحِمَنُ يَنْتَصِرُ الشَّيْطَانُ وَالْبُهِمُ
يَقُودُهُمُ لِلنَّزَالِ النَّصْرُ وَالشَّمَمُ
لَحْمُ الْأَعَادِي غَذَاهَا وَالشَّرَابُ دَمُ^(٥)
تَزَيَّنَتْ وَوُجُوهُ الْحُورِ تَبَسُّمُ
وَاللَّهُ فَيَكُمُ مِنَ الْأَعْدَاءِ يَنْتَقِمُ^(٦)

السِّيفُ يَفْعَلُ مَا لَا يَفْعَلُ الْقَلَمُ
إِنَّ الْبِرَاعَ رَسُولٌ لِلْجَسَامِ فَإِنْ
يَا دَوْلَةَ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا بَاجِعُهَا
أَضْحَى يُنَادِيكُمُ الْإِسْلَامُ مُلْتَجِئًا
يَا جَيْشَ مُلْكِ بَنِي عُثْمَانَ مَنْ شَهِدَتْ
هَذَا أَوَانِلُ فَالْهَيْجَا قَدْ اسْتَعْرَتْ
يَا أُمَّةَ الْأَفْغَانَ هَذَا يَوْمٌ نَجَدْتَكُمْ
فَلْيَنْزِلِ الْمَالُ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ عَمَلًا
فَأَيْنَ مَنْ يُنْقِذُ الْأَفْغَانَ مِنْ خَطَرِ
هَلْ مِنْ يُجِيبُ لِأَصْوَاتِ الْجِهَادِ بَعْرُ
إِنَّ الْأَجَانِبَ نَحْوُ الْمُلْكِ قَدْ قَفَزَتْ
هَبُوا لِنَصْرَةِ دِينِ اللَّهِ لَيْسَ عَلَى —
هَبُوا فَأَنْتُمْ جُنُودُ اللَّهِ مَا بَرَحُوا
فَالْغَارَةَ الْغَارَةَ الشَّعْوَاءَ يَا أَسْدَا
جَنَاتِ عَدْنٍ لِمَنْ نَالَ الشَّهَادَةَ قَدْ
فَالدِّينُ وَالْوَطَنُ الْمَحْبُوبُ يَنْدُبُكُمْ

* مجلة البلاغ ، العدد ٨٩٣ ، ربيع الآخر ١٤٠٨ هـ ، ص ٤٨ .

^٥ لم أعتز على ترجمته .

^(١) البراعة : الفصاحة واحداً بـ راءة ويقصد به هنا القلم (بريح) ٤١٣/٨

^(٢) يلتطم : يضرب بعضها بعض . لسان العرب (لطم) ٥٤٤/١٢

^(٣) الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

^(٤) الروس : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٣ .

^(٥) تحتدم : إذا اشتدت . لسان العرب (حدم) ١١٨/١٢

^(٦) النهم : إذا كان لا يشبع . لسان العرب (نهم) ١٩٣/١٢

^(٧) الشعواء : الفاشية المتطرفة . لسان العرب (شعأ) ٤٣٥/١٤

^(٨) يندبكم : أن يدعو الناس قوماً إلى أمر أو حرب أو معونة . لسان العرب (ندب) ٧٥٤/١

هَٰذِي الْأَجَانِبُ قَدْ حَلَّتْ بِلَادَكُمْ
صُونُوا الْبِلَادَ مَعَ الْأَعْرَاضِ وَاحْتَفِظُوا
وَاحْمُوا حِمَا دَوْلَةِ الْإِسْلَامِ بَلْ فَتَبُوا
فَالنَّارُ لَا الْعَارُ أَسْمَى لِلرِّجَالِ إِذَا
فَهْلٌ يَطِيبُ لَكُمْ عَيْشٌ إِذَا خَفَرَتْ
إِنَّ الْمَنَآيَا وَإِنْ جَلَّتْ مَصَائِبُهَا
يَا أُمَّةَ الدِّينِ شُدُّوا أَزْرَ دَوْلَتِكُمْ
أَمَا مِنَ الْعَارِ أَنْ نَسْخُو لَشَهْوَتِنَا

هَلَا اغْتَرَاكُمْ عَلَى فَقْدَانِهَا أَلَمْ
بَدِينَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَسْتَفْحِلَ النَّدَمُ
وَتُوبَ أَسَدُ تَرَاوَتْ دُونَهَا الْغَنَمُ
حَقُوقُهَا غُصِبَتْ وَالْعَهْدُ مُنْصَرَمٌ^(١)
تِلْكَ الْعُلُوجُ وَسَادَتْ فِيكُمْ الْقُرْمُ^(٢)
أَحْلَى مِنَ الشَّهَدِ إِنَّ صِينَتَ بِهَا الْحُرْمَ
بِذَلِّ مَالٍ فَعَنَّاكُمْ يُؤْخَذُ الْكَرَمُ
وَنَلْزَمُ الشُّحَّ فِيمَا فِيهِ نُحْتَرَمُ^(٣)

(١) منصرف: معنى وولى. لسان العرب (صرم) ٣٣٦/١٢

(٢) العلوج: الرجل الغليظ الشديد من كفار العجم. لسان العرب (علج) ٣٢٦/٢

(٣) الشح: البخل. لسان العرب (شحج) ٤٩٥/٢

إلام الإغضاء عنهم*

أحمد حسن القضاة^٥.

(الخفيف)

حَقَّقَ اللهُ فِي لِقَاكُمْ وَنَامَا
لِتُذَيُّوا قَطِيعَةً وَخَصَامَا
وَالْتَنَانِي يُولَدُ الْإِنَامَا
وَهَلُمُّوا وَصَارِحُوا الْأَقْوَامَا
وَاذْرُسُوهَا سَوِيَّةَ أَيَّامَا
وَتَرَاخَتْ حُلُولُهَا أَعْوَامَا

كَيْ تَعِيشُوا أَعَزَّةً وَكَرَامَا
وَسَيَبْقَى نِظَامُهُ أَوْهَامَا
بِغَاءٍ - يَقْدَسُ الْأَصْنَامَا
وَلَدَيْهِ قُرْآنُهُ يَتَسَامَى ؟

يَحْكُمُ النَّاسَ ، يَكْرَهُ الْإِسْلَامَا
كَيْ يَمُوتُوا وَيُذَعَّنُوا اسْتِئْلَامَا
يَعْبُدُ اللهُ .. مُسْلِمًا قَوَامَا
مَدَّ فِيهِمْ حَدِيدَةَ إِقْدَامَا

أَحْكَمَ الْكُفْرُ حَوْلَهُ إِحْكَامَا
جَعَلُوا الدُّورَ وَالْقُصُورَ رُكَامَا
وَاسْتَطَالَ الثُّورُ شَأْنًا وَهَامَا

أَيُّهَا الْقَادَةُ الْكَرَامُ سَلَامَا
بَارَكَ اللهُ جَمْعَكُمْ فَاسْتَمِرُّوا
لَيْسَ أَحَلَّى مِنَ التَّصَاحِ شَيْ
فَاصْدُقُوا اللَّهَ وَافْتَحُوا عَنْ قُلُوبِ
وَتَعَالُوا بِهِمَّةً - لِقَضَايَا
فَالْقَضَايَا خَطِيرَةٌ وَهِيَ تَتَرَى

حَكَمُوا الشَّرْعَ فَهُوَ أَسُّ الْقَضَايَا
مَنْ يَشَأْ حُكْمَ غَيْرِهِ فَهُوَ بَاغٍ
كَيْفَ يَعْصِي إِلَهَهُ ثُمَّ يَمْضِي
كَيْفَ يَرْضَى بِمَنْهَجٍ مِنْ (سَفِيهِ)

فِي (الْفَلْبَيْنِ) مُجْرِمٌ وَعَبِيدٌ
ضَيْقَ الْعَيْشِ فِي الْجَنُوبِ طَوِيلًا
وَيَحِلُّ الصَّيْبُ قَلْبًا سَلِيمًا
قَذَفَ النَّاسَ بِالْحَدِيدِ وَلَكِنْ

وَبَلَدَيْنِ مُسْلِمٌ يَتَشَكَّى
وَبِأَفْعَانِ أَطْبَقَ الْحُمُرُ حَتَّى
غَيْرَ أَنَّ الْجِهَادَ مَاضٍ لَدَيْهِمْ

* مجلة المجتمع الكويتية ، العدد ٥٢٩ ، ربيع الأول ١٤٠١ هـ ، ص ٤٠ .

^٥ لم أختار على ترجمته

^٦ الفلبين : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٩١

^٧ لبنان : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٩٦

وَكَذَا الشَّامُ فَرَعَنَ الْقِطُّ فِيهَا
هَلْ عَرَفْتُمْ جَزَاءَ طَالِبِ حَقٍّ
لَيْسَ يَرْضَى لِقَاتِلِهِمْ مِنْ بَدِيلٍ

وَمَضَى الشَّعْبُ يَلْعَنُ الظَّلَامَا
عَارِضَ الظُّلُمِ أَوْ تَزَكَّى وَصَامَا
يُعْمَلُ السَّيْفُ فِيهِمْوَ إِعْدَامَا

وَبِإِيرَانَ وَالْعِرَاقِ اسْتَمَرَّتْ
أَوْقُفُوهُمْ عَنِ الدِّمَاءِ لَتَبُّوا

شُعْلَةُ الْحَرْبِ حِدَّةٌ وَضِرَامَا
فِي قُرَاهُمْ مَوْدَّةٌ وَسَلَامَا

وَإِذْ كُرُوا الْهِنْدَ كَمْ تَضِيقُ خِنَافَا
كَشَرَ الْحَقْدُ نَابَهُ وَتَبَدَّى

تُلَزِمُ النَّاسَ دِينَهَا الْإِرَامَا
كَمْ شَهِيدٌ مُعْطَرٍ وَأَيَّامِي^(١)

وَفَلَسْطِينَ هَلْ نَسِيتُمْ بُكَاهَا
تَلَكُمُ الْقُدْسُ يَا كِرَامُ تَنَادِي
مَا دَهَاكُمْ ! أَخْلَدْتُمْو لِهَوَانِ

وَهِيَ تَشْكُو شَرَادِمَا وَلِنَامَا ؟
يَا لِقَوْمِي ! أَذْلَّةٌ وَنِيَامَا ..
وَهَجَرْتُمْ أَعْنَةَ وَحْسَامَا ؟

كَيْفَ تَرْضَى لِكُفْرِهِمْ يَتِمَادِي
تَلَكُمُ - يَا كِرَامُ - جُلُّ الْقَضَايَا

وَالَامَا الْإِغْضَاءُ عَنْهُمْ الْإِمَامَا^(٢)
فَابْحَثُوهَا تَحَقَّقُوا الْأَحْلَامَا

^(١) الشام : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٨٦ .

^(٢) إيران : تقع في الشمال من فردوس .

العراق : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٣٨ .

^(٣) الهند : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٩٩ .

^(١) أيامي : الدين لا أزواج هم من الرجال والنساء . لسان العرب (أيام) ١٢ / ٣٩ .

^(٢) الإغضاء : تغاضيت عن فلان إذا تعابت عنه وتغافلت . لسان العرب (غضا) ١٥ / ١٢٨ .

ماذا أقول؟!*

عليوة مصطفى عليوة .

(الكامل)

وَأَبْتُ مِنْ حُزْنِي وَمِنْ آلَمِي
وَسَكْرَتُمْ فِي صَحْوَةِ الْيَامِ
وَعَدَا بَنُوهُ الْغُرُ كَالْأَيْتَامِ
تَبِعَتْ شَعَارَ الْبَغْيِ وَالْأَوْهَامِ
وَمَثَابَةَ الْإِعْزَازِ وَالْإِكْرَامِ
نَشَرَ الْعَدَالَةَ .. صَانَ كُلَّ ذِمَامٍ^(١)
مِنْ كُلِّ شَهْمٍ طَاهِرٍ وَهَمَامٍ
نَعِمَ الْعِبَادُ بِرَحْمَةٍ وَسَلَامٍ^(٢)
وَيَعْسُ بَيْنَ مَهَاجِعِ النُّوَامِ
مَا بَيْنَ فَقْرٍ مُدْقِعٍ وَسِقَامٍ^(٣)
وَيَصُوغُهُ لَحْنًا مِنَ الْإِلَهَامِ
عَثَرَتْ لُبُوتٌ بِشَقْوَةٍ وَمَلَامٍ
وَهُمُ الْأَعْزَةُ مِنْ ذَوِي الْأَرْحَامِ
فَتَرَاهُمْ جُشًا مِنَ الْأَصْنَامِ
وَاسَتْ جَرَّاحًا أُجِجَتْ بِضِرَامٍ^(٤)
حَقَرَتْ دُعَاةَ الشَّرِّ وَالْآثَامِ
سَلَكْتُ طَرِيقَ الْعَصَبِ وَالْإِيلَامِ

مَاذَا أَقُولُ لِأُمَّةِ الْإِسْلَامِ
ضَيَعْتُمْ مَجْدًا تَأَلَّقَ عَلَيْهِ
لَهْفِي عَلَى الْإِسْلَامِ ضَلَّ حِمَاتُهُ
وَتَفَرَّقُوا شَيْعًا فَكُلُّ جَمَاعَةٍ
كَانُوا الْهَدَاةَ لِمَنْ تَرَدَّى حَانُوا
لَمْ تَعْرِفِ الدُّنْيَا رَعِيلاً مِثْلَهُمْ
سَارُوا عَلَى هَامِ الزَّمَانِ أَعْزَةُ
حَكَمُوا فَكَانَ الْعَدْلُ نَبْرَاسًا لَهُمْ
يُمَسِّي الْأَمِيرُ بِخَشْيَةٍ مِنْ رَبِّهِ
فَلَعَلَّ مَكْرُوبًا يَنْفَسُ كَرْبَهُ
وَيَقُولُ فِي صَدَقٍ يَفِيضُ صِرَاحُهُ
لَوْ أَنَّ فِي أَرْضِ الْعِرَاقِ مَطِيَّةٌ
وَالْآنَ وَارِبَاهُ يُقْتَلُ إِخْوَةٌ
وَكَانَ قَوْمِي قَدْ تَبَلَّدَ حُسْنُهُمْ
أَسْفِي عَلَى الْأَفْغَانِ لَمْ يَجِدُوا يَدًا
وَتَسَاقُطُ النَّبَالِمُ فَوْقَ بَطُولَةٍ
قُلْ لِي بِرَبِّكَ مَا تَرِيدُ حَضَارَةٌ

* مجلة الأمة الإسلامية ، العدد ٦ ، شوال ١٤٠١ هـ ، ص ٦١ .

^١ لم أعثر على ترجمته .

^(١) ذمام : الدمام ، الخنق والخرقة ، لسان العرب (دمم) ٢٢١/١٢ .

^(٢) نبراسا : النبراس : المصباح والسراج ، لسان العرب (نبرس) ٢٢٥/٦ .

^(٣) مدقع : فقر مدقع أي ملصق بالدفعاء وهي الجواب عامة ، لسان العرب (دفع) ٨٩/٨ .

^(٤) العراف : أنظر الديوان ج ٤ ، ص ٣٥ .

^(٥) الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

^(٦) واست : أسيت عليه ، حرقت ، لسان العرب (أسا) ٣٥/١٤ .

لَمْ تَعْرِفِ الْخَلَاقَ - جَل - وَإِنَّهُ
 عَمِيَتْ عَنِ الدِّينِ الْخَيْفُ حَمَاقَةٌ
 فَكَانَتْهَا الْأَنْعَامُ ضَلَّ رُعَاتُهَا
 نَشَرُوا سَفَاهَاتٍ فَضَلَّتْ أُمَّةٌ
 شُدُّوا الْعَزَائِمَ وَاثَارُوا الْأُخُوءَ
 فَالْرُّوسُ يَسْرِي دَاوُهُمْ وَوَبَاؤُهُمْ
 وَعَدُوا الْبَرِيَّةَ جَنَّةَ مَوْهُومَةٍ
 فَإِذَا حَيَاةُ الْكَادِحِينَ مَذَلَّةٌ
 يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ فَيَنْهَضُوا
 أَيْنَ الْمَوَدَّةِ وَالتَّرَاحُمِ بَيْنَنَا
 وَمَا ثَرُ الْمَجْدِ التَّلِيدِ وَقَادَةُ
 فَلَطَالَمَا سَاقُوا الْجِيُوشَ أَشَاوَسَا
 قُرْآنُهُمْ نُورُ الْكَتَائِبِ فِي الدُّجَى
 مَا ضَرَّ لَوْ رَجَعَ الْأَنَامُ لَشَّرْعَةٍ
 فَهِيَ الْحَيَاةُ لِمَنْ يَعِيشُ مُكْرَمًا
 لَا تَرْتَضِي ضَيْمًا يَحِيقُ بِأَهْلِهَا
 يَا قَوْمٌ قَدْ جَاءَ النَّذِيرُ فَبَادِرُوا

لَوْ شَاءَ أَذْهَبَ صَوْلَةُ الظُّلَامِ
 رَضِيَتْ حَيَاةُ الظُّلَمِ وَالْإِجْرَامِ
 رَاحَتْ تَخِيطُ فِي بَهِيمِ ظُلَامِ
 سَارَتْ وَرَاءَ الْمَبْدَأِ الْمَهْدَامِ
 لَمْ يَرْتَضُوا بِالْجَنِّ وَالْإِحْجَامِ
 وَيَفُتُّ فِي الْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَامِ
 وَالْعَيْشُ فِي ظِلِّ مَنْ الْأَحْلَامِ
 وَإِذَا الشَّقَاءُ شَرِيعَةُ الْأَقْوَامِ
 لَا يَعْبُورُونَ بِمُتَعَةٍ وَحُطَامِ
 وَأَوَاصِرُ الْقُرْبَى مِنَ الْأَعْمَامِ^(١)
 نَشَرُوا هِدَايَتَهُمْ بِكُلِّ مَقَامِ
 وَتَأَلَّقُوا بِالْبَيْضِ وَالْأَعْلَامِ
 وَحَدَاؤُهُمْ فِي السَّهْلِ وَالْأَكَامِ^(٢)
 غَرَاءَ تَسْمُو فَوْقَ كُلِّ نَظَامِ
 فِيهَا شِفَاءُ الْقُلُوبِ وَالْأَسْقَامِ
 فَمَتَى تُرَدُّ لِرَحْمَةِ الْعَالَمِ
 وَاسْتَمْسِكُوا بِمَادِي الْإِسْلَامِ

^(١) الروس : أنظر الديوان ج ٤ ، ص ٦٣ .

^(٢) أواصر : الأصرة ما عطفك على رجل من رجوع أو قرابة . لسان العرب (أصر) ٢٢/٤

^(٣) الأكام : الأكسة : نال من القف وهو حجر واحد . لسان العرب (أكم) ٢٠/١٢

ملحمة الغرباء *

د . عدنان النحوي *

(البسيط التام)

مَعَ النَّوَاعِيرِ حُلُوَ الطِّيفِ وَالنَّعْمُ
بَيْنَ الطُّلُولِ عَلَى السَّاحَاتِ .. فِي الْأَجَمِ^(١)
عَنِ الْجَنَى عَنْ بَسَاتِينَ ... وَعَنْ أَطَمٍ^(٢)
عَلَى الرُّوَابِيِّ .. ! وَرَدَّتْ طَرْفَ مَتَّهِمٍ
عَلَى جِرَاحِي .. وَنَزَّ الدَّمْعُ مِنْ خِيَمِي^(٣)
إِلَى غَرِيبٍ أَوَاسِي جِرْحَهُ بَدْمِي
يَجْرِي مَعَ الدُّهْرِ فِي أَعْقَابِ مُنْهَزِمٍ^(٤)
مِنَ الذُّرَى قِمَّةً تَسْعَى إِلَى قِمَمٍ^(٥)
إِلَى مِرَاقِي مِنْ عَزٍّ وَمِنْ شَمَمٍ^(٦)
دَفَقًا إِلَى الْمَوْتِ سَيْلَ الْغَاضِبِ الْعَرِمِ^(٧)
خَرَّ الْبَطَاحُ بِنُورٍ دَافِقٍ تَمَمٍ^(٨)

بِالْأَمْسِ كُنْتُ عَلَى (الْعَاصِي) أَسَامِرُهُ
سَكَبْتُ بَيْنَ رُكَامِ الْمَوْتِ مِنْ كَبْدِي
وَعُدْتُ لِلْعَوْطَةِ الْخَضِرَاءِ أَسْأَلُهَا
فَمَا أَجَابَتْ .. ! وَسَأَلْتُ دَمْعَةً نَزَفَتْ
وَرَأَحَتْ الْأَرْضَ تَطْوِي خُطُوتِي وَيَدِي
أَنَا الْغَرِيبُ .. فَأَيُّ الْأَرْضِ تَحْمِلُنِي
يَا أَرْضَ (كَابُول) .. ! كَمْ أَلْقَيْتُ مُنْهَزِمًا
وَكَمْ شَمَخْتُ .. ! وَهَبْتُ كُلَّ شَاهِقَةٍ
تَسَابَقَتْ فِي عَنَانِ الْجَوِّ وَأَنْطَلَقَتْ
أَقُولُ فِي وَثَبَاتِ الْمَجْدِ إِنَّ لَنَا
أَنَا الَّذِي عَزَّنِي الْإِسْلَامُ فَاتَّלَقْتُ

* ديوان : ملحمة الغرباء ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ ، ص ٢٢-٢٩ ، مجلة البيان المخصوص ، العدد ٣٧ ، رجب ١٤١٠ هـ ، ص ٥٤ .

^(١) سبق التعريف به في فصيحة شريعة الغاب .

^(٢) العاصي : نهر في سوريا .

^(٣) الأحم : أحم : أو الأجمة الشجرة الكثير المتلف . لسان العرب (أحم) ١٢ / ٧ .

^(٤) العوطة الخضراء : يقصد بها منطقة الشام .

^(٥) أطم : أطم : الأطم : حصن مني نخارذ ، و قيل : هو كل بيت مربع مسطح ، و جمعه أطماء . لسان العرب (أطم) ١٢ / ١٩ .

^(٦) ناز : ناز : السبر ، و الكسر أجود : ما نزلت من الأرض من الماء ، فارسي معرب ، و أنزلت الأرض : نبع منها الماء . لسان العرب (ناز) ٥ / ٤٦٦ .

^(٧) كابل : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

^(٨) شاهقة : شقيق : و الشاهق : الحبل المرتفع ، و الجمع شواهد . لسان العرب (شقيق) ١٠ /

^(٩) مراقي : رقا ، و رقي إلى الشيء رقا و رقا و ارتقى يرتقي و ترقى : صعد ، و المرقاة و المرقاة : الدرجة ، واحدة من مراقي

الدرج . لسان العرب (رقي) ١٢ / ٣٣٢ .

شم : شم ، و أشم الرجل يشم شمة ، و هو أن يمر رافعا رأسه . لسان العرب (شم) ١٢ / ٣٢٧ .

^(١٠) العرم : عرم ، و عرم الإنسان يعرم و يعرم و عرم و عرم عرامة ، بالفتح ، و عراما : اشتد . لسان العرب (عرم) ١٢ / ٣٩٤ .

^(١١) اتلقت : ألق ، و ألق البرق يلق ألقا و تالق و اتلق ياتلق اتلاقا : لمع و أضاء . لسان العرب (ألق) ١٠ / ٨ .

مَدَدَتْ فِي جَوْلَةِ الْإِيمَانِ سَاحَتَهُ
أَيْطَعُ الرُّوسُ أَنْ تَحْنِي الذَّرَى لَهُمْ
يَا وَيْحَ (مُسْكُو) !! وَقَدْ جَالَتْ بِجَوْلَتِهَا
فِي لُغْبَةٍ أَمْسَكَتْ فِي كَفِّهَا طَرْفَا
فِي كَفِّ (وَاشْنُطُنْ) سَدَّتْ مَسَامِعَهَا
فَمَا وَعَتْ صِيْحَةَ دَوْتٍ مُجَلِّجَلَةٍ
وَكَمْ تُرَى سَمِعَتْ هَمْسًا لَغَائِيَةً
يَا شَرُّ (رِيغَانِ) كَمْ مَدَّتْ يَدَاهُ أَسَى
وَكَمْ هَوَى الْمُنْجِلُ الدَّامِي عَلَى بَلَدٍ
هُنَا التَّقَى الظَّالِمَانِ اسْتَحْدَثَا عَجَبًا
نَزَعَتْ يَا أَرْضُ (كَابُولُ) قَنَاعَهُمَا

وَفِي مِيَادِينِهِ أَطْلَقْتَ كُلَّ كَمِي
هَامًا وَقَدْ رَفَعْتَهَا عِزَّةَ الشِّيمِ
وَأَوْرَقْتَ نَفْسَهَا فِي مَسْرَحٍ وَخِمِ
وَأَقْلَتْتَ طَرَفًا فِي كَفِّ (ذِي صَمَمِ)
وَأَغْمَضْتَ عَيْنَهَا عَنْ ظَالِمِ غَلَمِ^(١)
مِنَ النِّسَاءِ ... وَطِفْلٍ غَيْرِ مُنْقَطِعِ
مِنَ الْيَهُودِ فَأَوْقَتْ زَهْوَةَ الْكَرَمِ
وَأَفْرَغَتْ كَفَّهُ أَحْقَادَ مُنْتَقِمِ
لِيَسْحَقَ الْأَرْضَ مِنْ زَرْعٍ وَمِنْ نَسَمِ^(٢)
بَيْنَ الْكَوَالِيسِ مِنْ شَرٍّ وَمِنْ غُمَمِ^(٣)
وَبَانَ زَيْفُهُمَا فِي وَقْدَةِ الضَّرَمِ^(٤)

ثم : ثم الشيء ، يتم لها و تحا و تخام و تخامة و تساما و تخاما و تخمة و تخمه و استتمه ، و تمام الشيء و تمامته و تمته : ما تم به ، و تم على الشيء : أكمله . لسان العرب (ثم) ١٢ / ٦٧ .

النروس: أنظر الديوان ج ٢، ص ١٣.

^{٥٨} موسكو: أنظر الديوان ج ٢، ص ٥٨.

وامض : هي عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية .

(١) علم : عَمِمَ ، و عَمِمَ الرِّجْلَ و عَمِرَهُ : تَكَبَّرَ ، بَعِثُوا عَلِيًّا و اعْتَلِمُوا إِذَا هَاجَ ، و اِعتَلَمَ : تَجَاوَزَ اِخْتِدَ . اِسْمُ الْعَرَبِ (غُلَم)

٢٢. "ربغان: أنظر الديوان ج ٣، ص ٢٢.

(^{٢٢}) المنحل : خيل ، منحل ، والمنحل ما يخص به . لسان العرب (خيل) ١١ / ٦٤٦ .

(٧) غم: غم الغم : واحد الغموم . و الغم و النعم : الكرب . و قد عمه الأمر بغمه غما فاعتم و الغم . لسان العرب (غم) ١٢ / ٤٤١ .

(1) وقلة: وقد: الوفاء: الحظف. والفقد: نفس النار، وقدت النار تفقد وفودا، بالضم، ووقفا وفدا وفودا أي توقفت. لسان العرب (وقد) ٤٦٥/٣.

الضرم : صرم : الضرم مصدر صرم صرمًا . و صرمت النار و صرمت و اضطربت : **اضطربت** و **اضطربت** : و الضرم من اضطرب ما التهب سريعًا ، و الواحدة ضرمة . **قال العرف** (ضرم) ١٢ / ٣٥٤ .

وَأَقْبَلًا بِزُخُوفِ الْمَوْتِ كَاسِيحَةً
وَأَشْعَالاً النَّارِ مِنْ بَحْرِ إِلَى جَبَلٍ
كَأَنَّمَا رَاسِيَّاتُ الْأَرْضِ زَلَزَلَهَا
كَيْفَ اسْتَطَاعَ بَنُو (مُسْكُو) التَّسَلُّلِ فِي
تَنْسَابِ مِنْهَا الْأَفَاعِي وَهِيَ هَانِجَةٌ
تَنَاطَرَ النَّاسُ مِمَّا قَدْ أَلَمَ بِهِمْ
وَتَاهَتْ الْخُطْوَةُ الْحَيْرَى عَلَى سُبُلٍ
وَعُدْتُ أَدْفَعُ فِي دُنْيَا اللَّجُوءِ خُطَى
أَنَا الْغَرِيبُ ... يَكَاذُ الدَّرْبُ يُشْرِقُ بِي
وَعُدْتُ أَسْأَلُ : كَيْفَ الْخَالِيَاتُ مَضَتْ
وَكَيْفَ هَبَّ عَذْوِي عِنْدَهَا وَغَفَّتْ
وَكَيْفَ دَارِي وَقَدْ ظَلَّتْ مَفْتَحَةً
أَيْنَ الْمَلَائِكِينَ ...؟! فِي لَهْوٍ وَفِي خَدَرٍ

تَطْوِي الشَّوَاهِقَ طَيَّ الْجَارِفِ الْعَرِمِ^(١)
إِلَى فَيَافِي مِنْ رَوْضٍ إِلَى أَجَمِ^(٢)
هَوْلٌ مِنَ الْمَوْتِ .. لَا هَوْلٌ مِنَ الْكَلِمِ
جُنَحٌ مِنَ اللَّيْلِ أَوْ فِي عَتَمَةِ التَّنَحِمِ^(٣)
لِتَدْفَعَ السُّمَّ نَبْضَ الْعِرْقِ دَفْقَ دَمٍ
عَلَى الْهَوَى نَهْبَةً لِلشَّكِّ وَالتَّهْمِ^(٤)
شَتَّى وَفِي مَهْمَةٍ دَاجٍ وَفِي بُهْمِ
وَأَذْرَعُ الْأَفْقِ مِنْ كُوخِي وَمِنْ خِيَمِي
وِظْلَمَةِ اللَّيْلِ تَرْمِينِي إِلَى ظَلَمِ
وَمَا وَثَبْنَا لِدَفْعِ الشَّرِّ وَالنَّقَمِ
عَيْنِي عَلَى دَافِي الْأَشْوَاقِ وَالْحُلَمِ
أَبْوَابُهَا شُرْعًا لِلزَّاحِفِ النَّهْمِ^(٥)
أَيْنَ الدُّعَاةُ وَصَفْوُ النَّهْجِ وَالْهَمَمِ ؟!^(٦)

(١) الجارف : جرف ، و الجرف و الجرف ما تجرته السيول و كتته من لأرض ، و قد جرفته السيول تجريفاً و تجرفته . لسان العرب (حروف) ٢٥٩ .

(٢) فيافي : فيف ، الغيف و الغيفاء : المغارة لأماء فيها ، و جمع الغيف فياف و فيوف ، و جمع الغيفي فياف ، و الغيفاء : الصحراء المنساء و من الغيفاء . لسان العرب (فيف) ٢٧٤ .

(٣) عتمة : عتم ، و العتمة : ثمت ليل لأول بعد غيوبة الشفق . أعتم الرجل : صار في ذلك الوقت . لسان العرب (عتم) ٣٨١ ، ١٢ .
التنخم : تخم : التخوم : الفصل بين لأرضين من حدود و المعام . و التخم : منتهى كل قرية أو أرض ، و الجمع تخوم . لسان العرب (تخم) ١٢ ، ٦٤ .

(٤) بهيم : بهيم ، لبهم ، بالنضم ، و هي مشكلات الأمور . لسان العرب (بهيم) ١٢ / ٥٦ .

(٥) التهم : نيم النهمة : بنوع اضعة في الشيء ، و رجل تهم و تهم و منهوم ، و قيل : التهم الرغبة الذي يحتل بطنه ولا تنهي نفسه .
و قد تهم بكذا فهو منهوم أي مولع به . لسان العرب (تهم) ١٢ / ٥٩٣ .

(٦) الخدر : الكسل و الفتور . لسان العرب (خدر) ٤ . ٢٣٢ .

يا أرض كابول*

د. عدنان علي رضا النحوي .

(البسيط)

إلى غريب أواسي جرحه بدمي
يجري مع الدهر في أعقاب منهزم^(١)
من الذرى قمة تسعى إلى قمم
إلى مراقبي من عز ومن شمم
دققا إلى الموت سيل الغاضب العرم
حمر البطاح بنور دافق تمم
وفي ميادينه أطلقت كل كمي^(٢)
هاما وقد رفعتها عزة الشيم
وأوقعت نفسها في مسرح وخم
وأفلتت نفسها في كف "ذي صمم"
وأغمضت عنها عن ظالم غرم
من النساء .. وطفل غير منقطع
من اليهود فأوفت زهوة الكرم
وأفرغت كفه أحقاد منتقم^(٣)
ليسحق الأرض من زرع ومن نسيم^(٤)
بين الكوايس من شر ومن غمم

أنا الغريب .. فأَيُّ الأرض تحملي
يا أرض "كابول" ...! كم ألفت منهزما
وكم شمت ...! وهبت كل شاهقة
تسأقت في عنان الجو وانطلقت
تقول في وثبات الجند إن لنا
أنا الذي عزني الإسلام فانتلقت
مددت في جولة الإيمان ساحة
أيطمع الروس أن تحني الذرى لهم
يا ويح "موسكو"! وقد جالت بجولتها
في لعبة أمسكت في كفها طرفا
في كف "واشنطن" سدت مسامعها
فما وعت صيحة درت مجلجلة
وكم ترى سمعت هسسا لغانية
يا شر "ريغان" كم مدت يده أسى
وكم هوى المنجل الدامي على بلد
هنا التقى الظالمان استحدقا عجا

* ملحمة الجهاد الأفغاني، ج ٣، ١٤٦٢ هـ - ١٩٩٩ م، ص ١٠٦ - ١٠٧ .

^(١) سبق التعريف به في قصيدة شريعة العاص

^(٢) كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ٦٢ .

^(٣) كمي : الكمي : اللباس السلاح المشاع المقدم الجري، لسان العرب (كمي) ٣٣٢/١٥

^(٤) الروس : أنظر الديوان ج ٢، ص ١٣ .

^(٥) موسكو : أنظر الديوان ج ٢، ص ٥٦ .

^(٦) واشنطن : أنظر الديوان ج ٢، ص ٤٩١ .

^(٧) ريغان : أنظر الديوان ج ٢، ص ٤٧٤ .

^(٨) نسيم : النسمة : الإسلام والجمع نسيم، لسان العرب (نسيم) ٥٧٤/١٢

نَزَعْتُ يَا أَرْضَ كَابُولِ قِنَاعَهُمَا
وَأَقْبَلَا بِزُخُوفِ الْمَوْتِ كَاسِحَةً
وَأَشْعَلَا النَّارَ مِنْ بَحْرِ إِلَى جَبَلٍ
كَأَنَّمَا رَاسِيَاتُ الْأَرْضِ زَلَزَلَهَا
كَيْفَ اسْتَطَاعَ بَنُو مُوسَى التَّسَلُّلَ فِي
تَنْسَابِ مِنْهَا الْأَفَاعِي وَهِيَ هَانِجَةٌ
تَنَاقُثُ النَّاسَ مِمَّا قَدْ أَلَمَ بِهِمْ
وَتَاهَتْ الْخُطُوبَةُ الْخَيْرَى عَلَى سُبُلٍ
وَعُدْتُ أَدْفَعُ فِي دُنْيَا اللَّجْوِ خُطْبَى
أَنَا الْغَرِيبُ ... يَكَادُ الدَّرْبُ يَشْرِقُ بِي
وَعُدْتُ أَسْأَلُ : كَيْفَ الْخَالِيَاتُ مَضَتْ
وَكَيْفَ هَبَّ عِدْوِي عِنْدَهَا وَغَفَّتْ
كَأَنَّ دَارِي قَدْ ظَلَّتْ مُفْتَحَةً
أَيْنَ الْمَلَائِكِينَ ؟!.. فِي لَهْوٍ وَفِي خَدَرٍ

وَبَانَ زَيْفُهُمَا فِي وَقْدَةِ الضَّرْمِ
تَطْوِي الشَّوَاهِقَ طَيِّ الْجَارِفِ الْعَرِمِ
إِلَى فَيَافِي مَنْ رَوْضٍ إِلَى أَجَمٍ^(١)
هَوْلٌ مِنَ الْمَوْتِ .. لَا هَوْلٌ مِنَ الْكَلِمِ
جُنَحٌ مِنَ اللَّيْلِ أَوْ فِي عَتَمَةِ التُّخَمِ
لِتَدْفَعَ السُّمَّ نَبْضَ الْعِرْقِ دَفْقَ دَمٍ
عَلَى الْهَوَى نُهْبَةً لِلشَّكِّ وَالتُّهَمِ
شَتَّى فِي مَهْمِهِ دَاجٍ وَفِي بُهْمِ^(٢)
وَأَزْرَعُ الْأَفَقَ مِنْ كُوخِي وَمِنْ خِيَمِي
وُظْلَمَةُ اللَّيْلِ تَرْمِينِي إِلَى ظُلْمِ
وَمَا وَثِنَا لِدَفْعِ الشَّرِّ وَالتَّقْصِمِ
عَيْنِي عَلَى دَافِي الْأَشْرَاقِ وَالْحُلُمِ
أَبْوَابُهَا شُرْعًا لِلزَّوْحِفِ النَّهْمِ
أَيْنَ الدَّعَاةِ وَصَفْوُ النَّهْجِ وَالْهَمَمِ ؟!..

^(١) فيافي : الميعاد : الصحراء الملهاء وهي الفيافي . لسان العرب (ميف) ٢٧٤/٩

أجم : الأجمة : مست الشجر . لسان العرب (أجم) ٨/١٢

^(٢) مهمه : المهيمه : الغلاة لا ماء بها ولا أنيس . لسان العرب (مهمه) ٥٤٢/١٣

قائد الزحف تقدم*

المهدد*.

(مجزوء الرمل)

وَاعْتَبِرْهُمْ شَهْرَ الْحَرَمِ
خَنَدَقُ الْكُفْرِ تَهْدِمُ
بَعْدَ أَنْ طَهُرْتَ بِزَمْرَمُ^(١)
مَارِدِ الْإِسْلَامِ أَقْدِمُ
فَسَلِّصْ لِيهِ جَهَنَّمَ
مَلُؤْهَا عَزَمَ تَضَرَّمُ^(٢)
إِنَّ صَوْتَ الْخَضَمِ أَبْكَمُ
مُصْحَفِي الْيَوْمِ تَكَاثَمُ
دَاعِيَ اللَّهِ الْمُعْظَمُ
وَتَقَالَا قَبْلَ مَنْزِمُ
وَكَلِمَةُ التَّوْبَةِ فَاعْلَمُ
وَذُرُوا الْآيُ تَرْجَمُ
شَسْرًا لَنْ تَعْنَمُ
مِنْ دُؤُوسِ الْكُفْرِ تَغْرَمُ^(٣)
رَضِيَتْ بِالْكَفْرِ تُحْكَمُ
وَعَبِي قَدْ تَأَمَّمُ^(٤)

قَائِدَ الزَّحْفِ تَقْدِمُ
اصْعَدِ الرِّبْوَةَ وَاصْرُخْ
فَارَقَتْ كَابُولُ رَجَسًا
سَقَطَ السِّدْبُ صَرِيحًا
كُلُّ مَنْ يَحْمِلُ مِنْجَلُ
قَدْ حَبُونَاكَ نَفُوسًا
فَامْضِ لَا تَخْشِ الْمَلَامُ
قَلَمِي قَدْ صَارَ سَهْمًا
قَانِلًا هَيَّا أَجِيئُوا
انْفَرُوا الْآنَ خَفَافًا
سُورَةُ الْإِنْفَالِ قَادَتُ
اقْرَأُوا سُورَةَ قَافِ
إِنَّ نَارَ اللَّهِ زِيَدَتُ
صَرَخَتْ هَلْ مِنْ مَزِيدِ
فَامْلَنُوهُمَا بِجَنُودِ
وَ" جِحَاشٌ لِلْكَرْمَلِيِّنَ "

* مجلة البيان المخصوص العددان (٣٥، ٣٤) جمادى الأولى والثاني ١٤١١ / ديسمبر (١٩٩٠ م) ويناير ١٩٩١ م ، ص ٦٥ .

^(١) لم أعتبر على نرحم .

^(٢) البيت المشتمل عليه مكسور .

^(٣) كالبول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

^(٤) الجويلج : الحياء : العطاء بلا من ولا جزاء . لسان العرب (حيا) ١٤ / ١٦٢ .

تضرم : الضرم : شدة اشتعال النار و انتهائها . لسان العرب (ضرم) ١٢ / ٣٥٤ .

^(٥) التكرم : التكرم : الدين . لسان العرب (تكرم) ١٢ / ٤٣٦ .

^(٦) كرملى : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٢٦ .

^(٧) الجحاش : الجحش : ولد الخمار الوحشي . لسان العرب (جحش) ٦ / ٢٧٠ .

نَصْرُنَا لَا حَاقَ بِكَ
وَأِلَى جَنَّاتٍ عَرْضُهَا

قُرُونُ النَّصْرِ بِمَغْنَمٍ
يَا شَهِيدَ الْحَقِّ تَسْلَمُ

صرخة الحق*

أحمد الحسن ولد الشيخ

(البسيط)

ذُلًّا لَأَعْدَائِنَا كَيْ تَقْطَعَ الْقَدَمُ
مِمَّا يَحِلُّ بِهِمْ مِنْ ضَرْبَةِ أَلَمٍ
عَلَى التَّعَاطُفِ وَاللَّأوَى ، وَلَا قِيمُ^(١)
تَعْدُو خَفَافًا إِلَى مَا شَاءَ مَنْ حَكَمُوا^(٢)
إِلَى الطَّوَاعِيتِ سَاءَ الْحُكْمُ وَالْحُكْمُ
كَمْ لَا يَهَابُ لَكُمْ فِي سَاحَةِ حَرَمٍ
بُعْقَرِ دَارِكُمْ لِلْكَيْدِ تَعْتَصِمُ^(٣)
عَلَيْكُمْ مَوْجُهَا كَاللَّيْلِ مُلْتَظِمُ^(٤)
وَتَسْتَعِثُ فَلَا تُرْعِصِي لَهَا رَحِمُ^(٥)
أَيْنَ الْإِبَاءِ وَأَيْنَ النَّبْلِ وَالْكَرَمِ
صَفَا عَلَيْهِ قُورَى الْإِلْحَادِ تَرْتَطِمُ
دُبُّ الْكَرْمَلِينَ وَالْهَيْجَاءُ تَحْتَسِمُ
عَلَى حِمَى اللَّهِ مَا خَارُوا وَلَا سَأِمُوا
إِلَّا الْقَذَائِفُ وَالنَّسِيرَانُ تَضْطَرِمُ
عَيْنَاهُ ثُمَّ طَوَاهِ الْجُوعُ وَالسَّقَمُ^(٦)

كَذَا تَقْطَعُ أَيْدِينَا وَنَبْتَسِمُ
لَهْفِي عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْيَوْمَ لَيْسَ لَهُمْ
مَاتَ الضَّمِيرُ فَلَا إِمَانٍ يَجْمَعُهُمْ
حُكَامُ قَمْعٍ وَقُطْعَانٌ مَدْجَنَسَةٌ
رَمَوْا بَعِيدًا هُدَى الْقُرْآنُ وَاحْتَكَمُوا
يَا أُمَّةَ الْحَقِّ هُبُوا حَسْبُكُمْ ، فَإِلَى
هَذِهِ الصَّلَاةِ السَّوْدَاءِ مَا بَرَحْتَ
وَذِي الشُّيُوعَةِ الْحُمْرَاءِ قَدْ زَحَفْتَ
تُلْقِي بَعْنَفٍ عَلَى كَابُولٍ كُلِّهَا
أَنَاتُهَا تَقْرَعُ الْأَسْمَاعَ صَارِخَةً
أَيْنَ الْأُخُوَّةِ فِي الْإِسْلَامِ تَجْمَعُنَا
تَذَكَّرُوا قَوْمَكُمْ كَالزَّرْعِ يَحْصُدُهُمْ
تَذَكَّرُوا الْفَتِيَّةَ الْقَتْلَى لَغِيرَتِهِمْ
تَذَكَّرُوا كَمْ جَرِيحٍ لَيْسَ يَسْعُهُ
وَكَمْ رَضِيعٍ بَكَى حَتَّى لَقَدْ ذَبَلَتْ

* مجلة المنار ، العدد ٤٠ ، مارس ١٩٨٩ م . ص ٦٢

^١ لم أغتر عني برحمته .

^(١) اللأوى : المشقة والشدّة . لسان العرب (لأى) ٢٣٨/١٥

^(٢) قمع : قمعته : ضربه بيها ، وفقر ، ج : قمع . لسان العرب (قمع) ٢٩٤/٨

مدحجة : أذبحوا : دحلوا فيه ودام . لسان العرب (دحل) ١٤٧/١٣

^(٣) عقر : داخل والجمع أبقار . لسان العرب (عقر) ٥٩٦/٤

الشيوعية : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٣ .

^(٤) ملتظم : ملتزم وجهه : ضربك الخد وصفحة الجسد بيسط اليد مفتوحة الكفين . لسان العرب (لطم) ٥٤٢/١٢

^٥ كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

^(٦) كلكتيا : الكلكتل والكلكتال : الصدر من كل شيء . لسان العرب (كلن) ٥٩٦/١١

^(٧) طواه : طوى : ضممت يده من شدة الجوع . لسان العرب (طوى) ١٩/١٥

وَكَمْ مَسَاجِدَ مِنْ عَمَّارِهَا خَرِبَتْ
تَذَكُّرُوا اللَّاجِينَ الشُّعْتُ لَيْسَ لَهُمْ
فَمَا لَكُمْ؟ كُلَّمَا يَهْوَى لَكُمْ عَلِمٌ
مَنْ قَبْلُ ضَاعَتْ فَلَسْطِينَ وَأَنْدَلُسُ
فَهَلْ يَدُومُ لَنَا الْبَيْتُ الْحَرَامُ إِذَا

وَأَصْبَحَتْ بِالرِّفَاقِ الْحُمُرُ تَرْدَحِمُ
إِلَّا تُلُوجُ شِيتَاءٍ قَارِسٍ خِيَمُ
فَلَا يَعُودُ هَوَى فِي إِثَرِهِ عَلِمُ
جَرَحَانِ يَزْدَادُ لَذْعًا فِيهِمَا الْأَلَمُ
ظَلَّتْ مَعَاقِلُنَا تُغْزِي فَنَنْهَزُمُ^(١)

^(١) الأندلس : أنظر الديوان ج ٤ ، ص ٩٥٦ .

^(٢) معاقلنا : الحصن والجمع حصون والمفرد معقل . لسان العرب (عقلم) ٤٦٥/١١

تغن بالشعر إما أنت قائله*

يحي بشير الحاج يحيى .

(الوافر)

قالوا له : أنشد فأجاب

وفي الأحشاء - لو تدرّون آلام
- فمعدرة - وبعض أنينه الشام
ولم يلفح وجوه القوم إرغام^(١)
تسيل اليوم ، والطاغوت قوام ؟
وإرهاب وتهجير وإجرام ؟
أغنيكم ولم يرفع لنا هام^(٢) ؟
لكابول ؟ ونزف الجرح آسام^(٣)
وهل فيكم لرد الظلم صمصام^(٤) ؟
معتصم يلبينا وإقدام ؟
ولا خفقت بأرض الصين أعلام !
أرى الأقصى فأين اليم قسام^(٥)
وها أنتم - على ما حل - نوام^(٦)
فإن الجند للشُعراء إلهام^(٧)
لهم دول وأتباع وأحكام^(٨)
فما كرموا ، وما دامت ولا داموا

أغنيكم وفي الأوطان أيتام ؟
أغنيكم وبين جوانحي قلب ؟
أغنيكم ؟ كأن القدس ما ضاعت !
أغنيكم ؟ أليس دماء إخوتكم
أغنيكم وفي أوطاننا غصص^(٩)
أغنيكم وطوق الدل في عنقي^(١٠)
أغنيكم لصرا أم لشتاتلا ؟
أغنيكم كما غنى أوانلنا ؟
أغنيكم ؟ وهل فيكم إذا غنيت
أرى الحجاج لكن لا أرى فتحاً^(١١)
أرى الرايات لكن أين رافعها ؟
أرى الأحقاد قد هبت عواصفها^(١٢)
أغنيكم ؟ - بني الإسلام معدرة^(١٣)
وما أنتم سوى أمراء أندلس^(١٤)
وتيجان بها الأحجار قد كرمت

* مجلة الندوة العدد ٤٧ ، شوال ١٤١١ هـ ، ص ٣١ .

^(١) سبق التعريف به في فصيحة على أبواب كائن .

^(٢) القدس : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٣٦ .

^(٣) هام : الغامة الرأس والجمع هام . لسان العرب (هـ) ٦٢٤/١٢ .

^(٤) صبرا وشاتلا : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٥٣ .

كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

^(٥) صمصام : السيف الصارم الذي لا يشي . لسان العرب (صم) ٣٤٨/١٢ .

^(٦) الأندلس : أنظر الديوان ، ج ٢ ، ص ١٩٦ .

فيا بخارى انهضى*

يحيى الحاج يحيى *

(البسيط)

وَمُؤْمِنُونَ رَسُولُ اللَّهِ قُدُّوهُمْ
لَمَّا دَعَتْهُمْ إِلَى الْعِلْيَاءِ أُمَّتَهُمْ
وَاللَّهُ رَبُّكَ - جَلَّ اللَّهُ - غَايَتُهُمْ
دَمًا زَكِيًّا وَمَا هَانَتْ عَزِيمَتُهُمْ
وَالْحَقُّ فِي حَوْمَةِ الْمِيدَانِ عَدَّتُهُمْ
وَأَنْ تَكُونَ لَوْجَاهِ اللَّهِ مَيْتَهُمْ
وَأَنْ تُرْفَرَفَ بِالْإِسْلَامِ رَايَتُهُمْ^(١)
وَفِي بُخَارَى لَقَدْ لَاحَتْ طَلِيعَتُهُمْ
جَازَتْ بِحُبِّ وَأَشْوَاقِ كَيْتِهِمْ
لَمَّا تَرَاءَتْ لَهَا بِالنَّصْرِ غَارَتُهُمْ
هَزِيمَةُ الرُّوسِ إِذْ خَابَتْ قِيَادَتُهُمْ
أَسْيَافُ ثَارٍ فَقَدْ حَانَتْ نَهَائَتُهُمْ^(٢)
وَالْخَوْفُ يَدْفَعُهُمْ ، لَمْ تَغْنِ كَثْرَتُهُمْ
وَهَلْلِي ، هَلْلِي بَانَتْ هَزِيمَتُهُمْ^(٣)
هَانَتْ عَلَيْهِمْ كَمَا هَانَتْ عَقِيدَتُهُمْ
وَيَا جُنُودَ حِي الْمِيدَانِ جَنَّتُهُمْ

مُهَاجِرُونَ لِأَجْلِ اللَّهِ هَجَرْتُهُمْ
وَزَاحِفُونَ ، غَدَا التَّارِيخُ مَبْتَهَجًا
وَتَانِرُونَ عَلَى الطُّغْيَانِ ، لَمْ يَهْنُوا
عَنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْإِسْلَامِ قَدْ دَفَعُوا
وَوَاجَهُوا الرُّوسَ فِي عَزَمٍ وَفِي شَمَمٍ
أَسْمَى أَمَانِيهِمْ رِضْوَانُ خَالِقِهِمْ
قَدْ أَقْسَمُوا أَنْ يَذُودُوا عَنْ حِمَى وَطَنٍ
فِي كُلِّ أَرْضٍ لَهُمْ زَحْفٌ وَالْوَيْلَةُ
(فَا بُخَارَى) انْهَضِي ، وَلْتَشْهَدِي فِتْنَةَ
أَمْوَاجٍ جِيحُونَ فِي شَوْقٍ وَفِي فَرَحٍ
(وَيَا سَمَرْقَنْدُ) إِنْ الْيَاسُ مِنْهُمْ
فَزَلْزَلِي الْأَرْضَ بِالتَّكْبِيرِ وَامْتَشَقِي
سِيرَ حُلُومٍ غَدَاً وَالذَّلُّ يَجْلِدُهُمْ
فَسَطْرِي فِي كِتَابِ الْمَجْدِ مَلْحَمَةٌ
إِنَّ الْقَلَاعَ الَّذِي بِالْخَوْفِ قَدْ رُفِعَتْ
فِيَا لِيُوثَا لَعْنِ اللَّهِ مَا سَجَلَتْ

* مجلة منزل الإسلام ، العدد ٧ ، رجب ١٤٠٤ هـ ، أيار ١٩٨٩ م ، ص ٥٣ .

^(١) سبق التعريف به في قصيدة على أبوابه كتاب

^(٢) الروس : أنظر الديوان ج ٣ ، ص ١٣ .

^(٣) يذودوا : القنود : السوق ، والطراد ، والدفع ، ج : أدواد . لسان العرب (ذود) ١٦٧/٣

^(٤) بخارى : أنظر الديوان ج ٣ ، ص ١٥٦ .

^(٥) جيحون : أنظر الديوان ج ٣ ، ص ٣١٩ .

^(٦) سمرقند : أنظر الديوان ج ٣ ، ص ١٥٦ .

^(٧) امتشقي : الملتق : الخطف والقطيع . لسان العرب (مشق) ٣٤٥/١٠

^(٨) ملحمة : الملحمة : هي الحرب ، وموقع القتال . لسان العرب (ملح) ٥٣٧/١٢

بانت : البر : يكون فرقة ووصلا ، وظهره متصلا والبعد ، ج : أبناء . لسان العرب (بان) ٦٩/١٣

إِخْوَانُكُمْ فِي بِلَادِ اللَّهِ أُجْمَعُوا
فَفِي (بِشَاوِرَ) إِخْوَانٌ وَذُو رَحِمٍ
أَوْوَا ، وَشَدَّتْ عُرىَ الْإِيمَانِ أَصْرَةٌ
عَلَى ذُرُوبِ الْعَدَا بِالْحَقِّ قَدْ زَحَفُوا

نَسَجَتْ بِهَمَّتِكُمْ فِي السَّاحِ هِمَّتُهُمْ
وَفِي (بِشَاوِرَ) - يَا لَلَّهِ - نُصْرَتُهُمْ
وَوَحْدَ الشَّامِلِ فِي الْجُلَى أَخَوَتُهُمْ^(١)
وَفِي طَرِيقِ الْهَدَى تَمْضِي مَسِيرَتُهُمْ

^١ بِشَاوِرَ : أنظر الدراسة التاريخية ص ٨ .

^(١) أَوْوَا : أُوَيْتَ مَرِي : بَلَغَ بِسْمِي ، وَ سَكَنَتْهُ . لِسَانُ الْعَرَبِ (أَوِي) ٥١/١٤

أَصْرَةٌ : الْأَصْرَةُ : مَا عَقَلَتْ عَلَى الرَّجُلِ مِنْ رَحِمٍ أَوْ صَهِرٍ أَوْ مَعْرُوفٍ . لِسَانُ الْعَرَبِ (أَصَرَ) ٢٢/٤

فتح خوست*

أسامة الأغا.

(البسيط)

أَهْدِيكَ أَهْدِيكَ أَفْرَاحِي وَتَحَنَانِي^(١)
تَحْوِي أَطْيَابَ أَنْعَامِي وَالْحَنَانِي
فَإِنَّهُ أَجْمَلُ الْأَخْبَارِ أَهْدَانِي
زَفَتْ لَنَا فَرَحَةً مِنْ أَرْضِ أَفْغَانِ
قَدْ عَاشَتْ الْعُمُرُ فِي ضَعْفٍ وَحَرَمَانِ
مِنْ بَعْدِ أَيَّامِ أَتْرَاحٍ وَأُخْرَانِ
نُورًا يَشْعُ عَلَى دَارِي وَأَوْطَانِي
يَرَعَى الْإِلَهَ بَنِي عَمِّي وَإِخْوَانِي
وَأَثَرُ ثَنَاءِكَ وَأَمْدَحُ خَيْرَ فُرْسَانِ
جَادُوا لِأَوْطَانِهِمْ بِالْأَحْمَرِ الْقَانِي
رُوحُ الْأُخُوَّةِ مِنْ أَنْوَارِ قُرْآنِ
قَادَ الْكَتَابِ سَيْفُ الْحَقِّ (حَقَّانِي)^(٢)
طَوَّعَ الْبَنَانِ وَقَاصِيَهُمْ مَعَ الدَّانِي^(٣)
مِنْهُمْ (أَبُو حَارِثٍ) فَنَحَرَ لِأَوْطَانِ^(٤)
نَالُوا رِضَا خَالِقِ بَرٍّ وَمَتَّانِ
(اللَّهُ أَكْبَرُ رَبُّ مَا لَهُ ثَانِي)

بُشْرَاكَ بُشْرَاكَ يَا مَنْ جَنَّتْ تَلْقَانِي
أَهْدِيكَ مِنْ نَعْمِي الْخُرُوجِ أَغْنِيَهُ
إِنِّي أَقْدَمُ شِعْرِي كَيْ أَكْرِمَهُ
رِسَالَةً مِنْهُ فِيهَا كُلُّ مَفْخَرَةٍ
فَتَحُّ مِنَ اللَّهِ أَحْيَا أَنْفُسًا وَهَنَتْ
فَتَحُّ أَتَانَا فَقَلْبِي الْيَوْمَ مُبْتَهَجٌ
فَتَحُّ الدِّيَارِ بِأَرْضِ الْمُسْلِمِينَ غَدًا
كُلُّ الْأَشَاوِشِ مِنْ أَهْلِي قَدْ أَشْرَكُوا
أَيَّا فُؤَادِي أَرْسَلَ كُلُّ تَهْنِئَةٍ
فَوْقَ الرَّبِّي كَتَبَ الْإِبْطَالُ مَلْحَمَةً
هُمْ قَادَةُ الْبَأْسِ عِنْدَ الْحَرْبِ تَجْمَعُهُمْ
(سَيَافٍ) قَانِدُهُمْ (بُرْهَانٍ) مُرْشِدُهُمْ
لَا تَنْسَ (حَكْمَتِيَّارٍ) وَالْجُنُودَ لَهُ
شُبَّانٌ يَعْرُبُ قَدْ جَاءُوا بِعِزِّهِمْ
أَهْدُوا نَفُوسًا لِرَبِّ عِزِّ طَائِعَةٍ
فَجَنَّدُ رَبِّي بِالْإِيمَانِ تَعْلَنُهَا

* مجلة المجاهدون ، العدد ٢٧ - شوال ١٤١١ هـ - مايو ١٩٩١ م ، ص ٢٠ .

^(١) لم أعتز على ترجمته

^(٢) التحنان : الحنان : العطف والرحمة واللين والشفقة (حسن) ١٢٩/١٣

^(٣) عبد الرب سياف : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٤ .

برهان الدين رباني : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٥ .

جلال الدين حقاني : أنظر الديوان ج ٢ ص ٤٥٨ .

^(٤) قلب الدين حكمتيار : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٥ .

" أبو حارث : قائد المجاهدين في معركة ((خوست)) .

وَجُنْدُ رَبِّي عَيْنٌ لِّلّهِ تَحَرُّسُهُمْ
(عُشْرُونَ أَلْفًا) مِنَ الْأَعْدَاءِ قَدْ هَرَبُوا
فَشَرَعَهُ (الرُّوسِ) الْإِحَادُ وَتَفَرَّقَهُ
هَذِي السُّطُورُ بِلَحْنِ النَّارِ أَكْبَهُهَا
يَا أَرْضُ كَابُولُ يَا عُنْوَانُ عَزَّتْنَا
لَوْ جَاءَنَا النَّصْرُ عِشْنَا سَادَةَ نَجَبًا

وَجُنْدُ (كَابُولُ) أَبْنَاءُ لِشَيْطَانٍ^{١٢}
كَالْفَارِ يَهْرُبُ مِنْ سَطَوَاتِ إِنْسَانٍ
وَشَرَعَهُ الْحَقُّ تَوْحِيدُ لِرَحْمَانٍ^{١٣}
أَكْرَمَ بِهَا مَسْمَعًا مِنْ خَيْرِ الْحَانِي
يَادَارُ (بَرَاوُنُ) يَا سَاحَاتِ (بَغْمَانِ)^{١٤}
وَإِنْ نُمْتَ فَلِي جَنَاتِ رَضْوَانِ

^{١٢} كابل : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

^{١٣} الروس : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٣

^{١٤} براون : تقع شرق أفغانستان . القصبة الأفغانية ، يوسف عبد اللّاحمن : ص ١ ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م ، الكويت ، ص ٢١ .

بغمان : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٧٠ .

يحفظك الله*

أسامة جاسر الآغا *

(مجزوء الكامل)

يَرْعَاكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ
تَقْدِيرُكَ يَا شَيْخُ الْعُمُونَ
صَبَرْتَ عَلَى الْأَلَمِ الدُّفِينِ^(١)
فَوْقَ الْمَهَالِكِ صَابِرُونَ
نَحْنُ الْجُهَادِ لَسَانُونَ
وَالْعُسْفُ فِي تِلْكَ السَّنِينَ
عَهْدِ الْمَذَابِيحِ وَالسُّجُونِ
أَعْلَنْتَ إِنَّا ثَانُونَ
رَغَمَ الْمَآسِي وَالْأَنْيَسِ
سَاحِ الْوَعْيِ لَا تَسْتَكِينُ
لَأَجْلِ تَصْرِيفِ الشُّنُونِ
وَبِكُلِّ مَرْحَمَةٍ وَلِيْنِ
يَهْدِي الْإِنْسَانَ الْحَانُونَ
شَيْءٌ بِقَاعِ الْمُسْلِمِينَ
تَحْرِيرِ أَقْصَانِ السُّجُونِ
يَا قُدُسُ إِنَّا قَادِمُونَ^(٢)
وَيَا إِمَامَ الثَّانَوَيْنِ^(٣)
الْأَلَاءِ وَالْعَقْلِ الرَّزِينِ
فِي الْجِسْمِ وَالْعِلْمِ الرَّصِينِ^(٤)

اصْصَبْ وَلَا تَخْشَى الرَّدَى
اصْبِرْ عَلَى كَيْدِ الْعِدَا
تَقْدِيرُكَ أَفْنِدَةٌ لَنَا
اصْبِرْ فَحَوْلَكَ فِتْنَةٌ
اثْبُتْ فَإِنَّا دَائِمُونَ
فَلَقَدْ ثَبَّتْ عَلَى الْأَذَى
وَلَقَدْ صَبَرْتَ وَأَنْتَ فِي
لَكِنْ أَيْتَ الدُّلَّ بَلْ
هَاجَرْتَ فِيمَنْ هَاجَرُوا
وَعَدَوْتَ تَحْدُو الرُّكْبَ فِي
وَاخْتَارَكَ الشَّعْبُ الْأَبْيَ
عَامَلْتَهُمْ بَعْدَ الْوَلَاةِ
وَنَشَرْتَ فِكْرَكَ مَشْغُوعاً
وَحَمَلْتَ هَمَّ الدِّينِ فِي
مَا زَالَ أَكْبَرُ هَمِّكُمْ
فَعَدَوْتَ تَهْتِفُ لِلدُّنَا
سَيِّفُ يَا شَيْخُ الْجُهَادِ
قَدْ زَادَكَ الْمَوْلَى مِنْ
وَحَبَّكَ رَبِّي بِسُطَّةِ

* مجلة أفغانستان ، العدد ٥ ، ربيع الآخر ١٤٠٨ هـ - ديسمبر ١٩٨٧ م ، ص ٤٣ .

١- لم أشر على ترجمته

(١) الدفين : الجمع أدفان وهو النسيب والمؤلفة . لسان العرب (دون) ١٣/١٥٥

(٢) قدس : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٣٦ .

(٣) سياف : أنظر الدراسة التاريخية ص ٣٤ .

(٤) الرصين : الخكم الثالث . لسان العرب (رص) ١٣/١٨١

رَبِّيتَ أَجِيالًا غَدَتْ
فَوْقَ الْجِبَالِ تَرَاهُمُ
شَيْخِي وَهَذَا عَهْدُنَا
لَنْ يَسْتَقَرَّ بَارِضُنَا
أَبَدًا سَنَنَارُ لَمْهَمِّ بْنِ
مِنْ زَمْرَةٍ مَذْمُومَةٍ
هَتَكُوا الطَّهَارَةَ دَمَرُوا
ذَبَحُوا الشُّيُوخَ بَقَسُوا
مَلَنُوا الْيُسُوفَ كَابَسُوا
كَمْ شَرَرُوا مِنْ أَسْرَةٍ
قُمْ يَا مُجَاهِدُ ثَانِرًا
كَيْفَ السَّكُوتُ وَحَالُنَا
لَا حَالَ إِلَّا بِالْكَتَابِ
ثُمَّ الْجِهَادُ سَيَلُنَا
وَالْغَايَةُ الْعُلْيَا لَنَا
يَا رَبِّ فَاَنْصُرْ جُنْدَنَا
وَاحْفَظْ حُمَاةَ جِهَادِنَا
لِيَعِزَّ شُعْبِي فِي بِلَادِ
يَا شَيْخُ كَمْ نَدْعُو لَكُمْ
فَاَظْفِرْ بِمَوْفُورِ الرِّضَا
حَتَّى تَبَالَ كِرَامَتُهُ
وَحَتَامُ شِعْرِي فَاَنْدِي

فِي الدِّينِ تَأْبِي أَنْ تَخُونُ
وَكَأَنَّهُمْ أَسَدُ الْعَرِينِ
أَلَا نَهْـوُونَ وَلَا نَلْسِينَ
أَنْصَارُ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ
ثُمَّ لِلدِّينِ الْمَتِينِ
تَحْوِي رُؤُوسَ الْمَجْرُمِينَ
قَتَلُوا الْكِرَامَ الْمُؤْمِنِينَ
لَمْ يَرْحَمُوا حَتَّى الْجَنِينِ
زَرَعُوا بَتْرِيهَا الشُّجُونَ
بَاتَتْ مُسَهَّدَةُ الْجَفُونِ
أَرْسَلْ لَهُمْ حُمَمَ الْمَنُونِ
يَنْدِي لَهُ مَنَا الْجَبِينِ
وَسُنَّةُ الْمَادِي الْأَمِينِ
هُوَ شَرْعُهُ لِلْمُرْسَلِينَ
إِرْضَاءُ رَبِّ الْعَالَمِينَ
يَا رَبِّ يَا نَعِمَ الْمُعِينِ
مَنْ كَيْدِ كُلِّ الْخَائِنِينَ
الْمَجْدُ وَالْعِزُّ الْمَتِينِ
بِالْفَتْحِ وَالنَّصْرِ الْأَمِينِ
مَنْ خَالَقَ بِرِّمُعَيْنِ
فَتَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْيَمِينِ
أَهْلِي سَلَامِي وَالْحَنِينِ

ومنها الإهابة الإسلامية*

أبو الأيتام^٤ .

(الخفيف)

بانتصار قَدْ بَوَّأَ الأفغانا
ين حتَّى نَسْتَأْصِلَ الأوثان^(١)
سلامٍ مَنْ عَاشَ مُوثَقاً حَيْرَانَا
نَاصِرَ المَجْدِ عَلَانَا
رُكُومٍ قَدْ شَعَّ في دُنْيَانَا
مَا سَرَرْنَا وَغَاطَ عِدَانَا
تَانِ يَلْنَا تَقْدُومَا في اغْتِيلَانَا
وَأَنْهَارَ وَارْتَمَى فَرْعَانَا^(٢)

غَيْرَ أَنَّ الآمالَ فِينَا اطمَأتْ
مَرْكَزَ لِلْجِهَادِ مِنْ أَجْلِ هَذَا الدَّ
مِنْ جَمِيعِ الأَنْحَاءِ فِي عَالَمِ الإِ
أَيُّهَا الْقَائِدُ قَدْ الرُّكْبَ وَكُنْ
وَأَهْنَى الْيَوْمَ بِانْتِصَارِكَ فَالْنَصْ
أَمَلًا بِاسْمِ أَفَاضَ مِنَ الْفَرَحَةِ
وَيَتَطَبَّقُ الشَّرْعُ فِي حُكْمِ بَاكِسْ
إِنَّهَا وَثْبَةٌ تَدَاعَى بِهَا الْبَاطِلُ

* الجهاد ، العدد ٥ ، مارس ١٩٨٥م ، ص ٣٢ .

^٤ لم أعتز على ترجمته

^(١) نَسْتَأْصِلُ : قلعه من أصله . لسان العرب (أصل) ١٦ : ١١

^(٢) تَدَاعَى : تساقط أو كاد أن يسقط . لسان العرب (دع) ٢٦٢ : ١٤

فزعان : تخاف وروع . لسان العرب (فزع) ٢٥١ : ٨

رسول الله لن أَرْضَى*

أبو الدرداء^٤.

(مجزوء الوافر)

وَهَامَ بِشَكْلِ طُغْيَانٍ
تَبَنَّى كُلَّ بُهْتَانٍ
وَتَقَتَّى لُجْجَ يَرَانٍ
كَأَحْرَارٍ وَعَبْدَانٍ
وَفَرَحْتُ بِهِ بَغْلَانٍ
أُيْرَجِي الْخَيْرُ مِنْ زَانٍ
يَهْمُ بِيَعُضِ الْأَحْمَانِ
يَعِيشُ بِكَفْرِ سَكْرَانٍ
لَأَصْنَامٍ وَأَوْثَانٍ
سُجُودَ الظَّالِمِ الْجَانِي
أُيْرَجِي الرِّزْقُ مِنْ فَنَانٍ
رَسُولَ اللَّهِ أَوْطَانِي
لَأَعْلِيَاءَ وَخُرَّانٍ^(١)
سَأَلَ نَجِيغَنَا الْقَانِي^(٢)
أَشْأَلَانِي وَأَجْتَانِي
يَا أَهْلِي وَإِخْوَانِي
بِأَسْلَحَةٍ وَصَلْبَانٍ
لِزَنْدِيقٍ وَجَبَانٍ

طَغَى الْإِنْسَانُ فِي أَرْضِي
فَبَاتَ الْقَتْلُ شِرْعَةً
حَيَاةً كُلُّهَا غَزْوٌ
وَتَصْنِيفٌ لِمُجْتَمَعٍ
وَوَادُ الْبَيْتِ يَفْعَلُ بِهِ
نِسَاءُ اللَّيْلِ تَفْرُحُ بِهِ
وَصَوْتُ النَّايِ يُطْرِبُ بِهِ
وَحُمْرٌ مِثْلُ دُومِهَا
وَيَمْضِي بَعْدَ سَهْرَتِهِ
فَيَسْجُدُ فِي مَعَابِدِهَا
وَيَطْلُبُ كُلُّ مَا يَرْجُو
بِفَعْلٍ ضَائِعًا ضَاعَتْ
وَبَاتَتْ كُلُّهَا نَهْمًا
بِصَبْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ
بِشَأْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ
صَرَخْنَا فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ
عَلَّوْا اللَّهُ قَاتِلُنَا
أَيْتَرُكَ عَرَضُنَا قَهْرًا

* مجلة الإصلاح ، العدد ٣٤ ، ذو الحجة ١٤٠٢ هـ ، ص ٣٠ .

^٤ لم أعثر على ترجمته .

(١) حوران : كثير المحانة والمحانة حول النصح وحول الولد . لسان العرب (جون) ١٤٤/١٣

(٢) نجيغا : التجميع هو دم الحروف خاصة . لسان العرب (جمع) ٣٤٨/٨

الفاي : اللون الأحمر . لسان العرب (فاء) ٣٠٥/٩٥

^٤ شاتيل : لفظ الدروان ج ٣ ، ص ٥٣ .

كَذَلِكَ يَا رَسُولَ
تُورَقْنِي تُمَزَّقْنِي
كَذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
فَقَتُّ لِي دُونَ تَمِيْمٍ
رَسُولَ اللَّهِ لَسُنَّ أَرْضِي
سَأْتَارُ مِنْ جُمُوعِ الْكُفْرِ
وَأِنْ عَذَّبْتُ أَوْ شَرَّدْتُ
غَدَا سَأَهْزُهُمْ هَزَا

اللَّهُ أَحْزَانٌ لَأَفْغَانٌ
وَتَلَفَحُنِي بِأَحْزَانٍ
لَهُ أَرْقُنِي وَأَشْجَانِي
لَمَعُ رُوفٍ بِإِيْمَانٍ
وَلَكِنْ أَبْقَى كَوْسَانًا^(١)
رِلْسَنَ أَمْضِي كَمِذْعَانٍ
أَوْ ثَمًا وَابْنَعْمَانٍ
غَدَا سَيُثَوِّرُ بَرْكَانِي

^(١) لَأَفْغَانٌ : أَنْظِرِ الدَّرَاسَةَ التَّارِيخِيَّةَ ص ٥٣ .

^(١) وِسَانٌ : نَائِمٌ . لِسَانُ الْعَرَبِ (وَسْ) ٤٤٩/١٣

من وحي أفغانستان*

إسماعيل أبو العزائم^١.

(الوافر التام)

نَأَيْتَ فَنَأَلْتَ الْأَشْجَانَ مَنِي^(١)
تُشَارِكُنِي الشُّعُورَ وَلَمْ تَدْعُنِي^(٢)
فَتَهْدَأُ لَوْعَتِي وَيُخَفُّ حُزْنِي
تُزَلْزِلُ خَافِقَ الْأَضْلَاحِ مَنِي^(٣)
بَهَا دَبَّ يَعِثُ بِكُلِّ رُكْنٍ
وَرَاحَ مَجُوسٍ فِي خَبَثٍ وَمَقِينٍ^(٤)
تَكِيدُ الْكَيْدَ أَوْ تَسْعَى بِضَغْنٍ^(٥)
وَأَسْرَفَ فِي الْمَكِيدَةِ وَالتَّجْنِيسِ
يُقَرِّبُ كُلَّ خَوَّانٍ وَيُدْنِي
يَبْعُونَ النَّفُوسَ بِغَيْرِ مَنٍ^(٦)
وَصَدَقَ عَزِيمَةُ وَصَفَاءُ ذَهْنٍ^(٧)

مَلَكَ الشُّعْرَ أَيَّنَ ذَهَبَتْ عَنِّي
وَكُنْتُ إِذَا الْمَشَاعِرُ ثَانِرَاتٌ
وَتُرْسِلُهُ قَصِيدَا عَبْقَرِيَّاتٍ
وَمَا كَالْيَوْمِ أَحْدَاثُ جِسَامٍ
أَرَى دَارَ السَّلَامِ بِسَلَامٍ
أَتَى كَابُولَ^٢ فَاسْتَعَصَى بَنُوهَا
وَبَثَّ بِكُلِّ نَاحِيَةٍ عُيُونًا
فَفَرَّقَ اخْوَةَ كَانُوا جَمِيعًا
وَصَارَ عَمِيلَةٌ فِي كُلِّ رُكْنٍ
جَهْلَ الدِّينِ ، قَمٍّ وَاشْهَدُ شَبَابًا
لَقَدْ أُوتُوا مَعَ الْإِيمَانِ بَأْسًا

* مجلة الأمانة الإسلامية ، العدد ٣٤ ، ذو الحجة ١٤٠٢ هـ ، ص ٢٩ .

^١ لم أعثر على ترجمته

^٢ كابل : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٢ .

^(١) ملاك : ملاك الأمر : قوام الشيء ، و نظامه و ما يعتمد عليه فيه . لسان العرب (ملوك) ٤٩٢/١٠

نأيت : بعدت . لسان العرب (نأى) ٣٠١/١٥

الأشجان : جمع شجن : الحزن و الحزن . لسان العرب (شجن) ٢٣٢/١٣

^(٢) ثانرات : عاصبات . لسان العرب (تور) ١٠٨/٤

^(٣) جسام : جمع جسم و هو الأمر العظيم . لسان العرب (جسم) ٩٩/١٢

خافق : الكثير الاضطراب . لسان العرب (خفق) ٨٠/١٠

^(٤) مجوس : كل موضع خالفته ووطنه . لسان العرب (مجوس) ٤٣/٦

^(٥) ضغن : الحقد و الحميم الصاعد . لسان العرب (ضغن) ٢٥٥/١٣

^٣ جمال الدين : أنظر البيان ج ٢ ، ص ٩٤ .

^(٦) من : من فلان على فلان إذا عظم الإحسان و محرمه و أبدأ عليه و اعتكف حتى يفلسه و يبعثه . لسان العرب (من) ٤١٧/١٣

^(٧) بأسا : بالأسل : الشدة في الحرب . لسان العرب (يأسى) ٢٠/٦

تَسَلَّلَ فِي عَرِيئِهِمْ لَيْسَمَ
 فَلَمْ يُرْهِهُمْ مِنْهُ سِلَاحَ
 أَيَا أَرْضَ الْعَرُوبَةِ .. مِنْ مُحِيطٍ
 تُرَى مَاذَا دَهَانَا الْيَوْمَ حَتَّى
 وَيَا قَوْمِي أَلَسْتُمْ خَيْرَ قَوْمٍ
 تُرَى هَلْ ذَاكَ أَنْدَلَسٌ جَدِيدٌ؟
 لِمَاذَا صَارَ جَمْعُكُمْ شَتَاتًا
 عَلَيْكُمْ بِالْكَفَّاحِ وَبِالتَّفَانِي
 وَمَنْ طَلَبَ الْحَيَاةَ بِلا جِهَادٍ
 وَكَيْفَ نَقِيمُ بُيَانًا .. إِذَا مَا
 دَعَسَتْهُ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ نَصْرًا

دَعَاهُ خَائِنٌ فِي لَيْلٍ دَجْنٍ^(١)
 وَهَبُوا لِلْجَهَادِ بَغِيرَ وَهْنٍ
 إِلَى أَرْضِ الْخَلِيجِ الْمُطْمَئِنِّ
 تَمَنِينًا فَلَمْ يُجِدِ التَّمَنِّي؟
 بِفَضْلِكُمْ كِتَابُ اللَّهِ يُشْثِي؟!^(٢)
 مَعَاذَ اللَّهِ .. هَذَا مَحْضُ ظَنٍّ!
 وَضَاعَ الشَّمْلُ فِي سَهْلٍ وَحَزَنٍ؟^(٣)
 فَلَيْسَ الْحَرْبُ فِي سَبِّ وَطْعَنِ^(٤)
 كَمَنْ رَامَ الْحَيَاةَ مِنْ غَيْرِ مُزْنٍ^(٥)
 هَدَمْنَا الْيَوْمَ مَا بِالْأَمْسِ نَبْنِي؟
 يُوحَدُنَا .. وَبِالْإِيمَانِ يُغْنِي ..

^(١) عريئهم : العريين : مأوى الأسد . لسان العرب (عرو) ٢٨٢/١٣

دجن : الدجن : الناس الغيب الأَرْض ، و الجمع : أَدْجَان و دَجُون و دَجَان . لسان العرب (دجن) ١٤٧/١٣

^(٢) يثني : الثناء ما تصف به الإنسان من مدح أو ذم . لسان العرب (ثنا) ١٢٤/١٤

^(٣) شتاتاً : التشتت : الافتراق . لسان العرب (شتت) ٤٩/٢

^(٤) الكفاح : المضاربة تلقاه الوجود . لسان العرب (كفح) ٥٧٣/٢

سب : السب : الشتم . لسان العرب (سب) ٤٥٦/١

^(٥) رام : طلب . لسان العرب (روم) ٢٥٨/١٢

الحيا : مفعول المظهر . لسان العرب (حيا) ٢١٥/١٤

مرن : المرن : السحاب . و أحدثه هزبة وقيل المسحبات مع السقوط الماء . لسان العرب (مرن) ٤٠٦/١٣ .

أسود قندهار .. !!*

أبو عبد الله «

(الكامل)

سَبَّحَ لِرَبِّكَ أَنْتَ فِي الْأَفْغَانِ*
قَدَرِي وَحَبُّ الْغَزْنَوِيَّةِ شَانِي^(١)
مَا حَلَّ غَزْنَةَ ضَجَّ بِالْخَفْقَانِ^(٢)
لِلَّهِ بَيْنَ .. فَصَائِلِ الرَّحْمَنِ
فِي قَنْدَهَارٍ تَسِيرُ فِي الْأَكْفَانِ
مِثْلَ الْأَسْوَدِ الصَّيْدِ وَالْعُقْبَانِ^(٣)
وَالرُّوسِ خَلْفَ مَعَاوِلِ الْجُدْرَانِ*
جَاوَزُوهُمْ بِالْذَرَعِ .. وَالطَّيْرَانِ
إِلَّا سِلَاحَ الصَّابِرِ وَالْإِيمَانِ
نَعِشًا يَسِيرُ وَرَاءَ نَعِشِ ثَانِ^(٤)
فِي وَجْهِ صَوْلَةِ آلَةِ الْعُدُونِ
وَتَجْبِرُ الْإِنْسَانَ بِالْإِنْسَانِ^(٥)
يَعِشُونَ فَوْقَ مَفَاوِزِ الْأَحْزَانِ^(٦)
حُرَّقَتْ بَنَارُ الْبَغْيِ وَالْعُدُونِ

مَا عَادَتْ الْأَحْلَامُ طَيْفَ أَمَانِي
لَا تَعَذَّلُوا عِشَاقَ غَزْنَةَ فَالْهُوَى
قَدْ كَانَ قَلْبِي وَاهِنًا حَتَّى إِذَا
يَازَانِرُ الْأَفْغَانِ جَدَّدَ بِيَعَةَ
أَوْدَى بَنُو الْإِسْلَامِ إِلَّا ثُلَّةُ
وَمَجَاهِدِينَ مُصْصَابِينَ رَأَيْتُهُمْ
بَرَزُوا لَجُنْدِ الرُّوسِ مِثْلَ أَشَاوِسِ
لَا يَبْرَزُونَ لَهُمْ وَأَنْ سَمِعُوا بِهِمْ —
عَظُمَتْ عِزَانُهُمْ وَقَلَّ سِلَاحُهُمْ
وَتَرَى عِدَاهُمْ وَالْخَطُوبُ تَنْوِشُهُمْ
يَحْكُونَ لِلدُّنْيَا صَمُودَ .. عَقِيدَةَ
يَحْكُونَ قِصَّةَ شَرِّهِ الطُّغْيَانِ
وَمُهَاجِرِينَ تَتَابَعَتْ أَفْوَاجُهُمْ
عِزَّ الْمَقَامِ فَأَرَضَهُمْ مَحْرُوقَةَ

* مجلة النبوة العدد ٣٨، محرم ١٤١٩هـ، ص ٤٤.

^١ لم أعتز على ترجمته

^٢ الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ٩٣ .

^(١) تعذَّلُوا : العذل : اللوم ، لسان العرب (عدل) ٤٣٧ / ١١

^(٢) واهنًا : الوهن الضعف وواهٍ ضعيف لا يقض عنده . لسان العرب (وهن) ٤٥٣ / ١٣

^٣ كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ٩٣ .

^(٣) الصيد : الصيد مصغر الأصيد وهو الذي يرفع رأسه تكبراً . لسان العرب (صيد) ٢٦٢ / ٣١

العُقْبَان : العقاب : سائر من اعناق . لسان العرب (عقب) ٦٢١ / ١

^٤ الروس : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٣ .

^(٤) الخطوط : الخطب : الشأن أو الأمر ، صغر أو عظم وقيل : هو سبب الأمر . لسان العرب (خطف) ٣٦٠ / ١

^(٥) شرذ : شرذ ، يشرى واستقرى هلال في الشر إذا فتح فيه . لسان العرب (شرى) ٤٢٥ / ١٤

^(٦) مفاويز : المنار والمعار : البرية القفر وتجمع للمفاويز . لسان العرب (نور) ٣٩٣ / ٥

لله كم من طفلة مثل الندى
 قتلوا أباهـا .. شردوا أخواتها
 لله أيتام قضى .. أبسأفهم
 وقعوا بأيدي الروس مثل حمام
 ومشوا بها ظلما لكي يتعلموا
 حتى إذا اشتدوا وأزهر عودهم
 ليحاربوا بهم بني أوطانهم —
 يا من رأى الشيطان يمشي خلصة
 يامسلمون إلى متى اغفأؤكم
 ومتى تحسون المخاطر والعدا
 هل تنظرون دياركم ملك العدا
 يامسلمون غلاؤكم .. موفورة
 مالي أركم تصحكون وأهلكم
 إخوانكم في الله يتخن جروحهم
 أيتامهم يتضورون مجاعة
 يا أمة الإسلام هذا يومكم
 هيا إلى أرض الجهاد لتنصروا
 إن يسقط الأفغان فوق سنانهم

تحكي فتذرف دمعها العينان
 والأم لاجئمة .. بياكسنتان
 حق الجهاد بأشرف الأئمان
 وقعت بأيدي الرُحام والعُقبان^(١)
 مدارس الإلحاد والبهتان
 عادوا بهم بعقيدة الشيطان
 يا ضيعة الشبان والأوطان
 إنني أراه اليوم رأي عيان^(٢)
 ولم الحياة بذلة وهوان
 برزوا حالككم بكل مكان
 ونسأؤكم في الأسر كالعبدان
 والله أعطاكم بلا حسان
 في غمسة الآلام والأشجان
 فشهد حرب أو شهيد لسان^(٣)
 يصرخون حية الإيمان
 لحماية الأوطان والأديان
 يوم الطعان كائب الأفغان
 سقطت دياركم بغير سنان

^(١) (الرحمة : نوع من الظلم موصوف بالعدو . لسان العرب (رحمة) ٢٣٥ / ١٢

^(٢) حلقة : الخلس : الأخذ في نبرة . لسان العرب (حلس) ٦٥ / ٦

^(٣) يتخن : أنخن في العدو : بالغ وأتجت حراجه أو هنته . لسان العرب (تخن) ٧٧ / ١٣

الجنة تحت ظلال السيوف*

أبو عبد الله .

(الخفيف)

لا يُبَالُونَ بِاللَّظَى وَالطَّعَانِ
تَقْذِفُ الْأَمِينُ بِالنَّسِيرَانِ
أَنْ نَاراً تَشُورُ فِي بَرْكَانِ
وَحَيَاةً هَلَكَى بِظَرْفِ ثَوَانِ
وَإِذَا الدُّورُ مِنْهُ كَالصَّحْحَانِ^(١)
أَوْ تَنْلُ مِنَ صَلَابَةِ الشَّجَعَانِ
لَا تُبَالِي بِصَوْلَةِ الْفَيْضَانِ
عَزَّ مِنْ قَاهِرٍ وَمِنْ سُلْطَانِ
لِلَّذِي يَتَغَيَّرُ عَلَوُ الْمَكَانِ
وَهُوَ دَرْبُ الْعُرُوجِ نَحْوِ الْجَنَانِ
غَزَنُويَ الْجِهَادِ وَالْإِيمَانِ
كَنَسُورٍ تَتَوَقَّعُ لِلطَّيْرَانِ^(٢)
تَحْتَ رَايَاتٍ بَارِي الْأَكْوَانِ
دُ سَعِيهِمْ فِي حَادِثَاتِ الزَّمَانِ
وَلَهُمْ فِي الْجِهَادِ رَمْزُ التَّفَانِي^(٣)
هَبْطُوا لِلْعِدَا بِكُلِّ مَكَانِ
فِيهِ نُجَيِ الْأَمْوَاتِ فِي الْأَوْطَانِ

مَذْرَاكَ الْأَفْغَانَ هَبُوا كَمَاةً
إِنْ سَيْلاً مِنْ طَائِرَاتٍ تَوَلَّاتِ
وَتَصَبُّ الْجَحِيمُ صَبّاً كَمَا لَوْ
تَرَكْتَ كُلَّ ذِي اخْضِرَارٍ مَوَاداً
فَإِذَا الْأَرْضُ مِنْ هَيْبِ يَابَا
لَمْ تَزَلْزَلْ مِنْهُمْ عَلَى الْأَرْضِ رُكْنَاً
إِنْ حَرْباً يَخْوضُهَا ذُو جِهَادِ
فَلَهَا قَسْوَةُ الْمُهَيَّمِ حَصْنِ
إِي وَرَبِّي إِنْ الْجِهَادِ طَرِيقُ
هُوَ عِزُّ الدُّنْيَا لِمَنْ رَامَ عِزّاً
عَرَفَ الْفَضْلَ فِيهِ كُلُّ أَبِي
حِينَ نَادَى النَفِيرُ قَامُوا سِرَاعاً
لَمْ يَسِرُوا فِي الْقِتَالِ إِلَّا جِهَاداً
فَإِذَا الْحَقُّ دَابَّهُمْ وَإِذَا الرِّشَاءُ
كَيْفَ لَا يُنْصَرُونَ فِي كُلِّ يَوْمِ
هُمْ نَسُورُ السَّمَاءِ فَتْكَاً إِذَا مَا
يَا حَيَاةَ الْإِسْلَامِ قَدْ جَاءَ يَوْمُ

* مجلة الجهاد . العدد ٢٧ جماد الثاني ١٤٠٧ هـ - فبراير ١٩٨٧ م ص ٣٧ ، مجلة الشهاب ج ٤٧ ، العدد ٤٤٤ ، مارس ١٩٨٦ م ص ٥٦

١ لم أقتصر على ترجمته

٢ الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

٣ الصَّحْحَانِ : الصَّحْرَى : المستوي من الأرض . لسان العرب (صحيح) ٥٠٨ / ٢ .

٤ النفير : الاستنصار : الاستعداد والاستعداد والتغير : الجماعة من الناس . لسان العرب (نعر) ٢٢٥ / ٥

تتوق : التوق : وهو التوق إلى الشيء ، والبروع إليه . لسان العرب (توق) ٣٣ / ١٠

٥ التفاني : تفاني القوم قتلاً : أفنى بعضهم بعضاً . لسان العرب (فني) ١٦٤ / ١٥

فلقد طال بالعباد رقاد
إيه يا أمة الجهد هلمّي
فحروبُ يخوضها الحق لا بـ
إن يكن للعدوّ آلة حرب
أو يدكوا قرى على إثر أخرى
فحماكم بقوة الله أقسوى
عرف " الروس " بأنسكم إذ تادوا
ما حاهم منكم لجوء لركن
كلما هم تحصنوا خلف حصن
جتموهم في سربهم وعلوتهم
فإذا هم كالصيد بين قتيل
فلتكونوا نواصفا بوجه الأعداي
ودعوا ما يشتت الجموع فخلف الـ
ولتصونوا فيكم صمود اتحاد
يرقب الدهر دولة الحق فاسعوا
قد رأيت البسود تخفق بالنصـ
أذن الفجر في الروابي مهيبا
هاهو النور يعقب الليل يمدو
فازحفي يا كتاب الحق أني
أن سعلن واية النصر حمّا

وطسوى كل غافل وسنان^(١)
لتعدي هناك صوت الأذان
سد ستمحو معابد الأوثان
وجنود تخيف كل جنان^(٢)
لم يراعوا حرمة الإنسان
إذ حملتهم لراية الرحمن
لقرار من صولة الفتيان
أو ملاذ في ساحة الميدان
أو تحفوا في شامخ البنيان
شامخات البناء والأركان^(٣)
أو أسير قد ريع قبل الأوان^(٤)
وتصافوا في الله كالإخوان^(٥)
قوم يسعى بهم إلى الخذلان
واحدروا من منافق فئان^(٦)
لذراها فالقطف قد بات دان
ر وقدئو بالأمن والإحسان
يرهب الظالمين في كل آن^(٧)
في انبلاج الضياء ذو برهان
موقن فيك أيماء يقان
فوق أرض الجهاد في الافغان

(١) وسنان : الشمس أول البرق ، ورحل ووسنان ومعسان تعني واحد ، لسان العرب (وسن) ٤٤٥/١٣

(٢) جنان : الجنان بافتح : القلب لا مستند في الصدر . لسان العرب (جن) ٩٣ / ١٣

" الروس : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٣ .

(٣) سربهم : السرب : العسك تكسر السين وقبل : هو من في سرية أي في قومه ، لسان العرب (سرب) ٤٦٣/١

(٤) ريع : الرّوع : الفرع . لسان العرب (روع) ١٣٥ / ٨

(٥) نواصفا : النواصف : صحور في ماضى - بلاد الوادي وغير ذلك من السلاسل . لسان العرب (نصف) ٣٣٣ / ٩

(٦) فئان : الفئة الضلال والاثم ، والناس : المتعلق عن الحق ، والغالغلي الشيطان للسان العرب (فئ) ٣١٨ / ١٣

(٧) مهيبا : الخيبة : المهابة وهي الإحلال والمخافة وأما الإهابة : فانصوت بإبل ودعاؤها . لسان العرب (هيب) ٧٨٩/١ - ٧٩٠ .

تحية للأفغان *

أم جهاد^١ .

(المتدارك التام)

وقصيدي من أجل الأفغان
وأذون قافية الوجدان
وهم من حملوا القرآن
قد ذاقوا مرَّ الحرمان
أبكي أرملّة الأفغان
من جاءت تبغي العدوان^٢
فهو خراب لا عمران^(١)

لا عجباً أن أكتب شعري
وأخط دموعي .. ألامي
فالأفغان دُعاة الحق
قد ظلموا قد قتلوا جهرا
أبكي طفلاً جاع وضاع
فلتخسأ روسيا الحاقدة
ما للبغي قوائم أبدا

^١ مجلة البلاغ ، العدد ٨٩٨ ، شوال ١٤٠٨ هـ

^٢ تم أعثر على ترجمته

^٣ روميا : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٣ .

^(١) يعني : الظلم والفساد . لسان العرب (بعد) ٧٨/١٤

أم مجاهد*

شاهد عبد الحق .

(الكامل)

أَمَاهُ أَعْلَمُ أَتَكَ قَدْ تَحْزَنِينَ ..
وَيَضِيقُ صَدْرُكَ ثُمَّ يَنْطَلِقُ الْأَنْبِيَّانِ
وَتَفِيضُ عَيْنَاكَ دُمُوعًا فِي حَنِينِ
لَكُنَّكَ تَبَايِنَ لَيْسِي أَنْ أَسْتَكِينِ
لَكُنَّكَ تَبَايِنَ دَوْمًا أَنْ أَلِينِ
أَوْ أَنْ أَحَابِي^(١) أَوْ أَخَادِعَ مَغْرَضِينَ
أَوْ أَنْ أَرَى حَقًّا يُنَادِي الْمُسْلِمِينَ
وَأَنَامَ فِي مَكْنٍ وَقَدْ دَيْسَ الْعَرِيسِينَ^(٢)
لَا رَيْبَ يَا أَمَاهُ تَبَايِنَ الْقُعُودِ وَتَرْقُضِينَ
وَهُنَا مُنَادٍ قَدْ دَعَا يَا خَيْلُ هَلَّا تُرَكِّبِينَ
لَا رَيْبَ أَنْ سَتُدَافِعِينَ بِكُلِّ غَالٍ أَوْ ثَمِينِ
هَذَا ابْنُكَ إِنْ كَرِيسَيفَهُ أَتَرَكَ سَوْفَ تَصَابِرِينَ ؟
أَمْ تَطْلُبِينَ وَجُودَهُ فِي حُضْنِكَ الْمَأْمُونِ كَالطِّفْلِ الْحَزِينِ
وَتَوْمَجِرِينَ بَنِي عُدٍّ لَا ضَيْرَ إِنْ نَكَسَ الْجَبِينِ
فَلَقَدْ خَطَبْتَ لَكَ الْبَيْتَةَ عُدٍّ إِلَى حَجَرِي الْأَمِينِ
لَكَ فِي الزَّوْجِ مَلَذَّةٌ بَلْ إِنَّهُ عَقْلٌ وَدِينُ
مَا مَثَلُكَ أَمَاهُ يَدْعُونِي وَقَدْ دَيْسَ الْجَبِينِ
بَلْ إِنْ رَجَعْتَ صَفَعْتَ وَجْهِي .. عُدٍّ .. وَقَاتِلْ لَنْ تَلِينَ
قُمْ عُدٍّ إِلَى الْجَرْحَى إِلَى الْقَتْلَى إِلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ
قُمْ عُدٍّ إِلَى سَاحِ الْوَعْيِ^(٣) .. أَنْتِ الْمَدِينِ

* المجمع المصرية ٤٧٤ هـ أكتوبر ١٩٨٩ م ص ٥٧

١٠ مؤثر على ترجمته

(١) أعالي : حالي الرجال حياء : أغمره واختصه ومال إليه . لسان العرب (ج ١) ١٦٣/١٤

(٢) العرِين : العرِين في الأصل مأوى الأسد . لسان العرب (عرب) ٢٨٢/١٣

(٣) الوعى : الوعى الأصوات في الحرب والوعى الحرب نفسها . لسان العرب (وعى) ٣٩٧/١٥

إِذَا انْتَصَرَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
أَوْ أَنْ أَرَاكَ مُجْتَدِلًا إِذْ ذَاكَ صَدَّقَكَ يَسْتَتِينَ
أَمَّا هُ قَدْ عَلِمْتَنِي صَدَقَ السَّوْلَاءُ أَتَذْكُرِينَ
وَجَمَاعَهُ الْأَبْطَالِ تَمْلَأُ قُبَّةَ الْأَقْصَى الْحَزِينِ
إِذْ ذَاكَ يَأْتِي النَّصْرَ نَدْخُلُهَا نَكْبَرُ فَاتِحِينَ
أُنَبِّئُ لَا تَصْغِي لِأَيِّ مُثَبِّطٍ وَغَدَ مَهْمِينَ
الْعِزُّ مَقْرُونٌ بِطُلِّ السِّيفِ لَيْسَ بِدَاخِلِ الْقَلْبِ الْمُهِينِ
قَدَمُ الْوُحُوشِ إِلَى بُخَارَى دَمَرُوا سَحَقُوا الْبَنِينَ
وَكَذَا سَمَرُ قِنْدٍ وَطَشَقِنْدُ وَارْضُ الْقُدْسُ دَنَسَهَا اللَّعِينُ
بَلْ أَرْضُ أَنْدَلُسٍ أَضَعْنَاهَا وَأَغْرَقْنَا السَّافِينَ
فَالْمُسْلِمُونَ يُطَارِدُونَ يُشَرِّدُونَ يَقْتُلُونَ بِكُلِّ حِينٍ
وَالدَّوْرُ جَاءَ عَلَيْهِمْ أَفْعَانُ تَصْرُخُ يَا مُعِينُ
وَمَنْ الْبَلِيَّةُ أَنْ يُنَادِيَ مَا الْجِهَادُ بِفَرَضٍ عَيْنٍ
وَشَبَابُنَا الْمَهْزُومُ يَرْقُودُ فِي الْحُدُودِ وَيَسْتَكِينُ
نَفَحَتْهُ تِلْكَ التَّخْمَةُ الصَّفْرَاءُ نَفَحَا مَلِئُوهُ تَبْنٍ وَطِينُ
وَتَرَاهُ يَبْغِي الْخَلْدَ فِي الْجَنَاتِ وَهُوَ لِلشَّرِّ قَرِينُ
اعْلَمْ بِنَبِيِّ جِهَادِنَا دَرْعَ مَتِينِ
وَلَيْسَ مِنْ أَضْعَانِ أَهْ أَجْمَعِينَ

زحف الجهاد*

أبو دجاجة الإماراتي^١.

(الوافر)

عَنِ الْأَبْطَالِ دَكُّوا الْمُعْتَدِينَ^(١)
فَخَرُّوا بِالْذِّمَاءِ مُضَرِّجِينَ^(٢)
كَتَابُنَا لَسَحَقِ الْغَاشِمِينَ^(٣)
أَيْنَا الْبُذُلُ وَالْإِذْعَانُ فِينَا
فَلَنْ نَرْضَى بِأَنْ نُحْنِيَ الْجَبِينَ
شَبَابًا لِلْعَلَا مُتَطَلِّعِينَ
يُلَاقُونَ الْمَنَائِمَ بِاسْمِينَا^(٤)
فَوَارِسُ ... لَا يَهَابُونَ الْمُنُونَا
سَنَمُضِي لِلْوَعَى لَنْ نَسْتَكِينَا^(٥)
يَشُعُ ضِيَاؤُهُ فِي الْعَالَمِينَ
وَنَهْضُ مُنْشِدِينَ مُرَدِّ دِينَا
نَلْبِي ذَا النَّدَاءِ إِذَا دُعِينَا
مُضِينَ لِلْجِهَادِ مُكْبِرِينَ
تَصُوغُ سَيُوفُنَا قَلْبُكَ اللَّحُونَا
هَتَفْنَا لِلْجَنَانِ لَقَدْ أَتَيْنَا
فَعَادُوا بِالنَّدَامَةِ فَيْسِينَا

رَبَّى كَابُولَ هَيَّا حَدَّثِينَا
أَذَاقُوا الرُّوسَ كَأْسًا لِلْمَنَائِمَا
دَعَانَا الدِّينُ أَنْ هُبُوا فَجَاءَتْ
أَلَا فَلْيَعْلَمِ السُّوْفِيَّتُ أَنَّنَا
تَعَاهَدْنَا عَلَى عَيْشٍ عَزِيزٍ
سَنَمُضِي لِلْجِهَادِ بِكُلِّ عَزْمٍ
شَبَابًا أَقْسَمُوا أَلَا يَهُونُوا
جُنُودُ مُحَمَّدٍ رَهْبَانُ لَيْسَلٍ
سَتُسْعِرُهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ حَرْبًا
فَنَحْنُ الْقَادِمُونَ لَصْنَعِ فَجْرٍ
سَنَرَوِي أَرْضَ كَابُولَ مِنْ دِمَانَا
أُسُودُ إِنْ دَعَانَا الْجَدَّ جَنَّا
فَبِإِنْ نَادَى الْجِهَادُ أَلَا هَلُمُّوا
وَنُنْشِدُ فِي الْمَعَارِكِ لَحْنَ نَصْرٍ
وَإِنْ هَتَفَتْ جِبَانُ الْخُلْدِ هَيَّا
قَذَفْنَا فِي قُلُوبِ الرُّوسِ رُعْبًا

المصدر مخطوط في مكتبة الباحث

«م أعثر على ترجمته

كاتبول : أنظر الدراسة التاريخية ص ٩٢ .

١ الروس : أنظر الديوان ج ٢ ص ٩٣ .

(١) مضرجين : مطبخ بالدم ، لسان العرب (طرج) ٣١٣ / ٢

(٢) الغاشمين : الظلم والغضب . لسان العرب (عثم) ٤٣٧ / ١٢

(٣) يهونوا : يضعفوا . لسان العرب (هون) ٤٣٩ / ١٣

(٤) اللوعى : الأحداث في الحرب لم تترك ذلك حتى سموا الحرب وعى . لسان العرب (وعى) ٣٩٧ / ١٥

(٥) نستكين : الحضور والبالغة . لسان العرب (سكن) ٢١٧ / ١٣

سَنَبْقَى صَامِدِينَ بِكُلِّ سَاحٍ
 سَتَرْتَفَعُ الْبَارِقُ فِي شُمُوحِ
 كِتَابِ اللَّهِ كَمْ أَحْيَا نَفُوسًا
 تَنْ خِلَافَةَ الْإِسْلَامِ دَهْرًا
 وَيَسْأَلُنَا الزَّمَانُ أَمِنْ رُجُوعِ
 أَلَا فَاسْأَلْ عَنِ الْإِسْلَامِ مَجْدًا
 فَلَا التَّارِيخُ يَنْسَى مَا صَنَعْنَا
 سَتَرْفُضُ أَنْ يَسُودَ الرُّوسُ يَوْمًا
 سَنَحْمِلُ رَايَةَ التَّوْحِيدِ تَزْهُو
 وَعَهْدًا يَا صَلاحَ الدِّينِ مِنَّا
 فَتَى الْإِسْلَامِ يَا أَمَلًا تَجَلَّى
 إِذَا اللَّيْلُ مَدَّ بِنَا ظِلَامًا

وَنَأْبَى الذُّلَّ حَتَّى لَوْ فِينَا^(١)
 سَنَمْضِي مُكَبِّرِينَهَا وَفَاتِحِينَهَا
 وَكَمْ أَنْجَى حَيَارَى تَاهِينَهَا
 أَتَيْنَاهَا قَلْبَنَ تَشْكُو الْأَيْنَا
 تُرَى أَيْعُودُ عَهْدِ الرَّاشِدِينَ؟
 مَتَى كُنَّا لِقُصُومِ خَاضِعِينَ!!؟
 وَإِنْ نَسَى الزَّمَانُ وَإِنْ نَسِينَا
 وَنَرَفُضُ أَنْ يَحِلَّ الذُّلُّ فِينَا
 وَنَجْتَازُ الرُّوَابِي وَالْمُتُونَا^(٢)
 سَنَحْمِي قُدْسَنَا مُسْتَبِيلِينَ^٣
 لَنَا .. أَيْقِظْ رَجَالًا نَانِمِينَ
 فَلَا تُطْبِقْ أَخِي تِلْكَ الْجُفُونَا

^(١) السَّاح : السَّاحَة : السَّاحَة وهي أيضا مضاء يكون بين دور الخي والجمع ساح وسوح . لسان العرب (سوح) ٤٩٢/٢

^(٢) المتون : الشديد العلف من الأرض . لسان العرب (متن) ٣٩٩/١٣

^٣ صلاح الدين : انظر الديوان ج ٤ ، ص ٩٥٣ .

القدس : انظر الديوان ج ٤ ، ص ٣٦ .

أمة الجهاد*

عبد الرحمن الأماراتي^٥.

(الخفيف)

وَاصْمِدِي رَغَمَ حَادِثَاتِ الزَّمَانِ
لَمْ تَنْلِ مِنْهُمْ يَدَ الطُّغْيَانِ
قَدْ دَعَتْهَا الْأَشْوَاقُ لِلرَّضْوَانِ
أَرْقُبُ النَّصْرَ فَوْقَ لَمَعِ السَّنَانِ^(١)
.. كُفِّرَ رَغَمَ الْجَمِيعِ فِي خُسْرَانِ
مُنْزَلٌ فِيهِ مُحْكَمُ الْقُرْآنِ
ضَرَبَتْ فِي الْعَدُوِّ كُلِّ بَنَانِ^(٢)
عِنْدَمَا يَوْمَهَا التَّقَى الْجَمْعَانِ
أَنْذَرَ الْكُفْرَ فَهُوَ رَهْنُ هَوَانِ^(٣)
وَلْيَكِيلُوا الْعَذَابَ لِلْأَبْدَانِ
أَوْ يُخِيفُوا بِالسَّجْنِ وَالسَّجَانِ
وَلْيَذْكُرُوا الْقُرَى عَلَى الصِّيَانِ
لِدَخِيلٍ، تَنْقَادُ فِي إِذْعَانِ^(٤)
لَنْ يُرَى سَاجِدًا لِرَبِّ ثَنَانِ
أَوْ تُمَدَّ الْأَكْفُفُ لِلْعُدُونِ

أَيَقْظِي الْكَوْنُ أُمَّةَ الْأَفْغَانِ
وَإِذَا مَا أَحْيَا الْجِهَادَ رَجَالُ
رَخِصَتْ هَذِهِ النُّفُوسُ إِذَا مَا
فَاتَّبَعُوا يَا جَحَافِلُ الْحَقِّ إِنِّي
لَا تُبَالُوا بِالْأَكْثَرِينَ فَجُنْدُ الْ.....
ذَاكَ وَعَسَدٌ لِلْمُؤْمِنِينَ بُوْحَي
قَدْ أَتَكُّمُ مَلَانِكُ النَّصْرِ تَتْرَى
ذَكَرْتَنَا بَدْرًا وَأَبْطَالَ بَدْرٍ
لَا تُرَاعِي أَرْضَ الْجِهَادِ فَمَهْمَا
فَلْيَذِيقُوا الْجُلُودَ حَرَّ سَيَاطِ
وَلْيُزِيلُوا فِي كُلِّ أَرْضٍ دِمَاءُ
وَلْيُزِيلُوا مَدَانِنَا عَنْ تَرَاهَا
لَنْ يَرَوْا جِهَةَ الْمُوَحِّدِ تَعْنُو
إِنَّ وَجْهَهَا لِلَّهِ خَرَّ سُجُودًا
هَذِهِ الْأَرْضُ لَمْ تُرَحَّبْ بِغَازِ

* مجلة الجهاد العدد ٧ ، جمادى الآخرة ، ١٤٠٧ هـ — فبراير ١٩٨٧ م ، ص ٤٤ .

^٥ لم أعتبر على ترجمته .

^٦ الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

^(١) جحافل : الحفلة : الجيش الكثير . لسان العرب (جحلل) ١١ / ١١٢ .

^(٢) بنان : البنان : الأصابع وقيل أطرافها واحداً منها . لسان العرب (بن) ١٣ / ٥٩ .

^(٣) لا تراعي : راحه الشيء : أغرقه وفوقه : لا ترفع أي لا تحف ولا يلحقك حوم . لسان العرب (روع) ٨ / ١٣٦ .

^(٤) تعنو : عنة يعنو : إذا ذل وحضع . لسان العرب (عنا) ١٥ / ١٠١ .

شجر الجهاد*

حسن الأمراني .

(الكامل)

مَاضٍ وَهَدَى اللَّهُ مِلَّةً كَيَانِي^(١)
وَتَأُولُوا لِلذَّنْبِ بِالْبَهْتَانِ^(٢)
مَاضٍ وَأَعْلَامُ التُّقَى عُنْوَانِي^(٣)
بِهِمَا أَهْدُ صِيَاصِي الطُّغْيَانِ^(٤)
وَبَخَافِقِي فَلَانِدُ الْإِيمَانِ^(٥)
أَنْ يُسْرِعَ الْحُكَّامُ لِلْإِذْعَانِ^(٦)
وَتَوْهَجُ الْأَقْمَارُ الْحَرِيرَانِ^(٧)
ضَاقَتْ بِلَادُ السَّجْنِ وَالسَّجَّانِ^(٨)
نَمَحَقَ حَيَاةَ الْقَيْدِ وَالْإِرْسَانِ^(٩)
هَدَى النُّبْرَةَ فِي أَعَزِّ مَكَانِ^(١٠)
قَبَسَتْ سَنَاها مِنْ سَنَا الرَّحْمَنِ^(١١)

مَاضٍ وَإِنْ قَطَعَ الطُّغَاةَ لِسَانِي
مَاضٍ وَإِنْ نَذَرُوا دَمِي وَتَقَوَّلُوا
مَاضٍ وَنُورَ الْحَقِّ يَسْطَعُ فِي دَمِي
مَاضٍ وَأَسْلَحَتِي الْحِجَارَةُ وَالتُّقَى
مَاضٍ عَلَى شَفَتِي كُنُوزُ مُحَمَّدٍ
مَاضٍ إِلَى هَدْيِي وَلَيْسَ يُضِيرُنِي
مَاضٍ وَفِي كَفِّي رَحِيقُ ظَامِيءٍ
مَاضٍ وَمَمْلَكَتِي بِبِلَادِ اللَّهِ إِنْ
مَاضٍ... فَإِنْ تَبِعَ الْحَيَاةَ فَكُنْ مَعِي
وَنَقِمُ صُرُوحَ النُّورِ شَامِخَةً عَلَى
شَجَرِ الْجِهَادِ نَمَافُورِقَ عِزَّةٍ

* مجلة الإصلاح ، العدد ٥٢ ، ذو القعدة ١٤٠٨ هـ ، ص ٤٥ .

^(١) ولد في مدينة وحدة المغربية عام ١٩٤٩ م ، نال الدكتوراة عام ١٩٨٨ م . وجاهدة في اللغة الفرنسية في باريس .

نشر عددا من البحوث والدواوين وهي : (آخر بؤهر مرتين ، البريد يصل عدا ، مزامير : القصائد النسخ ، مملكة الرماد ، الزمان الحديد) . وله مقالات وفصائد منشورة في عدد من الصحف والمجلات العربية . وأصدر مجلة فصلية تعني بالأدب الإسلامي أسمها (المنسكة) وحصد منها تسعة أعداد .

^(٢) الطُّغَاة : طغى : تجاوز القدر في الضم والرفع وعلا في الكبر . لسان العرب (طغى) ٧/١٥

كَيَانِي : وهو من الكفالة . لسان العرب (كين) ٣٧٠/١٣

^(٣) الْبَهْتَان : الافتراء . لسان العرب (بهت) ١٢/٢

^(٤) صِيَاصِي : الصباصي : الخصون . لسان العرب (صبص) ٥٢/٧

^(٥) فَلَانِد : الفلاة : ما جعل في العقب يكون لإحسان والفرس والكلب التي تبتدى ونحوها . لسان العرب (قلد) ٣٦٦/٣

^(٦) يُضِيرُنِي : أي يضره . لسان العرب (صور) ٤٩٥/٤

^(٧) نَمَحَقَ : أن يذهب الشيء كله حتى لا يرى منه شيء . لسان العرب (محق) ٣٣٨/١٠

الْإِرْسَان : الأحبال . لسان العرب (رس) ١٨٠/١٣

^(٨) شَامِخَةٌ : عالية مرتفعة . لسان العرب (شخ) ٣٠/٣

^(٩) قَبَسَتْ : النار أو الشعلة من النار . لسان العرب (قبس) ١٦٧/٦

أَوْ مَا تَرَى الْأَيَّامَ تُعْطِي حُكْمَهَا
نَزَلَتْ عَلَى حُكْمِ الْجِهَادِ بَعْدَمَا
فَالِيَ يَامُسْتَضْعَفُونَ إِلَيَّ مَا
وُجُودُ رَبِّكَ جَلَجَلَتْ صِحَاتِهِمْ
كُشِفَ الْغَطَاءُ وَخَرَّ كُلُّ مُجَوِّفٍ

لِلْبَاذِلِينَ النَّفْسَ بَعْدَ حِرَانٍ^(١)
أَخَذَ الْكَرَى بِمَعَاقِدِ الْأَجْفَانِ^(٢)
عَادَتْ تُخَوِّفُ صَوْلَةَ الْأَوْثَانِ^(٣)
فِي الْقُدْسِ فِي بُوسِينَا فِي الْأَفْعَانِ^(٤)
فَصَرُّوهُمْ تَعْنُو إِلَى الْأَذْقَانِ^(٥)

^(١) حِرَانٌ : الذي لا يثق إذا اشتد به الحزن . لسان العرب (حزن) ١١٠/١٣ .

^(٢) الْكَرَى : الترم . لسان العرب (كثر) ٢٢١/١٥ .

^(٣) صَوْلَةٌ : ضال : سقط على عدوه . انقص عليه . لسان العرب (صول) ٣٨٧/١١ .

^(٤) الْقُدْسُ : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٣٦ .

البوسة : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٣٠ .

الأفعان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

^(٥) تَعْنُو : عما يعو إذا دل وخصع . لسان العرب (غنا) ١٠١/١٥ .

قُلُوبٌ عَلَى بُرْكَانٍ*

حسن الأمراني * .

(الكامل)

وَتَرَفُ فِي الْأَعْمَاقِ فَيَضُ حَنَانٌ^(١)
خَضِرَاءُ تَسْبَحُ فِي دُنَا الْقِرَآنِ^(٢)
مِنْ نَارِ مُوسَى رَانِعَ الْخَفَقَانِ^(٣)
لَوْلَاكَ يَا قَيْسًا مِنَ الرَّحْمَنِ
فِيهَا وَأَسْكَبُ مُضْمَرُ الْأَشْجَانِ^(٤)
تَرِيًّا قُلُوبًا فِي الصُّدُورِ تَعَانِي
وَوَقَفَنَ وَاعْجَبَا عَلَى بُرْكَانٍ
وَتَرَا يَقْصُ فُجِيعَةُ الْإِنْسَانِ^(٥)
نَحْلٌ وَبَانٍ فِي ذُرَى الْأَفْغَانِ^(٦)
مَضْرٍ فِي بَيْرُوتَ وَالْجَوْلَانِ^(٧)
وَيَغُورُ يَا لِلْهُولِ حِينَ يَرَانِي^(٨)

بِدَمِي الْعُيُونُ تَشْعُ بِالْإِيمَانِ
بِدَمِي الْعُيُونُ الْمُرَقَّاتُ قَصَائِدًا
وَهَجٌ أَطْلُ كَأَنَّهُ قَيْسٌ بَدَا
زَلْتُ بِنَا قَدَمٌ وَضَلْتُ أَنْفُسُ
مَنْ لِي بِقَافِيَةِ أَثْبُتُ مُوَاجِدِي
يَا صَاحِبِي تَقْصِيًا نَظْرِيكُمْ
تَرِيًّا قُلُوبًا مَا فَتَنَ رَوَاجِفَا
مُرَاكَشُ اشْتَعَلَتْ وَكُنْتُ بِبَابِهَا
مُرَاكَشُ اشْتَعَلَتْ لِتُورِقُ غَابِهَا
أَدْمِي إِذَنْ ذَاكَ الْمُطَارِدُ فِي رُبَى
يَسْعَى عَلَى جَسَدِ الْخَلِيجِ مُغَاضِبَا

* مجلة الإصلاح ، العدد ٥٠ ، رمضان ١٤٠٨ هـ ، ص ٣٩ .

* سبق التعريف به في قصيدة فصح الجهاد

^١ مراکش : مدينة في المغرب .

^(١) تنوع : صرء الشمس الذي تراءى عند غروبها كأنه الجبال . لسان العرب (شعع) ١٨١/٨

^(٢) المورقات : صاحب ورق . لسان العرب (ورق) ٣٧٦/١٠

^(٣) وهج : حرارة الشمس والبار من بعيد . لسان العرب (وهج) ٤٠١/٢

قيس : البار أو الشعلة من النار . لسان العرب (قيس) ١٦٧/٦

الخفقات : اضطراب الحنجرة . لسان العرب (خفق) ٨٣/١٠

^(٤) أثبت : فرقه فنفق ونشره . لسان العرب (اثبت) ١١٤/٢

مضمر : الشيء الذي أخفيه لسان العرب (مضمر) ٤

^(٥) فجيعة : الرزية الموحشة . لسان العرب (فجع) ٢٥/٨

^(٦) ذرى : النكس وما يستقر فيه . لسان العرب (ذرى) ٢٨٣/١٤

^(٧) مصر : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٦٨ .

بيروت : هي عاصمة لبنان .

الجولان : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٣٣٩

^(٨) للهول : المخافة من الأمر لا بدري ما يهجم عليه منه . لسان العرب (هول) ٧١١/١١

أَمْ أَنَّهُ وَجَّهِي الْقَدِيمُ تَلْفُفُهُ
وَحَوَافِرُ الْغَبْرَاءِ مَازَالَتْ هُنَا
أَطْفَالُنَا خَدَمٌ وَتِلْكَ نِسَاؤُنَا
لَكِنِّي أَسْعَى لِأَمْرِ دُونِهِ
قِيلَ اتُّدِّ ! قُلْتُ أَتَادَتْ فَلِمَ أَجِدُ
حَتَّى غَدَا حُلُمِي اسْتِكَانَةً رَاهِبٍ
أَتَتَّطَرَّفُ ؟ إِنَّ الْحَيَاةَ تَطَّرَفُ
وَيُقَالُ عُصْفُورٌ وَهِيَضُ جَنَاحُهُ
لَا تَعْجَبُوا أَنِّي انْتَفَضْتُ كَمَا رَدِ
هِيَ شُعْلَةُ الْإِيمَانِ تَسْطَعُ فِي دَمِي
أَنَا فِي مَدَارِ الشَّمْسِ رُغَمٌ سَيَاطِكُمْ
إِنِّي أَنَا الْفَرْدُ الْحَسَامُ إِذَا بَدَا
وَمِنْ السُّيُوفِ حَدَائِدٌ مَقْلُولَةٌ
وَتَرَى أَنَا تَحْيِي النُّفُوسَ لِحُونِهِ
إِنِّي أَنَا السَّفَرُ الَّذِي كَلِمَاتُهُ
وَأَنَا .. أَنَا الْبَحْرُ الْخَضَمُ .. أَنَا الَّذِي
يُزْجِي إِلَى الْمُسْتَضْعَفِينَ سَحَابًا
يَا مَعْشَرَ الْكِبَرَاءِ هَذَا يَوْمُكُمْ
يَا مَعْشَرَ الْمُسْتَضْعَفِينَ تَحَصَّنُوا
وَإِذَا الْمَالِكُ أَقْفَرَتْ مِنْ عَدُوِّهَا

وَسَطَ الرِّصَاصِ بُرُودَةُ الْأَوْثَانِ
تَعْدُو تَخْضُ جَمَاجِمُ الصَّيَّانِ^(١)
دُونَ الْمَقَامِعِ مَا هُنَّ عَوَانُ
طَعْنُ السِّنَانِ وَشُعْلَةُ الْمُرَّانِ؟؟
غَيْرَ الْقُلُوبِ الْغُلْفِ وَالْآذَانِ
يَمْشِي بِشُوبِ الصَّمْتِ وَالْإِذْعَانِ^(٢)
مَا دُمْتُ مِنْ جُورِ الْبُعَاةِ أَعَانِي
هِيَ هَاتِ أَنْ يَقْوَى عَلَى الطَّيْرَانِ
مَنْ بَعْدَ مَا قَسَمْتُمْ أَكْفَانِي
أَبْدَا وَتَسْرِي فِي نَسِيحِ كَيْفَانِي
رُغَمَ الْحَدِيدِ الْمُرِّ وَالْقُضْبَانِ
جَيْشُ الظَّلَامِ مُدْجِجُ الْأَرْكَانِ^(٣)
وَمِنْ السُّيُوفِ مُهَيِّدٌ وَمِئَانِ^(٤)
وَمِنْ الْجِرَاحِ تَفْجُرَتْ أَلْحَانِي
هَدْيٌ وَمِنْ كَلِمِ السَّمَاءِ يِيَانِي
جَاشَتْ غَوَارِبُهُ بِكُلِّ مَكَانِ^(٥)
وَلَقَدْ يَهْدُ قَوَاعِدُ الطُّغْيَانِ
فَتَحَصَّنُوا بِالنَّسَارِ وَالْأَبْدَانِ
بِالْفَتْحِ وَالْأَنْفَالِ وَالرَّحْمَنِ
أَمْسَى هَوَاءٌ شَامِخُ الْبُنَّانِ

(١) الغبراء : اسم فارس فيس بن زهير العسلي . لسان العرب (عبر) ٦/٥

(٩) القن : الذي ملئت هو وأبوه . لسان العرب (فتن) ١٣ / ٣٤٨

(٢) الإذعان : الإسراع مع الطاعة . لسان العرب (دعى) ١٣ / ١٧٢

(٣) مدحج : المدحج في سلاحه . لسان العرب (دحج) ٢ / ٢٦٥

(٤) مقلولة : حائمة توضع في العنق أو اليد والجمع أغلال ويقال في رقبة غل من حديد . لسان العرب (قلل) ١١ / ٥٠٤

(٥) الخضم : الكثرة مائه وحيرة . لسان العرب (خضم) ١٢ / ١٨٣

غواربه : أعالي كل شيء . لسان العرب (غرب) ١ / ٦٤٤

أَيَادِيهِمْ مُلَوَّثَةً بظُلْمِهِمْ
فَلَا تَمْدُدْ يَدَيْكَ لَهُمْ بِصُلْحٍ
فَكَمْ مِنْ حُرَّةٍ ذَاقَتْ عَنَاءَ
وَكَمْ مِنْ طِفْلةٍ قَتَلُوا أَبَاهَا
بِدَا الْحَقْدُ الدَّفِينُ عَلَى الْمَحْيِ
فَلَا تَأْمَنْ شُيُوعِيَا وَحَاذِرُ
يُبْدِلُ جِلْدَهُ جِلْدَ الْأَفْأَعِي
أَرَادَ لِكَابُولٍ ذُلًا وَقَهْرًا
وَشَمْسُ الْمُسْلِمِينَ بِهَا أَضَاءَتْ
وَعَرْدَ بُلْبُلُ الْإِسْلَامِ فِيهَا
جِهَادُكَ - يَا أَخَا الْإِسْلَامِ - صَبْرُ
أَعَادَ لِأُمَّةِ التَّوْحِيدِ عَهْدًا
فَأَقْدَامَ عَلَى الْقِمَمِ اسْتَقَرَّتْ

يُنَوِّءُ بَغْسَلِهِ الْبَحْرُ الْعِيَابُ^(١)
وَلَا تَصْفَحْ وَقَدْ نَزَلَ الْعَذَابُ
أَقْلُ أَذْيَةٍ مِنْهُ اللَّهَابُ^(٢)
وَكَمْ شَيْخٌ أَذَلَّتْهُ الْحَرَابُ^(٣)
وَأَكْبَرُ مِنْهُ مَا تُخْفِي الْعِيَابُ^(٤)
فَإِنْ عَهْدُهُ أَبَدًا سَرَابُ
فَلَا يَغْرُرُكَ ذِيَاكَ الْإِهَابُ^(٥)
وَشَاءَ اللَّهُ فَانْقَشَعَ الضِّيَابُ
فَزَالَ الْمَهْمُ وَأَنْدَحَرَ الْكِتَابُ
وَكَمْ فِي دَوْحِهَا نَعَبُ الْغَرَابُ
وَإِيمَانٌ وَتَقْوَى وَاسْتِسَابُ
مَجِيدًا بَعْدَ مَا طَالَ الْغِيَابُ
وَهَامَاتِ يَتِيهِ بِهَذَا السَّحَابُ

(١) العِيَابُ : العباب كثرة الماء . لسان العرب (عيب) ٥٧٣/١ .

(٢) اللَّهَابُ : اللهباب : العطش . لسان العرب (لهب) ٧٤٤/١ .

(٣) الْغَرَابُ : الصدور والقلوب تشبيهاً بعياب النياب . لسان العرب (عيب) ٦٣٤/١ .

(٤) الْإِهَابُ : الإهَاب : الجلد من البقر والعمم والوحش ما لم يدنع . لسان العرب (أهب) ٢١٧/١ .

* كابلول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

ثوار أفغانستان*

كامل أمين

(الكامل)

أَمْ فِي (فَلَسْطِينَ) وَفِي (لُبْنَانِ) "
 لُغَةُ الْكِتَابِ فَهُمْ بَغِيرُ لِسَانِ
 بِالْحُكْمِ أَنْفُسُهُمْ إِلَى الشَّيْطَانِ
 هَذَا شُيُوعِي وَذَا عَلَمَانِي "
 فِي فِرَاشِ خَارِجِ الْأَوْطَانِ "
 الشَّعْبُ الدَّخِيلُ أَوْ لَهَا أَبْوَانِ
 وَالْإِيدِزُ الْأَبْلُ لَوْ لَهَا أَبْوَانِ
 وَالْإِيدِزُ الْيَوْمَ الْوَبَاءُ الثَّانِي
 فَيُرُوسُهَا فِي عَالَمِ الْحَيَوَانِ
 قَبْلَ الزَّفَافِ بِمَعْبَدِ الشَّيْطَانِ
 مِيدَانِ حَرْبِ الرُّوسِ وَالْأَلْمَانِ "
 فِي يَهْرٍ عَقِيدَةِ الْإِيمَانِ

أَبْكِي عَلَى الْإِسْلَامِ فِي الْأَفْغَانِ
 أَمْ فِي بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ نُسُوا
 وَالْبَعْضُ مِنْ حُكَّامِهِمْ بَاعُوا بِهَا
 إِمَّا صُلَيْبِي وَإِمَّا مُنْحَدِ
 ابْنُ انْقِلَابٍ مِنْ سَفَاحِ مَرْكَسِي
 وَشَهَادَةُ الْمِلَادِ تُنْسَبُهُ إِلَى
 وَالْمَرْكَسِيَّةُ أَمْ أَرْبَنَةُ الْوَرَى
 لَكِنْ وَبَاءَ الْمَرْكَسِيَّةُ أَوَّلُ
 فَيُرُوسُهَا فِي عَالَمِ الْإِنْسَانِ مِنْ
 عَقْدَ قِرَانَهُمَا بِمَعْبَدِ (مَرْكَسِ)
 وَالْعَرَسُ مَدْعُورُهُ يَشْتَبِكُونَ فِي
 يَتَسَلَّلُ الْفَيْرُوسُ فِي غَزْوٍ ثَقَا

* مجلة مدار الإسلام، العدد ١١، يونيو ١٩٨٧م، ذو الحجة ١٤٠٧هـ، ص ١١٣ - ١١٤.

١ - اختر على ترجمته.

الألماني: اختر من ص ١٣٣.

الغصين: سنة ١٣٥٠ هـ، حيث حدثت سياسة استعمارية ظهرت مع بداية الحروب الصليبية وحروبها مع صلاح الدين الأيوبي بنية نشر المسيحية من الأمم المحتلة. المسلمين خاصة ضد أحكام السيطرة على هذه الشعوب وبخارجة الإسلامية (الموسوعة الميسرة ص ١٥٧).

شيوخ: اختر الديوان، ج ٣، ص ١٣.

العلمانية: تعني اللادينية وهي غير لادينية، حيث على يد غير الدين وتعي في جانبها السياسة لادينية الحكم وهو اصطلاح لا صلة له بالحكم.

٢ - ماركس: اختر الديوان، ج ٣، ص ٢٧.

٣ - الروس: اختر الديوان، ج ٣، ص ١٣.

الألمان: هم سكان ألمانيا قبل أوروبا وعاصمتهم برلين بدأ تاريخ ألمانيا الحديث منذ الحرب التي نشبت في ١٨٧١ حيث تنازل أفراد المصانع لألمانيا عن سيادتهم ثم تأسست امبراطورية ألمانيا، وفي عام ١٩١٩ أصبح هتلر زعيم الحزب النازي رئيساً للوزراء واصلت الحروب في أوروبا وخربها وبعد الحرب العالمية الثانية أنشطرت ألمانيا إلى قسمين جزء مع العرب وجزء من السوفييت عام ١٩٤٩ وهدم السور في ١٩٨٩ وتوحدت مرة ثانية. ١٩٩٠ (الأمل، العدد ٩٤/٩٥).

والمركسية تنشر الإلحاد بالعلم —
 ويصير غزواً بالانقلاب غير في
 غزو عدا في داخل الأوطان من
 قالوا غزا الأفغان (هولاكو) لكي
 ويرد مال الأغنياء لمن به
 حتى إذا احتل (المغول) (بكرمل)
 فمن احتياطي الغزو بالعملاء أن
 حتى إذا خسروا عميلاً أبعده
 وكانت احتسوا رئاسة (كرمل)
 والغزو صفقات مع العملاء
 زرعو حقول القمح أنعاماً وحبوب
 وإذا بمن بالأمس كان كدودة
 جعلوا مساجدها كدورات المياه
 وإذا البلاد خراباً وحرانق
 ويفر من هول الجحيم مهاجراً
 لو كان (بيروس) رأى في عصرنا

— إلاء والأعلام في الأذهان
 الغزو معناه هنا غزوان
 غزو أتى من خارج الأوطان
 لا يحكم الإقطاع بالطغيان
 كدحوا وهم في الفقر والحرم
 (كابول) نحاها عميل ثنائي
 يبقى عميلان احتياطيان
 ه بالانقلاب بالعميل الثاني
 في ضعفه (بموجب الرحمن)
 والعملاء ملء الشرق كالجرذان
 ن الحيز طابورا إلى القران
 ينصف حول الشعب كالثعبان
 ه لهم والاسـتنجاء بالقرآن
 والشعب من عار إلى جوعان
 من نار (لبنان) (لباكستان)
 و (قطر) غزو الروس (لأفغان)

هولاكو : انظر الدراسة التاريخية ، ص ١٢٢ .

مغول : انظر بحوث تاريخية ، ص ١٠١ .

كرمل : انظر الدراسة التاريخية ، ص ١٢٢ .

كرمل : انظر الدراسة التاريخية ، ص ١٢٤ .

نحسب انهم : أحد أخصائى متعمق في تلك المسألة وهي البداية لتنظيم الجهاد التي أوجدها عبد الرحيم بناري ١٩٦٨ حين كان طالباً في جامعة كابل وحسب هذه المقدمة عدده من الحملات الإسلامية التي مارست أنشطتها المختلفة (أغسطس ١٩٦٨ ص ١٨٦ د .

محمد عبد معص مرسي جمعة (امام محمد بن سعود)

بيبي : انظر مذكرة ، ج ٢ ، ص ٧٣ .

بيبي : هو الأمير تركي بن بيبي الخنمي المعروف بالخالق كان رئيس الإدارة هو في أيام الملك الصالح نعم الدين أهراب وأمره ملك قندهار . من أكبر ملوك كشمير كان توفي بالرملة ٧٠٧ هـ في صف حماد الأول ونشأ إلى القدس ودفن به ، هم كل من لم يمتص من وادعة قندهار بيبي السيفداري هولاكو في عين حانوت . (البداية والنهاية / الخلفاء ابن كثير ج ٤ ص ٤٧

مكنة المعارف)

قصر : انظر الديوان ج ٢ ، ص ١١١ .

مَا كَانَ شَارِكاً قَطُّ أَيُّ مِنْهُمَا
 مَا لَمْ يُعِيدَا (عَيْنِ جَالُوت) إِلَى
 لَمَّا رَأَى الشَّعْبُ الشَّعَارَاتِ الَّتِي
 تَنْفِي حِسَابَ الْبَعْثِ وَهُمْو الْحَقُّ
 وَشَعَارُهُمْ (الدِّينُ أَفْيُونُ الشَّعُوبِ)
 وَيُؤْلَهُوا فِي الْأَرْضِ (مَرْكَسُهُمْ)
 بَصَقُوا عَلَى فِرْدَوْسٍ (مَرْكَسُهُمْ)
 عَادَتْ إِلَى الْأَفْغَانِ ذَاكِرَةُ الْجَمَا
 وَأَفَاقٍ مِنْ غَيْبِيَةِ التَّنْوِيمِ بِالْإِرْهَا
 وَمِنْ الشَّعَارَاتِ الَّتِي تَدْرِي دَو
 حَمَلُ السَّلَاحِ إِلَى الْجِهَادِ وَثَارٍ فِي
 وَهْدِيرُهُ يَدْرِي عَلَى الْآفَاقِ
 حَتَّى اسْتَقَرَّ عَلَى الْجِبَالِ وَصَاحَ فِي
 عَادَتْ إِنِّي الْآنَ ذَاكِرَتِي عَرَفْتُ
 أُمِّي هُنَا فِي الشَّرْقِ اسْلَامِيَّةً

فِي أَيِّ مُؤْتَمَرٍ بِأَيِّ مَكَانٍ
 (كَابُول) فِي (الْأَفْغَانِ) مِنْ (بِيْسَانِ)
 زُقْتُ لَهُ بِالْوَرْدِ وَالرَّيْحَانِ
 التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالْقُرْآنَ
 لِيَكْفُرُوا كَالرُّوسِ بِالْأَدْيَانِ
 لِيُعِيدُوهُ بَنُو الْإِنْسَانِ
 وَطَارُوا لِلْجِهَادِ بِسَاحَةِ الرَّحْمَنِ
 هِيرَ الَّتِي فَقَدَتْ مِنَ الطُّغْيَانِ
 بَ وَالْأَغْلَالِ وَالسَّجْجَانِ
 يَ الطَّبْلِ جَوْفَاءَ بَغِيرِ مَعَانِ
 وَجْهَ الْغَزَاةِ كَثُورَةَ الْبُرْكَانِ
 بِالتَّكْبِيرِ فِي مِيقَاتِ كُلِّ أَذَانِ
 قَصَفَ الرُّعُودُ بِصَوْتِهِ الرِّئَاسَانِ
 أَبِي وَأُمِّي وَاسْتَعَدْتُ مَكَانِي
 وَأَبِي .. (جَمَالُ الدِّينِ .. أَفْغَانِي)

"عَيْنِ جَالُوت : أنظر الديوان - ٢ - ص ٣٥

"جمال الدين : أنظر الديوان - ٢ - ص ٩٤ .

حصن على الزمان*

أحمد بشار بركات^١.

(الكامل)

السَّائِرِينَ عَلَى هُدَى الْقُرْآنِ
نُورًا أَضَاءُوا فِيهِ كُلَّ مَكَانٍ
حَتَّى يُبِيدُوا عُصْبَةَ الشَّيْطَانِ
مَنْهُ ابْتَغُوا نَصْرًا عَلَى الْكُفْرَانِ
رَامُوا الْحَيَاةَ نَظِيفَةً الْأُرْدَانِ
إِنَّا سَلَكْنَا دَرَبَنَا لَجَنَانِ
أَوْ مَيَّةً تُدْنِي إِلَى الرَّحْمَنِ
وَالْحَقُّ رَأَيْتُهُمْ عَلَى الْأَزْمَانِ
وَقَدْرُهُ بِالْأَرْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ
وَيْلٌ لَهُ مِنْ ثَوْرَةِ الْبُرْكَانِ^(١)
وَلَوْ احْتَمَى بِمَلَابِسِ الرِّهْبَانِ
وَاسْتَشْرَى بِسَاقِطِ الْأَوْثَانِ
وَيَذُودُ عَنْ دِينِي وَعَنْ أَوْطَانِ^(٢)
يَتَسَابَقُونَ لِنَصْرَةِ الدِّيَانِ^(٣)
حَتَّى يُعْطَى مُعْظَمُ الْبِلْدَانِ
حَقًّا سَتَهْزَمُ عُصْبَةُ الطُّغْيَانِ
فَلَعَلَّنَا نَحْظَى رِضَا الرَّحْمَنِ

يَرعى إِلَهُ مُجَاهِدِي أَفْغَانِ
الْخَالِدِينَ عَلَى الزَّمَانِ وَقَدْ غَدُوا
الرَّاحِقِينَ إِلَى الْمَخَاطِرِ وَالرَّدَى
الصَّائِمِينَ الْقَانِمِينَ لِرَبِّهِمْ
عَافُوا الْحَيَاةَ وَقَدْ تَدْنَسُ ثَوْبُهَا
وَمَضُوا وَحَادِي الْحَقِّ يَنْشُدُ قَبْلَهُمْ
إِمَّا حَيَاةً بِالْكَرَامَةِ وَالْعُلَا
اللَّهُ غَايَتُهُمْ وَمَسْعَاهُمْ لَهُ
لَبَّوْا نِدَاءَ الْحَقِّ وَاعْتَصِمُوا بِهِ
مَهْمَا تَمَادَى الظُّلْمُ فِي حِرْوَتِهِ
وَالثَّغْلَبُ الْمَكَارُ يَبْقَى ثَعْبَانَا
لَا يَا شُعُوبَ الْحَقِّ لَا لَا تَيَاسِي
إِنِّي لَا رَقَبَ جَحْفَلًا يَحْمِي الْحَمَى
يَتَقَاطِرُونَ كَمَا السَّحَابُ إِذَا هَمَّتْ
فَعَسَى ضِيَاءُ الْحَقِّ يَجْرِي مُسْرَعًا
إِنَّ الشُّعُوبَ إِذَا تَوَحَّدَ شَمْنُهَا
وَالِىَ اللِّقَاءَ عَلَى التَّحَرُّرِ أَرْضَنَا

* مجلة الجهاد، العدد ١٢، صفر سنة ١٤١٢هـ - أغسطس ١٩٩١م، ص ٢٤.

^١ لم أختَر على ترجمته.

^٢ الأفعال : أنظر الدراسة التاريخية في ٣٣.

^(١) تمادى : تمادى ولان في غيه إذا خ فيه وانما لم يمدى غيه أي عابته لسان العرب (مدى) ١١٥ : ٢٧٣.

^(٢) جحفلا : الجحفل : الخيل الكثرة لسان العرب (جحفل) ١١ / ١٠.

^(٣) همت : همت عند : همت دمعيت وكدت كل مثال من مطر لسان العرب (همت) ١٥ : ٣٦٤.

يكفيك فخراً

عثمان التركي .

(الكامل)

أَسْقَطْتُ كُبْرَى دَوْلَةِ الشَّيْطَانِ
فَقَالَ اللَّهُ أَنْجِزْ وَعْدَهُ الرَّبَّانِي
حَقّاً لَزَامَا عَلَى الرَّحْمَنِ
فَتَجَرَّعَتْ مَنْدُوحَةُ الْخِذْلَانِ^(١)
بِسَاحِكِ الْخُدُودِ وَالْإِيْمَانِ
مَا بَيْنَهُمْ مِنْ غُرُورِ الْأَوْطَانِ
شَقَّ الطَّرِيقَ لِمُوكِبِ الْقُرْآنِ
مِنْ رَقَّتْ مَا وَلَّى بَنُو عُثْمَانَ
وَتَعَارَظُوا فِي الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ

يَكْفِيكَ فَخْراً أُمّةُ الْأَفْغَانِ
إِنْ جَاءَكَ النَّصْرُ الْمُبِينُ مُهْلِكاً
لِلْمُؤْمِنِينَ بَنَصْرِهِمْ مِنْ عِنْدِهِ
هَبْتَ قُوَى الطُّغْيَانِ مِنْ أَوْكَارِهَا
لَقَنْتَ دَرْساً لِلطُّغَاةِ وَجُنْدَهُمْ
فَتَشَبَّهَتْ أَوْضَاعُهُمْ وَتَمَزَّقَتْ
وَضُرِبَتْ لِلدُّنْيَا مِثَالاً رَانِعاً
فَقَدَا بِهِ صَرْحُ الْعَقِيدَةِ شَامِخاً
اللَّهُ اللَّهُ الْعَظِيمُ تَدَحُّدُوا

^(١) مخطوطة مكتبة الساحة ، تضمنت الأبيات في ٣ ربيع الأول ١٤١٣ هـ ص ٥٥ .

^(٢) لم أختبر عن ترك

^(٣) الأفعار : انظر الديوان ص ٤ . ص ١٣ .

^(٤) مندوحة : المدح والمدح هو السعة والمسخة : أي وسعته . والجميع أيداح . لسان العرب (مدح) ٢ / ٦١٣ .

زائر من الأفغان*

محمد التهامي .

(البسيط)

قُلْنَا رَأَيْنَا - عَلَى الْآفَلَاقِ - إِنْسَانًا
قَدْ أَشْرَقَ النُّورُ مِنْهُ حَيْثُمَا كَانَا
وَبَثَّ فِي رَوْعِهَا وَجَدًا وَأَشْجَانَا
صَدَقْنَا يَفْزَعُ أَذَانَا وَأُبْدَانَا
فِي جُنْحٍ لَيْلٍ تَحْدَانَا فَأَعْيَانَا
لَمْ نَدِرْ أَنَّ الشَّرَّيَ قَدْ صَارَ بُرْكَانَا^(١)
مِنَ النَّقَاءِ وَلَا الْإِيمَانُ إِيْمَانَا^(٢)
مِنْ شَرِّ مَا أَوْغَلَتْ فِيهِ خَطَايَانَا
رَحْمًا نَذِيرُ زَمَامِ الْخَيْرِ عَصِيَانَا
تَحْكِي الْغَرَائِبَ أَشْكَالَا وَالْوَانَا
وَفِي حَمَانَا نَسُومُ الْأَهْلَ طُعْيَانَا^(٣)
حَتَّى غَدَا الْمَالُ رَزْعًا مِنْ رَزَايَانَا^(٤)
إِلَى الْمَغَارِبِ ثُعْبَانَا فَثُعْبَانَا
فَرَجَعَ الْمُرْتَوِي فِي التَّوْظِمَانَا
وَشُعْبَانَا مَاتَ عَطْشَانَا وَجُوعَانَا
فَأَصْبَحُوا تَحْتَ نَابِ الذَّنْبِ حَمَلَانَا
وَلَمْ يَقُمْ لِحَدَارِ الدَّارِ بَنِيَانَا

لَمَّا بَدَأَ - سَاعَةَ اللَّيْلِ - وَحَيَانَا
يَمْشِي فَتَحْسِبُهُ - فِي أَفْقِهِ - مَلَكًا
يَا زَانِرَا أَيْقِظِ الدُّنْيَا وَارْقُطْهَا
رَدَدْتُ عَنْ أَسَدِ الْإِفْعَانِ صِيحْتَهُ
فَطُفَّ شَهَابًا تَسَامَى فَوْقَ عَالَمِنَا
نَمْنَا عَلَى قِمَّةِ الْبُرْكَانِ فِي خِدرِ
مَاعَادِ إِسْلَامِنَا الْإِسْلَامَ فِي أَلْبِقِ
قَدْ سَلَطَ اللَّهُ شِرًّا لَيْسَ يَرْحُمُنَا
أَعْطَى لَنَا اللَّهُ خَيْرًا . مِنْ جَهَانِنَا
فِي كُلِّ أَرْضٍ مِنَ الدُّنْيَا مِهَازِلِنَا
أَمَامَ كُلِّ عَدُوٍّ نَنْحَنِي فِرْقَانَا
فِي كَفْنِنَا الْمَالِ نَنْقِيهِ عَنِ سَفْهِهِ
تُغْرِي الْمَطَامِعَ فِينَا مِنْ مِشَارِقِهَا
نُعْطِي وَنُعْطَى عَنِ يَرْتَدُّ ظُلْمُهُمْ
نَسْقِيهِمْ مِنْ دِمَائِ زَهْيِ غَالِيَةِ
الْأَغْنِيَاءِ الْإِلَى هَسَانُوا لضعفهم
يَا ضِعْفَةَ الْمَالِ لَمْ يَرْفَعْ لَنَا عِلْمُنَا

من: ديوان أسراف عرجية، ١٥٠، ١٠٠، ٢٦٧ - ٢٦٨.

سوق العربيه في تشيبيو، حيدرآباد

الأفعال : أفعال الدراسة المدرسية

(¹⁴) حمزة: أحمد: الك: الغنور (حمزة) ٢٣٢/٤

(١٠) الخ: أنشأ الفرق: مع وأصناف: أسماء العرب (ألف) ١٠/١

(٣) سورة آل عمران بمسألة أو سورة آل عمران بمسألة العرب (٣١٢:١٢)

(1) صفه: بحیال، اسباب العرب (صفحہ ۷۸۰)

رزمانا: البراءة: العصبية وأخضع أرواء: (براءة) ٨٥١

يَا لَيْتَنَا مَا اكْتَشَفْنَا فِي مَرَابِعِنَا
أَجْدَادُنَا كَابِدُوها وَهِيَ قَاسِيَةٌ
أَشْعَلُوا مِنْ هُدَى الْإِسْلَامِ بَارِقَةٌ
وَأَنزَلُوا عَالَمَ الْإِنْسَانِ مَنَزَلَةٌ
فَالنَّاسُ إِنْ آمَنُوا حَقًّا فِدَارُهُمْ
وَالْيَوْمَ يَسْمَعُ فِي آفَاقِنَا مِثْلَ
قَوْمٍ أَرَادَهُمُ الْمَوْتُ عَمَلَقِيَّةً
قَدْ أَجْفَلَ الْمَوْتُ مِنْهُمْ حِينَ شَاهَدَهُمْ
إِذَا رَمَى الْمَوْتُ نِيرَانًا مُوجَّجَةً
لَا يَسْأَلُ النَّاسُ قَبْرًا يَسْتَقَرُّ بِهِ
فَاللَّهُ طَهَّرَهُ حَقًّا وَكَرَّمَهُ
الشَّابِتُونَ إِذَا امْتَرَّتْ أَمَامَهُمْ
صَفُورُ الْجَمَاحِ أَسْوَارًا مَشِيدَةً
يَا لِلْبَطُولَاتِ لَنَا اشْتَدَّ ظَالِمُهَا
لَا يَأْكُلُ الْحَوْتَ أَشْوَاكًا مَسْمُومَةً
فَالْحَقُّ - عِنْدَ الصَّرَاحِ الْمَرْ - مَعْجَزَةٌ
فَالْأَرْضُ تَحْتَهُمْ حَصْنٌ وَفَوْقَهُمْ
نَفْسِي فِدَاءً شَهِيدٌ رَاحَ مَبْسُومًا
يَقْدِي الْمَلَائِكِينَ مَنَا وَهُوَ مَعْمُوطٌ
فَلَيْسَ مِنْ دِينِنَا مَنْ لَا يَمُدُّ يَدًا
طُوفُوا ، فَيُنْكِمُ ضَمَّتْ مَسِيرَتَكُمْ
نَلْقَاكُمْ مِثْلَمَا نَلَقَى مَلَائِكَةُ
فَوَحَدُوا صَفَكُمْ لَا تَتْرَكُوا فُرْجًا
قِيلَ الْجِهَادُ ، فَقُلْنَا فِي مُوَازَرَةٍ

هَذَا الَّذِي عَاقَبَنَا مِنْ حَيْثُ أَغْنَانَا
وَأَسَّسُوا مِنْ جَنَافِ الصَّخْرِ سُلْطَانَا
طَافَتْ عَلَى الْكَوْنِ أَرْكَانًا فَارْكَانَا
كَانَتْ عَلَى رَوْعَةِ الْإِسْلَامِ بُرْهَانَا
مَا ذَلَّ فِي ظِلِّهَا شَعْبٌ وَلَا هَانَا
نَلْقَى عَلَى كَفِّهِ الْمَرْفُوعِ أَفْغَانَا
تَرَدُّ عَنْ حَوْمَةِ الْإِسْلَامِ غِيلَانَا
يَسَابِقُونَ زُرَافَاتٍ وَوَحْدَانَا
يَخْرُضُ فَارِسُهُمْ فِي النَّارِ عُرْيَانَا
وَلَا يَرِيدُ لَدَى مَشَاوَاهُ أَكْفَانَا
هَذَا الشَّهِيدُ الَّذِي - بِالْمَوْتِ - أَحْيَانَا
صُمُّ الشَّوَامِخِ يَزْدَادُونَ إِيْمَانَنَا^(١)
وَصَيَّرُوها أَمَامَ الْغُرُورِ جُدْرَانَا
رَدَّتْ - بِكُلِّ عِنَادِ الْكَفِّ - طُوفَانَا
بَلْ يَأْكُلُ الشُّوْكَ - بِأَسْمِ الْحَقِّ - حَيْثَانَا
تُحِيلُ كُلَّ خَفَايَا الْكَوْنِ أَعْوَانَا
تَلْقَى السَّمَاءُ لَهُمْ رَوْحًا وَرِيحَانَا
لَمَّا رَأَى عِنْدَ بَابِ الْخُلْدِ رِضْوَانَا
أَنْ رَاحَ تَحْتَ لَوَاءِ الْحَقِّ قُرْبَانَا^(٢)
قَدْ أَصْبَحَ الْبُخْلُ هَذَا الْيَوْمَ كُفْرَانَا
لِلنَّصْرِ - مِنْ شُهَدَاءِ الْحَقِّ - فُرْسَانَا
تَسْبِيحُ اللَّهِ جِئَارًا وَرَحْمَانَانَا
تُعْزِي بِنَقْضِ جَلَالِ الصَّفِّ شَيْطَانَا
أَضْحَتْ قَضِيَّتُكُمْ أَسْمَى قَضَايَانَا^(٣)

(١) صوم شديداً لسان العرب (ص ٢٤٤/٢٤٥)

(٢) معنيطان فرجال لسان العرب (ص ٣٥٩/٣٦٠)

(٣) مؤازرة أعلاه على الأمر لسان العرب (الجزء ١٨/٢)

لَا تَحْسِبُوا دَارَكُمْ عَنْ مِصْرَ نَائِيَةً
وَكُلُّ طَبَقَاتِنَا عِوَنٌ يَسْأَلُكُمْ
إِنَّا بَنَى الدَّارَ أَوْ أَنْتُمْ سَوَاسِيَةً
لَوْ أَنَّ فِي يَدِنَا قَرْشًا نَقْسَمُهُ
هَذَا هُوَ الدِّينُ وَالرَّحْمَنُ عَلَّمَنَا
نَبِيٌّ بِمِصْرَ بَنَاءَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى

فَأَنْتُمْ قَدْ سَكَنْتُمْ فِي حَيَاتِنَا^(١)
خُذُوا مِنَ النَّيْلِ أَحَاقًا وَأَجْفَانًا
عِشْنَا وَعِشْتُمْ - بَطَلُ اللَّهِ - إِخْوَانًا
فَإِنَّمَا اللَّهُ أَعْطَاكُمْ .. وَأَعْطَانَا
هَذَا الْإِحْيَاءُ ، وَسَوَّاكُمْ وَسَوَّانَا
صَدَقَ فَبَارَكَهُ الرَّحْمَنُ بِنِيتِنَا

يا سائرين على الصراط*

مأمون جرار^{٤٤} .

(الكامل)

وَمِنَ الْجَرَاحِ الدَّامِيَاتِ سِقَانِي^(١)
وَإِذَا صَحَوْتُ عَرَفْتُ فِي الْأَحْزَانِ^(٢)
مِنْ سَمِّ أَفْعَى عَاثٍ فِي الْأَوْطَانِ^(٣)
جَلِيٍّ .. يَنْوَأُ بِحَمْلِهَا الثَّقَلَانِ !^(٤)
غُصَصَ تَشْيِيرُ كَوَامِلِ الْأَشْجَانِ^(٥)
مُحْفَوْرَةُ الْأَحْدَاثِ فِي الْأَذْهَانِ
وَتَدَانُ كُلُّ جِرَائِمِ الْعُدْوَانِ !!^(٦)
أَوْ زَالَ قَيْدُ الْبُؤْسِ وَالْحَرَمَانِ
تَصْنَى لِهَيْبِ الشُّوقِ .. وَالنَّيْرَانِ
مَاءَ السَّرَابِ .. يُلَوِّحُ لِلظَّمْآنِ^(٧)

الهمُّ أَرْقَنِي وَهَزَّ كِيَانِي
 فَإِذَا غَفَوْتُ فَإِنَّ حُلْمِي مَرَّجٌ
 مَا تَحْمِلُ الْأَخْيَارُ إِلَّا نَاقِعًا
 لَا يَسْتَطِيعُ الْقَلْبُ حَمْلَ مَصَائِبِ
 مِنْ أَيْنَ أَبْدَى الْحِكَايَةِ ؟ كُلُّهَا
 مِنْ مَوْطِنِ الْإِسْرَاءِ ؟ صَارَ قَضِيَّةً
 كَمْ ذَا يُدْنِدُنُ فِي الْمَحَافِلِ بِأَسْمِهَا
 وَكَأَنَّمَا الْقُدْسُ الشَّرِيفُ تَحَرَّرَتْ
 وَاللَّاحِقُونَ عِىَ أَحْدُودٍ .. قَتُونَهُمْ
 كَرَهُوا الْوَعْدُودَ وَمَا رَأَوْا فِيهَا سِوَى

مجله اخبار، العدد ٥٧، در الخيرة ١٤٠٩ هـ - أغسطس ١٩٨٨ م : ج ١، ص ١٥.

^{٤٠} ولد الشاعر متأخر - فريد محمود - عام ١٩٤٩ في قرية صانور . وفي عام ١٩٧١ حصل على الترخيص في اللغة العربية - له
حاصل على دبلوم الأتاد في اللغة عام ١٩٧٣ ، ولقد شارك في ثلاث عديد من محلات عمل لاداعي . وفي سنة ١٩٧٤ كان
من اللجنة القائمة على طرح الشباب في اتحاد الطلاب المسلمين . وفي سنة ١٩٧٥ .

النتيجة ١: - القدس شرع ٢ - لم يشر الإسلام الإسلامي ٣ - له ديوان كمقره بطن القدس والاسر ٤ - اختتم الشاهد بنعرد
مضامنة

¹⁸ الخدم: أنظر الديوان - ج ٢ - ص ٣٦.

الأرفج: الأرفج ذهب السيف - سيف - صابغ العرب (أرفج) ٥ / ٦٠

[illegible]

٢٨٨ (٢) (ر.ع.)

(١٧) يافعا : شفه : لغة : من : حكمة : .. اسناد العرب (نقه) / ٢٥٣

عائ: أفسد و أحد بعد رفق و بصار العرب (ضب) ١٧٠ ٢

[illegible]

العصير: العدة النحي، والعدة: ما عصبته به وعصفت الموت من: لسان العرب (عصفت) ٦٠/٧

کرامین : کتاب احمد بن حنبل، فتح کعبہ، فیہ کتبنا، لسان العرب (کتاب) ۱۳ : ۳۵۶

^(١٦) الخرافا: جمع الخمر: شحمه. قال العرب (خفا) ١٥٧/١١

تذات : تقصير عن العابة ، و الذون : الخطيئ الخبيثي . لساني العرب (دور) ١٦٤ : ١٣

(٧) الضماد : الضماد العطس . نساء العرب (ضمناً) ١١٦/١

وَتَبَّهَ فِي لُجَجِ الْخَوَادِثِ قِصَّةُ الْأَ
وَيَعِثُ دُبُ الرُّوسِ فِي أَرْجَانِهَا
وَتَهْبُ أَمْرِيكَا لِنَصْرَةِ دِينِنَا
هَذِي مَسَاحَاتُ الْخَرِيطَةِ .. كَيْفَ أَرَى
بِيَدِ الْعَدُوِّ دِمَازِنَا مَسْفُوكَةً
إِنْ كُنْتَ تَغْيِي أَنْ تَعِيشَ مَرْفُهَا
فَانْظُرْ إِلَى الْأَطْفَالِ زُغْبَا .. قَانَلَا :
لَا تَذْكُرُونَ وَلَوْ بِقَوْلِ هَامِسٍ
وَعَنِ الزَّنَازِينِ النَّسِي فِيهَا الرَّدَى
وَعَنِ ((الطَّوَانِفِ)) عَادَ عَصْرُ مَلُوكِهَا
وَعَنِ الْمَآسِي .. لَا يُذَاعُ حَدِيثُهَا
وَعَنِ الشُّعُوبِ .. غَدَتِ قَطِيعًا قَاتِلَهَا
يَا سَانِرِينَ عَلَى الصَّرَاطِ عِيُونُكُمْ
الْفَجْرُ نُورُ قُلُوبِكُمْ تَرَوْنَ لَهُ

قُصَى لَتَطْفُو قِصَّةُ الْأَفْغَانِ^(١)
قَتْلًا وَتَشْرِيدًا وَنَسْفَ مَبَانٍ
وَهُمَا بَذْبَحِ الدِّينِ مُشْتَرِكَانِ
فِيهَا دَمُ الْإِسْلَامِ أَحْمَرُ قَانِي
هَدْرًا .. بِلَا ثَارٍ .. وَلَا أَثْمَانِ^(٢)
وَتَظِلُّ عُمُرُكَ رَافِلًا بِأَمَانِ^(٣)
هَمُّ الْعِيَالِ عَنِ الْجِهَادِ نَهَانِي^(٤)
خَبْرًا عَنِ الْأَغْلَالِ .. وَالطُّغْيَانِ^(٥)
مُتَرَبِّصٍ بِكَرَامَةِ الْإِنْسَانِ^(٦)
يَرْجُونَ نَصْرًا مِنْ ذَوِي الصُّلْبَانِ
لَكِنَّهُ يَأْتِي عَنِ الْكُتْمَانِ
فَمَتَى سَتُدْرِكُهَا يَدُ الرَّحْمَنِ !؟^(٧)
قَبْسٌ تَغْلِي مِنْ هُدَى الْقُرْآنِ^(٨)
لِيَشُقَّ لَيْلَ الْبُؤْسِ وَالْحَرَمَانِ

^(١) الخج : حجة البحر : حيث لا يدرى معرته . و حجة الأمر : معطيه . لسان العرب (منج) ٢ / ٣٥٣

^(٢) الروس : أنظر الديوان ج ٣ ، ص ١٣ .

^(٣) هدرًا : هدر : ماضٍ من دهر و غيره . لسان العرب (هدر) ٥ / ٢٥٧ .

^(٤) ثار : ثار : حبث بانه . و جمع ثار و آثاره على القلب . لسان العرب (ثار) ٤ / ٩٧٠ .

^(٥) مرفيا : الرفاهة و الرفاهة و الرفقة : راحة القلب و لب العيش . لسان العرب (رفه) ١٣ / ٤٩٢ .

^(٦) رافلا : معبث : مهذو . و سعة . و التذليل : التسويد و التعظيم . لسان العرب (رفل) ١١ / ٢٩٢ .

^(٧) رعة : رعة أول ما يندو من شعر الضبي . و أشهر و ريش الفرج . و أحدثه رعة . لسان العرب (رعت) ١ / ٤٥٠ .

^(٨) هامس : هاس : كلام خسر لا يكاد يسمعه . لسان العرب (هاس) ٦ / ٢٥٠ .

^(٩) الأغلال : هو الحديد الذي جمع به الأسير إلى علفه . لسان العرب (غلق) ١١ / ٤٩٩ .

^(١٠) الزنازين : رمة : ناخو رما و أرمه : ضربه به أو اتهمه . و أرمته بشيء : اتهمته به . لسان العرب (رمى) ١٣ / ٢٠٠ .

^(١١) الردي : اهلاك . ردي : بالكسر : يردى ردى : هلك ، فهو ردى . لسان العرب (ردى) ١٤ / ٣١٦ .

^(١٢) متربص : متربص : امتلك و لا يتعب . لسان العرب (ربص) ٧ / ٣٩ .

^(١٣) تانها : نادى : أي ذهب مسرع و حيل . و هو تيد . لسان العرب (تيد) ١٣ / ٤٨٢ .

^(١٤) قيس : قيس : شعلة من نار لنفسها من معصم . و اقتباسها لأحد منها . لسان العرب (قيس) ٦ / ١٦٧ .

هَذِي الدَّمَاءُ عَلَى الطَّرِيقِ مَنَانُ
تَدْعُو الغُفَاةَ الرَّاقِدِينَ : تَبْهُوا
مَا جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَا أَوَى سَاكَتْ
دَرْبُ الشَّهَادَةِ لَمْ تَزَلْ خُطَوَاتُهُ
الرَّافِعِينَ رُؤُوسَهُمْ صَوْبَ الْعُلَا

قُدْسِيَّةِ الْأَضْوَاءِ وَالْأَلْوَانِ^(١)
وَتَحَرَّرُوا مِنْ رِبْقَةِ الْإِدْمَانِ^(٢)
عَنْ حَقِّهِ .. وَمُنَافِقٍ وَجَّانِ^(٣)
مُشْتَاقَّةَ لِقَوَائِلِ الْفُرْسَانِ
يَرْجُونَ دَارَ الرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ^(٤)

^(١) مَنَانُ : النور ؛ المعيناء . لسان العرب (مور) ٥ / ٢٤٠ .

^(٢) الرَّاقِدِينَ : الرقاد ؛ النوم ، لسان العرب (رقد) ٣ / ١٨٣ .

تَبْهُوا : اليقظة والاشارة من النوم وتنه على الأمر ؛ شعيرة ، لسان العرب (نه) ١٣ / ٥٤٦ .

رِبْقَةُ : الرنقة في الأحمل ؛ عروة في حل تحل في عنق الهيحة أو يدها تمسكها . لسان العرب (رنق) ١٠ / ١١٢ .

^(٣) مُنَافِقٌ : المنافق ؛ بالكسر ، فعل منافق ، وهو اسم إسلامي لم تعرفه العرب بالمعنى المحضوه به ، وهو الذي يستتر كفره و يظهر
إيمانه و إن كان أصله في اللغة معروفاً . لسان العرب (نفق) ١٠ / ٣٥٩ .

جَّانٌ : الخيال من الرجال ؛ الذي يجاب التقديم على كل شيء ، و الجمع جنان . لسان العرب (جن) ١٣ / ٨٤ .

^(٤) صَوْبٌ : صواب السبيل الفرجان ؛ أصابته . لسان العرب (صوب) ١ / ٥٣٦ .

أشجان الإسلام

صالح الجيتاوي^١.

(البسيط)

طَعَتْ عَلَى الْقَلْبِ آلامٌ وَأَحْزَانٌ^(١)
أَرْكَانُهَا وَأَنْبَرَتْ لِلْكَفْرِ أَرْكَانُ
خِلَالِ فَهْقَهَةِ الْأَعْدَاءِ تَبَيَّنَ
رَايَاتُهُ وَبَرِيدُ الْغَيْبِ غَرِبَانُ
وَحَلَّ عَنْهَا خُرَافَاتٌ وَبُهْتَانُ
مِنْ كُلِّ رَهْطٍ مِنَ الْكُفَّارِ سَجَانُ
سَجَنُ بِهِ لَصُوفُ الْقَهْرِ الْوَانُ
هِيَ الْبَطُولَةُ وَالْتَارِيخُ يَزْدَانُ^(٢)
يَشْكُو إِلَى اللَّهِ آبَاءَ وَإِخْوَانُ
وَذُو الشَّقَاءِ وَوَجْهَ النَّحْسِ سَحَابُ
فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَرْفُوعٌ لَهَا شَانُ
رُؤُوسُهَا لِلْهَوَى وَاللَّهُوِ مِيدَانُ
إِلَى الْمَهَالِكِ وَالتَّغْرِيرِ سُلْطَانُ
كَأَنَّهُمْ وَقَطِيعُ الْبُهِمِ صَنَوَانُ
فِي مُحْكَمِ الْخَلْقِ إِلَّا النَّزْرُ إِنْسَانُ^(٣)
خَلْفَ السَّرَابِ وَلَمْ يَتَلَّ ظَمَانُ
لَكُنَّا بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ عِبْدَانُ
أَدْرَاكَ مَا دَبَّرُوا فِينَا وَمَا زَانُوا

لَا تَسْأَلِ الْعَيْنَ فِيمَ الدَّمْعُ هَتَانُ
أَنْظُرْ إِلَى دَوْلَةِ الْإِسْلَامِ قَدْ طُمَسَتْ
أُنْصَتُ فَكُمُ أَنَّهُ لِلْقُدْسِ لَيْسَ لَهَا
دَهْرٌ طَوَى الْأَرْضَ فِيهِ النَّحْسُ وَأَنْتَكَسَتْ
عَيْسَى وَمُوسَى طَوَى التَّحْرِيفُ دَعْوَتُهُمْ
وَأَحْمَدٌ فِي ثَنَائِهَا الشَّعْبُ حَاصِرُهُ
الْحُكْمُ جَوْرٌ وَحَرُّ الْقَوْمِ غِيْبُهُ
وَالْبَغْيُ وَالظُّلْمُ لَا عَابَ وَلَا زَلُّ
الْبِرُّ أَقْفَرُ وَالْأَرْحَامُ ضَانَعَةٌ
وَأَيْمَنُ الْقَالَ بَيْنَ الْخَلْقِ بِأَقْلَهُمْ
الْمُوبِقَاتُ دَسَاتِيرٌ مُحْكَمَةٌ
تَرَى النِّسَاءَ تَمَائِلًا مَزْخَرَقَةً
رُؤُوسُ جَهْلٍ دَوَاعِي الطَّرِيشِ تَدْفَعُهَا
هِيَ الْغَرَانِزُ بَيْنَ النَّاسِ تَحْكُمُهُمْ
مَا عَادَ يَلْدُو بِتَقْوِيمِ الْإِلَهِ لَهُ
يَا أُمِّي طَالَ تَغْرِيبُ نَكَايِدُهُ
النَّفْسُ تَطْرِبُهَا أَرْقَامُ عَدَتِنَا
أَعْدَاؤُنَا قَدْ رَمَوْنَا بِالْشَّتَاتِ وَمَا

^١ من ديوان: حمدي الصحراء، ١٥٠، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨.

^٢ لم أعتبر على ترجمته.

^٣ هتان: حنت السماء نهر فتنا وهزنا وهتانة ونهاتنة: حنت وقيل هو من المطر فزان أفضل. لسان العرب (هين) ١٣ / ٤٣٠.

^٤ الأقدس: أنظر الميولات ج ٣، ص ٣٦.

^٥ عاب: أي سبى. العاب والعب والعبية: الرخصة. لسان العرب (عب) ١ / ٦٣٣.

^٦ النزور: الأثر القليل النافع. لسان العرب (نور) ٥ / ٢٠٣.

قَدْ رَسَخُوهُ بِدَعْوَى الْكُفْرِ يَسْتُرُهَا
وَقَدَّمُوهَا لَنَا عَنْ دِينِنَا بَدَلًا
وَأَمَعُونَا يَخْدَعُونَ الْعَقْلَ إِذْ زَعَمُوا
وَلَا مَنَاصَ لَنَا فِي رَدِّ عِزَّتِنَا
كُفِّرَ قَبْلِنَاهُ فَأَنَحَلَّتْ أَوَاصِرُنَا
وَكُلُّ رَهْطٍ لَهُمْ شَرِبٌ وَسَاقِيَةٌ
مِنَ الْفَلِينِ تَكْغِي الْقَلْبَ نَاحِيَةً
فِي كُلِّ يَوْمٍ بِأَرْضِ الْهِنْدِ مَجْزَرَةٌ
حَدَّثَتْ وَلَا حَرَجَ مِمَّا تَحَدَّثُهُ
وَذَبْحُ أَسْمَرَةٍ لَهُمْ يَمَارَسُهُ
وَفِي فَلَسْطِينَ أَهْوَالٌ وَمِنْحَمَةٌ
وَالْقَدْسُ تَرْسُلُ أَنْتَاقَاتُ مُقْطَعَةٍ
قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى تَاجِدِيهِ لَهُمْ
فِي كُلِّ شَبْرٍ بِأَرْضِ الْمُسْلِمِينَ تَرَى
وَحَالَهُمْ مِثْلُ أَيَّامٍ بِمَادَنِيَّةِ
الْجَهْلِ يُفْعِدُهُمْ وَالْفَقْرُ يَسْحَقُهُمْ
وَأَرْضُهُمْ خَيْرُ أَرْضٍ لَوْ هُمْ زَرَعُوا
وَفِي يَدَيْهِمْ شَرَايِينُ إِذَا قُطِعَتْ
وَحَوْلَهُمْ أَحْمَرٌ لَوْ أَنَّهَا ضُبُطَتْ
لَكُنْهُمْ وَهَنُوا فَالْكُلُّ يَنْهَشُهُمْ

لَبُوسٌ عَرَقِيَّةٌ وَالْكَفَرُ أَلْوَانُ
فَالَّذِينَ لِلَّهِ لَا لِلنَّاسِ عُشْوَانُ
أَنَّ التَّخْلُفَ قَدْ أَرَسَاهُ قُرْآنُ
أَنْ نَخْلَعَ الدِّينَ مَا لِلْعَصْرِ أَدِيَانُ
فَكُلُّ قُطْرٍ لَهُ فَلْيَكْ وَرُبَّانُ^(١)
وَكُلُّ جَمْعٍ لَهُمْ وَسَمٌّ وَقُطْعَانُ
تَحْيِيهَا بِعَوِيلِ التُّكْلِ تَطْوَانُ
لَاخَوَةَ لِرَضَى الْأَبْقَارِ مَا دَانُوا
فِي وَصْفِ أَهْوَالٍ مَا يَلْقَاهُ أَفْغَانُ
مِنَ الْأَحْبَاشِ بِتَارٍ وَطَعَانُ
يُزْجِي لَهَا الْأَهْلَ شَارُونَ وَدِيَانُ^(٢)
تَقْضِي هِبَاءَ فَمَا فِي الْقَوْمِ مَنْ كَانُوا
طَارُوا إِلَيْهِ وَهُمْ جَمْعٌ وَوَحْدَانُ^(٣)
مَجَازِرًا مَا مَقَاصِ قَاضٍ وَمِيزَانُ
يَكْسُو وَجُوهَهُمْ بِلُوسٍ وَحَرْمَانُ
وَالدَّاءُ يَقْتُلُهُمْ وَالرَّدُّ إِذْعَانُ
وَاسْتَمَرُّوا مَا تَحْيِيهِ لَمَّا هَانُوا
يُدْمَرُ الْأَرْضُ زُلْزَالٌ وَبُرْكَانُ
سَادُوا عَلَى النَّاسِ وَاسْتَعْلَى لَهُمْ شَانُ
وَهُمْ عَلَى نَفْسِهِمْ لِلْخَصْمِ أَعْوَانُ

(١) رَبَّانُ : رَبَّانُ السَّيِّئَةِ الَّذِي جَرَّبَهَا . لِسَانُ الْعَرَبِ (رَس) ١٣ / ١٧٥ .

* الْفَلِينُ : أَنْظَرُ الدِّيُونِ ج ٢ . ص ١٩١ .

* الْهِنْدُ : أَنْظَرُ الدِّيُونِ ج ٢ . ص ١٩٥ .

* أَسْمَرَةٌ : مِيبَاءُ فِي أَرِيذِيَا .

* شَارُونَ : أَنْظَرُ الدِّيُونِ ج ٢ . ص ١٣٣ .

* دِيَانُ : أَنْظَرُ الدِّيُونِ ج ٢ . ص ٣٤٠ .

(٢) يُزْجِي : رَجَحَى الشَّيْءَ وَأَزْجَدَ : سَادَ وَدَفَعَهُ . لِسَانُ الْعَرَبِ (رَجَحَ) ١٤ / ٣٥٥ .

(٣) تَاجِدِيهِ : هَالِكٌ أَوْ الْأَتَمُّ : بِرَأْسِ أَحَدٍ مِنَ الْأَسْكَانِ الصَّوَالِحَةِ . لِسَانُ الْعَرَبِ (تَجَدَّ) ٣ / ٥١٣ .

يَا أُمِّي هَلْ لِهَذَا اللَّيْلِ آخِرُهُ
عُودِي إِلَى اللَّهِ عَوْدًا مُخْلِصًا وَدَّعِي
وَمُحَصِّي الدَّرْسِ مِنْ تَارِيخِنَا تَجِدِي

وَهَلْ لِهَذَا الْأَسَى وَالذَّلِّ فَرْقَانُ
مَوَارِدُ الْكُفْرِ إِنَّ الْكُفْرَ خُسْرَانُ
الْعَزَمَ مَا كَانَ إِلَّا كَانَ إِيْمَانُ

فشمروا يا حماة الدين

عزت الحاذق

(مجزوء الوافر)

صَلَّلْنَا الطَّرِيقَ فَذُقْنَا الْمَوْتَ
عَثَرْنَا فَنَادَا فَحَكَمْنَا الْجَبَانَ
وَبَسَّيْنَا قُطْعَةً رُؤُوسَ الْأَحْرَارِ
تَأَهَّبَ الْيَوْمَ يَا ابْنَ الصَّدِيقِ
يَا أَحْمَدَ هَلَّا عَايَتِ الطَّرِيقِ
وَأَمْنَتِ مَكْرَ الْخَوْنَةِ الْفُجَّارِ
تَعَسَّسَ الْمُنَافِقُونَ شَتَّى أحوَالِنَا
وَلَسَّ لِحْدَيْنِ أَمْسَدُوا جَمِيعَ رِقَابِنَا
يَا لَيْتَ عَنْهُمْ زَالَتِ الْأَسْطَارُ
فَنَشْدُدُ الْأَزْرَ وَنُسَمِّرُ عَنِ السَّاعِدِ
وَلْنَنْهَضَ لِلْجِهَادِ
الْعَامِلُ مَنَا وَالْعَابِدُ فَالَسَّاحُ خَالَ مِنَ الْأَنْصَارِ
أَرَمَ حَوْلَهُمْ سِهَامُ الْكَلِمِ وَنَدَدَ يَخْشَا لَدَيْهِمُ الْعَلَمُ
الشَّعْرُ فِي الْحَرْبِ دَوْمًا صَارَمَ بَتَارِ
فَنَنْصُرُنْ بِلَا سَخِ عَلَى ابْتِلَاءِ مِنَ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ
ثُمَّ الْجَلَاءِ وَبِالطَّعِ قَالِ اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ
سَيَافُ بَرْبُوعِ كَابُولِ نَشَاتِ وَدَاوُدَ أَحَاطَتِ بِالْأَغْلَالِ
انْكَفَأَتْ مُصِيبًا مُتَضَرِّعًا لِلْوَاحِدِ الْقَهَّارِ
أَرْبَعُ أَعْدَامٍ مَضَتْ وَنَجَوْتُ وَجَاءَ تَرَاقِي وَأَمِينٌ فَأَفْقَتْ
عَلَى سَجْنٍ ثَانِيَةِ أَهْلِ الْقَائِدِ الْمُغَوَّارِ
سَتَيْنِ قَصَبَهَا ضَمْنٌ وَيَلَاتِ مِنَ الْعَذَابِ الشَّدِيدِ
وَحُكْمٌ بِالْإِعْدَامِ نُصِبَ عَيْنَاكَ يَوْمًا بَاتَ الْأَكِيدُ
لَكِنْ حُكْمَ اللَّهِ نَاقِدٌ فَإِنَّهُ مُنَزَّلُ الْأَقْدَارِ

شَاءَ لَكَ الْحَيَاةَ وَبَدَأَتْ الْجَهَادَ بِبِلَاغَةٍ وَعِلْمٍ
 بِكَيْاسَةِ فُطْنٍ دَشْنَتْ الثُّغُورَ وَقُدَّتْ الْمَعَارِكُ كَحَكِيمٍ مُلْهِمٍ
 وَرَزَقْتُمْ سَدَّادًا يَا لِيُوثَا لَمْ تُحْجَبْ عَنْكُمْ الْأَمْطَارُ
 وَعَنِ الْأُمْسِ فَنَقُولُ وَنُخْبِرُ عَنِ الشَّاعِرِ الْمُجَاهِدِ وَالْأَدِيبِ
 حُسَيْنٍ بَاقِرٍ^١ أَمِيرِ هُرَاتٍ^٢ ضِدَّ التَّارِ الْعَجِيبِ
 هُرَاتٍ كَعَبَةِ الْقَصَادِ مَنَبَعًا لِلْعِلْمِ لِلدَّانِي وَالْغَرِيبِ
 مَهْدَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَدَبَاءِ فَابْحَثُوا عَنْ ذَلِكَ بِالْأَسْفَارِ
 سَلُّوا قَسَاوِسَ النَّصَارَى عَنْ مَجْدِهِمْ سَلُّوا هُنَا الْأَخْبَارَ
 نَشَرُوا عِزَّنَا دَحْضُوا الْيَهُودَ فِي غَالِبِ الْأَمْصَارِ
 فَإِذَا انْتَشَرَ الضِّيَاءُ عَلَى الدُّنَى.. مِنَّا الْجَحِيمُ فَلْيَذُوقُوا ذُلَّنَا
 وَإِذَا حَمِيَ الْوُطَيْسُ فَرُّوا لِأَوْكَارٍ لَمْ تَقِيهِمْ غَزُونَا
 كَالْقِطَاطِ إِذَا انْتَبَهَنَ خَانِسَةً تَطُوفُ وَتَسْعَى غَاضِبَةً
 أَشَاوِسَنَا انْقَضُوا عَلَيْهِمْ كَالْإِعْصَارِ فَلَكُمْ الْعَاقِبَةُ
 فَلْتَعْلَمُوا مُبْتَغَانَا خُلُودَ الْجَنَانِ وَبِالدُّنْيَا حَيَاةَ الْأَحْرَارِ
 وَبَيْنَنَا تَجَاهَ الْكُفْرِ السُّدُودُ وَيَا سَلَامِنَا غَزُونَا الْبَحَارَ
 وَأُنَادِي أَحَبَّتِي بِصِدْقِ النَّوَايَا أَعِينُونِي لِأَعْتَلِي الْأَسْرَارَ
 لَا تُعِينُوا عَلَى الْبَلَايَا وَبَدَلِ الْهَدْمِ نَشْرُ الْإِعْمَارَ
 رَكْعْنَا رَكْعَةَ الْخَوَافِ لَمْ تَهْجَعْ لَنَا عَيْنُ
 وَمَرَابِضُ أَسَدٍ يَقْمَمُ الْجِبَالَ يُلْفُهَا الدَّجَنُ
 وَبِالسُّفُوحِ صَدَى الْمَجْمَاتِ تَذْهَلُ دُونَهَا الْجِنُّ
 يَدُورُ الْمَوْتُ كَالْإِعْصَارِ.. وَيَغْلُو الصَّرْبُ وَالطُّغْنُ
 هُنَا كَرٌ^(١).. هُنَا فَرٌْ^(٢).. يَعِجُ^(٣) السَّهْلُ وَالْحَزَنُ
 وَنَبْلُغُ فِي صِرَاعِ الْكُفْرِ مَالًا يَبْلُغُ الظَّنْ

^١ حسين باقر : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٦٩ .

^٢ هرات : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

^(١) كَر : لُكْر : الرجوع . لسان العرب (كر) ١٣٥٥

^(٢) يَعِج : رفع صوته وصاح بالدعاء و لا متعانة . لسان العرب (عَج) ٣١٨/٢

عَلَى تِلْكَ الْجِبَالِ الشَّمِ حَيْثُ يَدْمَدُمُ الْحَجَرُ
وَحَيْثُ تُحَلِّقُ الْأَرْوَاحُ .. يَصْفُو الْفِكْرُ وَالنَّظَرُ
عُرُوقُ الْأَرْضِ بِالْعِزَمَاتِ كَالْبُرْكَانِ تَسْتَعْرِ
وَمِنْ أَعْمَاقِنَا يَا (قُنْدَهَار) تَفْجَرُ الشَّرَرُ

وَيَا (كَابُول) مُعْجِزَةُ الْجِهَادِ يَخْطُهَا الْقَدَرُ
وَبِاسْمِ اللَّهِ .. بِاسْمِ الْقَسَاهِرِ الْجَبَّارِ نَنْتَصِرُ
وَتُشْرِقُ فِي كُهُوفِ اللَّيْلِ مِنَّا الْآيُ وَالسُّمُورُ

^{١٢} قندهار : أنظر الدراسة التاريخية ج ٢ ، ص ١٢ .

^{١٣} كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

ألقوا السلاح*

د. عبد الله الحامد

(الكامل)

بَعَثَ الْجِهَادَ بِأَرْخَصِ الْأَثْمَانِ
- بَعْدَ ارْتِفَاعِ - عَالِي الْبُنْيَانِ
بَعْدَ الْجِهَادِ مُدَامَةَ النَّشْوَانِ^(١)
بَعْدَ الْجِهَادِ جَاهِمِ الْإِخْوَانِ
ذَبَحَ الدِّيَانَةَ بِأَهْوَى الْفَتَّانِ
يَتَنَا زَعُونَ عَلَى الْخَطَامِ الْفَانِي
حَوْلَ الْكَرَاسِي شَبَّ كَالنَّيِّرَانِ
حَمَلَتْ مَائِثُهَا عَلَى الْقُرْآنِ
حَصَدَ الرُّؤُوسَ بِمَنْجَلِ الْأَضْغَانِ
أَتَظُنُّ رَأْيَكَ مُحْكَمَ الْفُرْقَانِ
يَكْفِي جِهَادُكَ أَيُّهَا الْأَفْغَانِي^٢
ضَاعَ الْجِهَادُ بِفِتْنَةِ الْعُمَيَّانِ
حَتَّى ثَوَى جَدَثًا بِلَا أَكْفَانِ
لَمْ صَارَ يُدْعَى بِالْفَتَى الْخَوَّانِ^(٣)
مِنْ سُنَّةٍ قَدْ تَرَجَّتْ بِمِثْلَانِ
قَتَلُوهَا كَقَتْلِهَا الْحَيَّرَانِ
لِغَزِيرِ عَلَمٍ أَوْ فَصِيحِ لِسَانِ
كَشَفَ الْحَيَاةَ بِعِلْمِهِ الْعَقْلَانِي
كَانَ السَّلَاحُ تَحَاوَرُ الْأَقْرَانِ

مَاذَا جَرَى لَكَ أَيُّهَا الْأَفْغَانِي
أَيَّنَ الشَّهَامَةَ مِنْ رِجَالِ هَدْمُوا
أَيَّنَ الْحَصَانَةَ مِنْ عُقُولِ أَشْرَبَتْ
أَيَّنَ الْأَلْفَةَ مِنْ أَكْفَرِ دَجَرَجَتْ
أَيَّنَ الدِّيَانَةَ مِنْ شِقَاقِ أَرْعِنِ
كُلُّ سِرْفَعٍ مُصْحَفًا لَكَنَّهُمْ
فَاللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ خِلَافِ ثَانِرِ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ صِرَاعِ عَمَانِمِ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ شِقَاقِ جَامِحِ
يَا مَنْ يُحَاوِلُ فَرَضَ رَأْيٍ وَاحِدِ
يَا مَنْ يُدْنِسُ دِينَهُ وَجِهَادَهُ
يَا مَنْ يُجَاهِدُ أَهْلَهُ بِقَذِيفَةٍ
أَغْرَقْتُمَا مَعْنَى الْجِهَادِ بُلْجَّةِ
كُلُّ يَخْوَنٍ صَاحِبًا وَمَجَاهِدًا
كُلُّ يَدْبِخُ قَوْلَهُ بِأَدْلَةٍ
مَا أَنْتُمَا فِي سُنَّةٍ بَلْ ظُلْمَةٍ
فَتَوَى السِّيَاسَةَ لُجَّةً مَا ذَلَّلَتْ
مَا خَاضَهَا إِلَّا سِيَاسِيٌّ إِذَا
وَيْلُ الْأَقَارِبِ مِنْ أَقَارِبِهِمْ إِذَا

* مجلة الأمة الإسلامية ، العدد ١٦٦ ، يونيو ١٩٩٤ ، ص ٣٤ .

١٤ م. نغتر عسى ترجمته .

(١) النشوان: النشأة أول السُّكْرِ ومقدماته . لسان العرب (نشا) ٣٢٦: ١٥ .

٢ الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

(٣) الخوان: قد خان العبد والأمانة لسان العرب (خون) ١٤٤: ١٣ .

في كل صبح تعقدون وثيقة
 بل أين عهد للأخوة موثق
 هدمتموا بخلافكم وشقاقكم
 ونحرتموا بشقاقكم ضعف الذي
 ساءت ظنون المسلمين بأمركم
 مليون مقتول شهيد ثائر
 دمهم ينشدكم ويأمن شركم
 دمهم تثار في الأعالي مانجا
 دمهم تختر في الروابي شاكيا :
 مليون مرملة وموكب يتم
 مليون مجروح وآخر مقعد
 عاهاتهم يعيونكم مزروعة
 عجا أصحاب الجهاد تباعوا
 أنسيتموا تشريد منيوني فتى
 ونسيتموا عز الغريب بأرضكم
 فتذكروا زما مضى إذ كنتموا
 أنسيتموا عهد الجهاد بأنفس
 ونسيتموا عهد الفرار وهجرة
 أنسيتموا إذ كنتموا في محنة
 لا تحرقوا وجه الجبال بفتنة
 لا تحرقوا نخل الجهاد بفتنة
 ألقوا السلاح وأبصروا أيديكموا

وعشية تلغونها ببيان
 في البيت بيت الله ذي الأركان
 ما لم تنله مدافع العسودان
 أرداه جيش الروس منذ ثوان
 أبغاة دنيا أم شرارة جنان
 صبغوا الجبال بحمرة الرمان
 إذ عاد بالأطلال والغريبان
 قد صاح أين أخوة الرحمن
 أشل هذا سلت في الميدان^(١)
 جيش من النسوان والعلمان
 جيش من العاهات والعرجان
 صرخت بكم : ثوبوا إلى الإيمان
 في فتنة صرعى على الأذقان
 نصبوا خيامهم بياكستان
 والروس تنزع سر كل حصان
 بمخالب السفاك والسجان
 قامت تنادي ببيعة الرضوان
 لبشائر الإيواء والإحسان
 والبؤس ينحركم كنحر الضان
 شعواء تطمس كل وجه حان^(٢)
 صرعت قواكم صرعة البركان
 محضوبة بالأحمر النقماني^(٣)

^(١) الروس : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٣ .

^(٢) الشعر : غنت وحننت ونحتت واحتللت . لسان العرب (حيدر) ٢٣٠٠٤ .

^(٣) بناتوز : أنظر الدراسة التاريخية ص ٨٠ .

^(٤) شعواء : غاية متفرقة . لسان العرب (شطي) ٤٣٥/١٤ .

^(٥) محضوبة : ملطحة ، وهي الحمرة التي تعزى لسان العرب (تنتشر) ٣٥٨/١ .

صرعى على الطرقات الأذقان
 قد شردوا في البرد كالقطعان
 تفرا بلا زرع ولا عمران
 يترحمون على عهد الخان
 كابول قري من دم ودخان
 ومصانعا ومدارس الصبيان
 وشعوبكم باسم الجهاد الثاني
 فيوء عند الله بالخسران
 يسرى يديك قطعت بالأيمن
 أحييت أعداء الجهاد الثاني
 كمدافع الإخوان في الإخوان
 حرر فؤادك هوى الشيطان
 كم دولة أردى وكم بئان
 من بعد طول غراسة وسوان
 ألتكموا كالصيد في الأفران
 رمقوا نضوج النحم منذ أزمان
 يبدو لكم من أخلص الأعوان
 ولسمة زبد على الأسنان
 من قبل أن تقطوا على البئان
 فتنهوا مكائد الذؤبان
 بالشر خيفة مدها الرحمن
 كي يقطف الأثمار دون طعان
 عقبى الشقاق بأنه الإيمان
 فتمارها نهب لكل بنان
 ألقت صواعقها على القطعان

ألقوا السلاح تأملوا إخوانكم
 ألقوا السلاح فأدر كموا أهليكم
 ألقوا السلاح وأبصروا أوطانكم
 وتأملوا ذل الجوع وخوفهم
 ألاجلهم جاهدتموا؟ فلاجل من
 فبأي حق تحرقون مساجدا
 وبأي حق تقتلون بلادكم
 يردى المجاهد عنه يمينه
 فإذا قتلت أخاك فاعلم أنما
 وإذا صرعت أخاك فاعلم أنما
 لا فرق بدفع أجني غاصب
 يا من يحرق أهله ودياره
 فهوى السياسة شر أشكال الهوى
 لا يقطعن قمار غرسكموا العدا
 لا تحذروا بكماتن مستورة
 كم طامع ببلادكم وبشعبكم
 كم من غدو داخل بصفوفكم
 متقدما كل الصفوف مضيا
 كل يحيق بداركم فيقظوا
 كم من يهيج كيدكم وخلافكم
 كم من مريد صحوة دينية
 كم من نصير بات يصنع نعثكم
 فتأملوا من حولكم وتبصروا
 كم مرة زرعت ليحصد غيرها
 فإذا رجونا غيمة في قيعه

فَتَدِينُ مَنْ دُونِ رَغِي إِنَّمَا
 مَا حَلَّ قَائِدُ ثَوْرَةٍ ذُو دَوْلَةٍ
 كَمْ مِنْ زَعِيمٍ فِي الْحُرُوبِ مَسُودٌ
 بَيْنَ الْحَارِبِ وَالسِّيَاسَةِ لُجَّةٌ
 وَالْعَصْرُ مَسُوحٌ مَصْلُحٌ وَمَكَانِدُ
 إِنْ الْحَيَاةُ تَبِيعَ بَعْضُ دُرُوبِهَا
 لَكُنْهَا تَهَبُ الْمَوَاعِظُ عِبْرَةٌ
 كُنَّا نَعُدُّكُمْ مِثَالًا يَحْتَذَى
 كُنَّا نُؤْمِنُكُمْ مِثَالًا يَرْجَى
 كُنْتُمْ لَنَا أَمَلًا فَصُرْتُمْ طَعْنَةً
 فَطَعَنْتُمُوا الْإِسْلَامَ أَعْمَقَ طَعْنَةً
 أَقَرَّرْتُمُوا عَيْنَ الْعَدُوِّ وَبُذِّتُمْ
 كَمْ فَرَحَ حِلَّةٍ بِجَهَادِكُمْ وَبِفَتْحِكُمْ
 وَالْمَسْمُونُ بِكُلِّ دَارٍ كَفَّنُوا
 أَفْغَانُ يَارْبِعَ الشُّهَامَةِ وَالْفَقْدَا
 اللَّهُ أَنْقَذَكُمْ بِدِينٍ فَاتَحَ
 فَتَذَكَّرُوا أَجْدَادَ خَيْرِ أَسْلُوكَا
 وَتَذَكَّرُوا بِهَرَاةِ قِنْعَةٍ حَكْمِهِ
 يَا نَسْلَ مُحَمَّدٍ وَمَسْعُودِ الْعَلَا
 أَبْنَاءَ بَابِرٍ نَوَّ قَهْرُوا قِنْعَةَ
 فَاللَّهُ أَكْرَمَكُمْ بِأَكْبَرِ نِعْمَةٍ

يَهْدِي الْبِلَادَ لِسَانِ خَوَانٍ
 إِلَا بِحِلْمٍ رَاجِحِ الْمِيزَانِ
 لَكُنْهُ فِي السَّلَامِ غَيْرُ مُعَانٍ
 مَا خَاضَهَا إِلَّا الْفَتَى الْعَقْلَانِ
 تَرْمِي الدَّلِيلَ بِجَنَّةِ الْحِيرَانِ
 لِلْعَافِلِينَ بِأَفْدَحِ الْأَثْمَانِ
 لِلْمُصْرِبِينَ السَّدْرَ بِالْمَجَانِ
 لِلْفَتْحِ وَالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
 لِحُكُومَةِ الْإِسْلَامِ وَالْمِيزَانِ
 تَمْشِي عَلَى الْبَنِي فِي الْبَلْقَانِ
 نَجْلَاءُ تَنْزِفُ بِالسَّالِمِ الْحُسْرَانِ
 بِشِمَاتَةِ الْمُتَوَسِّرِ وَالْخَوَانِ^(١)
 عَادَتْ دُمُوعًا سَلَفَ بِالْأَحْزَانِ
 عَلِمَ الْجِهَادَ عَلَى الشَّرَى الْأَفْغَانِي
 يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ مِنْذُ عَثْمَانِ
 أَمْوَى عَلَى الطَّبَقَاتِ وَالْكُهَّانِ
 لِلدَّيْنِ مَجْدًا مِنْ بَنِي سَامَانَ
 فَعَلَامٌ يَهْدِيهَا الرَّعِيلُ الْبَانِي^(٢)
 مَا شَأْنُ غَرْزَةِ قِنْعَةِ الْإِيمَانِ
 تُرْدِي حَدِيثَ الْجَدِّ مِنْذُ دِرَانِي
 بِالْفَتْحِ وَالْمُسْكِينِ وَالْفِرْقَانِ

(١) المونورة: نسخة عن أبيه وأمه: بيت العرب (وول) ٢٧٦/٥

(٢) الرعيال: الأوتار المتقدمة (الأداء ولاحاد) لسان العرب (رغل) ٢٨٦/١١

٢٨٦/١١: محمود العربي: أنظر الديوان ج ٢، ص ١٢٦.

مسعود: أنظر الديوان ج ٢، ص ١٢٦.

عربة: أنظر الديوان ج ٢، ص ١٢٦.

والله ردّ على تراقي كيده
والله أهلك بإبراك وحزبه
والله غفر وجه (مسكو) بالشرى
لات زهقوا روح التحرر إنّه
وإذا أردتكم بالجهاد عدوكم
وإذا كسبتم بالسلاح عدوكم
أهل التقى لهمو على طول المدى
فهم الأعرّة في الوغى رغم العدا
ويسوقهم دين إذا حلم غفا
فهموا أشداء القلوب على العدا
لينوا تنالوا بالتعاضى كل ما
إن التسامح والتعاضى مرهم
والدين قال بأن حكما قاصدا
فتعودوا من أنفس أمارة
إن لم يذككم عقلكم عن عيكم
إن لم يعد وعيكم وارشادكم
ناشدتكم بالله ردوا حسركم
ما جئت أرشدكم لأنسى عسكم

والله دمر بارجات أمان
لم ينته الروسي والأكراني
وكتاب (لينين) الرديء الفاني
بخلافكم جسد بلا وجدان
ردوا هواكم بالجهاد الثاني
إن التحاور مكسب الإخوان
شيم توارثها الرعيل الثاني
وهم الأذلة في يد الإخوان
ويقودهم عقل إلى الإذعان
رحماء بينهموا عهد حنان
ضيغموه على الشقاق الرائي
يبري قتاد الليث والتعبان
خير من الفوضى بلا قبطان
بالفتك قبل ندامة وتفان
خافوا تدخل هيئة الصلحان
فقد تروا الحاكم العلماني
ناشدتكم بالخالق الديّان
لكنها ذكرى النصيح الحاني

* تراقي : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٢٤ .

* إبراك : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٢٩ .

* موسكو : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٥٨ .

* لينين : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٧٣ .

شظايا من ملحمة الأفغان*

د . حسين**

(الخفيف)

فَلَقَدْ شَادَ عِرْكَ الْأَفْغَانُ
بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ أَرْكَانُ^(١)
وَهِيَ تَزْهُو وَبِالْعُلَا تَزْدَانُ
عَكَرَتْ مِنْ رُؤَايِهِ أَحْزَانُ
هَلْ وَعَتَ قِصَّتي بِهِمْ آذَانُ
وَلْيَعْرِفْكَ مِخْنُتي الْحِدْثَانُ
يَسْمَعُ الْإِنْسُ صَرْخَتي وَالْجَانُ
بِضِيَانِي يَسْتَرْ شِدَّ الرُّبَّانُ
وَرُؤَايِي أَسْوَدِي الشُّجْعَانُ
بِاسْمِ الْغَفْرِ صَدْرُهُ نَشْوَانُ
كَيْفَ يَا نَاسُ يَسْعَدُ الْإِنْسَانُ ؟
فِي أَتُونِ الطُّغَاةِ يُشْرَى يَهَانُ^(٢)
وَمُجُونٌ وَخِسَّةٌ وَهَوَانُ^(٣)
هُوَ بِالظُّلْمِ وَالْخَنَا مَلَانُ^(٤)
مَرَّ فِيهَا الْأَجْنَاسُ وَالْأَلْوَانُ
عَرَفَ الدِّينَ بِالْجِهَادِ يُصَانُ
سَعِدَ النَّاسُ فِيهِ وَالْأَكْوَانُ
فَوْقَ هَامِ الْأَيَّامِ تَاجُ مُصَانُ

عَنْ يَادْهَرُ وَابْتَسِمَ يَا زَمَانُ
بِهِ فَخَارًا فَلَمْ يَجِدْ تَمَّ بِنَاهُ
رَفَرَفَتْ رَايَةُ الْجِهَادِ عَلَيْهِ
تَنْشُرُ الْبِشْرَ فِي نَشِيدِ سُرُورِ
وَتُنَادِي فِي الْكُونِ هَلْ مِنْ سَمِيعِ
خَلَّ شَدْوِي وَادُّكَ جَامَ شُجُونِي
أَنَا فِي الْبِرِّ شَاعِرٌ وَخَطِيبٌ
أَنَا فِي الْبَحْرِ لِلْسُفِينِ مَنَارُ
تُرْجِمَانُ الْأَحْدَاثِ فَوْقَ جَبِينِي
مُذْ أَطَّلَعُوا عَلَى الْوُجُودِ تَبَدَّى
يَرْمُقُ النَّاسَ وَهُوَ يُلْقِي سُؤَالَ
أَوْ يَرْقَى بِالْعِلْمِ إِنَّهُ هُوَ أَمْسَى
أَمْ يَقْنُ بِهِ غِنَاءٌ وَرَقْصُ
أَمْ بِمَالٍ وَمَنْصِبٍ وَاقْتِدَارِ
قَدْ خَبِرْتَ الْأَنَامَ دَهْرِي وَأَرْضِي
لَمْ أَجِدْ فِي الْحَيَاةِ أَسْعَدَ مِمَّنْ
وَإِذَا مَا السَّعِيدِ حَلَّ بِأَرْضِ
فَاهْتَنُّوا يَا أَسْوَدَنَا فَلَا أَنْتُمْ

* المصدر مخطوط في مكتبة الباحثة .

** لم أعتز على ترجمته

** الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

(١) الله : التيه : الصلف والكبر . لسان العرب (تيه) ١٣ : ٤٨٢ .

(٢) أتون : الأتون : الموقف . لسان العرب (أتون) ١٣ : ٧ .

(٣) مجون : المجون : أن لا يبالي الإنسان بما صنع . لسان العرب (مجن) ١٣ : ٤٠٠ .

(٤) الخنا : الفحش في القول ويجوز أن يكون من أحنى عليه الدهر إذا مال عليه وأهلكه . لسان العرب (خنا) ١٤ : ٢٤٤ .

فِي ضَمِيرِ التَّارِيخِ عِشُوا فَلَوْلَا
 عَرَبِدَ الْبَاطِلِ الْمَزِيْفُ يَخْتَالُ
 قَالَ : أَنْتُمْ يَا مُسْلِمُونَ كَسَالِي
 أَنْتَدَابِي عَلَيْكُمْ وَمَحْضُ خَيْرٍ
 فَاقْبَلُونِي طَوْعًا وَالْأَفْئَارِي
 جَوْلَةً لِلْفُرُورِ صَارَتْ هَبَاءً
 فَرَأَى الْبَاطِلُ الْمُصْعَرُ خُدا
 وَرَأَى الْحَقَّ مِنْ أَقْصَامِ لَوَاهُ
 مَا ارْتَقَى صَهْوَةُ الْعِلَاءِ سِوَاكُمْ
 قَدْ نَزَلْتُمْ غُثَا فَاحِيَا مَوَاتَا
 وَأَحْلَيْتُمْ مَرَّ الْحَيَاةِ زَلَالَا
 إِنَّكُمْ إِنَّكُمْ مَنَافِعُ خَيْرٍ
 لَيْسَ إِلَّاكُمْ أَسَاسُ الْمُعَالِي
 مَنْ أَذَاقَ الْعَدَى كُذُوسَ الْمَنَابِي
 مَنْ إِذَا صَالَ فِي الْمَيَادِينِ يَوْمَا
 وَإِذَا امْتَهَدُوا رُزُوسَ الْأَعْيَادِي
 وَإِذَا أَطْنَقُوا الْمَدَافِعَ دَوَاتُ
 فَأَرَمَ يَمَانِيَّتْ جَعَلَهُمْ وَأَحْلَمَهُمْ
 أَوْ فَعَسَرَ مِنَ الرُّزُوسِ جَبَالَا
 طَلَقَاتِ الْبَارُودِ فِي الْخُصَمِ أَعْلَى
 يَا جِبَالَ الْأَفْغَانِ قُصِّي عَلَيْنَا

سَعْيَكُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَجْدَانُ
 لُ كَلَيْتُ ، لَكِنَّهُ سِرْحَانُ^(١)
 وَسَاتِي لِنَشِطِ الْكَسَالَانُ
 وَسَلَامٌ يَهْنَأُ بِهِ السُّكَّانُ
 جَرَّبُوها يَغِيَا بِهَذَا الدِّيْدَانُ^(٢)
 يَوْمَ هَبَّتْ أَبْطَانُنَا الشُّجْعَانُ
 كَيْفَ يَخْشَى بِالتُّرْبِ وَهُوَ مُهَانُ^(٣)
 حَازِمًا وَهُوَ دُونَهُ قُرْبَانُ
 بِزَمَانٍ فِيهِهِ الْخِلَافُ دَانُوا
 إِذْ نَمَّا النَّتْ أَزْهَرُ الْإِنْسَانُ
 فَارْتَوَى مِنْ قَرَا حَهَا الظَّمْثَانُ^(٤)
 عَنْكُمْ تَصْدُرُ الْمَعَانِي الْحَسَانُ
 فَلْيَكُنْ كَيْفَ شِئْتُمْ وَالْبَنِيَانُ
 حَيْثُ كَانُوا كَانَتْهُمْ مَا كَانُوا
 حَلَّ فِيهَا الدَّمَارُ وَالْحُسْرَانُ
 تَتَهَاوَى كَمَا أَنَّهُمْ نَسْوَانُ
 بِهِدِيرٍ هَذِيرُهُ غَضْبَانُ
 ذَكْرِيَاتٍ يَلْفُهَا النَّسِيَانُ
 عَلَّ يَصْحَوْ مِنْ غَرَّةِ الطُّغْيَانُ
 مِنْ عَقُودِ يَزِينُهَا عَقِيَانُ^(٥)
 مَنْ يَطُولَاتُهُمْ قَالَتْ أَلْسَانُ

^(١) سِرْحَانُ : الدَّمِيَّةُ . لِسَانُ الْعَرَبِ « سِرْحَانُ » ٥٨١/٢

^(٢) الدِّيْدَانُ : الدِّيْدَانُ . أَلْفُ الْعَرَبِ « دِيْدَانُ » ١٥٢/١٣

^(٣) الْمُصْعَرُ : الْمُصْعَرُ . إِذَا جَدَّ عَلَى الْمَصْرُ . لِسَانُ الْعَرَبِ « مُصْعَرُ » ٥٥٦/١٥

^(٤) قَرَا حَهَا : الَّذِي لَا يَخْلُطُهُ تَقَلُّبٌ مِنْ تَسْوِيٍّ وَلَا عَمَلٍ . لِسَانُ الْعَرَبِ « قَرَا حَهَا » ٥٦٧/٢

^(٥) عَقِيَانُ : هُوَ الذَّهَبُ الْخَالِصُ . لِسَانُ الْعَرَبِ « عَقِيَانُ » ٨١/١٥

حَدَّثَنَا عَنْ النُّسُورِ تَعَالَى
خَبَرِنَا عَنْ الْأَشَاوِسِ يَمْشُو
حَبْذَا حَبْذَا الْبِوَاسِلِ ثَارُوا
مَرْحَبًا بِالصُّقُورِ تَنْقُضُ نَارًا
لَا تَحْلُقُ يَا غُرُفُوقَ حِمَاهُمْ
طَائِرَاتُ الرِّفَاقِ أَهْوَتْ لَهَيْبَا
إِنْ أَرْضُ الْأَفْغَانِ نَارٌ فَإِنْ كُنْ
وَتَفَحَّمْ مَهْمَا مَلَكَتْ حَدِيدًا
كَيْفَ يَحْمِي الرُّؤْسُ دَرْعَ حَدِيدٍ
وَمَحَالٌ عَلَى الْحَدِيدِ أَنْتَصِرُوا
قُوَّةَ اللَّهِ فِي الْمَعَارِكِ مَدَّتْ
أَيْهَا الرُّؤْسُ مَنْ بِنَا قَدْ دَهَأَكُمْ
تَرْقِي أَوْ كَرْمِلٌ أَوْ نَجِيبٌ
قَدْ تَلَقَّوْا دُرُسَ الْخِيَانَةِ عَنْكُمْ
نَحْنُ جَيْلُ الْأَفْغَانِ كُنَّا وَمَا زِلْنَا
طَبِيعَ آبَائِنَا قَالِ الْأَعْيَادِي
تَسْهَرُ اللَّيْلُ كَيْ تَنَامَ الرُّعَايَا
سَمَكُ نَحْنُ فِي بُحُورِ الْمَنَابِيَا
كَمْ هَزَمْنَا الْعُدَاةَ فَاَنْظُرُوا دِمَاهُمْ
كَمْ أَبَدْنَا مِنَ الْكُمَاةِ رَجَالًا
كَيْفَ يَبْقَى بِأَرْضِنَا خَصْمٌ دِينِ

فَتَفَرُّ الْبُعَاثُ وَالْغُرَبَانُ^(١)
نَ بَعَزَ مَا شَأْنُهُ إِذْ عَانُ
وَأَغَارُوا كَمَا نَهَمَ بِرُكَّانِ
تَحْرِقُ الْبَغْيَ ، صَيْدَهَا عَجَلَانُ
لَيْسَ يَنْجِيكَ مِنْهُمْ طَيْرَانُ
شَهِدَتْهُ الْجِبَالُ وَالْوُدَيَانُ
لَسْتُ شُجَاعًا فَدُونُكَ الْبِلْدَانُ
فَهُنَا نَحْنُ أَنْتَ أَنْتَ الْمُهَانُ
إِنْ تَوَارَى فِي الدَّرْعِ قَلْبُ جَبَانُ
إِنْ تَحَدَّاهُ فِي الْوَعْيِ الْإِيمَانُ
بَشَاتِ أَنْصَارَهُ فَتَفَافَانُوا
هَلْ دَرُونَا مَنْ نَحْنُ يَا عُمَيَّانُ
قَلْبُ دُبٍّ وَمَا لَهُمْ أَذْهَانُ
بِخْنُوعٍ فَهَلْ وَعَى الْخَوَّانُ
نَا أَبَاةَ أَنْ يُسْتَحْلَ الْمَكَانُ
وَتَأْسَى الْأَحْفَادُ فِيهِ ضَمَّانُ^(٢)
وَتَقَرُّ النَّسَاءُ وَالْوَلَدَانُ
إِنْ خَرَجْنَا مِنْهُ نَمُوتُ نَدَانُ
وَبَقَايَا أَشْشَالَانِهِمْ عُنَّوَانُ
كَانَ فِيهِمْ لِلْجَيْشِ عَزٌّ وَشَانُ^(٣)
وَلَنَا الْبَيْضُ فِيهِ وَالْمَرَّانُ^(٤)

^(١) البُعَاثُ : طياروا بعثت إلى العبرة دون الرحمة بطي الطيران - لسان العرب (١١٨/٢) بعثت (١١٨/٢)

^(٢) الرؤس : أنظر الديوان ج ٤ ، ص ١٣

^(٣) تراقي : أنظر الديوان ج ٤ ، ص ٢٤

^(٤) كرميل برك : أنظر الديوان ج ٤ ، ص ٤٩

^(٥) نجيبه : أنظر الديوان ج ٤ ، ص ٧٣

^(٦) تأسَى : تأسَى به : اتبع فعله واتخذى به - لسان العرب (٣٥/١٤)

^(٧) الكُمَاة : الكمي : اللابس السلاح وقيل المجتاح - لسان العرب (٢٣٢/١٥) كمي (٢٣٢/١٥)

^(٨) المرَّان : الرماح الصلبة المددة - لسان العرب (٤٠٣/١٣) مررت (٤٠٣/١٣)

عَجَبًا لِأَصْبَحَ الْكَبِيرُ صَغِيرًا
 الْحِكَايَاتُ كَالْأَسَاطِيرِ تُرَوَّى
 كُلَّمَا خَرَّ فِي الْمُهْجُومِ شَهِيدٌ
 وَإِذَا بِالْدَّمَاءِ لَوْنُ دَمَاءِ
 لَيْسَ يَدْعَا إِذَا رَأَيْتَ أُمُورًا
 فَالْكِرَامَاتُ بِالْمَنَاتِ تَوَالَّتْ
 فَالْتَقَى وَالصَّلَاحُ خَيْرُ لِبَاسِ
 أَيُّ جُرْمٍ جُنُوهٌ لِلرُّوسِ حَتَّى
 دَخَلُوهَا رَوْضًا يَفُوحُ شَذَاهُ
 غُصْنٌ أَشْجَارُهُ تَحُولُ رُمُوحًا
 وَلُجَيْنُ الْمِيَاهِ أَصْبَحَ كَدْرًا
 كُلُّ حُسْنِ زَانِ الطَّبِيعَةِ أَمْسَى
 وَإِذَا الْبُيُوتُ حَامٍ فَوْقَ دِيَارِ
 كَمْ صَغِيرٍ حَكَى الْغَمَامُ بُكَاهُ
 وَيَتِيمٌ مَاعَادَ يَلْقَى حَنَانًا
 وَعَجُوزٌ أَوْهَى الشِّتَا كَاهِلِيَّةَ
 يَحْضُنُ الطِّفْلَ صَارِخًا دُونَ جَدْوَى
 كُلُّ تَكَلَّى فِي الْقَوْمِ أَنْتَ أَيْنَا
 أَيُّهَا الْعَرَبُ هَلْ سَمِعْتُمْ نَدَائِي
 أَيْنَ يَا قَوْمُ نَجْدَةٌ وَوَفَاءُ

مُنْذُ أَوْهَى سُلْطَانُهُ الْفَتِيَانُ
 غَيْرَ أَنَّ الرَّأْيَ هُوَ النُّعْمَانُ
 مَاتَ أَلْفٌ مِنْهُمْ وَأَلْفٌ هَانُوا
 رِيحُهَا الْمَسْكُ نَفْحُهَا الرِّعْفَانُ^(١)
 هِيَ فِي الْعَقْلِ مَا لَهَا مِيزَانُ^(٢)
 لَيْسَ فِيهَا دَعْوَى وَلَا بُهْتَانُ
 لَيْسُ وَهْ وَنَعْمَتِ الْأَرْدَانُ
 دَنَسَ الرُّوسُ أَرْضَهُمْ وَاسْتَهَانُوا
 فَإِذَا الرُّوْضُ بِالْدَّمَا رِيَانُ
 يَبْدُ الْعُلُجُ حَشْوُهُ الْأَضْغَانُ^(٣)
 وَغَنَاءُ الطُّيُورِ فِيهِ حِرَانُ^(٤)
 مُكْفَهَّرًا كَأَنَّهُ سَكَّجَانُ^(٥)
 حَلَّ فِيهَا الْخَرَابُ لَا الْعُمَرَانُ
 شَفَهُ الْبُؤْسُ عَضُّهُ الْحَرَمَانُ^(٦)
 قَلْبُهُ الْحَزَنُ وَالْأَسَى الْخَفَقَانُ
 جَسَمُهُ مِنَ غَطَانِهِ عُرْيَانُ
 ثُمَّ يَهْوِي يَأْتِيهِمَا الرَّجْفَانُ
 رَقَّ عَطْفًا لِشَجْوِهَا الصُّوَانُ^(٧)
 أَيُّهَا الْمَسْلُومُونَ أَيْنَ الطَّعَانُ
 أَيْنَ آيُ الْأَنْفَالِ أَيْنَ الْقِرَآنُ

^(١) الرِّعْفَانُ : هذا الصَّيْحُ المعروف وهو من الطَّيْرِ - لسان العرب (ر ع ف ر) ٣٢٤/٤

^(٢) يَدْعَا : الشيء الذي يكون قولاً - لسان العرب (د ع ج) ٦/٨

^(٣) الْعُلُجُ : الرجل الشديد العليق - لسان العرب (ع ل ج) ٣٢٦/٣

^(٤) حِرَانُ : لا يطاق إذا امتد به الحزن - لسان العرب (ح ر ن) ١١٠/١٣

^(٥) مُكْفَهَّرًا : أي مقصص كالج لا يرى فيه أثر حزن ولا فرح - لسان العرب (ك ف ر) ١٥١/٥

^(٦) شَفَهُ : لالان بعد شغف أي وجعا - لسان العرب (ش ف ع) ١٨٢/٩

^(٧) الصُّوَانُ : الشجر - لسان العرب (ص ج و) ٤٢٢/١٤

أَيْنَ مَالٍ بَدَّدَ نَحْوَهُ حَرَامًا
 مَا لَكُمْ مَا لَكُمْ أَمْوَاتٌ أَنْتُمْ
 كَارِثَاتٌ تَوَزَّهَ كَارِثَاتٌ
 تِلْكَ "رُوسِيَا" وَحَقْدُهَا مَلَى يَمَ
 لَوْ مَزَجْنَا بَعْضَ الْعَدَاءِ بِنَهْرٍ
 إِيَّاهُ "مُوسِكُو" أَمَا أَرْتَوَيْتِ دِمَاءَ
 مَا تُنَادِينَ مِنْ دَعَاوَاتِ سَلَمٍ
 فَالسَّلَامُ الْأَمِينُ مَا كَانَ يَهْنَأُ
 وَالسَّلَامُ الْهَزِيلُ مَا شَتَّتَ مَكْرًا
 أَنْتِ أُخْتُ الْيَهُودِ نَقُضِي عَهْدَهُ
 مِنْ عَلَيْكُمْ عَدَا فَرِّدُوا عَلَيْهِ
 فَالْقِتَالُ الْمَشْرُوعُ مَا قَامَ يَبْقَى
 هَكَذَا يُفْهَمُ السَّلَامُ لَدَيْنَا
 لَوْ مَحَمَّتِ الْجُنُودُ فَالشَّرُّ بَاقٍ
 فَاحْذَرُوا قَادَةَ الْوَعْيِ قَعْدَاكُمْ
 ذَاكَ فِيكُمْ سَحَابَةٌ تَتَلَا شَيْ
 أَبْشُرُوا بِالنَّجَاحِ مَا دَامَ فِيكُمْ
 مِنْ عَمِيقِ الْجَوَاحِ يَبْعُ شِعْرِي
 أَنَا مَا رَمَيْتُ فِيهِ أَنِّي بَلِيغٌ
 لَعْنَةُ الشَّعْرِ لَا تُغْنِي إِذَا مَا
 أَنْتِ يَا رَايَةَ الْجِهَادِ وَجُودِي
 قَدْ عَصَانِي الْقَرِيبُ حِينَ قَلَمَا
 فِيهِ دَافَعْتُ عَنْكُمْ شَرَّ قَوْمٍ

سُرَّ فِيهِ الشَّيْبَانُ لَا الْجَوْعَانُ
 فِي حُسُوطٍ أَمْ أَنْكُمْ أَوْثَانُ
 فَأَمَطَهَا يَارَبُّ يَا مَنَّانُ
 فَارْ غَدْرًا هَلْ تَصْحَبُ الزُّؤْبَانُ؟^(١)
 مَزَجَتْهُ الْأَمْسَالُحُ وَالْأَدْرَانُ
 مِنْ ضَحَايَا الشُّعُوبِ بِسَادُوا وَهَانُوا
 كَاذِبَاتٌ وَمَا لَهُنَّ أَمَانُ
 فِي حِمَاهُ الْبُلْدَانُ وَالسُّكَّانُ
 يَتَلَوَّى فِي خَيْثِهِ النُّعْبَانُ
 وَلِهَذَا قَدْ حَذَرَ الْقُرْآنُ
 بِاعْتِدَاءٍ لِيُدْفَعَ الْعُدُونُ
 أَنْ تُصَانَ الْأَقْدَاسُ وَالْأَوْطَانُ
 لَا اعْتِدَاءَ يُمْنِي بِهِ الْجِيرَانُ
 مَا تَبَقِيَ عَلَى "نَجِيبٍ" الرَّهَانُ
 دَائِبُهُمْ كَالْتَّعَالِبِ الرَّوْغَانُ
 وَلِرَبِّي فِيمَنْ يَشَاءُ امْتِحَانُ
 مَعَ "سَيَافٍ" "حِكْمَةٍ" "بُرْهَانٍ"
 تَتَرَى قَتْدَقُ الْأَشْجَانُ
 قَدْ كَفَانَا فَصَاحَةً "سَحَابَانُ"
 لَعْنَةُ النَّارِ شَتَّتَهَا الْقُرْسَانُ
 قِيْلَ تَحِيَّا الْأَرْوَاحُ وَالْأَبْدَانُ
 رَمَتْهُ فِيكَ إِذْ بِهِ هَتَّانُ
 وَقَدِيمَا رَمَى بِهِ حَسَّانُ

^(١) اللُّؤْبَانُ : وَهَذَانِ الْعَرَبُ عَصَوِيَّةٌ وَمَعَالِيكُمُ

"مُوسِكُو" أَنْظِرِ الْمَدِينَةَ ج ٣ ص ٥٩ .

^(٢) سَيَافٍ : أَنْظِرِ الدِّرَاسَةَ التَّارِيخِيَّةَ ص ٣٤ .

حِكْمَتِيَّةٌ : أَنْظِرِ الدِّرَاسَةَ التَّارِيخِيَّةَ ص ٢٥ .

بِرْهَانٍ الدِّي : أَنْظِرِ الدِّرَاسَةَ التَّارِيخِيَّةَ ص ٢٥ .

يَا أَحِبَّائِي أَلْفُ أَلْفِ سَلَامٍ
لَيْسَ يَكْفِيكُمْ بِيَانِي وَفَاءُ
فَلَأَسْطُرَ مَحَبَّتِي بِدَمْعَاتِي
وَلَتُغْنِي يَا حُورُ طَابَ لِقَانَا

نَشْرُهُ الْعَطَرُ عُوْدُهُ الرَّيْحَانُ
وَأَنَا الْوِدُّ فِطْرَتِي وَالْحَنَانُ
فَلَعَمْرِي هَذَا هُوَ الْبُرْهَانُ
حَثْ طَابَ عَيْشُ الْخُلُودِ حَيْثُ الْجَنَانُ

أفيقوا أيها المسلمون*

عبدالبديع محمد حسن.

(الكامل)

قُمْ وَأَتْلُ آيَاتِ مِنَ الْفُرْقَانِ
مَا شَأْنُكُمْ فِي عَالَمِ الْأَدْيَانِ
لَمْ تَعْبُزُوا بِالْبَغْيِ وَالطُّغْيَانِ^(١)
شَرْقًا وَغَرْبًا فِي هُدَى الْإِيمَانِ
فِي وَحْدَةِ لِلْوَاحِدِ الدِّيَّانِ
وَأَقَمْتُمْ الْأَحْكَامَ بِالْقُرْآنِ
بِالْمُشْرِكِينَ وَعُصْبَةِ الشَّيْطَانِ
عَ الْمُشْرِكِينَ وَقِيلَ رَفْعَةُ شَأْنِ
وَالْيَوْمَ أَصْحَبْتُمْ بِإِلَهِ رَبَّانِ^(٢)
إِنَّ الذَّنَابَ جَثَتْ عَلَى الشُّطَّانِ
وَتَبَّهُوا لِنَذَالَةِ الذُّؤْبَانِ
فَالسُّمَّ يَكْمُنُ فِي فَمِ الثَّعْبَانِ
تَحْنُو عَلَيْكُمْ كَالْقَرِيبِ الدَّانِي؟^(٣)
ضَعُفًا تَدُورُ بِإِلَهِ هُدَى وَيَّانِ
نَسَبَ السُّفَاحِ يَقُولُ أَمْرِيكَانِي^(٤)
إِنْ يَسْتَعِثَّ فَبِأَبْهَظِ الْأَثْمَانِ
عَلَيْنَا عَلَى قُدْسِيَةِ الْأَدْيَانِ

قُمْ يَا أَخِي أَطِيحَ بِالْأَفْغَانِ
أَيَقِظُ شُعُوبُ الْمُسْلِمِينَ وَقُلْ لَهُمْ
كُنْتُمْ وَمَا زِلْتُمْ أَشَدَّ عَقِيدَةً
وَأَنْزَلْتُمْ الدُّنْيَا وَكُنْتُمْ شَمْسَهَا
لَمَّا تَمَسَّكُمْ بِعَصْمَةِ دِينِكُمْ
وَجَعَلْتُمْ الْقُرْآنَ دُسْتُورًا لَكُمْ
لَكُمْكُمْ وَأَحْسَرْتَادُ خُدَعَتُمْ
وَزَعَمْتُمْ أَنْ الْحَضَارَةَ فِي أَتْبَا
حَتَّى غَرَقْتُمْ فِي بَحَارِ ضَلَالِكُمْ
هَذَا نَذِيرٌ فَارْجِعُوا نَكَابِكُمْ
شَحَنَتْ لَكُمْ أَنْيَابُهَا فَاسْتَيْقِظُوا
لَا تَفْرَحُوا أَمَلًا إِذَا ضَحَكَتْ نَكَمٌ
أَوَلَمْ تَكُنْ بِالْأَمْسِ رُؤُسِيَا أَمَكُمْ؟
وَالنَّاسُ فِي فَنَاءِ الْقَوَى مَقْهُورَةٌ
هَذَا شَيْعُو عِيٌّ وَهَذَا يَدْعُو عِيٌّ
وَالْكُلُّ يَجْنِي خَيْبَةَ وَنَذَالَةِ
هَأَكُم جُمُوعُ السُّوفِيَّتِ قَدْ اعْتَدُوا

* البيان المصروف ، العدد ٣٤ ، ج ١ ، ١٩٨٨ م ، ص ٣٤ .

^(١) لم أعثر على نسخة .

^(٢) الأفعان : أظفر بدر ص ١٣٣ .

^(٣) تعوزو : ماضيات خلاص أي ماضيات . (عفا) ١١٨١ .

^(٤) رأت : رؤوس : نسخة : رأى : ص ١٧٥ ، ١٦٣ .

الرووس : أظفر بدر ص ٢٠٣ .

^(٥) السُّفَاح : السُّفَاح : الرُّمَّاء والقحور (سنج) ٤٨٥ ، ٢ .

السوفيت : أظفر الديوان ص ١٣ .

دَخَلَتْ إِلَى كَابُولٍ تَسْحَقُ شَعْبَهَا
وَرَمَتْ بَيْتَ اللَّهِ فِي وَحْشِيَّةٍ
كَيْ تُمَكِّتَ التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ
فَتَصْدَعْتَ بَلَّ هَدَمَتْ يَمَعُ

وَتَمَزَّقَ الْإِسْلَامَ بِالْأَوْثَانِ
بِقُنَابِلٍ تَدْعُو إِلَى الْكُفْرِ
وَالْتَمَجِيدِ وَالصَّلَوَاتِ لِلرَّحْمَنِ
وَأَعْدَمَ مِنْ يَقُومُ مُكْبِرًا بِأَذَانٍ

بِأَبْرَآكٍ يُغْرِيهِمُ بِشَعْبٍ مُسْلِمٍ
قَتَلَ وَتَشْرِيدٌ وَتَعْذِيبٌ فَمَا
يَا مُسْلِمُونَ بَكَتْ بَيْتَ اللَّهِ
إِنْ الْمَسَاجِدُ تَشْتَمِكِي لِأَهْلِهَا
دَاسُوا الْمَنَابِرَ وَالْمَآذِنَ دَكَّهَا
وَتَرَى الْمَنَابِرَ أَجْهَشَتْ بَيْكَانِهَا
أَنْ أَنْقَذُونِي يَا شُعُوبَ مُحَمَّدٍ
أَنْ دَاسْتَ الْأَقْدَامَ آيَةَ قَبِيلَةٍ
هَذَا هُوَ الْقُدُّوسُ الشَّرِيفُ تَدُوسُهُ
وَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى عَدَا مُتَصَدِّعًا
إِنْ يُسْتَبِحُ دِينَ لِأَيَّةِ أُمَّةٍ

لَا يَتَّقِي ذَا الْبَطْشِ وَالسُّلْطَانِ
مَنْ قُنَابِلُ كُفُّوا عَنِ الْعُدُونِ
كَيْفَ جَوَابُكُمْ لِلْوَاحِدِ الدَّيَّانِ ؟
وَصَرَاحُهَا "اللَّهُ" فَوْقَ الْجَنَانِ
جَبَرُوتُهُمْ فَهَوَتْ عَلَى الْجُودَرَانِ
تَدْعُو عَلَى الْجَنَاءِ بِالْحُسْرَانِ^(١)
بِالْكُتْلَيْنِ عَلَيَّ تَفَقَّحَانِ
فَاقْعُدْ لِيَلَيْتَ اللَّهُ بِالْأَكْفَسَانِ
قَدِمَ الْيَهُودَ بِخُسْفَةٍ وَعَفَانِ
وَالْمَشْرِقَانِ عَلَيْهِ يَنْتَحِبَانِ
فَلَسَوْفَ تُصْبِحُ غَيْرَ ذَاتِ كِيَانِ

* كَابُول : أخطر المراسم الخارجية ص ٢٢ .

* بِأَبْرَآك : أخطر الديوان ص ٣٦ .

^(١) أَجْهَشَتْ : أجهش : أذا عجزت ، جففت ، جففت .

* الْقُدُّوس : أخطر الديوان ص ٣٦ .

مرحى للأفغان *

د . عبد الرزاق حسين .

(المتدارك)

في أمنٍ في دَعْبَةٍ وَ أَمَانٍ
تَقْدَمُ مِنْ أَرْضِ الْبَهْتَانِ^(١)
قَلِيلٌ مِنْ حَقْدٍ مِنْ أَضْغَانٍ
وَلِلْجُورِ هَا حَذْوٌ وَسِنَانٍ
لَا رَبُّنَا يَعْلَمُ لَا قُرْآنٍ
وَشَرِّعْتُمْ لِنَبِيِّنَ الْآنَ^(٢)
كَذِبَالَةٍ ضَوْءٍ ضَمِنَ دُخَانِ^(٣)
لَمْ تَخْلُقْ هَذَا لِلطَّيْرَانِ
تَتَصَدَّعُ مِنْهُارُ الْبُيُوتَانِ
أَيَّامٌ أَعْوَامٌ أَزْمَانِ
تَتَحَدَّى أَوْكَارَ الْعُودَانِ
وَجُمُوعٌ تَشْتَدُّ بِالْفُرْقَانِ
تَرْتِيلٌ يَحْكُمُهُ الشُّبَّانِ
وَعِمُونَ تَحْرُسُ فِي الْمِيدَانِ
وَالْغَايَةُ جَنَاتُ الرُّضْوَانِ
فَانْهَدَتْ أَرْكَانُ الطُّغْيَانِ
وَانْهَارَ السَّجْنُ عَلَى السَّجَّانِ

الرَّايَةُ تُخَفِّقُ بِأُطْمَتَانِ
وَسَحَابَةٌ كُفْرٍ كَالْحَبَّةِ
يُزْجِيهَا الظُّلُمُ تَحْرُكُهَا
فَتَمَّتْ أَيْبَابُ لِلشَّرِّ
وَأَمْتَانُ الْجُورِ فِي زَهْوٍ
الْحَزْبُ إِلْهَكُمُ الْحَالِي
وَالرَّايَةُ عَنْ بُعْدٍ تَبْدُو
قَالُوا لَنْ تَبْقَى خَاقِفَةٌ
وَسَتَسْقُطُ عَنْ قُرْبٍ حَتْمًا
وَمَضَى لِلْكَفْرِ بِسَاحَتِهَا
فَرَأَيْتُ الرَّايَةَ غَالِيَةً
وَالْمَدْفُوعُ فِي مَوْضِعِ أَمْوَاجٍ
وَالْفَجْرُ أَنَا شَيْدٌ تَتَأَلَّى
وَاللَّيْلُ بِنَادِقٍ بِالْأَيْدِي
وَكَتَائِبُ قَمْطِي فِي شَرْقٍ
وَمَوَاكِبُ تَوْحِيدٍ دَوَتْ
وَارْتَجَّتْ قَلْعَةٌ لِبَيْنِ

* من ديوان " أغنية للزيتون " ، ص ٩٨ ، ١٤٠٨ هـ . و قيت يوم دخول المجاهدين إلى كابول . ١٤٠٨ هـ ص ٣٣ .

^(١) سبق التعريف به في قصيدة فارس بن الوهم والغنيمة

^(٢) كالخلة : تكسّر في عبوس . لسان العرب (٢) كحلج (٥٧٤)

^(٣) لينين : كظن الديوان ج ٢ ، ص ٧٢ .

^(١١) ذبالة : لذبالة : الفتيلة التي تشرح . لسان العرب (ذبل) ٢٥٥ ، ١١

فَسَمِعَتُ الرَّايَةَ هَازِجَةً
مَرَحَى فِي كَابُولَ اسْمُهَا

وَتَغْنَى مَرَحَى لِلأَفْغَانِ
تَهْلِي لَا تَكْبِيرَا وَ أَذَانِ

(الكامل التام)

حَيُّوا صَنَادِيدًا مِنَ الْأَفْقَانِ^(١)
هُمْ سَجَلُوا الْآيَاتِ فِي الْمِيدَانِ
حَتَّى طَمَوهُ الدَّهْرُ فِي النَّسِيَانِ
ذَكَرَى الصَّحَابَةَ ... نُورَهَا قُرْآنِي
تَسْمُو نَفُوسَ النَّاسِ بِالْإِيمَانِ^(٢)
لَا تَنْشِي إِلَّا إِلَى الرَّحْمَنِ
وَأَبَوْا حَيَاةَ الذَّلِّ وَالْخِذْلَانِ^(٣)
فِي وَجْهِ سَيْلٍ عَارِمٍ الْكَفْرَانِ
وَعَتَادُهُمْ يَقْضِي عَلَى الْإِيمَانِ^(٤)
تُمَلِّي ارْتِدَادَ الْقَوْمِ لِلْبَطْلَانِ^(٥)
عَمِيَتْ بَصَائِرُهُمْ عَنِ الْبُرْهَانِ
لَا تَسْتَذِلُّ عِزَانِمُ الشُّجْعَانَ
فَالْحَقُّ أَمْضَى مِنْ قُوَى الطُّغْيَانِ
وَتَمَثَّلَ الشَّيْطَانُ فِي الْإِنْسَانِ
عَصَفُوا بِكُلِّ خَيْرٍ وَإِحْسَانِ
شُهِدَاءُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْإِنْسَانِ

حَيُّوا جُنُودَ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ
اللَّهُ أَكْبَرُ قَوْلُهُمْ وَفَعَالُهُمْ
أَحْيُوا جِهَادًا غَابَ عَنَّا حَقُّهُ
بَعَثُوا الْأَمَانِي فِي النَّفُوسِ وَجَدُّوا
شَمَخَتْ رُؤُوسُهُمْ شُمُوخَ جِبَالِهِمْ
رَفَعُوا الْجَبَاهُ عَزِيْزَةً وَضَاءَةً
بَاعُوا لِرَبِّهِمُ النَّفُوسَ رَخِيصَةً
جَعَلُوا الْجَمَاجِمَ وَالصُّدُورَ سُودُودَهُمْ
ظَنَّ الشُّيُوعِيُّونَ أَنَّ سَلَاحَهُمْ
فَأَتَتْ جَحَافِلُ بَطْشِهِمْ مُحْتَالَةً
وَالْكَافِرُونَ عَلَى الْإِلَهِ تَطَاوَلُوا
لَمْ يَعْقِلُوا نَظْمَ الْحَيَاةِ وَأَنَّهُ
لَا يَفْقَهُونَ مِنَ الشَّرَائِعِ أَصْلَهَا
وَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ بِكَفْرِ صَارِخٍ
قَصَفُوا الدِّيَارَ وَقَتَّلُوا أَبْنَاءَهَا
لَكِنَّمَا الْأَحْرَارُ يَبْقَى ذِكْرُهُمْ

* مجلة الإصلاح ، العدد ٢٣ ، نوفمبر ١٩٨٦ م ، ص ٤٦ .

^١ لم أعثر على ترجمته

^٢ الأيمان : أنظر العرصة التاريخية ص ١٢ .

^(١) صناديد : السيد الشجاع . لسان العرب (صند) ٢٦٠/٣

^(٢) شمخت : علت وارتفعت . لسان العرب (شمخ) ٣٠/٣

^(٣) الخذلان : الانهزام . لسان العرب (خذل) ٢٠٢/١١

^٤ الشيوخيون : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٣ .

^(٥) بطشهم : القوى الشديدة الجوارح . لسان العرب (بطش) ٢٦٧/٦

وَالْحَقُّ يَقْرَضُ نَفْسَهُ مُتَمَكِّناً
 فَاللَّهُ أَكْبَرُ فَوْقَ كُلِّ مُكَابِرٍ
 يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ لَا تَتَفَرَّقِي
 وَدَعِي التَّعَمُّمَ وَانْهَضِي مُعْتَزَّةً
 فَالْمُسْلِمُونَ حَيَاتُهُمْ جُنْدِيَّةٌ
 مَا لِلرَّجَالِ وَلِلتَّعَمُّمِ ، إِنَّمَا
 يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ كُونِي أُمَّةً
 دُسْتُورُهَا دَرْبُ الْجِهَادِ وَدِينُهَا
 لَا تُصْقِلُ الْأَرْوَاحُ فِي حَلَقَاتِهَا
 يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ هَبِي فَاَنْصُرِي
 بِأَمَالٍ ، بِالنَّفْسِ الْآيِيَّةِ جَاهِدِي
 فَالْمُصْطَفَى أَنْعَمَ بِهِ مَنْ قَانَدَ
 وَاللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ مَشِيئاً

وَالشَّرُّ يَرْتَعُ فِي رَبَا الْحُسْرَانِ^(١)
 وَاللَّهُ يَنْصُرُ أُمَّةَ الْأَفْغَانِ
 وَتَلْمِصِي هَدْيَا مِنَ الْقُرْآنِ
 وَتَعْلَمِي حَسَنَاتِ الْإِخْشَوْشَانِ
 لَا تَنْقُضِي بِنَعْمٍ كَسْالَانَ
 جَعَلُوا لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَطَعَانِ
 مَثَلِي تَقُودُ بَقِيَّةَ الْبُلْدَانِ
 حُمَمُ تَرْدٍ جَحَافِلِ الْعُدُونِ
 بَلْ تُصْقِلُ الْأَرْوَاحُ فِي الْمِيْدَانِ^(٢)
 قَوْمًا أَرَادُوا عَنْكَ دَفْعَ هَوَانِ
 جَنَّا إِلَى جَنْبِ مَعَ الْأَفْغَانِ
 وَمُجَاهِدٍ وَمُحَطِّمِ الْأَوْتَانِ
 أَقْدَامِ جُنْدِ الْحَقِّ بِالْقُرْآنِ

(١) يرتفع: يلعب ويلهو ويجمع الحسان العرب (رتع) ١١٣/٨٨

(٢) تصقل: تتهللا أو تضغأ . لسان العرب (صقل) ٣٨٠/١١٩

لهفي على أفغانستان*

محمود حوطة

(الكامل)

لهفي عليك ولهف كل جنان^(١)
كالبحر ممدوداً بلا شيطان
أو تحت انقاض البيوت تعاني
أو بالمدافع أعدمته بشوان!

ماتت بلا نعي ولا أكفان
يقضي عليه الروس في أفغان
لا تستعيد كرامة الإنسان
سيموت مهما طال ليل الجاني^(٢)
بقصيدة ثورية الأوزان
لم أدر أين كتاب الرحمن
وتصد زحف الغوب دون توان^(٣)
يتقدمون برأية القرآن
في الأرض قاطبة سوى الإيمان!!

أفغان، ماذا فيك من أحزان؟
من شارع تجري الدماء لشارع
جثت على أرض القتال تعفنت
أو بالقنابل أحرقت أو شوهمت

أنا لا أصدق أن أمة أحمد
أنا لا أصدق أن دين محمد
أنا لا أصدق أن قبضة خالد
أنا لا أصدق أن شعباً مسلماً
أنا لا أصدق أن يظل كفا حنا
لهفي على الإسلام، أين حماته؟
لتصد زحفاً لشرق دون مهابة
هاهم أولاء على الطريق بحيلهم
وغدا يدكون الطغاة فلا يرى

* المجاهد، العدد ٥٥، ذو القعدة ١٤٠٥ هـ، ص ٦٢.

١. لم أعتز على رحمة.

٢. أفغان: أخطر المراجعة الخارجية ص ٣٣.

٣. الجاني: الحياة الدنيا والآخر، (سالك العرب) ص ١٤١/١٤٢.

٤. تونس: التواني والوفا ضعف العدد وقال ابن حبيدة: الوفا التعب والفخرة. لسالك العرب (ربا) ٤١٥/٤١٦.

تحية إكبار للاخوة المجاهدين*

حسن الذاري .

(الخفيف)

فِي فَخَّارٍ يُخَلِّدُ الْأَفْعَانَا
بِالدِّمَا فَارْتَقَتْ وَعَزَّتْ مَكَانَا
مَاءٌ إِنْ رَامَهَا الْعَدُوْ أَمْتَهَا نَا^(١)
لَ بِمَنْ رَامَ أَنْ يُبْثِّهُ الْهَوَانَا
لِ مَسْتَرْخَصًا بِهَا الْأَثْمَانَا
سَارُوكَ نَعْلًا لَوْحَلَهُمْ مُسْتَعَانَا
بِ مَنْ جَارَ وَاسْتَبَاحَ حِمَانَا^(٢)
لِ الْبِلَادِ ذَاقَ الْبَلَى الْوَانَا
بِ النَّفْسِ مَا رَوَّعُوا بِهِ عِدَانَا
أَنْ الْفَوْزَ إِذْ سَاوَمُوكَ يَوْمًا رَهَانَا^(٣)
دَ وَاصْرُخْ فِي حَسْرَةِ خَزْيَانَا
لِلَّهِ لِلنَّصْرِ إِذْ أَبَى الْإِذْعَانَا^(٤)
حَيْدَ مُسْتَمْسَكًا بِهَا فَأَرَانَا
دَ رَفَضًا يُؤَكِّدُ الْبُرْهَانَا

قَفْ لِنَحْمِي الثِّبَاتِ وَالْإِيمَانَ
فِي جَبِينِ الثَّارِيخِ إِذْ سَجَلْتَهُ
قَلْعَةُ الدِّينِ قَمَّةُ الْمَثَلِ الشَّامَا
وَثَبَتْ فِي صَلَابَةِ تَنْزِلِ الْهَوَا
بِحِمَاهَا مُسْتَدْعِيًا قُوَّةَ الْبَاطِلَا
وَهُمُ الرُّوسُ يَا تَرَاقِي إِذْ اخْتَلَا
لِئُودِي دُورَ الْعِمَالَةِ لِلْعَاصِلَا
فِي بُخَارَى وَفِي سَمَرْقَنْدٍ فِي كُورَا
أُخُوَّةَ فِي الْإِسْلَامِ يَذْكُرِي لَهْيَا
خَسِرَ الرُّوسُ يَا تَرَاقِي رَهَا
فَانْدَبَ الْحِطَّ حِطَّ قَاعِدَةِ الْإِلْحَا
قُرْبُ النَّصْرِ عَنْ يَقِينِ بَعْوَا
وَأَمْتَطَى الْهَوَا رَافِعَا رَايَةَ التَّوَا
رَفَضَهُ خِطَّةَ الْعِمَالَةِ وَالْإِلْحَا

* مجلة الإصلاح ، العدد ٧٣ ، رمضان ١٤٩٠ هـ ، ص ٦١ .

^(١) سبق التعريف به في قصيدة صورت الشعب الأفغاني .

^(٢) الشما: الغالية المرمجة . لسان العرب (نجم) ٣٢٧/٩٤

امتهان: امتحنت الشيء ؛ امتداه . لسان العرب (مجن) ٤٢٤/١٣

^(٣) الروس ؛ أنظر الديوان ج ٤ ، ص ٩٣ .

ترقي ؛ أنظر الديوان ج ٤ ، ص ٣٩ .

^(٤) امتهان: موضع فيه كلاً من من الناس من يرمي . لسان العرب (نجم) ١٩٩/١٤

^(٥) بخاري ؛ أنظر الديوان ج ٤ ، ص ٩٥ .

سمرقند ؛ أنظر الديوان ج ٤ ، ص ٩٥ .

^(٦) ساووموك: المساومة ؛ الخادعة من الناحية والمشتري على السلعة . لسان العرب (سوم) ٣١٠/١٢

رهان ؛ الرهان والمرهنة ؛ المحاصرة . لسان العرب (ره) ١٨٩/١٣

^(٧) الادعان: مقربين عاجزين . لسان العرب (دع) ١٧٣/١٣

عَنْ مَدَى قُوَّةِ الْأَصَالَةِ وَالْعَدَا
 أَيُّهَا الشَّعْبُ يَا مِثَالِ الْبُطُو
 وَأَعِدْ لِلْإِسْلَامِ سِيرَةً قَعْدَةً
 يَوْمَ كُنَّا نَحْكُمُ الْمُنْهَجَ الْأَسْمَى
 وَارْفَعِ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ شَعَارَ النَّبَا
 مِنْ مَعَانِي الْأَنْفَالِ أَبْلَغَ دَرَجَاتٍ
 وَغَدَتْ قُوَّةُ تَحْجُلٍ فِي الْأَفْصَا
 شَامَخَا فَوْقَ هَامَةِ الْكُفْرِ حَتَّى
 وَاخْتَفَى الشَّرْكَ فِي دِيَاغِي مَخَازِ
 أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ فِي كُلِّ قَطْرِ
 وَأَعِينُوا إِخْوَانَنَا فِي ذُرَى الْأَفْعَا
 أَيُّهَا الْمُسْلِمُ الْمَكْتُفَى بِالْبَدَا
 أَيُّهَا الْمُسْلِمُ الْغَيُورُ أَبْرِضِيكَ ؟
 وَنَمَاهُمْ دِينَ الْإِحَادِ وَالْمَوَاسِيَا
 أَنَّهُمْ فِي السَّاحَاتِ بَيْنَ جَرِيحِ
 مِنْ لَظَى كَافِرٍ يُجْرَعُهُ الْمَرِ
 يَبْذُلُونَ الْمَزِيدَ مِنْ عَطْفِهِمْ عَلَ جَرَا
 وَالصَّرِيعَ الْمَكُوبَ لَا يَلْقَى لِلْعَوَا
 يَتَبَارَى إِحْسَانُهُمْ فِي حَنَا
 بَعْدَ أَنْ غَضَّ فِي ضَمَاتِنَا الْعَطَا
 فِي غُرُورٍ وَغَفْصَةٍ تَذْهَلُ اللَّسْبَا
 وَكَانَ الْمَصِيرُ لِلْآخِرَةِ الْأَفْعَا

زُرَّةً فِي أَنْفُسِ زَكَاةٍ إِيْقَانَا
 لَا تَبْحَقِ حَطْمَ عُدَاةٍ هُدَانَا
 قَاعٍ وَسَعْدٍ مِنْ دَمَرِ الْإِيْوَانِ
 بَعْدَلِ أَفَاضِ نُورِ تَقَانَا
 صَرِّ وَاسْتَلْهِمِ الْهُدَى وَالْيِيَانِ
 سَلَقْنَا أَسْرَارَهُ الْإِيمَانِ
 قِ آيَ بَهَا رَفَعْنَا لَوَانَا
 أَشْرَقَ النَّصْرُ بِأَذْخَا فِي ذُرَانَا^(١)
 يَهْ مَبَادٍ مُدَّ ذَاقَ هَوْلِ لِقَانَا^(٢)
 وَاصْلُوا الْجُهْدَ فِي سَبِيلِ أَخَانَا
 نِ عَوْنًا يَفِيضُ مِنْهُ سَخَانَا
 لِ اغْظِي فِي سَخَانِكَ الشَّيْطَانَا
 نَكَالُ الْآخِرَةَ قَدْ نَمَانَا
 بَطْهَرٍ قَدْ عَزَّنَا وَحَمَانَا
 وَشَرِيدِ كَمْ كَابِدِ الْأَحْزَانَا
 فَلَا يَلْبَقُ فِي اللَّظَى أَعْوَانَا
 حَاتِرِي فَيَلْقَى حَنَانَا^(٣)
 نِ مُغِيثَا وَلَا يَرَى أَعْوَانَا
 نِ لِيُغِيثَ الْمَرْوَعُ اللَّهْفَانَا
 فِ رَوْعَنَا نَطِيعُ أَمْرِ هَوَانَا^(٤)
 كَأَنَّ الْمَأْسَاةَ تَعْنِي سَوَانَا
 نِ لَا يَسْتَحِقُّ مَنَا الْخِيَانَانِ

(١) بادخا: المادح العالي . لسان العرب (مدح) ٧/٣

دراما: الكى وما يستعمله . لسان العرب (درا) ٢٨٣/١٤

(٢) أهول: الخفاة من امر لا يبرى ما يطعم عليه منه . لسان العرب (هول) ٧١١/١١

(٣) تبرى: معاضى . لسان العرب (تبرى) ٣٩٠/٩

(٤) أعاض: أي غص أو عار وذهب . لسان العرب (ععض) ٢٠١/٧

وامتحان الأفغان أنلغ در
وشرور الإلحاد في السسا
وغبيُّ أو خانن من تعامى
وإذا هانت العقيدة أن تحمى
غلبت حسنة الأردا
قد غلبنا على المصير وأصبحنا

س يَنْذِرُ الصُّمَّ إِنْ أَرَدْنَا بِآيَاتِنَا
حِ تَبْغِي مَعُونَا لَا تَرَوْمُ غَيْرَ انْتِهَانَا
عَنْ مَأْسَى الْعَدَى وَرَأْمَ شِقَاقِنَا^(١)
وَلَمْ تَلَسْ جَنْدَهَا الشُّجْعَانُ
لِ وَاحْتَارَ لَيْبٌ يَسُوءُهُ أَنْ يَرَانَا^(٢)
قَطِيعًا يَشُقُّقِي بِنَا اِدْنَانَا

2/14/54

[illegible]

آوردہ: اردنی، من: تیر مئی، ۱۹۸۰ء، من: تیر مئی، ۱۹۸۰ء (۲۸/۱/۸۰)

١٧٨٠

فرسان كابول*

أبو عفاف يوسف رحوتي.

(البسيط)

أَحْيَيْتَ فِينَا إِبَاءَ مَاتَ مِنْ زَمَنٍ^(١)
مَا نَالَ حَقًّا مِنْ اسْتَرْخَى إِلَى وَهْنٍ
أَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ صَبَرٍ عَلَى الْخُسْنِ
أَوْ طَاطُوا هَامَةً يَوْمًا لِمَتْهُمْ^(٢)
اجْتَرَارُ مَاضٍ بَنَاهُ الْغَيْرُ فِي زَمَنٍ
هَيْهَاتَ يَنْبَى أَثِيلٌ دُونَمَا ثَمَنٍ^(٣)
سَيْفُ الْإِبَاءِ سَرِيعُ الثَّأْرِ لِلْوَطَنِ^(٤)
حَيَّاكُمْ اللَّهُ إِلَيْهِ !! فَتِيَّةُ السُّنَنِ !!
مِنْ ذُلِّهِمْ يُضْرَمُونَ النَّارَ فِي فَنَنِ^(٥)
تُرْوَى لِحِيلُ الْمَنَى أُسْطُورَةُ الزَّمَنِ^(٦)
قَدْ رَفَرَفَتْ تَزْدَهِي بِالْأُسْدِ فِي عُرُنِ^(٧)
لِلْعَالَمِينَ عَلَى الْإِيَّامِ وَالزَّمَنِ
بِكُمْ لَنَا هَامَةٌ تَزْهَوُ عَلَى عَلَنِ^(٨)

أَفْعَانُ يَا قُلْعَةَ قَامَتْ عَلَى فَنَنِ
أَنْتُمْ عَلَى الْحَقِّ يَا آسَادَ فَاصْطَبِرُوا
أَجْدَادُكُمْ سَادَةٌ هَدُّوا الْجِبَالَ بِمَا
فَلَمْ يَبْتَئُوا عَلَى ضِيَمٍ يُرَادُ بِهِمْ
الْمَجْدُ لَيْسَ لِبَاسًا نَرْتَدِيهِ وَلَا
يَا أَهْلَ كَابُولَ لَا تَخْشَوْا فِياصِرَةَ
حَزَامِكُمْ كَنَجَادٍ خِيطُ يَسْكُنُهُ
رَضَعْتُمُ الدِّينَ يَا فُتَيَّانَ جَوْهَرَةَ
بَارُودِكُمْ صَنَعَ آذَانَ الْعَدَى فَمَضَوْا
دَوَتْ بِنَادِكُمْ تَعْوِي مَكْبَرَةَ
فُرْسَانِكُمْ رَكَّزُوا الرَّايَاتِ شَامِخَةً
خَفَافَةً فِي الْعَالِ تَحْكِي مَفَاخِرَنَا
بَحْ ! بَحْ ! يَا سَيُوفَ احْقَ قَدْ رَفِعَتْ

* من مجلة الفرس المعربة، العدد ٢٧، السنة الثامنة، ذو الحجة/محرم ١٤١٢هـ - يوليو ١٩٩٢م، ص ٤٤.

^(١) أحييت: أخرج من الموت.

^(٢) أفعان: أفعى، سمكة، سمكة، سمكة، ص ١٣.

^(٣) أحييت: أخرج من الموت، أحييت: أخرج من الموت، أحييت: أخرج من الموت، ص ١٤.

^(٤) أحييت: أخرج من الموت، أحييت: أخرج من الموت، أحييت: أخرج من الموت، ص ١٥.

^(٥) أحييت: أخرج من الموت، أحييت: أخرج من الموت، أحييت: أخرج من الموت، ص ١٦.

^(٦) أحييت: أخرج من الموت، أحييت: أخرج من الموت، أحييت: أخرج من الموت، ص ١٧.

^(٧) أحييت: أخرج من الموت، أحييت: أخرج من الموت، أحييت: أخرج من الموت، ص ١٨.

^(٨) أحييت: أخرج من الموت، أحييت: أخرج من الموت، أحييت: أخرج من الموت، ص ١٩.

^(٩) أحييت: أخرج من الموت، أحييت: أخرج من الموت، أحييت: أخرج من الموت، ص ٢٠.

^(١٠) أحييت: أخرج من الموت، أحييت: أخرج من الموت، أحييت: أخرج من الموت، ص ٢١.

^(١١) أحييت: أخرج من الموت، أحييت: أخرج من الموت، أحييت: أخرج من الموت، ص ٢٢.

^(١٢) أحييت: أخرج من الموت، أحييت: أخرج من الموت، أحييت: أخرج من الموت، ص ٢٣.

^(١٣) أحييت: أخرج من الموت، أحييت: أخرج من الموت، أحييت: أخرج من الموت، ص ٢٤.

اللَّهُ أَكْبَرُ قَدْ قُضِيَ مَضَاجِعُهُمْ
 مُحَمَّدٌ "خَلَفَ الْأَسْيَادَ تَنْصُرُهُ
 دُعَاةُ حَقٍّ وَإِنْ هِجَا دَعَتْ فِرْعَوُ
 (جَنُّ إِذَا رَكِبُوا ، إِنْسٌ إِذَا نَزَلُوا)
 وَأَهْلُ جُودٍ وَإِنْ شَحَتْ مَزَاوِدُهُمْ
 يَحْيَوْنَ فِي الْعِزِّ كَالْعُقْبَانِ عَالِيَةً
 صَيَّانُهُمْ فَتِيَّةٌ كَالْأَسَدِ قَدْ دَابُّوا
 سَلْ خَيْرًا كَمْ شَبَابٌ مِثْلَهُمْ سَقَطُوا
 اللَّهُ اللَّهُ يَا جُنْدَ الْإِلَهِ ثَقُّوا
 أَكْبَرَتْ فِيكُمْ لُفُوسًا طَاوَلَتْ سُحُبًا
 التُّرْمُذِيَّ وَالْبُخَارِيَّ قَبْلَكُمْ صَعُّوا
 وَالْيَوْمَ فِي إِثْرِهِمْ تَبْنُونَ مَنَحِمَةً
 وَاللَّهُ يَا إِخْوَةَ الْإِيمَانِ مَا وَجَدْتُ
 قَدْ جَاءَكُمْ مِنْ بِلَادِ الْعَرَبِ خَيْرُتَهُمْ
 يَقُودُهُمْ لِلْعَلَا شَيْخٌ يَجْلُلُهُ
 لَمْ تَلَهُمْ كَرَّةً أَفْيُونُ أُمْتِنَا
 أَفْعَانُ يَا قَبِيلَةَ الْأَحْرَارِ مَعْدِرَةٌ
 وَأَنْتَ يَا قُدُّسُ يَا تَرْبَ الْقُدَّاسَةِ يَا
 يَا دُرَّةَ الشَّرْقِ إِنْ الشَّرْقَ فِي غَسَقٍ

وَأَجْفَلَتْ خَائِنًا فِي الْمَرْتَعِ الْأَسْنِ^(١)
 تَشِيدُ لِلدِّينِ سُلْطَانًا عَلَى سُنَنِ
 إِلَى الْقَنَّا يَحْمِلُونَ الْمَوْتَ فِي كَفَنِ
 وَجَارُهُمْ أَمِنَ فِي سِرْبِهِ وَهَنَسِي
 أَوْ عَزَّ زَادَ وَجَفَّ الضَّرْعُ مِنْ لَبَنِ
 إِمَّا الشَّهَادَةُ أَوْ مُلْكٌ عَلَى سُنَنِ^(٢)
 عَلَى الْمَعَالِي ذُورٌ رَأْيِي ذُورٌ فَطُنِ^(٣)
 فِي عِزَّةٍ يَحْفَظُونَ الدِّينَ مِنْ وَثْنٍ
 بِالنَّصْرِ مَنْ لَازَ بِالْجَبَّارِ لَمْ يَهْنِ
 وَعِزْمَةٌ فَلَّتْ الْفُؤُولَاذُ لَمْ تَلْنِ
 لِلدِّينِ مَعْلَمَةَ التَّدْوِينِ لِلْسُّنَنِ
 ضِدَّ الطُّغْيَانِ وَضِدَّ الْكُفْرِ وَالْفِتَنِ
 نَفْسِي لَكُمْ طَاقَةٌ إِلَى لَفِي حَزَنِ
 رَغْمُ الْحِصَارِ وَرَغْمُ الْيَمَنِ وَالْإِحْنِ^(٤)
 شَيْبُ الْجِهَادِ وَهُمْ الدِّينَ وَالْوَطَنِ
 أَوْ لَيْلَةٌ فِي الْحَيِّ تَمْضِي وَفِي دَرَنِ^(٥)
 قَدْ جُنْتُ مُعْتَذِرًا وَالْعُذْرُ لَمْ يَكُنْ
 يَتَا لَهْ صَلَّتِ الْأَبْرَارُ لَمْ تَسْنِ
 دَاجٍ وَهُمْ وَأَهْوَالٍ وَكَمْ فِتْنِ !!^(٦)

^(١) الأسن : بلاد معدية ، راجع : سعد ، ج ١ ، ص ١٣٣ (أسن)

^(٢) عقبان : اسمان ، عبد الحى : عبد الله ، سعد ، ج ١ ، ص ١٣٣ (عقب)

^(٣) دابُّوا : العادة واللامعة ، سال العرب : (دأب) ٣٦٨/١

^(٤) اليمن : البعد والعراق ، سال العرب : (يمن) ٣٦٨/١٣

الإحْن : حذر في عصب ، سعد ، ج ١ ، ص ١٣٣ (أحن)

^(٥) الحى : حذر ، سعد ، ج ١ ، ص ١٣٣ (أحن)

دَرَنْ : لأوتج وبيد كصح ، سعد ، ج ١ ، ص ١٣٣ (درن)

^(٦) القدس : أنطوي الديوان ج ٢ ، ص ٣٦٠

^(٧) غسق : الليل ، سعد ، ج ١ ، ص ١٣٣ (غسق)

دَاجٍ : عبدة الخلة ، سعد ، ج ١ ، ص ١٣٣ (داج)

تَا اللَّهَ مَا غَبَتْ عَنَّا لِحْظَةٌ أَبَدًا
 نَفْقُو وَنَصْحُو عَلَى بِلْوَى وَضَانْقَةِ
 ضَاعَتْ فَلَسْطَيْنِ وَالْإِسْلَامُ يَتَمُهُ
 وَالنَّاسُ عَذِبُهُمْ عَسْفُ الطُّغَاةِ وَفِي
 قَوْمِي اسْتَطَابُوا لِيَالِي الْعَهْرِ وَانْصَرَفُوا
 سَابَ الْحَمَى وَيَلْنَا وَالْخَدِرُ مَقْتَحَمٌ
 سَبَّوْا نِسَاءَ وَرَثَتِ الطُّهْرُ مَنْ أَمَدُ
 آيِنَ الرِّجَالِ وَأَيِنَ الْخَيْلِ مُسْرَجَةٌ
 يَا أُمَّتِي حَانَ أَنْ تَسْتَيْقِظِي وَتَرِي
 عَهْدِي بِكُمْ أَهْلَ نَجْدَاتِ وَنَاسِ حِمَى
 بِالَّذِينَ يَا إِخْوَتِي كُنَّا عِمَالِقَةَ
 نَحْنُ الْأَوَّلَى سَعَدَتْ دُنْيَا بَنَاتِنَا وَعَلَى
 أَقُولُ هَذَا لَدَى عَقْلِ فَسَلِّتْ كَمَنْ

لَكِنْ جَرَّاحِي كَثِيرَاتٌ وَتَشْتَعْلُنِي
 يَا سَانِلِي كَيْفَ حَسَالِي لَا تُثِرْ شَجْنِي^(١)
 عُرْبٌ تَوَاطَيْتُ أَعْدَاءَ عَلَى سَسْنِي
 وَيَلٌ وَفِي عَيْشَةٍ ضَنْكِي وَفِي مَحَنٍ^(٢)
 إِلَى رُقَادِ ثَوَى وَالتَّدْلُسُ يَسْنُ
 وَالْحَلَمُ مَاتَ جَنِينًا دُونَمَا كَفْنِ
 وَجَرَّجُوا الشَّيْخَ بَعْدَ الْعِزِّ مَنْ ذَقْنِ
 قَدْ كَانَ يَرْكَبُهَا الْأَحْرَارُ فِي زَمَنِ^(٣)
 مَا شَادَهُ الْعَرَبُ مِنْ عَجَبٍ بِذَا الزَّمَنِ
 فَمَا دَهَاكُمْ أَلَسْتُمْ سَادَةَ الْمُهَنِ
 قُدْنَا الْوَرَى وَالْدُنَى تَشْقَى وَفِي فَنَنِ
 مَرَّ الزَّمَانُ وَكُنَّا الزَّهْرَ فِي فَنَنِ
 يَكُونُ عَجْرًا عَلَى الْأَطْلَالِ وَالْدَمَنِ

^(١) نفقو : إذا طاع بركة جمعة ، نساء العرب (عفا) ١٣٠/١٥

^(٢) سسن : الضم وفتح الألف ، نساء العرب (عفا) ٢٤٦/٩

^(٣) مكرحنا : السراج القالة لا يوضع عليها السراج والمكرح رحمتها ، نساء العرب (سراج) ٢٩٧/٢

من حماس إلى أفغانستان*

عبد العزيز الرنتيسي^١.

(الكامل)

رغم الرصاص من اليهود صلاتي^(١)
أهدي التحية شعبنا الأفغاني
تحية الخلافة رغم أنف الجاني
بالسنة الفراء والقسرآن
نور القلوب وسيد الثقلان
عمر الخليفة والأمير الثاني
نفس النواء على ربي الأوطان
عند المساء في العرس يلتقيان
ليمتعوا بالروح والريحان
من كيد أبناء القرد نعاني
فيها حماس تكيد للطغيان^(٢)
حرباً على صهيون والأعوان
يا قائد الأجداد في الميدان
بعد الجهاد لنصرة الإنسان
خسأت جيوش الكفر والطغيان^(٣)

رغم الجراح الداميات بغزة
بالرغم من يتي المدمر إني
في الشرق في كابول يني دولة
لتكون أول دولة قد آمنت
وزعيمها خير الأنام محمد
نبراسها الصديق ثم دليلها
وحماس يا إخواننا رفعت هنا
روح الشهيد بأرضكم وشهيدنا
لله باعوا ما لهم ودماءهم
سياف إنا في فلسطين التي
برهان إنا في فلسطين التي
منكم أخذنا الدرس في إعلانها
وإليك حكميت ألف تحية
إخواننا فالنصر بات حليفكم
هذي جيوش الروس جرت عارها

* مجلة البلاغ، العدد ٨٩٧، مقال ١٤٠٥ هـ، ص ٤١.

^١ - آخر عن حماس.

^٢ - عزة: آخر صيرون ج ٢، ص ٣٤١.

^(١) - صلاتي: أحللاه وحللاه: الخندق، الجحش، بلاد العرب (صلا) ١٤ / ٤٦٧.

^(٢) - كابر: النصر بمرحمة: كاحنة ص ١٢.

^(٣) - مياض: نصر بمرحمة: بارجحة ص ٢٤.

^(٤) - برهان: نصر بمرحمة: بارجحة ص ٢٥.

^(٥) - صهيون: آخر صيرون ج ٢، ص ٣٢٧.

^(٦) - حكميت: نصر بمرحمة: بارجحة ص ٢٥.

^(٧) - الروس: آخر صيرون ج ٢، ص ٣١٣.

^(٨) - خسأت: الجهاد، وباء، بوم، بلاد العرب (حماس) ٦٥/١.

يَا جُنْدَ جُرَيْشٍ إِنْ جُسُومَكُمْ
يَا جُنْدَ جُرَيْشٍ إِنْ نَفُوسَكُمْ
يَا جُنْدَ جُرَيْشٍ إِنْ مَطَارِقُ
وَلَسْتُ كَمَا وَلِيْتُمْ هَرَبًا فَلَا
حَرْبًا عَلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ أَقْتُمُو
فَانْظُرْ أَخِي صُوبَ الْمَعَارِكِ كَيْ تَرَى
هَذَا الْمَلَاكُ عَلَى الْحِصَانِ مُسَوِّمًا
وَالطَّيْرُ تُخَبِّرُهُمْ إِذَا يَوْمًا رَأَتْ
وَتَرَى الرِّصَاصَ مُمَزَّقًا لِيَابِهِمْ
وَالْمِسْكُ فَاحٌ مِنَ الشَّهِيدِ مُعْطَرًا
هَذَا قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرِ سَقْتِهِ
عِنْدَ الْخِتَامِ تَحِيَّةٌ لِهَدِيكُهَا
وَحَمَاسُنَا إِخْوَانُنَا قَدْ أَعْلَنَتْ
وَالِىَ اللَّقَا فِي الْقُدْسِ يَا إِخْوَانُنَا

بَاتَتْ طَعَامَ الطَّيْرِ وَالْفَنَرَانِ
ذَاقَتْ وَبَالَ الشَّرِّ وَالْكَفَرَانِ
وَمَنَاجِلُ آلَتِ إِلَى النَّسِيَانِ
نُصِرْتُ وَلَا سَلِمْتُ مِنَ الْخِذْلَانِ^(١)
فَأَصَابَكُمْ بِالْخِزْيِ وَالْخُسْرَانِ
آيَاتُ تَأْيِيدٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
لِيَجْزَ أَعْنَاقُنَا وَكُلَّ بَنَانِ^(٢)
لِلرُّوسِ سِرْبًا مِنْ قِسْوَى الطُّيَرَانِ
وَأَعْجَبَ أَخِي لِسَلَامَةِ الْأَبْدَانِ
سَفَحَ الْجِيَالِ وَسَائِرِ الْوُدَيَانِ
فَالنَّصْرُ مَقْرُونٌ مَعَ الْإِيمَانِ
يَا خَيْرَ شَعْبٍ قَدْ وَعَاهُ زَمَانِي
تَأْيِيدُهَا لِلشَّعْبِ وَالرُّبَّانِ
لِعِمَارَةِ الْبَيْتَانِ وَالْأَرْكَانِ

عَنْ هَذَا السِّبَةِ وَالْعَبِيدَةِ لِسَانُ الْعَرَبِ وَالْعَرَبِ ٣٢٥/٥

"جَوْرُ الْمُتَرْفَعِ" : أَخِي الْمَعْرُوفِ ج ٣ - ص ٣٣٣ .

(١) الْخِذْلَانُ : هُمُ الرُّجُلَانِ عَلَى خِذْلَانٍ صَاحِبِهِ . لِسَانُ الْعَرَبِ (جَدَل) ٢٠٢ / ١١ .

(٢) مَسْرُومَاتُ مَعْلَمٍ : لِسَانُ الْعَرَبِ (مَعْرِفَةٌ) ٣١٢ / ١٢ .

لِيَجْزِيَ : يَنْقُصُ . وَتَقْطَعُ : وَتَقْطَعُ . لِسَانُ الْعَرَبِ (جَوْر) ٣٢١ / ٥ .

(المتدارك)

لَتَبْقَى الدُّرَّةُ فِي الْأَزْمَانِ^(١)
تَقَاتِلُ مَارَكِسَ بِالْإِيمَانِ
تُرِيدُ الْعَيْشَ بِدُونِ هَوَانٍ
أَسْطُورَةٌ زُورٌ أَوْ بُهْتَانِ
وَجَحِيمُ الْمَوْتِ لَهُ أَكْفَانِ^(٢)
وَبِحَسْبِ اللَّهِ وَبِالْقُرْآنِ
وَبِالرُّشَاشِ وَبِالْأَسْنَانِ
يَتَجَلَّى فِي كُلِّ الْبِلَادَانِ
عَلِمَهُمْ يَا شُعْبَ الْأَفْغَانِ
وَيَبْعُ النَّفْسَ إِلَى الرَّحْمَنِ^(٣)
مَعْنَى التَّوْحِيدِ مَعَ الْأَرْكَانِ
وَأَقَامُوا الشَّرْكَ بِلاَ أَوْثَانِ
مَا اهْتَرَّ الْقَلْبُ وَلَا الْأَجْفَانِ
قَدْ فَقَدُوا الْعِزَّةَ وَالْوُجْدَانِ

وَقَفَسَتْ تَتَحَدَّى كَيْدَ السُّرُوسِ
تَتَحَدَّى مَبْدَأَ رَأْسِ الْمَالِ
وَتُؤَكِّدُ أَنَّ شُعُوبَ الْأَرْضِ
جَيْشُ السُّوفِيَّةِ غَدَا شَبَحَا
أَرْضُ الْأَفْغَانِ لَهَا قَبْرٌ
وَقَفَسَتْ بِهَا لِحْقَ تَقَاتُلِهِ
بِالْخَنْجَرِ وَالرُّمَحِ الْمَسُونِ
لِيَكُونَ الدِّينُ نَبْ نُورَا
عَلِمَ أَبْنَاءَ الْعَرَبِ هَيْبَا
عَلِمَهُمْ كَيْفَ يَكُونُ الْبِلْدُ
عَلِمَ أَعْرَابَ الْعَصْرِ فَمَا
عَبَدُوا الطَّاغُوتَ بِلاَ خَجَلِ
نَامَ الْأَعْرَابُ عَسَى جُرْحِ
وَكَانَ الْعَرَبُ بِلاَ دِينِ

^(١) مجلة الأمة العدد ٧، رجب ١٤٠٩ هـ، ص ٢٣.

^(٢) لم أعثر على راجع.

^(٣) الروس : الشعر : ج ٢، ص ١٠٣.

^(٤) لندوة: الميراث العظيم : ج ١، ص ٢٨٢.

^(٥) ماركس : الفكر الميراث : ج ٣، ص ٧٣.

^(٦) الأمم : الشعر : ج ١، ص ١٢.

^(٧) المدل : لفظ، ولا بد منه، لندوة: الميراث العظيم (ج ١) ص ٥٠/١١.

عزة الجهاد*

الشاعر الجاهل^١.

(الخفيف)

فَلَقَدْ شَادَ عَزَكَ الْأَفْغَانُ^٢
وَهِيَ تَرَهُو وَبِالْعُلَا تَزْدَانُ
عَكَّرَتْ مِنْ رُؤَاتِهِ أَحْزَانُ
هَلْ رَعَتْ قَصَاتِي بِهِمْ آذَانُ
وَلْيَعْرِفْكَ مُحَلِّي الْحَدَثَانُ
يَسْمَعُ الْإِنْسُ صِرْخَتِي وَالْجَانُ
بِضِيَانِي يَسْتَرْشِدُ الرُّبَّانُ
وَرُؤَاتِي أَسْوَدِي الشُّجْعَانُ
بِاسْمِ الثَّغْرِ صَدْرُهُ نَشْوَانُ
كَيْفَ يَا نَاسُ يَسْعُدُ الْإِنْسَانُ
فِي أَتُونِ الطُّغَاةِ يُشَوِي يَهَانُ^(١)
وَمَجُونُ وَخَسَاةٌ وَهَوَانُ
هُوَ بِالظُّلْمِ وَالْخَنَاءِ مَلَانُ^(٢)
مَرَّ فِيهَا الْأَجْنَاسُ وَالْأَلْوَانُ
عَرَفَ الدِّينَ بِالْجَهَادِ يُصَانُ
فَوْقَ هَامِ الْأَيَّامِ تَاجُ مِصَانُ
سَعْيِكُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَجْدَانُ
لُ كَلِيثٌ ، لَكِنَّهُ سَرُحَانُ^(٣)
وَسَاتِي لِيَنْشِطَ الْكِسَالَانُ

غَنِّ يَا دَهْرُ وَابْتَسِمِ يَا زَمَانُ
رَفَرَقْتُ رَايَةَ الْجَهَادِ عَلَيْهِ
تَنْشُرُ الْبِشْرُ فِي نَشِيدِ سُرُورِ
هَلْ دَرَى الْعَالَمُونَ سِرَّ وَجُودِي
خَلَّ شِدْوِي وَادَكَ حَامِ شُجُونِي
أَنَا فِي الْبِرِّ شَاعِرٌ وَخَطِيبُ
أَنَا فِي الْبَحْرِ لِلْسَّافِقِينَ مَنَارُ
تُرْجَمَانُ الْأَحْدَاثِ فَوْقَ جِيْنِي
مَذْ أَطَّلُوا عَلَى الْوُجُودِ تِلْدِي
يَرْمُقُ النَّاسُ وَهُوَ يُنْقَى سُؤَالَا
أَوْ يَرْقَى بِالْعِلْمِ إِنَّهُ أَمْسَى
أَمْ يَفْنِ بِهِ غِنَاءُ وَرَقَصَ
أَمْ بِمَالٍ وَمَنْصَبٍ وَاقْتَدَارِ
قَدْ خَبِرْتُ الْأَنَامَ دَهْرِي وَأَرْضِي
لَمْ أَجِدْ فِي الْحَيَاةِ أَسْعَدَ مِمَّنْ
فَاهْتَنُوا يَا أَسْوَدَنَا فَلَا تُسَمِّ
فِي ضَمِيرِ التَّارِيخِ عَيْشُوا فَلَوْلَا
عَرَبْدُ الْبَاطِلِ الْمَزِيْفِ يَخْتَا
قَالَ : أَنْتُمْ يَا مُسْمُونُ كَسَالِي

* المجتمع المصرية ، العدد ٤٨٠ ، أبريل ١٩٩٠ ، ص ٦٣

١- اعترفت على ترجمته

٢- الأفعول بغير من ترجمته ص ١٣

(١) أتون : لأتوت بالفتح : ترفد ، تدارعرت (أن) ٧/١٣

(٢) ملحا : من قبح الكلام ، ساء لغوت (جلد) ٢٤٤/١٤

(٣) سرحان : السرحان : الخليل ، سرحان لغوت (سرح) ٤٨١/٢

اُنْتَدَابِي عَلَيْكُمْ مُحَضَّرٌ خَيْرٌ
 فَاقْبَلُونِي طَوْعًا وَلَا قُضَارِي
 جَوْلَةٌ لِلْعُرُورِ صَارَتْ هَبَاءً
 فَرَأَى الْبَاطِلُ الْمُصْغَرُ خُذًا
 وَرَأَى الْحَقُّ مَنْ أَقَامَ لِسَوَاهُ
 مَا ارْتَقَى صُهُودُ الْعِلَاءِ سِوَاكُمْ
 قَدْ نَزَلْتُمْ غَيْثًا فَأَحْيَا مَوَاتِنَا
 وَأَحْلَتُمْ مَرَّ الْمِيَاهِ زُلَالَا
 إِنَّكُمْ أَنْتُمْ مَنَابِعُ خَيْرٍ
 لَيْسَ الْأَكْمُ أَسَاسُ الْعَالِي
 مَنْ أَذَاقَ الْعَدَا كُذُوسَ الْمَنَابِيَا
 مَنْ إِذَا صَالَ فِي الْمِيَادِينِ يَوْمًا
 وَإِذَا امْتَهَدَ فُؤَادُ الْأَعَادِي
 وَإِذَا أَطْلَقُوا الْمَدَافِيعَ دَوَتْ
 فَارْمِ يَا لَيْتَ حَسَبَهُمْ وَأَحْلَتُمْ
 فَعَمَّرَ مِنَ الرُّرُوسِ جِيَالَا
 طَلَقَاتِ الْبَارُودِ فِي الْحَصَمِ أَعْلَى
 يَا جِيَالِ الْأَفْعَانِ قُصِّي عَلَيْنَا
 حَدِيثِنَا عَنِ النَّسُورِ تَعَالَتْ
 خَبْرِنَا عَنِ الْأَشَاوِسِ بِمَشُورِ
 حَبْدًا حَبْدَ الْيَوَاسِلِ ثَلَاوُوا
 مَرَحِبًا بِالصُّقُورِ تَنْقُضُ نَارَا

وَسَلَامٌ يَهْنَأُ بِهِ السُّكَّانُ
 جَرَّبُوهَا يَعِيَا بِهَا الدَّيْدَبَانُ^(١)
 يَوْمَ هَبَّتْ أَبْطَالُنَا الشُّجْعَانُ
 كَيْفَ يَخْشَى بِالْثَّرِبِ وَهُوَ مُهَانُ
 حَازِمًا وَهُوَ دُونَهُ قُرْبَانُ
 بِزَمَانٍ فِيهِ الْخِلَافُ دَانُوا
 إِذْ نَمَا النَّبْتُ أَزْهَرَ الْإِنْسَانُ
 فَأُرْتَوَى مِنْ قُرَاحِهَا الظَّمْآنُ^(٢)
 عَنْكُمْ تَصَدَّرُ الْمَعَانِي الْحَسَانُ
 فَلَيْكُنْ كَيْفَ شَتَمُ الْبَيَانُ
 حَيْثُ كَانُوا كَانَتْهُمْ مَا كَانُوا
 حَلَّ فِيهَا الدَّمَارُ وَالْخُسْرَانُ
 تَتَهَاوَى كَسَانَهُمْ نِسْوَانُ
 بِهَدِيرِ هَزْبِ بَرَّةٍ غَضِيَانُ^(٣)
 ذَكْرِيَّاتٍ يَلْفُهَا النَّسِيَانُ
 عَلَّ يَصْحَوُ مِنْ غَرَّةِ الطَّغْيَانُ
 مَنْ عَقُودَ يَزِينُهَا عُقْيَانُ
 مَنْ بَطُولَاتِهِمْ فَانَّتِ اللَّسَانُ
 فَتَفَرُّ الْبَغَاثُ وَالْعَرَبِيَانُ^(٤)
 نَ بَعِزٍ مَا شَانَهُ إِذْ عَانُ
 وَأَغَارُوا كَسَانَهُمْ يَرْكَبَانُ
 تَحْرُقُ الْبَغْيُ ، صَيْدُهَا عَجَلَانُ

^(١) الدَّيْدَبَانُ : الطليعة . أسماء العرب (١٢٣/٥٢)

^(٢) قُرَاحِهَا : القراح : ماء الحدي لا حاحته كمن . لسان العرب (٢٦١/٢)

^(٣) هَزْبٍ : من أسماء الأسماء . أسماء العرب (٢٦٣/٥)

^(٤) الْبَغَاثُ : كل طائر يسكن في حواشي الطير . لسان العرب (١١٨/٢)

لَا تُحَلِّقْ يَا غُرُ فَوْقَ حِمَاهُمْ
طَائِرَاتُ الرِّفَاقِ قَدْ أَمُوتَ لَهَا
إِنْ أَرْضَ الْأَفْغَانِ نَارٌ فَإِنْ كُنَّا
وَتَقَحَّمْ مَهْمَا مَلَكَتْ حَدِيدًا
كَيْفَ يَحْمِي الرُّوسُ دُرْعَ حَدِيدٍ
وَمُحَالٌ عَلَى الْحَدِيدِ انْتِصَارٌ
قُدْرَةُ اللَّهِ فِي الْمَعَارِكِ مَدَّتْ
أَيُّهَا الرُّوسُ مَنْ بَنَى قَدْ دَهَأَكُمْ
أَتْرَاقِي أَوْ كَرْمَلٌ أَوْ غَيْسَبٌ
قَدْ تَلَقَّوْا دَرَسَ الْخِيَانَةِ عَنْكُمْ
نَحْنُ جَيْلُ الْأَفْغَانِ كُنَّا وَمَازَلْنَا
طَبِيعُ آبَائِنَا قَالُوا الْأَعْدَادِي
نَسْهَرُ اللَّيْلَ كَيْ تَنَامَ الرِّعَايَا
سَمَكٌ نَحْنُ فِي بَحْرِ الْمُنَايَا
كَمْ هَزَمْنَا الْعُدَاةَ فَاَنْظُرْ دِمَاهُمْ
كَمْ أَبَدْنَا مِنَ الْكِبَاةِ رَجَالًا
كَيْفَ يَبْقَى بَارِضُنَا خَصْمَ دِينِ
الْحِكَايَاتِ كَالْأَسَاطِيرِ تُرَوَّى
كُلَّمَا خَرَّ فِي أَهْجُومٍ شَهِيدٌ
وَإِذَا بِالْذَّمَاءِ لَوْنٌ دِمَاءِ
لَيْسَ بَدْعٌ إِذَا رَأَيْتَ أَمْسُورًا
فَالْكَرَامَاتُ بِالْمَنَاتِ تَوَالَتْ

لَيْسَ يُنْجِيكَ مِنْهُمْ طَيْرَانُ
شَهِدَتْهُ الْجِبَالُ وَالْوُدَيَانُ
سَتَ شَجَاعًا فَدُونِكَ الْبِلْدَانُ
فَهِنَا نَحْنُ أَنْتَ أَنْتَ الْمَهَانُ
إِنْ تَوَارَى فِي الدَّرْعِ قَلْبٌ جَبَانُ
إِنْ تَحَدَّاهُ فِي الرُّوْعَى الْإِعْمَانُ
بَشَاتُ أَنْصَارِهِ فَتَفْشَانُوا
هَلْ دَرَيْتُمْ مَنْ نَحْنُ يَا عُمَيَّانُ
قَلْبُ دَبٍّ وَمَا لَهُمْ أَذْهَانُ
بَخُوعٌ فَهَلْ وَعَى الْخَوَّانُ
بِنَا أَبَاةٌ أَنْ يُسْتَحْلَ الْمَكَانُ
وَتَأْسَى الْأَحْقَادُ فِيهِ ضَمَّانُ
وَتَقْرَ السَّيَّاءُ وَالْوَلَسْدَانُ
إِنْ خَرَجْنَا مِنْهُ نَمُوتُ نُسْدَانُ
وَبَقَايَا أَشْجَالِهِمْ عَنْوَانُ
كَانَ فِيهِمْ لِنَجِيشٍ عَزٌّ وَشَانُ
وَلَنَّا الْيَبِضُ فِيهِ وَالْمُرَّانُ
غَيْرَ أَنَّ الرَّأْيَ هُوَ النُّعْمَانُ
مَاتَ أَلْفٌ مِنْهُمْ وَأَلْفٌ هَانُوا
رَبِحَهَا الْمَسْكُ نَفَحَهَا الرُّعْفَرَانُ
هِيَ فِي الْعَقْلِ مَالُهَا مِيزَانُ
لَيْسَ فِيهَا دَعْوَى وَلَا بُهْتَانُ

* الرُّوسُ : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٣ .

أترافي : أنظر الدراسة التاريخية ج ٢ ، ص ٢٨ .

كرم : أنظر الدراسة التاريخية ج ٢ ، ص ٢٨ .

غيب : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٢٨ .

فَالْتَقَى وَالصَّلَاحُ خَيْرٌ لِّبَاسٍ
 أَيُّ جُرْمٍ جَسَدُهُ نَبْرُوسٍ حَتَّى
 دَخَلُوهَا رَوْضًا يَفُوحُ شَذَاهُ
 غُصْنُ أَشْجَارِهِ تَحَوَّلَ رُمَحًا
 وَلُجَيْنُ الْمِيَاهِ أَصْبَحَ كَدْرًا
 كُلُّ حَسَنٍ زَانِ الطَّيْعَةِ أَمْسَى
 وَإِذَا الْبُيُوتُ حَامٍ فَوْقَ دِيَارٍ
 كَمِ صَغِيرٍ حَكَى الْغَمَامِ بَكَاهُ
 وَيَتِيمٍ مَا عَادَ يَلْقَى حَنَانًا
 وَعَجُوزٍ أَوْهَى الشِّتَا كَاهِلِيَّةَ
 كُلُّ تَكْنَى فِي الْقَوْمِ أَنْتَ أَنْيَا
 أَيُّهَا الْعَرْبُ هَلْ سَمِعْتُمْ نِدَائِي
 أَيْنَ يَا قَوْمُ نَجْدَةٌ زَوْفَاءُ
 أَيْنَ مَا لَ بَدَدْتُمُوهُ حَرَامًا
 مَا لَكُمْ مَا لَكُمْ أَلْمَوَاتُ أَتَمَّ
 كَارِثَاتُ تَوَزُّهَا كَارِثَاتُ
 لَوْ مَزَجْنَا بَعْضَ الْعَدَاءِ بِنَهْرٍ
 إِلَيْهِ مُوسِكُو أَمَّا ارْتَوَيْتَ دِمَاءَ

لِبَسُوهُ وَنَعَمَّتِ الْأَرْدَانُ
 دَنَسَ الرُّوسُ أَرْضَهُمْ وَاسْتَهَانُوا
 فَبَادَا السُّرُوضُ بِالْدَمِّمَا رِيَانُ
 يَدِ الْعُلُجِ حَشْوُهُ الْأَضْغَانُ^(٨)
 وَغَنَاءُ الطُّيُورِ فِيهِ حِرَانُ^(٩)
 مُكْفَهَرًا كَأَنَّهُ سَكَّانُ
 حَلَّ فِيهَا الْخَرَابُ لَا الْعُمَرَانُ
 شَفَهُ الْبُيُوتُ عَضَّهُ الْحَرَمَانُ
 قَلْبُهُ الْحَزَنُ وَالْأَسَى الْخَفَقَانُ
 جَسْمُهُ مِنْ غَطَاتِهِ عُرْيَانُ
 رَقَّ عَطْفًا لَشَجْوَهَا الصَّوَانُ
 أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ أَيْنَ الطَّعَانُ؟
 أَيْنَ أَيُّ الْأَنْفَالِ أَيْنَ الْقُرْآنُ
 سُرَّ فِيهِ الشَّبَعَانُ لَا الْجَوَعَانُ
 فِي حُطُوطٍ أَمْ أَنْكُمُ أَوْثَانُ^(١٠)
 فَأَمَطَهَا يَا رَبُّ يَا مَنَانُ
 مَزَجَتْهُ الْأُمُصْلَاحُ وَالْأَدْرَانُ
 مِنْ ضَحَايَا الشُّعُوبِ بَادُوا وَهَانُوا

(٨) العُلُجُ: الرجل من كبار العجم. سَلَامُ الْعَرَبِ (عُلُج) ٣٧٥/٣

(٩) لُجَيْنُ: لُجَيْنُ، لُجَيْنُ، لُجَيْنُ (لُجَيْنُ) ٣٧٥/١٣

(١٠) حَرَامٌ: حَرَامٌ، حَرَامٌ، حَرَامٌ (حَرَامٌ) ٢٧٨/٧

١٠ موسكو: الشعر، ديوان ج ٢، ص ٤٤٠

☆ اَمَلٌ وَ دُعَاءٌ

موفق الشاويش^{١٤}

(الكامل)

مَنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامُ فِي الْأَفْغَانِ ؟
حَاشَاهُمُ ، فَهَمُّو كُنُوزَ أَمَانِي
حَمَلُوهُ ، فَانْتَصَرُوا عَلَى الطُّغْيَانِ
فِي الزَّادِ ، وَالْأَعْتَادِ وَالْفُرْسَانِ
وَبَدَتْ جَلِيًّا قُوَّةُ الْإِيمَانِ
سَمِعِي وَأَوْثِرُ أَنْ أَصُونُ لِسَانِي
يَوْمَ الْخَرَابِ مُوجَّحُ النِّيرَانِ
فَوْقَ الْهَوَى وَمَشَالِبِ الْفَتْنَانِ^(١)
سَيِّفِ ، حَكْمَتِيَّارُ ، وَالرَّبَّانِي
فَاتَّابَهُمْ عَزَا وَرَفَعَهُ شَانِ
لَكِنَّهُ بَقْدَانُهُ أَنْشَأَنِي
فَوَثَّقَتْ حَقًّا أَنَّهُ رَبَّانِي
فِي مَسْكَنِي فِي - آخِنِ - الْأَلْمَانِ
فِي نَاطِرِي ، صِرَافَةِ الْعُقْبَانِ
فَإِذَا بِهِ بَوْدَاعَةُ الْحُمْلَانِ
بَطْلًا جَسُورًا سَيِّدَ الْمِيدَانِ
فِي الْجَهْرِ وَالْإِعْلَانِ وَالْوَجْدَانِ
وَيَذُودُ عَنْهُمْ آفَةَ الشَّيْطَانِ

مَنْ ذَا يَصِيحُ السَّمْعَ لِلشَّيْطَانِ
أَوْفِيهِمْ مَنْ يَسْتَجِيبُ لِنَفْسِهِ ؟
لِلشَّعْبِ ، لِلْمُظَنُّومِ ، لِلدَّيْنِ الَّذِي
فِي قَلْبِهِ مِمَّا أَعْدَدَ وَفَاقَهُ
فَحَقَّقَتْ آيَاتُ رَبِّهِ فِيهِمْ
أَنَّا لَا أُعِيرُ لِنَاعِقِ الْعَرَبِ
أَنَّا لَا أُرَدُّ مَا يَشِيعُ وَيُفْتَرَى
يَبْغِي الْوَقِيعَةَ بَيْنَ أَقْطَابِ هُمُ
فَهُمْ بَقِيَّةُ سُلَيْفِنَا وَفَخَارِئِنَا
يَخْشَوْنَ رَبَّ اسْمُودَ قِيَادِهِمْ
وَقَرَأَتْ سَيَافَا فَعَدَتْ بِحُجَّتِهِ
وَعَلِمَتْ عَنْ بُرْهَانِ مَا يَسْمُو بِهِ
إِنِّي لِحَكْمِيَّارٍ أَذْكَرُ وَفَقِيسَةٍ
فَيَا لَهُ مِنْ نَابِهِ حَذَرِ الْخَطِيئِ
قَدْ قَامَ يَسْبُغُ لِلصَّلَاةِ وَضُوءُهُ
وَالْأَحْمَدُ الْمَسْعُودُ حَقٌّ شَاهِقًا
الْحُلُّ فِي الْإِسْلَامِ هَذَا نَهْجُهُ
أَدْعُو الْإِلَهَ بِأَنْ يُوَحِّدَ صَفَهُمْ

ثبوت الصالح العدد ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠

۴۰۰ اختر علی

الأهمان : أصغر المراسلة الخارجية

[illegible]

مجله : *أدب المراجعة الخارجية* ص : ٢٤

حکمتیار: اعلیٰ درجہ کی خارجیہ ہے ۲۵

طاهر بن أحمد المصنف التاريخية ص ٢٢

انجمن آباد مسعودی : جلد اول، ص ۲۳۰

تحذير ونصح *

موفق الشاويش *

(الكامل)

وَسِيرْ خَلْفَ الْمَفْسِدِ الْفَتَانِ
تَلْوِي عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ ؟
تَمْحُو مَآثِرَ سَطَرَتْ بِالْقَانِي ؟
لِتُؤْرَبَ بَعْدَ الْبَسْطِ بِالْخُسْرَانِ
فِي الْمَالِ وَالْأَوْلَادِ وَالْخِصْلَانِ
يَبْعَثُ لِبَارِنِهَا بِرَوْضِ جَنَانِ ؟
وَتَبِيعَ مَا يَبْقَى بِمَا هُوَ فَانِي ؟
وَجَحِيمُهُ مَشْوَى لِكُلِّ أَنَانِي
بَعْدَ الْهَدَى يَرْتَدُّ لِلْكَفْرَانِ ؟
مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ يَا إِخْوَانِي
لَكِنْ مَعَ الْأَنْصَارِ أَمْرٌ ثَانِي
وَمُعَامَرٌ يَطْوِي عَلَى الشَّنَانِ (١)
إِيمَانُهُ وَمُزْعِجُ الْأَوْحَالِ فِي الْقِيَعَانِ ؟
وَمَنْ اهْتَدَى فِي السَّيْرِ بِالْعَمِيَانِ ؟
مِنْ مُرْشِدِينَ وَقَادَةَ الْمِيدَانِ
أَنْ لَا يَجِئُوا دَاعِيَ الشَّيْطَانِ
لَأَخِيهِمْ فِي الدِّينِ وَالْإِيمَانِ
فَبِهِ الصَّلَاحُ لِسَائِرِ الْأَزْمَانِ
وَحُطًى النَّبِيِّ فَيُظْفَرُوا بِأَمَانِ

يَأْمَنْ تُسَيِّءُ الظَّنَّ بِالْمَنَانِ
الْأَجَلَ مُتَتِّعُهُ وَشَرَعَ قَبِيلَهُ
الشَّهْوَةَ فِي النَّفْسِ لِلْسُلْطَانِ
أَرْهَقْتَ نَفْسَكَ وَالْبِلَادَ وَأَهْلَهَا
أَبْطَلْتَ سَعْيَكَ بَعْدَ مَا قَدَّمْتَهُ
أَفَتَرْضَى أَنْ تَقْتُلَ النَّفْسَ الَّتِي
أَفْتَشْتَرِي خِلْدَ الْجَحِيمِ بِزَائِلِ
إِنْ كُنْتَ تَفْعَلُهَا فَبِعِلَّةِ رَبِّكَ
أَعْلَى ثَرَى الْأَفْعَانِ مِنْ إِنْسَانِ
فَحَذَارُ ثُمَّ حَذَارُ ثُمَّ حَذَارُ
فَالْكِدَ لِلْأَعْدَاءِ كَانَ مُحِبًّا
فَالْمَجْدُ لَا يَغْنُو بِزُرَّةِ غَادِرِ
هَلْ يَسْتَوِي رَاقٍ بِهِ نَحْوُ الْعَلَا
أَفِيسْتَقِيمُ مُجَاهِدِ رَامِ السَّمَا
إِنِّي لَأَنْصَحُ سَائِرَ الْإِخْوَانِ
وَمَنْ أَقْتَدَى بِهِمْ مَطِيعٌ أَمْرَهُمْ
فِي قَطْعِ أَرْحَامٍ وَهَتْكَ مُحَارِمِ
وَلِيَجْعَلُوا فَصْلَ الْخَطَابِ لَدِينِهِمْ
وَلِيَهْتَدُوا بِآلَايِ مَنْ قَرَأَتْهُمْ

* مجلة الصائغ العدد ١٩، ص ١٨٣ - ١٨٤.

(١) ما غير مني ترجمته

(٢) الأفغان : لقب بمرزبان شاربغا من ١٢٣٠

(٣) يعنى : عثرت لك : جمعت لك : أبعثت : ساء العرب (عا) ١٠١/١٥

زودة : جروا : مزاحمة : ساء العرب (جر) ٣١٩/١٥

المنان : عدا : عداوة : ساء العرب (عدا) ١٠١/١١

حُمّ القضاء

موفق الشاويش*

(الكامل)

مِنْ سُوءِ صُنْعِكَ بِأَدَى الْعُدْوَانِ^(١)
فِي مُسْلِمِينَ إِذَا هُمَا خَصَمَانِ ؟
فَارْقُبْ قَضَاءَ اللَّهِ بِالنَّقْصَانِ
تَنْجُو بِهِمَا يَوْمَ الْحِسَابِ الدَّانِي ؟
وَلَأَجَلَ مَنْ نَزَفَ مِنَ الشَّرِيَانِ ؟^(٢)
وَبِأَمْرِ مَنْ يَقْضَى عَلَى الْإِخْوَانِ ؟
حَتَامَ هَذَا الْقَتْلِ لِلْإِنْسَانِ ؟
إِنْ كَانَ فِيهَا إِيْتِنَا بَيِّنَانِ ؟
أَوْ فَعَلَ مَنْ فَفَقَهُوا مَدَى الْأَرْمَانِ
عَمَّا ارْتَكَبَتْ بِتَوْبَةِ النَّدَمَانِ ؟^(٣)
فَارْجِعْ ، فَإِنَّ الْعَفْوَ لِلرَّحْمَانِ
إِنْ كُنْتَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ الْجَانِي
وَاحْرِصْ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ أَنَانِي
فِي اللَّهِ يُعْلِي رَايَةَ الْقُرْآنِ
يَدْعُو لِحَرْبِ الْإِخْوَةِ الْخُلَانِ
أَوْ طَامِعٍ لِلْفُورِ بِالسُّلْطَانِ^(٤)
فَلَأَنْتَ حُرٌّ لَسْتَ فِي الْعُبْدَانِ

حُمّ القضا .. فَتَفَجَّرَتْ أَحْزَانِي
أَنْسَيْتَ حُكْمَ الْوَاحِدِ الدِّيَانِ
إِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ بِالْحَرَامِ زِيَادَةَ
مَاذَا ذَهَكَ وَهْلُ لِفَعْلِكَ حُجَّةَ
هَذِي الدَّمَاءِ لَوَجْهِ مَنْ تُهْرِيقُهَا
وَكَذَا النُّفُوسُ لِأَيِّ شَيْءٍ أَرْهَقَتْ
فَالِإِلَامَ هَذَا الْقُصْفُ لِلْبَيِّنَانِ
أَتَقْرُ هَذَا شَرْعَةَ الْإِسْلَامِ
مِنْ آيَةٍ أَوْ سُنَّةٍ أَوْ سِيرَةٍ
هَلَا ارْعَوَيْتَ عَنِ الْعِنَادِ مُكْفَرًا
أَحْبَطْتَ سَعْيِكَ - لَا أَبَالِكَ - خَاطِنَا
فَاحْذَرِ أَبَا مَسْعُودٍ غَضَبَهُ رَبَّنَا
وَأَنْتَ حَكْمَتِيَارُ حَافِرٍ بِطُشَّةِ
أَمَّا الَّذِي وَهَبَ الْحَيَاةَ مُجَاهِدًا
أَدْعُوهُ أَنْ لَا يَسْتَجِيبَ لِأَمْرِ
يَا صَاحٍ لَا تَكُنْ الظَّهِيرَ لِفَادِرٍ
وَارْقُضْ أَوْامِرَهُ فَلَسْتَ بِعَبْدِهِ

* مجلة البصائر ، العدد ١٩ ، ١٩٩٢/٤/٢٦ م ، ص ١٨٥ - ١٨٦ .

١- لم أعثر على ترجمته

(١) حُمّ : حم الشيء ، وازحم أي قدّر فهو محسوم . لسان العرب (جمع) ١٢ : ١٥١

(٢) التهريقه : هراق الماء بهريقه يفتح الخاء هراقه أي صبّه . لسان العرب (هرق) ١٠ : ٣٦٦

(٣) ارعويت : ارعوى برعوى أي كفّ عن الأمور . لسان العرب (رعى) ١٤ : ٣٢٨

٤- مسعود : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٩٩ .

٥- حكمتيّر : أنظر المراساة التاريخية ص ٢٥ .

(٦) الظهير : المعين . لسان العرب (ظهر) ٤ : ٥٢٥

وَأَرَبَا بِنَفْسِكَ أَنْ تَكُونَ مَطِيَّةً
يَأْرَبُ قَدْ شَطَّ الْخِيَالُ بِطَامِحِ
يَا رَبُّ بَصَرُهُ الرُّشَادُ وَنَجْوَاهُ
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَعِنْدَكَ سَيِّدِي
وَأَعِدْ إِلَهِي مُخْطَطَ نَصَوَائِهِ
وَاجْعَلْ كِتَابَكَ فِي الْحَيَاةِ إِمَامَنَا

وَاجْعَلْ لِقَاءَ اللَّهِ فِي الْحُسْبَانِ^(٥)
فَنَأَى عَنِ الْمَعْقُولِ بِالرُّوْعَانِ^(٦)
مَنْ فِتْنَةً سَتُزُولُ لِلْحُسْرَانِ
جَنِّهِ رَبِّي أَفْةَ الْعَصِيَّانِ
وَاصْفَحْ فَإِنَّكَ وَاسِعُ الْإِحْسَانِ
نَرْقِي بِهِ ، نَسْمُو عَلَى الْخُذَّانِ^(٧)

^(٥) أَرَبَا : رُبَات الأَرْضِ رَمَاهُ : رَجَعَتْ وَارْتَدَعَتْ وَرَأَيْتُ الشَّيْءَ ، حَادَرْتَهُ وَانْقَبَيْتَهُ ، لِسَانُ الْعَرَبِ (رَمَاهُ) ٨٢/١

^(٦) الرُّوْعَانُ : رُوحُهُ : رُوحُهُ : حَادَعَهُ : لِسَانُ الْعَرَبِ (رُوحُ) ٤٣٠/٨

^(٧) الْخُذَّانُ : خُذَّانُ الدَّاهِرِ وَخُذَّانَةُ : خُزْنُهُ ، لِسَانُ الْعَرَبِ (خُذَّانُ) ١٣٢/٢

شعبنا الأفغاني*

موفق الشاويش^١

(الكامل)

سَلِمَتْ يَمِينُكَ يَا رَفِيعَ الشَّانِ
وَمُجَاهِدًا فِي الْبَأْسِ كَالصُّوَانِ
مَنْ أَنْفُسِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْإِخْوَانِ
مَرَّغَتْ أَنْفُ الرُّوسِ فِي الْأَطْيَانِ
مَنْ كَأْسُ ذُلٍّ لِلْعَدَا وَهَوَانِ
أَوْ ذَاكِرَاتُ تَلَوٍّ مِنَ الْقُرْآنِ
لِقِيَادَةِ الْأَبْطَالِ فِي الْمِيدَانِ
سَيَّافٍ حَكِيمٍ أَرَادَ الرُّبَّانِي
رَفَعُوا لِسَاءَ الْحَقِّ بِالْإِيمَانِ
أَعْتَى الْقَوَى فِي الْأَرْضِ بِالْإِيمَانِ
فَلِذَاكَ كَانُوا أَكْمَلَ الشَّجْعَانِ
مِنْ قُوَّةِ وَالْخَيْلِ وَالرَّئِانِ ! ...
لَا يَرْتَضِي لِلْوِزْنِ فِي الْمِيزَانِ^(٢)
أَعْطَى الْأَقْلَّ خِصَائِلَ الرَّجْحَانِ^(٣)
فَلَقَدْ أَتَّاحَ النَّصْرُ لِلْأَفْغَانِ
فِي بَأْسِهِمْ فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ

للهِ دُرُكُ شَعْبِنَا الْأَفْغَانِي
للهِ دُرُكُ رَابِضًا وَمُقَاتِلًا
للهِ دُرُكُ كَمْ بَذَلْتَ مِنَ الْفِدَا
للهِ دُرُكُ كَمْ رَفَعْتَ رُفُوسَنَا
للهِ دُرُكُ كَمْ أَذَقْتَ مَرَارَةً
للهِ دُرُكُ صَائِمًا وَمُصَلِّيًا
للهِ دُرُكُ كَمْ تَحَنَّنْتَ فَوَارِسًا
للهِ دُرُكُ أَنْتَ فِي الْهَدَى
وَرَفَاقِهِمْ مِنْ قَدَدَةٍ وَأَنْتَ
جَمَعُوا الصَّفُوفَ عَلَى الْكِتَابِ وَقَاتِلُوا
تَحْذَرُوا مُحَمَّدًا النَّبِيَّ إِمَامَهُمْ
وَلَقَدْ أَعْدَدُوا مَا اسْتَطَاعُوا جَمْعَهُ
فَإِذَا الَّذِي جَمَعُوهُ مِنْ إِمْلَاقِهِمْ
لَكِنَّ مَنْ يُرَبِّي الْقَبِيلَ بِفَضْلِهِ
اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرُ الْإِخْوَانِي
فَجَاءَ نَصْرُ اللَّهِ بِعَدَدِ بِلَانِهِمْ

* مجلة البصائر العدد ٢٠٤، ص ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥

سَحَقُوا نَجِيًّا وَيَلَهُ وَجْهُهُ
 قَدْ كَانَ خَطَّطٌ لِلْفِرَارِ بِجِلْدِهِ
 أَسَدُ الشَّمَالِ اصْطَادَهُ مِنْ مَأْمَنٍ
 يَتَبَرَّأُ الْمُخْزِيُّ مِنْ أَتْبَاعِهِ
 وَيَقُولُ : أَنِّي مَا أَمَرْتُ بِطَالِحٍ
 وَيُسَفِّهُ الْأَعْوَانُ مَتَهُمًا لَهُمْ
 كَوَلِيَّهُ الشَّيْطَانُ يَخْذُلُ جَنْدَهُ
 هَذَا مَالُ الْخَائِنِينَ لِأَرْضِهِمْ
 فَالْعَارُ كُلُّ الْعَارِ لِلْعَبْدَانِ

عَقِبَالُ كُلِّ صَنَائِعِ الشَّيْطَانِ^(١)
 فَالْحِزْبُ وَالرُّفْقَاءُ لِلنَّسِيرَانِ
 فَإِذَا بَسَّهْ فِي قَبْضَةِ الْفُرْسَانِ
 يَبْغِي النَّجَاةَ بِسَابِغِ الْأَثْمَانِ
 وَيُرْوَحُ يَقْسِمُ أَغْلَظَ الْأَيْمَانِ
 يَرْمِيهِمْ بِالْإِفْكِ وَالْبُهْتَانِ
 يَوْمَ الْحِسَابِ بِحَضْرَةِ الدَّيَّانِ
 وَمَصِيرُ أَهْلِ الْبَغْيِ لِلْخِذْلَانِ
 وَالْخِزْيُ فِي الدَّارَيْنِ لِلْخَوَانِ

^(١) نَحْمَدُكَ أَنْظَرِ الدِّيَّانَةَ ج ٣ ، ص ٩٣ .

^(٢) عَقِبَالُ : حَرَاءُ الْأَمْرِ ، شَأْنُ الْعَرَبِ (عَقَبَت) ٦١١/١ .

^(٣) الْمُتَقَهَّرُ بِهِ أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : أَنْظَرِ الدِّيَّانَةَ ج ٣ ، ص ١١٩ .

رثاء الشهيد عبد الله النهمي*

عبد الولي الشميري^١.

(الخفيف)

وَطَرَدَتِ الْمَنَامُ عَنِ أَجْفَانِي
مُذْ نَعَيْتُ الْعَمَلِاقَ مِنْ إِخْوَانِي
لَيْثُ نَهْمٍ وَالْفَارِسُ الصَّنْعَانِي^(١)
ضَمَخَتْ شَاطِأَهُ الدَّمَاءُ الْقَوَانِي^(٢)
بَيْنَ مَحْرَابِهِ بُنُورِ الْمَشَانِي
وَعَنْ بَسْمَةِ لُوجِهِ الْغَوَانِي^(٣)
وَفَصَّلَ^٤ فِي جَنَةِ الرَّحْمَنِ^(٥)
وَلِدَارِ الْخُلُودِ كَالْوَهَّانِ
صَوْلَةَ الْكُفْرِ فِي رَبِي الْأَفْغَانِ
لَيْسَ يَنْسَاهُ كُلَّ حُرِّ يَمَانِي
فِي حِمَى كُلِّ ظَالِمٍ خَوَانِ
وَنَجْوَى الْأَسْمَاءِ وَالْقُرْآنِ
وَنَبْعِ الرِّيَّانِ لِلظُّمْآنِ^(٦)
وَرُوحِ الْكِفَاحِ فِي الْإِخْوَانِ
تَدْفَعُ الْوَافِدِينَ لِلْمِيدَانِ

هَاجِسُ النَّهْمِي قَدْ هَدَمَتْ كَيْسَانِي
وَكُوَيْتَ الْفُؤَادَ حُزْنًا وَهَمًا
مَا أَرَى لِلنِّيرَاعِ وَغَيَا لِنَعْيِي
أَيُّ دَرْبٍ إِلَى الْجَنَانِ تَوْفَى
وَاللَّيَالِي الَّتِي أَضَاءَ دُجَاهَا
عَزَفَتْ رُوحَهُ عَنِ الْمَالِ وَالْجَاهِ
وَاغْتَرَاهُ الْخَوَى وَحُبُّ الْمَغَازِي
كَانَ كَالنَّهَامِ الَّذِي يَنْغْشَى
شَدَّ لِلْمَوْتِ أَزْرَهُ يَتَحَدَّى
وَدَعَ الْأَهْلَ وَالْإِلَادَ وَدَاعَا
وَأَبَى يَسْتَدْ عَيْشًا ذَلِيلًا
كُنْتُ عَبْدَ الْإِلَهِ تَكْبِيرَةَ النَّصْرِ
وَضِيَاءَ الْأَسْفَارِ فِي غَسَقِ اللَّيْلِ
وَهَتَافُ الْجِهَادِ يَأْبُرُقُ الْفَتْحِ
طَابَ فِي طُورِ خَمِّ مَقْرَنِكَ حَيَا

* من مجلة الجهاد - العدد ٣٠ - ربيع الأول ١٤٢٠ هـ - ص ٢٢ .

^١ لم يعثر على ترجمته

^(١) الفراج : القنيت و خديجة : عذراء يقصد بها القلم - لسان العرب (بروج) ٤١٣/٨

^(٢) ضمخت : صحت - سدد - العرب (صحيح) ٣٦/٣

الغواني : أعمق فناء غريبه الحيرة - لسان العرب (فقا) ٢٠٥ / ١٥

^(٣) الغواني : الخيول - الغواني : بعض الرجال ويعني الشاب (غنا) - لسان العرب (غني) ١٣٨ / ١٥

^(٤) المغازي : موضع العرب وقد حكم - العرب : لسان العرب (مغزا) ١٢٤ / ١٥

^٥ الأعمدة : النهر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

^(٦) غسق الليل : ضللت - لسان العرب (غسق) ٢٢٨ / ١٠

^١ طرحه : إحدى مناطق أفغانستان .

وَأَبْنُ عَزَامٍ مَنْ يُعْزِيهِ مَنْ
وَأَعْتَرَى الْجَمْعُ فِي بِيْشَاوَرٍ رُغْمٍ
وَتَبَدَّى أَسَامَةُ فِي كِتَابِيهِ
رَبِّ رَحْمَاكَ بِالْجَهَادِ فَإِنَّا
يَا جُنُودَ الْفَلَاحِ بِالرُّوحِ بِالْأَلَمِ
وَرَفَاقِ السَّلَاحِ فِي كُلِّ تَلٍّ
وَحَيَاةِ الشَّهِيدِ فَوْزٌ وَنَصْرٌ
وَحَيَاةِ الشُّعُوبِ عِنْدَ التَّصَدِّي
لَقَتْنُوهَا الشُّعُوبُ حَرْفًا وَسَطْرًا

أَوْ يُوَاسِي أُسْتَاذَكَ الرَّزْدَانِيَّ
وَإِكْتَسَى ثَوْبَ مَاتَمٍ مِنْ دُخَانٍ
لَا يُبَارِيهِ مُضْرِبُ الْحَدَثَانِ
قَدْ بَلَيْنَا بِغَاشِمِ شَيْطَانٍ
هَلُمُّوا بِصَارِمٍ وَسِنَانٍ
هُمَّ عَزَاءُ الْمُحْزَنُونَ وَالْحَسِيرَانِ
وَحُلُودٌ فِي جَنَّةِ الرِّضْوَانِ
لِجُيُوشِ الضَّلَالِ وَالْعُدُونِ
وَأَبْذُوا كُلَّ خَائِرٍ وَجَبَانٍ^(١)

^(١) عبد الله عزام : أنظر الديوان ج ٣ ، ص ٢٠٠ .

الزرداني :

^(٢) بشار : أنظر الدراسة التاريخية ص ١١٠ .

^(٣) أسامة بن الأزد : أنظر الديوان ج ٣ ، ص ٢٣٦ .

^(٤) القلمية : بيد الصبيء إظهار ميمه ، السدان : عرب (بيد) ٥١١/٣

الباطل المهزوم*

نبيل محمد.

(البسيط)

وكان ران على الأنبياء كتمان
الله أكبر خاض الموت أفغان*
يحدو ركابها للنصر أفغان
حتى انبرى لشواطئ النقع شجعان^(١)
يلهو بها في حمى الأفغان ولدان*
مادام ينصره في الأرض إنسان
كم في ذراها سما للمجد عبان^(٢)
وليدمغ الباطل المهزوم قرآن
وانني لقراح الخلد عطشان^(٣)
وملهمي في انتصار الحق حسان
وما وثيت وشعري بعد بركان
حتى تصير إلى النيران أو ثنان

فلتصح يا سيف قد دوى لنا نيا
هذي طلائعنا دوت مهللة
هبت تتيه على الأجداد في صلف
ما زال طيف صلاح الدين يغمرها
أضحت رؤوس من الرؤس الطغاة دمي
يا خاذل الدين هذا الدين منتصر
هذي المنارات عين الله تكلوها
قم يا أخي وهز السيف في غضب
إني نذرت دمي في الله أهرقه
نافحت عن حرمة الإسلام أنصره
أمضيت في الذود عن دين الهدى حقبا
لا لن أكف عن البركان أسكبه

* من مجلة الإصلاح ، العدد ٩٩ ، ص ٩٤٠٩ - أكتوبر ١٩٨٧ م ، ص ٥٤ .

^(١) هو الأستاذ نبيل محمد نقاش مقيم من مواليد مدينة حمزة في سوريا عام ١٩٥٣ م ، تخرج في قسم اللغة العربية بجامعة دمشق ، يعمل الآن مدرسا للغة العربية في إحدى المدارس في حلب الخراج عدد ١٩٨٩٠٠ ويقيم شعره بالقوة ، الديباجة القديمة

^(٢) أفغان : أنظر الدراسة الخارجية ص ٩٣ .

^(٣) صلاح الدين : أنظر الديوان ج ٤ ، ص ٩٥٣ .

^(٤) انبرى : خرج من له ، لسان العرب (نرى) ٧٢/١٤

شواطئ : هذه البحار أو هذه الشمس ، لسان العرب (غرر) ٤٤٦/٧

النقع : العيار الصغير ، لسان العرب (نقع) ٣٦٤/٨

^(٥) الرؤس : أنظر الديوان ج ٤ ، ص ٩٣ .

^(٦) تكلوها : كملوها ، حرمة : محطمة ، لسان العرب (كمل) ١٤٦/١

^(٧) أهرقه : صب ، لسان العرب (أهرق) ٣٦٦/١٠

فرح : الماء الذي لا جاحته نقل ، لسان العرب (فرح) ٥٦١/٢

لَا لَنْ أَكْفَ فِي قَلْبِي فَيَوْضُ هُدًى
حَتَّى تَطَوَّقَنِي حُورُ الْجَنَانِ غَدَاً

حَتَّى تَضَرَّجَنِي فِي اللَّحْدِ أَكْفَانُ^(١)
فِي رَقَرَفِ الْخُلْدِ حَيْثُ الْخُلْدُ فَيَنَانُ^(٢)

^(١) فيوض : فاض الماء فيوضا : سكب حتى مال على شفة الوادي . لسان العرب (ميجر) ٢١٠/٧

^(٢) فينان : يقال شمع فينان : خلوها . لسان العرب (ميس) ٣٢٨/١٣

أسد هرات

محمد ضياء الدين الصابوني .^(١)

(الخفيف)

و الشبابُ الريانُ في العنقوان^(٢)
أنت لحنُ الوفاءِ و كهفُ الأمانِ
و تَعَنَّتْ سَاحُ الوغى بالتفاني!^(٣)
كَانَ و الله فارسُ الميدانِ^(٤)
و طَغى الروسُ أَيْمًا طغيان^(٥)
ليس يقسوى على احتمال الهوان
ثأر النفس ثبورة البركان^(٦)
يَتَحَدَّى صَوْلَةَ العدوَانِ^(٧)
لا يُبالي بطغمة الشيطان^(٨)
شامخ الروح راسخ الإيمان^(٩)
هُوَ رمزُ الجهادِ للأفغان^(١٠)

يا شهيدا قضى الحياة جهاداً
باشهيدا روى الثرى بدمساة
كَمْ تباهت بنت البطولات حقاً
ليث هرات قد قضى لهف نفسي
عاش في أرضه الكلاب فساداً
كَانَ و الله شعنة من كفاح
زلزل الأرض تحت أقدام (روس)
و صفى و قتله من جهاد
يقذف الرعب في قلوب الأعداء
واثقاً من نصره و هدا
إنه الطود جرة و ثباتاً

مجلة الجهاد ، العدد ٣٧ ، ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٨٧ ، ص ٣٨

هو صفي الله أفندي - ولد في ١٩٥٥ م - أفغاني من مديرية غوريان التابعة لهرات في قرية قيان ، مجلة الجهاد ، العدد ٣٧ ، ربيع الثاني

١٤٠٨ هـ - ديسمبر ١٩٨٧ ، ص ٣٨

١٠ - أشهر من ١٠٠

(١) العنقوان: ذكر من يورث غلبته على خصمه ، يقال: غلبت عنقاً ، يقال: غلبت (عنق) ، ٢٥٨/٩ .

(٢) الوغى: الحرب ، غلب ، يقال: غلب (وغى) ، ٣٩٧/١٥ .

(٣) هرات: أشهر مدينة في أفغانستان ، ١٢٠ .

(٤) كان: كان ، يقال: كان (كان) ، ١٧٠/٢٠ .

(٥) الروس: الروس ، يقال: الروس (روس) ، ١٢٠/٢٠ .

(٦) ثبورة: الثبوة و الثبوة ، يقال: ثبورة (ثبوة) ، ٣٨٨/١١ .

(٧) طغمة: طغمة ، يقال: طغمة (طغمة) ، ٣٦٨/١٢ .

(٨) الشيطان: الشيطان ، يقال: الشيطان (شيطان) ، ٢٣٨/١٣ .

(٩) شامخ: شامخ ، يقال: شامخ (شامخ) ، ٣٠/٣ .

(١٠) الأفغان: الأفغان ، يقال: الأفغان (أفغان) ، ٣٠/٣ .

(١١) الطود: الطود ، يقال: الطود (طود) ، ٣٧٠/٣ .

عَقَدَ العِزْمُ أَنْ يُحَرِّرَ أَرْضَهَا
 هِمَّةٌ تَجْعَلُ الطُّغْيَاءَ عِيْدًا
 كَمْ لَهُ مِنْ مَوَاقِفَ رَانِعَاتٍ
 قَدْ بَكَتْهُ هِرَاتُ حَزْنٍ عَلَيْهِ
 هُوَ فِي مَوْتِهِ انْشَاقُ فَجَرٍ
 لَمْ تَفَارِقْ عِيُونُهُ نَظَافِرَاتٍ
 وَعَلَى ثَغْرِهِ ابْتِسَامَةٌ بِشَرٍ
 وَقُلُوبُ الشَّابِّ ذَابَتْ عَلَيْهِ
 كُنَّا فِي مَحَبَّةٍ وَأَغْرَابٍ
 أَحْرَامٌ عَلَى بِلَابِلِ الدَّوْحِ
 كَمْ شَهِيدٍ عَلَى الْجِبَالِ مَدْمَى
 يَا (صَفِيَّاقُصِي) الْحَيَاةُ كَفَاحًا
 لَا يُبَالِي بِعَادِيَّاتِ اللَّيَالِي
 سَوْفَ أَبْكِيكَ يَا صَفِيٍّ وَأَبْكِي
 مَلَأَ أَعْمَاقُنَا يَنْبَايِعُ حَزْنٌ
 ذِكْرُهُ خَالِدٌ بِكُلِّ فَوَادٍ
 كُلَّمَا لَاحَ ذِكْرُهُ فِي خِيَالِي
 فَهَنِيئًا لَهُ بِمَقْعَدِ صَدَقٍ
 لَا تَقْلُ مَاتَ أَوْ طَوَّتْهُ اللَّيَالِي

دَنَسَتْهَا أَرْجُلُ الْجَعْلَانِ^(١)
 وَرُؤُوسُ الطُّغْيَاءِ كَالْفَنَرَانِ
 يَتَغَنَّى بِصَدَقِهَا الْمَشْرِقَانِ
 وَبَكَتْ قَبْلُ قَاضِي الرِّجْمَانِ
 شَيَّعَتْهُ مَلَائِكُ الرِّجْمَانِ
 وَعَلَى وَجْهِهِ رَفِيفُ الْأُمَانِي^(٢)
 وَعَلَى صَدْرِهِ وَسَامُ التَّفَانِي
 غَمَرَتْهَا عَوَاصِفُ الْأَحْزَانِ
 وَنُعَانِي مِنْ هُمُومِنَا مَا نُعَانِي
 حَلَالٌ لِلْيَوْمِ وَالْغُرْبَانِ ؟
 يَنْزِفُ الْجَرْحُ بِالنَّجِيعِ الْقَانِي
 يَزْرَعُ الرَّعْبَ فِي فَوَادِ الْجَبَانِ
 يَتَحَلَّى بِقُوَّةِ الْإِيمَانِ
 شَهِدَا مِنْ كِتَابِ الشَّجْعَانِ^(٣)
 فَجَرَتْهَا كَوَامِلُ الْأَشْجَانِ^(٤)
 وَالبَطُولَاتُ مَلَأَ سَمْعَ الزَّمَانِ
 طَاوَلَتْ عِزْمَتِي قَوَى الْكُفْرَانِ^(٥)
 طَالَمَا فَازَ فِي رِضَى الرَّحْمَنِ
 هُوَ حَيٌّ مُنْعَمٌ فِي الْجَنَانِ

^(١) الجعلان ندوة صغيرة من غابات الأَرْضِ قَبْلَ: أهر أبو جعفر . لسان العرب (ج ١) ١١٢/١١ .

^(٢) رفيف ثوبق . لسان العرب (ج ١) ١١٤/١٤ .

^(٣) كوامل الأشجان . لسان العرب (ج ١) ١١٤/١٤ .

^(٤) الأشجان : هم وأحرار . لسان العرب (ج ١) ١١٤/١٤ .

أفغان ملحمة كبرى*

محمد ضياء الدين الصابوني .^١

(البسيط)

بِهَا الْجَرَاحَاتُ إِعْصَارٌ وَنِيرَانٌ
بَصِيرُهُمْ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِخْوَانٌ
وَكُلُّهُمْ فِي جِهَادِ الْكُفْرِ أَرْكَانٌ
وَلَمْ يُعْزِزْهُمْ مَكْرٌ وَطُغْيَانٌ
عَلَى الْمَضَابِ لِبُوثٍ أَيْنَمَا كَانُوا
وَمَا وَنُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ هَانُوا
أَمَّا زَعَارِيذُهُمْ قَصَفٌ وَبُرْكَانٌ
وَالرُّوسُ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْهَوْلِ فَنَرَانٌ
عَقَبَى الطَّوَاغِيَتِ إِفْنَاءً وَخُسْرَانٌ
حَتَّى الْحَصَى فِيهِ صَارُوخٌ وَعُقْبَانٌ
يَجَاهِدُونَ لِمَنْ سَبَقَ وَمِيدَانٌ
إِنْ (الشَّهَادَةُ) لِلْإِخْوَانِ عُنْوَانٌ
تِلْكَ الرُّعَادِيدُ خُدَامٌ وَشَيْطَانٌ
كَأَنَّهُمْ فِي جِهَادِ الْكُفْرِ بُنْيَانٌ
هُمْ الْأَسُودُ ، وَفِي الظُّلُمَاءِ رُهْبَانٌ
وَفِي النَّهَارِ مَطَاعِينَ وَفُرْسَانٌ
وَفِي يَمِينِهِمْ سَيْفٌ وَقُرْآنٌ
وَكَمْ تَقَى بِهَا سَارَ وَرُكْبَانٌ
يَا لَيْتَا مَعَهُمْ فَالْنَّفْسُ أَشْجَانٌ
وَهُمْ إِذَا اشْتَدَّتِ الْأَهْوَالُ إِخْوَانٌ

أَفْغَانُ" مَلْحَمَةٌ كُتِبَتْ وَبُرْكَانٌ
الصَّامِدُونَ أَمَامَ الْحُمُرِ مَا وَهَنُوا
فَسَلًا غَمِيلٌ وَلَا وَاشٍ يَفْرُقُهُمْ
قَدْ قَدَّمُوا رُوحَهُمْ لِلَّهِ وَاحْتَسَبُوا
عَلَى (الْجَبَالِ) وَعَيْنُ اللَّهِ تَحْرُسُهُمْ
قَدْ زَلُّوا (الرُّوسِ) قَدْ دَاسُوا جَمَاجِمَهُمْ
اللَّهُ أَكْبَرُ فِي الْهِجَا نَشِيدُهُمْ
وَالطَّائِرَاتُ عَلَى تَكْبِيرِهِمْ سَقَطَتْ
قَدْ حَطَّمُوا بِجِهَادِ كُلِّ طَاغِيَةٍ
حَتَّى الْحِجَارَةُ قَدْ أَمْسَتْ قَذَائِفُهُمْ
أُسْدٌ جِيَاعٌ وَكَاسُ الْمَوْتِ مِنْتَهُمْ
أَكْفَانُهُمْ مِنْ دِمَاءِ الظُّهْرِ لَحْمَتُهَا
جَاءَ الْكِلَابُ كِلَابُ (الرُّوسِ) يَقْدِمُهُمْ
الصَّامِدُونَ وَمَا لَأَنْتَ عَزَائِمُهُمْ
إِنْ الْجِهَادُ عَلَى الْأَيَّامِ شُرْعَتُهُمْ
السَّاجِدُونَ بِجَنَاحِ اللَّيْلِ مَا قَتَرُوا
الْوَاهِبُونَ لِمَوْلَاهُمْ نَفْسَهُمْ
تِلْكَ الْبَطُولَاتُ تَحْكِي عِزَّ مَجْدِهِمْ
إِنَّا لَنَدْعُوا لَهُمْ وَالْقَلْبُ فِي حَرِّقٍ
فَالْمُؤْمِنُونَ يَدٌ - فِي الْأَرْضِ - وَاحِدَةٌ

* ملحمة الجهاد العبد - ٣٥ - رمضان ١٤٠٥ - مايو ٢٠١٤ م - ص ٣٥

^١ لم أعثر على ترجمته.

الافغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

الرُّوس : أنظر الديوان ج ٢ ص ١٣ .

حَيَّ (الشَّهِيدُ) فِي الْفَرْدُوسِ مَنْزِلُهُ
وَعِنْدَ رَبِّهِمْ أَحْيَاءٌ يَرْزُقُهُمْ
دَمُ الشَّهِيدِ كَمِثْلِ الْمِسْكِ نَفَحَتْهُ
آمَنَتْ بِاللَّهِ بِالنَّصْرِ الْمُبِينِ لَهُمْ
يَا مُسْلِمُونَ فَهَبُوا كَيْ نُسَاعِدَهُمْ
هِيَ بِصَدَقِ وَإِيمَانٍ لِنَجْدَتِهِمْ
هِيَ الْمَكَارِمُ أَشْلَاءُ وَتَضَحُّجَةٌ
إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ فَالرَّحْمَنُ يَنْصُرْكُمْ
لَقَدْ سَمَوْتُمْ عَلَى الدُّنْيَا بِذَلِكَ

جَنَاتُ عَدْنٍ بِهَا حُجُورٌ وَوَلَدَانُ
يَغْشَاهُمْ مِنْهُ أَنْعَامٌ وَرِضْوَانُ
وَلَا يَغْيِرُهُ شَكْلٌ وَ أَرْوَاحُ
وَإِنَّمَا النَّصْرُ تَكْرِيمٌ وَغُفْرَانُ
فَإِنَّكُمْ فِي جِهَادِ الْكُفْرِ أَعْوَانُ
مَنْ قِيلَ أَنْ يَشْمَلَ الْبُلْدَانُ طُوفَانُ
وَكَمْ لَهَا فِي ظِلَالِ السَّيْفِ الْحَانُ؟
وَلَنْ يُضِيرَكُمْ كَيْدٌ وَعُدْوَانُ
كَمَا سَمَى نَبِيُّ اللَّهِ عَدْنَانُ

تحيةة إلى مجاهدي الأفغان*

محمد ضياء الدين الصابوني^{٤٠}

(الكامل)

والبطل يهوي واهي البنيان
إن الجهاد مفجر الإيمان
من عافه أمسى بدار هوان^(١)
إصابة بالأصفر الزنان
أفلا تقدم غالي الأثمان
أضعاف ما بذلوه للأفغان
عند المهيمن جنة الرضوان
شر العدى ومكاند الشيطان
فالتصرأت والقطوف دواني^(٢)
وثقوا بنصر الله والفرقان
صمدوا أمام البغي والكفران
كم جرعه مرارة الطغيان^(٣)
في جراحة وشجاعة الفرسان
ستبوء بالاذلال والخسران
مادام فيهم شرعة الرحمن
يرجون مغفرة من الديان
وأصيلة كأصالة الإيمان

الْحَقُّ يَعْلَوُ شَامِخَ الْأَرْكَانِ
قَدْ قَالَ رَبُّكَ فِي الْكِتَابِ وَجَاهِدُوا
إِنَّ الْجِهَادَ عَقِيدَةٌ وَفَرِيضَةٌ
لَيْسَ الْجِهَادُ بِالْكَلامِ وَإِنَّمَا
قَدْ قَدَّمُوا أَرْوَاحَهُمْ وَدِمَاءَهُمْ
فَاللَّهُ يَجْزِي الْخَسَنِينَ بِفَضْلِهِ
وَالْخَسَنُونَ لَهُمْ عَلَى إِحْسَانِهِمْ
جُودُوا فَإِنَّ الْبَذْلَ يَدْفَعُ عَنْكُمْ
يَا مُسْلِمُونَ تَحَرَّكُوا وَتَسَاهَبُوا
لَا تَيَاسُوا فَالْيَاسُ دَاءٌ قَاتِلٌ
انْظُرُوا إِلَى الْأَفْغَانِ حَتَّى جِهَادَهُمْ
وَلَكُمْ أَذْلُوا الرُّوسَ فِي جَبَرُوتِهِمْ
وَيَقَاتِلُونَ عَدُوَّهُمْ بِسِلَاحِهِ
أَعْتَى وَأَكْبَرُ دَوْلَةٍ وَحَشِيَّةٍ
لَنْ يَبْلُغَ الْأَعْدَاءُ مِنْ إِقْدَامِهِمْ
بَاعُوا النَفْسَ رَحِيصَةً فِي ذَاتِهِ
إِنَّ الْعَقِيدَةَ فِي الْقُيُوبِ عَمِيقَةٌ

مجلة الاقتصاد، العدد ١٢٠٧ - يونيو ١٩٨٧، ص ٧٣.

١٠٠٠

۵) یونان کبر - بیت المقدس - یمن - مصر - ایران - افغانستان - پاکستان -

(١) اخوان : عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (هـ ٢٣٨ / م ٨٥٤)

(٢) التقييد : محلي ، صميمي ، قومي ، عربي (فطري) ٢٨٥/٩

الأفعال: أفعال التبرع: تبرعوا تبرعا.

الزوار: ٢٠٠٠

(۱۷) حروف و تہجی : ا، ب، پ، ت، ث، ج، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ک، گ، خ، دھ، بھ، ٹ، ڈ، ڙ، ڻ، ڦ، ڳ، ڄ، ڇ، ڙ، ڻ، ڦ، ڳ، ڄ، ڇ

صَدَقُوا بِعَهْدِهِمْ فَكَانُوا أُمَّةً
وَاللَّهُ لَيْسَ بِمُخْلِفٍ فِي وَعْدِهِ
يَا مُسْلِمُونَ تَنَبَّهُوا وَتَقَطُّوا
وَالدِّينُ أَفْيُونُ الشُّعُوبِ وَطَالَمَا
حَرَبٌ عَلَى الْإِسْلَامِ سَافِرَةٌ فَمَا
اللَّهُ أَكْبَرُ إِنْ دِيسَ مُحَمَّدٌ
وَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ مَقَامُهُ
وَالنَّصْرُ لِلْإِسْلَامِ رَغْمَ أَنْوْفِهِمْ
تَأَبَّى الشَّرِيعَةُ أَنْ نَذِلَ نَفُوسَنَا
هَيَّا ابْذُلُوا مِمَّا تَجُودُ نَفُوسُكُمْ
إِنْ تَنْصُرُوا الرَّحْمَنَ يَنْصُرْكُمْ فَلَا
مَسْعُودَ أَنْتَ لِلْجِهَادِ مَنَارَةٌ
لَا زِلْتَ كَالطُّودِ الْأَشْمِ مُؤَيَّدًا
وَجَعَلْتَ مِنْ بَشِيرٍ أَعْظَمَ قَلْعَةً
وَكَانَهُمْ حُمُرٌ تَفْسُرُ أَمَامَهُ
فَأَذَقْتَهُمْ حُمُومَ الْجِهَادِ فَوَلَّزَلُوا
كَمْ جَوْلَةٌ فِيهَا وَكُنْتَ مَوْفَقًا
كَمْ قَارِعَ الطُّغْيَانِ فِي جَبَرُوتِهِ
مَا كُلُّ مَنْ خَاضَ الْمَعَارِكَ عَنَّا
إِنْ خُطَّ سَفَرٌ لِلْخُودِ فَأَغْنَا
يَا أُمَّةَ التَّوْحِيدِ هَيَّا أَبْشِرِي

بَلَّغْتَ مِنَ الْعِلْيَاءِ كُلِّ مَكَانٍ
وَالصَّابِرُونَ لَهُمْ رِيسَاظُ جَنَانٍ
إِنَّ الْعَدُوَّ يَهُمُّ بِالْعُدْوَانِ
صَرْنَا نَكَابِدُ كَذِبِهِمْ وَنُعَانِي
يُجْدِيكَ غَيْرُ تَكَلُّمِ النِّسْرَانِ
أَقْوَى مِنَ الْإِعْصَارِ وَالْبِرْكَانِ
لَا حُكْمَ طَاغِيَةٍ وَشَرْعَ غَوَانِي
فَتَرَحُّزِي يَا أُمَّةَ الْقُرْآنِ
أَوْ نُنَحْنِي لِلْجَبِيتِ وَالطُّغْيَانِ
كَيْ تَدْفَعُوا عَنْكُمْ أَذَى الْعُدْوَانِ
تَهَنُّوا فَإِنَّ النَّصْرَ لِلْإِيمَانِ
وَنَدَاكَ صَمَّ مَسَامِعِ الْأَزْمَانِ
وَجَمِيلُ ذِكْرَاهُ بِكُلِّ لِسَانٍ^(١)
رَمَزَ الْجِهَادِ وَكَعْبَةَ الْفَرْسَانِ
وَتَلَوْدُ بِالْأَوَكَارِ وَالْجُدْرَانِ^(٢)
فَإِذَا هُمْ صَرَغِي بِدُونِ سَنَانِ^(٣)
وَالرُّوسُ تَهْرَبُ مِنْكَ كَالْفَتْرَانِ
بِصُودِهِ وَجَهَادِهِ الْمُتَقَانِي
مَا كُلُّ مُصْقُولٍ الْحَدِيدِ يَمَانِي^(٤)
مَسْعُودُ اسْمِكَ كَانَ فِي الْعَنْوَانِ
بِالنَّصْرِ رَغْمَ شَرَّاسَةِ الطُّغْيَانِ

^(١) الأسماء: صبريل مرتفع، (لسان العرب) (ج ١) ٣٢٧/١٢

^(٢) تلود: امتنع والنصر، (لسان العرب) (ج ١) ٥٠٨/٣

^(٣) ولزلوا: جبروا عن الاستقامة وأوقع في قلوبهم الخوف والخلل، (لسان العرب) (ج ١) ٣٠٨/١١

^(٤) مصقول: صلب الشيء، (جلاء وسواد، لسان العرب) (ج ١) ٣٨٠/١١

^(٥) أحمد شاه مسعود: أمير الديار، ج ٢، ص ١١٩.

رمضان و مكة *

محمد ضياء الدين الصابوني .^١

(الكامل)

في (مكة) في مهبط القرآن
وسكنة للثانية الحيران
للقائمين وبهجة وأمانني
مستبشرين بجنة الرضوان
في كل ثغر بسمة وتهاني
فكانته في جنة الرضوان
حيث الشعور يفيض بالإيمان
أروع به من مشهد نوراني!
قيامه ، بالفوز والعفوان
في معشر يرض الوجوه حسان
فيه العزاء ويلسم الأشجان^(١)
للناسين ، ويقظة الوجدان
ورياضة الأرواح والأبدان
تصفو من الأكدار والأدران
للناس المسكين واللهفان
في لمة ، في بسمة وحنان
قسمت على الأحقاد والأضغان^(٢)
خفقت بعزك راية القرآن*
بخلودها أبقي على الأزمان

رمضان ما أحلى لقاء رمضان!
ما أنت إلا بهجة وسعادة
كم في لياليك الحسان مشاهد
يستقبلونك في سرور عامر
في كل قلب فرحة وسعادة
ما أسعد الإنسان في أيامه
حيث الأخوة والحب والوفاء
جو من الإيمان فيه جلاله
فلتهنؤا بصيامه وتساعدوا
ولقد نزلت (بمكة) أرض الهدى
الصوم سلوى النفس من الأمها
الصوم طب للقلوب وفرحة
الصوم نبراس الرشاد وحنه
إن الصيام سعادة روحية
أشعر قوادك رحمة ومحبة
فمن المروءة أن تعين ذوي الأسى
غمرت قلوبهم فيوضات القدي
يا شهر (بدر) أنت أول كوكب
قد كنت باعث أمة حضارة

* مجلة المجتمع ، المجلد ٢٩ ، رمضان ١٤٠٧ هـ الموافق ٢٦ مايو ١٩٨٧ م ، العدد ٨١٩ - الملة الثانية ، ص ٤٤ - ٤٥ .

^١ لم أعتز على ترجمته

^(١) الأشجان : النحل : أقم و الحزن : و اجمع أشجان و شحور : لسان العرب (شحل) ٢٣٢/١٣

^(٢) فيوضات : فاض الماء و الدمع : شحز حتى سال و فاضت عينا : سالت لسان العرب (فيض) ٢١٠ / ٧

^١ بدر : أنظر البدران ج ٢ ، ص ٨ .

بِكَ تَبَتِ الرَّحْمَنُ كُلَّ مُجَاهِدٍ
وَالشَّرْكَ وَلَى لَاهُتًا أَنْفَاسُهُ
إِذْ يُرْسَلُ الْبَارِي مَلَانِكَةً بِهَا
(اللَّهُ أَكْبَرُ) إِنْ دِينُ مُحَمَّدٍ
(اللَّهُ أَكْبَرُ) أَشْرِقَتْ أَنْوَارُهُ
لَا ظِلَالٌ فِيهَا وَلَا مُتَجَبَّرٌ
انْظُرْ إِلَى الْأَفْغَانِ حَيْ جِهَادِهِمْ
تَأَبَّى الْعَقِيدَةُ أَنْ تَطْأُ رَأْسَهَا
دَلَّتْ كَرَامَتُهَا وَهَزَتْ عَرْشَهَا
حَيَّ الدُّعَاةَ الْعَامِلِينَ بِهَمَّةٍ
فَمَنْ الْأُخُوَّةُ أَنْ تَشَارَكَ الْخُوَّةُ
وَمَنْ الْمُرُوءَةُ أَنْ نَهَبَ لِنَجْدَةٍ
عَادَتْ بِهِمْ أَيَّامُ (بَدْر) حُلُوءَةِ
الصُّومِ مَدْرَسَةُ (الْجِهَاد) وَمُنْعَةُ
وَاللَّهُ يَجْزِي الْمُحْسِنِينَ بِفَضْلِهِ
كَمْ قَدْ أَعَدَّ اللَّهُ - حُلَّ جَلَالُهُ -
صَلَّى إِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ

فَهَوَتْ صُرُوحُ الْبَقِي وَالْعُدُونِ
وَيَجْرُ ثَوْبٌ مَذْلَّةٌ وَهَوَانٌ^(١)
ضَرَبَتْ مَعَ الْأَعْنَاقِ كُلُّ بَنَانٍ
مُتَوَطِّدُ الْأَرْكَانِ وَالْبَنِيَانِ
فَقَضَّتْ عَلَى الْأَوْثَانِ وَالطُّغْيَانِ
وَفَقَّرَهُمْ وَغَيَّهُمْ سَيَّانٍ
وَقَفَّتْ تَقَارُومُ دَوْلَةِ الْكُفْرَانِ
أَوْ تَنْحَنِي لِلظُّلْمِ وَالْخَوَانِ
وَالنَّصْرُ مَعْقُودٌ عَلَى الْأَفْغَانِ
شَمَاءَ (كَالسَّيْفِ) وَ (الرَّبَّانِي)^(٢)
بِجِهَادِهِمَا ، بِالْمَالِ وَالْأَبْدَانِ
وَنَشَارَكَ الْأَبْطَالُ فِي الْمِيدَانِ
فَتَحْرُكِي يَا أُمَّةَ الْقُرْآنِ
لِذِي الرِّشَادِ تَمْوِجُ بِالْإِحْسَانِ^(٣)
أَضْعَافُ مَا بَذَلُوهُ لِلشُّجْعَانِ
مَنْ جُودَهُ لِإِغَاثَةِ اللَّهِفَانِ
مَادَامَ يُتَنَى الذِّكْرُ فِي رَمَضَانَ

^(١) لاهت : هتت الرجل : أعجزه ، : لسان العرب (هتت) ١٨٤ / ٢

^(٢) الأفغان : أصل الدراسة : ترجمه من ١٨٤

^(٣) سيف : أصل الدراسة التاريخية من ١٨٤

رباني : أصل الدراسة التاريخية من ١٨٤

^(٤) تموج : تموج كل شيء ، و : مرجحة : اصطلاحه : أجمع أمواج : : لسان العرب (موج) ٣٧١ / ٢

الجهاد الأفغاني*

أحمد محمد الصديق .

(المتقارب التام)

وَسَرَرْنَا لَهَا تَنَا مَوْقِنَيْنِ
مَشَاعِلُ نَصْرٍ .. وَقَتَحْ مُبَيْنِ
وَرُبُّكَ خَيْرٌ .. وَأَقْوَى مُعِينِ
نُخْوَضُ الْغَمَارِ .. وَنَقْدِي الْعَرِيْنِ
مَنَارًا .. لِعِزَّةِ شَعْبٍ وَدِينِ^(١)
وَيَا صَرْخَةَ تُفْرِغُ الْمُعْتَدِينَ
لَطَرْدِ الظَّالِمِ .. وَغَرَسَ الْيَقِينِ
تُرِيدُكَ .. فَوْقَ جِرَاحِ السَّنِينِ
وَنَكْسَرُ قَيْدَ الْعَدُوِّ اللَّعِينِ
لِتَحْرِيرِهِ قَدْ عَقَدْنَا الْيَمِينِ
وَنَقْطَعُ لِلْكَفْرِ حَبْلَ الْوَتِينِ^(٢)
تُعَزِّزُهُ وَحُدَّةَ الْمُؤْمِنِينَ
خُطَانَا .. لَكِي نَسْحَقَ الْغَاصِينَ
وَعَهْدُكَ يَا رَبَّ عَهْدُ أَمِينِ
وَيَنْبِذُ مِنْ صَفْقِهِ الْخَائِعِينَ
تَدُكُ بِهِ دَوْلَةُ الْمُلْحَدِينَ
فَقَدْ أَذَنَ الْفَجْرُ لِلْمُسْلِمِينَ

جِهَادٌ بِهِ قَدْ رَفَعْنَا الْجَبِينِ
بَذَلْنَا الدَّمَاءَ .. فَضَاءَتْ لَنَا
سِلَاحُ الْعَقِيدَةِ أَمْضَى السَّالِحِ
بَارَوْا حِينَا نَتَحَدَّى الرَّدَى
وَنُشْعَلُ فِي الْكُوْنِ شَمْسُ الْمَهْدَى
وَيَا أَرْضَ (أَفْغَان) .. يَا قِيَمَةَ
أَلَا إِنَّمَا كَالضَّحَى قَادِمُونَ
وَيَا وَجْهَ (كَابُول) أَشْرَقَ كَمَا
سَمَسَحَ عَنْكَ غَارُ الْهَوَانِ
وَيَا كُلَّ شَرِّ عَزِيزِ الثَّرَى
سَنَبْلُغُ غَيْرَ الْجِهَادِ الْمُنَى
وَأَوْطَانُنَا جَسَدٌ وَاحِدٌ
إِلَى (الْقُدْسِ) .. لِأَبَدٍ أَنْ تَنْتَهِي
سَنَمْضِي مَعًا فِي طَرِيقِ الْقِدَاءِ
وِإِسْلَامُنَا يَتَأَنَّى الْخُطُوعِ
وَيَدْعُو إِلَى مَوْقِفِ فَاصِلِ
فَهَيَّا إِلَى الْمَجْدِ يَا إِخْوَتِي

* من مجموعة : جراح وكتابات . الشاعر : دار الضيافة ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، ص ٤٦ .

١- سبق التعريف به في العقيدة - ج ١ - أفغان .

(١) مَنَارًا : موضع السور . والمعنى : وما يوضع بين المسلمين من الحدود . لسان العرب : لسان العرب (ط ١) ، ٢٠٠٥ .

(٢) أفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ٩٣ .

(٣) كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ٩٤ .

(٤) الوتني : عرق في القصد به : قطع دمه صاحبه . لسان العرب (ط ١) ، ٢٠٠٥ .

(٥) القدس : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٣٦ .

ميتة الشجعان

فضل يسلم صنبور "أبو أحمد" اليميني .

(الكامل)

وَعَزَّتْ هُمُومٌ فَاسْتَبِيحَ جَنَانِي^(١)
 ماذا دهسى خلّى من الأشجان
 أم هل يهيج الشوق من متداني^(٢)
 فبات قلبك بالرفقة عاني
 ما نأى ليلي بالبكا أغراني
 لكنما نعي الكريم أتاني
 صلب العقيدة قاهر الأقران
 ودعا لنصر الحق غير جان
 برصاصة وبفكرة وبيان
 في الله ما قد خطه بنسان^(٣)
 من مدفع أو قاتل بلسان
 بالنفس أو بالجوود والإحسان
 شأن الدعاة من ذوي التيان
 حتى أتاه منادي المنان
 نجس الأنامل متين الأردان
 باع الضمير بذلّة وهوان
 والناس يسعوا بغية الرضوان
 وأثنى من يتيه يرتفان

سكن الورى وجفا الكرى أجفاني
 ومُسائل ما الخطب في جوف الدجى
 أصابة وهل هواك لغيرنا
 أم أن ريماً قد رميت عيونها
 فقللت لا ورب كل ملحمة
 كلاً ولا عشق أمّاح صابني
 طود الشجاعة حين تحتم الوغى
 جمع الحصافة في الثغور مع التقى
 نذر الحياة لنصرة دينه
 صعب على الأعداء وقع يراعه
 فتراه حيناً يرميهم بقذيفة
 وتراه حيناً لجهاد مناديا
 مازال يسكن في المعامع شأنه
 ويلج في طنب الشهادة عازماً
 بالموت غدرا على يد مجرم
 نصب الكمين فيا تعاسة ناصب
 حتى إذا ما الشيخ وافى خاشعاً
 في يوم جمعة خير أيام الورى

^(١) ملحق بحمدية صنبور "أبو أحمد" في ١٩٠٨ رجب ١٤٠٨ هـ، ص ١٦ .

^(٢) لم أعثر على البيت .

^(٣) جناني في الحيات بالفتح في القصة لا مستند في القصيدة لسكان العرب (ج ١) ٩٣/١٣ .

^(٤) حصة في العناية في الشوق وفيه ذكره في حداثته لسكان العرب (ص ١) ٥١/٨١ .

^(٥) يراجع في التاريخ في القصة وحده يراجع لسكان العرب (يراجع) ٤١٣/٨ .

& حذفته الباء من أصل الورى في نسخة من مخطوط .

بصحبة الشيخ الجنيل أبيهما
 وإذا الأكف عن المعاصم أدبرت
 وإذا البطون تناثرت أقتابها
 إن الجبان يخاف من ذكر القنا
 يا موت أفجعت الجهاد بفارس
 من الليثامي إذ تخافت صوتهم
 من للأيامي إذ تطاول ليهن
 من للشكالي لا يكفكف دمعهن
 من للشباب وقد غدا إعلامهم
 من للشيوخ يطيل في آلامهم
 يا قاتل الأحرار ماذا تبغي
 هم في الجنان غدا على أزواجهم
 أنظن من جهل بأن ذهابهم
 يا ابن العمالة إن هذا باطل

فإذا الدوي يضج في الآذان
 ودمأؤها تشكو إلى الرحمن
 هذي .. لعمرى ميتة الشجعان^(١)
 ويموت ذلاً ميتة النسوان^(٢)
 هو للجهاد كوالد الولدان
 ليس البكا من علّة الأبدان
 والكفر يمكّر في السر والإعلان
 يمين فقد الدين والأوطان
 صوت اليهود وصورة النصراني
 حتى يروا ما أملكوا بعيان
 هلاً تعظت بمصرع الفرسان
 يستمعون وأنت في النيران
 يعني ذهاب الحق والبرهان
 أرداك هذا الظن في الخسران

(١) أقتاب : القلب والقتل ؛ معرر وجمع أقتاب . لسان العرب (قف) ٦٦٩/١

(٢) القنا : القنا من الرماح ما كان أحرف كالنصبة والجمع قنات وقنا . لسان العرب (قنا) ٢٠٤/١٥

تحية المجاهدين في أفغانستان*

عبد الرحمن الصوفي .

(الكامل)

قَلَّ النَّظِيرُ لَهُمْ مَدَى الْأَزْمَانِ
وَ خَلِيقَةٌ فِي الصَّبْرِ وَ الْإِيمَانِ
أَعْتَى نَظَامُ سَادَ بِالطُّغْيَانِ
وَ أَذَقَهَا مُرَ الْأَذَى بِهِوَانِ
فِيحَاءُ حَقٍّ فِي دُنَى الْإِنْسَانِ^(١)
عَنْ مُنْجِلٍ لِلظُّلْمِ وَ الْعُدْوَانِ
بَيَانُ شَعْبٍ آمِنٍ الْأَوْطَانِ
وَ مَرَامُهُ يَحْيَا بِظُلَمِ أَمَانِ^(٢)
كُلُّ الْمُرَافِقِ مِنْ بَنِي الْعُمَرَانِ
وَ مَضَوْا بِقَتْلِ الشَّيْبِ وَ الشَّيْبَانِ
وَ بَقَلْتَهُمْ لِأَلْوَحِ وَ الْأَبْدَانِ
لِتَسْلِحِ الضَّعْفَاءِ بِالْإِيمَانِ
وَ تَحَوَّلُوا حُمَمًا مِنَ النِّمَرَانِ
مِنْ قُوَّةِ الْإِمْضَاءِ فِي السِّنْدَانِ^(٣)
فَأَحَقُّ يُبَيِّتُ خَلْفَةً بِثَوَانِي
مِنْ قُوَّةِ مَهْمَا عَلَسَتْ فِي إِنْسَانِ
تَرَجُّو الْجَنَى فِي جَنَّةِ الرِّضْوَانِ
فَاللَّهُ يَنْكُسُ رَايَةَ الْبُهْتَانِ

حَيُّوا مَعِيَ الْأَبْطَالُ فِي الْأَفْغَانِ
قَدْ أَذْهَلُوا الدُّنْيَا بِعَزَمِ شَكِيمَةٍ
أَعْظَمَ بِهِمْ وَقَدْ انْتَبَرُوا لِعُدُوهُمْ
كَمْ مِنْ شُعُوبٍ سَامَهَا بِعَذَابِهِ
زَعَمَ التَّحَرُّرَ لِلْأَنَامِ وَ أَنَّهُ
لَكِنَّهُ الْكَذِبُ الْمَيِّتُ يَنْجَلِي
انْظُرْ مَطَارِقَ بَغْيِهِ قَدْ حَطَمَتْ
شَعْبٌ أَحَبَّ السَّيِّئِ يَنْشُدُ فِيآهِ
لَكِنَّهُمْ قَصَفُوا قُرَادَ وَ دَمَّرُوا
أَطْفَالَهُ وَ نَسَاؤُهُ قَدْ ذُبِحُوا
حَسِبُوا التَّعَسُّفَ قَدْ يَرْتَسِخُ بِأَطْلَالِ
لَكِنَّهُمْ جُنُّوا وَ طَارَ صَوَابُهُمْ
فَعَدُّوا بِهِ مِثْلَ أَخِيْدِ صَلَابَةٍ
وَ مَطَارِقُ الْعُدْوَانِ أَضْحَتْ هَشَّةً
وَمَسَاجِلُ الْكَيْدِ الْأَثِمِ تَتَلَمَّتْ
رُوحُ الشَّهَادَةِ لَيْسَ يَعْنُو فَوْقَهَا
رُوحٌ تُحِبُّ الْمَوْتَ بَلْ تَسْعَى لَهُ
يَا أُمَّةَ الْأَفْغَانِ إِنْ كَثُرَ الْعَدَى

* المصدر: مخطوط في مكتبة الجامعة

^١ لم أعثر على ترجمته

^٢ الأفغان : أخطر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

^(١) فيحاء : أجمع فيرج وهو حصب الربيع في سعة البلاد. لسان العرب (ميج) ٥٥١/٢ .

^(٢) فيآه : طلة. لسان العرب (ميج) ١٢٢/١ .

^(٣) السندان : غصاة. لسان العرب (ميج) ٢٢٣/٣ .

^٤ البيت المشار إليه مذكور

وَاللَّهُ يُكَثِّرُ قُوَّةَ بِهِ تَحْتَمِي
وَسَبِيلُكَ الْفُذُّ الَّذِي قَدْ رَمَتْهُ
هَلْ يَقْتَفِي الْعَرَبُ الْمَشَالَ لِيُدْحَرُوا

وَاللَّهُ يَنْصُرُ أُمَّةَ الْقُرْآنِ
لَهُوَ الْوَحِيدُ وَمَالَهُ مِنْ ثَانِي
بَغْيِ الْيَهُودِ عَصَابَةِ الشَّيْطَانِ^(١)

^(١) الشَّيْطَانُ : معروفه وكنى عات مسموم من اخن والإس والذئوب شيطان . لسان العرب (مخصص) ٢٣٨/١٣ .

الشقاق في أفغانستان*

عبد الرحمن علي الصوفي.

(الكامل)

والنفس تكلّي والأشواُسُ هانوا^(١)
أذ كل ثانية يغورُ سنانُ
لإذاعة تحكي هنا الأفغانُ
ملكا ، تلبسَ جسمه الشيطانُ^(٢)
زمنَ الصحابة، فازوهُمُ الإيمانُ
فلا إلّا لآله يصانُ^(٣)
تجري وقد نجستُ بها الأثمانُ
واليومَ ظهراً يُمطى ويهانُ
لا حكم يار أو يلي ربّانُ
بيد العدى يلهو بها غرانُ^(٤)
كم هدها زمنٌ وجار مكانُ
قد نكستُ وربتُ بها قيعانُ
إيمانهم ففتفجر البركانُ
نهو الدما يربون الجريانُ
بذهابهم سلّم لها وأمانُ
وهوى السلط مهلك فتانُ
تغني العدى من حقدهم تيرانُ
روح الجهاد قد استحق أنوانُ

بكت العيون ، تقرحت أجفانُ
وربت جراحات الأسي فوق الحشا
وتذوبُ نفسي حرة بسماعها
رباه ما بال الذي شمتا به
ما بال من خلناه قد أحيا لنا
يرتد بعد جهاده قتال إخوته
سنتان قد مضتا وأنهار الدما
بالأمس كان دم الشهيد مقدسا
إعلاء دين الله قد كان المنى
يا للملايين التي قد دبختُ
يا للملايين التي قد شردتُ
يا لآمال ورايات عشتُ
ما بال مفتونين قد نكثا معا
لا الحسم بينهما يتم وإنما
ببقائهم تغني الرغبة فليكن
فبقاء فرد لا يساري أمة
داء التنابد والشقاق هديّة
يا قادة الأفغان بمن أغطوا

* المصدر : محضرة في مكتبة الجمعية .

^(١) لم أعثر على ترجمته .

^(٢) تقرحت : بالفتح لغتان : عثر السلاح ونحوه مما يخرج التجدد ، قال العرب (فرج) ٥٥٧/٢ .

^(٣) الأفغان : أنظر الدراسة المرفقة عن ٥٥٣ .

^(٤) حقا : عام الحجاب ، وفيه من معانيه أنه أي يقصد بالذين يظنون أن بلاد العرب (سن) ١٢ - ٣٣١ .

^(٥) إلّا : إلا ، الخلف والعينه : بلاد العرب (اللام) ٢٥/٩٩ .

^(٦) لغتان : العرب والعرب : الضمات التي لا تحرك له لسان العرب (عرب) ١٦/٥ .

كي تقبلوا حكم الشريعة منهجاً
أن قاتلوا الفئة التي تبغى إذا
فألله والإسلام أوى وليعيش
يا قادة الأفغان قد كنتم لنا
في أن تقيموا للدننى حكماً سدا
ودم الشهيد ومترجى إخوانكم

لا يحفى أمراً لها إثناً
ما عارضت صلحاً وخاب رهان
فينا هداه وذا هو الإحسان
أملاً لكم شخصت له الأزمان
السنة الفراء والقمران^(١)
يرنو لف عهد الشهادة صانوا^(٢)

(١) سدا: السدى المعروف: جلافة حمة التوب وقيل أسفله. لسان العرب (سدى) ١٤: ٣٧٥

(٢) يرنو: الرنو: إقامة النظر مع سكون الطرف. لسان العرب (رنو) ١٤: ٣٣٩

من أدب المعركة*

محمد هاشم عبد الدايم^٥.

(الكامل)

أَيْنَ الْجِهَادُ وَدَعْوَةُ الرَّحْمَنِ
هَلَّا أَجَبْتُمْ آيَةَ الْقُرْآنِ
وَاسْتَسْلَمُوا لِرَفَاهِةِ الْأَبْدَانِ
فَسَقُوا كُفُوسَ مَذَلَّةٍ وَهَوَانٍ^(١)
بِالرُّوحِ تَرْخُصُ فِي رَحَى الْمِيدَانِ^(٢)
أَرْكَانُهُ بِعَقِيدَةٍ وَطَعَانِ
جَبَلِ الْبَرَسِ كَثُورَةُ الطُّوفَانِ
لَا فَرْقَ بَيْنَ الْفُرسِ وَالرُّومَانِ
مَنْ لِي بِطَارِقِ قَاهِرِ الْأَسْبَانِ
وَيَزِيلِ بَغْيِ الْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ
بِنِعَالِهِ ، وَنَضْمُ فِي الْآذَانِ^٣
صَهِيونَ يَخْنُقُهَا بِكَفِّ جَبَانِ^٤
فَبَدَا الْجَبَانُ بِصُورَةِ الشُّجْعَانِ
أَسَادَهُ بِخَدِيعَةِ الشَّيْطَانِ^(٥)
بِدِيَارِ قَوْمِي فِي صَفَا وَأَمَانِ
وَالدَّارُ دَارِي وَالْجَنَانُ جَنَانِي
فِي مَسْرَحٍ شَهِدُوا بِهِ أَحْزَانِي^(٦)

سَلْ أُمَّةَ التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ
قَدْ جَاءَ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَجَاهِدُوا
مَا بَالُ قَوْمِي فِي النِّعَمِ تَقَلَّبُوا
وَرَضُوا الدُّنْيَةَ فِي الْحَيَاةِ تَهَاوَنُوا
يَا ضَيْعَةَ الْإِسْلَامِ إِنْ لَمْ نَحْمِهِ
مَجْدَ وَرَثَتِهِ وَشَادَ جُدُودُنَا
فَتَحُوا بِلَادَ الْهَدَى شَرْقًا وَاعْتَلَوْا
خَفَقَتْ عَلَى كُلِّ الرُّبُوعِ بَنُودُهُمْ
مَنْ لِي بِسَعْدِ فِي الْجِهَادِ وَخَالِدِ
مَنْ لِي بِمُعْتَصِمِ يَغْسِلُ عَارَتَنَا
الْقُدْسُ تَصْرُخُ وَالْعَدُوُّ يَدُوسُهَا
الْقَبْلَةُ الْأُولَى تَبْنِي أُمَمَهُ
وَالْمُسْلِمُونَ تَفَرَّقَتْ أَهْوَاؤُهُمْ
سَكَنَ الثَّغَالِبُ فِي الْعَرَبِ وَفَرَّقُوا
السَّارِقُ الْخِدَاعَ يَمْرَحُ عَابَثَا
وَيَصِيحُ هَلْ أَحْيَا غَرِيبًا هَانَمَا
وَبَنُوا الْعُمُومَةَ عَابَثُونَ كَانَتْهُمْ

* مجلة البيان المرفوض العدد ٣٢ - سنة ١٤١٠ هـ - أغسطس ١٩٨٨ م ص ٣٨ .

^٥ لم أعتز على ترجمته

(١) الدنية: الحصول العمومية ، ص ١٤ / ٢٧٤ .

(٢) رحن : الخرب ، إذا قامت على حذيقها ، وأصل الرحن : التي يضحى بها ، لسان العرب (رحن) : ٣١٢ ، ١٤ .

^٣ القدس : أنظر الديوان ج ٣ ، ص ٣٦ .

^٤ صهيون : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٣٢٧ .

(٥) الخداع : أنظر خلاف ما حقه لسان العرب (خدع) : ٦٣ / ٨ .

(٦) عابثا : لعب بما لا يحبه ، لسان العرب (عبث) : ١٦٦ / ٢ .

قَدْ يَشْفُقُونَ بِكَلِمَةٍ مَعْسُورَةٍ
 تَمْضِي السَّنُونَ وَلَا تُحِلُّ قَضِيَّتِي
 وَالْمُسْلِمُونَ إِذَا أَرَادُوا قُوَّةَ
 لَكْنَهُمْ هَانُوا فَهَانَ حِمَاهُمْ
 هَلْ مِنْ صَلاَحِ الَّذِينَ يَجْمَعُ شَمْلَهُمْ
 إِنَّ الْهَزِيمَةَ فِي فَلَسْطِينَ انْتَهَتْ
 قَدْ مَرَّ عَامٌ وَالْقُلُوبُ جَرِيحَةٌ
 هَتَكَتْ مَحَارِمَهُمْ وَمَزَقَ عَرْضَهُمْ
 وَالشَّانِرُونَ تَحَطَّمَتِ آمَالُهُمْ
 وَعَدُوَّهُمْ كَالصَّخْرِ لَيْسَ بِرَاحِمٍ
 فَالَّذِينَ أَقْبَسُوا الشُّعُوبَ بِزَعْمِهِمْ
 وَمِنَ الْعَجَابِ أَنْ نَشَاهِدَ مُسْلِمًا
 يَا مُسْلِمُونَ عَلَى الْجِهَادِ تَوَحَّدُوا
 لَنْ تَسْعِدَ الْمَجْدَ إِلَّا أُمَّةٌ
 وَاللَّهُ قَدْ وَعَدَ الْمُجَاهِدَ نَصْرَهُ
 فَالْسَّعْدُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَهُ

وَكَلَامُهُمْ قَدْ زَادَ مِنْ أَشْجَانِي
 وَالْحُلُّ فِي الْيَدِ لَا بَعْطُفَ لِسَانٍ
 تَقْضِي عَلَيَّ مَنْ مَرَّقُوا أَوْطَانِي
 وَغَدًا مُبَاحًا خَائِرَ الْأَرْكَانِ^(١)
 وَيُعِيدُ نَصْرَهُمْ مَدَى الْأَزْمَانِ
 بِالرَّايَةِ الْحَمْرَاءِ فِي الْأَفْغَانِ
 وَالْمُسْلِمُونَ بِهَا عَلَى النَّيْمَانِ
 وَالْأَرْضُ تَسْبِجُ فِي دَمِ هَتَانِ^(٢)
 يَنْسُوا مِنَ الْأَنْصَارِ وَالْأَعْوَانِ
 حَتَّى يَرَى الْإِيمَانَ فِي خِذْلَانِ
 كَمْ حَارَبُوهُ بِقَسْوَةٍ وَتَفَانِ
 يَرْضَى صِدَاقَةَ مُنْكَرِ الْأَدْيَانِ
 فَالْحَرْبُ فِي الْأَفْغَانِ دَرْسٌ ثَنَانِ
 عِنْدَ اللَّقَا مَرُصُوصَةُ الْبَيَانِ
 أَوْ جَنَّةٌ فِيهَا الْقَطَافُ الدَّانِي
 حَسْبُ الْمُجَاهِدِ جَنَّةُ الرِّضْوَانِ

^(١) حاتمة صعدت وانكسرت الحبال من حدة الجوع ٢٠٢٠: ٥٩

^(٢) الأفغان : آخر الدراسة الخارجية ٢٠٢٠: ١٠٣

^(٣) هتان : صب فوسلار الجبل المبرق (من) ٤٣٠: ١٣

☆ غصبة مجاهد

سليم عبد القادر

(الكامل)

فَالْأَرْضُ خَيْلٌ وَالْفُضَاءُ سَنَانٌ
حَتَّى كَأَن ضَرَامَهَا بُرُكَانٌ^(١)
قَدَرُوا عَلَيْهِ لَا فَعَلَهُ الْإِيمَانُ
قَسَرٌ وَتَأْكُلُ جِسْمَهُ الدِّيدَانُ^(٢)
قَدْ غَرِكَ السُّلْطَانُ وَالطُّغْيَانُ
يَبْغِي تَمَامَ بَنَانِهَا الدِّيَانُ
وَسَمِيرُهُمْ حِينَ الدُّجَى الْقُرْآنُ
إِلَّا تَبَدَّتْ لِلْعَالِ أَلْوَانُ
وَهُمْ لَهُ صَنَاجِدَةٌ وَلِسَانُ^(٣)
عَزَفَتْ عَلَيْهِمْ فِي الْحُرُوبِ قِيَانُ^(٤)
نَعِمَ الرِّجَالُ وَنَعِمَتِ الْقُرْسَانُ
صَافَتْ بِهَا الْأَكَامُ وَالْوُدَيَانُ^(٥)
يَتَزَلُّونَ فَضَجَّتِ الْأَرْكَانُ
عَنْ نَضْرَةٍ بَلْ رِيحُهُ الرِّيحَانُ
تَزْكُو بِهَا الْأَبْدَانُ وَالْوُجُودَانُ
يَجْزَعُ لَهُ عِنْدَ اللَّقَاءِ جَنَانُ
مَحْرَابُهَا التَّنْزِيلُ وَالْفَرْقَانُ

نَسَبَتْ لِنُصْرَةِ دِينِهَا الْأَفْقَانِ
فِي غُظَّةٍ لِلَّهِ تَارٍ سَمْعُهَا
وَرَمَى الْعُدَّةَ بِكُلِّ حَقْدٍ فَاتَكَ
وَقَتْلُهُمْ يَسُودُ ثُمَّ يُلْفُهُ
يَا بَاغِيَا سِرَّ الْهَدْيَةِ بِالْعَمَى
أَتَرَكَ تَحْسِبُ أَنْ تَهْدِمَ شَرْعَهُ
قَوْمٌ يَجُودُونَ النَّهَارَ بِصَارِمٍ
فَتَسَارَعَتْ أُنْعَمَتْهُمُ بِخَيْرٍ أَوْ تَقَى
هُمْ وَالْهَدَى أَخْرَاجُ فِيهِ إِمَامُهُمْ
لَمْ يَأْلَفُوا التَّهْرِيجَ فِي الْمِجْمَا وَلَا
يَأْبَى الْفَوَارِسُ أَوْ بِنَفْسِي إِنَّهَا
تَرْكُوا الْعُدَّةَ مُحَاصِرًا كَطَرِيدَةٍ
وَرَأَوْا جُنُودَ اللَّهِ فِي غَسَقِ الدُّجَى
وَشَهِدَهُمْ مِنْ بَعْدِ شَهْرٍ لَمْ يَحُلْ
تِلْكَ الْعَقِيدَةُ حِينَ يَرَوْنَ نُورَهَا
مَنْ يَنْصُرِ الرَّحْمَنَ لَا يَهْزَمُ وَلَا
يَا رَبِّ أَتَمِّمْ لِلْكَفَّادَةِ بَعْدَةَ

مجلة الأمة الإسلامية، العدد ١٠٠، سنة ١٩٨٧، ص ٥٣.

... ..

١٠ الأفعان : أفعى

١٢ / ٢٠٢٠ (١٤٤١ هـ) - ١٢ / ٢٠٢٠ (١٤٤١ هـ)

(٢) فتر : الخندق : عربة : بعمود : مع : : انسان العرب (فتر) ٧١ / ٥

^١ الصلحة : مكتوب في الأصل "و لا يفتقر الى الصلاح والصلحة". نسخة العرب (مصح) ٣١١ / ٢

٣٨٩/٢٢ (٢٠٠٢) - ٣٨٩/٢٢ (٢٠٠٢)

فنان : الفنان (الممثل) ، الممثل (الفن) ، ممثل (التمثيل)

(١٥) الآكام: أي سيد الأتمة، فخره، حيازة واحدة، فيل: هو دون الخيل، نساء العرب: (نكح) ١٢ / ٢١

نار الجهاد*

سليم عبد القادر.

(الكامل)

تَشْوِي وَجْهَ الْبَغْيِ وَالطُّغْيَانِ^(١)
هَلَكِي تَخَالُ تَدْفُقُ الْبُرْكَانِ^(٢)
تُجْنِي بِحَشْدِ صَوَارِمٍ وَسِنَانِ
لَا فِي كُزُوسٍ سُلَافَةٍ وَغَوَانِ^(٣)
عَزَلَاءَ لَوْلَا شُعْلَةُ الْإِيمَانِ
فِي أُمَّةِ الْإِسْلَامِ وَالْقُرْآنِ
فِي مَأْمَنِ مَنْ تَأَرَّهَا وَأَمَانِ^(٤)
أَسَدُ الْإِبَاءِ تَغْيِيرُ كَالْفُضْيَانِ
يَعْنُوا لَغَيْرِ الْوَاحِدِ الدِّيَانِ^(٥)
فِي الشَّيْبِ وَالشَّبَابِ وَالْوِلْدَانِ
كَالصَّقْرِ يَرْجُو جَنَّةَ الرِّضْوَانِ
بِدَمِ الشَّهَادَةِ وَهُوَ أَحْمَرُ قَانِي^(٦)
بَلَقَتُهُ رَغَمَ جَحَافِلِ الطُّغْيَانِ
وَدَعَى الْيَبَانَ لِمِدْفَنِي التِّيَانِ

نَارٌ تَأْجَجُ فِي رَبَا الْأَفْغَانِ
نَارُ الْجِهَادِ تَدْفُقَتْ فِي أُمَّةِ
نَارُ الْجِهَادِ وَمَا الْجِهَادُ سِوَى الْعَالِ
وَالْمَجْدُ فِي حَدِّ السُّيُوفِ بَوَاتِرَا
يَا أُمَّةَ قَامَتْ تَلَفَتْ حَوْلَهَا
نَادَتْ فَكَانَ الصَّمْتُ رَجَعَ نَدَائُهَا
يَجْتَاحُهَا الرُّوسُ النَّتَامُ شِرَاسَةً
أَوْ هَكَذَا حَسِبُوا فَكَانَ أَمَامَهُمْ
دَاسُوا غُرُورَ الرُّوسِ فِي شِسْمٍ وَلَمْ
قَدْ أَذْهَلُوهُمْ بِالْبَطُولَةِ أَشْرَقَتْ
مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ بَاسِلٌ مُتَحَفِّزٌ
قَدْ عَلَّمُوا الدِّيَانَ مَعَانِي جَمَّةِ
إِنَّ الشُّعُوبَ إِذَا أَرَادَتْ عَزَهَا
يَا أُمَّةَ الْأَفْغَانِ اعْظِمِ أُمَّةِ

* مجلة البلاغ، العدد ٢٤٨، جلد ١، كانون الأول ١٤٠٨ هـ، ص ٤٨.

١- لم أعتز على ترجمة

٢- الأفعان، أنظر لسان العرب، ج ١، ص ١٣.

٣- تاجيح: تفتت، لسان العرب، ج ٢، ص ٢٠٦.

٤- هلكي: يهدم، حرث: وسس، يفتس: غشي، أكر: سبي، لسان العرب (هلك): ٥٠٣/٩٠.

٥- غوان: العواني: السور، سوار: يجرى، يجرى: يجرى، لسان العرب (غوا): ٣١٦/١٣.

٦- الروس: أهل روسيا، ج ٢، ص ١٣.

٧- الشعم: إذا تكلم، لسان العرب (شعم): ٣٢٦/١٣.

٨- أجمعة: الكثير من كل شيء، لسان العرب (أجم): ١٠٤/١٢.

أَلْقَاكَ فِي هَوْلِ الْخُطُوبِ وَحِيدَةً
هَذِي عُلُوجُ الرُّوسِ قَدْ بَرِمَتْ بِمَا
رَجَعُوا عَلَى ذَرْبِ النَّدَامَةِ بَعْدَمَا
لَمْ يَظْفَرُوا حَتَّى يَمَاءَ وُجُوهِهِمْ
مَزَقَتْ أَقْنَعَةَ الطَّغَاةِ جَمِيعَهَا
يَا هَيْتَ الْأُمَمِ الْمُحِيرِ أَمْرُهَا
أَعْدَوْتَ كَالْمُخْمُورِ يُعْنُ مَبْدَأُ

وَأَيَّةُ مَا أَسْلَسْتَ لِلْجَانِي^(١)
تَلْقَى وَمَا تَلْقَى سَوَى الْخُسْرَانِ^(٢)
حَسِبُوا رَبُّوعَكَ نُزْهَةً الْبُسْتَانِ
لَمْ يَظْفَرُوا حَتَّى يَلْدَرْبِ ثَانِي
وَكُتِبَتْ بِالْأَلَمِ أَنَّ نَصْرَكَ دَانَ
مَاذَا فَعَلْتَ لِأُمَّةِ الْأَفْغَانِ^(٣)
وَيَرُوحُ يَسْكُرُ مِنْ دَمِ الْإِعْلَانِ

^(١) الخطوب: الخطب. الشان أو الأمر: معر أو عظم. لسان العرب (خطب) ٥ / ١٣٦

أسلست: لقيت الأتقياء. لسان العرب (جلس) ٦ / ١٠٧

^(٢) علوج: العلج: الواحد من قبايل العرب. واشديد من الرحان قتالا. لسان العرب (علج) ٢ / ٣٢٦

هيئة الأمم المتحدة: تقرير الدراسة المرحلية من ٢٩.

الجهاد العظيم*

الزهراء فاطمة بنت عبد الله .

(الكامل)

كُبرى بلاد الكُفْرِ والطُّغيان^(١)
حمل الحياة لشعبنا النُوسنان^(٢)
يوم القضاء على قسوى الشيطان
هو المجاهد في رضا الرحمن
إن الحياة شهادة الرضوان
سُبُل السلام بأرسخ الإيمان^(٣)
روح الحياة بنضبه الريان
بدؤوا بشعب الله في الأفغان^(٤)
كُثر بنور الحق والإحسان
لله در شوامخ الشجعان^(٥)
بشجاعة تسمو على الأقران
هم في العراء وهم بكل مكان
حملوا اللواء بقسوة الشبان
هيهات يهزم فتيلة الرحمن
آياته من دامغ البرهان
يعلمون نور الحق والإيمان
أطيب عيشك بالنعيم القماني
من أخوة الإيمان في الأفغان

يا خير جُند الله كيف تقوّضت
إن الذي حمل اللواء لصدّها
يا خير أسد الله هذا يومكم
إن المجاهد منكم أسد الحمى
حمل الشهادة والحياة بكفّه
أنعي الشهيد ! وكيف ينعي من حمى
أم أفتديه وكيف يفدى من سقى
والروس جازوا هادمين لديننا
مُسْتَضْعِفِينَ أَقْنَةَ لَكُنْهُمْ
وقفوا أمام الروس وقفة هادر
مدد أياهم فالإله عدّهم
هم في المغاور والكهوف وفي النذرى
أطفالهم وشيوخهم ونساءهم
الملحدون تجمعوا فقتلهم
أجرى الإله على بنى ضعيفهم
هم أولياء الله إن وليّه
يا شعبنا العربي هيا لا تنم
إن كان رأس الكفر شعبي قد غزا

* نسخة الجهاد : العدد ٣٠ ، فصل ١٤ ، ص ١٢٠٢ هـ - مايو ١٩٨٧ ، ص ٦٤ .

١٤٠٠ أعتر عن روحه .

(١) نقوصت : إبهده مكان . بلاد العرب (قوص) ٢٢٤/٧

(٢) النوسنان : الغائر الذي قرب ليحلم إلى اليوم . ليمان العرب (وسن) ٤٤٩/١٣

(٣) الأرسخ : ثبت في موضع . بلاد العرب (رسخ) ١٨/٣

(٤) الأفغان : البحر . بلاد العرب (افغان) ١٣/٣

(٥) الروس : أنظر السير ٢ ، ص ١٣٠

فالدُّورُ يَأْتِي لِمَعْرُوبِهِ بَعْدَهُمْ
أَتَقُولُ أَنَّكَ مُسَلِّمٌ؟ بَلْ مُلْحِدٌ
تَمْضِي لِأَرْضِ الرُّوسِ تَخْطُبُ وَدَّهُمْ
لَا تَذْهَبِينَ لِلرُّوسِ تَخْطُبُ وَدَّهُمْ
تَرَعِي مَوَاقِفَ الصَّدَاقَةِ مَعَهُمْ
إِنْ كُنْتَ حَقًّا مُسْلِمًا مُتَيَقِّنًا
وَاحْمِلِي سِلَاحَكَ مَعَ أَخِيكَ مُحَاهِدًا
جَاهِدِي رُؤُوسَ الْكُفْرِ إِنْ جَاهَدَهُمْ
وَأَمِدِّي بِرُوحِكَ فِي عُرُوقِ عَقِيدَةٍ

رَغِمَ الْوَلَاءُ لَيْسَ لِبُؤْسٍ قَرَانِي
يَا مَنْ تُوَالِي زُمَرَةَ الشَّيْطَانِ
يَا خَائِنًا لِلَّهِ وَالْقُرْآنِ
فَهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَخْطَرُ جَانِي^(١)
أَيُّ صَوْنٍ غَارَ عَهْدُ ذِي الْإِيمَانِ
قَاوِمٌ ضَلَالِ الرُّوسِ وَالْأَعْوَانِ
وَأَنْصُرُ جُنُودَ الْحَقِّ دُونَ تَوَانِي^(٢)
مَهْرُ الْخُلُودِ بِجَنَّةِ الرَّحْمَنِ
تَسْمُو الْحَيَاةُ بِنِصْفِهَا الرِّيَاسَانِ

(١) الخطب: أمكنك ودنا منك من بلاد والرد: لسان العرب (حفظ) ٣٦٢/١

(٢) تواني: ضعف وفقدان العقل عند الغضب (دبي) ٤١٥/١٥

دَمُ الشَّهِيدِ

عبدالرحمن العيد^٨

(الكامل)

وَمَضَى يَفْجُرُ خَاطِرِي وَيَبْأِي
يَشْكُو مِنَ الْآلَامِ وَالْأَشْجَانِ
فِي قَيْدِهِ قَدْ ضَاقَ بِالسَّجَانِ
رَاحَتَ تَصَاحُفِهِ بِكُلِّ مَكَانِ
وَيَعِيدُ مَاضِيَهُ إِلَى الْأَذْهَانِ
ذَهَبِيَّةَ الْأَضْوَءِ وَالْأَلْوَانِ
وَكَلَاهُمَا بِالْأَمْسِ دُونَ ثَمَانِ^(١)
طَيْرَانٍ قَدْ عَجَزُوا عَنِ الطَّيْرَانِ
هَرَعَا إِلَى الْأَشْجَارِ يَخْتَبِئَانِ^(٢)
فَكَلَاهُمَا حَتْمًا سَيَجْتَمِعَانِ
لِلظُّلَمِ وَالْإِرْهَابِ وَالطُّغْيَانِ
بَدَدَا... وَيَا لِنَشْتِ الْبُلْدَانِ
كَتَجَرُّعِ الْمَأْسُورِ فِي الْقُضْيَانِ
هَلَعَ الْقَوَادِ وَضَجَّ بِالْحَقِيقَانِ^(٣)
ذَاكَ الْعَدُوَّ يَعِثُ بِالْأَوْطَانِ
نَمَتَ بِهِمْ عَيْنَانِ حَاقِدَتَانِ
بِالْحُبِّ وَالتَّحْرِيفِ وَالْعُدْوَانِ
يَشْكُوهُمَا فِي لَهْفَةٍ وَحَنَانِ

فِيضٌ مِنَ الْأَشْجَانِ هَرَّ كِيَانِي
أَرْثُو إِلَى ذَاكَ الْفَتَى مُتَوَجِّعًا
أَضَاهُ مَوْطِنُهُ الْجَرِيحُ مَكِيلًا
لَمْ يَبْقَ مِنْ دِيَارِهِ إِلَّا خِيَمَةٌ
يَجْتَزُّ ذِكْرِي أَمْسَهُ مُتَالِقًا
وَيَعَانِقُ الْأَحْلَامَ فِي رِبَوَاتِهَا
يَهْفُو لِسَعْدَةٍ مَا تَرَاهُ صَيَّةً
يَتَسَابِقَانِ كَأَنَّهُمْ فِي حَقْلِهِمْ
وَإِذَا أَتَى يَبَاغَتْ لَهُوَهُمْ
وَإِذَا مَضَتْ سَتَعُودُ بَعْدَ مَهْمَةٍ
وَتَنْكَرَتْ دِيَارُهُمْ وَاسْتَلَمُوا
وَتَفَرَّقُوا وَتَشَتَّتَ نَدَائُهُمْ
يَتَجَرَّعُونَ مِرَارَةً وَشَقَاقَةً
حَتَّى إِذَا عَرَفَ الْحَقِيقَةَ مُرَّةً
وَأَطْلَ مِنْ قَمَمِ الْجِبَالِ فَهَالَهُ
الْمَلْحَدُونَ الرُّوسُ فِي جَبَرُوتِهِمْ
نَشَرُوا مِبَادِنَهُمْ تَدْنِسُ دِينًا
وَمَضَى بِالْأَطْلَفِ أُمُّهُ بِحَدِيثِهِ

ذیوان پلا آیه اخف، ص ۹، ج ۲، طبع ۱۳۵۷-۱۳۶۷.

^{٥٤} سبق التعريف في فصول نحو الشعر.

(¹¹) فإن : العدد المعروف "مائة" أقل من مائة سنوات. لأن العرب (نفس) ٨٠/١٣.

(*) بیاعت: یعنی بیفاحی، استیفاء العرب (عت) ۱۱۹/۲

^(١٧) وصح: فروعها والساحر: السار. م. - (صح: ٣١٢/٢)

١٠٠ : أنظر الجدول ١٠٠

وَيَقُولُ يَا لَعَنَاسَةِ أَشَقَىٰ بِهَا
وَالْمُسْلِمُونَ عَنِ الْجِهَادِ تَقَاعَسُوا
وَلَطَأْنَا عَشْنَا عَلَىٰ أَحْلَامِنَا
لَكِنْ إِذَا كَرِهُوا الْجِهَادَ فَرِيضَةٌ
وَمَضَىٰ يُودَعُ أَمَّهُ حَرَارَةٌ
ضَمَّتْهُ بَيْنَ ضَوْعَيْهَا مَنُهِوْفَةٌ
وَتَعَانِقُ الْقَلْبَانِ يَعْصَفُ فِيهِمَا
هَجَرُ الْخِيَامِ مُجْتَحِفٌ فِي حُلْمِهِ
وَمَضَىٰ يُشَارِكُ فِي الْمَعَارِكِ يَا لَهُ
تَنَاقُلُ الدُّنْيَا صَدَىٰ أَخْبَارِهِ
وَصُمُودُهُ وَجْهٌ دَدٌّ وَبِلَاؤُهُ
يَبَادِرُونَ مِنَ الشَّهِيدِ ثِيَابُهُ
شَمُوءًا أَرِيحُ الْمَسَكُ يَعْبِقُ رِيحُهُ
يَا غَارِسَ الْأَمَلِ فِي أَعْمَاقِنَا
أَيَقْظُتْ فِينَا أَمَّةٌ وَبَعَثْنَهَا
لِي أَخْوَةٌ فِي الْمَسِينِ جِهَادُهُمْ
لَنْ يُسَمِّمُوا أَدَّ الشَّهِيدِ تَطْلَعَتْ
أَوْ يُسَلِّمُوا ذَاكَ الْيَتِيمِ نَعَصْبَةٌ
فَاهِنًا قَوِيرَ الْعَيْنِ إِنَّ جِهَادَنَا
يُعْلِي بِسَيْفِ الْحَقِّ صَحْوَةَ أَمَّةٍ
وَيُعِيدُ التَّوَارِيخَ أَمْجَادَ الْأُمَمِ

وَالْبُؤْسُ وَالْحَرَمَانُ يَكْتَفِيَانِ^(١)
وَنَسْوُهُ يَا لِمَرَارَةِ النَّسِيَانِ
هِيَ فَيْضُ آمَالِنَا وَأَمَانِي
قَدَمِي بِهِ يُعْلِي يَهْزُرُ كِيَانِي
فِي الْقَلْبِ لَا يَقْوَىٰ عَلَى الْكُتْمَانِ
وَيَذَانُ نَاحِلَتَانِ تَرْتَعَشَانِ
جَفْنَاهُمَا بِالْدَمْعِ مُحْتَقِنَانِ
وَالشَّوْقُ يَسْبِقُهُ إِلَى الْمِيدَانِ
رَمَزٌ لِكُلِّ مَجَاهِدٍ مُتَفَانِي
وَقُوَادُهُ مُتَوَهِّجُ الْوَجْدَانِ
دَوَىٰ هُنَاكَ كَثُورَةُ الْبُرُكَانِ
تَبْدُو مُخْضِبَةٌ بِأَحْمَرِ قَانِ
قَدَمُ الشَّهِيدِ يَفْجُوحُ بِالرَّيْحَانِ^(٢)
وَمُحَقِّقُ الْحُلُمِ الَّذِي أَضْنَانِي
تُحْيِي الْجِهَادُ بِشُرْعَةِ الْقُرْآنِ
بِالنَّفْسِ أَوْ بِالْمَالِ يَلْتَقِيَانِ
لِلْخَيْرِ لِلْمَعْرُوفِ لِلْإِحْسَانِ
فِي الْمُلْحِدِينَ وَزُمَرَةُ الصُّلْبَانِ^(٣)
مَاضٍ يَلْبَسِي دَعْوَةَ الرَّحْمَنِ
تُحْيِي الْجِهَادُ عَلَى رَبِّي الْأَفْقَانِ
قَطُّقُوا ثَمَارَ النَّصْرِ بِالْإِيمَانِ

^(١) يَكْتَفِي: أَصَرَّ جَرَّ جَاءَ فِي حَرْفِ الْخَاءِ بِحَدِّ الْعَرَبِ (كُفَّ) ٣٠٩/٩

^(٢) أَرِيحُ: تَوَهَّجَ رِيحَ عَصَا، حَسَا، عَرَبِ (أَرَحَ) ٢٠٧/٢

^(٣) زُمَرَةُ: الْفُرُجُ مِنَ الْأَسْمَاءِ حَسَا، عَرَبِ (زَمَرَ) ٣٢٩/٤

"الْأَعْيَانُ: أَنْصَرُ الْعَرَبِ حَسَا، عَرَبِ حَسَا ١٣٠/١٣"

مهرجان الجهاد*

عبد الرحمن العبيد .

(البسيط)

والشَّعْرُ يُلْهَبُ إحْساسِي وَيُغْرِيبُنِي
وَرَبَّمَا جَاءَ كَالْبُرْكَانِ فِي حِينِ
وَكَيْفَ شَدَوِي وَأَنْغَامِي تُلَيِّنِي
وَمَا وَجَدْتُ سِوَى شِعْرِي يُوَاسِينِي
أَوْ شِئْتَ تَلْقَاهُ فِي أَرْضِ الْفَلَّابِينَ^١
شِئْتَ فِي جُرْحِنَا الدَّامِي فَلِسْطِينِ^٢
إِلَى الْجِهَادِ مَضَى فِي الْعُسْرِ وَاللَّيْنِ
وَالْجُرْحِ فِي كُلِّ مِيدَانٍ يَلَاقِينِي
فِي فِتْنَةٍ قَلْبَتْ كُلَّ الْمَوَازِينِ
وَتَشْرُ الرُّعْبُ مِنْ فَوْقَ وَمِنْ دُونِ^٣
فِي مَوَاطِنِ الْخَيْرِ يُلْهَوُ كَالثَّعْبَانِ
يَقُولُ إِثْرُ لَهَيْبٍ فِي الشَّرَايِينِ
مَنْ ظَلَمَ طَاغِيَةً بِالْحَقِّ مَشْحُونِ
يُعْرِفُ بَخِيرَ ، وَلَا تَقْصَى ، وَلَا دَيْسِنِ
وَرَاغٍ يَجْرِي عَلَى أَنْاتٍ مَحْزُونِ
وَسَلَّ أَنْيْنَ الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ^٤

مِنْ أَيْسَنِ أَبْدَاً وَالْأَمَالِ تُشْجِينِي
حِينًا يَحْيِي رَقِيقَ النِّعَمِ فِي شَفَتِي
وَقَانِلٌ كَيْفَ أَشْعُرِي تَطَاوَعُنِي
فَقُلْتُ هَذِي جِرَاحِي الْيَوْمَ نَازِفَةٌ
إِنْ شِئْتَ فِي الْهَدَى تَلْقَى جُرْحَ أُمَّتِنَا
أَوْ شِئْتَ فِي قِيمِ الْأَفْعَانِ غَاصِبَةٌ أَوْ
أَكْرَمُ بِهِ الشَّعْرُ يُشْجِينَا بِدَعْوَتِهِ
أَرْئُو إِلَى أُمَّتِي تَرَوِي فَجِيعَتَهَا
أَرْئُو إِلَى أُمَّةِ الْإِسْلَامِ حَانَتِ
أَرْئُو إِلَى فِتْنَةِ الْبَاغِي تَهْدِدُنَا
أَرْئُو إِلَى مُجْرِمٍ بَاهِي بِقَوَّتِهِ
وَكَمْ شَهِيدٍ لَسَانُ الْخَلِّ أَنْطَقَهُ
لَا شَيْءَ غَيْرَ الْجِهَادِ اخْتَقَى يَنْقُذُنَا
عَجِبْتُ مِمَّنْ يَبَادِي لِيْجِهَادٍ وَلَمْ
غَالِ الْفِرَاتِ وَقَدْ ضَحَّتْ مَنَابِعُهُ
فَسَلَّ حَلِجَةٌ عَنْهُ فِي مُصِيبَتِهَا

* ديوان يا أمة الحق : ج ٣ ، ص ١٠١ ، ديوان : ج ١ ، ص ١٥٥ - ١٦١ .

^١ سبق التعريف به في قصيدة : ص ٥٥ .

^٢ الهند : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٥٥ .

الفلين : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٥١ .

^٣ الأفغان : أنظر المراسلة : ج ١ ، ص ١٣ .

^٤ دون : قصيد موقر وهو قصيد عن : (الساد العرب) (دون) ١٦٤/١٣ .

^٥ حلجة : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٣٦ .

وَسَلَّهُ شَعْبُ الْكُوَيْتِ الْيَوْمَ شَرَدَهُ
عَجَبَتْ مِنْ عُصْبَةٍ ضَنْتْ وَشَرْدَمَةً
وَمَا دَرَتْ أَنَّهُ لَا شَرَعَ يَحْكُمُهُ
وَمَا دَرَتْ أَنَّهُ وَالظُّلَمَ دَيَّدَنَهُ
فَكَيْفَ يُرْجُو جِهَادًا فِي زَعَامَتِهِ
وَكَيْفَ يُرْجَى بِهِ خَيْرٌ وَرَفَقَتُهُ
يَا لِلْجِهَادِ يَوْمَ الْيَوْمِ الْوَيْلَةَ
يَدْعُو لَوَحْدَتِنَا الْكُبْرَى نَعُودَ لَنَا
يَدْعُو فَيَأْتِي الْمَشَى فِي فَيَالِقَهُ
يَدْعُو فَيَنْفُضُ الْأَطْفَالَ فِي شَمَمٍ
يَدْعُو فَيَنْطَلِقُ الْأَفْغَانَ تَوَجُّهَهُمْ
حَيْثَ يَا مَهْرَجَانِ الْخَيْرِ فِي أَفَلٍ
كَمْ عَالَمٌ مَسْتَبِيرٌ الْفَكْرَ مَنَازِمَ
وَشَاعِرٌ رَاحَ يَهْجُو الْكَفْرَ مَقْنَعَةً
جَاءُوا إِلَيْكَ وَقَوْلُ الْحَقِّ رَانْدُهُمْ

وَمَنْ نَجَا فَهُوَ بَاقٍ شَبَّهُ مَسْجُونًا^(١)
تَدْعُو لِتَأْيِيدِ سَلَاحٍ وَمَأْفُونٍ
وَكُلُّ غَايَتِهِ حُكْمُ الشَّيَاطِينِ
أَضَحَتْ جَرَانُهُ مِلءَ الْعَنَابِ
وَنَهَجَهُ نَهْجُ شَامِيرٍ وَ (رَابِعِينَ)
فِي حَرْبِهِ يَنْ بَعْثِي وَمَا سُونِي
فِي الْقَادِسِيَّةِ نَنْقَاهَا وَحَطَّيْنِ
مِنْ الْبِرَانِسِ حَتَّى دَوْلَةِ الصَّيْنِ
وَسَيْفُ خَالِدٍ يُعْلِي رَايَةَ الدِّينِ
يَرْثُونَ لِلْقُدْسِ تَشْكُو ظُلْمَ صِهْيُونِ
سَفَرُ الْخُلُودِ لَهُمْ ... لَا سَفَرُ لَيْنِينَ
نَادِي الْأَحْيَةِ أَنِّي غَيْرُ مَغْبُونِ^(٢)
أَدَى الْأَمَانَةِ فِي قَوْلٍ وَتَدْوِينِ
سَهَامُهُ مِنْ مَطَارَاتِ الدَّوَابِ
وَالْقَوْلُ يَتَسَارُ فِي صِدْقِ الْمُضَامِينِ

^(١) الكويت : تقع الكويت في غرب آسيا على الجانب الشمالي الغربي للخليج العربي ، وعاصمتها : الكويت ، تبعد عن الشمال والشمال الغربي بحوالي ١٠٠ كم عن الحدود العراقية السعودية ، ومن الشرق الخليج العربي ، يحكمها أسرة آل الصباح ، عدد سكانها ١٣٧٨٦١٣ نسمة سنة ١٩٩٢ م . المعلومات { مكتب الأفاق المتحدة الاستشاري } ص ٥٥٥ ط ١ ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
^(٢) شامير : هو استحقاق شامير ، الحاكم السابق رئيس الحكومة ووزير الخارجية الإسرائيلية (ربحه حرب البليكوته) القاضي بالامتناع في الاستيلاء في كل مكان من اسمه حتى سقطا خلال عام ١٩٨٥ م في عهد رئاسة مناحيم بيغن ، | مدينة الخليل والتجدي العجبري ، عرفت حينئذ ، مستند : ص ١٢٠ ط ١ ١٩٨٥ م . الكويت ، ص ١٢ | .

رئيس : استحقاق رابين ، | ص ١٠٠ ط ١ ١٩٨٥ م . وزارة الخارجية لدى العدو الإسرائيلي خلال فترة رئاسة مناحيم بيغن ،

^(٣) حطين : أنظر المبرور ج ٢ ، ص ١٠٠ .

القادسية : أنظر المبرور ج ٢ ، ص ١٠٠ .

^(٤) النجف : أنظر المبرور ج ٢ ، ص ١٠٠ .

البراس : خلال البراس : تقع في منطقة جبلية بين فرنسا والأندلس (أسبانيا حاليا) ، غير القارة السمبح من ممالك الغراني . عام

١٠٠ هـ . | التاريخ العداسي : محمد بن عبد الحميد ، ص ٣٩٢ ، ط ١ ١٩٧٢ م . دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت . |

^(٥) صهيون : أنظر المبرور ج ٢ ، ص ٣٢٧ .

البيوت : أنظر المبرور ج ٢ ، ص ١٠٣ .

^(٦) معون : العلى : ج ١ ، ص ١٠٠ ط ١ ١٩٨٥ م . لبنان العرب (غن) ٣٠٩ / ١٣

أَعَادَ لِلْمُسْلِمِينَ النَّهْجَ مُتَلَقَاً
قَامَتْ حَضَارَتُنَا فِي ظِلِّ مَنْهَجِهِ
تَهْفُو النُّفُوسُ لَهُ مَوْتَى فَبِعِثْهَا
هُوَ الَّذِي مِنْهُ سَيْفُ الْحَقِّ نَشْرَعُهُ
لَوْ أَنَّ شِعْرِي يُوَاتِينِي نَظْمَتٌ لَكُمْ

وَكُلُّ نَهْجٍ سِوَاهُ غَيْرُ مُضْمُونٍ
وَأَشْرَقَ الْكَوْنُ فِيهِ بِالْبَرَاهِينِ
بِالْعِلْمِ تَسْمُو بِقُرْآنٍ وَتَيِّينِ^(١)
وَهُوَ الَّذِي مِنْهُ نَهْدِي غُصْنَ زَيْتُونٍ
عَقْدًا مِنَ الشُّكْرِ لَكِنْ لَا يُوَاتِينِي

لِيكَ يَا أَفْغَانِ*

إبراهيم جمعة العجمي

(الكامل)

بدماننا نفديك يا أفغانُ
والنَّاسُ صَمٌّ عَنْكُمْ عَمِيَانُ
قَدْ قُتِلَ الْأَطْفَالُ وَالشَّبَابُ
إِذْ أَنَّهُمْ لَيْسَتْ لَهُمْ أَدِيَانُ
بِؤْسٌ كَذَا النِّسْيَانُ وَالْهَجْرَانُ
رَحْمَاتُهُ وَصَالِحُكُمْ وَجَنَانُ
وَكَذَا الرِّيَاضُ وَظُلُمُهَا الْفَيَاقَانُ^(١)
ضَحَى بِكُمْ وَكَأَنَّكُمْ قَرْبَانُ^(٢)
يَا بُؤْسَهُمْ وَجَمِيعَهُمْ نَدْمَانُ
فِي ضَعْفِهِمْ وَيَحْرَبُ الْعُمَرَانُ
وَتَرَا حُمُوا وَلِيَهْدِكُمْ رَحِمَنُ
شَعْبُ يَسَامُ الْخَسْفُ ذَاكَ هَوَانُ^(٣)
فِي بُؤْسِهِمْ وَأَذَلُّهُمْ حَرَمَانُ؟
وَجَمِيعَهُمْ بِشَقَاتِهِ غُرِيَانُ؟
وَجَمِيعَهُمْ مَشْرِدٌ مَهْرَانُ؟
وَتَوَحَّدُوا وَكَأَنَّكُمْ بَنِيَانُ
مَعَهَا جَرِينُ وَأَنَّهُمْ إِخْوَانُ

أَفْغَانِ يَا شَعْبَ الْجِهَادِ وَأَرْضَهُ
فَالرُّوسُ تَغْزَوُ أَرْضَكُمْ بِذَلَالَةٍ
وَطَعُفُوا كَثِيرًا فِي الْبِلَادِ بِشَرِّهِمْ
هَدِمُوا الْمَسَاجِدَ وَالْمَعَابِدَ كُلَّهَا
وَالْقُدُسَ أَنْتُمْ مِثْلَكُمْ قَدْ نَاقَهَا
شَهَادَةُكُمْ حَبَا أَلِلَهُ نَسَرُّهُمْ
وَالذِّكْرِيَّاتِ الْخَالِدَاتِ وَحُكْمُ
وَالْعَالَمِ الْمَغْبُورِ فِي غَفْلَاتِهِ
وَلَسَوْفَ تَدْرِكُهُمْ عَوَاقِبُ غَزْوِكُمْ
وَبِذَاكَ تَنْدَثِرُ الْحَضَارَةَ كُلَّهَا
يَا عَالَمَ الْأَحْرَارِ فَتَنَّهُمْ
هَلْ تَهْدِي النَّفْسَ الْكَرِيمَةَ يَمِينًا
هَلْ يَسْكُنُ الْقَلْبُ الرَّحِيمَ وَإِخْوَةً
أَيَسِّرُكُمْ أَنْ تَتَعَمَّقُوا بِمَلَابِيسِ
أَوْ أَنْ تَنَامُوا اللَّيْلَ مَلءَ جَفُونِكُمْ
مِنْ قَبْلِ حَدَثِنَا الرُّسُومَ تَعَارَظُوا
وَكِذَاكَ أَنْصَارُ كِرَامِهِ رَحِمُوا

مجلة المدونة ، العدد ٣٢ ، ص ١٠٠ - ١٠١

¹⁴ الأفعان: أنظر الدراسة الخارجية ج ١ ص ١٠٠

^{١٤} الروس : أخطر الديوان - ٢ ، ص ١٣٠

^{١٤} القديس : أنطون الكبير - ٢ - ص ١٠٠ .

(¹) القيدان : الخطايا - الحزن

(²) المغبون : علي بن أبي حمزة وأخوه محمد (عشر) ٣٠٩/١٣

(7) الخسف : الظلم (حفس) ٢٠/٩

وكذا جمال الدين حيث جُمِعَ عنا
وبذلك التاريخ ينطقُ عبرة

بتعاون يعلو به سلطانُ
وكذلك التنزيلُ والقرآنُ

إضاءة في سراديب الحياة *

د . عبد الرحمن العشماوي .

(الطويل)

وَكُلُّ قَوِيٍّ لِلزَّمَانِ يَلِينُ
وَيُطْرِبُكَ الشَّادِي وَأَنْتَ حَزِينُ
وَخَالَقُنَا أَدْرَى بِمَا سَيَكُونُ
وَمَالَتْ عَلَى التَّغْرِيدِ مِنْهُ غُصُونُ^(١)
وَيَمْنَعُ نَفْسِي أَنْ تُخَادِعَ دِينُ
وَأَنْ قَلَّ مَالٌ أَوْ جَفَاكَ مُعِينُ
يَقُولُ ، وَلَكِنَّ الْفَعَالَ تَشِينُ^(٢)
وَنَحْنُ بِنَهْجِ الْمُعْتَدِينَ نَدِينُ؟
وَرَأْسُ الدُّعَاةِ الْمُصْلِحِينَ طَمِينُ؟^(٣)
وَتَمْضِي عَلَى أَمْرِ الضَّعَافِ سَنِينُ؟
تُحِيطُ بِهِ مِمَّا نَخَافُ ظُنُونُ
وَتَشْتَدُّ فِي الدَّعْوَى وَنَحْنُ نَلِينُ
لَهُ فِي عَذَابِ الْمُسْلِمِينَ قُنُونُ

إِذَا لَمْ يَحْنِ أَمْرٌ فَسَوْفَ يَحِينُ
أَيَا قَلْبُ قَدْ تَهَوَّى أَحْيَاةُ حَزِينَةُ
تَمُرُّ بِنَا الْأَيَّامُ وَالْغَيْبُ دُونَهَا
وَكَمْ طَانَرُ غَنَى عَلَى الْأَبْسَاقِ فَرَحُهُ
يَرُدُّ يَدِي عَنْ بَطْشِهَا خَوْفُ رَبِّهَا
وَمَا الْعِزُّ إِلَّا فِي التَّوَرُّعِ وَالتَّقَى
بَنِي أُمِّي ، فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا فَمٌ
عَلَامٌ يَدُوسُ الْمُعْتَدُونَ رِكَابَنَا
أَيُرْفَعُ رَأْسُ الْمَسَارِقِينَ عَنْ الْمَهْدَى
أَيُحْسَمُ أَمْرُ الْأَقْدَبَاءِ بِسَاعَةِ
سُؤَالٍ ، وَمَا زَالَ الْجَوَابُ مُشْرَدًا
تُعْرَبِدُ إِسْرَائِيلُ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ
وَتَعْصَفُ بِالْأَفْعَالِ قُرَاطُ غَاشِمٍ

^(١) مجلة أفعانت ، العدد ٤ ، ص ٥٠٠ هـ - أكتوبر ١٩٨٧ م ص ٣٥ .

^(٢) سبق التعريف به في قصيدة نفس على حائطه الخراج .

^(٣) الأبيات : الشعر الكلاسيكي ، ج ١ ، الجزء (أبج) ، ص ١٠٩٤ .

^(٤) التشين : الغيبة الخبيثة ، ج ١ ، ص ٢٣٥٤ .

^(٥) الماروقين : سرعة الخروج عن الدين ، ج ١ ، ص ٣٤١/١٠ .

^(٦) طمين : إذا حتى فهدى ، ج ١ ، ص ٢٣٥٤ .

^(٧) إسرائيل : وهي دولة اليهود ، منذ ١٩٤٨ م ، على أرض فلسطين وبسموية الأرض التيعدت وقد بدأت هذه الحركة تجمع اليهود المكنون عليهم . التشتت : منذ عام ١٩٤٨ م ، جمع الصهيونية لواء دولة إسرائيل ، وأخذوا يتوجهون إلى فلسطين بأعداد كبيرة من جميع أنحاء العالم ويشترون الأراضي في فلسطين وقد كان يهددهم أحياء اليهود في العالم وما أن جاء عام ١٩٤٩ حتى صدر وعد بلفور بإقامة وطن لهم في فلسطين وبعد ذلك احتل فلسطين والأردن وبأن تترك لهم مقاليد الأمور والحكم والمواصلات والإذاعة والكهرباء والبناء لليهود حتى عدت جميع هذه لانتهازة في أيديهم وأخذ اليهود يمارسون الإخلاء حتى أجبروه على فلسطين ومنذ هذا الوقت وأصبح يطلق على فلسطين اسم إسرائيل . التوسعة : التوسعة في الأديان والمذاهب ص ٥٦٦ .

يَبْتَغُونَ وَالْفَارَاتُ تَشْتَدُّ حَوْلَهُمْ
أَضَافُوا سَمَاءً بِالصَّوَارِيخِ فَوْقَهُمْ
وَسَارُوا بِدَبَابَاتِهِمْ فَوْقَ أَرْضِهِمْ
وَهُمْ كَالْقَلَاعِ الشَّمُّ لِلَّهِ أَسْلَمُوا
نَفُوسًا تَرَى فِي اللَّهِ عِزًّا وَمُنْقِذًا
سَلَّاحُهُمُ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ إِنَّهُ
إِذَا أَسْلَمَ الْإِنْسَانُ لَدَى اللَّهِ أَمْرُهُ

وَنَحْنُ مَتَاعٌ عَيْشُنَا وَفَتْنُونُ
وَلِلطَّائِرَاتِ الْعَادِيَّاتِ أَنْبِيُنُ
تَدْكُدِيَارٌ تَحْتَهَا وَحُصُونُ^(١)
نُفُوسًا لَدَيْهَا هِمَّةٌ وَيَقِينُ
وَمَنْ غِرَّهُ فِي النَّبَاتِ يُعِينُ؟^(٢)
سَلَّاحُ قَوِيٍّ فِي الْخُطُوبِ مَتِينُ
فَكُلُّ مُصَابٍ فِي الْحَيَاةِ يَهُونُ

(١) المصنوع: المصنوع إذا صرحته وكثيرته حتى سرت به بالأرض. الجمان العرب (دكان) ٤٢٦/١٠ .

(٢) الخيليات: من هذا بيت بالأسماء من الحيوانات. أسكن العروبة (نور) ٧٧٤/١ .

(الطويل)

خَجَلْتُ - وَرَبَّ الْبَيْتِ مِنْ حَالِ أَوْطَانِي
فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا وَجُوهًا كَنِيْسةَ
وَلَسْتُ أَرَى إِلَّا خِلَافًا وَفَرْقَةً
رِصَاصٌ ، وَلَكِنْ فِي صُدُورِ أَحِبَّةٍ
نَسِينَا عَلَى عَرَفِ الشَّعَارَاتِ دِينَنَا
فَكَمْ ظَالِمٌ يَمْشِي إِلَى كُلِّ رَغْبَةٍ
وَكَمْ حُرَّةٌ صَاحَتْ إِبَاءً وَلَمْ تَجِدْ
أَرَى فِي الْوُجُودِ الْبَاسَاتِ تَحَهُمَا
وَيُطْعَمُنِي سَهْمُ الصَّدِيقِ فَأَنْتَنِي
أَخِي .. مَا دَاهَا عَيْنَيْكَ . مَا عَادَ فِيهِمَا
أَرَى فِي الرَّوَابِي الْخَضِرِ حَذْبًا يُمِيتُهَا
لَقَدْ كُنْتُ تَبْنِي صَرْحَ فُتُوحٍ مَعِي
أَلَا لَيْتَنِي مَا عَشْتُ حَتَّى أَرَى يَدِي
أَلَا لَيْتَنِي مَا عَشْتُ حَتَّى أَرَى فَمِي
فَلَسْطِينَ .. يَا جُرْحًا عَمِيقًا يَسُوقُنِي
فَلَسْطِينَ .. يَا رِيحَانَةً مَا شَمَمْتُهَا
حَلُمْتُ بِهَا ، وَالْيَسِيلُ جَاثٍ فَنَبْتَنِي
ثَلَاثُونَ عَامًا .. مَا رَأَى الذَّهْرُ مِثْلَهَا

فَلَا الْحَرْبُ أَرْضَتْنِي وَلَا السَّلَامُ أَرْضَانِي
وَلَسْتُ أَرَى إِلَّا صَرَاعَاتِ إِيْخْوَانٍ
أَعْدْنَا بِهَا أَيَّامَ (عَمَّس) وَ (ذُبْيَان)^{*}
وَعَزَمَ ، وَلَكِنْ فِي مُوَالَاةِ عُدُوَانٍ
فَلَسْنَا إِلَى قَاصٍ وَلَسْنَا إِلَى دَانٍ
وَكَمْ مِنْ بَرِيءٍ جَائِمٍ خَلْفَ قُضْبَانٍ
يَدَا تَحْمِيهَا مِنْ ذُنَابٍ وَغُرْبَانٍ
وَفِي نَظَرَاتِ الْقِسُومِ إِغْضَاءُ حَيْرَانٍ
وَفِي جَسَدِي جُرْحٌ ، وَجُرْحٌ بِوُجْدَانِي
صَفَاءُ يَشِيْعُ الْأَمْنِ فِي قَلْبِي الْعَانِي
وَفِي نَعْمَتِهَا الصَّافِي رَوَاسِبُ أَدْرَانٍ
فَكَيْفَ عَذُوتُ الْيَوْمَ ، تَهْدِمُ بُيُنَانِي
وَقَدْ حَمَلْتُ سَيْفِي تُحَاوِلُ خَذْلَانِي
يُرَدِّدُ لِحْنًا لَيْسَ مِنْ جَنَسِ الْحَنَانِي
عَلَى دَرْبِ الْأَمِي إِلَى أَرْضِ لُبْنَانٍ
وَيَا غَادَةَ عَاثَتْ بِهَا كَفُّ شَيْطَانٍ
أَرَاهَا وَنُورُ الْفَجْرِ يَتَشَمُّ شُطْرَانِي
ضِيَاعًا وَابْحَارًا إِلَى غَيْرِ عُنْوَانٍ

* مجلة الدعوة ، العدد ٧٥١ ، حذاء خاني ١٤٠٠ ، ص ٢٨ .

« سبق التعريف به في قصيدة نفس غنى حائط الخراج .

عَمَّس وذُبْيَان : أحد من عَمَّس أولاد عمه شمعون إلى عطفان ، يعيشون متناحرين متحاورين حتى كان سابق داحس والعبراء

بين أمير بني عَمَّس - نفس - هدا - وأمر فرارة بن ذُبْيَان - حديفة بن بدر ، ففتشت الحرب المعروفة في التاريخ بحرب (داحس

والعبراء) واستمرت هذه الحرب أربع سنين حتى جاء الإسلام ورحمهم منها . [شرح المعلقات السبع ، مرجع سابق ، ص ٢٨٦]

ثَلَاثُونَ عَامًا وَالشَّعَارَاتُ لَمْ تَزَلْ
ثَلَاثُونَ عَامًا .. مَا فَرَحْنَا بِفَارِسِ
عِلَامِ تَعَادِينَا ، وَفِيمَ خَصَامِنَا
وَحَتَامَ نَبْقَى فِي حُفُوفِ آخِرَةِ
نَجْرُ عِبَاءَاتِ الصُّمُودِ ، وَحَالِنَا
وَنَرْفَعُ أَعْلَامَ الْوَفَاءِ . وَمَا نَرَى
نَقْبَلُ أَيْدِي الْعَصِيبِ تَرْتُلِقَا
إِلَى أَيْنَ يَا قَوْمِي ؟ وَقَدْ حَفَّ دَرِينَا
إِلَى أَيْنَ ؟ مَا عَادَتْ تُسَيِّغُ نَفُوسَنَا
إِلَى أَيْنَ ؟ مَا عَادَتْ تُرَوِّقُ لَمَشْنَا
إِلَى أَيْنَ يَا قَوْمِي ؟ فَإِنَّ طَرِيقَنَا
طَرِيقُ مَضَى فِيهِ الرَّسُولُ وَصَحْبُهُ
مَضَوْا ، وَظِلَالُ الشَّرِكِ فِي كُلِّ بَقْعَةٍ
وَمَا رَجَعُوا .. إِلَّا وَلَحِقَ دَوْلَةُ
يَقِينٍ مَشَى فِي كُلِّ قَلْبٍ فَهَزَهُ
وَزَكَّى نَفُوسَ النَّاسِ مِنْ كُلِّ زَلَّةٍ
أُولَئِكَ مِنْ دَانَتْ لَهُمْ بَقْعَةٌ
أَضَاءُوا بِنُورِ اللَّهِ شَرْقًا وَغَرْبًا
إِلَى أَيْنَ يَا قَوْمِي ؟ فَبِعِدَا طَرِيقِنَا
إِذَا فَقَدْ الْإِنْسَانُ صَدَقَ ائْتِمَانُهُ

تَفُوحُ أَكَاذِييَا ، وَتُسَدِّي بِخُسْرَانِ
يَخُوضُ غَمَارَ الْحَرْبِ مِنْ غَيْرِ خِذْلَانِ
وَنَحْنُ عَلَى أَبْوَابِ تَحْرِيرِ أَوْطَانِ
نَسِيرُ وَرَاءَ الْقَوْمِ فِي كُلِّ مِيدَانِ
يَدُلُّ عَلَى ذُلِّ وَيُوحِي بِخِذْلَانِ
وَفَاءِ ، وَلَكِنْ نَرَى كُلَّ نُكْرَانِ
وَخَوْفًا .. وَنَنْسَى أَنَّنَا أَهْلُ قُرْآنِ
بِشُوكِ ، وَرُزُومِ ، وَتَدْبِيرِ شَيْطَانِ
دَعَايَاتِ كَذَابِ ، وَرَايَاتِ خَوَانِ
نَدَاءَاتِ عَدْنَانِ ، وَصِيحَاتِ قَحْطَانِ
طَرِيقِ إِبَاءِ فِي النُّفُوسِ وَاعْيَانِ
فَمَا قَنَعُوا إِلَّا بِتَحْطِمْ أَوْثَانِ
يَشُونَ نُورَ اللَّهِ فِي كُلِّ وَجْدَانِ
تَضَاعَلُ فِيهَا مُلْكُ الْفَرَسِ وَرُومَانِ
وَعَرَبُهُ مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَكُفْرَانِ
فَأَصْبَحَ لِلْإِنْسَانِ إِحْسَاسُ إِنْسَانِ
أَتَوْهَا .. وَمَا دَانُوا لِبَغْيِ وَطُغْيَانِ
وَمَا سَلَكُوا دَرَبًا عَلَى غَيْرِ تَبَيَانِ
وَكُلُّ طَرِيقٍ غَيْرُهُ دَرَبُ خُسْرَانِ
وَأُضْحَى بِلَا قَلْبٍ فَلَيْسَ بِإِنْسَانِ

رسالة إلى عبدالله عزام

د . عبدالرحمن صالح العثماوي .

(البسيط)

جُرْحِي بِجُرْحِكَ يَا عَزَامُ مَقْرُونُ
هُمُومُنَا يَا أَحَا الْإِسْلَامِ وَاحِدَةٌ
هَذِي "بِشَاوَرُ" تَبْكِي فَقَدْ فَارَسَهَا
جِبَالُ بَامِيرٍ غَطَّتْ رُجْهَهَا أَسْفَا
يَا فَارَسًا غَابَ عَنْ أَرْضِ الْجِهَادِ وَفِي
مَا مِتَ ، بَلْ نَحْنُ مُشَا فِي تَحَادُلُنَا
لَا تَحْسِنِ الْأُنَى فِي اللَّهِ قَدْ قَتَلُوا
لَوْ خَيْرَتْ آلَةُ التَّفْجِيرِ مَا انْفَجَرَتْ
قَضَاءُ رَبِّكَ أَمْضَى مِنْ تَأْمُرِهِمْ
حَرَكْتَ هَمَّةَ أَحْبَابٍ أَبَتْ لَهَا
غَرَسَتْ فِي كُلِّ قَلْبٍ يَانِسُ أَمَلًا
كَسَرَتْ حَاجِرَ خَوْفٍ كَانَ يَحْجُرُنَا
مَا كَانَ قَوْلُكَ لَدَا تَرَدَّدَهَا
أَخِي الْحَبِيبُ وَمَا أَحْبَبْتُكُمْ عِشًا
فَالْحُبُّ حِينَ بَصِيرٍ لَصَدَقَ مِنْهَجُهُ
أَحْيَيْتَ فِيكَ أَحَا فِي اللَّهِ مَيِّزُهُ

جُرْحُ تَشَارَكُنَا فِيهِ الْمَلَايِينُ
فَالنَّفْسُ شَاكِيَةٌ وَالْقَلْبُ مَطْعُونُ
فَيَسْتَجِيبُ لَهَا بِالْدَمْعِ "جِيحُونُ"
عَلَى فِرَاقِكَ وَارْتَاعَتْ فِلَسْطِينُ
أَجْفَانُهُ حُلْمٌ بِالْدَمْعِ مَحْجُونُ
وَأَنْتَ حَيٌّ وَفِي الْقُرْآنِ تَبَيَّنُ
مَاتُوا ، فَمَنْزِلُهُمْ فِي الْخُلْدِ مَضْمُونُ
وَلَا اسْتَجَابَتْ لِمَا تَرَجَّسُو الشَّيَاطِينُ
لَوْ لَمْ يَقْدِرْ لِمَا أَرَدَاكَ مَا فُونُ^(١)
أَنْ الْجِهَادَ لَنِيْلُ الْخُلْدِ عَرَبُونُ^(٢)
فِي اللَّهِ ، فَارْتَدَّ خَوَانٌ وَمَا فُونُ
فَسَارَ مِنْ خَلْقِكَ الْغُرَّ الْمَيَّامِينُ^(٣)
خَوْفَاءُ لَكُنْهُ بِالْفِعْلِ مَقْرُونُ
وَلَيْسَ فِي الْحُبِّ تَزْوِيقٌ وَتَلْوِينُ
يَسْمُو ، وَلَا يَزْدَرِيهِ الْمَنْطِقُ الدُّونُ
فِي الْحَرْبِ حَزْمٌ ، وَعِنْدَ أَخْوَةِ لَيْنُ

^(١) مجلة الدعوة المصرية ٢٠١٦ ، ص ١٥٩ - ١٦٠

^(٢) سبق التعريف به في المقدمة على غير حافظ جرح .

^(٣) عزام : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٣ .

^(٤) بشاور : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٣٠٠ .

^(٥) جيحون : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٣٠١ .

^(٦) بامير : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٣٠٢ .

^(٧) مأفون : ضعيف ، غير مستعمل ، انظر : لسان العرب (١٣ / ١٩٧)

^(٨) عربون : ضعيف ، غير مستعمل ، انظر : لسان العرب (١٣ / ٢٨٤)

^(٩) الميامين : ليس : انظر : لسان العرب (١٣ / ٤٥٨)

مَا كَانَ يَشْغَلُهُ تَمَيُّعُ مَظْهَرِهِ
مَا قِيَمَةُ الشَّكْلِ فِي قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ
عَزَّيْتُ فِيكَ فَوَادِي بَاتَ مِنَ الْمِ
عَزَّيْتُ فِيكَ بِلَادَ الْعَرَبِ قَاطِبَةً

لَكِنْ طَانَرُهُ فِي الْخَيْرِ مَيِّمُونَ
أَذَا حَوَى سَيِّئِ الْأَفْكَارِ مَضْمُونُ
يَشْكُو ، وَضَاقَتْ عَنِ الْحُزَنِ الشُّرَايِينُ
وَالْمُسْلِمِينَ وَمَنْ فِي قَلْبِهِ دِينَ^(١)

^(١) قاطبة . اسم جمع لكل حيوان وحاولوا قاطبة أي جميعا . لسان العرب (مخط) ٦٨١/١

صرخة عاشق

د . عبد الرحمن صالح العشماوي .^٤

(الوافر)

وَمِنْ سَجْنِ التَّرَدُّدِ أَنْقَذُونِي
مَلَلْتُ السَّيْرَ فِي وَحْلِ وَطِينِ
يَدَارُ حَدِيثِ أَصْحَابِ الظُّنُونِ
يَكْرِمُ كُلُّ شَيْطَانٍ لَعِينِ
وَيُجْفَى كُلُّ ذِي عَقْلٍ رَزِينِ^(١)
سَيَاسَةُ قَسْوَةٍ فِي ثَوْبِ لَيْنِ
تُسِيرُ مَرْكَبَ الزَّيْفِ الْمَشِينِ
وَعَنْ قَصْرِ يُقَامُ وَعَنْ حُصُونِ
لِيُصْرَفَ فِي الذَّانِدِ وَالْفُتُونِ
وَتَزِيْفِ الثَّقَافَةِ وَالْفُنُونِ
شَكَامِنْ قَسْوَةِ الْحُزْنِ الدَّفِينِ
وَفِي صَفْحَاتِ حِكْمِ أَكْثُونِي
خِيَالُ الْعَاشِقِ الْبَاكِي الْحَزِينِ
وَفَوْقَ هَضَابِ بَايِرِ انْقُشُونِي
فَسَوْفَ تَرَوْنَ حَيَا فِي جِينِي
يُخَفِّفُ مَا أَعَانِي مِنْ أَيْنِي
وَفِي يُسْرَايَ بَاقِيَةِ يَاسْمِينِ
عَلَى ظَهْرِي لَكُمِّي لَا تُنْكِرُونِي^(٢)

خُذُونِي فِي مَوَاسِكِكُمْ خُذُونِي
وَطَيِّرُوا بِي إِلَى الْعَلْيَاءِ إِنِّي
سَمِمْتُ مَجَانِسَ السُّمَارِ فِيهَا
سَمِمْتُ مُحَافِلَ التَّهْرِيجِ فِيهَا
وَيُورَفَعُ شَأْنُ مُخْتَبَسٍ وَغَارِ
سَمِمْتُ الْقُيُومِ بِنَهْجِجُونِ نَحْوِي
سَمِمْتُ وَسَائِلَ الْإِعْلَامِ فِيهَا
سَمِمْتُ حَدِيثَنَا عَنْ بَيْعِ أَرْضِ
وَعَنْ مَالِ يُخْرِنُ فِي تَكْوِكِ
سَمِمْتُ تَعَالَمِ الْجَهْلَاءِ فِيهَا
تَعَالَوْا يَا أَحِبَّائِي فَقُلِّي
خُذُونِي أَحْرَفَ بَيْضِ الْمَعَانِي
وَفِي أَهْدَابِ جِيحُونَ أَرْسَمُونِي
وَرَشَّوْنِي عَلَى كَابُورِ عَطْرَا
إِذَا لَمْ تَعْرِفُونِي حَسْبَ أَنِّي
وَسَوْفَ تَرَوْنَ فِي تَغْرِي أَبْتَسَامَا
وَسَوْفَ تَرَوْنَ فِي الْبَسْنَى يِرَاعَا
وَسَوْفَ تَرَوْنَ جَعَّةَ ذَكْرِيَاتِي

^١ مجلة الجهاد ، العدد ١٢ ، العدد ١٤٩١ ، ص ٤١ .

^٢ سبق التعريف به في قصيدة نفس على خالد ، ج ١ ، ص ١٤٧ .

^(١) يعني : حقا الشيء أي ما يبره مكانه ، مصدر : جفا . لسان العرب (جفا) ١٤ / ١٤٧ .

رئيس : الرئيس : التفتير من كثر شيء ، ورشح : رشح : سلك . وقيل أصيل الرأي ، ج : أرواح وزرود . لسان العرب (رزن)

^٣ جيحون : أظفر الدمامة المخرجة ج ٣ ، ص ٢١٥ .

^(٢) جعنة الجعنة : كلمة السباب . لسان العرب (جع) ١ / ٢٦٧ .

عندما يحزن العيد

د . عبد الرحمن العشماوي .

(البسيط)

وفي ضمير القوافي ثار بُرْكانُ
وقد شكّت من غبار الدرب أجفان^(١)
تموج موجاً وأرض الأنس قيعانُ
عن رأسها ، وفؤاد البدر حيرانُ
رطباً ، فيغطني أهل وإخوانُ
أنّي سعيد وأن القلب جدلان^(٢)
إلى نفوسهم تزهو وتزدانُ
هذا الذي وجهه للبشر عنوانُ
شعرا رصنا له وزن وألحانُ
وجهي ، وفي خاطري للحزن كتمانُ
يد الجراح ، وما صاعته أشجان^(٣)
على ذراعي ، وفي عينيه نكرانُ
حالي ، وقد نالني بؤس وحُمرانُ
على فراشي . وطرف الشوق سهرانُ
قلوبنا من صنوف الهم ألوانُ ؟
ولندمى مقل ترثو وآذانُ
أمانه ، وفؤاد القدس وهان^(٤) ؟
على سرير الهوى ، والليل نشوانُ ؟

أقبلت يا عيد ، والأحزان أحزانُ
أقبلت يا عيد ، والرمضاء تلفحني
أقبلت يا عيد ، هذى أرض حسرتنا
أقبلت يا عيد ، والظلماء كاشفة
أقبلت يا عيد . أحرى النحن في شفتي
أزف تهنّتي للناس أن يعرفهم
وأرسل البسمة الخضراء تذكرة
قالوا وقد وجهوا نحوي حديثهم
هذا الذي تصدر الآهات عن دمه
لا لن أعاتبهم ، هم ينظرون إلى
والله لو قرأوا في النفس ما كتبت
ولو رأوا كيف بات الحزن متكناً
لأغمضوا أعينا مهورة وبكوا
أقبلت يا عيد والأحزان نائمة
من أين نفرح يا عيد الجراح وفي
من أين نفرح والأحداث عاصفة
من أين .. والمسجد الأقصى محطمة
من أين .. والنفرح والأمة الغراء نائمة

^(١) سبق التعريف « في قصيدة نفس على حائط الجراح » .

^(٢) الرمضاء : شدة الحر . جدي : ١٧ / ١٦٠

^(٣) جدلان : جدل بالفتح . جدي : ١٧ / ١٦٠ . لسان العرب (جدل) ١١ / ١٠٧

^(٤) أمانه : النفس . جدي : ١٣ / ٢٣٢ . لسان العرب (شجن) ١٣ / ٢٣٢

^(٥) القدس : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٣٦ .

^(٦) وهان : الولة : الحرب . جدي : ١٣ / ٥٦١ . لسان العرب ١٣ / ٥٦١

مَنْ أَيْنَ .. وَالذَّلُّ يَبْنِي أَلْفَ مُتَجَعِّعٍ
مَنْ أَيْنَ نَفْرَحُ وَالْأَحِبَابُ مَا اقْتَرَبُوا
يَا مَنْ تَسَرَّبَ مِنْهُمْ فِي الْقُذُودِ هَوًى
أَصْبَحْتُ فِي يَوْمٍ عَيْدِي وَالسُّؤَالُ عَلَى
أَيْنَ الْأَحِبَّةِ ... لَا غَيْمٌ وَلَا مَطَرٌ
أَيْنَ الْأَحِبَّةِ ... لَا نَجْوَى مَعْطَرَةٌ
أَيْنَ الْأَحِبَّةِ .. لَا بَدْرٌ يُلَوِّحُ لَنَا
أَيْنَ الْأَحِبَّةِ .. لَا بَحْرٌ وَلَا جُزُرٌ
أَيْنَ الْأَحِبَّةِ ... وَارْتَدَّ السُّؤَالُ إِلَى

فِي أَرْضِ عِزَّتِنَا ، وَالرَّبْحُ خُسْرَانُ ؟
مَنَا وَلَا أَصْبَحُوا فِينَا كَمَا كَانُوا ؟
قَامَتْ لَهُ فِي زَوَايَا النَّفْسِ أَرْكَانُ
تَغْرِي يَنْنُ وَفِي الْأَحْشَاءِ نِيرَانُ
وَلَا رِيَاضٌ وَلَا ظِلٌّ وَأَغْصَانُ ؟
بِالذِّكْرِيَّاتِ وَلَا شَيْخٍ وَرَيْحَانُ
وَلَا نُجُومٌ بِهَا الظُّلُمَاءُ تَزْدَانُ ؟
تَبْدُو ، وَلَا سَفْنٌ تَجْرِي وَشُطَّانُ ؟
صَدْرِي سَهَامَا هُنَا فِي الطَّعْنِ إِمْعَانُ^(١)

روائع البيان*

محمد إباد صلاح الدين العكاري .

(الكامل)

نَطَقَ الْبَيَانُ بِهَا عَجِيبَ بَيَانٍ
قَدْ شَعَشَعَتْ بِأَلَايِ وَالْإِيمَانِ
قَدْ أَذْهَلَتْ كُلَّ الْوَرَى بِزَمَانِ
مَا سَرُّ الْحَانِ لَهَا وَأَغَانِ؟!
عَجَزَتْ عَنِ الْإِفْصَاحِ وَالْتِيَانِ!
عَنْ سَرِّ قُوَّتِهَا وَكُنْهِ جَنَانِ
أَوَلَيْسَ يَكْفِي جَامِدُ الصَّوَانِ^(١)
فَبِكُنْ يَكُونُ الشَّيْءُ دُونَ تَوَانِ^(٢)
وَبِكُنْ يَكُونُ الْبَحْرُ كَالْبَرْكَانِ
فَبِكُنْ عَجَانِبُ قُدْرَةِ الرَّحْمَنِ
قَدْ أَشْرَقَتْ بِالنُّورِ وَالْفَرْقَانِ
وَبُرُودَةٍ فِي لَاهِبِ الْعِيدَانِ^(٣)
فَالْهَجْرَةُ الْغُرَاءُ فَيَضُ مَعَانِ
فَالْمُشْرِكُونَ كَعَصِيَةِ الْعُمَيَّانِ
فَعَلَا سَرَاةً أَرْضِعَ التَّجَانِ^(٤)
فَالْحَوْلُ وَالْجَبْرُوتُ لِلدِّيَّانِ
قَدْ أَشْرَقَتْ آيَاتُهَا بَيَانِ
وَتَوَجَّهَتْ لِلَّهِ فِي عِرْفَانِ

يَاللَّعَجَانِبُ فِي تَرَى أَفْغَانِ
يَا لِلْغُرَائِبِ فِي مَيَادِينِ الْفِلْدَانِ
قَدْ ضَاعَتْ الدُّنْيَا بِنُورِ جِهَادِهَا
مَا لِلْقَنَابِلِ كَيْفَ تَعْرِفُ فِي الْوَعْيِ!
مَا لِلْقَذَائِفِ وَالصَّوَارِيخِ ارْتَمَتْ
صَمَتَتْ لِتَنْطِقَ فِي بَيَانِ مُعْجَزِ
أَوَلَيْسَ فِي لُغَةِ الْجَمَادِ رِسَائِلُ
أَوَلَيْسَ نَامُوسُ الْإِلَهِ بِأَمْرِهِ
وَبِكُنْ تَفْجُرُ كُلَّ أَنْهَارِ الدُّنْيَا
وَبِكُنْ تَدْبُ الرُّوحَ أَوْ بِنَفْسِ الْوَرَى
أَوَلَيْسَ آيَاتُ لَنَا فِي أَرْضِنَا
فَالنَّارُ أَضْحَتْ لِلْخَيْلِ سَلَامَةً
وَبِأَوْهِنِ الْجُدْرَانِ حَصَنُ مُحَمَّدٍ
وَالطَّيْرُ عَشَشَ وَالْعَيُونُ تَحْجَرَتْ
أَوَلَيْسَ قَدْ رَعِدَ الْهَجْرُ فَرَسَا
ثَقَّةً بِنَصْرِ اللَّهِ تَمْنَحُ قُوَّةً
وَبِعَصْرِنَا أَيُّ أَجْهَدِ جَبَلَةٍ
قَدْ أَعْلَتْ الرُّبَابُ نَصْرَ رَبِّهَا

* ديوان الأعماق لمصطفى الصنعاء، لاوس ٢٠١١ هـ، مجلة الجزيرة، العدد ١٦، ذي الحجة ١٤٣٠ هـ، ص ٤٤.

^(١) الأفعان: أنصر بحر سنة ١٣٠٠ هـ.

^(٢) الصوان: حادثة بفتح حاء، سبب العرب (صوان) ١٣/ ٢٥١.

^(٣) تَوَان: تَوَان: عُدُوهُ الْأَعْمَالِ وَالْمَوَارِثُ (توحي) ١٥/ ٤١٥.

^(٤) الخليل: أنصر بحر - ج ٢، ص ٥٢٦.

^(٥) أَرْضِعَ: أي يَحْمِلُ الْحَمْلَ، سبب العرب (رضع) ٨/ ١٢٥.

وَتَطَلَّعَتْ لِلنُّورِ فِي رَحِي السَّمَاءِ
 مَا لِلْحُشُودِ بِقُوَّةِ عَظَمَى لَهُمْ
 مَا لِلْجَحَافِلِ أَيْنَ قُوَّتِهَا الَّتِي
 فَتَغَلَّغَتْ مِثْلَ الْإِنْسِ بِالْذَّجَى
 كَالْقَبْضَةِ الْآخَرَى بِغَرْبِ جَمْعَتْ
 يَا رَوْعَةَ الْجُنْدِ الْمُوَحِدِ لِلَّذِي
 فَاللهُ أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ
 فَالْكُونُ فِي هَذَا الْوُجُودِ مُوَحَّدٌ
 وَسَمَاوُهُ مَكُونٌ سَرٌّ فَوْقَهُمْ
 وَالْأَرْضُ كَالْأَمِّ الرَّزُومِ عِطَارُهَا
 فِي الْبَرِّ أَسْرَارٌ وَفِي بَيْضِ مَعَالِمِ
 فِي الْبَحْرِ مَخْبُوءَاتُهُ وَعُجَانِبُ
 فِي الْجَوِّ مِنْ طَيْرِ الْإِلَهِ حُنُودُهُ
 فَالْجُهْدُ فِي سِنَنِ الْإِلَهِ وَطَائِفَةُ
 فَاللهُ أَقْوَى مِنْ قُوَّاهُمْ كُلِّهَا
 وَاللهُ يَنْصُرُ دِينَهُ وَحُنُودَهُ
 فَلْنَعْتَصِمْ بِاللَّهِ ذَاكَ نَصِيرُنَا

فَتَجَاوَبَتْ وَالْكُفُونُ فِي أَلْحَانِ
 قَدْ وَلَّتِ الْأَدْبَارُ فِي خُسْرَانٍ !!
 تَمْضِي كَمَا السَّرْطَانُ فِي الْأَبْدَانِ !
 حَلَفَ الْكُرْمَلْنَ قَبْضَةَ الشَّيْطَانِ
 لِلشَّرِّ وَالْعُدُونِ وَالطُّغْيَانِ
 فَطَرِ الْوُجُودَ وَمَبْدِعِ الْأَكْوَانِ
 وَاسْتَوْدِعِ الْأَسْرَارَ لِلْإِنْسَانِ
 وَفَضَّازِدُ بَرَوَانِغِ النَّبِيَّانِ
 فِي زُرْقَةٍ وَبِحُلُكَةِ الْأَلْوَانِ
 رَزَقَ وَإِنْعَامَ لَهُمْ بِحَنَانِ^(١)
 فَالصَّخْرُ يَنْدَى وَالْحَصَى كَجَمَانِ^(٢)
 ذُو النُّونِ يَعْرِفُهَا مَعَ الْحَيَّانِ
 وَحُنُودُهُ بِحِمَايَةِ الرَّحْمَنِ
 وَاللهُ يُنْزِلُ نَصْرَهُ بِشَوَّانِ
 وَقُوَّاهُمْ كَالصَّقَرِ فِي الْمِيزَانِ
 وَاللهُ يَا لِلَّهِ أَعْظَمُ شَأْنِ
 وَالْغَالِبُ الْقَهَّارُ لِلْعَدْلَانِ

^(١) حلف الكرملن : نسبة إلى م : كرملة : أي طير الديونج ح ٣ ص ٢٨ .

^(٢) الرزوم : العاصمة على مدغشقر . حسان العرب (راجع) ٩٣ / ٢٢٤ .

^(٣) حسان : أحسان : حيد : حيد من عتبه : كاد : أي كان العرب (حيد) ١٣ / ٩٢ .

^(٤) ذا النون : موسى عليه السلام .

رسالة من شبيل فلسطين* إلى مجاهد أفغاني

د. محمد عليان

(الكامل)

آهاتُ قلبك جرحها يُدميني
سُما نقيعاً زاد منه أنيني^(١)
لكن جيش الظلم لا يُثيبي
وخبأتَه في أضلعي وعيوني
من غيرهُ يقضي على المأفون؟^(٢)
لتضي قلب مجاهد محزون
وصدى انتصارك دائماً يرويني
يحترُّ أكثرهم سنا حطّين^(٣)
وتناسى الأجداد منذ سنين
هبوا لنصرة حقهم والدين^(٤)
قد ضاع الحق في العشرين!
فالموت للأعداء ذا يشفين
وصن البلاد بحورها العين
إنني حنّنت لحضرة الزيتون^(٥)
تشدو بنصر مشرق ومبين

كفكف دموعك يا أخي لا تحزنن
العذر من أعداء امتنا غداً
في كل يوم في بلادي حسرة
أرضعت حب الأرض منذ طفولتي
وازددت إيماناً بنصرة خالقي
في ظلمة الأيام تأتي آية
حقّي وحقك يا أخي لا يمحي
المسلمون يلقههم صمت الأسى
وسيوفهم قد غطت في عمدها
مالوا إلى دعة الحياة وليتهم
أين المهلب أين طارق أينهم؟
يا خالد أسق الله للعدا
وازرع عني وجه الطفولة بسمة
أنهض صلاح الدين وأهدم شملهم
وإلى البلابل في ربى أوطاننا

* من حق حريمه البصرة لأمنية - بحث ٢٥٣٩ هـ - ١٩٢٠ م - ١٥٠٠ هـ - ص ١٠٠

(١) نقيع: سائل أبيض لزج يخرج من جدار العبد - مجمع ٣/ ٣٦٠

(٢) المأفون: صيغة المفعول - من: جدار العرب - (الحق) ١٩/ ١٣

(٣) حطّين: أضر المديون - ج ٣ - ص ٤٠

(٤) حنّنت: أهدم - ج ٣ - ص ٤٠ - (حزب) ١٢٥/ ٥

(٥) دعة: الدعة: من يقر الحق الرابع وهي السكينة - كتاب العرب (ودع) ٣٨٢/ ٨

* صلاح الدين الأيوبي: ج ٢ - ص ٢٠٠ - ج ٢ - ص ٢٠٠

طَفَلِي مِنَ الْافْغَانِ زَادَ اُنَيْتُهُ
قَتَلُوا اَبَاهُ وَبَعَثُوا اَشْلَاءَهُ
لَنْ يُطْمِسَ الْإِرْهَابَ حَقًّا ثَابِتًا
وَأَقْبَضَ بِرَمْسِ الْعَيْنِ ذَرَاتِ الثَّرَى
وَانْقَشَ عَلَى وَجْهِ التُّرْمَانِ كِفَاحُنَا
وَاحْمِلْ كِتَابَ اللَّهِ فِي وَجْهِ الْعَدَا
إِنِّي مِنَ الْأَقْصَى أَبْتُ مَشَاعِرِي
دُنْيَايَ إِنِّي قَدْ تَحَوَّزْتُ الْإِسَى
دُنْيَايَ طِفْلْتُ لِلْجِهَادِ سَبِيلَهُ

فوجودُ جيشِ الرُّوسِ كالإسفين^(١)
سُكِنِي الْخِيَامَ مَذْلَّةً .. تُزْرِئُنِي^(٢)
اشربْ كُؤُوسَ الصَّبْرِ بَلْ فَاسْقِينِي
وَاصْمُدْ بِهَا أَبَدًا كَطُورِ سِنِينَ
إِنَّ الْكِفَاحَ دُرُوبُهُ تَهْدِينِي
فَمَشَاعِلُ الْقُرْآنِ زَادُ يَمِينِ
وَأَلَيْهِ يَا لَيْثَ الْجِهَادِ حَيِّنِي
وَزَخَارِفُ الْأَلْفَاظِ لَا تُغْرِئُنِي
رُحْمَاكَ أَمِي لِلْجِهَادِ دَعِينِي

^(١) الأفغان : أنهم المردة الذين حمله من ٩٣

الرُّوس : أنهم الممردون من ٩٣

^(٢) الإِسْقَى : السقي : الماء العذبة : بلاد العرب (من) ٢١٠ / ١٣

^(٣) أَشْلَاءُ : أَعْصَاءُ : بلاد العرب (عملاً) ٤٤٣ / ١٤

تُزْرِئُنِي : تَزْرِئُ : تَزْرِئُ : بلاد العرب (رزى) ٣٥٦ / ١٤

فتى الأفغان*

حيدر الغدير .

(الكامل)

وَأَرْفَعُ بِهَامِكَ رَايَةَ الْقُرْآنِ^(١)
تَخَذْتُكَ رَمْزًا لِلْجِهَادِ الْبَانِي
لِلْحَقِّ غَضَبُهَا وَلِلرَّحْمَنِ
وَالْخَوْفُ يَقْتُلُ هِمَّةَ الْإِنْسَانِ
جَلَى عَلَى الْأَحْدَاثِ وَالْأَقْرَانِ^(٢)
وَالْمَجْدُ لِلْأَحْرَارِ وَالشُّجْعَانِ
يَا لِلْفَخَارِ بِزَادِكَ الرَّبَّانِي
وَالْفَضْلِ وَالْإِقْدَامِ وَالْعُرْفَانِ
وَحَطَمْتَ جَيْشَ الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانَ
أَنَّ الشُّمُوسَ تَذُلُّ لِلطُّغْيَانِ
يَهْدِي بِأَفْعَالٍ شَرْفَنَ حَسَانَ
وَقَرِيعَ شَهَاءٍ وَرَمَحَ طِعَانَ
عُمَرِيَّةَ الْإِقْدَامِ وَالْإِيمَانَ
وَجَلَا الْكَرَى عَنْ مُقَلَّةِ الْوَسَّانِ^(٣)
وَهُمُ الْبَغَاثُ بِمَعْقِلِ الْعُقْبَانِ^(٤)
فَهَرَى وَهَانَ وَبَاءَ بِالْخُدْلَانِ

وَأَصِلْ جِهَادَكَ يَا فَتَى الْأَفْغَانِ
أَقْدَمَ قَدَيْتِكَ إِنْ خَلَفْتَ أُمَّةً
وَحُضَّ الْغَمَارِ فَأَنْتَ مَسْعَرُ أُمَّةٍ
الْخَوْفُ مَاتَ فَتُسْتُ تَرْهَبُ عَادِيَا
وَالْمَرْءُ إِنْ مَاتَ مَحَارِفُ قَدَّهِ
وَسَمَا وَأَوْغَلَ فِي الشَّجَاعَةِ مُصْعَدَا
السَّيْفِ وَالْقُرْآنِ زَادَكَ فِي الْوَعْدَى
جَدَّدْتَ أَمْجَادَ الْبُطُونَةِ وَالتَّقَى
وَبَنَيْتَ لِلدُّنْيَا مَنَارًا شَامِخَا
أَدْمَيْتَ جَيْشَ الْكُفْرِ يَوْمَ تَوَهَّسُوا
وَطَلَعْتَ مِنْ نَيْلٍ شَهَابًا سَاطِعَا
خَوَاضَ غَمَرَاتٍ وَرَأْسَ كَتِيَّةِ
الْمُسْلِمُونَ وَرَاءَ جَيْشِكَ عَصِيَّةُ
وَلَوْ أَوَّلَكَ الْمَعْقُودَ أَتَقَطَّ مَتَهُمُ
الْمُلْحِدُونَ بِأَرْضِ كَابُولٍ أَصْحُورُ
فَحَمَّ الْعُدُوَّ عَلَى الْأَبَى دِيَارِهِ

* مجلة النبأ، خريف ١٣٦٠، العدد ٣٦٠، الجزء الأخير، ١٤١٠ هـ، ص ٢٦ .

^(١) لم أعتبر على ترجمته .

^(٢) الأفغان : لفظ فارسي يعني سكان أفغانستان .

^(٣) هَامِك : هامة ، أي رمز ، جامع هذه الأبيات العرب (هرو) ١٢ ، ٢٢٤ .

^(٤) جَلَى : جلى ، شفى ، دافع ، كذا ، غير ، شفى ، بن القيد ، لسان العرب (جلا) ١٤ ، ١٥١ .

^(٥) الْوَسَّانُ : الواسع ، أي واسع ، واصل ، وساد ، وعليل ، معني واحد ، لسان العرب (وس) ١٣ ، ٤٤٩ .

^(٦) كَابُول : أفغانستان ، كابل ، كابل .

^(٧) الْبَغَاثُ : الكفار ، أي الكفار ، لسان العرب (بغث) ٢ ، ١١٨ .

هَزِمَتْ جِيُوشُ الرُّوسِ وَهِيَ ذَلِيلَةٌ

بَاءَتْ كِتَابُهَا بِكُلِّ هَوَانٍ

فَعَلَى الْجِبَالِ جَمَاحٌ مِنْ قُلُوبِهَا
شَبَعَتْ نَسُورُ الْجُودِ مِنْ أَجْسَادِهَا
وَكُتَابُ الرَّحْمَنِ جَلَّ جَلَالُهُ
وَتَبَّتْ عَلَى هُوجِ الْمَعَامِ لَمْ تَخَفْ
يَحْدُرُ خَطَايَا الْمُصْطَفَى وَكِتَابُهُ
وَشَيُوخُ صَدَقِ كَانَتْ حَبِيبَةً عَزَمَهُمْ
الصَّانِعُونَ الْمَجْدَ كُلَّ كَرِيمَةٍ

وَبَقِيَّةُ الْأَشْلَاءِ فِي الْوُدَيَّانِ
وَعَدَتْ بِقَايَاهَا إِلَى الدِّيْدَانِ
تَسُدُّ الطُّغَاةَ وَغَضَبَةُ الطُّغَيَّانِ
عَسَفَ الْغُرَاةَ وَلَا لَظَى النَّيْرَانِ^(١)
وَيَقْرُدُهَا سَيَافُ أَوْ رَبَّانِي
مِثْلَ الشَّمْسِ يَسِيرُ فِي الْأَكْوَانِ
زَانَتْ بِهِمْ فِي الْمَعْقَلِ الْأَفْغَانِي

^(١) الرُّوسُ : أنظر الدِّعَاءَ ص ٣٤ ، ص ١٣ .

^(٢) هُوجٌ : هَاجَ هَاجَةً : سَدَّ فَتَحَهُ يَدْرُ : سَدَّ الْهَرَمَ (هَج) ٢ / ١١٨ .

الْمَعَامِ : شِدَّةُ الْحَرْبِ وَاحِدٌ فِي الْعَمَلِ : لِسَانُ الْحَرْبِ (مَع) ٦ / ٣٤٠ .

سَيَافٌ : أَنْظِرِ الدِّرَاسَةَ التَّارِيخِيَّةَ ص ٤٤ .

رَبَّانِي الْعَمَلِ : أَنْظِرِ الدِّرَاسَةَ التَّارِيخِيَّةَ ص ٤٥ .

صبراً اسرائیلیاً فو

شریف قاسم .“

(الكامل)

وَضُرُوءُ الْأَحْقَادِ وَالصُّبَّانِ (١)
أَقُولُهُمْ تَمَلَّى بِغَيْرِ لِسَانٍ
مَضَعَتْهُ قَلْبُهُمْ رُوسِيَا بِالْأَفْغَانِ
قَدْ أَرَهَيْتَهُ قَبَائِلُ الطُّغْيَانِ
وَيَدٌ تَفْجُرُ فَوْهَةَ الْبُرْكَانِ
صَفٌّ مِنَ الذُّؤْبَانِ وَالْأَغْوَانِ
فِي قَلْبِ أَوْرُوبَا وَخَيْرٌ مَكَانٍ
وَعَلَى الدِّمِ الْمَسْفُوحِ فِي الْبُلْدَانِ
فَالِدَهْرُ بِالْأَحْدَاثِ ذُو دَوْرَانِ
قَوْمٌ فَتَعَثَهُمْ مِنَ الْأَكْفَانِ !
وَهَزْنَتْ بِالْأَوْغَادِ وَالذُّؤْبَانِ
وَعَدَلْنِمَ عَاثٌ كَالثُّعْبَانِ
حَمَلَتْهُ - لَوْ عَرَفُوا الْحَنَانَ - يَدَانِ
نَادُوا يَوْمَ الطُّفْلِ فِي تَحْنَانِ (٢)

هَآأَتِ بِصَبْرِكَ حِذَّةَ الْعِدَوَانِ
وَتَنَآثَرَتْ حَوْلَ اعْتِرَازِكَ بِالْهُدَى
وَالسُّمُّ مُمَسِّحٌ يَدْنُسُ كِبَرَهُمْ
وَالْحَقْدُ مِنْ سِمَةِ الْخِنَآةِ بِعَالَمٍ
قَدَّ بِهَا لِلْمَوْتِ كُلِّ وَسِيلَةٌ
وَالصَّرْبُ قَافِلَةٌ النَّامِ وَخَلْفَهُمْ
هَجَمُوا عَلَيْكَ وَأَنْتَ كَرِيمٌ بِقَعَةٍ
حَمَلُوا حَضَارَةَ زَيْنِهِمْ فَوْقَ اللَّطْفِ
صَبْرًا سَرَايِفُ وَلَا تَسْتَسْلِمِي
وَالرُّبَّ قَارِعَةً يَنْوِي بِحُسْنِهَا
وَإِجْهَتْ وَحَدَّكَ حَقْدُهُمْ وَعَتَوْهُمْ
كَمْ مِنْ فَتَى دَافٍ الْهَيْبَ بِصُدُورِهِ
وَلَكُمْ رَأْيُنَا لِنُظْفِرَنَّكَ مَاتَمَّا
وَعَجِبْتُ مِنْ دَجَلٍ وَمِنْ كَذَبٍ وَقَدْ

مجلد الرحالة : العدد ١٠٩ : ١٩٦٠ : ١٠ : ١٠

صبيح الخير

[illegible]

وقد صرح في خبره : أنه قد استعمل لسان العرب (ص ١٤ / ٤٨٢

٣ البيت المشعل إليه مكره

١٣٠

١٢٨/١٣: الخصال: أحمد: جدار، مسند، تفسير، رحيم، الخصال: الرحمة والعطف والنجاة: الخصال: القرآن العرب (جنت) ١٢٨/١٣

مدرستي الكبرى

عائض القرني^٥.

(البسيط)

أنا الجنوبُ بها دَمْعِي وَأَشْجَانِي^٦
بالرَقْمَتَيْنِ وبالفَسْطَاطِ جِرَانِي^٧
على ثَرَاهِمَا بَيْنَا الْعَالَمَ الْفَانِي
في رَوْضَةِ الْمُصْطَفَى عُمَرِي وَرِضْوَانِي
ودَمْعِي سَفَحَتْ في سَفْحِ لُبْنَانِ^(١)
عَدَدْتُ ذَاكَ الْحِمَى مِنْ صُلْبِ أَوْطَانِي
مِيلَادُ فُجْرِي وَتَوْحِيدِي وَإِيمَانِي
كَمْ حَطَمْتُ مِنْ عَنِيدِ مَارِدِ جَانِي^(٢)
في الْقَادِسِيَّةِ لِتَارِيخِ شُسُورَانِ
من صَرْحِ وَاشْتِنِيطِ أَوْ رَاسِ شَيْطَانِ^٨
وما دَعَوْتُ مَعَ مَعْبُودِنَا ثَانِي
وما نَصَبْتُ لغيرِ الْحَقِّ مِيزَانِي
رُوحِي وَأَنْوَارُهَا فِي عُمُقِ أَجْفَانِي

أَنَا الْحِجَارُ أَنَا نَجْدُ أَنَا يَمَنُ^٩
بِالشَّامِ أَهْلِي وَبَعْدَادُ الْهَوَى وَأَنَا
وَفِي رَبِّي مَكَّةُ تَارِيخِ مَلْجَأَةِ
دَقَنْتُ فِي طَيِّبَةِ رُوحِي أَهْقِي
دَمِي تَصَبَّبَ فِي كَابُولِ مُنْشَكِبَا
فَإَيْنَمَا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ فِي بَسَدِ
وَالْوَحْيِ مَدْرَسَتِي الْكُبْرَى وَغَارُ حِرَا
بَدْرُ أَنَا وَسَيُوفُ اللَّهِ رَاعِفَةُ^{١٠}
كَتَبْتُ تَارِيخَ أَيَّامِي مَرْتَبَةً
وَمَا اسْتَعَرْتُ تَعَالِيهَا مَلْفَقَةً
وَمَا سَجَدْتُ لغيرِ اللَّهِ فِي دَعَا
وَمَا مَدَدْتُ يَدِي إِلَّا خَالِقَهَا
فَقَبَلَتِي الْكَعْبَةُ الْغَرَاءُ يَعْشَقُهَا

٥- مجلة البيان العدد ٢٠٠٣ ربيع الثاني ١٤٢٤ هـ أكتوبر ١٩٩٣ م، ص ٣٢.

٦- أغتر على لرجل.

٧- الحجار: الحجر، الجبل، ص ٢٠، ص ٢١.

٨- الخطر الدويان: ص ٢٠، ص ٢١.

٩- البحر: البحر، ص ٢٠، ص ٢١.

١٠- المصام: أهل المصام، ص ٢٠، ص ٢١.

١١- عدو: ضد، ص ٢٠، ص ٢١.

١٢- المصفاة: القاهرة، العاصمة المصرية، مصر، عريضة.

١٣- كابل: مصر، ص ٢٠، ص ٢١.

١٤- لبنان: مصر، ص ٢٠، ص ٢١.

١٥- سفحت: سقطت، سقطت، ص ٢٠، ص ٢١.

١٦- تراغما: تراغما، ص ٢٠، ص ٢١.

١٧- واشتنط: اشتد، ص ٢٠، ص ٢١.

وليس لي مطلبٌ غير الذي سجدت
 لبت المنايا تُساجني لأخبرها
 ليرم بي كل هوى في مخالفته
 ممزق الثوب كاسي العرض مُلتهب^(١)
 وعزمُ عمار في دنيا فتوته
 عصي الكليم كفى كى أمش بها
 في حسن يوسف تسارخي ومُحسني
 داود يسج درعي والوعى حمم^(٢)
 دعني ألقن قوما ما لهم همم
 قوم مخازنهم نهب ومطعمهم^(٣)
 يا جيل يا كل شئهم يا أختة
 يطارقا يا صلاح الدين يا ابن جلا
 يا بانعي الأنفس الشقاء في شهب
 يا من بنو الخلد من أعى حاجتهم
 يا من سقوا دوحة الإسلام من دمهم
 يا صوت عكرمة الحوج يقطعهُ
 هيا إلى الله يغير كل فانية

لوجهه كانتات الإنس والجان
 أن المنايا أنسا لالونها القاني
 ماضرتني وعيون الله ترعاني
 أنعى المخاطر في الدنيا وتنعاني
 أسقي شباي من ينبوعه الداني
 على تلاميذ فرعون وهامان^(٤)
 من صنع خالد لا من صنع ريجان^(٥)
 لا يخلع الدرع إلا كسف أكفاني^(٦)
 إلا على العرف من قاص ومن دان
 سلب وموكبهم من صف فنران
 يا ابن العقيدة من سعد وسلمان
 يا عين جالوت يا يرموك فرقاني^(٧)
 من الرماح على دنيا سجستان^(٨)
 في شقحب النصر أو في أرض أفغان
 من كل أروع يوم الروع ظمان^(٩)
 قصف العوالي من سمر ومُمران^(١٠)
 فصوت رضوان ناداكم وناداني

الكليم : موسى عليه السلام

فرعون : بعد موسى ج ٢ ص ٢٣٣

هامان : أمير فرعون ج ٣ ص ٢٧٠

ريجان : أمير فرعون ج ٣ ص ٢٢

همم : همم : همم ج ٣ ص ١٠٠

طارق : طارق : طارق ج ٣ ص ١٠٠

صلاح الدين : صلاح الدين ج ٣ ص ٢

سجستان : وهي ناحية كثيرة دولا واسعة دعت بعضهم إلى أن سجستان اسم للناحية وإن اسم مدينتها رريج وبها وبين هراة عشرة أيام فانوار فرسخا وهي حوت هراة فيها رملة سحرة والرياح فيها لا تسكن أبدا وبها خيل ولا يقع فيها الثلج وهي أرض سهلة لا يرى فيها جبل وأما جبل من ناحية هراة وفي رحابها عظم وجلادة ويعملون سيوف مشهورة ويقسمون بثلاث عمائم أو أربع كل واحدة لون ما بين الأحمر والحمرة وأبيض ثم مسارعتهم إلى أغالة المظهر ومداركة الضعيف ومن حفاظها وعلمائها السحري ومنهم أبو محمد حنيف بن أحمد بن البث بن فرقد وما أمام أهل الحديث عبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر بن أبي داود (معجم البلدان ج ٣ ص ١٠٠)

(١) الشقاء : رندة ج ٣ ص ١٠٠ (٢) حمم : حمم مع استواء اعلاء : لسان العرب (ج ٣ ص ٢٧٧)

(٣) مطعمهم : مطعمهم : مطعمهم مع استواء اعلاء : لسان العرب (ج ٣ ص ٢٧٧)

(البسيط)

لي في حِمَى الحُبِّ أَصْحَابٌ وَجِيرَانُ
أَمَّا لَكُمْ صَحِيحِي صَبْرٌ وَسِلْوَانُ
رِسَالَةِ الحُبِّ مَا فِي ذَلِكَ نُكْرَانُ
لَأُمَّةٍ مَجْدُهَا بِالْأُمْسِ فَيَنَانُ^(١)
لَسَجَلِ المَذْحِ عَذْبًا وَهُوَ سَهْرَانُ
تَرُنُّوا إِلَى مَجْدِنَا فُرْسٌ وَرُومَانُ
حَتَّى تَهَادَتْ لَنَا رُومًا وَتَطْوَانُ^(٢)
عُرُوشُ كِسْرَى وَذَاقَ المَوْتَ سَاسَانُ^(٣)
هَامَ العِدَا والقَنَا سُمُرٌ وَمُرَانُ^(٤)
فَالْمَشْرِفِيَّاتُ أَصَحَّتْ وَهِيَ عِيدَانُ
هَبَّتْ إِلَيْهِ بِنَجْدِ اللَّهِ بَعْدَانُ
هَلْ بَعْدَ إِعْلَانِ هَذَا المَجْدِ إِعْلَانُ
وَنَمْتَطِي سُقْنَا وَالبَحْرُ غَضْبَانُ
مِنْ سُنْدُسٍ أَخْضَرَ لُبْسٌ وَأَكْفَانُ
كَذَا أَبُو حَسَنِ وَالشَّهْمُ عُثْمَانُ

مُرُّوا بِقَلْبِي فَقَدْ أَصْغَى لَهُ الْبَانُ
نَعَمْ لَكَ اللَّهُ مَا قَدْ تُبِتَ مِنْ وَلِهِ
أَنَا يَرَاغُتُكَ اللَّاتِي كَتَبْتُ بِهَا
دَعْ ذَا وَهَاتِ قَوَافٍ مِنْكَ صَادِقَةٌ
وَاللَّهُ لَوْ أَنْصَفَ التَّارِيخُ أُمَّتَنَا
كَأَنَّا لَمْ نَكُنْ بِالْأُمْسِ مَفْخَرَةٌ
كَأَنَّا مَا مَلَأْنَا مَجْدَنَا شَمَمًا
عَلَى تَرَانِيمٍ تَكْبِيرَاتِنَا سَقَطَتْ
أَجْدَادُنَا بِسُيُوفِ اللَّهِ قَدْ ضَرَبُوا
تَوَارِثُوهَا فَقُلْتُ فِي أَكْفِهِمْ
إِذَا اسْتَفَاثَ أَخُونَا مِنْ بَنِي يَمَنٍ
سَلِّ الْعَجَائِزَ فِي رُومًا وَأَنْقَرَةَ
كَنَّا نَمُرُّ وَنَارُ الحَرْبِ مُوقَدَةٌ
رُؤُوسُ أُمُورِنَا أَكْفَانُنَا وَلَنَا
مِنَا أَبُو بَكْرٍ وَالْفَارُوقُ يَعْضُدُهُ

* من ديوان لحن المجلود ، ط ١٤٠٧ هـ ، ص ٨٧ .

^٥ لم أعتز على ترجمته .

^٥ حقيقها النصب قوافياً ولكن الوزن ينكسر .

^(١) فينان : الفتن . البعض وما تشعب منه وشجرة هواء ذات فنان . لسان العرب (فن) ١٣ ٣٢٧ .

^(٢) تهادت : لمشي في قتال وسكون . لسان العرب (هـ د) ١٥ ٣٥٩ .

^(٣) ترانيم : تعريب الصوت والفتن . لسان العرب (ر ن م) ١٢ ٢٥٦ .

^(٤) هام : الركن . لسان العرب (ه م) ١٢ ٦٢٤ .

^(٥) بني يمن : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٧٠ .

نجد : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٦٧ .

بغدان : بغداد . أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٢٦٨ .

^٥ أنقرة : عاصمة تركيا .

كَمْ خَالَدٌ فِي سَمَاءِ الْمَجْدِ تَبَتُّهُ
قُطُوفُ آدَابِنَا بِالْبَرِّ يَانَعَةُ
الصَّانِعُ الزُّهْدِ وَالْدُّنْيَا بِحُوزَتِهِمْ
وَالسَّائِبُ الْعَنَمِ مِنْ مَشَاكَاةِ حِكْمَتِهِمْ
كَمْ مَنَسِيرٌ أَرَعَدَتْ مِنْهُ قَوَائِصُهُ
مَجَالِسُ الْعِلْمِ تَرَوِي كُلَّ قَصِيصَا
وَأَنْ طَلَبْتَ مَثَالًا مِنْ أَرْوَاقِنَا
يَا أُمَّةَ النَّصْرِ وَالْأَرْوَاحِ أَثْمَانُ
هُمْ الرُّعُودُ وَلَكِنْ لَا خَفَوْتُ لَهُمْ
مُسَدَّدُونَ غَطَارِبُفَ حَرَّ حَرَّةِ
شُمِّ الْأَنْوَفِ إِذَا هَزُّوا لِمَعْرَكَةٍ
أَجْدَادُهُمْ شُهَبٌ أَبَاؤُهُمْ لُجْبُ
كَمْ حَنَطُوا بِالْذَّمِّ الْفَنِي مَلَابِسُهُمْ
كَمْ مُلَحِدٌ مَاجِنٌ ظَنُّ الْحَقُّوقِ لَهُ
وَبَلَّشْنِي أَتَى كَالْعَيْرِ مُنْتَخِيَا
فَرُّوا عَلَى نَعَمِ الْبَارُوكِ فِي غَسَقِ
يَسْعَى فَيَعَثُرُ فِي سُرُورٍ خَيْبَتِهِ
رَدُّهُ كَالْقَرْدِ لَوْ بَعَثَ سَلَامَتُهُ
فِي وَجْهِهِ وَصَمَةُ الدَّهْرِ الَّتِي حَمَلَتْ
سَيَّانُ فِي حُكْمِهِ شِدَّةَ بِمَمْلَكَةِ

صَحْرَاؤُنَا لِلدَّمَاءِ الْمَجْدِ ظُمَّانُ
إِذَا اسْتَقْلَّ بِهَا فِي الْحَقِّ حَسَّانُ
فَكُلُّهُمْ فِي الْعِلَالِ سَعْدٌ وَسَلْمَانُ
عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَأْقُوتُ وَمَرْجَانُ
يَحْنُ لَوْ فَاتَهُ ذِكْرٌ وَقُرْآنُ^(١)
إِنْ قُلْتَ حَدَّثَنَا يَحْيَى وَسُفْيَانُ
يَكْفِيكَ عَنْ مَضْرِبِ الْأَمْثَالِ أَفْغَانُ
فِي شِدَّةِ الرُّعْبِ مَا هَانُوا وَمَا لَانُوا
نَسْفٌ وَخَسْفٌ وَتَدْمِيرٌ وَبُرْكَانُ^(٢)
صَيِّدٌ بِهَالِيلِ أَشْيَاخٍ وَشُبَّانُ^(٣)
تَسَابَقَتْ عَنْدهَا أَسَدٌ وَغُرَبَانُ
أَبْنَاؤُهُمْ نَجَابٌ فِي الْبَحْرِ شُجْعَانُ^(٤)
لِمَجْدِهِمْ مِنْ رُؤُوسِ الْخَصْمِ تَيْجَانُ
زَفُّوا لَهُ الْمَوْتَ مُرًّا وَهُوَ مَجَانُ^(٥)
رَأَى الْمَنَابِيَا فَاَضْحَى وَهُوَ جَعْلَانُ^(٦)
فَقَهَّقَهُتْ لِلْكَلاشِ نَكُوفُ نِيرَانُ
فِي أُذُنِهِ مِنْ رِصَاصِ الْحَقِّ خُرْصَانُ
بَشْعُهُ لَشَرَاهَا زَهْوٌ جَذْلَانُ
مِنْهَا الْبَغَايَا فَلَا يَمُحُوهُ نَمَّانُ
لَهَا مِنَ الْحَقِّ طُولُ الدَّهْرِ بَرْهَانُ

(١) قوله: «يَحْنُ لَوْ فَاتَهُ ذِكْرٌ وَقُرْآنُ» (مصر: ٦٤/٧)

(٢) «حَفَوْتُ» أي: «الضعف» (مصر: ٣١/٢) (حق: ٣١/٢)

(٣) «عُطَارِبُفَ» أي: «الغارات» (مصر: ٢٧٠/٩)

لُجْبُ: الكثرة. سَبَابُ الْعَرَبِ: الجسد. ٧٣٥

ماجن: يرثك المصاحح. «وَحَقَّاصُ» أي: «مصر» (مصر: ٤١٠/١٣)

(٤) «مُتَضَحِّبَا» أي: «مكتوم» (مصر: ٣١٣/١٥)

(٥) «مُحَاحِجَةٌ» أي: «مصر» (مصر: ٤٢٠/٢)

(٦) «بَغَايَا» أي: «مصر» (مصر: ٧٣/١١)

أين الأخوة ؟*

محمد بن عائض القرني .

(البسيط)

يَدُ الْأَرَجَسِ مِنْ سَفْكِ الدِّمِ الْقَانِي^(١)
وَأَزْهَقُوا كُلَّ مَنْ صَلَّى بِإِيمَانٍ^(٢)
سُطُورَهُ بَيْنَ أَيْدِي الْقَارِي الْحَانِي
وَذَا قَتِيلٌ يُوَارَى دُونَ أَكْفَانٍ^(٣)
أَلَمْ خُطِبَ تَبَاكُؤًا دُونَ أَحْزَانٍ
بَلْ أَيْنَ مَا كَانَ مَنْ عَطَفَ وَتَحَنَّنَ
تَوَحَّدُوا بِأَحَادِيثِ وَقَرَّانٍ
بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ بَلْ فِي كُلِّ مِيدَانٍ
مَنْ سَمَّقْنَا إِلَى أَطْرَافِ بَلْقَانٍ^(٤)
مَا بَيْنَ شَيْخٍ وَطِفْلٍ ثُمَّ فِتْيَانٍ
هَلَّا بَسَطْتُمْ إِلَيْهِمْ كَفَّ إِحْسَانٍ

لِلَّهِ مَا فَعَلْتُمْ فِي أَرْضِ أَفْغَانِ
دَكُّوا الْمَسَاجِدَ هَدُّوا كُلَّ مَنَازِلَةٍ
وَأَحْرِقُوا صُحُفَ الْقُرْآنِ بَلْ وَطَنُوا
هَذَا جَرِيحٌ يَعَانِي مَا أَلَمَ بِهِ
وَالْمُسْلِمُونَ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِمْ إِذَا
أَيْنَ الْأَخُوَّةُ فِي الْإِسْلَامِ وَأَسْفَا
الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَعْدَانِهِمْ جَسَدٌ
هَبُوا لِنَصْرَةِ إِخْوَانٍ لَكُمْ ظَنَمُوا
اسْتَمْرَأَ الرُّوسُ مَا نَالَتْ جِحَافُهُمْ
كَمْ مُسْلِمٌ أَعْدَمُوهُ دُونَ مَرَحَةٍ
إِخْوَانَكُمْ أَصْبَحُوا يَسْتَجِدُّونَ بِكُمْ

* مجلة الأمة الإسلامية ، العدد ٧١ ، ذو القعدة ١٤٠٦ هـ ، ص ٨٧ .

^(١) لم أغتر على راحته .

^(٢) أفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

^(٣) القاني : آخر قبائل صيد حمزة ، سكان العرب (فبا) ٢٠٥/١٥ .

^(٤) أرهقوا : رَهَقْتُ نَفْسِي : حَرَجْتُ ، لِسَانُ الْعَرَبِ (رَهَق) ١٤٧/١٠ .

^(٥) يوارى : وُرِيَتْ أَيْ : حُجِبَ وَتَوَارَى هُوَ : اسْتَعَارَ لِسَانُ الْعَرَبِ (وَرَى) ٣٨٤/١٥ .

^(٦) بلقان : أنظر الديوان ص ٢٠ ، ص ٣٦٠ .

^(٧) استمرأ : طَعَمَ مَرِيءٌ : هَرَبَ وَتَوَارَى مَرِيءٌ : هَذَا الطَّعَامُ مَرَأَةٌ أَيْ اسْتَمْرَأَتْهُ وَطَعَامُ مَرِيءٍ هِيَ : حَبْدُ الْمَعَةِ ، لِسَانُ الْعَرَبِ (مَرَأَ)

نشيد للمجاهدين الأفغان*

وليد جاسم القلاف^١.

(المجتث)

إِنَّا نَبْذِنَا الْأَمَانَا
فَجَاجُهَا عَنْ مُنَانَا^(١)
وَضَاقَ عَنَّا مَدَانَا
مَنْهَا نَسِينَا الْحَسَانَا
وَعَزَمْنَا مِنْ وَرَانَا
وَنَسْبِقُ الْجُرْيَانَا
وَالْبِرْقُ فِينَا لِسَانَا
كَلاَ وَلَا الْخِذْلَانَا
مُرُوءَةً وَطَعَانَا^(٢)
شَوَاهِقًا وَرَعَانَا
لِقَوْلِهَا تَرْجُمَانَا
مَنْ عَدَلْهَا أَرْمَانَا^(٣)
نُعِيدُ فِيهَا الْأَمَانَا
وَنَنْصُرُ الْإِيمَانَا
جَاءَتْ لِسَلْبِ حِمَانَا
وَتَسْلَحُ الْعُمَرَانَا
وَتُشْعِلُ النَّارَانَا
وَتَزْرَعُ الْأَحْزَانَا
وَتَبْطِشُهَا لَا يُدَانَا

قَفْ بِالرُّؤْيَى لَتَرَانَا
كَأَنَّمَا الْأَرْضُ ضَاقَتْ
فَكَمْ شَكَا الْجِسْمُ مِنَّا
وَأَرْقَتْنَا أُمُورُ
أَنَا وَثَارِي وَحَقِّي
نُسَاقُ الْعَدُوَّ عَدُوَّ
وَنَجْعَلُ الرَّعْدَ صَوْتَنَا
لَا نَعْرِفُ الْيَأْسَ يَوْمَنَا
دُونَ الطَّلَا نَتَسَبَّأُ
فَكَمْ رَأَيْنَا الْمَعَالِي
وَكَمْ دَعَيْنَا الْأَمَانِي
وَكَمْ حَبَّتْنَا الْمَنَائِي
لِنَفْقَدِي (الْأَرْضَ) حَتَّى
وَنَجْعَلُ اللَّيْلَ صُبْحَنَا
هَذَا جُيُوشُ الْأَعَادِي
تُرْزَلُ الْأَرْضُ ثَقْلًا
وَتَحْرَقُ الزَّهْرُ حَقْدًا
وَتَقْتُلُ الطُّفْلَ غَدْرًا
سِلَاحُهَا لَا يُبَارِي

* مجلة الدعوة المصرية العدد ٢٢٣، شعبان ١٤٠٩ هـ، ص ١٩.

^١ لم أعتز على ترجمته.

^(١) فجاجها : التبع : الطريق الواسع بين جبلين (مجمع) ٣٣٨/٢

^(٢) الطَّلَا : الطلاء : ما يُلح من عصم العنب حتى ذهب ثلثاه (طلي) ١١/١٥

^(٣) حَسَا : الحياء : العطاء بلا من ولا سراء (حسا) ١٦٢/١٤

تَارَتْ وَثُرْنَا فَفَرْنَا
 وَمَا سَرَى اللَّيْلُ يَوْمَا
 كَأَنَّمَا الْفَجْرُ مِنَّا
 فَقُلْ عَلَيْهِمْ سَلَامًا
 لِأَنَّ هِمَّتَهُمْ لَا
 فَتَحْنُ قَبْلَ الْمَنَائِمَا
 وَنَحْنُ خَلْفَ الدِّيَاغِي
 وَنَحْنُ بَيْنَ الرُّوَابِي
 هَذِي الْبَادِي فِينَا
 فَسَلْ ضَمِيرَ الدَّوَاعِي
 وَسَلْ ضَمِيرَ الْأَمَانِي
 وَسَلْ وَسَلْ مَنِ أَرَدْتُمْ
 عَدُونَنَا مَنِ تَمَادِي
 وَمَنِ تَمَطَّى وَوَلَّى
 وَخَلْنَا مَنِ تَحَلَّى
 وَمَنِ تَزَكَّى وَصَلَّى
 هَذَا نَشِيدُ الْقِدَانِي
 لِيَعِثَ الْعِزُّ فِينَا

وَتَالَتْ الْحُسْرَانَا
 إِلَّا اتَّقَاءَ ضِيَانَنَا
 نُورٌ يُبِيرُ الْمَكَانَا
 "وَكَيْفَ يَأْمَا كَانَا"
 تَسْمُو إِلَيَّ عَلَيَانَا
 مَوْتُ يَمِيتُ الْجَبَانَا
 فَجَرُّ يَرُومُ الْأَوَانَا
 لَحْنٌ يَبِثُّ الْحَنَانَا
 لَا تَعْرِفُ الْكُتْمَانَا
 لَمَنْ نَعْدُ قَوَانَا
 عَمَّا تَرِيدُ مَنَانَا
 تَلْقَى الْهُدَى مُبْتَغَانَا
 وَمَنْ تَخْلُفِي وَخَانَا
 وَمَنْ تَوَانِي وَشَانَا^(١)
 وَمَنْ تَسَامِي وَصَانَا
 وَمَنْ تَقَانِي وَزَانَا
 نَقُولُهُ مِنْ حَشَانَا
 وَيَقْتُلُ الْخِذْلَانَا

أبطال الجهاد الأفغاني*

جابر قميحة^٥ .

(الكامل)

وَقَوَارِسَا مِنْ عَبَسٍ أَوْ ذِيَّانٍ^(١)
وَحَوَارِقَ الْيُونَانِ وَالرُّومَانِ^٢
أُسْطُورَةٌ تُدْعَى الْفَتَى الْأَفْغَانِي^(٣)
بِعَزِيمَةِ عُمَرِيَّةِ الْإِيقَانِ
فِي زَحْفِهِمْ بِالْقَلْبِ وَالْوَجْدَانِ
وَمَحَّوْا حُدُودَ الْأَرْضِ وَالْأَزْمَانِ^(٤)
وَأَعِشْ مَعْنَى الْحَقِّ فِي سَلْمَانِ
وَتَهَيَّمْ رُوحِي فِي سَنَا عَثْمَانَ
مَعَهُ الْمُتَشَى الْفَارِسُ الشَّيْبَانِي^(٥)
وَمُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَرْوَانِي^٦
وَالسَّنْدُ وَالْبَيْرُونُ وَالْمُلْتَانِ^٧
يُحْيِيهِ إِصْرَارُ الْفَتَى الْأَفْغَانِي

لَا تَذْكُرَنَّ فَيَالِقَا مَنْ تَغْلِبُ
دَعَّ عَنْكَ هُومِيْرَا وَدَعَّ طَرَوَادَةَ
وَانْظُرْ ، سَيَنْسِيكَ الْمَلَا حَمَّ كُلِّهَا
صَنَعَ الْبُطُولَةَ - وَالْبُطُولَةَ هُمُهُ
اللَّهُ أَكْبَرُ !! إِنْسِي أَحْيَى لَهُمْ
بَعَثُوا مِنَ الْمَاضِي التَّلِيدِ شَوَامِخَا
دَعْنِي أُمْلِي نَاطِرِي مِنْ مُصْغَبِ
وَكَذَا عَلَيَّ وَالْحَسَنِ وَجَعْفَرُ
وَأَقُولُ مَرَحِي حَمَزَةَ وَأَسَامَةَ
وَتَرَفَرَفَ الرِّيَّاتِ فَوْقَ قُتَيْبَةِ
بَطْلِ الْفُتُوحِ بَارْمَنِيلَ وَدَيِيلَ
هَذَا هُوَ الْمَاضِي الْجَلِيلُ بِمُجْدِهِ

* من ديوان : لجهاد الأفغان أعني ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ ، ج ٣٠ - ٣٦ .

^٥ سبق التعريف به في قصيدة تشييد الرحف الأفغاني

^(١) قبائل : الفايق : الخيش ، والجمع قباليق (ملق) ٣١٢/١٠

^٢ هومير :

اليونان : هي إحدى الدول الأوروبية المعروفة وعاصمتها أثينا

الرومان : هم شعب دولة الروم .

^(٣) أسطورة : الأساطير : الأساطير ، والأساطير : أحداث لا نظام لها (سطر) ٣٦٣/٤

^(٤) التليد : التالد : المال القديم الأصلي الذي ولد عندك (تلد) ٩٩/٣

^(٥) مَرَحِي : كلمة يقال للرامي إذا أصاب (مَرَح) ٥٩٩/٢

^٦ محمد بن القاسم : هو مانح البلاد بعد .

^٧ أرمنيل :

دييل :

السند : انظر الديوان ج ٤ ، ص ١٤٨ .

البيرون :

ملتان : إحدى مدن باكستان حاليا .

عَاشُوا النَّهَارَ فَوَارِسًا مَرُوبَّةً
عَزَمَ حَدِيدٌ فِي لِقَاءِ عَدُوِّهِمْ
أَمَّا مُحَارِبُ التَّقَى فَمَلَأَهُمْ
تَحَذُّوا الْكُهُوفَ مَعَاقِلًا وَمَرَابِضًا
يَتَكَلَّمُونَ بِمَدْفَعٍ .. وَقَذِيفَةٍ
وَمِنَ السُّكُوتِ بِلَاغَةٌ عُلوِيَّةٌ
حَتَّى إِذَا صَاحَ الْأَمِيرُ تَقَدَّمُوا
كَانُوا هُنَا صَارُوا هُنَاكَ ، تَقَحَّمُوا
نَصْرَ لَدِينِ اللَّهِ فَهُوَ رِبْعُهُمْ
كَمْ مِنْ لَيْلٍ كَرَّ فِيهَا بَرْدُهَا
سَدَّ الْمَنَافِذَ وَاسْتَبَاحَ جُلُودَكُمْ
لَمْ لَا ، وَصَوْتُ اللَّهِ فِي أَعْمَاقِكُمْ
فَهَزَمْتُمْ الْبَرْدَ الْغَشُومَ وَتَلَجَّهْ
وَكَذَاكَ رُوسِيَ الْكُفْرِ وَلَتَ بَعْدَهَا
وَضَرَبْتُمْ مِنْهُمْ رُؤُوسًا أَيْتَعَتْ
فَاعْدَتْكُمْ أَيَّامَ بَدْرِ حَيَّةً
وَهَوَتْ رُؤُوسُ الْكُفْرِ وَهِيَ ذَلِيلَةٌ
يَا أُمَّةَ الْأَفْغَانَ نَصْرُكَ - وَافْخَرِي -
تِلْكَ الَّتِي جَعَلْتَ شَيْخًا قَارِبُوا
يَتَقَدَّمُونَ طُلَانَعًا وَكُنَانِيَا
وَيُرْطَبُونَ شِفَاهَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ

وَهُمْ بِجُوفِ اللَّيْلِ كَالرُّهْيَانِ
تَهْتَزُّ مِنْهُ جَوَانِبُ الْمِيدَانِ
وَدُمُوعُهُمْ فِيهَا كَمَا الْهَتَّانِ^(١)
وَمِنَ السُّفُوحِ الدَّامِيَاتِ مَغَانِي
وَكَأَنَّهُمْ وَلَدُوا بَغِيرَ لِسَانٍ
تَتَجَاوَزُ الْأَمَادَ مِنْ سَحَابٍ
سَبَقَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَى النَّسِيرَانِ
وَتَمَكَّنُوا وَتَحَقَّقَ النَّصْرَانِ^(٢)
وَلَأَنَّ قَهْرَ النَّفْسِ نَصْرٌ ثَانٍ
بِجَلِيدِهِ الْعَاتِي كَمَا الطُّوفَانِ^(٣)
فَصَبَرْتُمْ صَبْرَ الْقَوِيِّ الْهَيَّانِ
وَأَنَيْسُكُمْ دَفْعٌ مِنَ الْإِيمَانِ
مَا التَّلَجُّ إِذْ مَا قَيْسٌ بِالْبُرْكَانِ؟^(٤)
سَقَطَتْ قِيَالُهَا مِنَ الْخُسْرَانِ
وَطَفَقْتُمْ مَسْحًا لِكُلِّ بَنَانٍ^(٥)
فِي عِزَّةٍ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ
وَعَلَتْ عَلَيْهَا رَايَةُ الْقُرْآنِ
مَا كَانَ لِمَوْلَا قُوَّةِ الْإِيمَانِ
مَانَةٌ مِنَ الْمَنَاطَاتِ كَالشُّبَّانِ
لَا يَرْهَبُونَ قَذَائِفَ النَّسِيرَانِ
بِالْفَتْحِ وَالْأَنْفَالِ وَالرَّحْمَنِ

(١) هَتَّان : اثنان المطر الضعيف الدائم (هت) ٤٣٠/١٣

(٢) تَقَحَّمُوا : التَّقَحُّمُ : التَّحَدُّمُ وَالتَّحَدُّمُ الْمَرَلُ مَجْمَعٌ (قحم) ٤٦٣/١٢

(٣) الْعَاتِي : الشَّدِيدُ الدَّخُولُ فِي الْمَسَادِ الْفَتْرَةِ الَّتِي لَا يَقْبَلُ مَوْعِظَةً (عت) ٢٧/١٥

(٤) الْغَشُومُ : الْعُثْمُ الظُّلْمُ وَالْعَصَبُ (عثم) ٤٣٧/١٢

١ رُوسِيَا : أَنْطَرُ الدِّيَّانِ ج ٤ ص ١٣

(٥) بَنَان : الْبَنَانُ : الْأَصَابِعُ وَفِي أَطْرَافِهَا (بن) ٥٩/١٣

وَهَاتِفُهُمْ (هَبِّي رِيَّاحُ مُحَمَّدٍ)
هَذَا هُوَ السِّرُّ الَّذِي لَا يَنْقُضِي
الْقُوَّةَ الْعُظْمَى بِشَعْبٍ مُؤْمِنٍ

فَمَعَادُنَا فِي جَنَّةِ الرِّضْوَانِ
فِي حُكْمَةِ عَلِيِّ بْنِ الْأَرْدَانِ
وَالنَّصْرُ بِالْإِيمَانِ لَا الطَّيْرَانِ

نداء عاجل إلى قَادَةِ الجِهَادِ الأفْغَانِي*

جابر قميحة^١.

(الكامل)

وكتبتهُ بِالرُّوحِ وَالْوَجْدَانِ^(١)
متعطِّراً ... بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ^(٢)
وَالكَبْشَةِ الْغُرَاءِ وَالْحَرَمَانِ
فِي لَهْفَةِ الْمَشْتَاكِ وَالْوَهْمَانِ^(٣)
بَيْنَ الرَّجَاءِ وَسُطُورَةِ الْأَحْزَانِ
يَا (يُونُسُ) يَا (شَاهُ) يَا (رَبَّانِي) #
يَا (حَكْمَتِيَارُ) وَأَنْتَ يَا (جِيلَانِي) #
نَبِضُ الشُّعُوبِ بِأَمَةِ الْقُرْآنِ #
فَتَذُوبُ رِيحِكُمْ كَعَصْفٍ وَإِنْ
يَشْدُو بِهَا فِي الْكُونِ كُلُّ لِسَانٍ
وَتَمِيلُ لِلْبُغْضَاءِ وَالشُّنَّانِ^(٤)

هَذَا النَّدَاءُ نَسَجْتُهُ مِنْ مَقْلَتِي
وَرَوَيْتُهُ مِنْ مَاءِ قَلْبٍ مَخْلَصٍ
وَرَفَعْتُهُ مِنْ بُقْعَةٍ فِيهَا التَّقَى
وَأَمَدُ رُوحِي نَحْوَكُمْ بِحُرُوفِهِ
... لَكِنَّهُ أَصْدَاءُ قَلْبٍ حَانٍ
يَا قَادَةَ الْأَفْغَانِ هَاكُمْ صَرَخَتِي
يَا إِخْوَتِي (سَيَّافُ) يَا (ابْنَ مُحَمَّدٍ)
يَا (صِغَةَ اللَّهِ) اسْتَفِيقُوا وَاسْتَمِعُوا
إِيَّاكُمْ وَاخْلُفْ بَيْنَ صَفُوفِكُمْ
كُنْتُمْ أَمَامَ عَدُوِّكُمْ أَسْطُورَةً
فَلْتَقَهَرُوا النَّفْسَ الَّتِي قَدْ تَنَحَّيَ

* مجلة الإصلاح ، العدد ٧٠ ، جمادى الآخر ١٤١٠ هـ ، ص ٣٧ .

^١ سبق التعريف به في قصيدة بشيد الرخف الأفغاني

^(١) نسجت : نظمته والأصل ضم الشيء بعضه إلى بعض . لسان العرب (نسخ) ٣٧٦/٢

^(٢) ربحان : الإحلاص : تراءى الرباء (خلص) . لسان العرب (جنس) ٢٦/٦

^(٣) كهنة : اللهف : الأسى و الحزن و العجز . و قلب ملهوف أي محزون . و الجمع ضمات . لسان العرب (منب) ٣٢٢/٩

^(٤) الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

يونس : محمد يونس خالص : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٦ .

رباني : برهان الدين رباني : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٥ .

^١ سياف : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٤ .

ابن محمد : محمد بي مولوي : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٧ .

حكمتيار : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٥ .

جيلاني : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٦ .

^١ صغمة الله : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٥ .

^(٤) الشنان : البعض . لسان العرب (شأ) ١٠١/١

حرب الجيوش سبيلها معروفة
 فإذا تنازع الهوى ومفاتن ال
 فلتذكروا .. ولتكرّموا شهداءكم
 بذلوا دماهم عن رضى وعقيدة
 هتفوا (الجهاد سبيلنا) وتقدموا
 فزع ؟! وأنى يفزعون وهم لها:
 صدقوا مع الله العهد وجاهدوا
 فتوحّدوا يا قادة .. كمحمد ..
 حتى يتم الله نعمة نصره
 فالمسلمون - كما يقول نينا :
 إلا إذا وقفوا بوجه عدوهم
 وبنوا علائقهم على صفو التقى
 إذ ما تشكى منه عضو واحد
 هذا كتاب الله فاعتصموا به
 ومن استعان بغيره فقد الخطى
 أيوحّد الإلحاد صف عدوكم
 من بعد أن كنتم كيانا رائعا
 يا قادة الأفغان إن عدوكم
 ووراءه دول تدعّم بغيره
 يغرون شعبكم الجريح المتلى
 وكذلك (بعضكم) بحلم زائف
 فلتحذروا أن يرجعوا ذاك الذي
 نعمت ملامه وسُم نيوبه
 إن عاد يملك فالضياع مصيركم
 وأضعتم ثم الجهاد وصرتكم

لكن أخطرها هوى الإنسان
 دنيا غدا من فرقة الشيطان
 بالحب والإخلاص والإحسان
 لله والضعفاء والوليدان
 ما انتابهم فزع من النيران
 بأس وعزم قد من صوان^(١)
 فإذا هم في الحرب موت ثان
 وصحابه في بعة الرضوان
 ويحل لعنته على العدوان
 لن يسلموا من محنة الخسران
 صفا تلاحمه كما البنيان
 فى وحدة كالجسم للإنسان
 سهرت له الأعضاء فى الجسمان
 هو جبل ربى خالق الأكوان
 فى درب ذل خانع خسيران
 عجا !! وتفترقون بالإيمان ؟!
 ذا وحدة صخرية الأركان
 - ورصيده كثر من البهتان
 بالكر والإغراء والسطان
 بالسلم والعيش السعيد الهان
 فى الحكم باسم الحق والميزان
 حكم البلاد بشرعة الثعبان^(٢)
 تردي فريسته خلال ثوان
 ومصير شعبكم الجريح العان
 طعما لجيش الكفر والعصيان

^(١) صوان : حجارة يندح بها ، واحدها صوانة . لسان العرب (ص ٢٥١/١٣)

^(٢) بشرعة : السبق و السنة و المنهاج . لسان العرب (ص ١٧٥/٨)

وَلْتَحْذَرُوا خِدَاعَ السَّلَامِ وَبَرْقَهُ
لَا تَسْمَعُوا لِنِدَاءِ مَنْ يَدْعُونَكُمْ
(أَلْقُوا السَّلَاحَ لِتَدْخُلُوا بِخِيَارِكُمْ
مِنْ أَجْلِ مَنْ قَدْ شَرَّدُوا بِمَتَاهَةِ
مِنْ أَجْلِ حَقِّ الْبَاقِيَاتِ مِنَ الدِّمَاءِ
قُولُوا لَهُمْ (مَنْ قَدْ أَرَأَى دِمَاءَهُمْ ؟
قُولُوا لَهُمْ مِنْ أَدْخَلَ الرُّؤُوسَ الْكَلَا
كِي يَضْمَنُوا الْكُرْسِيَّ تَحْتَهُمْ وَفِي
وَالْمُسْلِمُ الْحَقُّ الْأَشْمُ جِينَهُ
فَالْجَاهُ وَالسَّلْطَانُ فِي مَنْظُورِهِ
وَجِهَادُهُ لِلْحَقِّ حَتَّى لَوْ قُضِيَ
قُولُوا لَهُمْ (إِنَّ الْجِهَادَ سَبِيلُنَا
دُسُورُهَا أَيْ الْكِتَابُ وَسُنَّةُ
لَتَعِيشَ أُمَّتُنَا حَيَاةَ حُرَّةٍ
وَيُعَانِقُ الْمُخْرَابَ أَنْوَارُ الضُّحَى
وَالْمُرْسَلَاتُ وَيُوسِفُ وَمُحَمَّدٌ

مَنْ بَعْدَ مَا لَاحَ انْتِصَارُ دَانِ
بِاسْمِ الْفَقِيرِ الْجَانِعِ الْعَطْشَانِ
فِي السَّلَامِ بَعْدَ نَذِيرِنَا الْعَرِيَانِ
عِنْدَ الْحُدُودِ هُنَاكَ كَالْعَبْدَانِ
فَلَقَدْ قُضِيَ فِي الْحَرْبِ مَلِيُونَانِ
عَجِبًا !! أَيْكِي لِلضَّحِيَّةِ جَانِ)
بَ لَاَرْضِنَا بِالْغَدْرِ وَالْإِذْعَانِ
كَرْسِيَهُمْ ذَكَرَى أَسَى وَهَوَانِ ؟
يَعْلُو عَلَى الْأَهْوَاءِ وَالسُّلْطَانِ
عَرَضٌ حَقِيرٌ أَوْ غُثَاءٌ فَإِنْ
أَوْ عَاشَ طُولَ الْعُمُرِ فِي حَرَمَانِ)
حَتَّى نُحَقِّقَ دَوْلَةَ الْقُرْآنِ
نَبْوِيَّةً تَسْمُو عَلَى الْأَزْمَانِ
فِي عِزَّةٍ وَكَرَامَةٍ وَأَمَانِ
وَالْفَجَرُ وَالْأَنْفَالُ وَالرَّحْمَنُ
وَالنُّورُ وَالْفُرْقَانُ وَالْإِنْسَانُ

أفغانستان مشكاة هدى *

مصطفى الكيلاني .^{٥٠}

(المتدارك)

أَنْ يَنْصُرَكَ الرَّبُّ الرَّحْمَنُ
إِخْلَاصٌ لِلْمَوْلَى .. وَتَفَانٌ
ذَكَرَى السِّرْمُوكَ إِلَى الْأَذْهَانِ
لِلَّهِ .. فَفَازُوا بِالرَّضْوَانِ
مَا اسْتَخَذُوا مَا عَرَفُوا الْإِذْعَانَ^(١)
يَغْنُونَ سَلَامًا وَاطْمَئِنَّانَ
عَدْلٌ .. وَمُسَاوَاةٌ .. وَأَمَانٌ
لَا يَحْتَجِبَانِ إِلَى بُرْهَانِ^(٢)
مِنْ غَدَرِهِمْ .. وَتَعَجُّ دُخَانِ^(٣)
مَنْ بَطَّشَ الْجِيَارَ .. الدِّيَّانِ
هَدْمُوهُمَا مِنْ فَوْقِ السُّكَّانِ
ظُلْمٌ لَا يَخْطُرُ فِي حُسْبَانِ
حَتَامٌ تَعْيِشُ وَأَنْتَ مُهَانٌ
وَحِمَاكَ تَعْيِثُ بِهِ الذُّرْيَانِ
مَا يَجْرِي .. لَمْ أَعْهَدْكَ جَبَانِ
لَا تُغْضِ عَلَى الضِّيمِ الْأَجْفَانِ^(٤)
تَحْدَى الْمُنْكَرَ وَالطُّغْيَانِ
يَسْتَشْهَدُ فِي وَسْطِ الْمِيدَانِ

أَفْغَانِسْتَانُ .. وَلَا عَجَبٌ
صَبْرٌ .. إِيْمَانٌ .. تَضَحِيَّةٌ
وَبُنُوكَ تَعِيدُ بَطُولَهُمْ
قَدْ بَاعُوا أَنْفُسَهُمْ طَوْعًا
وَتَحَدُّوا رُوسِيَا فِي شَمَمِ
زَعَمِ السُّوْفِيَّةِ بِأَنَّهُمْ
وَبِأَنَّهُمْ يَدْعُونَ إِلَى
وَحْشَتِهِمْ وَشَرَّاسَتِهِمْ
أَفْغَانِسْتَانُ تَفِيضُ دَمًا
حَرَقُوا الْأَطْفَالَ .. فَوَيْلَهُمْ
ذَكُّوا مَدَنِيًا بِقَذَائِفِهِمْ
لُؤْمٌ .. لَمْ تَعْهَدْهُ الدُّنْيَا
يَا مُسْلِمُ .. وَالِدُنْيَا دُولُ
أَنْهَضَ فَحَقُّوْكَ ضَانَعَةً
أَنْهَضَ فَتَحَّ عَيْنَيْكَ عَلَى
أَنْهَضَ يَا مُسْلِمُ .. لَا تَبْأَسْ
فَتَبَاشِيرُ الْإِيْمَانِ بَدَتْ
جَاهِدْ فِي اللَّهِ وَكُنْ بَطْلًا

* مجلة الجهاد العدد ٢٨ ، فبراير ١٩٨٧ ، ص ٣٣ .

^{٥٠} لم أعتز على ترجمته

(١) شتم : فنب جسيم : أي مرتفع . لسان العرب (شتم) ٣٢٨/١٢

استخذوا : استحدثت : حضرت ، وقد يهمل . لسان العرب (أخذ) ٤٨٩/٣

(٢) غرامتهم : الشروس : الشيء الخلق . الشروس : شدة المشاركة في معاملة الناس . لسان العرب (غرس) ٣١٩/٢

(٣) تعج : العجاج : الدحان و عجاج البيت دحاناً : ملاء . لسان العرب (عجع)

(٤) الضيم : الضيم : الغلة . و ضامه حقه : بقضه إياه . لسان العرب (ضيم) ٣٥٩/١٢

جَاهِدْ بِالْمَالِ وَلَا تَبْخُلْ
بِأَبِي أَفَلَدِي صَيْدًا صَدُقًا
عَمَرَ الْإِيمَانُ فَلَوْبُهُمْ
(سَيَافُ) هُنَاكَ .. وَإِخْوَتُهُ
وَالْعَالَمُ يَرْقُبُ مِنْهُمُورًا
مَنْ غَيْرِ سِلَاحٍ أَوْ مَالٍ
فَلَنَصْمُدَّ نَحْنُ كَمَا صَمَدُوا
وَلَنُوقِدَهَا مَشْكَاةً هُدًى
يَا قَوْمُ .. وَمَا قَوْمِي غَيْرًا
هِيََا لِنُطَهِّرْ أَقْصَانَا
مَنْ يَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ

مَنْفَعُ الْمَالِ بِلَدَارِ هَوَانُ؟
أَبْطُلَا فِي الْجُلَى عُقْبَانُ
فَمَشُوا لِلْمَوْتِ بَغِيرِ تَوَانٍ^(١)
هَزَمُوا رُوسِيَا .. وَالْحَرْبُ رِهَانُ
كَيْفَ اسْطَاعُوا صَدَّ الْعُدَوَانُ
أَوْ تَقْنِيَةً .. أَوْ أَعْبَوَانُ
عُظْمَاءَ بَعِزَّتِهِمْ .. شُجْعَانُ
تَبِيدَ مَنْ أَفْغَانِسْتَانُ
هِيََا نَمِشِي لِلْقُدْسِ الْآنُ
أَوَلَسْنَا فِي الْبَلَاوى سَيَانُ؟
يَنْصُرُهُ عَلَى جَيْشِ الطُّغْيَانُ

^(١) الشوان : ضعف و فتور و كلال و إعياء ، لسان العرب (١٥ / ٤١٥)

^(*) سِيَّاف : مُطَهِّرُ الدِّرَاسَةِ التَّارِيخِيَّةِ ص ٣٤ .

انظروا الشعب في الأفغان *

مصطفى الكيلاني .

(البسيط)

فَأَيَّقَطَتْ فِي الْوَرَى مَنْ كَانَ وَسَنَانًا^(١)
إِلَى مَتَى تَقْطَعُونَ الْعُمَرَ عُمَيَانَا
نِيَاتِنَا حِينَ نَدْعُوهُ تَوْلَانَا
طَاغُوتِ رُوسِيَا وَمَا اسْتَخَزَى وَمَا لَانَا^(٢)
تُصَلِّيْ عُلُوجَ الشُّيُوعِيِّينَ نِيرَانَا^(٣)
مِنْ " قُنْدَهَار " إِلَى أَعْلَى " بَدَخْشَانَا " "
إِلَى الْجِهَادِ خَفَافِ الْخَطَرِ شُجْعَانَا
وَلَا شَكَا فَلَاقَةَ يَوْمًا وَحَرَمَانَا
وَبَدَدُوا سُحْبَ الْجَهْلِ الَّذِي رَانَا^(٤)
وَنَصْرَهُمْ كَانَ إِعْجَازًا وَبُرْهَانَا
يَسَّانِدُوهُمْ فِي الْحَرْبِ أَعْيَانَا
وَصَبْرَهُمْ وَانْفِرُوا شَيْئًا وَشُشْبَانَا
يُشَكِّمُوا رَبُّكُمْ فَتَحَا وَغُفْرَانَا
كَمَا يُحَرِّرُ ذَاكَ الشَّعْبُ أَفْغَانَا
حَتَّامُ تَغْضِي عَلَى الْمَكْرُوهِ عَيْنَانَا

اللَّهُ أَكْبَرُ دَوَّتْ مِنْ صَحَارِينَا
يَا مُسْلِمُونَ أَفَيْقُوا تَبْصُرُوا عَجَبًا
قُومُوا انْظُرُوا كَيْفَ أَنَّ اللَّهَ إِنْ خَلَصَتْ
قُومُوا انْظُرُوا الشَّعْبَ فِي الْأَفْغَانِ ثَارَ عَلَى
هَذَا كِتَابُهُ فِي كُلِّ مَرْبَاةٍ
تَوَحَّدَتْ وَتَاخَتْ فَهِيَ صَامِدَةٌ
قُومُوا نُحْيِي رَجَالًا مُؤْمِنِينَ مَشَا
تَقَحَّمُوا الْهَوْلَ لَمْ تَضَعِفْ عَزَائِمُهُمْ
بَاعُوا أَنْفُسَهُمْ لِلَّهِ فَانْتَصَرُوا
وَقَاوَمُوا دَوْلَةَ الْإِلْحَادِ فِي ثَقَّةٍ
سَلَّاحَهُمْ سَلَبُوهُ مِنْ عَدُوِّهِمْ
وَقِيلَ إِنَّهُمْ أَلْفُوا مَلَانِكَةَ
يَا مُسْلِمُونَ خُذُوا عَنْهُمْ إِبَاءَهُمْ
وَأَرْخَصُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفُسَكُمْ
وَحَرِّرُوا الْقُدْسَ وَالْأَقْصَى بِهَيْمَتِكُمْ

* مجلة الجهاد ، العدد ٧ ، يونيو ١٩٨٥ م ، ص ٢٠ .

^(١) لم أغير على ترجمته

^(٢) وسنانا : الوسنان : الطائر الذي قلوب ليحلد . لسان العرب (وسن) ٤٤٩/١٣

الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

الروس : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٣ .

^(٣) مرباة : ربا الشيء : راقبه والرباة المراقبة . لسان العرب (ربا) ٨٢/١

علوج : العلج : الرجل الشديد الغليظ . لسان العرب (علج) ٣٢٦/٢

" قندهار : أنظر الدراسة التاريخية ص ٩٢ .

بدخشان : ه إحدى ولايات أفغانستان .

^(٤) ران : ران الدب على قلبه برين ربا وريونا : غلب عليه وغطاه . لسان العرب (رين) ١٩٢/١٣

^(٥) القدس : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٣٦ .

حَتَّامَ نَرْضَى بِحُكَامِ لَنَا غُشَمِ
حُكَامُنَا مَرَّغُوا فِي التَّرْبِ أَوْجُهَنَا
جَرَّاحُ قَبِيلَةٍ لَمْ تُوقِظْ مَشَاعِرَهُمْ
وَلَا "لَصَبْرًا وَشَاتِيلاً" رَثُوا وَبَكَوْا
وَفِي مُخَيِّمٍ "تَلَّ الزَّعْتَرُ" انْكَشَفَتْ
بَاغُوا حِمَانًا رَخِيصًا دُونَمَا خَجَلِ
فَسَامَنَا الْخَسْفُ فِي أَوْطَانِنَا وَبَغَى
يَا رَبُّ رَحْمَتِكَ اللَّهُمَّ قَدْ وَسَّعَتْ
وَرَدَّنَا بَعْدَمَا ضَلَّ الطَّرِيقُ بَنَانَا
وَنَمَلْنَا الْأَرْضَ عَدَلًا بَعْدَمَا مُلِئَتْ

وَلَمْ يُقِيمُوا لَنَا وَزَنَانَا وَلَا شَانَا^(١)
وَلَا دَمَانَا "دَيْرِ يَاسِينَ" "وَحُوسَانَا"
فَجَرُّوا الْأَرْضَ تَحْتَ الرُّوسِ بُرْكَانَنَا
وَلَا أَحْسُوا مَآسِينَا وَبَلَّوَانَنَا
أَسْرَارَهُمْ فَعَرَفْنَا كُلَّ مَنْ خَانَنَا
إِلَى عَدُوٍّ بَطَغُوا وَتَحَدَّانَنَا
وَاجْتَنَبْنَا مِنْ أَرَاضِينَا وَأَذَانَنَا^(٢)
كُلُّ الْبِرَايَا فَسَعْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا
إِلَى الْهُدَى لِنُعِيدَ الْحُكْمَ قُرْآنَنَا
جَوْرًا وَنُصْلِحَ دُنْيَانَا وَأُخْرَانَا

^(١) غشَم : الغشم : الظلم والغضب . لسان العرب (غشم) ٤٣٧/١٢

" صبرا وشاتيلاً : أنظر الديوان ج ٣ ، ص ٥٣ .

^(٢) سامنه : السوم : أن تحسم إنسانا مشقة أو سوجاً أو طليفاً . لسان العرب (سوم) ٣١٢/١٢

الخسف : الخسف والخسف : الإدلال وحبيل الإنسان ما يكره . لسان العرب (خسف) ٦٨/٩

مآسي ودعوة إلى الجهاد*

أحمد المانع .

(الكامل)

مِمَّا أَنَاخُ بِدَوْلَةِ الْأَفْئَانِ
وَالْقَلْبُ يَمْطُرُ وَابِلُ الْأَحْزَانِ
هَدَفَ لِرُمِي بِنَادِقٍ وَسِنَانِ^(١)
حَلَّتْ بِسَاحَةِ عُصْبَةِ الْإِيمَانِ
نَحْوُ الْأَمَاجِدِ مِنْ عَدُوِّ شَتَانِ
لِقُلُولِ جَيْشِ الْفَاجِرِ الْعِلْمَانِي
حَقْدٌ وَيُدْفَعُهَا غُشُومٌ جَانِ
طُمَسٌ لِمُعْتَقِدِ عَلَيِّ الشَّانِ
وَصَوَاعِقُ تَغْلِي مِنَ النَّبِيرَانِ
وَعَلَى امْتَطَى شَرٍّ وَسَحَقِ كَيَانِ^(٢)
وَسَعَوْا بِذَبْحِ الْقَوْمِ ذَبْحَ الضَّانِ
مِنْ طِفْلةٍ صَغِيرَى وَمِنْ صَبِيَانِ
حَقًّا بِلَا كَيْلٍ وَلَا مِيزَانِ
حُجُبَ الْحَيَاءِ وَعِزَّةَ الْإِنْسَانِ
وَرَمَتْ بِهِ فِي الْغَابِ لِلْعُقْبَانِ
وَدَعَتْ لِيُوثَ الْحَرْبِ مِنْ شُجْعَانِ
يَتَدَفَعُونَ بِلَا أَوْتَحَى وَتَوَانِ^(٣)

يَا عَيْنُ فَلْتَبْكِي بِالْدَمِ الْهَتَانِ
فَالنَّفْسُ تَجْزَعُ مِنْ أَلِيمِ مُصَابِهَا
وَالْجِسْمُ أَضْنَاهُ الْجَوَى وَكَأَنَّهُ
خَطْبٌ جَسِيمٌ فَادِحٌ وَفَجَانِعٌ
كَرْبٌ أَلَمٌ وَمَذْهَلَاتٌ صَوِيَّتٌ
هَذَى دِيَارِ الْمُسْلِمِينَ تَعْرِضَتْ
هَبَّتْ جَمْعُ الْمَلْحِدِينَ يَشُدُّهَا
وَتَدْفَقَتْ كَتَلُ الدَّمَارِ وَهَمُّهَا
بِقَذَائِفِ تَشْوِي بِحَرِّ لَهْيِهَا
أُمَمٌ عَلَى قَهَرِ الضَّعِيفِ تَوَاطَنُوا
مَلَنُوا فَجَاجَ الْأَرْضِ مِنْ وِيْلَاتِهِمْ
كَمْ شَرَّدُوا مِنْ أَسْرَةٍ كَمْ يَتَمَوُا
كَمْ رَوَّعُوا مِنْ أَمْنٍ كَمْ أَهْدَرُوا
وَحْشِيَّةً دَاسَتْ بِكُلِّ حِمَاقَةٍ
ذَبَحَتْ كَرَامَتَهُ وَهَاضَتْ حَقَّهُ
ضَجَّتْ مَدِينَةُ قَنْدَهَارٍ وَكَابُولِ
وَاسْتَنْفَرَتْ شُوسَ الْكُمَاةِ فَاسْرَعُوا

* مجلة الإصلاح ، العدد ٨٣ ، ربيع الثاني ١٤٠٥ هـ ديسمبر ١٩٨٤ م ص ٤٣

علم أعتبر على ترجمته

الألمعان : أنظر الدراسة التاريخية ص ٩٣ .

(١) الجوى : الحفرة وشدة الموجد من عتق أو حررت ، لسان العرب (جوى) ١٤٤ / ١٥٧

(٢) امتطاء : المطو : الجهد والنجاء في السير . المية من الدواب التي تخطو في سيرها . امتطأها اتخذها مطية : ركبها ، لسان العرب (مط)

٢٨٦ / ١٥

سحق : سحق الشيء ، سحقه سحقاً : دقه أشد الدق وقيل سحق الدق الدقيق ، لسان العرب (سحق) ١٥٢ / ١٠

(٣) شوس : الأثوس الجريئة على القتال ، لسان العرب (شوس) ١١٦ / ٦ .

لِلَّهِ مَا أَمْضَىٰ عِزَانَهُمْ وَمَا
يَسْتَقْبِلُونَ الْمَوْتَ فِي شَوْقٍ وَلَا
يَأْبُونَ طَعْمَ الْمَوْتِ فِي ظِلِّ الْعَدَا
يَا مُسْلِمُونَ تَقِظُوا فِدْيَارَكُمْ
قَدْ طَالَ نَوْمُكُمْ وَعَزَّ قِيَامُكُمْ
حَتَّىٰ أَنْتُمْ فِي عَمِيقِ سُبَاتِكُمْ
حَقَّ الْجِهَادُ وَلَا خِيَارَ فِسَارِعُوا
مَدُّوا أَيَْادِي الْعَوْنِ لِلْمَكُوبِ لَا
وَلْتَمَسَحُوا هَذِي الدَّمْعُوعَ بِصَحْوَةٍ
فَاللَّهُ أَكْرَمُ بِالرَّخَاءِ أَوْ طَائِفَانَكُمْ
فَتَذَكَّرُوا قَوْلَ الرَّسُولِ كَأَنَّهَُا

أَقْسَىٰ صِلَابَتَهُمْ عَلَى الْعَدَوَانِ
يُثْبِتُهُمْ عَنْ دَفْعِ ضَرْثَانِ^(١)
حَتَّىٰ يَزَانُوا بِالْخَضَابِ الْقَانِي
وَقَعَتْ فَرِيسَةٌ حَاطِمِ الْأَيْدِيَانِ
وَالْجَرْحُ يَنْزِفُ مِنْ دَمِ الْإِخْوَانِ
وَالْكُلُّ يَشْكُو جَوْرَهُمْ وَيُعَانِي
وَتَقْدَمُوا بِالْمَالِ وَالْأَبْدَانِ
تَسْتَأْثِرُوا دُونَ الضَّعِيفِ بِنَانِي
تَنْفِي الْأَذَى وَتَفْكَ أَسْرَ الْعَانِ
وَالْعَيْشُ فِي أَمْنٍ وَأَطْمَنتَانِ
حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِلَا نُقْصَانِ

فلسطين اعذرنا*

حسان محمد *

(الرمل)

جَرَحَ الْقَيْدُ خُطَانَا ، سَامَحُونَا
وَالدَّمَآ تَغْلِي ، وَيَصْحُو الْغَافِلُونَا
مَا أَتَيْنَا سَوْفَ يَمْضِي الْكَافِرُونَا
يُرْفَعُ السُّوْطُ وَيَهْوِي الْحَاكِمُونَا
صَفَدُونَا إِذْ أَرَادَ الْآمِرُونَا^(١)
يَسْجُنُ الْبَاغِي لِيَرْضَى الْحَاقِدُونَا
يَنْصُرُ الشَّكْوَى ، وَيَرْجُو الضَّارِعُونَا^(٢)
هَيْضَ الْيَأْسِ الْقَوَى وَالزَّاعِمُونَا^(٣)
حَالَمَا أَدْمَى الْجِبَاهُ السَّافِلُونَا^(٤)
ظَالَمَ يُوحِي إِلَيْهَا الظَّالِمُونَا^(٥)
أَهْرَقَ الْغَدْرُ ، وَدَاسَ الْغَادِرُونَا^(٦)
فِي حَضِيضِ الذَّلِّ يُسْفِي الدَّاعِرُونَا^(٧)
كَانَ يَخْشَاهَا الرَّدَى وَالْبَاطِشُونَا
حَرَكَ الْإِسْلَامَ ، هَبَ الثَّائِرُونَا^(٨)

سَامَحُونَا يَا صِغَارِي وَاعْذِرُونَا
خَلْتُمُونَا تَعْزِينَنَا نَحْوَةَ
خَلْتُمُونَا أَلْفَ مَلِيُونٍ إِذَا
جَلْنَا السُّوْطَ عَلَى أَضْلَاعِهِ
كَيْفَ نَأْتِي وَالطَّوَاغِيَتْ أَفْتَرُوا
كَيْفَ نَقْدِي وَالْمُقَادِي لَمْ يَزَلْ
قَدْ ضَرَعْنَا وَاشْتَكَيْنَا لِلَّذِي
مَرَّتِ الْأَعْوَامُ مَا مَرَّ الرَّجَا
قَهْقَرَهُ الْأَوْغَادُ ، أَزْرَتْ أَعْيُنُ
حَالَمَا أَنْتَ خِيَامٌ وَانْتَشَى
حَالَمَا سَالَتْ دِمَاءٌ حُرَّةٌ
بَعْدَمَا الْأَعْرَابُ أَمْسَتْ عِزَّةٌ
بَعْدَمَا الْإِسْلَامُ عَافَتْ أُمَّةٌ
يَا فِلَسْطِينَ انْتَهَى عَهْدُ الْوَنَى

* مجلة الرسالة ، العدد ٨٦٥ ، أكتوبر ١٩٨٧ م ، ص ٤٤

٨٤ لم أغير على ترجمته

^(١) آمرونا: افترى الكذب بغير به اختلقه . لسان العرب (هـ) ١٥٤/١٥ .

^(٢) الضارعون: تضرع : تفلل وتخشع وتضرع إلى الله أي انتهل . لسان العرب (ض ر ع) ٢٢١/٨ .

^(٣) هيض : انفض : الكسر بعد جوار العظم وهو أشد ما يكون من الكسر . لسان العرب (ه ي ض) ٢٤٩/٧ .

^(٤) الأوغاد : الوعد : الخفيف الأحمق الضعيف العقل الرذل الذي . لسان العرب (و ع د) ٤٦٤/٣ .

^(٥) انتشى : الانشاء أول السكر ومقدمته . لسان العرب (ش ن) ٣٢٥/١٥ .

^(٦) أهرق : الجوهري : هراق الماء يهريقه ، يفتح الماء هراقه أي صبه . لسان العرب (ه ر ق) ٣٦٦/١٠ .

^(٧) حضيض : الحضيض قرار الأرض عند سفح الجبل . لسان العرب (ح ض ي ض) ١٣٦/٧ .

يسفي : السقي : الغراب والسقي ما سقت الريح عليك من الغراب . لسان العرب (س ق ي) ٣٨٩/١٤ .

الداعرون : الدعارة الفساد والمشر ورجل داعر حيث مفسد . لسان العرب (د ع ر) ٢٨٦/٤ .

^(٨) الونى و الثواني : الونى : ضعف الثبات من سيده : الونى التعب والعهدة . لسان العرب (و ن ي) ٤١٥/١٥ .

لَمْ يَغِبْ شَيْخٌ وَلَا طِفْلٌ وَلَا
 زَارَةُ الْحَقِّ تَعَالَتْ فَاسْمِعِي
 طَافَتْ الْأَحْجَارُ فِي وَجْهِ الْعَدَا
 طَوَّفَ الْإِيمَانُ فَازْدَادَ الرَّدَى
 هَانَتْ الدُّنْيَا وَهَانَتْ أَنْفُسُ
 الْحَصَى أَمْضَى بِكَفِّ مُؤْمِنٍ
 صَرْخَةُ الطِّفْلِ صَدَاهَا فِي السَّمَاءِ
 يَا لَعَارٍ فِي شَجُوبٍ وَاصِمٍ
 يَا لَعَارٍ لَا تُوَارِي أَعْصَرَ
 دَاسَتْ الْغَايَاتُ لَمَّا غَرَّهَا
 (أَضْحَتْ الْأَهْدَافُ لَا تَرَى النُّهَى
 عَبَثُ الْأَفْكَارِ مِنْ فَيْضِ الْغُثَا
 تَبَنَتْ صِرْنَا عَلَى نَهْرِ الْفَنَاءِ
 أَيُّ لَيْلٍ بَعْدَ مَا غَابَ السَّنَا
 أَيُّ قَعْرِ نَحْنُ فِيهِ أَمَّتِي
 حَطَمِي الْقَيْدَ وَهَبِّي ثَوْرَةَ

ذَاتُ خَدَرٍ حِينَ نَادَى الرَّاجِمُونَ^(١)
 يَا دُنَا صَمْتًا ، تَحْدَى الزَّائِرُونَ
 هَشَمَتْ أَنْفًا يَخَافُ الْوَاهِمُونَ
 لَيْسَ بِالذِّلِّ يَعِيشُ الشَّامِحُونَ
 حِينَمَا الْإِيمَانُ عَادَ الْبَاذِلِينَ
 مِنْ سِلَاحٍ لَا يَذُودُ الْوَاجِفُونَ^(٢)
 هَزَّتِ الْأَعْلَامُ ، فَنَاقَ النَّائِمُونَ
 أَيْنَمَا يَمْضِي يَرَاهُ الْبَاصِرُونَ^(٣)
 فِي جِهَاهُ قَدْ شَرَاهَا النَّاخِسُونَ^(٤)
 مَا تَرَأَى مَا يَنْبَالُ الْآمِلُونَ
 خَدَرُ الْحَالِ وَعَنَى الْمَادِحُونَ^(٥)
 أَسْكَرَ الْغَيَّ ، فَرَأَقَ الْخَائِرُونَ^(٦)
 يَقْدِفُ الْمَوْجُ ، وَيَلْهُو الشَّامِتُونَ
 عَافْنَا نَهْذِي ، وَيُزْرِي السَّامِرُونَ^(٧)
 لَمْ نَزَلْ نَهْوِي ، وَيَرْقَى الْبَائِرُونَ
 وَاقْتَدَى مَجْدًا جَفَاهُ الْوَاهِمُونَ

^١ البيت المنثور إليه مكسور

^(١) خدَر : تخفّر : سِرَّ مجد للحارّة في ناحية البيت ثم صار كل ما وارك من بيت ونحوه خدرا . لسان العرب (خدر) ٣٢٠/٤ .

^(٢) الواجفون : وُجِف الشيء : إذا اضطرب . لسان العرب (وجف) ٣٥٢/٩ .

^(٣) شجوب : الشجوب الممالك الأتم . لسان العرب (شجب) ٤٨٣/١ .

واصم : الوصم العيب والعار . لسان العرب (وصم) ٦٣٩/١٢ .

^(٤) الناخسون : النخاس يائع الدواب . لسان العرب (نخس) ٢٢٨/٦ .

^(٥) النهي : العقل ، يكون واحدا وجمعا . لسان العرب (نهى) ٣٤٦/١٥ .

^(٦) الغناء : بالمد والضم ، ما يجيء فوق السيل مما يحملة من الرند والوسخ وغيره . لسان العرب (غنا) ١١٦/١٥ .

^(٧) نهذي : التهديد : كلام غير معقول . لسان العرب (هذي) ٣٦٠/١٥ .

يزري : يزري به بالكاف (يزراء) قصره وحفره وهوبه . لسان العرب (زرى) ٣٥٦/٤ .

واشربني من نبع ماضيك الإبا
هذه الأفغان تفدي دينها
مالواها عن منها غاشم
هكذا نحن إذا نادى الوغى
انظروا الأطفال كم من راجم
يا فلسطين الأماني أشرفت
بشر الجرح وريد نازف

واغترزا لا يروم الهابطونا
كم ترامى من لظاهها الكاندونا
لا تبالي ، لو تنادى الجاحدوننا
يحمل الموت ويمضي الفاتحونا
يهرب الجنود ويخشى الداعروننا
والماسي قد تعالى الصامدوننا
بالذي يهوي ، ويرضى السابقونا

آهات أفغاني مبعد*

د. طلعت محمد.

(المتدارك)

الدمعُ تكاثر وأنسكبت
من ظلم طالت وقفته
فبلاد الكفر تحاربنا
ودعاة الجور تؤيدهم
فانعدم الأمن بأوطاني
والأرض بما رحبت ضاقت
أشتاق لرؤية أحبابي
أتذكر معهم أياما
وأحن لرؤية آبائي
فترى الأبوين ذموعهما
والعجز يشل ذراعهمو
ورجال الشرط تطاردهم
وعيون الصبية ترمقنا
والحزن يلزم أوجههم
وأظل أردد يا ربي
نسألك اللهم سلاما
يارب ووحدا أمنا
وأعد للدين وجهته

أنهار منه بوادينا
وأنساح بكل أرضينا^(١)
وأصوليين تسامينا
فطاردنا وتعادينا
وديار الغير تقاضينا
وتحاشت عن أن تؤوينا
ودعاة الخير بناديننا
عمرت بالذكر لبارينا
قد خابت كل مساعينا
تنساح لأجل مآسينا
عن دفع ظلوم يرمينا
وتشاكسهم دوما باكيننا
لدموع ملء مآقينا^(٢)
وتراهم دوما باكيننا
يانعم المولى يهدينا
يتساب كماء يروينا
وادفع بالقهر عوادينا
بإمام يكثف الدين^(٣)

* مجلة الجهاد العدد (٩٩٦) رجب ١٤١٥ هـ ص ٢٩

١. ثم أختار على ترجمته .

(١) أنساح : مسح : جرى على وجه الأرض (مسح) ٤٩٢/٢ .

(٢) ترمقنا : رمقه يرمقه رمقا ورمقه : نظر إليه . لسان العرب (رمل) ١٢٦/١٠ .

مآقينا : موق العين : طرفها مما يلي الأنف . لسان العرب « ماق » ٣٣٧/١٠ .

(٣) يكثف : تكثف الشيء ولاكتفه : صار حوله ويكتفوه من كل جانب أي اختوشوه . لسان العرب (كثف) ٣٠٩/٩ .

صَرَحُ الدِّينِ نَوَاقِبُهُ
فَتَرَانَا جُنْدًا نَصْرُهُ

كَهْلَالٍ قَدْ يَدُو فِينَا
وَنُعِيدُ الرُّوحَ لِمَاضِينَا

قادة الشر ... والجهاد *

محمد عالم بن محمد *

(البسيط)

وساحة الحرب بالإسلام تزدان
شعب مناه من الرحمن رضوان
يوم الكريهة للأعداء مطعان^(١)
وحارب الحق أحزاب وأعوان
وطاقة الشعب إسلام وإيمان
وهم إذا واجهوا الأعداء بركان
وحارس في سبيل الله يقظان
روح الجهاد لديه الدهر عنوان
باعوا النفوس وما ذلوا وما هانوا ؟
تردي الشيوعي الذي تخشاه بلدان
يخشى الطواغيت مهما أشد طغيان
حتى تسابق صوب الموت ولدان
نحو الشهادة إحساس وإحسان
ولن يدوم لكم بالارض سلطان
حليلة الظلم للإنسان خسران
((الله أكبر)) هذا الصوت رنان^(٢)
شعب "البخاري" فذا شعب له شان
غدا يزود ذاك النضش شريان
ويعتد العدل في القوقاز قرآن

لقادة الشر في أفغان عدوان
وشوكة المارد الجبار كسرهما
شعب أبي شجاع مؤمن
أيام وحد فيها الكفر قوته
فقوة الروس طاقات مجهزة
فالمؤمنون أسود حشما ظلموا
لا يقمع الشر إلا مؤمن فطن
يرجو الشهادة لا يبغي بها عوضا
ماذا تريد الغزاة الروس من ملا
خاضوا معارك ضد الغزو طاحنة
خافوا الإله ومن خاف الإله فلا
أرواحهم نحو ميدان الوعي انجذبت
وشارك النسوة اللاني يحركها
مهلا غزاة فلن تحطوا بمطلبكم
وليلة الظلم لن تبقى بظلمتها
وقوة الروس مازالت تهددها
حقيقة الخطب أن الروس أزعجها
فعزة الدين فيه اليوم نابضة
ويحكم المسلم المأمون أرضهم

* مجلة الأمة ، العدد ٦٤ شوال ١٤٠٦ هـ ، ص ٨٤ .

* لم أعثر على ترجمته

^(١) الكريهة : النازة و الشدة في الحرب و الجمع كراهه . لسان العرب (ذكره) ١٣ / ٥٣٦

^(٢) الروس : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٣ .

^(٣) رنان : الرنين و الإرنان : الصيحة الشديدة و الصوت الحزين عند الغناء أو البكاء . لسان العرب (رنن) ١٣ / ١٨٧

* بخاري : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٥٦ .

ترانيم مجاهد*

علاء الدين المصري* .

(الكامل)

مِنْ أُمَّةِ الْإِسْلَامِ لَا الْحُسْرَانَ
وَلَمَجْدِ هَذَا الدِّينِ وَالْإِيمَانِ^(١)
بِيَدِي سِلَاحِي .. فِي يَسَدِي قُرْآنِي^(٢)
يَغْزُو صَدَاهَا جَنَّةَ الرُّضْوَانِ
أَشْتَاقُهَا شَوْقًا يَهْزُ كَيَانِي !
فِيهِونَ شَأْنُ الْمَوْتِ فِي أَجْفَانِي !
بِاسْمِ مُسْتَهْزِنِ الْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ
أَرْضِي وَعَرْضِي فِي الْوَعْيِ سَيَانِ
مِنْ قَبْضَةِ الْإِلْحَادِ وَالْبُهْتَانِ
بِأَسَا بَفْضِلِ الْقَاهِرِ الْمَنَانِ
صَرَخَى الْجُنُونُ ، فَلَمْ يَزَلْ جَنَانِي !^(٣)
إِنْ الْقُلُوبُ خَوَاوُهَا أَغْنَانِي !
الَّتِي تَحْيِي بِفِكْرِ تَافِهِ الْأَرْكَانِ
يَزِنُ الْأُمُورَ بِأَبْخَسِ الْأَوْزَانِ
يَعْلُو سِوَى نَزَرٍ عَنِ الْحَيَوَانِ !
أَصْحَابِهِ مِنْ قُوَّةٍ وَتَفَانِي
دُنَا الْوَرَى مِنْ رِفْعَةٍ وَهَوَانِ
وَيَحُطُّ قَدَرُ الْكَافِرِ الْخَوَانِ

أَنَا مُسْلِمٌ مِنْ أُمَّةِ الْأَفْغَانِ
أَنَا حَارِسُ الْمَجْدِ التَّلِيدِ لِأُمَّتِي
أَنَا هَاهُنَا فِي خَنْدَقٍ مُتَحَفِّزٍ
سَهْرَانُ أَنْسُجُ مِنْ دَمِي أَنْشُودَةَ
تَزْهَوُ بِهَا زَوْجِي مِنَ الْحُورِ الَّتِي
أَرْجُو اللَّقَاءَ بِهَا وَأَرْجُو قُرْبَهَا
أَغْشَى الرَّدَى أَرْجُو الشَّهَادَةَ
أَنَا مُسْلِمٌ مِنْ أُمَّةِ الْأَفْغَانِ
أَنَا هَاهُنَا أَحْمِي الْبِلَادَ بِقَبْضَتِي
ظَنُّوا الْبِلَادَ فَرِيسَةَ فَأَرَيْتَهُمْ
بِأَسْ أَطَارَ حُلُومُهُمْ وَأَحَالَهُمْ
سَقَطَتْ رُمُوزُ الْكُفْرِ تَسْرَى هَشَّةً
حَارَتْ عَقُولُ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ
فَكُفِرَ يَعْيشُ بِغَيْرِ رَوْحٍ نَابِضٍ
فَالْمَرْءُ لَيْسَ الْمَرْءُ فِي أَعْرَافِهِمْ
لَمْ يَأْلَفُوا مَا يَفْعَلُ الْإِيمَانُ فِي
لَمْ يَأْلَفُوا مَا يَفْعَلُ الْإِيمَانُ فِي
اللَّهُ يَرْفَعُ بِالْيَقِينِ رِجَالَهُ

* مجلة النبينا المخصوص ، العدد ١٨ ، رجب ١٤٠٨ هـ - فبراير ١٩٨٨ م ، ص ٥٧ .

١٤٠٨ هـ على ترجمته

* الأفغان : انظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

(١) التلبيد : التلبد : المال القديم الأصلي الذي ولد عنك . لسان العرب (تلبد) ٣ / ٩٩

(٢) متحفز : احتفر : استوى جالسا على ركبتيه كأنه ينهض . لسان العرب (حفر) ٥ / ٣٣٧

(٣) جناني : الجنان بالفتح : القلب لاستناره في الضمير . لسان العرب (جنن) ١٣ / ٩٣

أَنَا مُسْلِمٌ مِنْ أُمَّةِ الْأَفْكَانِ
أَفْدِيهِ رُوحِي وَهِيَ رَحِيصَةٌ
دِينِي الَّذِي أُعْطِيَ حَيَاتِي قِيمَةً
دِينِي الَّذِي أُعْطِيَ حَيَاتِي قِيمَةً
فَالْحَيُّ لَيْسَ بِمَنْ يَرُوحُ وَيَعْتَدِي
أَنَا هَاهُنَا أَحْمِي بِرُوحِ شَرْعِي
إِنْ عَشْتُ طَعْمُ النَّصْرِ لَيْسَ يَفُوتُنِي

دِينِي حَيَاتِي وَاسْمُهُ عُنْوَانِي
فَقْدَاهُ كُلُّ الْأَهْلِ وَالْخِلَانِ
وَبِدُونِهِ قَدْ كُنْتُ فِي أَكْفَانِ
وَبِدُونِهِ كَانَتْ بَغِيرُ مَعَانِي
الْحَيُّ حَيُّ الْقَلْبِ وَالْوَجْدَانِ
فَالْعَيْشُ عِنْدِي وَالرَّدَى سَيَّانِ
أَوْ مِتُّ .. فَالْجَنَاتُ خَيْرُ مَكَانِ

رسالة إلى المجاهدين الأفغان *

ناصر عبدالله المهيدب *

(الكامل)

بَلَدُ الْأَشَاوِسِ مَنَبَتُ الشَّجَعَانِ^(١)
حُلِّلْ تَنْثُرُ مَنْ نَسِيحِ جُمَانِ^(٢)
مَنْ بَرْدِ مَاءِ الْمِزْنِ لِلظَّمَانِ
وَزَيْدُ رَوْعَتِهَا بِحُسْنِ بِيَانِ^(٣)
تَهْفُو وَتَخْطُرُ قُبْلَةَ الْأَفْغَانِ^(٤)
مَنْ بَعْدَ مَا قَدْ لُفَّ فِي النَّسِيَانِ
أَهْلِي وَصَحْبِي أَحَبِّي إِخْوَانِي
حَسَّ عَصِي عَنْ غَافِلٍ وَسَنَانِ
مَنْ كُلُّ أَرْوَعٍ طَيْبِ الْأُرْدَانِ^(٥)
يَتَخَضَّبُونَ دَمَ النَّجِيعِ الْقَانِي^(٦)
عِنْدَ التَّحَامِ الْجَحْفَلِ الرَّنَانِ
لَا يَرْتَضُونَ بِذِلَّةٍ وَهَوَانِ
طَلَبُ الْمَعَادِ وَحُرْمَةُ الْإِنْسَانِ
كَيْدُ الْعَدُوِّ وَغُصَّةُ الْأَقْرَانِ

حَيْثُ بَوَاكِبُ السَّحَابِ رَوَانِحَا
وَبَلِّ تَدَفَّقَ مِنْ بِنَاءِ غَمَامَةٍ
وَتَحِيَّةٌ أُخْرَى وَأَعْدَبُ رَوْقَا
صِيغَتْ مَقَالَتُهَا وَدُبِجَ لَفْظُهَا
تَنَسَّابُ مَنْ مَدَرَ الرِّيَاضَ مَشْوِقَةً
أَرْضُ يُعَادُ بِهَا الْجِهَادُ وَمَجْدُهُ
حَيَّ الْكِرَامِ مَوَاقِفَا وَمَصَارِعَا
أَهْدِي لَكُمْ أَوْفَى السَّلَامِ يَزِينُهُ
لِلَّهِ دُرُّ عَصَابَةٍ وَقَفُّوا بِهَا
أَسَدُ الشَّرَى عِنْدَ الْكَفَّاحِ تَخَالُفُ
وَنَادَوْهُمْ اللَّهُ أَكْبَرُ دَانِمَا
لَعَدَوْهُمْ سَمُّ زُعَافٍ مُجَهَّزُ
يَتَلَمَّسُونَ رِضَى الْإِلَهِ شِعَارَهُمْ
وَمُجَاهِدِي فِي الثَّغَرِ بَاتَ مُرَابِطًا

* مجلة البيان المخصوص العددان (٣٥، ٣٤) جمادى الأولى والثاني ١٤١١ هـ / ديسمبر (١٩٩٠ م) ويناير (١٩٩١ م) ، ص ٦٤ .

^١ لم أعثر على ترجمته .

^(١) بواكير : المبكر والباكر من المطر : ما جاء في أول الوسمي ومفردها بأكور . لسان العرب (بكر) ٧٧/٤

^(٢) وبلى : المطر الشديد الضخم القطر ومفردها وبلى . لسان العرب (وبلى) ٧٢٠/١١

حمان : الجمال هوات تتخذ على أشكال المثلث من قصة ومفردها جمانة . لسان العرب (حمان) ٩٢/١٣

^(٣) دبيج : الدبيج : النقش والتزيين ومفردها ديباجة . لسان العرب (دبيج) ٢٦٢/٢

^(٤) الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

^(٥) مدبر : قطع الطون اليابس ومفردها مدبرة . لسان العرب (مدبر) ١٦٢/٥

البيت المشار إليه مكسور حسب حيل في الرواية

^(٦) الأوردان : أصل الكم أو مقدم كم القميص وقيل هو أسفله وقيل هو الكم كله ومفردها وردن . لسان العرب (رذن) ١٧٧/١٣

^(٧) النجيع : الدم وقيل هو دم الخراف خاصة ومفردها نجع . لسان العرب (نجع) ٣٤٨/٨

يُمْسِي وَيَقْدُو وَ الْحُوفُ تُنَوِّشُهُ
كُفءٌ يُقَاسِي حَرَّ مُعْتَرِكِ الْوَعْيِ
مُتَجَلِّلٌ كَرَمَ الطَّبَاعِ سَجِيَّةُ
لَاخِيهِ مِنْبَسِطُ الْجَبِينِ تَحْفِيَا
يَا أَنْفَسَا صَعِدَتْ بِهِمْ قِمَمُ الْعُلَا
يَرْجُونَ رَحْمَةً رَبَّهُمْ وَ نَوَالَهُ
لَاهُمْ نَرِغْبُ بِالْأَكْفِ تَضَرُّعًا
تَعْلُو بِهِ رَايَاتُنَا وَ بُودُنَا
تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا مَعَاقِرُ لَذَّةُ
يَا أُمَّةٌ ضَلَّتْ وَ أَضْحَى مَجْدُهَا
قَدْ سَوَّدَتْ قَطْعُ الظَّلَامِ سَمَاءَهَا
تَسْعَى لِتَرْفَعِ صَرْحَهَا وَ كِيَانَهَا
طَرَحَتْ مُرُوءَتَهَا وَ سُلَمِ أَمْرَهَا
يَوْمًا إِلَى أَرْضِ الْمَشَارِقِ مُلْحَدًا
يَمْشِي إِلَى الْأَعْدَا ذَلِيلًا مُذْعِنًا
يَا أُمَّةٌ عَلِمَتْ بِمَوْضِعِ دَانِهَا
سَلَكْتَ سَبِيلَ التَّانِهِينَ بِقُوْدِهَا
يَا حَبِذَا أُمِّيَّةٌ يَا حَبِذَا
الْكَفَرُ مُنْتَكِسُ الرُّؤُوسِ وَأَمْرُنَا
وَ نَسِيرُ سِيرِ الْفَاتِحِينَ دَلِيلُنَا
جَنَحَ الْحَيَالِ مَعَ الْمَنَى فِي غَفْوَةٍ
يَحْكِيهِ ظِلُّ يَرَاعِهِ فِي كَاغِدٍ

غَلَّتْ مَزِيدُ الْيَسِّ مُتَفَانِي^(١)
و الْمَوْتُ مُصْطَلِمٌ بِكُلِّ مَكَانِ
مَعَ مَا بِهِ مِنْ شِدَّةٍ وَ يُعَانِي
يَبْدُو بِوَجْهِهِ الْأَرِيحُ الْجَذْلَانِ
تَسْمُو بِهِمْ لِمَكَارِمِ وَ جَنَانِ
وَ حَدَانِقَا مُلَفَّاةُ الْأَفْنَانِ
وَ تَذُلُّ لَلْوَاحِدِ الدِّيَانِ
وَ تَعَزُّ فِيهِ كِتَابُ الْإِيمَانِ
وَ سَمَاعُ غَانِيَةٍ وَ دَفَّ قِيَانِ
مُتَقَوِّضًا مُتَهَدِّمُ الْبُنْيَانِ^(٢)
وَ لَهَا تُحَاكُ مَكَانِدُ الشَّيْطَانِ
بِيَدَيَّ عَدُوٍّ ظَاهِرِ الْعُدْوَانِ
وَ زَمَانُهَا لِمُنَافِقِ خَوَانِ
وَ غَدَا إِلَى غَرِيْبِهَا نَصْرَانِي
وَ لِقَوْمِهِ كَالضَّيْعِ الْغَضْبَانِ
وَ شَفَاتِهَا وَ تَسِيرُ كَالْعُمَيَّانِ
دُبٌّ يَقِي وَ أَقْدَرُ الصُّلْبَانِ
وَ رُؤَى الْمَنَى قِيَضٌ مِنَ الْهَدْيَانِ
يَعْلُو الشَّوَاهِقِ ثَابِتُ الْأَرْكَانِ
آيُ الْكِتَابِ وَ أَوْضَحُ التَّبَيَّانِ
وَ ذَكَرَتْ وَ اقْعَنَا فَهَزَّ كِيَانِي
مِنْ وَحْيِ أَفْكَارِي وَ نَسَجِ بَنَانِي^(٣)

^(١) غَلَّتْ : الغلت : الشديدي القتال القروم من طالب أو ملزم ومقردها غلت . لسان العرب (غلت) ١٧٣/٢

^(٢) متقوضا : قوض الساء : نقصه من غير هدم ومقردها قوض . لسان العرب (قوض) ٢٢٤/٧

^(٣) كاعد : الكاعد معروف وهو فارسي معرب . لسان العرب (كاعد) ٣٨٠/٣

من قصيدة دمعة على عرفات*

عدنان النحوي

(الكامل التام)

وَعَرَاكَ مِنْ ذِكْرِي الشَّهِيدَ حَنَانُ
يَمْضِي يُبَارِكُ شِلْوُهُ الرَّحْمَنُ^(١)
وَعَلَى رَبِّكَ مَصَارِعُ وَسَنَانُ^(٢)
سَبَقُوا وَكُلُّ جِهَادِهِمْ إِحْسَانُ
وَجَوَى وَكُلُّ مَرَاكِهَا فَتْيَانُ^(٣)
وَتَغْضُ مِنْ قَرْطِ الْأَسَى أَجْفَانُ
يَطْوِي لَوَامِعَ بَرْقَهِنَّ دُخَانُ
وَالسُّورُ تَنْهَدُ حَوْلَهُ الْقُرْسَانُ^(٤)
صَيْدٌ يَجُرُّ أَنْوْفَهَا الْإِذْعَانُ
وَيَنْتَشِي مِنْ كَفِّهِ الْإِحْسَانُ
أَلْقَا وَيَعْلُو بَعْدَ ذَلِكَ شَانُ
الرَّحْمَانُ مِنْ سُلْطَانِهَا السُّلْطَانُ
أَمَّا ! فَعَابَ فَأَيْنَ مِنْكَ أَمَانُ
مِنْكَ الرُّؤْيَى وَتَنَاقَرُ الْإِيَّوَانُ
شَكْوَى بِدَارِكَ إِنْ شَدَّتْ بَغْدَانُ
غَنَاءٌ تَخْفِقُ عِنْدَهَا الْأَحْنَانُ

يَا دَارَ مَابِكَ هَزَكَ الْحَرَمَانُ
فَكَأَنَّ أَرْضَكَ لَمْ تَعُدْ تَلْقَى الْفَتَى
عَجَبًا وَحَوْلَكَ عُصْبَةٌ عَطَافَةٌ
لَمْ تُرَوْ مِنْ دَمْعِهَا الرُّبَا ! أَيْنَ الْأَلَى
شَوْقٌ وَكُلُّ حِيَاضِهَا مَمْلُوءَةٌ
تَتَلَقَّى الدُّنْيَا عَلَى سَاحَاتِهِ
الذِّكْرِيَّاتِ الْخَالِيَّاتِ بِوَارِقِ
رُدِّي رَوَابِي الصَّيْنِ أَيْنَ قُتَيْبَةٌ
حَمَلَتْ إِلَيْهِ مِنْ تَرَابِكَ حَفْنَةٌ
لِيُدْوَسَهَا وَيَبْرَ بِالْقَسَمِ الْعَلِيِّ
فَإِذَا بِهِ يُلْقِي عَلَيْكَ مِنَ الْمُهْدَى
رُدِّي رَوَابِي الْمُنْدِ أَيْنَ شَرِيعَةٌ
كَمْ كَانَ يَبْرُقُ فِي دِيَارِكَ نُورُهَا
فَقَطَّعْتَ مِنْكَ الرُّبَا وَتَمَزَّقْتَ
دَارَ السَّلَامِ وَأَيُّ لَحْنٍ لَمْ يَكُنْ
ذِكْرِي لِدَجَلَةٍ وَالْفُرَاتِ وَسَاحَةِ

* مجلة البلاغ ، العدد ٨٩٠ ، محرم ١٤٠٨ هـ ، ص ٦٢ .

« سبق التعريف به في قصيدة شريعة العباب »

(١) شلوه : الشلو والشلأ : الجلد والجسد من كل شيء . (شلا) ٤٤٢/١٤

(٢) عطافة : عطف عليه : أي كثر (عطف) ٢٥١/٩

(٣) جوى : الجوى : الحرقفة وشدة الوجد من عشق أو حزن (جوا) ١٥٧/١٤

« الصين : أنظر الديوان ج ٢ ص ١٤٨ .

(٤) تنهد : نهى القوم إلى عبودهم : إذا صعدوا له وشرعوا في قتاله (نهى) ٤٣٠/٣

« دجلة : دجلة : نهر دجلة من خورديت وحبالها من أرض أرمينية ثم توافي دجلة مرسعا يعرف بتل فافان فينصب إليها وادي الرزم وهو الوادي الذي يكثر في ماء دجلة وهذا الوادي مخرجة من أرض أرمينية ثم تنقاد دجلة حتى توافي الجبال المعروفة بجبال الجزيرة فينصب إليها نهر عظيم يعرف ببهرني ثم ينصب إليه يعرف باسم باغيسان ثم توافي أكشاف الجزيرة المعروفة بجزيرة ابن عمر وهو يحيط »

تَمْضِي رَبَا الْأُرْدُنَ بَيْنَ مِيَاهِهَا
ذَكَرَى تَمْرٌ بِكُلِّ خَفَقَةٍ مُوجَةٍ
وَدَمَشَقُ تَطْوِيهَا الضُّلُوعُ صَبَابَةً
وَالْمَغْرِبُ السَّاحِي أَرْدُ لِسَاحِهِ
يَا تُونُسُ الْخَضِرَاءُ عَهْدِي بِالْهَوَى
مَا بَالُ زَهْرِكَ لَا يُوفِّرُ بِالْنَدَى
حَالَ الْهَوَى عَنْ عَهْدِ أَحْمَدَ وَارْتَخَتْ
لَوْلَا نَدَى الْإِيمَانِ مَا حَمَلَ الثَّرَى
رُدِّي لِمَصْرٍ إِذَا نَظَّيْتُ لِنِيَاهَا
الضَّفَّتَانِ رُؤَى يَضُمُّ شَتَاتَهَا
الذِّكْرِيَّاتُ عَلَى رَبَاهَا زَهْرَةٌ
مَا بَالُ أُنْدَلُسُ تَجِفُّ وَرُودُهَا

ذَكَرَى يَعِيدُ رُوءَاهَا الْجَرِيَّانُ^(٥)
أَوْ زَهْرَةٌ فَسَاحَتْ بِهَا أَفْغَانُ
وَتَغَيَّبُ بَيْنَ جُفُونِي السُّودَانُ^(٦)
طَرَفِي فِيهِفُّو لَلْقَا إِنْخَوَانُ
صَافٍ وَعَهْدِي فِي الرُّبَا رِيحَانُ
صُبْحًا وَلَا تُضْحِي بِهِ أَلْوَانُ
مَنْكَ الْعُرَى وَتَبَدَّلَتْ أَرْمَانُ^(٧)
نَبَاتًا وَلَا غَنَّتْ بِكَ الْأَفْنَانُ^(٨)
عُتْبَى لِمَنْ صَرَعُوا هُنَاكَ وَبَانُوا^(٩)
أَيْكَ وَتَطْوِي ذَكَرَهَا الْأَغْصَانُ
فَيَطِيبُ عِنْدَ شَمِيمِهَا السَّلْوَانُ^(١٠)
شَجْنَا أَصْوَحَ عِنْدَهَا الْبُسْتَانُ^(١١)

= تحسن كيفاً ثم إلى الجزيرة ثم إلى باد الموصل ثم إلى تكريت وقبل تكريت ينصب فيه الرايان "الراب الأعلى والراب الصغير" عند السومنها يعظم ثم بغداد ثم واسط ثم البصرة ثم عبادان ثم ينصب في بحر الهند "الخليج العربي". [معجم البلدان] ج ٢/٤٤١

الفرات : أنظر الديوان ج ٢، ص ٢٩٦ .

(١١) رواها : الرواء : المنظر الحسن (روى) ٣٤٨/١٤

دمشق : أنظر الديوان ج ٣، ص ٦ .

(١٢) قصيدة : الصبابة : الشوق ، وقبل رفته وحراراته (حسب) ٥١٨/١

٦ المغرب : بالفتح ضد الشرق . وهي بلاد واسعة ووعناء شاسعة حدها من مدينة مليانة وهي آخر حدود إفريقية إلى آخر جبال السويس التي ورائها البحر المحيط وتدخل فيه جزيرة الأندلس وإن كانت إلى الشمال أقرب ماهي وطول هذا البر مسيرة شهرين .

[معجم البلدان] ج ٥/١٦١

٧ تونس : وهي في قارة إفريقية في شاطئها وتطل على البحر الأبيض المتوسط والعاصمة تونس : مدينة كبيرة وكانت في القديم تسمى ترعشيس . وهي على مبلين من قرطاجنة وبينها وبينسافس ثلاثة أيام وبين القيروان نفس المسافة ، ويوجد بها كثير من القرى وكثيرة الزيتون والبنار والمزارع . ويوجد بها ابتداء سلسلة جبال أطلس الذي ينتشر فوقه المزارع ويزرع أيضاً فيها الرمان والبصل الفلوري

والعناب الرفيع . [معجم البلدان] ج ٢/٦١

(١٣) حال : حال الشيء : تغير (حول) ١٨٧/١١

(١٤) الأفنان : الفس : الفرع من الشجر (فس) ٣٢٧/١٣

٨ مصر : أنظر الديوان ج ٢، ص ١٦٨ .

(١٥) بانوا : البين : البعد والفراق (بين) ٦٣/١٣

٩ : أنسلوان : دواء يسفد الحرين فيسلو (سلا) ٣٩٥/١٤

١٠ أندلس : أنظر الديوان ج ٢، ص ١٩٦ .

كَمْ كُنْتُ حَالِيَةً وَكُلُّ حَالِكَ مِنْ
أَهْدَى لَكَ الْإِسْلَامُ أَغْلَى دُرَّةَ
تَمْضِينَ وَالْأَيَّامُ تَنْشُرُ وَدَهَا

وَمَضَى الْهَدَى وَقِلَادُكَ الْعَقِيَانُ^(١٢)
وَحَبَاكَ ثَوْبَ زَفَاكَ الْإِيْمَانُ^(١٣)
طَيِّبًا فَتَنْفِصُ عِطْرَهَا الْأَرْدَانُ

يَا لَوْعَةَ الْأَقْصَى ! وَدَوَتْ صَرْخَةٌ
أَيَّنَ التَّقَاةُ ! وَمَا تَقُومُ بِأَيِّسَةٍ
تُحْنِي الرُّؤُوسَ لِذِي الْجَلَالَةِ سُجْدًا
وَتَلْفَتِ الْأَقْصَى لِمَكَّةَ لَوْعَةً
أُخْتَاهُ ! أَيَّنَ الْمُسْلِمُونَ وَحَشْدُهُمْ
أُخْتَاهُ وَانْقَطَعَتْ حَبَالُ نَدَانِهِ
وَهَوَتْ مَعَاوِلُ كَيِّ تَدُقُّ حِيَاضَهُ
أَيَّنَ الْحَجِيجُ ! وَكُلُّ قَلْبٍ ضَارِعٍ
نَزَعُوا عَنْ السَّاحَاتِ وَانْطَلَقَتْ بِهِمْ
هَلَا أَعَدْتُ إِلَى الرَّبِّا يَرْمُوكَهَا
هَلَا أَعَدْتُ إِلَى الْقُلُوبِ يَقِينَهَا
عَهْدٌ مَعَ الرَّحْمَنِ أَوْفَى حَقِّهِ

يَطْوِي صَدَاهَا ذَلَّةً وَهَوَانُ
إِلَّا وَكَانَ صَدَى الْقِيَامِ سِنَانُ
وَيَمُدُّ مَنْ عَلَيَانَهَا الْمِيدَانُ
أُخْتَاهُ ! تَنْهَشُ أَضْلَعِي الْغَرْبَانَ
أَيَّنَ الْمَلَائِكِينَ الْعُثَاءُ ! أَهَانُوا^(١٤)
وَاعْرُورَقَتْ مِنْ دَمْعِهِ الْأَجْفَانُ
وَهَوَتْ عَلَى أَمْجَادِهِ الْجُدْرَانُ
وَمَشَارِفُ الدُّنْيَا لَبَّاهُ أَذَانُ
سُبُلٍ وَفَرَقَ جَمْعُهُمْ بَلْدَانُ
وَالشَّاطِطَانِ مِنَ الدَّمَاءِ دَهَانُ^(١٥)
وَالْبُشَيْرِيَّاتُ نَوَاضِرٌ وَجَنَانُ
التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنُ

^(١٢) صرّح : صوح : ثم يسه (صوح) ٥١٩/٢

^(١٣) العقيان : هو الذهب الخالص (عفا) ٨١/١٥

^(١٤) حباك : الحياء : العطاء بلا من ولا حياء : أعضاء (حب) ١٦٢/١٤

^(١٥) العناء : ما يحمله السبل من القمش (عفا) ١١٦/١٥

^(١٦) دهان : الدهان : الأحمر الصافي (دهى) ١٦٢/١٣

أعينوا مسلمي الأفغان*

عبد المنعم الهاشمي^٤.

(البسيط)

لَا بَغْيَ فِيهِ وَفِيهِ الْعَيْشُ قَدْ لَانَا
إِذْ تُنْقِذُونَ بِذِي الْإِنْفَاقِ أَفْغَانَا
فَهُمْ دَفَعُوا فِي الْحَرْبِ أَبْدَانَا
فَرَضَا وَنَفَلَا تَنَالُوا الْبِرَّ أَلْوَانَا
ذَا الْمَصْرَفُ السَّابِعُ الْمَذْكُورُ قُرْآنَا
فِي نُصْرَةِ الدِّينِ لَا يَحْتَاجُ بُرْهَانَا
أُمَمٌ لَسْتُمْ لَهُمْ فِي الدِّينِ إِخْوَانَا ؟
أُخْرَى ، أَلَيْسَ لِحِفْظِ اللَّهِ أَعْوَانَا
فِيهِ ؟ ! أَمَا فِيهِ بَذْلُ الْمَالِ قَدْ هَانَا ؟
أَرْكَانُ ، هَادِمُهَا قَدْ هَدَّ الْأَرْكَانُ
قُبِيلَ اقْتِرَابِ الْعَدَا مِنْكُمْ بِمَنْ خَانَا
تَلُونُ أَعْدَاءَكُمْ بِالسَّيْفِ شُجْعَانَا
لِلَّهِ ، قَدْ لَبَسُوا لِلْمَوْتِ أَكْفَانَا
أَلَيْسَ عِزًّا أَنْ نَأْوِيَ دَارًا وَأَبْدَانَا
كَذَاكَ ، لَكِنَّهُمْ يُخَفُّونَ ذَا الْآنَ^(١)
قَرِيبٌ مِنْهُمْ أَهَالِي أَفْغَانِسْتَانِ
إِلَيْكُمْ فَرَعَيْتُمْ دَرَسَ مَنْ عَانَى
فِي صَدِّهِمْ لِأَعَادِ طَالَ أَرْهَانَا
أَهْلُ الصَّلَيبِ قَصَدُوا الْكُفْرَ أَلْوَانَا

يَا أَيُّهَا الْأُمْنُونَ الْيَوْمَ فِي بَلَدٍ
إِنْفَاقُكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُنْقِذُكُمْ
مِنْ شُكْرِهِ دَفْعُكُمْ فِي الْحَرْبِ مَالَكُمْ
فَإَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَالَكُمْ
إِنَّ الزَّكَاةَ لَفَرَضٌ : مِنْ مَصَارِفِهَا
أَوَّلَى بِذَا الْمَصْرَفِ الْأَفْغَانِ ، صَدَقَهُمْ
أُخُوَّةُ الدِّينِ تَدْعُوكُمْ لِنُصْرَتِهِمْ
بَلْ إِنَّهُ الْآنَ خَيْرٌ مِنْ مَصَارِفِهَا
أَلَيْسَ فَرَضًا عَلَيْكُمْ بَذْلُ أَنْفُسِكُمْ
إِنَّ الزَّكَاةَ مِنَ الْإِسْلَامِ ثَالِثَةٌ
فَاغْزُوا بِهَا الْآنَ مِنْ قَبْلِ السَّلَاحِ غَدَا
اغْزُوا بِأَنْ تَدْفَعُوهَا لِلَّذِينَ يُقَا
يُقَاتِلُونَ وَقَدْ بَاعُوا أَنْفُسَهُمْ
يُقَاتِلُونَ عِدَاكُمْ ، أَمْ هُمْ لَكُمْ
أَنْتُمْ أَلَدُّ عِدَاهُمْ ، هُمْ يَرُونَكُمْ
أَنْتُمْ لَهُمْ هَدَفٌ مِنْ ضَرْبِ خَصْمِهِمْ
لَوْلَا دَفَاعُهُمْ لَامْتَدَّتْ خُصُومُهُمْ
لَوْلَا دَفَاعُهُمْ كُنْتُمْ مَكَّانَهُمْ
مِنْ قَبْلِ دَفْعِهِمْ لِلرُّوسِ قَدْ دَفَعُوا

* مجلة الدعوة الكويتية العدد ٧١٥ ، شوال ١٣٩٩ ، ص ٧٢ .

^٤ لم أعثر على ترجمته

^٥ البيت المشار إليه مكسور

^(١) اللغة: الخصومة الشديدة. لسان العرب (٤) ٣/٣٩١

^١ الروس : أعظم الديوث ج ٢ ، ص ١٣ .

صَدُّوا طُغَاةَ صَالِيَيْنَ قَدْ عَبْدُوا الـ
وَجَاءَتِ الرُّوسُ بِالْإِلْحَادِ فَادَّرَعَ الـ
أَدْمُوا شُيُوعِيَّةَ حَمَرَاءَ قَدْ رَمَزَتْ
فَلْتَحَذَرُوا الرُّوسَ يَا قَوْمِي فَإِنَّهُمْ

مَسِيحَ عَيْسَى وَأَحْبَارًا وَرُهَبَانًا
أَفْغَانُ سَيْفًا وَإِسْلَامًا وَإِيمَانًا^(١)
لِنَفْسِهَا بِالدِّمِ الْمُسْفُوحِ طُغْيَانًا
دُعَاةُ مَا يَجْعَلُ الْإِنْسَانَ حَيْرَانًا

^(١) الصليبيين : أنظر الديوان ج ٣ ، ص ٣٣ .

^(٢) ادرع : ادرع بالدرع وندرع بها والدرعها وتدرعها : تلبسها . لسان العرب (درع) ٨ / ٨٢

أَيُّهَا الْأَفْغَانُ*

عبد المنعم محمد حلمي الهاشمي

(مجزوء الرمل)

هَدَّثُمُو عَشْرَ سَنِينَا
كَأَبْلًا فَتَحْنَا مُبِينَا
بَعْدَ مَا كَانَتْ جُنُونَنَا
رُوسِيَا وَالْمُلْحِدِينَا
فَهَي لَنْ تَرْضَى سُكُونَا
بِهِمْ وَلِلْمُسْلِمِينَا
صَرْبٌ إِذْ هُمْ مَجْرُمُونَا
سَبْكُ دَارِ الْمُسْلِمِينَا
قَدْ مَرَّتْهُمْ أَجْمَعِينَا
قَانِ كُونُوا عَزْرَيْنَا
رَبِّصِرِ الْمُسْلِمِينَا
مَثَلِ مَا جَاءَ مُبِينَا
أَفَلَا أَنْتُمْ مُكْفُونَا؟
تُنْقِصُوا؛ جَا ذَا مُبِينَا
هَيْم . كُونُوا شَاكِرِينَا
سَبِّحِينَ الْعَمِينَا
وَهُمْ لَا يُشْعِلُونَا
لِيَبِيدُوا الْمُسْلِمِينَا
هُمْ بِهِ يَحْتَرِقُونَا

أَيُّهَا الْأَفْغَانُ : قَدْ جَا
وَأَنْتَصَرْتُمْ وَفَتَحْتُمْ
وَالشَّيْخِيَّةَ زَالَمْتُمْ
أَسْرِيَا مِنْهُمْ طَرَدْتُمْ
فَاطَرَوْدَهَا مِنْ أُوْرُوْبَا
إِذْ تُعِينُ مِنَ الصَّرْبِ حَرَّ
وَعَلَيْكُمْ بِجَهَنَّمَ
وَإِذِ الْبُوسَنَةُ وَالْهَرَّ
وَإِذِ الْحَرْبُ عَلَيْهَا
وَعَلَى الشَّيْطَانِ فِي الْبَلِّ
وَأَشْكُرُوا اللَّهَ عَلَى النَّصِّ
أَشْكُرُوا اللَّهَ يَزِدْكُمْ
أَفَلَا تَبْغُونَ هَذَا؟
إِنَّهُ إِنْ لَمْ تُزَادُوا
جَاءَ فِي سُورَةِ الْبَرَا
مَكْرُ الْكُفَّارِ مَكْرَالِ
شَغْلُكُمْ عَنِ جَهَنَّمَ
هَاهُمْ قَدْ أَشْعَلُونَهَا
اجْعَلُوا مَا أَشْعَلُونَهَا

* مجلة المجاهد، العدد (٥٠)، شوال ١٤١٤ هـ ص ٣٣

٥ لم أعتز على ترجمته

٦ الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

٧ روسيا : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٣ .

٨ الصرب : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٦٧ .

٩ البوسنة : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٨٣ .

أ (بَلِّغُوا) تَرَكْتُمْ
ثُمَّ (كَابُولَ) رَمَيْتُمْ
أَلْفَ صَارُوخٍ عَلَيْهَا
لَمْ لَمْ تَطْلُقْ عَلَى عَا
اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا
لَا تَكُونُوا مَدَدَ الصَّرِ
قَتْلَكُمْ أَنْفُسَكُمْ ذَا
أَفْكَابُولَ رَمَيْتُمْ ؟! —
مَا تُرِيدُونَ بِهَذَا ؟! —
أَجِنْتُمْ إِذْ نَصَرْتُمْ ؟!
اطْلُبُوا النَّصْرَ عَلَيْهِمْ
إِنْ إِخْوَانَكُمْ — وَفِي
وَيُرِيدُونَ سِلَاحًا
فَلْتَمِدُّوهُمْ بِهِ إِنْ
إِنَّهُمْ يَلْقَوْنَ قَتْلًا
وَذَنَابُ الصَّرِبِ فِي لَحِ
ثُمَّ لِلتَّصْمِيرِ أَطْفَا
لَمْ لَا تُؤْزِنُهُمْ حَتَّى

لَمْ تَذِيقُوهَا الْمُنُونَا؟^(١)
أَبْرِيَاءَ تَقْتُلُونَا؟^٢
كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُقُونَا؟
صِمَّةَ الصَّرِبِ الْعَمِينَا؟
مَدَدًا لِلْمُسْلِمِينَا
بِ بِمَا تَقْتُلُونَا
مَدَدًا لِلْكَافِرِينَا
عَنْ (بَلِّغُوا) تَتُونَا؟
أَجْهَادًا أَمْ جُنُونًا؟
هَاهُمْ الصَّرِبُ الْعَمُونَا
ثُمَّ مِنْ بَعْدِ الْجُنُونَا!!
بُوسَئِنَّا يَصْرُخُونَا
مِنْكُمْ وَيَا مُسْلِمِينَا
كُنْتُمْ وَتَرْجُونَ دِينَنَا
وَعَذَابَنَا وَسُجُونَنَا
مِنْ نَسَاهُمْ يَنْهَشُونَا
لَهُمْ وَيَرْجُلُونَا
يُظَلُّوا مُسْلِمِينَا

^٢ بلغراد : هي عاصمة دولة الصرب .

^(١) المنون : الموت لأنه بمن كل شيء يضعفه وينقصه ويقطعه . لسان العرب (منن) ٤١٥/١٣ .

^٢ كابول : انظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

إلى الخلافة .. *

عبد المنعم الهاشمي .

(الوافر)

أَلَسْتُمْ جُنْدَ صِدْقٍ مُؤْمِنِينَ ؟
عَظِيمًا رَائِدًا نَصْرًا مُبِينًا ^(١)
رَهِينَةً أَنْ يُجَاهِدَ مُؤْمِنُونَ نَا
لَا تُنْكِمُ لَئِذَاكَ تُجَاهِدُونَ
لَهَا صَلَاةً بِرَبِّ الْعَالَمِينَ
تَنَالُ النُّصْرَ أَوْ تَلْقَى الْمَنُونَ ^(٢)
كَمَا سَعَدَتْ بِهِ الدُّنْيَا قُرُونَنَا
لَمَنْ بَذَلُوا النُّفُوسَ مُجَاهِدِينَ ؟
وَعِنْدَ اللَّهِ سَوْفَ تُحَاسَبُونَ
بِهِ ، وَالْخُلْدُ فِيمَا تُنْفِقُونَ ^(٣)
أَلَا تُعْطُونَ مَصْرَفَ ضَامِنِينَ ؟
وَقُوسُ سِهَامٍ رَمَى الْكَافِرِينَ
وَلَيْسَ الْحِصْنُ أَمْرِيكَ " وَرُوسِي "

بِنَصْرِ اللَّهِ كُونُوا وَاثِقِينَ
بَذَلْتُمْ - أَيُّهَا الْأَفْغَانُ - جَهْدًا
لِعَوْدِ خِلَافَةِ غَابَتِ سِينِنَا
وَهَا أَنْتُمْ لِهَذَا الْفَضْلِ أَهْلٌ
أَلَا إِنَّ الْخِلَافَةَ فِي قُلُوبِ
تُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى
لِتَجْعَلَ وَأَقْعَمَا فِي الْقُلُوبِ
فَهَلْ مِنْ بَاذِلٍ قَوْلًا وَمَالًا
سَيَأْتِي الْمَوْتَ ، وَالدُّنْيَا سَتَمُضِي
وَلَيْسَ بِخَالِدٍ مَا قَدْ بَخَلْتُمْ
فَاعْطُوا الْمَالَ مَنْ يَبْقَى لِيَقْبَى
سَتَفْنِي هَذِهِ الدُّنْيَا جَمِيعًا
وَلَيْسَ الْحِصْنُ أَمْرِيكَ " وَرُوسِي "

* مجلة البيان المصوح ، العدد ١٥ ، ذو الحجة ١٤٠٧ هـ - أغسطس ١٩٨٧ م ، ص ٦١ .

^١ لم أغير على ترجمته

^٢ خطأ عروضي إذ يجب أن تكون نهاية الشطر ساكنة على مثال فعلون

"أمريكا : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٢٠٨

"روسيا : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٣ .

"الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

^(١) رائد : رُوِدَ الرُّودُ : مصدر فعل الرائد ، و أصل الرائد الذي يتقدم القوم بصرهم الكَلَأَ و مساقط الغيث ، رائدهم : الرائد لا يكذب أهله ، يضرب مثلا للذي لا يكذب إذا حدث ، و راد الكَلَأَ يروده رُودًا و رِيَادًا و ارتاده ارتيادًا بمعنى أي طلبة . (رود) ١٨٧/٣

^(٢) المنونة : الخون الموت لأنه بمن كل شيء يضعفه وينقصه ويقطعه وقيل المنون الدهر . (منن) ٤١٥/١٣

^(٣) تنفقونا : نفق : نفق الحرم والداية وسائر البهائم : مات وفي حديث ابن عباس والجور نافقة أي ميتة ونفق البيع نقاقًا : راج . لسان

العرب (نفق) ٣٥٧ / ٦ - ٣٥٨ .

"ماركس : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٧٣ .

"ليبس : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٧٣

أَلَا إِنَّ الْخِلَافَةَ صَرَحُ عَزَّ
وَقُطْبُ رَحَى الْجِهَادِ لَطْحَنِ قَوْمٍ
فَمَا اسْتَطَاعُوا الَّذِي اسْتَطَاعُوهُ إِلَّا
أَلَّا فَايَبُوا الْخِلَافَةَ إِنْ أَرَدْتُمْ
وَعَوْدَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى إِلَيْكُمْ
لَقَدْ سَلَكَوا الطَّرِيقَ لَمَّا أَرَادُوا
لَقَدْ هَدَمُوا الْخِلَافَةَ فَايَبْتُوهُمَا
دَعُوا أَدْغَالَ أَمْرِيكَ وَرُوسِيَا
أَتَسْتَرْضُونَهُمْ طَلِبًا لِنَصْرٍ!^(١)
فَلَا اسْتَجْدَاءَ أَمْرِيكَ وَرُوسِيَا
وَلَيْسَ رِضَاءُ أَمْرِيكَ وَرُوسِيَا
جِهَادُكُمْ سَبِيلُكُمْ إِلَيْهِ

وَمَجْدٌ فِي الْوَرَى دُنْيَا وَدِينَا
أَقَامُوا مَا دَعَوْهَا : (إِسْرَائِيلَ)^(١)
بِمَا هَدَمُوا الْخِلَافَةَ مَا كَرِينِ
رَجُوعَ بِلَادِكُمْ مُتَحَرِّرِينَ
وَهَدَمَ دُورَ الْهُدُودِ الْعَمِينَ
فَدَلُّوْكُمْ عَلَى مَا تَسْلُكُونَ
إِذَا مَا شِئْتُمْ النَّصْرَ الْمَبِينِ
عَلَى مَنْ بِالْعَدَا تَسْتَنْصِرُونَا!^(٢)
رِضَاهُمْ لَيْسَ فِيمَا تَطْلُبُونَا
فَفِي إِرْضَانِهِمْ نَارٌ يَقِينَا^(٣)
طَرِيقُكُمْ إِلَى مَا تَبْتَغُونَ
وَفِيهِ رِضَاءُ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(١) قطب: قطب الرحي التي تدور حولها العلي (قطب) ٦٨٢/١

الرحي : الحجر التي يطحن بها (رحا) ٣١٢/١٤

(٢) استجداء: فلان يجتدي فلانا ويجهده أي يسأله (جدا) ١٣٥/١٤

(٣) أدغال: الدغل الفساد والدغل دخل في الأمر مفسد ومنه قول الحسن اتخذوا كتاب الله دغلاً أي ادخلوا في التفسير وأدغل في الأمر :

أدغل فيه ما يفسده ويخالفه ورجل مدغل مخاب مفسد والدغل الشجر الكثير المنثف والدغل كل موضع يخاف فيه الأعداء والجمع

أدغال وفي الحديث [اتخذوا دين الله دغلاً] أي يخادعون الناس . (دغل) ٢٤٥/١١

إلى جنود الثورة الإسلامية الأفغانية*

عبد المنعم الهاشمي .

(البسيط)

مِنَ الشُّيُوعِيَّةِ الْحَمَقَى وَمَنْ خَانَا
إِذْ تَسْتَمِدُّونَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ سُلْطَانَا
لَكِنْ يَشْتَتُهُمْ فِي الْحَرْبِ جُرْدَانَا
عِنْدَ النَّزَالِ وَلَا يَرْجُونَ رَحْمَانَا
نَفُوسَكُمْ أَنْ تَرَى كُفْرًا وَطُغْيَانَا
تَأْتِي عَلَى النَّاسِ إِسْلَامًا وَإِيمَانَا
كُفْرًا وَذُلًّا وَيَوْمَ الدِّينِ نِيرَانَا
إِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاخْتَارُوا الَّذِي هَانَا
كَلَّتِيهِمَا ، فَيَذُوقُ الْخُسْرَ أَلْوَانَا
عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَوْمَ الدِّينِ رِضْوَانَا
يُظْلِمُ فِي اللَّهِ يَلْقَى اللَّهُ رِيَانَا^(١)
أَنْتُمْ أَوْلَاءُ لَهُ جَدَدْتُمْ الْآنَ
إِنْ كَانَتْ الرُّوسُ أَوْ أَذْنَابُهُمْ جَانَا
فَلْتَجْعَلُوا أَرْضَهُمْ لِلْحَرْبِ مِيدَانَا
أَهْلٌ لَهُ وَيُرَوِّا مِنْ ذَا الَّذِي هَانَا
ضِيَكُمْ مُشَاعًا لِمَنْ يَغْشَى عُدْوَانَا
لَكُمْ دَمَهُمْ فِي الْحَرْبِ قُرْبَانَا
شَوْمًا عَلَيْهِمْ فَجَوَّزُوا الضَّغْنَ أَصْغَانَا

حَيَّا الْمُهَيِّمِينَ جُنْدَا صَانِ أَفْغَانَا
حَيَّاكُمْ لِلَّهِ جُنْدَ اللَّهِ ، لَا تَهْنُوا
أَمَّا أَعَادِيكُمْ فَالْكَفْرُ يَجْمَعُهُمْ
وَهُمْ يَلْقَوْنَ أَلَامًا مُبْرَحَةً
أَكَلْتُمْ وَرَقَ الْأَشْجَارِ آيَةً
جَاهَدْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ طَائِفَةً
تُرِيدُ مَسْخَهُمْ دُنْيَا وَآخِرَةً
نِيرَانُ دُنْيَا وَلَا نِيرَانُ آخِرَةٍ
لَكِنَّهُ الْآنَ يَلْقَى مَنْ يُحَارِبُكُمْ
وَقَدْ تَنَالُونَ دُنْيَا بَعْدَ نُصْرَتِكُمْ
وَمَنْ يَمُتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَحْيَى وَمَنْ
ذُبْنَا حِينًا لِمَاضِينَا الْمُضِيِّ وَهَذَا
أَنْتُمْ مَلَائِكَةً بِالشُّهْبِ رَاجِمَةً
إِنْ هَدَدَ الرُّوسُ أَنْ يَغْزُوا أَرْضِيكُمْ
حَتَّى يَذُوقُوا وَبَالَ الْبَغْيِ ، إِنَّهُمْ
لَيْسَتْ أَرْضُهُمْ مَعْصُومَةً وَأَرَا
أَعَانَكُمْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاءِ يَجْعَلُ
فَاحْمَرَّتِ الْأَرْضُ مِنْهُ ، كَانَ رَمْزُهُمْ

* مجلة المجتمع الكويتية ، العدد ٤٥٧ ، ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - مارس ١٩٧٩ م ، ص ٤٥

^١ لم أعتز على ترجمته

^٢ الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

^(١) ريانا : الريان ضد العطش ، لسان العرب ١٤/٣٤٥ (روى)

^٢ الروس : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٣ .

^٣ البيت المشار إليه مكسور

قَتَلْتُمْ وَأَسْرَيْتُمْ مِنْهُمْ وَغَنِمَ—
مَا كَانَ خَلْقَهُمْ إِلَّا بَرًّاهُمْ
مَنْ بَعْدَ مَا كَانَ مَجْعُولًا لِحَرْبِكُمْ
قَدْ أَرْسَلُوها لَكِي يَغْزُواكُمْ فَأَبَوْا

تُمْ سَالِحًا بِهِ تَغْزُونَ شَيْطَانًا
وَلَمْ يَكُنْ سِوَى كُنْ مِنْهُ مَا كَانَ
كَمَا اسْتَعَدْتُمْ لَكُمْ أَرْضًا وَإِخْوَانًا
إِلَّا انْضَمَّامًا لَكُمْ يَغْزُونَ مَنْ خَانَا

الإنسحاب أو السحب *

عبد المنعم الهاشمي^{٥٠} .

(مجزوء الرمل)

مَا لَجُنْدِ الرُّوسِ إِلَّا أَحَدُ اثْنَيْنِ يَقِينَا
أَنْسَحَابٌ حَيْثُ شَاءُوا أَوْ فَسَحَبٌ حَيْثُ شِئْنَا
إِنْ أَبَى الرُّوسُ أَنْسَحَابًا فَلَقَبِرُ يُسَحَّبُونَا
مَا لَهُمْ أَيْ خِيَارٌ عِنْدَ مَرَأَى عِزِّ نِينَا
أَفْغَانِسْتَانُ سَتَبْقَى لِلْجُنُودِ الْمُؤْمِنِينَ
لَا لِمَنْ قَدْ قَبِلُوا الْهَدَنَةَ مِمَّنْ تَعْلَمُونَا
مَا لَهُمْ وَزَنُّ لَدَيْنَا إِنَّهُمْ لِلْخَائِنُونَ
مَا عَلَيْنَا غَيْرَ أَنْ نُرَضِيَ رَبَّ الْعَالَمِينَ
إِنْ مِنْهُ النَّصْرُ لَا مِنْ هَؤُلَاءِ الْكَافِرِينَ
إِنْ مِنْهُ النَّصْرُ وَالْجَنَّةُ لِلْمُسْتَشْهِدِينَ

^{٥٠} مجلة البلاغ ، العدد ٨٩٧ ، ٢٥ شوال ١٤٠٧ هـ ، مجلة الاعتصام ، العدد ٣ ، ذو القعدة ١٤٠٧ هـ ، جريدة المسلمون العدد

١٢٦ ، ٨ ذو القعدة ١٤٠٧ هـ ، مجلة الجهاد ، العدد ٣٣ ، ذو الحجة ١٤٠٧ هـ .

^{٥١} لم أعتز على ترجمته .

^{٥٢} "الروس : أنظر الديوان ج ٢ : ص ١٣ .

جنود الله الأفغان*

عبد المنعم الهاشمي .

(مجزوء الوافر)

لَنَا أَهْلٌ وَإِخْوَانٌ
فَكَانَتْ أَفْغَانِسْتَانُ
وَلَوْلَا ذَاكَ مَا كَانُوا
فَدِينُ اللَّهِ فَرَقَ بَيْنَ
فَقَرَّتْ مِنْهُمْ الْجَبَانُ
وَلِلْإِنْسَانِ سُلْطَانُ
أَتَتْهُمْ أَفْغَانِسْتَانُ
كَمَا أَسْلَمَ الْأَفْغَانُ
لَنَا أَيْضًا بِهَا شَأْنُ
بَنَصَّرَ اللَّهُ تَزْدَانُ^(١)
وَالْأَقْصَى شَأْنُهُ شَأْنُ
لِيُخْرِجَ مِنْهُ شَيْطَانُ
وَمَنْ جَاءُوا بِهَا هَانُوا

جُنُودُ اللَّهِ الْأَفْغَانُ
هُمْ قَدْ أَسْلَمُوا حَقًّا
وَلَوْلَا ذَاكَ مَا كَانَتْ
بَدِينِ اللَّهِ قَدْ عَزُّوا
بِهِ كَانُوا مَلَانِكَةً
بِهِ قَالُوا لَنَا الْأَقْصَى
بِمَا قَالُوا لَنَا الْأَقْصَى
أَلَا فَلْتَسْلَمُوا حَقًّا
وَقُولُوا أَفْغَانِسْتَانُ
تَجَنُّكُمُ قُدْسُكُمْ تَسْمَعِي
وَفِيهَا مَسْجِدُ الْأَقْصَى
أَلَا أَتَوْهُ مَلَانِكَةً
دَعُّوا قَوْمِيَّةً خَسِرَتْ

* من مجلة الجهاد ، ذو الحجة ١٤٠٥ هـ - أغسطس ١٩٨٥ م ، ص ٣٤ .

١٠ لم يعثر على ترجمته

١ الأفغان : انظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

(١) تزدان : تبريز ، وهو اسم جامع لكل شيء أزيلت الأرض يعيشها . لسان العرب (رين) ٢٠٢/١٣

سر النصر*

عبد المنعم الهاشمي *

(الوافر)

هَلْ انتَصَرَ الْأَلَى عَبْدُوا لِنَيْنٌ؟
وَرُوسِيَا فاعَلَمُوا السَّبَبَ الْيَقِينُ
سَاحًا مِثْلَ مَا عِنْدَ الْعَمِينِ
بِدَانِي وَمِمَّا يَغْنُمُونََنَا
- ووَعَدَ اللَّهُ نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ
يَفُوقُ سَاحَهُمُ إِلَّا الْيَقِينُ
بَشَرطَ : أَنْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ
وَكَانَتْ أَفْغَانِسْتَانُ عَرِينَا^(١)
سَوَى مَا قَدْ أَعَدَّ الْمَلْحَدُونَ
فَكُونُوا فِي الْبَالِهِ مَجَاهِدِينَ

قَدْ انتَصَرَ الْأَلَى عَبْدُوا الْمُتَيْنِ
لَقَدْ هَزَمَ الشُّيُوعِيُّونَ عَرَبِيَا
لَنْ قُلْتُمْ : هُزِمْتُمْ إِنْ عَدَمْتُمْ
قَدْ هَزَمَ الْأَلَى مَعَهُمْ سَاحُ
زَمَنُ إِيْمَانِهِمْ بِاللَّهِ حَقَا
مَا قَدْ كَانَ مَعَكُمْ مِنْ سَاحٍ
فَمَا قَدْ كَانَ مَعَكُمْ كَانَ يَكْفِي
بِمَا قَدْ آمَنُوا كَانُوا أَسُودَا
فَمَا لِلْمُلْحِدِينَ هُنَاكَ مَأْوَى
مِمَّا هَزَمَ الْكُفُورُ بِهِ هُزِمْتُمْ

* مجلة البيان المرحوم ج ١ العدد ١٩ : شعبان ١٤٠٠ هـ ، ص ٥٥ .

^١ لم أعثر على ترجمته .

^٢ لينين : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٧٣ .

^٣ الروس : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٩٣ .

^(١) عرين : العرين مأوى الأسد الذي يألفه (عرد) ٢٨٢/١٣

لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين *

عبد المنعم الهاشمي .

(مجزوء الرمل)

احذروا - يَا أَيُّهَا الْأَفْغَانُ كَيْدَ الْكَافِرِينَ
احذروا الهدنة إن الهدنة الموتُ اليقين
بحديث عن رسول الله كُونُوا عَامِلِينَ
لتظلموا من جُودِ اللَّهِ دَوْمًا مُؤْمِنِينَ
احذروا أن تُلْدَغُوا كَالْعَرَبِ مِنْ جَحْرِ الْعَمِينِ
لُدَغَ الْعَرَبُ مِنَ الْهُدْنَةِ مَرَّاتٍ سِنِينَ
هُدْنَةٌ قَامَتْ لَتَمَكِّنَ الْيَهُودَ الْمُحْرَمِينَ
أَخَذَ الْيَهُودُ مِنَ الْهُدْنَةِ (أَقْصَانَا) الْمَكِينَا
انْسَحَابٌ حَيْثُ شَاءُوا أَوْ فَسَحَبٌ حَيْثُ شِئْنَا^(١)
لَيْسَتْ الْهُدْنَةُ شَرْطًا لَانْسَحَابِ الْمُلْحَدِينَ
فَكَمَا جَاءُوا عَلَيْهِمْ إِنْ يَكُونُوا خَارِجِينَ
لَمْ يَجِئُوا بِرِضَىٰ مِنَّا أَيْسَتَرْضُونَ دِينًا ؟
إِنَّهُمْ جَاءُوا عَلَىٰ رَغَمٍ أَنْوَفَ الْمُؤْمِنِينَ
إِنَّهُمْ جَاءُوا بِحَرْبٍ فَبَحْرٍ يُخْرِجُونَا
لَكِنَّ الْهُدْنَةَ لَيْسَتْ شَرْطَ قَوْمٍ صَادِقِينَ
إِنَّهَا شَرْطُ الْأُولَىٰ يَغْفُونَ خَدَعَ الْمُسْلِمِينَ
كَيِّ يَنَامُوا ثُمَّ يَنْقُضُوا عَلَيْهِمْ قَاتِلِينَ
قَدْ بَقُوا قَبْلُ وَأَنْتُمْ لِبَقَائِهِمْ كَارِهُونَ
أَيُرِيدُونَ بَقَاءَ بَرِّضَاكُمْ بَعْدَ حِينَا ؟
أَنْهَزَامُ النَّفْسِ يَا قَوْمُ احذروه جَاهِدِينَ
أَيُرِيدُونَ بَقَاءَ فِي نَفْسِ الْمُسْلِمِينَ ؟
ذَاكَ أَدْهَىٰ مِنْ بَقَائِهِمْ فِي أَرْضِيهِمْ يَقِينَا

* المصدر : الأعمال الكاملة للشاعر عبد المنعم الهاشمي . ج ١ ص ٣١٤

^١ لم أعثر على ترجمته

^(١) شينا : أي شينا والفسرة قدمت للتحقيق .

بَلْ هُوَ الْبَقَى عَلَى هَذَا الْبَقَايَا فَطَيْنَا
إِنَّهُ لِلضَّرْبَةِ الْكُبْرَى فَكُونُوا حَذَرِينَ
أَنَّهُمْ ضَاقُوا بِمَا جَاهَدْتُمْ تِلْكَ السَّنِينَ
فَاحْذَرُوا إِلَّا جَهَادًا لِيُظْلَمُوا ضَانِقِينَ
اعْمَلُوا مَا كَرِهَهُ يَأْتِكُمْ مَا تَرْغَبُونَ
إِنْ نَصَرَ اللَّهُ فِيمَا كَرِهَ الْقَوْمُ الْعَمُونَ

قصيدة والله معكم*

عبد المنعم الهاشمي .

(الوافر التام)

بَأَفْغَان ، عَلَى جُنْدِ الْعَمِينِ^(١)
إِذَا كُنْتُمْ تَقِيَّةَ صَابِرِينَ
وَصَبْر ، جَاءَ ذَا ذِكْرٍ مُبِينَا
فَمَنْ يَتَّقُهُ يَلْقَ الْخَيْرَ دِينَا
نَ نَادَى اللَّهُ كُلَّ الْمُؤْمِنِينَ
وَذَلِكَ كَيْ يَكُونُوا مُفْلِحِينَ
لَكُمْ ، كَيْ تَخْشَوْا الْمُتَجَمِّعِينَ
((وَكَيْل)) مَعَ أَزْدِيَادِكُمْ كَمَا يَقِينَا
وَتَلَاكُمْ - لِذَلِكَ - يَعْذُرُونَا
كَرِيم ، مِنْ جِذَاهُ يُرْزَقُونَا^(٢)
كَمَا اقْتَحَمُوا بِلَادَ الْمُسْلِمِينَ
إِذَا مَا الصَّبْرُ كَانَ لَكُمْ حَدِيثِ^(٣)
مَنْ الْقَنَاصَةِ الْمُتَمَرِّسِينَ
دُخُولَ بِلَادِهِمْ مُتَسَلِّلِينَ
رَجَعْتُمْ لِلْقَوَاعِدِ سَالِمِينَ
تُشَلُّونَ الْمَلَا حِدَةَ الْعَمِينِ^(٤)
تَصِيدْتُمْ رُؤُوسَ الضَّارِبِينَ

أَلَا صُولُوا - جُنُودَ الْمُسْلِمِينَ
فَإِنَّ اللَّهَ رَبَّ الْعَرْشِ مَعَكُمْ
مَعِيَّتُهُ لِإِحْسَانٍ وَتَقْوَى
وَتَقْوَى اللَّهِ تَجْمَعُ كُلَّ خَيْرٍ
بِأَخْرِ آيَةٍ مِّنْ آلِ عَمْرٍَا
يَحْتَهُمْ عَلَى صَبْرٍ وَتَقْوَى
إِذَا مَا قِيلَ قَدْ جُمِعَتْ جُمُوعٌ
فَقُولُوا : ((حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْ-
بَحْرُصُكُمُ عَلَى الْمَوْتِ انْتَصَرْتُمْ
وَهُمْ شُهَدَاءُ أَحْيَى عِنْدَ رَبِّ
أَلَا اقْتَحَمُوا بِلَادَ الرُّوسِ غَزَوْا
فَإِنَّ اللَّهَ مَعَكُمْ حَيْثُ كُنْتُمْ
بِهِ قَدْ هَانَ ذَلِكُمْ وَكُنْتُمْ
قَدْ اسْتَطَعْتُمْ بِرَبِّكُمْ تَعَالَى
قَتَلْتُمْ مِنْهُمْ مَّائَتَيْنِ ثَمَّتْ
أَلَا اقْتَحَمُوا بِلَادَ الرُّوسِ ثَمَّتْ
فَإِنَّ ضَرْبُوا بِأَسْلِحَةٍ خِفَافٍ

* مجلة الجهاد العدد ١٦ ، ربيع الأول ١٤٠٨ هـ ص ٣٣

^١ لم أذكر على ترجمته

^٢ الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

^(١) صولوا : صال عليه : وثب صولا وصولا . لسان العرب (صال) ٣٨٧/١١

^٤ البيت المشار إليه مكسور

^(٢) جذاه : الجذا : من الجدوى وهما العطية . لسان العرب (جذد) ١٣٤/١٤

^(٣) حديث : الحديث والحديث : الصديق . لسان العرب (حديث) ١٣٩/١٣

الرؤوس : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٣ .

وَإِنْ ضَرَبْتُمْ بِأَسْـلِحَةٍ تَقَال
وَإِنْ أَلْقُوا عَلَيْكُمْ غَازِئًا
وَتَمَّ يَهَبُ مَعَكُمْ مُسْلِمُوهُمْ
هُنَالِكُمْ تَكُونُونَ الرِّحَى وَالـ
وَتَرْجِعُ رُوسِيَا مِنْ بَعْدِ هَذَا

فَأَنْفُسَهُمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُونَ
فَأَنْفُسَهُمْ كَذَلِكَ يُسَمِّمُونَ
وَعَوْنُ اللَّهِ مَعَكُمْ أَجْمَعِينَ
مَلَا حِدَةً بَيْنَ فِكَيْكُمْ طَحِينَا
لِلدِّينِ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ

لحظة مع قادم من أفغانستان*

خالد بن سعود بن عبدالعزيز الحليبي .

(الرجز)

يَوْمَقْنِي^(١) بِأَعْيُنٍ يَشُورُ مِنْهَا الثَّارُ
الْمَحُ فِيهِ مُقْلَةٌ تَشَعُّ بِالْأَسْرَارِ
تَكْحَلِي يَا أَعْيُنِي بِسُحْنَةٍ^(٢) الْفَخَارِ
وَرَدَدِي يَا مُهْجَتِي أَنْشُودَةَ الْأَنْوَارِ
رَأَيْتُ فِي جَبِينِهِ مَوَاكِبَ النَّهَارِ
قَرَأْتُ فِي جُفُونِهِ دُمُوعَهُ الْكِبَارِ
(الْقُدْسُ) " فِي رِكَابِهَا تَقْشُرُ (قُنْدَهَارُ) "
وَذُبْتُ فِي فُؤَادِهِ فَسَحَتْ فِي الْأَذْكَارِ
يَحُوطُنِي بِعَظْفِهِ إِحَاطَةَ السَّوَارِ
وَكَلَّمَا حَدَّثْتُهُ تَبَاعَدَ السَّتَارِ
وَعُصْبَتُ فِي مُحِيطِهِ فَجَنَّتْ بِالْمَحَارِ
لَوْلَوْهُ يَتِيَهُ فِي جَمَالِهِ الْبَحَارِ
يَا قَطْرَةَ نَقِيَّةٍ تُتَوَجُّ الْأَزْهَارِ
يَا بَسْمَةَ النِّجَاحِ مِنْ مَهَامِهِ^(٣) الْقِفَارِ
يَا وَمِضَّةَ الضَّيَاءِ فِي كَهْوفِنَا تُنَارِ
يَا خُطْوَةَ بِهَا .. بِهَا سَيِّدُ الْمَسَارِ

* مجلة الرسالة ، العدد ٨١٦ ، نوفمبر ١٩٨٧م ، ص ٣٣

^١ لم أعر على ترجمته .

^(٢) برمقي : رمقه : نظر إليه (رمق) ١٢٦/١٠

^(٣) بسحنة : المسحة والسحنة ، و يحركان : لين البشرة ، والنعمة ، والخبية ، واللون والخال . لسان العرب ٢٠٤/١٣ (سحن)

" القدس : أنظر الديوان ج ٢ ، ٣٦ .

" قندهار : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢

^(٤) مهامة : المهمة : المفارقة والبرية القفر وجمعها مهامة . (مهمة) ٥٤٢ / ١٣

بين الأمس واليوم *

أحمد ياسين .

(الكامل)

أَغَضَّتْ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْقُرْآنِ^(١)
صَحَّتِ الشُّعُوبُ عَلَى حِدا الرُّكبانِ^(٢)
حُكَّامُهُمْ بِسِيَّاسَةِ الْقُطْعَانِ
فِي الْعِيشِ أَوْ فِي مَنَعَةِ السُّلْطَانِ^(٣)
أَوْ مَا رَوَى مِنْ نَزْغَةِ الشَّيْطَانِ^(٤)
وَتَصَافَحَتْ يَدَا الْأَفْعَانِ^(٥)
رَدَّ الْمَكَائِدَ وَالْخُصُومَ بِلَا
فُرْتُمْ بِأَشْرَقِهَا مِنَ التَّيْجَانِ
وَرَفِيعِ أَخْلَاقٍ وَنُورِ بَيَّانِ^(٦)
وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ^(٧)
وَسَبَقْتُمْ التَّارِيخَ قَبْلَ أَوَانِ
وَفَتَحْتُمْ بِالْحَقِّ كُلَّ جَنَانِ
وَرَكِبْتُمْ غُرُبًا إِلَى الْأَسْبَابِ
أَعْجُوبَةً لِلنَّاسِ وَالْأَزْمَانِ
وَأَخَذْتُمْ النِّعْمَى بِكُلِّ بَنَانِ
مِيلَ الرِّيحِ الْهَوِجِ بِالْأَغْصَانِ

يَا أُمَّةَ الْمَعْرَاجِ مَا لَعِينُكُمْ
يَا قَوْمَ مَا لِنَفُوسِكُمْ أَغْفَتْ وَقَدْ
مَا بِالْجَمْعِ الْمُسْلِمِينَ يَسُوسُهُمْ
وَالْعَرَبُ فِي رَغْدٍ وَظِلِّ رِفَاهَةٍ
هَلَّا نَزَعْتُمْ مِنْ نَفُوسِكُمْ الْهَوَى
وَصَفَّتْ قُلُوبٌ قَدْ تَنَافَرَتْ وَدَهَا
وَأَقِمْتُمُوهَا وَحِدَةً تَقْوَى عَلَى
أَوْ لَمْ تَكُونُوا سَادَةَ الدُّنْيَا وَقَدْ
وَمَلَكْتُمْ أَسْبَابَهَا بِصَوَارِمِ
وَحَكَمْتُمُوهَا بِالْعَدَالَةِ وَالنُّهَى
وَعَلَوْتُمْ مَتْنِ السَّحَابِ مَهَابَةٍ
وَدَخَلْتُمُ الدُّنْيَا بِأَصْدَقِ مُدْخَلِ
وَبَلَّغْتُمْ أَقْصَى الرِّيَّةِ مَشْرِقًا
وَبَنَيْتُمْ لِلْمَجْدِ صَرْحًا بَاقِيًا
حَتَّى إِذَا دَائَتْ لَكُمْ كُلُّ الدُّنْيَى
مَلَّتُمْ إِلَى عَرْضِ الْحَيَاةِ وَزَيْغِهَا

* مجلة المجاهد ، السنة الأولى - العدد الثاني عشر - ربيع الثاني ١٤١٠ هـ ، ص ٢٥ .

^١ لم أعثر على ترجمته .

^(١) أغضت : أغضى : أطبق جفنيه على حقيقته . لسان العرب (١٢٨/١٥)

^(٢) حدا : انحرف : ساق الإبل والعشاء لها . لسان العرب (١٢٨/١٤)

^(٣) رفاهة : الرفاهية : الخصب والسعة في المعاشي . لسان العرب (٤٩٣/١٣)

^(٤) نزعة : نزغ الشيطان بينهم : أي أفسد وأغرى . لسان العرب (٤٥٤/٨)

^(٥) الأفغان : انظر الدراسة التاريخية ص ٩٣ .

^(٦) صوارم : الصلارم : السيف القاطع . لسان العرب (ص ٣٣٥/١٢)

^(٧) النهى : النهى : العقل يكون واحدا وجمعا . لسان العرب (٣٤٦/١٥) .

وتهاوتِ الفرسانُ عن أفراسها
فأضعتُم مجداً يعزُّ منالهُ

بين الجواري الحور والغلمان
ضاع البناء وظل ذكر الباني

أعزام لك الأشواق تترى*

أسامة الأغا

(من الوافر)

دَعِينَا نَنْقُشِ الذِّكْرَى دَعِينَا^(١)
وَفِي ذِكْرَاهُ نَذْكُرُهُ أَنِينَا
فَبَاتَ الْكَوْنُ مَكْلُومًا حَزِينَا
نُسِيلُ لَذِكْرِهِ الدَّمْعَ الْهَتُونَا
عَلَى نَفْسِ الْأَبَاةِ الْمُؤْمِنِينَا
عَتَابُكَ زَادَ فِي الْقَلْبِ الشُّجُونَا
نَذُوبُ لَذِكْرٍ قَانَدْنَا حِينَا
يَكْحَلُ مَآوُهُ مِنَّا الْجَفُونَا
فَحَضَلَ دَمْعًا تِلْكَ الْعُيُونَا^(٢)
يُؤُوبُ الْفَجْرُ مَبْتَسِمًا حَنُونَا
أَعَدَّ لَهُ أَعَادِينَا الْكَمِينَا
وَيُرْفَعُ لِلْعَالَا ذَاكَ أَجْمَعِينَا
لِتَبْكِيَهُ الْخَلَائِقُ أَجْمَعِينَا
وَيَقْطَعُ مَوْتَكُمْ فِينَا الْوَتِينَا^(٣)
وَحِلُّ النُّصْرِ قَدْ أَضْحَى مَتِينَا
وَلِينِي فِي عَتَابِكَ أَوْ دَعِينَا
تُحِبُّ السَّاحَ ، بَلْ تَهْوَى الْمُونَا
لِحُبِّ نَبِيِّ أُمَّتِنَا الْأَمِينَا
كِتَابُ اللَّهِ يَمْلَأُهُ سُكُونَا

أَعَاذَلَنِي أَلَا لَا تَعَذِّلِينَا
دَعِينَا وَالرُّبَى تَرْتَبِي الْمَعَالِي
مَضَتْ خَمْسٌ مِنَ الْأَعْوَامِ حُزْنَا
ذَكَّرْنَا الشَّيْخَ "عَزَامًا" وَإِنَا
وَبَاتَ الْخَطْبُ صَاعِقَةً وَرَبِّي
أَعَاذَلَنِي أَلَا فَلْتَهْجُرِينَا
أَقْلِي اللَّوْمَ يَا سَمْرَاءُ إِنَا
أَيْمُضِي الْعَامُ دُونَ هُطُولِ دَمْعِ
فَسَالَ الدَّمْعُ مِدْرَارًا غَزِيرًا
وَلَا تَدْرِي أَبَعْدَ مَغِيبِ شَمْسِ
أَعَاذَلَنِي قَضَى "عَزَامُ" يَوْمًا
لِيَلْقَى اللَّهَ فِي سَاعَاتِ طَهَرِ
فَوَدَعْنَا وَأَدْمَى كُلَّ قَلْبِ
وَسَيْفُ الْمَوْتِ يَقْطَعُ كُلَّ وَصْلِ
وَتَغْرُ الْمَجْدُ مَبْتَسِمُ الثَّأْيَا
أَعَاذَلَنِي كَفَى بِاللَّهِ لَوْمًا
أَلَا تَدْرِينَ أَنَّ عُظَاهُ كَانَتْ
أَحَبُّ إِلَيَّ ، كَانَ لَهُ خَلِيلًا
أَحَبُّ مِلَاحَهُ لِحِبَادِ كُفَّرِ

* الجهاد العدد (١١٦) رجب ١٤١٥ هـ ، ديسمبر ١٩٩٤ / يناير ١٩٩٥ ، ص ٢٧ .

(١) تعذَّلنا : العذَّل : اللوم . لسان العرب (عدل) ٤٣٧/١٩ .

"عزام : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٢ .

(٢) حَضَلَ : الخَطَلَ والْحَاضِلُ : كلُّ شَيْءٍ يَرْتَشِشُ مِنْ لَدُنْهُ هَيَّو حَضَلَ . لسان العرب (حَضَلَ) ٢٠٨/١٩ .

(٣) الْوَتِينُ : عَرَقٌ فِي الْقَلْبِ إِذَا انْقَطَعَ مَاتَ صَاحِبُهُ . لسان العرب (وَتَنَ) ٤٤١/١٣ .

وللإسلام في دمه ضياء
 أعاذلتي ألا تدربين أننا
 بلى "عزام" والدنا جميعا
 يده تجود بالخيرات دوما
 وكان لنا شموعا في الدياجي
 وكان حماسة قنديل عز
 أعاذلتي ذكرنا كل حر
 قضيت.. قضيت يا "عزام" حقا
 بنو "عزام" هذا عهد صدق
 أعزام لك الأشواق تترى

له الإسلام نبراس ودين^(١)
 تعلمنا السالة من أيننا
 ونفخر أنه كان الرزينا
 معينا في محاسنه ، معينا
 وكان الركن بل كان الركنينا^(٢)
 شجاعته قد امتلات يقينا
 أبى الإقدام أن يبقى ساجينا
 رحلت .. رحلت قد زدت الأنينا
 لقد قمنا وأقسمنا اليميننا
 شغلت قلوب أمتنا سنينا

(١) نبراس : النبراس : المصباح والبراج . (نبرس) ٢٢٥/٦

حدث إقواء في البيت بسبب اختلاف حركة الروي .

(٢) الركنينا : رجل ركنين : وفور وزين بين الركائفة . لسان العرب (ركن) ١٨٦/١٣

الزحف المقدس *

عمر بهاء الدين الأميري .^٥

(الخفيف)

وَطَيْدِي بِسْمِ رَبِّنَا الْأَرْكَانَا
مُشْمَخِرًا وَاسْتَلْهَمِي الدِّيَانَا^(١)
وَأَعْيِدِي الْجَهَادَ وَالْإِيمَانَا
وَادْلَهْمَتْ وَأَزْمَعَتْ عُدُونَانَا^(٢)
يَتْنَا وَالرَّدَى بِهَا أَرْدَانَا^(٣)
حَازِرِي ، بَادِرِي ، اغْنَمِي الْأَبَانَا^(٤)
مُحْكَمَاتِ كَيْ لَا نُضِيعَ الزَّمَانَا
الْأَرْزَاءَ ، فِيمَا أَصَابَنَا وَدَهَانَا^(٥)
فِي الصَّعْبِ إِلَى الْمَرَاقِي مُنَانَا^(٦)
مِنْ قَرْطِ مَادَوَى وَدَعَانَا
فِي حِمْلِهَا وَمَا اسْتَرَعَانَا
يَوْمَ كَانَ الْجَهَادُ فِينَا مُصَانَا
وَجَنَاهَا : إِحْسَانَنَا إِحْسَانَا
عَهْدُهُ أَيْنَ مَاضِيَاتِ عَلَانَا
نَحْنُ فِي التَّيِّهِ وَالْغُرُورِ اعْتِرَانَا
نَتَلَاحِي هَذَرًا وَنَفْسِي قُونَانَا^(٧)

شَمْرِي يَا شُعُوبَ نَبِي الْكِيَانَا
وَأَقِيمِي قَوَاعِدَ الدِّينِ صَرَحَا
مَنْهَجَ الْفَتْحِ لِلْغَدِ الْمُتَمَنَّى
فَالطَّوَاغِيَتْ بِالْتَوَثُّبِ هَمَّتْ
رَأَتْ الْفَرْقَةَ الضَّرُوسَ تَمَادَتْ
فَاسْتَهَانَتْ بِنَا وَالْأَمْرُ جَدَّ
مَنْطِقَ الدَّهْرِ وَالنَّوَامِيسَ تَجَرِي
إِخْوَتِي فِي الْبَلَاءِ فِي الدَّاءِ فِي
إِخْوَتِي فِي الْعَنَاءِ ، فِي كَبِدِ الْأَوَاءِ
إِخْوَتِي فِي الطُّمُوحِ فِي الْجَرَسِ الْمَبْجُوحِ
إِخْوَتِي فِي أَمَانَةِ اللَّهِ فِي الْأَعْنَاقِ
كَانَ تَارِيخُنَا سَدِيدًا مَجِيدًا
وَالْحَضَارَاتُ كَانَ صَرْحُ عَلَاهَا
أَيْنَ مَنَا الْأَمْسِ الرِّغِيدِ ؟ تَنَاءَى
نَحْنُ فِي غَمْرَةِ الضَّيَاعِ الْمُعْمَى
نَحْنُ فِي حَوْمَةِ الصَّرَاعِ الْمُدْمَى

* مجلة البيان المخصوص ، العدد ١٥ ، مايو ، ١٩٨٧ م ، ص ٣١ .

^٥ سبق التعريف به في قصيدة الحق وصيابه الحق .

^(١) مشمخرا : المشمخر : العالي من الخيال وغيرها . لسان العرب (شمس) ٤٣٠/٤

^(٢) التوثب : الوثوب : النهوض والقيام . لسان العرب (وثب) ٧٩٢/١

^(٣) الضروس : أكل عصوص . لسان العرب (ضرس) ١١٨/٦

^(٤) الأباناء : وإبان كل شيء ، وقته وحينه الذي يكون فيه . لسان العرب (أبان) ٤/١٣ .

^(٥) الأرزاء : مفردها رزه وهو المضية . لسان العرب (رزأ) ٨٦/١ .

^(٦) اللأواء : الشدة والعقب . لسان العرب (لأي) ٢٣٨/١٥ .

المراقي : الرقي الصعود والارتفاع والمرفعة درجة الواحدة من مراقي الدرج . لسان العرب (رقا) ٣٣٢/١٤

^(٧) تتلاحى : تتارع وتتساقط . لسان العرب (تحا) ٢٤٢/١٥ .

نَدْعِي أَنْ عَدْنَا فَاقْ مَلِيَارًا
 أَيُّهَا الصَّحْبُ مَا حَصِيلَةُ مَلِيَارًا
 فَاَنْقُضِي يَا شُعُوبُ عَنْكَ غُبَارَ
 وَالسِّبَاقِ الْقَمِينَ نَسْتَبِقُ الْخَيْرَاتِ
 وَنُسُوسُ الدُّنْيَا بِيَدَيْنِ مُبِينِ
 وَنَكُونُ الْمُهْدَاةَ عَدَلًا وَعَقْلًا
 أَيُّهَا الصَّحْبُ نَحْنُ مَا نَحْنُ إِلَّا
 نَحْنُ فِي يَوْمِنَا بَغَاتٍ إِذَا لَمْ
 فَإِذَا آمَنْتَ قُلُوبٌ ، وَذَادَ اللَّهُ
 وَاعْتَقْنَا شَرِيعَةَ اللَّهِ نَهْجًا
 وَاضْطَلَعْنَا بِالْعَبَاءِ نَزْدَادَ عِلْمًا
 وَقَصَدْنَا وَجْهَ الْإِلَهِ بِصِدْقِ
 فَيَكُونُ الْوُجُودَ سَاحَةَ مَسْرَانَا
 أَيُّهَا الصَّحْبُ يَا كِرَامَ السَّجَايَا
 نَحْنُ فِي هَذِهِ الرَّحَابِ لِنَحْيِي
 لِنَقِيمِ الْمُسْتَسَاتِ تَوَالِي
 لِلْأَبَاةِ الْكِمَاةِ أَنْصَارِ دِينِ
 نَصْرَ اللَّهِ جُنْدَهُ بِهِمْ فِي
 حَاوِلَ الرُّوسِ غَزْوَهُمْ وَالشُّيُوعِيُونَ

وَأَنَا يَبْنَ الْوَرَى لَأُنْدَانِي
 إِذَا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِّنَا مُهَانَا
 الْجُرَى فِي الْوَهْمِ فَالْصَّرَاطِ اسْتَبَانَا
 وَالْفَوْزَ حِينَ نَحْمِي حِمَانَا^(١)
 كَانَ مُذْ كَانَ رَحْمَةً وَأَمَانَا
 وَازْدَهَارًا وَنُسْعِدُ الْإِنْسَانَا
 قَدَّرَ اللَّهُ صَاغَهُ مِيزَانَا
 نَتَّخِذُ هَدْيِ دِينِنَا فُرْقَانَا^(٢)
 عَنْهَا مِنَ الْوَنَى مَا رَانَا
 وَحَشْنَا إِلَى الْجَهَادِ خُطَانَا
 وَاسْتَنْرْنَا فِي سَاعِينَا بِحِجَانَا^(٣)
 وَجَعَلْنَا رِضْوَانَهُ مُبْتَغَانَا
 وَبِالْقِسْطِ نَحْكُمُ الْأَكْوَانَا
 وَالْمَزَايَا بُورِكْتُمْ مَهْرَجَانَا^(٤)
 وَنَحْيِي مَنْ يَنْجِدُ الْأَفْغَانَا
 الْمَعْدِ وَالرَّقْدَ لِلْأَعْزَةِ شَانَا
 اللَّهُ عَاشُوا وَجَاهِدُوا شَجَعَانَا
 سَاحَةَ الْحَقِّ وَاصْطَفَاهُمْ أَعْوَانَا
 عَوْنًا فَتَلَقُّوا الضَّرَبَاتِ أَلْوَانَا^(٥)

^(١) القمين : الحدير . لسان العرب (قس) ٣٤٧/١٣ .

^(٢) بغات : كل طائر ليس من جوارح الطير . لسان العرب (بعث) ١١٨/٢ .

^(٣) اضطلعا : فلان مضطلع بهذا الأمر أي قوي عليه الإضطلاع - القوة يقال هو مضطلع بعمله أي قوي على عمله .

^(٤) السجايَا : السحبة الطبيعة والخلق من غير تكلف . لسان العرب (سجا) ٣٧٢/١٤ .

^(٥) الروس : أنصر الديوان ج ٢ ، ص ١٣ .

أطفال أفغانستان*

أبو أسامة^{هـ}

(البسيط)

مَنْ لِلطُّفُولَةِ يَا رَبِّاهُ يُنْجِيهَا ؟
مَنْ لِلصَّغَارِ عَلَى الْإِيمَانِ فُطْرَتُهُمْ ؟
هَلْ كَانَ ذَنْبُ صِغَارِي أَنَّهُمْ رَضَعُوا
يَا مُسْلِمًا فِي شِعَابِ الْكُوْنِ هَلْ نَظَرْتَ
هَٰذَا الطُّفُولَةَ فِي أَحْضَانِ شَقَوْتِهَا
لَمَّا تَقْهَقِرْ جَيْشُ الْكُفْرِ مُنْكَسِرًا
بِلُقْمَةِ طَائِلَا عَقْنَا مَذَاقَتَهَا
لَمْ يَخْلُ بَيْتٌ مِنَ الْأَفْغَانِ مِنْ أَمَةٍ
سَاقِ الْحَبِيثِ جُمُوعًا مِنْ ذُرَارِينَا
هَٰذَا الْعِدَاوَةُ قَدْ عَمَتْ حَبَانُهَا
مَاذَا زَرَعْتَ أَبَا الْإِلْحَادِ فِي بَلَدٍ
بَنَسْتَ جَرِيْمَتَكَ النِّكَرَاءُ قَدْ قَذَفْتَ
كُلَّ الْمَذَابِحِ لَا تُقْنِي عَزِيْمَتَنَا
إِنْ تَسْأَلُوا الدَّهْرَ عَنْ أَهْدَافِ دَعْوَتِنَا
فَاحْكُمْ لِلَّهِ ، وَالطَّاغُوتُ نَهْدُمُهُ

مَنْ لِلشَّكَايِ سِهَامُ الْكُفْرِ تَرْمِيهَا ؟
وَالرُّوسُ تَبْغِي عَنِ الْإِسْلَامِ تُنْثِيهَا
حُبَّ الْعَقِيدَةِ وَاشْتَاقُوا لِمَاضِيهَا ؟
عَيْنَاكَ لِلزُّغْبِ وَالْحَرَمَانِ يَكْوِيهَا^(١) ؟
نَارُ الْحُرُوبِ تُعْرِيهَا وَتَشْوِيهَا
عَادَ اللَّعِينُ إِلَى الْأَطْفَالِ يَشْرِيهَا^(٢) ؟
بَلْ فُطْرَةُ الْأَطْفَالِ تَأْبَاهَا تُعَادِيهَا
تَكْلِي وَقَدْ لَجَأَتْ لِلَّهِ بَارِيهَا
بِالْعُنْفِ يَجْذِبُهَا وَالْأُمُّ تَبْكِيهَا
أُمِّي وَزَوْجِي وَفِي الْأَرْحَامِ بَاقِيهَا
غَيْرَ الْهَالِكِ وَغَيْرَ النَّارِ تُورِيهَا
نَارَ الْأَعَاصِيرِ وَالتَّارِيخِ يَرْوِيهَا
نَحْمِي الْعَقِيدَةَ بِالْأَرْوَاحِ نَفْذِيهَا
أَوْ تَسْأَلُوا الرُّوسَ عَنْ سِرِّ تَجْنِيهَا
إِنَّ الْقَضِيَّةَ هَٰذَا كُلُّ مَا فِيهَا

* الجهاد العدد ١٤ ، ذو القعدة ١٤٠٧هـ - يوليو ١٩٨٧م ص ٢٠

^{هـ} لم أعثر على ترجمته

^(١) الزُّغْبُ : أول ما يندو من شعر الصبي . لسان العرب (رعب) ٤٥٠م١

^(٢) تقهقر : غلبَ وَرَجَعَ إِلَى الْخَلْفِ . لسان العرب (قهر) ١٢٠/٥

بشريها : شري الشيء ، باعه والشري يكون بيعا وشراء . لسان العرب (شري) ٤٢٧/١٤ - ٤٢٩

^{هـ} الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

^{هـ} الروس : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٣ .

الحق .. و (ضياء الحق) *

عمر بهاء الدين الأميري *

(الكامل)

وَزَكَا ، وَحَلَقَ فِي سَمَاءِ جِهَادِهِ
وَرَسُوخُهُ ، وَالْعَقْلُ هَدْيُ مُرَادِهِ
وَيَقِينُهُ وَالصَّبْرُ وَحْيُ سَدَادِهِ
وَمَضَى وَشَرَعَ اللَّهُ نُورُ رَشَادِهِ
فَأَمَدَ مَنْ جَاءُوا إِلَى إِنْجَادِهِ^(١)
(الأفغان) رَغِمَ عَدُوهُ وَكِيَادِهِ
وَنَفْسِهِ بَلْ كَانَ مِنْ أَجْنَادِهِ
لِيَدِيلَهُ ، وَالْحَقُّ فِي إِبْعَادِهِ
عَنْ دَعْمِهِ ، بَلْ زَادَ فِي إِمْدَادِهِ
وَلَّى ، وَلَفَحَ الْغَيْظُ فِي أَحْقَادِهِ
جَسْمُ هَوَى ، وَالرُّوحُ فِي إِصْعَادِهِ
وَشُرُودُنَا عَنْ دِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ
نَهَجَ السَّدَادَ الْقَدْ بِالشَّرْعِ الْمُبِينِ
وَاللَّهُ خَلَدَهُ ، فَهَلْ مِنْ ذَاكِرِينَ ؟
فِيهِ الْمُنَى وَسَنَا السَّنَا لِلْمُبْصِرِينَ
وَصَدَّعَ بِلَاغِ الْحَقِّ مِنْ رُوحِ أَمِينِ^(٢)
أَقْفَالُهَا سُدَّتْ وَرَدَّتْ كَالدَّفِينِ

جَلَى (ضياءُ الحق) فِي اسْتِشْهَادِهِ
قَدْ كَانَ كَالطُّودِ الْأَشْمِ شَمُوحُهُ
عَزَمَ الْوَفَاءَ لِرَبِّهِ وَلِدِينِهِ
فَأَقَامَ بِالْإِسْلَامِ خُطَّةَ حُكْمِهِ
وَأَبَى .. وَقَدْ جَاسَ الْخَوْنُ جَوَارَهُ
أَدَّى وَأَسْدَى مَا اسْتَطَاعَ لِنُصْرَةِ
وَأَشْتَدَّ فِي دَعْمِ الْجِهَادِ بِنَفْسِهِ
فَرَمَى الْعَدُوَّ الدَّمَائِي مَكْرَهُ
لَكِنَّهُ الثَّبَتُ الْأَبْيُّ فَمَا وَنَى
حَتَّى إِذَا انْتَصَرَ الْجِهَادُ وَخَصِمُهُ
قَتَلُوهُ .. كَلَّا إِنَّهُ أَجَلَ مَضَى
يَأْمَنُ الْإِسْلَامَ طَالَ رُقُودُنَا
دُسْتُورُ خَالِقِنَا قَدْ اسْتَوْفَى لَنَا
اللَّهُ نَزَلَ هَدْيُهُ ذِكْرًا لَنَا
هَذَا هُوَ الْقُرْآنُ يَسْطَعُ بَيْنَنَا
نَدْبُ الْجِدَا ، رَحْبُ الْمَدَى ، فِيهِ نَدَى
يَا صَاحِبِي ، مَا لِلْقُلُوبِ كَاتَمًا

* مجلة البيان المرفوض - العدد ٢٥ - جمادى الثانية ١٤٠٩ هـ / يناير ١٩٨٩ م ، ص ٥٩ .

^(١) ولد الأميري في حلب الشهاء ، درس الحقوق في الجامعة السورية بدمشق الفتحاء ، وعمل بعد تخرجه مديراً للمعهد العربي الإسلامي بدمشق ، عين أستاذاً لكرسي الإسلام والشتات المعاصرة في دار الحديث الحسنية بالرياض قسم الدراسات الإسلامية العليا والدكتوراه في جامعة القرويين ، ولا يزال هناك ينابع جهاده ورسائله .

^(٢) ضياء الحق . أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٢٦٣ .

^(٣) الخوون : المخانة : خون الصبح وخون الورد لسان العرب (جون) ١٤٤/١٣

^(٤) الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

^(٥) نذب : التذب : أن يذب إنسان قومة إلى أمر أي يدعوهم إليه . لسان العرب (نذب) ٧٥٤/١

وعقولنا .. أين العقول ؟ أنسكرت
يا صاحبي ، يا شاعر الخير الذي
أهديتني - برّاً وفيّاً - مُهْجَةً
وبثتَ فيها من أهابت العُلا
ثابر ، جزيت النصر في إبانهِ
في الغيب صحتنا تؤكد أمرها
حُمّ القضاء وفي الكتاب طوارق
قدّر له صُورٌ ، ويمضي مِرما
أجلٌ ، إذا ما جاء موعدُ فصله
ويظنُّ لَدّ ماكرٍ متأمراً
الموتُ حقٌّ أمرة وزمانه
والناسُ فيهم مغولٌ ومهتللٌ
جسمٌ تسربل بالتراب مكبلاً
في برزخ بين الهناء والشّجَا
هذا سَجَلٌ لا يغادرُ لحظة
وتجيء نفس المرء يحذو مسعياً
طوبى لمدّخرٍ وأوج صنيعه
فالرحمة الفيض الغمير تحفُّه
أبني بالعمر القريض ، أخِي في
أهديتني من بثّ نفسك نعمة
همي وهمك من معين واحد
لكنه قدّر الجاهد لايني

فعتت وجانبت الصراط المستبين
في بوجه امتزج الهُتاف مع الأنين
وهاجة من خفق روعك لا تمين^(١)
ولأنت ياليت المهيب أخ قمين^(٢)
واصبر وثق بالله ، إن الصبر دين
المحتوم أقدار هي الحق اليقين
متباينات كلهن حقائق^(٣)
ومنية وطرائق .. وطرائق
لا .. لن يؤخر محبٌ وامق^(٤)
تقديمه ..! عمه الغرور والحناق
ومكانه ... حكم قضاه الخالق
والميت في بحر ان غيب غارق
وثوى .. وروح من إصار أبق
عمل وتم .. وفي الحساب ملاحق
والقسط يوم الدين عدلٌ صادق
لحسابها منها شهيد سائق
حبٌ ، وقلب بالضراعة خافق
وهو المؤمل بالسَّخاء الواثق
صوغ القريض .. وأنها لأواصر
وكانها مني إليك .. مشاعر !
نعا ، ولست أقول حظّ عاثر
يحيا لظلي لأوائه ويصابر

(١) وهاجة : وقادة . لسان العرب (وهج) . ٤٠١/٤

تمين : المين : الكذب . لسان العرب (مين) . ٤٢٦/١٣

(٢) قمين : هو قم بكنا وقمين أي حري وخلق وحدير . لسان العرب (قمين) ٣٤٧/١٣

(٣) طوارق : مع طارقة : طرق القوم طروقاً جامعاً لئلا فيهو طاروق أو المتكهنات . لسان العرب (طرق) ٢٢٢/١٠

(٤) وامق : ومقه يلقه : أحبه فهو وامق . لسان العرب (وامق) ٣٨٥/١٠

وَلَهُ مِنَ الْإِيمَانِ فِي حَلَكِ الدُّجَى
يَمْضِي عَلَى الْجَدِّ الصَّرَاطِ سَوِيَّةً
يَمْضِي بِأَمْرِ اللَّهِ لَا .. لَا يَنْتَهِي
قَدْ حَالَفَ اللَّهُ الْقَوِيَّ وَكَرَى فِي
وَيَقِينُهُ النَّصْرُ الْمُبِينُ بِرَبِّهِ
وَلَقَدْ يَثِيرُ عَلَيْهِ ظِلَامٌ وَغَى
وَلَقَدْ يَجْدُلُهُ اغْتِيَالٌ خَائِنٌ
يَحْيَا شَهِيداً فِي الْجَنَانِ مَخْلُوداً

نُورٌ فِي الْعَمَضِ الْعَمِيقِ بَصَائِرُ
عِزَمَاتِهِ ، وَكَأَنَّهِنَّ مِنْ بَصَائِرُ
مَهْمَا تَجَبَّرَ أَوْ تَنْمَرُ كَافِرُ
حَرْبِ الْعَدَا ، فَهُوَ الْقَوِيُّ الْقَادِرُ
صَدَقَ الْيَقِينُ ، وَجَلَّ رَبُّ نَاصِرُ
وَيَكِيدُ طَاغُوتٌ ، وَيَخْتَلُ غَادِرُ
يُودِي بِهِ ، وَهُوَ الْغَنِيمُ الظَّافِرُ
فَرِحَا ، تَعَمَّدَهُ نَعِيمٌ بَاهِرُ ...

أُمَّةُ الْمُجَاهِدِينَ *

الحضرمي

(المتقارب)

لَمْ تَلْحَقِي الرُّكْبَ يَا حَائِرَةً ؟
وَأَيَاتِهِ فِي الدُّنَا طَاهِرَةٌ
تَدُوسُ عَلَى خَدِّهَا الْعَاهِرَةُ^(١)
وَتَهْتَزُّ فِي خَطْوِهَا عَائِرَةٌ^(٢)
فَتَلْقَاهُ كَمُزْنَةٍ عَابِرَةٍ
وَتَسِي مَآثِرَهَا الطَّاهِرَةَ
أَمَا زِلْتِ فِي غَيْكِ سَادِرَةٌ ؟
وَسَيَّافٌ قَدْ سَاقَهَا خَائِرَةٌ ؟
يَقُولُونَ حَرْبُ الْهُدَى خَاسِرَةٌ
وَعَلَيْتِ الْفِتْنَةُ الصَّابِرَةُ
تُنْزَلُ بِالْقُدْرَةِ الْقَادِرَةُ
سَتَمَحُوهُ أَضْوَاؤُهُ الْبَاهِرَةُ
تَهْبُ بِأَسَادِهَا الثَّانِرَةُ
فَفِي أَرْضِنَا ثُلَّةٌ غَادِرَةٌ
فِدَارَتْ عَلَى عُنُقِهِ الدَّائِرَةُ
يَقْصُونَ أَظْفَارَهُ الْكَاسِرَةُ
يَخُوضُونَ حَرْبًا عَلَى الْكَافِرَةِ
وَهَامَاتِ أَعْدَانُهُمْ صَاغِرَةٌ
بَخِيرِ دُرُوبِ الْهُدَى سَائِرَةٌ
وَأَمَّا إِلَى الْجَنَّةِ الْعَامِرَةُ

لَكَ اللَّهُ يَا أُمَّةَ الْمُسْلِمِينَ
فَاللَّهُ أَكْبَرُ فِي كُلِّ حِينٍ
بَكَيْتُ عَلَى أُمَّةٍ فِي التُّرَابِ
تَهَابُ الْجَمِيعُ وَلَيْسَتْ تَهَابُ
تُطَارِدُ فِي الشَّرْقِ لَمَحَ السَّرَابِ
وَتَتَّبِعُ كَالذَّلِيلِ غَرْبَ الْخَرَابِ
لَكَ اللَّهُ يَا أُمَّةَ الذَّاكِرِينَ
أَتَخْشِينَ شَرْدَمَةَ الْمُلْحِدِينَ
أَيَا أُمَّةً لَا تَسْمَعِي لِلنُّبَّاحِ
قَدِيمًا بَيِّنًا تَعَالَى الصَّبَّاحِ
فَلِلَّهِ جُنْدٌ تَدَاوَى الْجَوَّاحِ
وَذَا اللَّيْلِ مَوْعِدُهُ فِي الصَّبَّاحِ
لَكَ الْحَمْدُ يَا أُمَّةَ الصَّالِحِينَ
إِلَى الْمَوْتِ هَيَّا سَنَحْمِي الْعَرِيسَ
أَتَى الدُّبُّ يَرْجُو شُيُوعَ الضَّلَالِ
رَأَيْنَا الشَّبَابَ بِسَاحِ الْقِتَالِ
رَجَالٌ بِكَأْبُولٍ لَا كَالْوَجَالِ
يُمْدِدُونَ هَامَاتِهِمْ كَالْجِجَالِ
لَكَ الْحَمْدُ يَا أُمَّةَ الْمُؤْمِنِينَ
فَأَمَّا مِنَ اللَّهِ نَصْرٌ مُبِينٌ

* مجلة البيان المرفوض ، العدد السادس ، ١ مايو ١٩٨٦ م ، ص ٤٣ .

١ لم أعتز على ترجمته

(١) العاهرة : أتاها الليل للفجور ثم غلب على الرئي مطلقا . لسان العرب ١١/٤

(٢) عائرة : الحادثة التي تعثر بصاحبها من عثر . لسان العرب (عثر) ٥٤١/٤

جُنُودُ الْهُدَى فِي ذُرَى الْبَانْشِيرِ
مَسَحَتْ عَنْ الْوَجْهِ دَمْعَ الْكَسِيرِ
فَطَشَقْنَدُ قَدْ فَاحَ فِيهَا الْعَبِيرُ
وَجَلَجَلَ فِي الْكَوْنِ صَوْتُ الْبَشِيرِ
لَكَ اللَّهُ يَا أُمَّةَ الْمُحْسِنِينَ
تَسْطَرُ فِي الْأَرْضِ نُورَ الْيَقِينِ

وَفِي كُلِّ وَادٍ مِنَ السَّاهِرَةِ^(١)
شَفِيتُمْ صُدُورًا لَنَا زَافِرَةً^(٢)
وَحَالَتْ دِمَاءٌ بِهَا فَانِرَةً^(٣)
كَتَابُ جُنْدِ الْهُدَى ظَافِرَةً
تَضُجُّ بِأَيَّامِهَا هَادِرَةً
وَتَبْعَثُ أَيَّامَنَا الْغَابِرَةَ

^(١) البانشير : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٢٧ .

^(٢) زافرة : حائرة ، لسان العرب (سندر) ٣٥٥/٤

^(٣) زافرة : الزهرة والزهير ، الشهيق الذي يرمي به ، لسان العرب (رمر) ٣٢٤/٤

^(٤) طشقند : إحدى دول الاتحاد السوفيتي وهي دولة إسلامية احتلها الشيوعيون منذ عام (١٩٤٧) وتقع جنوب أفغانستان

^(٥) فانرة : هار العرق فورانا هاج ، لسان العرب (هور) ٦٧/٥

هي الأفغان !*

عبد الرحمن الخليلي .

(الوافر)

ووجهاً شاحباً فرثيتُ حالته^(١)
وهل ذكر الزمان لنا مثاله؟
فزال تحيري من ذي المقالة
فقربني وعرفني مألوه
وليل الأمنين طوي، هلاله^(٢)
وجمع الكفر يزخر لا أبله^(٣)
برئ أمه دبحت قبالة
أسيرا موثقاً غلوا نضاله^(٤)
بأيدي من ميبيلهم الضلالة
ليدعو أمة حسنت الثمالة
قد اتخذوا لهم مثلاً ثعاله^(٥)
قد ارتبكوا فلن يرضوا نزاله^(٦)

لقد أبصرتُ جسماً ذا نحالة
وأبديتُ التساؤل من تراه؟
فقال بلكنة يابني "سلاماً"
فقلتُ مرحباً أهلاً وسهلاً
هي الأفغان ساكنها شريد
وعضد المسلمين بها كسير
وطفل ليس يضمُر أي حقد
وشيخ في سجون الوحش أمسى
وبعض المسلمين غدت سبايا
ويعلو من جراح القوم صوت
لتنصر دينها وتذل قوما
وقد علم العدو بأن قومي

* مجلة البيان المرفوض ، العدد ٩٥ ، صفر ١٤٠٨ هـ - أكتوبر ١٩٨٧ م ، ص ٤٣ .

١ لم أعتز على ترجمته

(١) نحالة : نحل : أجل جسمه ، ذهب من مرمى أو سقر وأخله الهم . . لسان العرب (نحل) ١٩ / ٦٤٩ .

شاحباً : شحب : شحب لونه وجسمه : تغير من هزال ، أو عمل ، أو جوع ، أو سقر . لسان العرب (شحب) ١ / ٤٨٤ .

فرثيت : رمي فلاه إذا نكاه بعد مواده . لسان العرب (رثي) ١٤ / ٣٠٨ .

(٢) شريد : شرد البعير : هجره ، والتشريد الطرد . . لسان العرب (شرد) ٣ / ٢٣٦ .

(٣) عضيد : العضد : الساعد وهو ما بين الرق إلى الكتف . لسان العرب (عضد) ٣ / ٢٣٦ .

يزخر : زخر البحر : ضما وتلا ، وزخر الوادي زحراً : مقد جيداً وارتفع . لسان العرب (زخر) ٤ / ٣٢٠ .

أبله : البله : الغفلة عن الشر وإن لا يحسنه . والرجل الأبله : الرجل الأحمق الذي لا يميز له . لسان العرب (بله) ١٣ / ٤٧٧ .

(٤) نضال : نضال : طراد في الزمي . ويقال فلاه ينافس من فلاه : إذا نضج عنه ودافع وتكلم عنه بعدوه وحاجج . لسان العرب

(نضال) ١١ / ٦٦٥ .

(٥) نحالة : نحل : النعل المني الزائدة خلف الإنسان . لسان العرب (نعل) ١١ / ٨٤ .

(٦) ارتبكوا : ارتبك الرجل في الأمر : أي تشب فيه ولم يكذب يخلص منه ورجل ركب : محط في امره ، كلاله على الناس .

وارتبكت في كلامه : تنوع . لسان العرب (رتب) ١٠ / ٤٣١ .

فهم أسدٌ إذا نهّدوا لبعض
 وإن نودوا لحرب الخصم عادوا
 ومنهم من يهيم بحب مال
 وليس لجائع منه نصيب
 ومنهم من يحود بغير حرص
 لكأس أو لغاية لعروب
 ديار المسلمين غدت قفاراً
 فلا أسدُ إلا يردُّ ظمماً
 ولا الصديقُ ينفقُ كلَّ ماله
 فإن النصرَ لا يأتي وحيداً
 فهذي أمّي يا من تُنادي
 فسرّ قدماً ولا تركن لقوم
 وإن تصبر وتخشى الله دوماً
 فقد نصرَ الرسولُ يوم بدر
 سوى نفرٍ دعوا رباً رحماً
 فلا يأسٌ يكونُ له مقام
 فأطرق رأسه والقلبُ يغلي
 وودّعني ودمع العين جَم

وَحِينَ يُعَدُّ أَفَاكُ رَجَالِهِ^(١)
 كَمَا الْحَجَّاجُ إِذْ وَصَفَتْ غَزَالَهُ
 لِيُخْزِنَهُ وَيَمْنَحَهُ دَلَالَهُ^(٢)
 وَلَوْ كَانَ الْجِيَاعُ لَهُ عِيَالَهُ
 وَلَكِنْ جَوْدُهُ عَيْنُ الْجَهَالَةِ
 وَلَا يُعْطِي لِمَكْرُمَةٍ رِيَالَهُ^(٣)
 وَمَسْجِدُهُمْ غَدًا يَكِي بِلَالِهِ
 وَلَا الْخَطَّابُ يَنْشُرُهَا عَدَالَهُ
 فَهَلْ لَزَمَانَا مِنْهُمْ سَلَالَهُ
 وَإِنْ قَعَدَ الرِّجَالُ فَلَنْ نَنَالَهُ
 فَمَعْدَرَةٌ لَقَدْ شُغِلَتْ بِهَالَهُ
 قَدْ اجْتَمَعُوا مَنْ يَلْهُو بِآلِهِ
 فَإِنَّ النَّصْرَ آتٍ لَا مُحَالَهُ
 بِلَا حَشْدٍ وَلَا أَحَدٍ حِيَالَهُ^(٤)
 وَمَنْ يَدْعُ إِلَهَهُ يُجِيبُ سُؤَالَهُ
 وَلَكِنْ يَحْمِلُ الْيَأْسُ الْحَالَةَ
 وَإِنْ لَعَزَمَهُ مَنِّي الْجَلَالَةُ
 وَإِنْ دَمَوْعَهُ تَحْكِي ابْتِهَالَهُ

^(١) أسدٌ : أسد : الأسد : من الساع معروف والجمع أساد وأسَد . لسان العرب (أسد) ٧٢ / ٣ .

أفأك : أفأك : رجل أفأك : كذاب . لسان العرب (أفأك) ٣٩٠ / ١٠ .

^(٢) يهيم : هامت الناقة يهيم : دهبت على وجهها الرعي والغائم : المتحير . ورجل هيمان محبٌ شديد الخد . لسان العرب (هام) .

٦٢٦/١٢ .

^(٣) لغاية : الشابة المتروكة ، والغاية الجارية الحساء (عنا) ١٣٨/١٥ .

لعوب : جارية لعوب : حنة الدلّ ، والجمع لعالب . لسان العرب (لعوب) ٧٤٠ / ١ .

^(٤) حِيَالَهُ : حول : فقد حِيَالَهُ أي بآرائه . لسان العرب (حال) ١٩٤ / ١١ .

(الوافر)

وَقَدْ طَلَعَتْ عَلَيَّ بِخَيْرِ بَرْزَةٍ^(١)
سَمَا فَوْقَ الثَّرَى شَرْفًا فَبَرْزَةٍ^(٢)
وَلَكِنْ وَاقَعَ الْأَفْغَانِ هَمْزَةٌ
وَإِنِّي كُنْتُ لِلْإِسْلَامِ حِرْزَةٌ
وَسَمِيتُ الطَّهَارَةَ بِاسْمِ عَزَّةٍ
كَتَابَ اللَّهِ كَيْ يَلْبَسْنَ خَزَّةَ
بِهِ يَزِدُّدَنَّ بَيْنَ الْغَيْدِ عَزَّةُ
يُقَرِّبُ مِنْ مُحِبِّ الْفَوْزِ فَوْزَةٌ
وَتَسْأَلُ ثُمَّ تَسْأَلُ مُسْتَفِزَّةً^(٣)
يَهْزُ مَشَاعِرَ الْأَفْغَانِ هَمْزَةٌ
وَأَغْرَتْ بَعْضَهُمْ بِالْبَعْضِ مَوْزَةٌ
يَزِيدُ الْمَعُوزَ الْمُحْتَاجَ عَوْزَةٌ
إِلَى حَيْثُ الْجِهَادِ أَضَاعَ عَزَّةُ
كَكَبَشٍ يَطْلُبُ الْأَنْصَارَ جَزَّةُ
تَمَكَّنَ أَظْهَرَ التَّمَكُّنِ عَجَزَةٌ
فَبَدَّدَ حَيْرَتِي فَوْرًا بَغْمَزَةٌ
فَهَذَا الْجَسْرُ طُولُ الْمَرْحَزَةِ
وَلَمْ أَسْطِعْ بِرَغَمِ الصَّبْرِ حَجَزَةٌ

تُسَالِنُنِي عَنِ الْأَفْغَانِ عَزَّةُ
تَقُولُ أَتَيْتُ مِنْ أَرْضِ ثَرَاهَا
وَمَا سَأَقُ الْفُؤَادَ إِلَيْكَ شَوْقُ
أَنَا الْإِسْلَامُ مَفْخَرَتِي وَحِرْزِي
بِأَيِّ اللَّهِ قَدْ زَيَّنْتُ صَدْرِي
وَعَلِمْتُ الْحَسَانَ الْغُرْمُثِي
فَإِذَاكَ لِبَاسُهُنَّ الْحَرُّ حَقًّا
فَلَا تَبْخُلْ عَلَيَّ بَعْضُ عِلْمٍ
أَدَارِيهَا فُتْمَعْنُ فِي عِنَادِي
تَقُولُ أَمَّا لَشَعْرِكَ مِنْ رَيْنِ
فَبِإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الْقَوْمَ ضَلُّوا
وَمَا مَوْزُ الْهَوَى إِلَّا سَرَابٌ
فَقُلْ لِي يَا ابْنَ عَمِّي كَيْفَ أَمْضِي
وَكَيْفَ النَّصْرُ يُصْبِحُ بَعْدَ حِينٍ
وَكَيْفَ الْفَارِسُ الْأَقْوَى إِذَا مَا
فَاتَنِي تَاهَ بِي فِي الدَّرَبِ خَطْوِي
وَأَرْشِدْنِي إِلَى جَسْرِ قَوِي
فَقُلْتُ لَهَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَجْرِي

* مجلة الإصلاح ، العدد ٤١ ، محرم ١٤٠٨ هـ ، ص ٤٩ .

٨ لم أعثر على ترجمته

٩ الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

(١) بَرْزَةٌ : البرزة بالكسر : الخيفة والشاردة والثَّلبَةُ : لسان العرب (بزر) ٣١٢/٥

(٢) بَرْزَةٌ : بَرْدٌ يَبْرُزُهُ بَرَا : علته وعصاه . لسان العرب (بزر) ٣١٢/٥

(٣) مُسْتَفِزَّةٌ : مُرَدٌّ مِنْ وَافِعَةٍ : أَمْرُهُ : وَأَرْجَحُهُ : وَطْبِيرُ مُؤَادَةٍ . لسان العرب (مفرز) ٣٦١/٥

دَعِينِي يَا ابْنَةَ الْأَفْغَانِ وَحَدِي
أَضْمَدُ جُرْحَ جُرْحِي فِي سَلَامٍ
وَأَرْقُبُ مَنْ أَرِيحَا فَجَرِ نَصْرِي
فَلَا وَاللَّهِ مَا أَجَرَيْتُ شِعْرِي
فَكَيْفَ إِذَا سَرَى فِي الْبَحْرِ رَجَزُ
وَكُلُّ كَلَامٍ لَعْنٍ لِي عَدُو
أَضَاعَتْ نَزْوَةَ الْأَفْغَانِ كَنْزَا
وَإِنِّي قَدْ لَزِمْتُ الصَّمْتَ حَتَّى
فَسِيرِي لَا تَمَلِّي السَّيْرَ يَوْمَا
غَدَا يَا أَخْتَ عَزٍّ لَيْسَ يَفْنَى
وَفِي كَابُولٍ نَعْلُنُ يَوْمَ عِيدِ
ثَقِي بِي يَا ابْنَةَ الْأَفْغَانِ إِنِّي
وَأَنْشُدُ يَوْمَ عُرْسِكَ خَيْرَ شِعْرِي
وَذَلِكَ يَوْمٌ عَزٌّ سَوْفَ يَأْتِي

أَسِيرَا هَهُنَا فِي سِجْنِ عِزَّةٍ
ذُبَحْتُ عَلَى ضَمَائِدِهِ كَعِزَّةٍ
أَحْسُ بِكُلِّ جُرْحٍ فِي وَخْزِهِ
عَلَى بَحْرِ جَرَى فِي غَيْرِ عِزَّةٍ
تَعَاتِقُ أَحْرُفِي الشَّمَاءُ رَجَزُهُ
وَعَنْهُ أَنَا لِسَانِي قَدْ تَنَزَّهُ
وَلِي شَعْرٌ يَصُونُ لَدِي كَنْزُهُ
يَعُودُ إِلَى حِمَى الْأَفْغَانِ حَمَزُهُ
وَلَا تَخْشِي مِنَ الْهَمَازِ هَمْزُهُ^(١)
يُعِيدُ اللَّهُ لِلِإِسْلَامِ عِزَّةً
يُجْمَعُ شَمْلُ أَحْبَابِ أَعَزَّةٍ
سَأَنْشِئُ فِي رِيَاضِ الشَّعْرِ حَوَزَةً^(٢)
فَعِزُّكَ عِزَّتِي وَالْعِزُّ عِزَّةُ
جَعَلْتُ اسْمَ الْعَزِيزِ الْحُرِّ رَمَزُهُ

^(١) الهماز : الهمزة ؛ عصى واحدها مهزرة وهي عصا في رأسها حديدة ، لسان العرب (هـز) ٤٢٥/٥

هيزد : الهمز مثل الهمز ، وهمزد : دفعه وضربه ، لسان العرب (هـز) ٤٢٦/٥

^(٢) حوزة : الحوز في الأرض أن يتحدها رجل ومين حدودها فلا يكون لأحد فيها حق معه . لسان العرب (حوز) ٣٤١/٥

المجاهد الأفغاني *

محمد ضياء الدين الصابوني .^٦

(البسيط)

و " أَحْمَد " أَسْوَةٌ وَ اللَّهِ غَايَتُهُ
بِالْصِّدْقِ تَسْمُو ، فَيَا اللَّهَ دَعْوَتُهُ !
وَزَعَزَعَ الْكُفْرَ مَا لَأَنْتَ عَزِيمَتُهُ
وَالْصِّدْقُ شَاهِدُهُ وَالْعَدْلُ شَرَعَتُهُ
فِي عَقْرِ دَارِهِمْ لَأَحْتِ طَلِيعَتُهُ^(١)
فِي كُلِّ شَعْبٍ تَجَلَّتْ فِيهِ عِزَّتُهُ^(٢)
وَلَا يَلِينُ ، وَلَمْ تَفْتَرِ شَكِيمَتُهُ^(٣)
كَأَنَّمَا عَاصِفُ الْبُرْكَانِ ثَوْرَتُهُ
وَكَمْ تَهْزُ فُؤَادَ الصَّبْحِ جُرْأَتُهُ !!
فَلَيْسَ تَخْبُو عَلَى الْآيَامِ جَذْوَتُهُ^(٤)
وَمَا وَنَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ هِمَّتُهُ
وَكَيْفَ لَا ؟ وَ سِهَامُ الْمَوْتِ جُعِيَّتُهُ^(٥)
لَكِنَّهُ صَابِرٌ وَ الصَّبْرُ شِيمَتُهُ
وَكَمْ تَشْوُقُكَ فِي الْمِيدَانِ رُؤْيَتُهُ !
عَنْ " قَبْلِي " إِنَّهَا وَاللَّهِ قَبْلَتُهُ

مُجَاهِدٌ وَ كِتَابُ اللَّهِ أُنْسُهُ مِنْهُجُهُ
قَدْ بَاعَ نَفْسًا إِلَى الرَّحْمَنِ خَالِصَةً
قَدْ زَلْزَلَ (الرُّوسَ) وَالطُّغْيَانَ وَثَبَّتَهُ
الْحَقُّ رَأْسَهُ وَ الدِّينَ قَائِدَهُ
قَدْ لَقِّنَ " الْحُمْرَ " دَرَسًا لَيْسَ تَجْهَلُهُ
عَلَى " الْجِبَالِ " وَ عَيْنُ اللَّهِ تَكْلُؤُهُ
يَسْتَعِذُّ بِالْمَوْتِ لَا يَرْضَى بِهِ بَدَلًا
إِنْ تَلَقَّه " الْحُمْرُ " تَهْرُبُ مِنْ مُنَازَلَةٍ
فَمَا أُحْيَاهُ فِي قَلْبِي وَفِي نَظَرِي
لَقَدْ أَعَادَ لَنَا " بَدْرًا " فَيَا طَرْبَا
يَأْبَى الْمَذَلَّةَ لَا يَرْضَى بِمَنْقَصَةٍ
يَخْشَى الرَّدَى مِنْهُ وَ الْهَيْجَاءَ دَائِرَةً
وَيَأْكُلُ الْجُوعَ مِنْ فَقْرٍ وَمِنْ عَوَزٍ
إِنِّي لِأَكْبِرُهُ مِنْ كُلِّ عَاطِفَتِي
غَدَا يُدَافِعُ عَنْ أَرْضِي وَعَنْ وَطَنِي

* مجلة الجهاد ، العدد ، ٣٠ رمضان ١٤٠٧ هـ - مايو ١٩٨٧ م ، ص ١٨ .

^٦ لم أعثر على ترجمته .

^٧ الروس : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٣ .

^(١) عفر : عثر كل شيء : أصله ، وعفر الدار : أصلها وقيل وسطها وهو محلة القوم . لسان العرب (عفر) ٥٩٦/٤

^(٢) تكلؤه : كالأد يكلؤه كالأد وكالأد يكلؤه بالكسر : حرسه وحفظه . لسان العرب (كالأد) ١٤٦/١

^(٣) شكيمته : الشكيمة : قوة القلب . لسان العرب (شكيم) ٣٢٤/١٢

^٨ بدر : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٨ .

^(٤) تخبو : حث النار والخراب والحدّة تخبو خبوا وخبوا : سكنت وخذلها . لسان العرب (خبا) ٢٢٣/١٤

جذوته : الجذوة والجذوة والخدوة : القصة من النار . لسان العرب (جذا) ١٣٨/١٤

^(٥) جعيتته : الجعنة : كثرة الشئ والجوع . لسان العرب (جعب) ٢٦٧/١

أَلَى عَلَى نَفْسِهِ تَحْرِيرَ أُمَّتِهِ
لَا عُدْرَ لِلْمُسْلِمِينَ الْيَوْمَ قَاطِبَةً
لَا عُدْرَ لِلْمُسْلِمِينَ الْيَوْمَ إِنْ قَعَدُوا
يَا أُمَّةَ أَخْرَجْتَ لِلنَّاسِ هَادِيَةً
وَيُشْرِفُ الْفَجْرُ وَضَاءٌ بَطْلَعَتْهُ
أَلَا فَهَبُوا جَمِيعًا كَيْ نُوَازِرَهُ
فَالْمُسْلِمُونَ يَدٌ فِي الْأَرْضِ وَاحِدَةٌ
حَقٌّ عَلَيْنَا بَأَن نَحْمِي حَقِيقَتَهُ

وَسَوْفَ تَنْهَضُ بَعْدَ الصَّبْرِ أُمَّتُهُ^(١)
إِنْ لَمْ تُوَازِرْهُ حَقًّا فَهِيَ قُوَّتُهُ^(٢)
وَأَمَّا تُفْرِحُ الْأَعْدَاءُ غَفَوْتَهُ
غَدًا تَعْمُ جَمِيعَ الْأَرْضِ سِيرَتَهُ
وَتَسْتَبِينُ لَذِي الْعَيْنَيْنِ ثَوْرَتَهُ
فَأَمَّا نَحْنُ بِالْإِسْلَامِ اخْوَتَهُ
إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضْوٌ ضَجَّ جُمْلَتُهُ
حَقٌّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْيَوْمَ نُصْرَتُهُ

^(١) أَلَى : الفاعل آل يولي إيلاء : حلف. لسان العرب (أَلَا) ٤٠/١٤

^(٢) قَاطِبَةً : جاءوا قاطبة أي جميعا. لسان العرب (قَطَبَ) ٦٨١/١

نُوَازِرُهُ : آوَرَهُ وَوَوَّارَهُ : أَعَانَهُ عَلَى الْأَمْرِ. لسان العرب (أَوَّرَ) ١٨/٤

محنة الإسلام*

محمد محمود الزبيري* .

(السريع التام)

تَكْشِفُ لِلشَّرْقِ دُجَى خَطْبِهِ
أَجْمَعَتِ الدُّنْيَا عَلَى حَرْبِهِ
وَأَجْفَلُوا عَنْهُ ، وَعَنِ قُرْبِهِ
وَفِيمَ هَذَا الضِّيقِ مِنْ رَحْبِهِ
مِنْ رُوحِهِ صِيغَتْ ، وَمِنْ كَسْبِهِ
وَرَأَعَتْ الْأَعْدَاءُ مِنْ غَضَبِهِ
مِنْ مَجْدِهِ الْمَاضِي ، وَمِنْ غَيْبِهِ
فِي سَعْيِهِ الْأَعْمَى ، وَفِي دَرْبِهِ
فِي كَفِّهِ يُفْضِي إِلَى نَحْبِهِ^(١)
كَأَنَّمَا يَخْجَلُ مِنْ ذَنْبِهِ^(٢)
تُخَبِّطُ فِي اللَّيْلِ ، وَفِي رُغْبِهِ
يَعْمِشُ فِي الْقَيْدِ ، وَفِي كَرْبِهِ
وِخَانُهُ النَّابِتُ مِنْ تَرْبِهِ
فِي مَحْنَةِ الدَّهْرِ وَفِي خَطْبِهِ
وَسَاعَدُوا الْغَاصِبَ فِي غَضَبِهِ

عَزَامَ يَأْمَنُ رُوحَهُ شُعْلَةً
انْظُرْ إِلَى الْإِسْلَامِ مَا بَالُهُ
قَاطَعَهُ ، حَتَّى حَوَارِيَّهُ
عَلَامَ هَذَا الْخَوْفِ مِنْ نُورِهِ
وَكَيْفَ نَخْشَاهُ عَلَى أُمَّةٍ
سَادَتْ عَلَى الدُّنْيَا بِسُلْطَانِهِ
وَجَاءَ عَهْدُ جَاهِلٍ مَا انْطَوَى
يَأْخُذُ عَنْ أَعْدَانِهِ رَأْيَهُ
وَيَقْبَلُ الزَّعَمَ بِأَنَّ الدَّوَاءَ
يَخْجَلُ مِنْ رُوحٍ ، بِهِ أُعْرِقَتْ
وَانْظُرْ إِلَى الْأَوْطَانِ مَكُوبَةً
فِي كُلِّ أَرْضٍ وَطَنٍ مُوثِقٍ
قَدْ عَقَبَهُ الْخَارِجُ مِنْ صُلْبِهِ
قَسُوا عَلَيْهِ ، وَهُمْ أَهْلُهُ
قَدْ شَارَكُوا الطَّاعِمَ مِنْ نَحْمِهِ

من ديوان صلاة في الجحيم ص ١٨٨ .

* حياته: ولد ونشأ في صعاء العاصمة اليمنية العريفة ، التحق بدار العلوم حصن اللغة العربية ، وقبل أن يتم دراسته فيها عاد إلى اليمن عام ١٩٤١م ، تسلم وزارة التربية والتعليم ثم عين عضواً في أول مجلس لرئاسة الجمهورية المصرية ، استشهد في أول نيسان ١٩٦٥م . آثاره : أصدر شاعراً ديوانين :

١ - (يا ثورة الشعر) ٢ - (صلاة في الجحيم)

وصدر للشاعر الكتب السبابة التالية :

١ - دعوة الأحرار ووحددة الشعب . ٢ - الأمانة وخطرها على وحدة اليمن . ٣ - الخدعة الكبرى في السياسة العربية
٤ - مأساة واق الرافق : تحدث فيها عن مصير جنود اليمن وعن مصير الشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن اليمن وشعبه متبعة أسلوب ((رسالة العفراء)) لمعري .

(١) نحيب : النحيب : الموت . لسان العرب (٦ / ٢٥٠)

(٢) أعرفت : أعرق الرجل أي صار عريفاً وهو ظفني له عروق في الكرم . لسان العرب (عرق) ١٠ / ٢٤٢

يَرْتَزِقُ الْخَائِنُ مِنْ بَيْعِهِ
 أَلْسِنَةً تَهْدِي لِضَلَالِهِ
 يُعْطُونَهُ فِي خُطْبِهِ أَدْمَعًا
 مَا فَعَلَ الْإِسْلَامُ فِي شَرْقِهِ
 يَسْتَجِدُّ الْجُرْحُ بِنَا صَارِخًا
 فَمَا هُوَ الْإِسْلَامُ مَا شَأْنُهُ
 إِنْ كَانَ لَقَطًا خَاوِيًا زَانِفًا
 أَوْ كَانَ شَرًّا فَلْنَسُدِّ بِهِ
 أَوْ كَانَ جِنًا أَنْ يَرَانَا السُّورَى
 فَهَا هِيَ الْيَابَانُ مَا بِالْهَـا
 أَلَيْسَ يَرْضَى الْغَرْبُ مَنَا سَوَى
 أَلَيْسَ يَكْفِيهِ بَأْنَا نَمْرَى
 عَزَامَ هَذِي زَفْرَةٌ أَطْلَقَتْ
 ثَارَتْ عَلَى صِمْتِي وَضَاقَتْ بِهِ
 فِي مَوْكَبِ اللَّقْيَا يُذِيعُ الْهَوَى
 وَيُذْهِلُ الْعَاشِقَ مِنْ عَقْلِهِ

يَسْعَى مَعَ السَّاعِي إِلَى صَلْبِهِ
 وَأَنْمُلُ تَمْتَدُّ فِي سَلْبِهِ^(١)
 تَزِيدُ فِي الْخُطْبِ وَفِي جَلْبِهِ
 مِنْ أَجْلِ كَشْمِيرٍ ، وَفِي غَرْبِهِ
 فَمَسِكَ الْأَيْدِي عَنْ رَأْبِهِ
 وَمَا انْسِيَاقُ النَّاسِ فِي رَكْبِهِ
 فَلْنَجْمِعْ الْأَمْرَ عَلَى شَطْبِهِ
 وَلْنَطْلِعِ الدُّنْيَا عَلَى ثَلْبِهِ^(٢)
 مِنْ ذَاذَةِ الدِّينِ وَمِنْ حَزْبِهِ
 لَمْ تَقْتَفِ الْغَرْبَ وَلَمْ تُشَبِّهِ
 أَنْ نَنْزِعَ الْأَرْوَاحَ فِي حَبِّهِ
 فِي قَيْدِهِ الْعَبَاتِي ، وَفِي ثَوْبِهِ
 مِنْ لَهَبِ الرُّوحِ وَمِنْ ذَوْبِهِ
 وَفَجَرَتْ دَمْعِي ، مِنْ غَرْبِهِ^(٣)
 وَيُخْرِجُ الْمَسْتَوْرَ مِنْ حُجْبِهِ
 وَيَكْشِفُ الْهَيْمَانَ عَنْ قَلْبِهِ

^(١) تهدي : الهديان : كلام غير معقول . لسان العرب (هــي) ٣٦٠/١٥

^(٢) كشمير : أنظر الديوان ج ٣ ، ص ٩٢٠ .

^(٣) ثلبه : ثلبه : لامة وعامة وصرح بالعب . لسان العرب (ثـلـب) ٢٤١/١

^(٤) اليابان : دولة اليابان تقع في شرق آسيا .

^(٥) عزام : أنظر الديوان ج ٣ ، ص ٣ .

^(٦) غربة : المغرب مسيل الدمع . لسان العرب (غـرـب) ٦٤٢/١

مهور الجنائن*

حيدر مصطفى^{٥٠} .

(مجزوء الكامل)

وَعَلَى الرَّحَابِ الْخُضِرِ كَانَ لِقَاؤُنَا فَوْقَ الرُّوَابِي^(١) النَّائِيَةِ
لَا يَنْحَنُونَ لظَالِمٍ مُتَغَطِّرِسٍ ، أَوْ يَرْكَعُونَ لِطَاغِيَةٍ
أَمْضِيَتْ سَاعَاتُ الْوِصَالِ بِقَرَبِ أَصْحَابِ الْقُلُوبِ الْخَائِيَةِ^(٢)
كَتَبُوا عَلَى هَامِ الزَّمَانِ قِصَانِدًا ، تَحْكِي عَهْدًا زَاهِيَةً
وَهُنَاكَ بَيْنَ أَحِبَّةٍ حَثُوا^(٣) الْخُطَا دَحَرُوا^(٤) الْجِيُوشَ الْغَازِيَةَ
صَوْتُ الْمَدَافِعِ وَزَنْهَا ، وَجَهَّجُوا الْأَعْدَاءَ فِيهَا قَافِيَةً
عَادَتْ لَنَا بِرَبْوَعِهِمْ ، ذِكْرَى الْأَلَى صُورَ الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ
حَلَّتْ بِهَا جِيدَ الزَّمَانِ عَزِيزَةً ، لَمَّا تَصَدَّتْ لِلْفُتَاتِ الْبَاغِيَةِ
أَيَّامَ كُنَّا اخْوَةَ .. وَقُلُوبُنَا مِنْ كُلِّ هَـمٍّ خَالِيَةً
هِيَ أَرْضُ أَفْغَانِ^(٥) الَّتِي نَطَقَتْ بِهَا لُغَةُ الْمَدَافِعِ كَاوِيَةً
وَعَلَى ذُرَى^(٦) أَفْغَانٍ لَا تَلْقَى سِوَى آسَادٍ صَدَقَ ضَارِيَةٍ^(٧)
هِيَ أَرْضُ أَفْغَانِ^(٨) الَّتِي رَفَعَتْ إِلَى رَبِّ الرِّيَّةِ شَاكِيَةً
جَعَلَتْ حِمَاهَا مَسْرَحًا دَكَّتْ بِهِ أَقْوَى الْجِيُوشِ الْعَاتِيَةِ^(٩)
هِيَ أَرْضُ أَفْغَانِ الَّتِي أَضْحَتْ عَلَى دَرْبِ الشَّهَادَةِ هَادِيَةً
حَيْثُ الْمَدَافِعُ أَرَعَدَتْ وَتَوَعَّدَتْ فَوْقَ الرُّرُوسِ اللَّاهِيَةِ^(١٠)
هِيَ أَرْضُ أَفْغَانِ الَّتِي كَتَبَتْ لَنَا أَحْلَى الْمَعَانِي السَّامِيَةِ

* البيان المخصوص ، العدد ٣١ ، رمضان ١٤١٠ هـ - أبريل ١٩٩٠ م - ص ٥٧ .

^{٥٠} لم أعتبر على ترجمته .

^(١) الروابي : جمع رابية وهي ما أشرف من الرمل : ثبت أحوال القل الذي في الرمال (ربا) ١٤ / ٣٠٦ .

^(٢) الخائية : حنا يحمو : عطف وأشفق . لسان العرب (حنا) ٢٠٢ / ١٤ .

^(٣) حثوا : الحث : الإيصال في اتصال . لسان العرب (حث) ٢ / ١٢٩ .

^(٤) دحروا : دفعوا وأبعدوا . لسان العرب (دحر) ٤ / ٢٧٨ .

^(٥) ذرى : الذرى : جمع ذروة والذروة كل شيء أعلاه . لسان العرب (ذرا) ١٤ / ٢٨٤ .

^(٦) ضارية : كلب صار بالصيد : إذا اعتاد الصيد والجمع ضراء . لسان العرب (ضرا) ١٤ / ٤٨٢ .

^(٧) الأفغان : أنظر الدرامنة التاريخية ص ١٣ .

^(٨) العاتية : العاتى : الشديد الدخول في الفساد والتمرد الذي لا يقبل موعظة وجمعة أعتاء . لسان العرب (عتا) ١٥ / ٢٧ .

^(٩) اللاهية : اللهي : ما نعت به وسعت من هوى وضرب وشبههما وعملت به عن غيره . لسان العرب (لها) ١٥ / ٢٥٩ .

حَيْثُ الْكِرَامَةُ وَالْبَطُولَةُ كُلَّ يَوْمٍ فِي سَمَاهَا بِأَدِيَّةٍ
 هِيَ أَرْضُ أَفْغَانِ السَّيِّ رَسَمَتْ بِهَا صُورَ الْمَلَا حِمِّ صَافِيَّةٍ
 أَرْضُ بِهَا نَطَقَ الرُّصَاصُ مَعْلَمًا أَهْلَ الطَّبَاعِ الْجَافِيَّةِ
 سَهَرُوا عَلَى ذِكْرِ الْإِلَهِ وَنُورُوا تِلْكَ اللَّيَالِي الدَّاجِيَةَ^(١)
 إِنَّ الْحَيَاةَ مَعَ الشَّهَادَةِ عَذِيبَةٌ ، وَمَعَ الْمَشَانِي ضَافِيَّةٌ
 وَبِلَا الْجِهَادِ رَخِيصَةٌ ، وَمِبَادِي الْكُفَّارِ فِيهَا بِأَلِيَّةٌ
 لَا فَرْقَ بَيْنَ كَبِيرِهِمْ وَصَغِيرِهِمْ ، حَيْثُ الْجَمِيعُ سَوَاسِيَّةٌ
 لَا تَطْمَئِنُّ لَزِيْفَهَا مَهْمًا بَدَا إِلَّا الْقُلُوبُ الْعَاصِيَّةُ
 لَا هُمْ يَشْغَلُهُمْ وَلَا كَيْدُ الْعَدَا سَيْنَالُ مِنْهُمْ ثَانِيَّةٌ
 (يَاسِينَ) فِي أَفْوَاهِهِمْ ، (وَمُحَمَّدٌ) ، وَ(الْفَتْحُ) ، ثُمَّ (الْجَاهِلِيَّةُ)
 أَدْعُوا لَهَا رَبَّ الْخَلَائِقِ وَاجِبًا أَنْ يَسْتَجِيبَ دَعَائِيَّةٌ
 نَبَذُوا الرِّخَافَ^(٢) كُلَّهَا وَاسْتَرْخَصُوا بِذَلِّ الدَّمَاءِ الرَّكَائِيَّةِ
 أَدْعُوا لَهَا وَأَبْثُهَا طَوْلَ الزَّمَانِ وَمَا حَيَّتْ سَلَامِيَّةٌ
 أَصْلُوا الْعَدَى نَارَ السَّمُومِ كَأَنَّهَا سَقَرٌ تَمِيزُ حَامِيَّةٌ
 وَإِلَى شَبَابِ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ بَدَتْ بَعْضُ الْبَشَائِرِ آتِيَّةٌ
 وَجُوعُهُمْ قَدْ تَمَمَتْ بِوُجُوهِهَا نَحْوُ الْمِهْمَنِ بِأَكْبَرَةِ
 مَنْ كَانَ يَهْوَى التَّضَحِيَّاتِ ، إِلَى جَنَانِ مُفْرَحَاتِ هَانِيَّةٍ
 تَرْجُو مِنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ نَوَائِلَهُ ، وَإِلَى غُلَاهَا مَاضِيَّةٌ
 فَبِإِلَى رَبَّاهَا بَادِرُوا ، قَبْلَ الرَّدَى وَدَعُوا الْحَيَاةَ الْفَانِيَّةَ
 أَبْدُوا بِشَارَاتِ الْمُهْدَى ، مُتَطَلِّعِينَ إِلَى الْحَيَاةِ الْبَاقِيَّةِ
 وَتَقَدَّمُوا نَحْوَ الْعُلَا ، إِنَّ الْمَهْوَرِ إِلَى الْجَنَانِ لَعَالِيَّةٌ

^(١) الدَّاجِيَّةُ : المظلمة وجمعية دواحي - لسان العرب (١٤ / ٢٤٩)

^(٢) الرِّخَافُ : الرِّخَافَةُ : الرِّبِيَّةُ - لسان العرب (٢ / ١٣٢)

أفغانستان الباسلة*

عثمان قدرى مكانسي^١.

(البسيط)

لَتَرْتَوِي مِنْ جِهَادِ سَنَةِ اللَّهِ
قَدْ سَطَرُوهَا دَمًا فِي اللَّهِ مَجْرَاهُ
كُفِّرَ الْكُفُورَ فَكَانَ الْخُسْرُ مَسْعَاهُ^(١)
دَرْبَ الْجِهَادِ فَصَارَ الْكُلُّ يَهْوَاهُ
عَنِ اللَّقَاءِ فَمَا فِي الْقَوْمِ أَشْبَاهُ
فِيهَا الْجَنَانُ وَوَعْدُ اللَّهِ وَالْجَاهُ
ذُلًّا مَهِينًا تَقْضُ النَّفْسُ ذِكْرَاهُ
وَيَنْطَوِي فَرْعًا إِذْ لَيْسَ يَنْسَاهُ^(٢)
مُحَاطٌ بِالزَّرْدِ الْمُنْسُوجِ يَغْشَاهُ
فَانْهَارَ مِنْ فَرْعٍ وَانْهَدَّ رُكْنَاهُ^(٣)

أَفْغَانُ تَهْفُو إِلَيْكَ النَّفْسُ ظَامِئَةٌ
لَكِي تَرَى مِنْ هُجُومِ الْأَسَدِ مَلْحَمَةٌ
غَدَا أَعَاصِيرَ فِي الْهَيْجَاءِ مَاحِقَةٌ
لِلَّهِ دَرَهُمْ أَحْيَا إِلَهَ بِهِمْ
مَضُوءًا إِلَى الْحَرْبِ لَا خَوْفَ يُوْخِرُهُمْ
وَفِي الشَّهَادَةِ آمَالٌ يُرْغِبُهُمْ
ذَاقَ الشُّيُوعِي مِنْ أَبْطَالٍ مَأْسِدَتِي
يُطَاطِي الرُّأْسَ إِنْ يَذْكُرُ جِهَادَهُمْ
وَكَيْفَ يَنْسَى رِجَالًا غَزَلًا وَهُوَ الْ—
أَتَاهُ مِنْ فَوْقِهِ كَالْمَوْتِ بِأَشَقُّهُمْ

هِيَ الرُّجُولَةُ دِينُ اللَّهِ يُصْقِلُهَا
قَدْ عَزَّ شَعْبٌ هُدَى الْقُرْآنِ رَبَّاهُ

* من مجلة الإصلاح، العدد ٩٩٦، ذو القعدة ١٤٠٦ هـ، ص ٥١.

^(١) سبق التعريف به في قصيدة جهاد الأفعان

^(٢) أفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ٦٣.

^(٣) الهيجاء : الحرب، كان العرب « هيج » ٣٩٥/٢

^(٤) يطاطى : طاطأ الشيء : حفظه، كان العرب (ضاطأ) ١١٣/١٠

^(٥) بأشققهم : اسم طائر أعجمي، كان العرب « ينق » ٢١/١٠

في رثاء الشهداء*

أبو خالد .^{٤٠}

(الكامل)

وَقَفْتُ حَوَارِيَهَا عَلَى أَعْتَابِهَا
نَعَمْ الْحَوَارِي جَاءَهَا طُلَابُهَا^(١)
طَرِبَا فَإِنَّ الصَّحْبَ فِي أَعْرَاسِهَا
خَوْفٌ وَلَا جُبْنَ لِيَوْمَ لِقَائِهَا
هِيَ لَقَدْ رَامَ الدِّيارَ عَدُوَّهَا
وَالْخِصْمَ فَوْقَ جِبَالِهَا وَسُهُولِهَا
يَلْقَى حَمِيمًا مِنْ سَعِيرِ رِصَاصِهَا
طَرِبَا لِرُغْرَدَةِ السَّلاحِ وَلِحَنِهَا
اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أَلَسَدَ نَسِيمِهَا
أَرْضُ سَتِيَّتٍ وَرَدَّهَا وَزُهورِهَا
نُورًا يَشْعُ عَلَى رَبِي جَنَابِهَا
تَنَسَّابُ حَرَى مِنْ فِرَاقِ فَقِيدِهَا
مَلَأَتْ ذُرَى الْأَفْغانِ فِي رِيحَانِهَا^(٢)
هَلْ أَنْ نُورَ الْحَقِّ حَقًّا نَالَهَا
يَلْقَاكَ حَيًّا فِي قُصُورِ رِياضِهَا

لَمَنْ الْجَنَانُ تَفْتَحَتْ أَبْوَابُهَا
تَسْتَقْبِلُ الصَّيْدَ الْكَمَاءَ بِفَرْحَةٍ
تِيهِي فَرَادِيسَ النِّعَمِ تَمَائِلِي
يَتَسَابِقُونَ إِلَى الْمَمَاتِ وَمَا بِهِمْ
يَا يَوْمَ أَنْ نَادِيَ الْمُنَادِي صَانِحَا
هَبُوا وَآلَافُ الْقَنَابِلِ فَوْقَهُمْ
وَسِلَاحُهُمْ بِأَكْفِهِمْ وَعَدُوَّهُمْ
يَتَرَنَّمُ الْأَبْطَالُ فِي سَاحِ الْوَعْيِ
وَرَوَانِحُ الْبَارُودِ يَنْشُرُ عَطْرَهُ
هَذِي الدَّمَاءُ أَرَاقُهَا الشَّبَابُ فِي
لَا زِلْتُ أَذْكَرُ أَحْمَدًا وَنَشِيدَهُ
وَأَخِي أَبُو الذَّهَبِ الرِّقِيقِ وَأَدْمُعِي
وَزُهورُ ابْنِ غَازِي تَفْوَحُ بِعَطْرِهَا
حَسَنٌ عَلَيَّ أَيْنَ أَنْتُمْ إِخْوَتِي
أَبْشِرْ أَبَا سَهْلٍ فَإِنْ سُرَاقَةُ

* شريط كاسيت في مكتبة الباحثة

^{٤٠} لم أعثر على ترجمته.

^(١) الصيد : الأصيلد : الذي يرفع رأسه كبراً لسان العرب (صيد) ٣ / ٢٦٢

الكماء : الكسي هو الشجاع التقدم الجريء لسان العرب . (كسي) ١٥ / ٢٣٢

^(٢) الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ٩٣ .

^(٣) البيت مكسور

غزوة سبكتين* والقمة الإسلامية الرابعة*

عبد الرحمن بعكر^١.

(السريع)

وَتَرَثَرَاتُ الْقَاعَةِ الْهَازِلَةُ
رَايَاتِهِ طَاقَاتُهُ الْفَاعِلَةُ
عَنْ فَاتِحِ الشَّرْقِ أَخِي بَاهِلَةٍ
الْأَسْمَى فِي دَوْلَتِهَا الْعَادِلَةِ
هَبْ مَقَامَ الْأُمَّةِ الْكَامِلَةِ
وَعَبْرَ رَجْعِ مَنْ صَدَى الْقَافِلَةِ
أَجْفَانِ لَيْلِ الْقَاعَةِ الْعَاطِلَةِ
وَمَنْ ذَوَاهِي الْخَمَنِ النَّازِلَةِ
بَدِيَّةٍ تَدْفَعُهَا الْعَاقِلَةُ
مَذْعُورَةَ الْأَحْرِفِ وَالْفَاصِلَةِ
زَعَانِفَ نَاعِرَةٍ نَاعِلَةٍ^(١)
فَكَيْفَ يُؤْوِيهَا حِمَى وَائِلَةٍ
تَبَاهَا نَازِلَةُ رَاحِلَةٍ
إِبْوَاءَهَا مُحِطَّةٌ خَازِلَةٍ
فَرَضٌ وَتَرْجَى عَنْدَهُ نَافِلَةٍ
طَوَالَ أَعْوَامِ الْأَسَى الثَّائِلَةِ
فِي الشَّرْقِ تَهْدِي الْأُمَمَ الضَّالِّلَةَ

بَضْعَةُ أَيَّامٍ عَلَى الطَّوَالَةِ
أَصْعَى إِلَى الْمَلِيَارِ هَلْ وَحَدَتْ
فَتَشَتْ عَنْ مَحْمُودٍ فِي جَمْعِهِمْ
عَنْ أَوْجِهِ الْأُمَّةِ فِي أَمْسِهَا
عَمَّنْ يَقُومُ الْفَرْدُ مِنْهُمْ إِذَا
فَلَمْ أَجِدْ غَيْرَ وَجُوهِ الْمَدَى
وَعَبْرَ أَشْبَاحِ تَرَائَتْ عَلَى
أَذْهَى عَلَى الْأُمَّةِ مِنْ خُطْبِهَا
بَكُوا فِلَسْطِينَ وَأَفْتَقُوا لَهَا
وَاسْتَعَرَضُوا الْأَفْغَانَ فِي جُمْلَةِ
بَيْنَ اعْتِرَاضَاتٍ تَنَادَتْ بِهَا
لَيْسَتْ مِنَ الدِّينِ وَلَا أَهْلِهِ
لِلدُّبِّ ضِدَّ الرَّبِّ تَرَحُّلُهَا
مُغْضَبَةً لِلَّهِ إِكْرَامُهَا
مَنْ حَادَّ اللَّهَ أُقْبِضْ بِهِ
لَوْ يَكْشِفُ الْأَرْشِفُ عَمَّا جَنُّوا
الْغَزَوِيُّونَ وَرَايَاتُهُمْ

* سبكتين : مؤسس الدولة الغزنوية من ٣٦٦ هـ : ٣٨٧ هـ (٩٧٦ م : ٩٩٧ م) وهو أحد موالى البكتين وروح ابنه .

^١ المصدر : من ديوان : أحرار ، ص ١٤٠ ، هـ ص ٩٤ - ٩٦ .

^٢ سبق التعريف به في فصيحة هولاء الخدي

^٣ محمود الغزنوي : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٢٦ .

^٤ الأفعان : أنظر الفراسة التاريخية ص ١٣ .

^(١) الناعر : نعر : على وعصب ، نغمة : عيرى . لسان العرب (نعر) ٢٢٣ / ٥

الناغلة : فاسدة السب . لسان العرب (نغل) ٦٧٠ / ١١

و النَّاصِرُ الظَّافِرُ فَرْدًا مَضَى
وَقُطِرَ وَالظَّاهِرُ كُلُّ لَه
هَلْ قَارَعُوا بِالشَّجَبِ أَعْدَاءَهُمْ
أَمْ أَشْرَعَوْهَا ذُبْلًا عَمَلًا
عُودُوا وَلَوْ يَوْمًا لَنَارِيخَكُمْ
أَنْصَجَتِ الْأَخْطَاءُ رُشْدَ الْحَمَى
وَلَيْسَ مَذِياعٌ وَلَا شَاشَةٌ
تُلْهِيه أَنْ يُعْلِنَ أَحْكَامَهُ

يَلْقَى أُرُوبًا الضَّخْمَةَ الصَّائِلَةَ
مَلَا حِمٌّ خَالِدَةً بِاسْلَةَ
فِي رُدَّهَاتِ الْقَاعَةِ الرَّافِلَةِ
وَأَسْتَنْفَرُوهَا شُرْبًا صَاهِلَةً^(١)
وَأَسْتَلْهَمُوهُ الْقُدُورَةَ الْفَاضِلَةَ
وَأَسْتَنْهَضَتْ هَضْبَاتُهُ الْبَاذِلَةَ
وَلَا جَمِيعُ اللَّعَبِ الْمَائِلَةَ
مُحَدِّدًا وَثَبَّتَهُ الشَّامِلَةَ

^(١) جمال عبد الناصر : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٣٠٤ .

^(٢) فطر : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١١١ .

الظاهر بدرس : أنظر الديوان ج ٣ ، ص ٧٦ .

^(٣) العاسلة : عمل الرمح ؛ اشتد اهترارده واضطرب . لسان العرب (عمل) ١١ / ٤٤٦ المقصود بالبالغة العاسلة : الرماح .

الشرت : حيل شرت أي صوامر . لسان العرب (شرت) ١ / ٤٩٤ .

قَمَرُ الشَّرْقِ*

عبد الرحمن بعكر* .

(الرمل التام)

غَابَ وَالْأَفَاقُ تَسْتَجِدِي شِعَاعَهُ^(١)
تَخْنُقُ النُّورَ وَتَرَبِّدُ بِشَاعَهُ^(٢)
قَبَسًا يَجْلُو عَنْ الْإِفْكَ قِنَاعَهُ^(٣)
أَلْقَا يَنْدَاحُ طَهْرًا وَنَصَاعَهُ^(٤)
بِالْحَبِي النَّفَازِ وَالرُّوحِ الشُّجَاعَةِ
طَبِئَةُ الْإِنْسَانِ أَنْ قُودِي شِرَاعَهُ
كَمْ تَرَفُّ الرُّوحُ تَرْتَادُ ارْتِفَاعَهُ^(٥)
فَاحْتَسَى الْآثَامَ وَاقْتَاتَ الْفُطَاعَةَ
وَالْأَعْمَاقَ، وَالطَّبَّ، وَجِبَارِ الصَّنَاعَةِ
فَأَكْتَبَهُ إِلَى أَسْفَلِ قَاعِهِ
نَابِجُ الشَّهْوَةِ مَسْعُورُ الْخَلَاعَةِ^(٦)
وَأَبَى الْإِخْبَاتِ لِلرَّحْمَنِ سَاعَةَ^(٧)
وَالسَّنَا الْوَضَّاحُ يَجْتَاحُ بَقَاعَهُ
يُرْكُلُ الْإِلْحَادَ يَجْتَثُّ قَلَاعَهُ^(٨)

قَمَرُ الشَّرْقِ وَيَعْسُوبُ الْجَمَاعَةِ
غَابَ وَالظُّلُمَاءُ تُلْقِي أَدْرَعَا
بَعْدَ أَنْ أَشْعَلَ فِي أَسْجَافِهَا
بِالسَّنِينَ الْبَيْضِ أَعْطَى نَبْضَهَا
رَاصِدًا لِلْأَرْضِ مِنْ مَحْرَابِهِ
هَاتِفًا بِالرُّوحِ رُوحَ اللَّهِ فِي
وَيْحِ هَذَا الطَّبِينِ مَا أَبْلَدَهُ
وَالْهَدَاةُ الطَّهْرَ كَمْ حَفُوا بِهِ
قَفَزَاتُ الْعِلْمِ فِي الْآفَاقِ
لَمْ تَجِدْ دُنْيَا يُزَكِّي رُشْدَهَا
حَضْرِي الشَّكْلِ وَخَشْيِ الْهَوَى
بَلَّغَ الْمَرِيخِ فِي تَطَوُّفِهِ
يَا أَبَا الشَّرْقِ وَقَدْ وَدَعْتَهُ
فَلْتَطَبَّ نَفْسًا فَهَذَا بَعُثُهُ

* ديوان : أجراس ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ - ص ٣٩ .

* سبق التعريف به في قصيدة هو لاكو الخديد .

(١) يعسوب : السيد والربيعي والتقدم . لسان العرب (عسب) ١ / ٥٩٩ .

تستجدي : يسأل ويطلب . لسان العرب (جدا) ١٤ / ١٣٥ .

(٢) ترديد : لون بين الواد والفترة . لسان العرب (ريد) ٣ / ١٧٠ .

(٣) أسحافها : السحف : السَّحْرُ والجمع أسحاف وسحوف . لسان العرب (سحف) ٩ / ١٤٤ .

(٤) ينداح : السعة والفسحة . لسان العرب (ندح) ٢ / ٦١٣ .

(٥) ويح : كلمة نرحم وتوحيج والتعجب . لسان العرب (ويح) ٢ / ٦٣٨ .

(٦) مسعور : شدة الشهوة مع الجوع . لسان العرب (سعر) ٤ / ٣٦٦ .

الخلاعة : من الخليل وهو المستهزئ . لسان العرب (خلع) ٨ / ٧٧ .

(٧) الإخبات : الإضماتن إلى الله . لسان العرب (حبت) ٢ / ٢٧ .

(٨) يجث : يقتلع ويقطع . لسان العرب (جثت) ٢ / ١٢٦ .

لَقِّنَ الْأَمْرِيكَ وَالرُّوسَ مَعَا
وَالْغَدُ الْحَاضِنُ فَجْراً أَشَقَّ قَوْماً
إِنَّمَا الْبَعْثُ الَّذِي ضَحَّى لَهُ
مُرْشِدُ الْقُرْآنِ وَنَبْرَاسُ الْوَرَى

دَرَسَ فَرْقَانِ فَهَلْ سَاغُوا ابْتِلَاعَهُ^(١)
سِرِّيهِمْ مَجْدُهُمْ شِبْهَ فَقَاعِهِ
طَاهَرُ الثَّوْرَةِ قَدْسِي الْوَدَاعَةِ
نَشَرَ اللَّهُ عَلَى الْأَرْضِ شِعَاعَهُ

^(١) أمريكا : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٢٠٨ .

الروس : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٣ .

^(٢) ساغوا : ساء العشراب في الخلق : سنبل مدخله . لسان العرب (سوع) ٨ / ٤٣٥

(المتدارك التام)

جَيْشُ الرَّحْمَنِ سَيَحْمِيهَا
 فِي جَيْشِ الْجَبِّ يَغْزُوهَا^(١)
 بِأَفْتِكَ سُبْحَ يَوْمِهَا
 قَدْ بَارَكَ فِعْلُ أَهْلِهَا
 وَأَذَلَّ السُّرُوسَ وَدَاعِيَهَا
 هِيَ السُّبْحُ نَلْبِيهَا
 الْفَرْضُ نَعِيدُ أَرْضِيهَا
 نُدْعُمُهَا وَنُقْوِيهَا

أَفْغَانِسْتَانُ سَيَقْدِيهَا
 الدُّبُّ الْأَحْمَرُ مُنْطَلِقًا
 وَعَدُوُّ اللَّهِ مِنَ الْأَجَوَاءِ
 لَكِنَّ اللَّهَ بِقُدْرَتِهِ
 وَأَعَزَّ الْحَقَّ وَنَاصِرَهُ
 كَأَبُولِ تَتَادِي أَخَوَاتَهَا
 وَعَلَيْنَا نَحْنُ عِبَادُ اللَّهِ
 فَلْنَرْفَعْ رَايَةَ دِينِ اللَّهِ

* مجلة الجهاد ، العدد ٢٨ : رجب ١٤٠٧ هـ - مارس ١٩٨٧ م ، ص ٤٤ .

^٤ لم أعتز على ترجمته

^(١) حب : عسكر حب : عزمهم ودو حب وكثرة . لسان العرب (حب) ١ / ٧٣٥ .

غريب من الأفغان *

مصطفى عيد الصياصنة *

(البسيط)

أَيَصْرَعُ الْمَهْمُ ؟ أَمْ فِي الْمَهْمِ مَصْرَعُهُ ؟
بِهِ الْأَمَانِيُّ .. فِي الْأَصْقَاعِ تَقْدِفُهُ
كِرِيشَةً فِي مَهَبِّ الرِّيحِ .. مَسْلَكُهُ
يَلْقَاهُ آخِرُ .. فِي الْآلَامِ يَطْرَحُهُ
مِثْلَ اللَّحَاءِ ، وَشَمْسُ الْعَصْرِ تَسْفَعُهُ^(١)
فَإِنْ أَغْصَتْ .. فَيَلْأَقْدَاءُ مَشْرِبُهُ^(٢)
مَا يَمَزَعُ الصَّدْرُ .. وَالْأَنَاتُ تَوْجَعُهُ
وَدَوْرَةُ الْأَرْضِ تَدْنِيهِ وَتُبْعِدُهُ ؟
ابْنًا وَجَارًا طَوَاهُ الْبَيْنِ يَطْحَنُهُ ؟
مُنَاةٌ تَأْتِيهِ بِالْبُشْرَى .. تُؤْمَلُّهُ
مِنْ الْأَمَانِيِّ وَهَجًا .. بَاتَ يَنْهَضُهُ^(٣)
جَوَّ الثَّنَائِيِّ .. فَحَطَّتْ ، لَا تُفَارِقُهُ^(٤)
مِنْهُ الْحَشَايَا ، وَأَوَّهَى الرِّيحُ يَوْرَقُهُ
وَيَصْهَرُ الْعِزْمُ لَوْبٍ ، رَاحَ يَحْطُمُهُ^(٥)
مِنْ دَوْحَةِ الطَّلُوقِ .. لَا خِلَّ يِرَافِقُهُ

ماذا يقول ؟؟ وَهَمُّ الْبُعْدِ يُورِقُهُ
قَدْ خَلَفَ الْأَهْلَ بِالْأَفْغَانِ وَارْتَحَلَتْ
خُطَاهُ تَهْوِي بِبِيدٍ لَا قَرَارَ لَهَا
إِنْ جَازَ دَرْبًا .. بِهِ الْأَحْزَانُ تَصْحُبُهُ
قَدْ صَارَ وَجْهُهُ فِي الْمِرَاةِ يَرْمُقُهُ
يَعِيشُ عَمْرَهُ : بِالْأَشْوَاكِ مَطْعَمُهُ
يَلْوِذُ بِالصَّمْتِ أحيانًا وَأَنْ بِهِ
وَكَيْفَ يَقْدِرُ أَنْ يَبْقَى بِلَا وَطَنٍ
هَلْ يَذْكُرُ الْفَرِيَابَ وَالْجُوزْجَانَ أَنْ لَهُمْ
يَضِيعُ فِي قُبْصَةِ الْأَوْجَاعِ مَنَظَرًا
يُهْدِدُ النَّفْسَ أحيانًا ، وَلَيْسَ يَرَى
أَدْمَى الْحَشَاةِ أَنْ الْيَوْمَ قَدْ أَلْفَتْ
وَكَيْفَ تَتْرَكَ مَحْزُونًا ، وَقَدْ ذَهَبَتْ
أَمَالُهُ أَنْتَحَرَتْ .. أَحْلَامُهُ احْتَرَقَتْ
ماذا يقول ؟؟ وَرَحْبُ الْكَوْنِ يَطْرُدُهُ

ديوان الغريب ، ط ١٤٠٧ هـ ، ص ٤٨ ، ٤٩

^١ لم أعتز على ترجمته

^(١) اللحاء : اللحاء : ما على العصا من قشر . لسان العرب (ج ١٥ / ٢٤٢

^(٢) تسفعه : السفعة والسفع : السواد والشحوب . لسان العرب (سفع) ١٥٦ / ٦

الأقْدَاء : وهو ما يقع في العين ولثاء والشراب أو تن أو وسخ . لسان العرب (قدى) ١٧٤ / ١٥

^(٣) الفرياب : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٣٧٨

الجورجان : إحدى المناطق الشمالية ذات الأراضي الخصبة ، يوجد بها الغاز الطبيعي . [دائرة المعارف البريطانية ، ج ١ ، ط ١٩٦٢

م] ص ١٦٥ .

^(٤) يهدد : يهدد ، الرأفة أي : أي حركته ليأثم . لسان العرب (يهدد) ٤٣٢ / ٣

^(٥) الحشاشة : الحشاشة : روح الفل ورمق حياة النفس . لسان العرب (حشش) ٢٨٤ / ٦

^(٦) لوب : اللوب : العطش . لسان العرب (لوب) ٧٤٥ / ١

قَدْ رَقَّ مِنْهُ نَيْطُ الْقَلْبِ وَاضْطَرَبَتْ
فِي لَوْعَةٍ يُطْلَقُ الْآهَاتِ .. يُرْسِلُهَا
مَضَى يُلْمَلِمُ أَكْبَاداً وَأَفْسَادَةً
لَا تَعْدُلُوهُ ، فَإِنَّ الْعَذْلَ يُتَعَبُّهُ
وَكَيْفَ يَصْبِرُ عَنْ أَهْلِ وَعَنْ وَطَنِ

أَنْفَاسُهُ ، وَبِحَارِ الدَّمْعِ تُغْرِقُهُ
مِزْمَارَ شَوْقٍ ، وَرَبْعَ الدَّارِ يُلْهِيهِ
فِي كُلِّ دَرْبٍ تَهَاوَتْ .. لَا تُطَاوِعُهُ
أَيَحْمِلُ الْعَتَبَ مَنْ لَا بِرَقٍّ يَهْجُهُ ؟؟
مَنْ لَا يَزَالُ أَجِيحُ الشَّوْقِ يَحْرِقُهُ ؟؟!

رباعيات كابول*

الشاعر المجهول .

(مجزوء الكامل)

يَا ثَوْرَةَ الْإِسْلَامِ فِي كَابُولٍ أَهْدِيكَ التَّحِيَّةَ
أَنْتِ الْفِدَاءُ بَعَيْنِهِ قَدْ صِرْتَ مَنْزِلَةً عَلَيْهِ
طُوبَى^(١) لِكُلِّ مُجَاهِدٍ قَدْ مَاتَ مِنْ أَجْلِ الْقَضِيَّةِ
طُوبَى لِكُلِّ مُجَاهِدٍ قَدْ جَادَ بِالنَّفْسِ الرُّكْبَةَ
أَفْغَانُ يَا وَطَنَ الْعَقِيدَةِ وَالشَّهَادَةِ وَالْقِتَالِ
لَنْ يُسْكِنُوا صَوْتَ الْمُؤَذِّنِ فِي سُهُولِكَ وَالْجِبَالِ
يَا مَنْ ضَرَبْتُمْ بِالصُّمُودِ لَشُعْبِكُمْ صَدَقَ الْمَثَالُ
كَابُولُ هِيَ إِنَّهُ حَانَ اللَّقَاءُ مَعَ الرِّجَالِ
هُمْ فِتْيَةٌ أَصْحَابُ أَفْكَارٍ سَدِيدَةٍ
وَعَلَى خَطَى الْإِسْلَامِ قَدْ تَمَّتْ أَجَلُ عَقِيدَةٍ
مَا هَمُّهُمْ مَوْتُ بِلَّآلٍ عَدِيدَةٍ
بَلْ هَمُّهُمْ أَنْ يَعْلَوْا الْإِسْلَامَ آفَاقًا بَعِيدَةٍ
يَا شَعْبَنَا فِي قُنْدَهَارٍ لَكَ الْخُلُودُ
جَاءُوا إِلَيْكَ بِجَيْشِهِمْ جَرَّارٍ مِنْ خَلْفِ الْحُدُودِ
جَاءَتْ إِلَيْكَ جُمُوعُهُمْ فِي الْأَرْضِ كَيْ تَضَعَ الْقِيُودَ
فِي مِعْصَمِكَ وَيَا سَلِيلَ الْفَتْحِ فِي لَوْمِ حَقُودِ
إِنِّي مَعَ الثُّوَرِ فِي قِمَمِ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ
هُمْ يَعْرِفُونَ حَيَاتَهُمْ ، سَتَكُونُ يَوْمًا فَانِيَةً
اللَّهُ بِشَرِّهِمْ بِجَنَاتِ الْخُلُودِ الدَّائِيَةِ

* مجلة الجهاد ، العدد ١ ، ربيع الثاني ١٤٠٥ هـ - ديسمبر ١٩٨٤ م ص ١٥ .

٥ لم أعر على ترجمته

٦ كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

(١) طوبى : شجرة في الجنة ، وطوبى اسم الجنة في الهندية والحبشية ، وطوبى من الطيب أي أن العيش الطيب لهم . لسان العرب

(طيب) ٥٦٥ / ١

٧ أفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

٨ قندهار : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢

لَا يَرْهَبُونَ عَدُوَّهُمْ مَهْمَا مَعَارَكُ دَامِيَةً
مَاذَا أَقُولُ لَهُمْ وَقَدْ حَمَلُوا عَلَى الظَّهْرِ السَّلَاحَ
قَدْ خَلَفُوا بظهورهم عهد المذلة والنَّواحِ
لَا تَضَعُفُوا ، يَا أَيُّهَا الْأَعْلَوْنَ ، فِي دَرْبِ الْكَفَاحِ
لَا بَدَأَ أَنْ يَأْتِيَ الْغَدُ الْمَأْمُولُ فِي أَبْهَى صَبَاحِ
كَابُولُ مَا كَانَ التَّحَرُّرُ فِي الْيَمِينِ أَوْ الْيَسَارِ
إِنَّ التَّحَرُّرَ بِالْتَّمَسْكَ بِالشَّرِيعَةِ كَالْمَنَارِ
سَتَعُودُ أَسْرَابُ الطُّيُورِ إِلَى الْجِبَالِ بِلَا وَجَلٍ^(١)
سَتَظَلُّ يَا كَابُولُ دَرْسًا لِلطُّغَاةِ مَدَى الْأَزَلِ
سَتَظَلُّ أَنْتِ الرِّقْضُ ... فِي كُلِّ الْمُقَلِّ
سَتَظَلُّ أَنْتِ مَنَارَةٌ ... رَمَزَ الْحَيَاةِ مَعَ الْأَمَلِ

من وحي الهجرة*

جميل محمود عبد الرحمن^٤

(المقارب)

وَيَاكُمْ طَوَى الْأَرْضَ قَيْدَ الْقَتَامِ
وَصَيَّتُ الْحُقُولَ ضِرَاعَةَ حُلَمٍ
وَمَا مِنْ وَمِصْ يَهْدِي رَوْعَ الْحَقِّ
وَحَتَّى الصَّحَارِي تَنَادِي الْأَنِينَ بِهِ—
وَلَمَّا تَعَالَى نِدَاءُ الطُّيُورِ الَّتِي أَفْرَعَتْ
تُزَفُّ إِلَى الْمَوْتِ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ
سِوَى أَنَّهَا وَلِدَتْ فِي زَمَانٍ
وَمَنْ زَفَّهَا لِلْهَلَاكِ؟ أَبُوهَا
كُلُّ الْإِنْسَانِ سُكَارَى سُكَارَى
وَلَمَّا تَعَالَى صِرَاحُ السَّيَاطِ مِنَ الرِّقِّ
تَفْطُرُ قُلُوبُ السَّمَاءِ انْتِحَابًا
وَذَاتَ صَبَاحٍ وَرَكِبَ الْغَمَامُ مُهَاجِرٌ
تَبَسَّمَتِ الشَّمْسُ بَعْدَ احْتِجَابٍ
وَهَمَّهَمَّةٍ فِي فُزَادِ الطَّبِيعَةِ
أَتَيْتِ رَحْمَةً اللَّهُ بِالْعَالَمِينَ
وَسَارَ الشُّعَاعُ يُؤَلِّفُ بَيْنَ الْقُلُوبِ
وَيَسْمُو عَنْ الْإِنْحِنَاءِ لغيرِ الْإِلَهِ
بِكُلِّ زَمَانٍ وَكُلِّ مَكَانٍ
يَجْلُ عَنْ الْوَصْفِ عَنْ كُلِّ وَهْمٍ

وَيَذَرْتَهَا فِي حَشَاهَا قَتِيلَةً^(١)
تَبُوحُ بِهِ لِلْأَمَاسِيِّ الْجَهُولَةِ
حَوْلِ الَّتِي حُوصِرَتْ بِالْكُهُولَةِ
لَا أَيْنَ ضَوْءُ الشُّمُوسِ الظِّلِيلَةِ
تَهَا فَتَاةٌ نَحِيلَةً
وَلَمَّا تَزَلْ فِي بَهَاءِ الطُّفُولَةِ
لِوَادِ الْإِنَاثِ يَدُقُّ طَبُولُهُ
وَسَمَتْ الْفِظَاطُظَةُ يُرْخِي سِدُولَهُ
وَابْلِيسُ يَرْمِي عَلَيْهِمْ وَحُولَهُ
فَوْقَ عَيْدِ الْقِيَامَةِ
وَأَرْسَلَتْ الْمَزْنَ أَبْكَتْ هُطُولَهُ^(٢)
فَوْقَ الرِّيَّاحِ الثَّقِيلَةِ
وَوَدَّعَ أَفْقَ الزَّمَانِ أَفُولَهُ^(٣)
تَهْمَسُ بِالْبَصْرِ حَتَّى تَقُولَهُ
مُحَمَّدٌ فَجَرَ الْأَمَانِي الْجَمِيلَةِ
وَيَحْطِمُ قَيْدَ الرَّذِيلَةِ
الَّذِي صَاغَ لِنَا حُلُولَهُ
هُوَ اللَّهُ لَا لَنْ تُلَاقِي مِثْلَهُ
تَسْلُقُ تَلَّ الرُّؤْيَى الْمُسْتَحِيلَةَ

مجلة الجهاد العدد ٣٠، رمضان ١٤٠٧هـ - مايو ١٩٨٧م ص ١٧.

^٤ سبق التعريف به في فضيلة الشهيد

(١) القتام: الفتنة سواد ليس بشديد. لسان العرب (قتم) ١٢/٤٦٠

(٢) المزن: المزن السحاب عامة وقيل: السحاب ذو الماء. لسان العرب (مزن) ١٣/٤٠٦

(٣) أقوله: أول أي غاب وأملت الشمس تأرقل وتأقل أفلاً وأفولاً: غربت. لسان العرب (أقل) ١١/١٨

فَأَمَّنَ مَنْ كَانَ يَغِي خَلَاصًا
وَأَمَّنَ مَنْ كَانَ يَرْفُضُ سِرًّا
وَأَمَّنَ مَنْ كَانَ يَبْحَثُ عَنْ وَجْهِهِ لِلْإِلَهِ
فَعَزَّ عَلَى اللَّيْلِ أَنْ تَتَلَاثَى
وَعَزَّ عَلَى الشَّرْكِ أَلَّا تُقَدِّمَ
وَعَزَّ عَلَى الْحَرِّ أَنْ يَقِفَ الْعَبْدُ
فَسَارَعَ بِالْحَقْدِ يَهْوِي عَذَابًا
بِلَالٍ عَلَى الْأَرْضِ وَالرَّمْلِ نَارًا
وَمِنْ ظَمَأِ الْمَوْتِ يَنْسِلُ نَهْرًا
وَيَسْقِي بِكَفِّ الرَّحِيمِ رَجَالًا
وَمَا وَهَنُوا لِاضْطِهَادِ سَارُوا
فَصَوَّرَ شَيْطَانٌ مَنْ ضَلَّ عَنْهُمْ
وَحَتَّى الرَّسُولَ صَلَاةً عَلَيْهِ
فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ رِذَاءَ الْعَمَاءِ
وَحَيْرَ فَنَى فِي فِرَاشِ النَّبِيِّ
عَلَى سُقَيْتِ الشَّجَاعَةِ حَتَّى
وَفِي غَارِ ثَوْرٍ يَنَامُ الْأَمِينُ
رَرَاعِيَهُمَا اللَّهُ يَقْذِفُ فِي النَّيْهِ
فَأَوْحَى إِلَى الْعَنْكَبُوتِ لِيَنْسِجَ
وَحَطَّ الْحَمَامُ عَلَى الْغَارِ حَتَّى
رَرَهْطُ الظَّلَامِ يُطَارِدُهُمَا
فَأَيْنَ سُرَاقَةٌ سَاخَتْ خُطَاهُ
ضَعِيفًا عَلَى الْأَرْضِ يَرْجُو السَّمَاحَ

مَنْ الرِّقَّ .. فَالْتَوَرُّ يُخْلِي سَبِيلَهُ
تَقَالِيدُ هَذِي الْحَيَاةِ الدَّلِيلَةَ
وَيُخَفِّسِي فُضُولَهُ
عُرُوشَ تَوَارِي فَجُورًا مَيُولَهُ
فِي حَقْلِهِ أَلْفُ رُوحٍ قَتِيلَةَ
وَقَتِ الصَّلَاةِ وَشَيْخِ الْقَبِيلَةِ
لِيُشْفِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَلِيلَهُ^(١)
وَأَحْجَارُ مَكَّةَ تَحْتَلُّ طَوْلَهُ
لِيُبْرِي كُلَّ الْجُرُوحِ الْعَلِيلَةَ
لَهُ أَسْلَمُوا فِي الْعُهُودِ الْبَخِيلَةَ
لِأَرْضٍ بِهَا يَنْشُدُونَ الْوَسِيلَةَ
بِأَنْ قَتَلَ الضَّيَاءَ بِطَوْلِهِ
وَحَيْرٌ سَلَامٌ أَتَوْهُ بِحِيلِهِ
وَسَدًّا .. يَدُ اللَّهِ تَحْمِي رَحَائِهِ
تَرْبُصُ لِلْمَوْتِ يَطْوِي حُلُولَهُ
سَطَعَتْ بِهَا فِي اللَّيَالِي الْكَلِيلَةَ^(٢)
وَصَاحِبُهُ وَدَّ يُفْقِدِي رَسُولَهُ
عُصْبَةَ كُفْرِ السَّيِّئِينَ الطَّوِيلَةَ
خَيْمَتُهُ كَفَضُونَ الْحَمِيلَةَ^(٣)
يُحْيِي الرَّسُولَ وَيَتَرَجَّى هَدْيَهُ
وَفِي الْغَارِ أَمَالُ أَهْلِ الْقَضِيَّةِ
وَقَرَّ الْجُودُ وَأَسْقَطَ غَوْلَهُ
وَأَنْفَاسُهُ بِالْخُضُوعِ خَجُولَهُ

(١) غليله : الغليل : حرّ الخوف لوجعاً وامتعضاً . لسان العرب (غلل) ١١ / ٤٩٩

(٢) الكليلة : كللت من المشي أكل كلاله وكلالاً أي أعيت . لسان العرب (كلل) ١١ / ٥٩١

(٣) الحميلة : كل موضع كثر فيه الشجر حيثما كان . لسان العرب (حمل) ١١ / ٢٢١

(٤) الخواء : الخواء : حلو الخوف من الطعام . لسان العرب (خوا) ١٤ / ٢٤٥

وَفَوْقَ مَدَى الْحَبِّ كَانَ الْإِنْسَانُ
هُنَاكَ حَيْثُ الْمَدِينَةُ حَلَّتْ
تَعَانَقَ طَهَ الَّذِي جَاءَ يَزْرَعُ
فَقَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ حَقًّا عَلَيْهِمْ
فَيَا سَيِّدِي وَالضُّحَى ضَاعَ مِنِّي
هُنَا ضَلَلْنَا حَيَاةَ النِّعَمِ
وَحَافِلَةَ النُّورِ تَمْضِي بَعِيدًا
أُنَادِيكَ وَالصَّوْتُ يَبْكِي حَيْنًا
تَدَاعَتْ عَلَيْنَا جَحَافِلُ غَزَوِ
وَأَحْقَادُنَا مَزَقْتَنَا فَعَشْنَا
وَحُكَّامُ يَغْرُبُ كَادُوا بِدَاءِ النَّبَاغِضِ
يَدِي تَقْطَعُ الرَّأْسَ مِنِّي
فَمَنْ أَيْنَ أَنْشُدُ سِرَّ الضِّيَاءِ
وَكَيْفَ أُرْوِمُ حَيَاةَ الْعِلَاءِ
بِأَرْضِ الْفَلْبِينِ أَذْبَحُ يَوْمًا
وَفِي أَرْضِ لُبَّانٍ تَقْقُرُ بَطْنِي
وَأَقْعَانُ تَخْطِفُهَا رِيحُ ضَغْنِ
وَفِي الْيَوْمَةِ الْآنَ يَنْزِفُ جُرحُ
فَلَا صَرْخَةَ الطُّفْلِ تَشْجِدُ سَيْفًا
وَلَا رُؤُوسَ لِلضَّحَايَا تَسْبَحُ لِلَّهِ

بِأَشْوَاقِهِمْ يَصْعَدُونَ نَحِيلَهُ
ضَفَائِرُهَا كَالظَّلَالِ الظَّلِيلَةِ
فِي أَرْضِهَا النُّورُ يُحْيِي ذُبُولَهُ
فَحَيُّوا غِنَاءً وَحُبًّا دُخُولَهُ
أَتَبَعْتُ لِي مِنْ هَذَاكَ بَدِيلَهُ
فَسَرْنَا لِنَفَقَةٍ فِيهَا الرُّجُولَةُ
وَقَافِلَةُ الْعُمَرِ تَرْجُو دَلِيلَهُ
وَيَصْرُخُ صَمْتِي الَّذِي مَلَّ طَوْلَهُ
بِضَعْفِي أَطْمَعْتُ فِينَا هَزِيلَهُ
وَرَاءَ الْخَوَاءِ وَسَجْنِ الْكُهُولَةِ^(١)
يَذْكُرُونَ حَرْبَنَا جَهُولَةَ
وَلَا يُوقِفُ الْغَدْرَ عَنِّي سُيُولَهُ
وَحَارِطَتِي أَفْقَدْتَنِي سُهُولَهُ
وَقَدْ بَعْتُ لِلْغَاصِبِينَ تُلُولَهُ
وَأُحْرِقُ فِي الْقُدْسِ مِنْ غَيْرِ حِيلَةٍ
وَيُقْصَلُ رَأْسِي بِأَيْدِ عَمِيلَةٍ
فَتَنْحَرُ أَيَّامُ تَبُوقِ قَوْلَةٍ
وَفِي الْمَرْسِكِ الدَّمُ يَبْكِي مِثْلَهُ
وَلَا دَعَا يُسْتَشِيرُ قِيْلَةَ^(٢)
يَأْتِي صَدَاهَا لَكِي تَسْتَمِيلَهُ

^(١) شجدة : شجدة السيف والسكين ونحوهما يشجده شجداً أخذ باللسان وغيره مما يخرج حدة . لسان العرب (شجذ) ٤٩٣ / ٣

" النقيض : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٩١

القلبي : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٣٦ .

" لسان : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٩١

" أفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

" اليوسنة : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٨٣ .

^(٢) غيلة : الغيلة بالكسر الخديعة والاعتيال . لسان العرب (غيل) ٥١٢ / ١١

وَقَرطُبةٌ في المَدَى أَلْفُ جُرحٍ
وأطفأنا بالحجارة يَسْتَهْضُونَ الـ
ونحنُ مَعَ التَّيه في جَنح لَيْلٍ
ونذبح أولادنا دُونَ حَرْبٍ
فهاجر بنا من حَيَاة السُّقَامِ
وارجع ياسيدي مثلما كُنْتَ
وارجع أيام حَرِّ القِياصِ تَحـ
فما زال بين العُروِق الأوتارُ
وما زال يَملاً سَمْعِي الصَّهيلُ
وما زلتُ أَبْحَثُ وَسَطَ التَّوَارِيخِ
عَنِ الحَرْبِ والمَجْدِ يَحْبُو كَظْفَلٍ
وما زال وَجْهِي بِسَيِّئِ يَشْرِقُ

وَأَلْفُ فَلَسْطِينُ يُؤْخِذُ غِيْلَةً^(١)
—رُؤَى في العَيُونِ الكَحِيلَةِ
يَغِيبُ عَزَمُ السُّيُوفِ الصَّقِيلَةِ
إِذَا لَحِيَّةٌ عَطَّرَتْهَا البُطُولَةُ
إِلَى مَنبَعِ النُّورِ أَسْكَنَ غِيْلَهُ
لَا تَسْتَكِينُ بَنِيضِ البُطُولَةِ
بِتِ السُّيُوفِ بِنَفْسٍ ذَلِيلَةٍ
يَعِثُّ رُوحَ الحَيَاةِ النَّبِيلَةِ
وخالِدٌ يَسْرَحُ زَحْفًا خِيُولَهُ
عَنْ سَيْفِ طَارِقٍ يُنْبِي سَلِيلَهُ
وَصَوْتُ الرِّمَاحِ يُحْيِي مَثُولَهُ
فَوقَ الرِّمَالِ وَأَخْشَى ذُبُولَهُ

فَيَا أَكْرَمَ الخَلْقِ .. قَلْبِي طَرِيدًا ...
بِدَمْعِ المَعَانِي .. وَشَجْوِ الأَغَانِي ...
فَهَلْ يَفْسِلُ الشَّعْرُ عَارَ التَّخَلُّـ
وَهَلْ يَعِثُّ الشَّعْرُ رُوحَ القِدَاءِ

يَطِيرُ إِلَيْكَ وَيَشْكُو ذُهُولَهُ
يُهاجرُ فَوْقَ الحُرُوفِ النَّحِيلَةِ
حَلَفَ عَمْرُ قُرُونِ الزَّمَانِ البَحِيلَةِ
وَيَعِثُّ نَبْضُ السَّنِينِ الصَّوْولَةِ

^(١) قرطبة : ومعناها العدو الشديد. وهي مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها وليس في المغرب شبيه في كثرة الأهل وسعة الرقعة وبها كانت ملوك بني أمية، وهي حصينة تسور من حجارة ولها بابان في نفس السور والرصافة مساكن أعلى البلد متصلة بأسافلها وأبنيتها متشابكة وينسب إليها جماعة وافرة من أهل العلم منهم أبو بكر يحيى بن سعدون الأزدي القرطبي، وكان أدبياً فاضلاً عارفاً بالبحر

واللغة وخالد بن سعد القرطبي أحد أئمة الأندلس. (معجم البلدان) ج ٤/ ٣٢٤

^(٢) الغيلة : العيلة بالكسر الحديعة والاعتبال . لسان العرب (غيل) ١١ / ٥١٢

^(٣) طارق بن زياد : أنظر الديوان ج ٢ ، ١٤٨ .

فلنجاهد بقلوب مُسلمة*

عبد الرحمن العبيد .

(الرمل)

فَسَامَتْ رُوحُهُ الْمُحْتَمَمَةَ^(١)
حُمْرَةً مِنْ دَمِهِ مَضْطَرَمَةً^(٢)
فَأَتَى النَّصْرُ يَلْبِي حُلْمَهُ
وَقَصِيدِي كَالْخِيُولِ الْمَلْجَمَةِ^(٣)
وَالطَّوَاغِيَتِ بِهَا مُسْتَسْلِمَةً
وَيُرِينِي الشَّعْرُ فِيهَا نَعْمَةً
كَعَقُودِ بَيْتِنَا مُنْتَظَمَةً
وَالْجِهَادِ الْحَقِّ حَتَّى اسْتَلْهَمَةً
صَوْتُ حَاجِي وَظِلَالُ الْمَلْجَمَةِ^(٤)
حَارِبِ الطُّغْيَانِ حَتَّى هَزَمَةً
وَرَوَى النَّصْرُ بِهَا مُرْتَسِمَةً^(٥)
مِثْلَمَا الْبُرْكَانُ يُلْقِي حُمَمَةً^(٦)
نَحْوَ مَقْدَامِ يُوَارِي أَلَمَةً^(٧)
عَالِمٌ يَفْصَحُ فِينَا مُعْجَمَةً
وَإِذَا أَصْبَحَ لُبِّي قَلَمَةً

يَا شَهِيداً عَشِقَ التُّرْبُ دَمَهُ
وَالْجِبَالُ الشَّمُّ مَا زَالَتْ بِهَا
سِنَمُ الشَّاعِرِ مِنْ أَشْعَارِهِ
يَا رَبِّي (الأفغان) قَلْبِي ظَامِي
أَسْأَلُ التَّارِيخَ عَنْ سِيرَتِهَا
فَلْيُرِينِي الْحَقَّ فِيهَا صِدْقَهُ
يَا الْمَلِئُونَ شَهِيدَ سَقَطُوا
عَلِّمُوا الْمُسْلِمَ تَحْقِيقَ الثَّقَى
يَا رَبِّي الْأَفْغان مَا زَالَ بِهَا
قَدْ أَعَادَتْ لِلدُّنْيَا مَجْدَ الْأَلَى
فَإِذَا بِأَمِيرٍ يَزُكُّو فَعْلَهَا
وَإِذَا بِنَشِيرٍ يُلْقِي نَظْرَةً
وَجِبَالٌ مِنْ سُلَيْمَانَ رَنَّتْ
يَا رَبِّي الْأَفْغان كَمْ عَاشَ بِهَا
كَأَنَّ حَيَّانَ يُنَاجِي رَبَّهُ

* ديوان يا أمة الحق ، شعر / عبدالرحمن عبدالكريم العبيد ، ص ١٤٥ - ١٥١ .

^٥ سبق التعريف به في قصيدة الجهاد

^(١) المحتمة : احتجعت النار التهمت واحتجعت القدر إذا اشتد غليانها. لسان العرب (حدم) ١١٧/١٢

^(٢) مضطربة: المتعلم. لسان العرب (صرم) ٣٥٥/١٢

^(٣) الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

^(٤) حاجي : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٩ .

^(٥) بامير : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٧٢ .

^(٦) بنشير : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٢٧ .

^(٧) حممة: المنيا. لسان العرب (حمم) ١٥١/١٢

^(٨) حبال سليمان : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٢١٨ .

^(٩) يوارى: إذا استتر شيء وأصغر غيره. لسان العرب (وري) ٣٨٩/١٥

والتقى في اليهقي والبلخي
والجويني تجلى زهده
وأتى الرّازي في تفسيره
أمة الإسلام كم من قائد
ونفوس يسكن الذل بها
التزام الحر دين ثابت
يألها من أمة منكوبة
وأرى الذل على جهتها
أمة الإسلام ما أعظمها
راجع التاريخ إن شئت فقل
بهر الكون وقد عاشت به
يوم كانت أمة صادقة
قوة المؤمن في إسلامه

والنهي في المروي ما كتّمه
وإذا اشتاق لأمر حسّمة
فاق في تفسيره من علمه
جاحد ينقض عقدا أبرمه
فقدت في هونها منهزمه
هل يعود الحر فيما لزمه؟
أصحت ذبلاً يوّاري ندمه؟
وقوى الشر لها ملتهمه
ليتها في وحدة معتصمه
صفحة التاريخ سر العظمة
تنشر الهدى وترقى قممه
لم تزل في شرعها ملتزمة
فلجاهد بقلوب مسلمة

رموز عصرية*

شريف قاسم.^٥

(الخفيف)

وَدَكْتُ أوثَانَهُ الجَاهِلِيَّةَ^(١)
 — لَ العَارَ والدُّمَى البَابِلِيَّةَ^(٢)
 يُخْبِرُ القَوْمَ بالخِلاصِ القريبِ
 — بهدَاةِ الأرواحِ — وجهُ الحبيبِ
 واضْمَحَلَّتْ أنشودةُ التَّكْذِيبِ
 — وبالنُّورِ مُشْرِقًا في القُلُوبِ
 يا قلوبًا تَسْتَأْفِ نفْحَ المَهْجُوبِ^(٣)
 — من جديدِ أصيلةٍ داخليةٍ
 — من لدنِنا والحقِ يا سائِليةٍ
 من يَدِيهَا على الظلامِ الرهيبِ
 اصطفاهَا هُم .. إلهُ الشعوبِ
 في بوارِ الضياعِ رهْنِ تحييبِ
 لجهادِ الأفغانِ ، للمسلوبِ^٤
 أين فُرسَانُهَا ! بعرضِ الدروبِ
 باسمِ دعوى الجمهورِ والغالبيةِ
 في صحارى .. رمالِها عالميةٍ
 حينَ عَشْنَا بالعِلى والتكذيبِ

زَلَزْتُ دعوةَ الرسولِ أبا جَهْلٍ
 وأبادتُ إلحادَهُ ، فَتَوَارَى بِحُمٍّ —
 قَدْ أَتَانَا مِنْ جَانِبِ الطُّورِ آتٍ
 ويعيدُ القرآنَ للشَّعْبِ يُحْيِي
 بالمشائي عِلَّتْ بِسُودِ عَلَانَا
 وتَسَامَى الأَذَانُ يعمُ بِالْأَمِّ —
 هُوَ نَهْجُ الإسلامِ رَحْمَةُ رَبِّي
 هَلَّتْ الدَّعوةُ الكريمةُ فِينَا —
 ما أَذَابَتْ أَضْغَانَهُمْ عِزَّةُ الدِّي —
 ويَحْهَا أمةٌ أَضَاعَتْ سِرَاجًا
 وَتَنَحَّتْ عَنِ القِيَادَةِ لِلنَّاسِ ..
 وَتَرَامَتْ مِنْ بَعْدِ غِيٍّ وَوَهْنٍ
 تَنْدُبُ الأَرْضَ فِي فِلَسْطِينَ تَرْنُو
 وَيَلْهَا ! مَا أَصَابَهَا ! مَا دَهَاها
 ضِيعَتْ دِيهَا فَضَاعَتْ وَتَاهَتْ
 يَوْمَ ظَنَنْتُ خِلاصَهَا بِسِرَابٍ
 قَدْ عَلِمْنَا بِوَارِنَا وَشَقَانَا

* مجلة المجتمع المصرية ، العدد ٧٨٧ ، شهر سنة ١٤٠٧ هـ ، أكتوبر ١٩٨٦ م ، ص ٤٤ .

^٥ سبق التعريف به في قصيدة بارت

(١) دَكْتُ : الذَكَّ : هدم الخلل وتختلط ونحوها ، دَكَّهُ يَدْكُهُ دَكًّا . لسان العرب (دكك) ١٠/٤

(٢) تَوَارَى : وَرَيْتُ الشَّيْءَ ، وَوَارَيْتُهُ : أَحْبَبْتُهُ ، وَتَوَارَى هُوَ : اسْتَعَارَ . لسان العرب (وري) ٣٨٩/١٥

(٣) تَسْتَأْفِي : سَأَلَ الشَّيْءَ ، وَسَأَلَهُ وَسَأَلَهُ وَسَأَلَهُ : سَأَلَ . لسان العرب (سوف) ١٦٤/٩

نَفْحٌ : نَفْحُ الطَّيْرِ : إِذَا طَافَ رِيحُهُ . لسان العرب (نفح) ٦٢٣/٢

^٤ الأفغان : أنظر الدراسة التالية ص ١٣ .

وتوكلنا لا على الله لكننا
وهتفنا في البأس يا أمريكا
فمتى يأتي المسلمون بصبح
وينادي الأنصار يا نفس موتي
جد سير المجاهدين بعصر
لا تسل كيف جاء هذا بسر

على الروس في خضم الحروب^(١)
وانهزمنا ولم نجد من مجيب
ويردون وجه مجد قشيب^(٢)
في طريق الشريعة المحبوب
كدماء تسري بالواح صدر
وعند الله جنده بالنصر

(١) خضم : الخضم : البحر لكثرته مائه وحيزه ، والخضم : الجمع الكثير . لسان العرب (جزم) ١٢ / ١٨٣

(٢) قشيب : القشيب : القشيب : الخشب والخلق من الأصناف . لسان العرب (قشيب) ١ / ٦٧٤

(البسيط)

وَرَجَعِي اللَّحْنَ مِنْ أَحْلَى مَزَامِيرِهِ
مَضْمُخاً بِنْدِي مِنْ مَجَامِيرِهِ
بِالرَّوْضِ ! حَتَّى إِلَى دُنْيَا أَزَاهِيرِهِ
عَلَى رُؤْيِ الْغَيْبِ فِي أَزْكَى مَشَاعِيرِهِ
بِالْأَمْسِ سِرّاً عَلَى أَجْفَانِ شَاعِرِهِ
تُضِيءُ بَيْنَ الدُّجَى أَعْلَى مَنَائِرِهِ
مَعَالِمُ الْحُسْنِ فَاصْتَمَنَ بِوَآكِرِهِ
غَنِيَّةُ الشُّوقِ هَاجَتْ مِنْ بَوَادِرِهِ
تَرَوِي وَتَسْكُبُ رِيّاً مِنْ مَزَاهِيرِهِ
أَحْيَتْ هَوَى وَصَلَ الْمَاضِي بِحَاضِرِهِ
نُورٌ يَشْعُوعُ وَخَفَقَ مِنْ بَشَائِرِهِ^(١)
إِلَّا وَقَدْ حَمَلَتْ أُنْدَى مَنَائِرِهِ
هَدِيَّةُ الشَّعْرِ هَزَتْ مِنْ مَنَابِرِهِ
وَقَدْ حَبَاكَ الْمُدَى أَمْضَى بَوَائِرِهِ^(٢)
مَوْجُ الظَّلَامِ وَيُزَوِّي مِنْ دِيَاغِرِهِ
تَشَقُّ دَرِباً يَغْذِي خَطْوَ سَائِرِهِ
عَزْماً يَشْدُ جِالاً مِنْ أَوَاصِرِهِ^(٣)
كَثْرٌ مِنَ الْخَيْرِ أَوْ هِيَ كَفُّ نَائِرِهِ^(٤)

عَرَانِسُ الشَّعْرِ ! صُوغِي مِنْ جَوَاهِرِهِ
وَفُوحِي بِالشَّدَى فِي زَهْوٍ مُوَكِّبِهِ
وَفَقِّي الْوَرْدَ أَشْكَالاً مُنْقَطِعَةً
هُنَا الْقَصِيدُ الَّذِي ذَوَّبَتْهُ زَمَنُهَا
وَقُمْتُ التَّمَسُّ الْأَمَالَ أَيْنَ غَفَّتْ
حَتَّى جَلَوْتُ هُنَا الْأَحْلَامَ زَاهِيَةً
كَأَنَّهَا انْقَضَتْ بِكِرَاتِفٍ بِهَا
تَلَمُّ فِي ظِلِّهَا مِنْ كُلِّ شَارِدَةٍ
هُنَا الْأَخْوَةُ صَفْوٌ مِنْ مَنَابِعِهِ
هُدًى الْيَقِينِ ... عُرَى الْإِيمَانِ خَافِقَةً
كَأَنَّ كُلَّ فُؤَادٍ فِي تَبْلُغِهِ
أَمْدٌ رَاحَةٌ لِقَائِنَا فَمَا رَجَعْتُ
فَقَفْتُ عَلَى الْمُنِيرِ الدَّائِي وَغَنَ لَهُ
يَا أُمَّةَ الْحَقِّ ! مَا أَرْدَاكَ عَاجِزَةً
حَبَاكَ آيَاتُهُ نُوراً يُزِيحُ بِهَا
وَسَنَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مَاضِيَةً
تَمَسُّكِ بِهَا إِنْ شِئْتَ مَكْرُمَةً
وَفِي مَعَانِيكَ قِصَصٌ مِنْ مَعَادِنِهَا

* مجلة الإصلاح « العدد ٧٧ » محرم ١٤١٥ هـ ، ص ٧٣ .

^١ سبق التعريف به في قصيدة غريبة الغاب

^(١) كَيْتَلَةٌ : التَّيْلُ الْإِنْقِطَاعُ عَنِ الدُّبِّ إِلَى اللَّهِ . لِسَانُ الْعَرَبِ (نَتْل) ١١ / ٤٢

^(٢) حَبَاكَ : حَيَاةٌ : أَعْطَاهُ وَاجْتَابَ الْعِطَاءَ بِلَا مَسٍّ وَلَا حَرَاءَ . لِسَانُ الْعَرَبِ (حَا) ١٤ / ١٦٢

بَوَائِرُهُ : الْمَانِرُ : السِّيفُ الْقَاصِعُ . لِسَانُ الْعَرَبِ (بَوَّ) ٤ / ٣٧

^(٣) أَوَاصِرُهُ : الْأَصْبَرَةُ : مَا عَصَمَتْ عَنْ رَجُلٍ مِنْ رَجْعِهِ أَوْ فِرَاقِهِ أَوْ صَهْرِ أَوْ مَعْرُوفٍ وَاجْتَمَعَ الْأَوَاصِرُ . لِسَانُ الْعَرَبِ (أَصَرَ) ٤ / ٢٢

^(٤) مَعَانِيكَ : الْمَعَانِي : أَسْمَاءُ الرِّجَالِ كَانَتْ بِهَا أَهْلُهَا . لِسَانُ الْعَرَبِ (عَانَا) ١٥ / ١٣٩

حَبَاكَ مَا تَشْتَهِي نَفْسٌ وَمَا طَمَحَتْ
 مِنْ كُلِّ مَالٍ يَبْطِنُ الْأَرْضَ مُذْخِرٍ
 وَكُلَّ خَيْرٍ عَلَى الْأَجْوَاءِ مُنْعِقِدٍ
 وَمَنْ رِمَالٍ جَلَا التَّارِيخَ سَاحَتَهَا
 تَوَسَّطَتْ مِنْ رُبُوعِ الْأَرْضِ مَنْزِلَةً
 الْمَالُ وَالنَّفَرُ الْمُدُودُ وَاعْجَبَا
 هُنَاكَ .. فِي الدَّرَبِ .. قِطْعَانِ مُشْرَدَّةٍ
 تَمُدُّ أَعْنَاقَهَا حَمَقَاءَ ثَاغِيَةً
 يَدْمِي عَلَى رَعَشَةِ الْإِذْلَالِ مُهْجَتَهَا
 غَفَوْتُ يَا أُمِّي طَلَا عَلَى سُرُرٍ
 تَرَكْتَ دَارَكَ أَبْوَابًا مُفْتَحَةً
 يَجْتَثُّ مِنْ كُلِّ رَوْضٍ طَيْبٍ غَرْسَتَهُ
 أَشْكُو لِكَابُولٍ .. أَمْ أَصْغِي لِانْتِبَاهَتِهَا
 بِأَيِّ دَارٍ مِنَ الْإِسْلَامِ مَا اضْطَرَبَتْ
 أَبْكَى فِلَسْطِينَ .. أَمْ أَبْكَى دِمَشْقَ وَكَمْ
 إِبَاءَةُ الْعَزَمِ تَحْفِيهِ وَيَنْثَرُهُ
 بَحَتْ حَنَاجِرُنَا فِي زَهْوِ نَشْوَتِنَا
 أَمْرَيْنِ مَيَادِينَ مُضْمَحَةٍ
 كَأَنَّمَا الْمَوْتُ أَجْلَى كُلِّ نَاحِيَةٍ
 أَأَصْبَحَ الشَّعْرُ الْحَانَا لِمَاتِمِهِ
 لَكِنِّي حَنَانِيكَ مِنْ شَوْقٍ أَكَابِدُهُ

إِلَيْهِ عَيْنٌ عَلَى أَغْنَى مَنَاطِرِهِ
 وَفَوْقَ أَكْتَافِهَا بُشْرَى نَوَاضِرِهِ
 يَرُوي الْبَوَادِي سَخِيًّا مِنْ مَوَاطِرِهِ
 وَصَاغَ جَوْهَرَهَا أَغْلَى نَوَادِرِهِ
 دَفَاقَةُ النُّورِ هَدِيًّا مِنْ مَصَادِرِهِ
 أَيْنَ الْمَلَائِكِينَ ؟ غَابَتْ عَنْ نَوَاطِرِهِ
 يَسُوقُهَا الذَّلَّ فِي بَلَوَى حَقَائِرِهِ
 عَلَى شِفَارِ عَدُوٍّ أَوْ خَنَاجِرِهِ
 غَصَّتْ عَلَى الْعَرْضِ مِنْ أَغْلَى حَرَائِرِهِ
 مِنْ مَاجِنِ اللَّهْوِ .. أَوْ مِنْ جَهْلِ سَادِرِهِ^(١)
 لِكُلِّ غَايَ عَلَى حُمَى جَرَائِرِهِ^(٢)
 وَيَدْفَعُ الدَّمَ نَهْرًا فِي مَجَازِرِهِ
 عَلَى نُوبِ عَدُوٍّ أَوْ أَظْلَافِرِهِ
 سَاحَ الْقِتَالِ وَلَا هَاجَتِ بِشَائِرِهِ
 حَسِبْتَ دَمْعِي كِبْرًا فِي مُحَاجِرِهِ
 عَلَى الْجِرَاحِ عَصِيًّا مِنْ عَوَائِرِهِ
 ثُمَّ اخْتَفَتْ هَمَسَاتٌ فِي حَنَاجِرِهِ
 فَلَا أَرَى وَثَبَاتٍ مِنْ ضَوَائِمِرِهِ^(٣)
 فَاطْبَقْتُ فِي بَوَادٍ مِنْ دِيَاغِرِهِ
 وَخَفَقَةُ الْجَدِّ فِي نَجْوَى مَقَابِرِهِ
 جَمَعْتُهُ هَاهُنَا لَحْنًا لِنَاشِرِهِ

^(١) سادرة : السادر : الذي لا يهتد لشيء ولا يبالى ما صنع . لسان العرب (سدر) ٤ / ٣٥٥

^(٢) حرائره : الجريرة : الدب وإخاية نحبها الرجل . لسان العرب (حور) ٤ / ١٢٩

^(٣) كابول : أنظر العوامة التاريخية ص ١٢ .

^(٤) دمشق : أنظر الديوان ج ٣ ، ص ٦

^(٥) مضمحة : الصمغ : الصمغ خضاد الطيب حتى كأنه يقطر . لسان العرب (صمغ) ٣ / ٣٦

ضوامره : فرس صبر : ذئب خاجين . لسان العرب (صبر) ٤ / ٤٩١

هنا نشقُّ الدجى نوراً نضوُّ به
ونستعيدُ دويّاً من مجلجلة
تمضي الخطأ تخضدُ الأشواك صاعدةً
وينهضُ الأدبُ الشادي إذا وقفت
لكنما أدبُ الإسلام معرّكةً

ملاحمَ الشعرِ وحيّاً من مفاخره
عادتُ على السّاحِ فيضاً من خواطره
عجروقةً في نوادٍ من حواضره^(١)
على هدى الله آياً من بصائره
لرنةِ النّصلِ أو وقعِ الحافره

^(١) تخضد : الحصد : يزع الخسوك عن الشجر ، لسان العرب (حصد) ١٦٣ / ٣

وقفت بالنيل*

كمال الوحيدي .

(البسيط)

أَهَاتُ وَجَدَ مِنَ الْأَعْمَاقِ أَرْجِيهَا^(١)
دَقَّاتُ قَلْبِي كَبُرَ كَانَ تُنَاجِيهَا^(٢)
يُدْمِي الْقُلُوبَ الَّتِي جَفَّتْ مَاقِيهَا^(٣)
سَيِّمَتْ هَوَانًا وَلَمْ تَشْهَدْ مَوَاضِيهَا^(٤)
يَا لِلْمَهَانَةِ قَدْ ضَجَّتْ مَلَاحِيهَا^(٥)
فَأَصْبَحَتْ هَدَقًا تُغْزِي نَوَاحِيهَا
بِأَنْ أَكْفَ فَإِنَّ الشُّكُوَ يُدْمِيهَا
مِثْلَ السَّوَانِمِ تَلْهُو فِي مَرَاعِيهَا^(٦)
هَبَّتْ إِلَى الْمَجْدِ إِرْضَاءً لِبَارِيهَا^(٧)
صَمًا وَلَمْ يَقْبَلُوا هَدْيًا وَتَوَجَّيْهَا
أَيْنَ الْكَرَامَةِ هَلْ جَفَّتْ سَوَاقِيهَا^(٨)
لَمْ تَنْقِضْ وَسِيْهَامَ الْكُفْرِ تَرْمِيهَا

وَقَفْتُ بِالنَّيْلِ فِي حَزَنٍ أَرَدَدُهَا
وَنَخْلَةٍ فِي ضَفَافِ النَّيْلِ فَارَهَاةٍ
وَالدَّمَعُ مِنْ مُقَلَّتِي الْحَرَى لَهُ لَهَبٌ
شَكُوتٌ لِلنَّخْلَةِ الْخَضِرَاءِ أَمْتًا
فَالْخَصْمُ يَبْعَثُ فِي أَقْدَاسِنَا بَطْرًا
هَانَتْ عَلَى النَّاسِ لَمَّا أَمَعَنْتْ سَرَفًا
فَاطَّرَقَتْ نَخْلَةُ الْوَادِي تُنَاشِدُنِي
قَالَتْ أَلَا تُبْصِرُ السَّكْرَى بِلَا سَكْرٍ
لَمْ يَعْبُورُوا بِدَمَاءٍ فِي الْوَعْيِ نَزَفَتْ
فَخَانَهَا مَنْ تَهَاوَوْا فِي ضَلَالَتِهِمْ
أَيْنَ الشَّهَامَةِ أَيْنَ الْقُدْسُ مُوْطِنًا
هَذِي الْمَلَاحِي لِلْإِسْلَامِ قَدْ نُسِبَتْ

* مجلة الوعي الإسلامي، ذو القعدة ١٤٠٢ هـ - سبتمبر ١٩٨٢ م، ص ٣٤ .

^(١) سبق التعريف به في قصيدة ثنية للمجاهدين في أفغانستان .

^(٢) النيل : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٩٩ .

^(٣) أَرْجِيهَا : أسوقها . لسان العرب (رجح) ٣٥٥/١٤

^(٤) فارَهَاة : طويلة حسنة الشكل وبلاحة . لسان العرب (وه) ٥٢١/١٣

^(٥) مَاقِيهَا : مؤخرتها ، أي بعثت على آخرها . لسان العرب (ماق) ٣٣٥/١٠

^(٦) سَيِّمَتْ : عدت . لسان العرب (سوم) ٣١٤/٠٣

^(٧) بَطْرًا : الضغبان عند العمة . لسان العرب (عبر) ٦٩/٤

ضجعت : امتلأت بالصياح . لسان العرب (صجح) ٣١٢/٢

^(٨) السَّوَانِمِ : الجماعة التي ذهبت إلى المراعي لتأكل . لسان العرب (سوم) ٣١١/١٢

^(٩) لَمْ يَعْبُورُوا : لم يبالوا ، ويكذبوا . لسان العرب (عبأ) ١٩٨/١٦

الوغي : الأصوات في الحرب . نه كثر ذلك حتى سموا الحرب وغي . لسان العرب (وغي) ٣٩٧/١٥

^(١٠) الشَّهَامَةُ : في كلام العرب «الشمول الشريد القوام بما حقق الذي لا تلقاه إلا حمولا طيب النفس بما حمل . لسان العرب (شهم) ٣٢٨/١٢

فَفِي فَلَسْطِينَ إِسْرَائِيلُ قَدْ رَتَعَتْ
وَشَعْبَنَا فِي أَرِيْثْرِيَا رَأَى عَتْنَا
فَقُلْتُ يَا نَخْلَتِي أَفْغَانْنَا غَزِيَتْ
وَفِي أَوْغَنْدَا دِمَاءُ الْأَهْلِ نَارَفَةٌ
جُولِيُوسُ نِيرِيْرِي غَزَاهَا وَهِيَ أَمَنَةٌ
يَا مُسْلِمُونَ أَعْدُوا الْيَوْمَ عَدَتَكُمْ
الْكُفْرُ شَنَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَمَلَتْهُ
صُفُوَا الْجُمُوعِ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَاعْتَصِمُوا
وَلَسْتَرَفَعُوا رَايَةَ التَّوْحِيدِ عَالِيَةً
حَتَّى تَعُوْذَ إِلَى الْإِسْلَامِ عَزَّتْهُ

وَفِي الْفَلَيْنِ مَارْكُسُ طَغَى فِيهَا^(١)
نَصْرَانُ يَقْدُفُهَا نَارًا وَيُصْلِيْهَا^(٢)
فَالرُّوسُ قَدْ أَرْهَقُوا كُفْرًا مَرَا فِيهَا^(٣)
دَالَتْ بِهَا قُوَّةُ مَنْ نُرَجِّهَهَا^(٤)
حَقْدًا فَحَوْلَ أَنْقَاضًا مَبَانِيَهَا^(٥)
ضُمُّوا الصُّفُوفَ فَإِنَّ اللَّهَ رَاعِيَهَا
قَتْلًا وَنَهْيًا وَإِقْنَاءً وَتَشْوِيْهَا^(٦)
بِحَبْلِهِ وَبِاسْمِ اللَّهِ مُجْرِيَهَا
فَوْقَ الثُّغُورِ أَقَاصِيَهَا وَدَانِيَهَا
وَأَرْضَنَا بِدِمَاءِ الصَّيْدِ نَحْمِيَهَا

^(١) الفلين : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٩٦ .

ماركس : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٢٧ .

^(٢) رتعت : تلعب وتنعيم وتلهو . لسان العرب (ربيع) ١١٢/٨ .

^(٣) أريثريا : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٣٤٠ .

^(٤) عتنا : المنقة والفساد والهلاك والدم والخطأ . لسان العرب (عت) ٦١/٢ .

^(٥) الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

^(٦) دالت : أي دارت مثل دالت الأبناء أي دارت . لسان العرب (دول) ٢٥٢/١١ .

^ط جوليوس نيري ري :

^(٧) شن : عليهم الغارة صنها ونهها وورفها من كل وجه . لسان العرب (شن) ٢٤٢/١٣ .

إلى الغزاة*

رجب عثمان .*

(مجزوء الكامل)

هَـذِي بِلَادُ الْمُسْلِمِينَ ذَوِي النُّفُوسِ الْعَالِيَةِ
هَـذِي حُصُونُ الْمُؤْمِنِينَ ... مَقَابِرُ لِلطَّاعِيَةِ
يَا أَيُّهَا السُّوفِيَّةُ جُتُّمُ ، لَنْ تَعُودُوا ثَانِيَةً
وَسَتَعْلَمُونَ بَأْنَ أَهْلِ الْحَقِّ جُنْدُ إِهْيَةِ
لَيْسُوا كَأَهْلِ تَشَكُّ خَنُوعاً^(١) ، لَا وَلَا بِلْغَارِيَةِ
يَا أَيُّهَا الدُّبُّ الْغَبِي سَعَيْتَ نَحْوَ الْهَاوِيَةِ
فَجَرَّتْ بَرْكَاناً عَمِيقَ النَّوْمِ أَضْحَى دَاهِيَةِ
سَيُذِيقُكَ الْهَوْلَ الْعَظِيمَ ، غَدَاً سَتَلْقَى الْقَاضِيَةَ
سَتُحَسُّ لَسَعَ طِيْهَهَا ، وَتَسِيلُ مِنْكَ الْأَوْدِيَةَ
جُتُّ بِحَجْمِ الْفِيلِ لَكِنَّ ... كَالنَّخِيلِ الْخَاوِيَةِ

* المجتمع المصرية ، السنة العاشرة ، العدد ٤٧١ ، يوليو ١٩٨٩م ص ٧٢

❧ لم أعتز على ترجمته

(١) خنوع : الخنوع : الخضوع و الدُّل . لسان العرب (جنع) ٧٩/٨

صرخة أفغاني*

أسامة الأغا^٥.

(الوافر)

خُذُونِي أَسْعِفُونِي أَطْعَمُونِي
وَأَهَاتِي تَزِيدُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ^(١)
وَبَيْتِي خَيْمَتِي ثَوْبِي غِطَائِي
وَحَتَّى الْفَجْرِ مَا تَغْفُو جُفُونِي
وُلِدْتُ وَأُمِّي تَقْوَى وَتَسْمَعِي
لَأَمْرِ الْحَرْبِ فِي وَطَنِي السَّجِينِ
رَجَائِي الْعَيْشُ فِي دُنْيَا الْكَرَامَةِ
سَيَمْنَا الْعَيْشُ فِي ذُلِّ وَهُونِ
أَشَدُّ عَدَاوَةٍ مِنْهُمْ يَهُودُ^(٢)
بَنَارُ الْحَقِّدِ هُمْ قَدْ أَحْرَقُونِي
وَأُخْتِي كَالسَّيِّئَةِ لِلْكِبْلَابِ^(٣)
وَبَاقِي الْأَهْلِ فِي تِلْكَ السُّجُونِ
تَحَارُّوا بِأَضْلَعِي يَزْدَادُ الْأَنْبِيَاءُ
بِهِ يَزْدَادُ شَوْقِي وَالْحَنِينِ
كِتَابُ اللَّهِ أَنْعَمَ بِالسَّبْرِ
لِدَارِ الْخَالِدِ لَا دُنْيَا الظُّنُونِ
أَخِي مَا يَنْ عَطِرٍ أَوْ حَرِيرٍ
وَدَعَكَ مِنَ النَّغَائِلِ وَالْمَجُونِ
بَدَمْعِ الْعَيْنِ أَهْدِيكَ التَّحِيَّةَ

أَنَا الطِّفْلُ الْمَعَذَّبُ أَنْقِذُونِي
الْأُقْيِ الْمَوْتَ حِينًا بَعْدَ حِينِ
أَنَا طِفْلٌ صَغِيرٌ فِي الْعَرَاءِ
تَنَامُ الْعَيْنُ فِي وَقْتِ الْمَاءِ
قَضَيْتُ بِذِي الْحَيَاةِ سِنِينَ تَسْعًا
فَحَاكُمُ أُمِّي سَيَقِيمُ جَمْعًا
غِذَائِي خُبْزُ عَيْشٍ فِي قِمَامَةٍ
إِلَامُ الضَّعْفِ يَا قَوْمِي إِلَامُهُ
عَدُوُّ اللَّهِ رُوسِي حَقُّودُ
بِهْدَمِ الدِّينِ قَدْ دَرَسُوا وَنَادُوا
أَبِي قَدْ سَيِّمَ أَلْوَانَ الْعَذَابِ
وَأُمِّي مَرْقُوهَا بِسَالِحِ الْحَرَابِ
فُؤَادِي يَكْتَوِي دَوْمًا وَنَفْسِي
بِقُرْآنِي الْأُقْيِ كُلُّ أَنْبِيَاءٍ
دَلِيلِي إِنْ شَعَرْتُ بِأَيِّ ضَيْقٍ
إِلَى الْجَنَّاتِ أَبْغِيهِ رَفِيقِي
أَخِي مَا يَنْ هَاتِيكَ الْقُصُورِ
تَوَقَّفْ لِحَظَةٍ وَأَقْرَأْ سَطُورِي
أَخِي فِي كُلِّ مَمْلَكَةٍ غَنِيَّةٌ

* من مجلة المجتمع ، العدد ٩٧٥ ، يوليو ١٩٩٠ م ، ص ١٦ .

^٥ لم أعثر على ترجمته

(١) الأنبياء : أن يبي أنا وأنبياء وأنة : تأوذه . لسان العرب (أس) ٢٨/١٣

(٢) الروس : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٣ .

(٣) سبية : السبي : الأسر : أسيرة . لسان العرب (سبي) ٣٦٧/١٤

نَسُوا شَعْبِي نَسُوا أَيْضاً جِرَاحِي
سَلاَحِي سَاهِرٌ حَتَّى الصَّبَاحِ
لَقَدْ غَفَلُوا نَسُوا دَارَ الْخُلُودِ
نَهَّيْتُكُمْ إِلَى ضَيْقِ اللُّحُودِ
أَلَا يَا أُمَّةَ الدِّينِ الْجَدِ
فَتَى الْإِسْلَامِ حَطَمَ لِي قِيُودِي
هَلُمُّوا لِلشَّهَادَةِ وَالْقِتَالِ
وَقُودُوا أُمَّتِي نَحْوَ الْمَعَالِي
وَصُبُّوا نَارَكُمْ فَوْقَ الطُّغَاةِ
فَدِينِي عِزَّتِي دِينَ الثُّبَاتِ
وَلِلْإِسْلَامِ أَسَدٌ فِي الْعَرِينِ
أَجِيبُوا دَعْوَةَ الْحَقِّ الْمُبِينِ

نَسُوا لَحْنًا يَدَاعِبُهُ صِيَّاحِي
وَنُورُ اللَّهِ مِصْبَاحُ الْيَقِينِ
أَحْبُوا الْعَيْشَ فِي قَصْرِ مَشِيدِ
لِدَارِ الدُّودِ فِي دَارِ الْمَنُونِ
أَغِيثِي مَوْطِنِي بِيَدَيْكَ جُودِي
فَكَمْ أَحْتَاجُ لِلْقَلْبِ الْخُنُونِ
وَهِيََا وَدَعُوا دُنْيَا الْجَمَالِ
بِشَرِّعِ اللَّهِ وَالْحَبْلِ الْمَتِينِ
وَقُورُوا النَّفْسَ فِي هَذِي الْحَيَاةِ
يَعِزُّ بِهِ الْبَنَاتُ مَعَ الْبَنِينَ
عَرِينِ اللَّيْلِ كَالْحَصَنِ الْحَصِينِ
لِمَوْلِدِ جِبِلِّ أُمَّتِنَا الْمُصُونِ

في ذكره الثانية *

أسامة الآغا

(المتدارك)

يَنْطِقُ مِنْ نَظْمِي وَيَبْأِي
كَيْ أَطْفِيءَ لَاهِبَ أَحْزَانِي
وَالْعَبْرَةُ لَيْسَ لَهَا مَانِعٌ
فَالرَّزُّ عَلَى قَلْبِي فَاجْعُ^(١)
فَجِيُوشُ الْحُزْنِ تُحَاصِرُنَا
يَمْنَحُنَا النَّصْحَ وَيُرْشِدُنَا
وَلَبَطُلُ الْهَيْجَا يَنْتَظِرُ
يُعَلِّي الْإِسْلَامَ وَيَقْتَدِرُ
مَنْ يَخْطُبُ مِنْ فَوْقِ الْمُنِيرِ
عَنْ مِثْلِكَ لَكِنْ لَمْ أَعْشُرْ
فَوَجَدْتُكَ مَهْمُومًا مِثْلِي
أَيْنَ الْخُطَبَاءُ أَبَوَا وَصَلِي
هَلْ هُمْ فِي الدُّنْيَا أَحْيَاءُ
تَضْحِكُهُ كُفْرِي وَدِمَاءُ
فِي كِتَابِهِ رِيَاضٌ وَقْفَارُ^(٢)
أَنَّ الْفَرْدُوسَ هُوَ السِّدَارُ
رُوحٌ وَهْنَاكَ الْكَرِيمُ
شَوْقِي لِلْقَائِكَ صَدِيقَانُ^(٣)

الْقَلَمُ تَحَرُّكَ وَلَسَانِي
بِالشَّعْرِ أُسْرِي عَنْ نَفْسِي
فَالْحُرْقَةُ لَيْسَ لَهَا دَافِعٌ
فَفَرَّاقُكَ يَا شَيْخَ عَظِيمٍ
عَزَامُ الْقَائِكَ غَادِرُنَا
مَنْ يَأْتِي بِعَدَاكَ فِي رَفِيقِ
الْجَمْعِ لِمِثْلِكَ يَفْتَقِرُ
فَمَتَى يَأْتِينَا عَزَامُ
مَنْ يَكْتُبُ بِعَدَاكَ مِنْ أَسْطَرٍ
فَتَشْتُ كَثِيرًا يَا شَيْخِي
وَأَتَيْتُكَ يَا سَبْعَ اللَّيْلِ
وَرَأَيْتُكَ تَهْتَفُ فِي حُزْنٍ
وَأُنَادِي أَيْنَ الْعُلَمَاءُ
أَفْكَارُ الْعَالَمِ تُحْيِيهَا
قَدْ غَابَ الْبَطْلُ الْمَغَوَارُ
وَنَعْتُهُ قُلُوبٌ قَدْ عَرَفَتْ
فَجَزَاؤُكَ حُورٌ وَجَنَانُ
عَامَانٍ عَلَيْنَا قَدْ مَرُوا

* مجلة الإصلاح ، العدد ٤٠ ، ذو الحجة ١٤٠٧ هـ ، ص ٥١ .

^١ لم أعثر على ترجمته

^(١) الرزء : الرزء : المضيئة . لسان العرب (رزأ) ٨٦/١

" عزام : يُنظر الديوان ، ج ٢ ، ص ٢ .

^(٢) المغوار : مقاتل كثير الغارات على أعدائه . لسان العرب (غور) ٣٦/٥

^(٣) صديان : الصدى : العطش الشديد . لسان العرب (صدي) ٤٥٥/١٤

قَدْ كَانَ الْفَتْحُ لَهُ أَمَلًا
كَمْ تَأَقَّ إِلَيْهِ وَكَمْ نَادَى
عَزَامُ الْبُشْرَى قَدْ هَلَّتْ
النُّصُورُ قَرِيبٌ يَا شَيْخِي
وَحَتَامًا يَا ابْنَ فَلَسْطِينَا
فَأَقْبَلْ مِنْ نَجْلِكَ آيَاتِنَا

فَسَعَى إِنْ قَوْلًا أَوْ عَمَلًا
وَيَبِينُ لِلْأَمَجَادِ السُّبُلَا
وَالْفَرَحَةُ فِي أَرْضِي حَلَّتْ
فَالْأَسَدُ بِأَوْطَانِي هَبَّتْ
أَهْدِيكَ أَيْنَنَا وَحِينَنَا
قَدْ مَلَأَتْ صِدْقًا وَيَقِينَنَا

(المتدارك)

يَنْطِقُ مَنْ نَظْمِي وَيَبْيانِي
كَيْ أَطْفِيءَ لَاهِبَ أَحْزانِي
وَالْعَبْرَةُ لَيْسَ لَهَا مَانِعٌ
فَالرَّزءُ عَلَى قَلْبِي فَاجِعٌ^(١)
فَجِيَّوشُ الْحُزْنِ تُحَاصِرُنَا
يَمْتَحِنُ النَّصْحُ وَيُرْشِدُنَا
وَلَبَطَلُ الْهَيْجَا يَنْتَظِرُ
يُعَلِّي الْإِسْلَامَ وَيَقْتَدِرُ
مَنْ يَخْطُبُ مِنْ فَوْقِ الْمَنِيرِ
عَنْ مِثْلِكَ لَكِنْ لَمْ أَعْثُرْ
فَوَجَدْتُكَ مَهْمُومًا مِثْلِي
أَيْنَ الْخُطْبَاءُ أَبَوَا وَصَلِي
هَلْ هُمْ فِي الدُّنْيَا أَحْيَاءُ
تَضْحِيَّةٌ كُتِبَتْ وَدِمَاءُ
فَبَكَتْهُ رِيَاضٌ وَقَفَّارٌ^(٢)
أَنَّ الْقِرْدُوسَ هُوَ الْبَدَارُ
رُوحٌ وَهْنُكَ الرِّيحَانُ
شَوْقِي لِلْقَائِكَ صَدِيحَانُ^(٣)

الْقَلَمُ تَحَرُّكَ وَلَيْبَانِي
بِالشَّعْرِ أُسْرِي عَنْ نَفْسِي
فَالْحُرْقَةُ لَيْسَ لَهَا دَافِعٌ
فَفَرَّاقُكَ يَا شَيْخُ عَظِيمٌ
عَزَامُ الْقَائِدِ غَادِرَتْنَا
مَنْ يَأْتِي بَعْدَكَ فِي رَفِيقِ
الْجَمْعِ لِمِثْلِكَ يَفْتَقِرُ
فَمَتَّى يَأْتِينَا عَزَامُ
مَنْ يَكْتُبُ بَعْدَكَ مِنْ أَسْطَرُ
فَتَشْتُ كَثِيرًا يَا شَيْخِي
وَأَتَيْتُكَ يَا سَبْعَ اللَّيْلِ
وَرَأَيْتُكَ تَهْتَفُ فِي حُزْنٍ
وَأُنَادِي أَيْنَ الْعُلَمَاءُ
أَفْكَارُ الْعَالَمِ تُحْيِيهَا
قَدْ غَابَ الْبَطَلُ الْمَغَوَّارُ
وَنَعْتَهُ قُلُوبٌ قَدْ عَرَفَتْ
فَجَزَاؤُكَ حُورٌ وَجَنَانُ
عَامَانِ عَلَيْنَا قَدْ مَرَأُ

* مجلة الإصلاح ، العدد ٤٠ ، ذو الحجة ١٤٠٧ هـ ، ص ٥١ .

^١ لم أعثر على ترجمته

^(١) الرزء : الرزء : المصيبة . لسان العرب (رزأ) ٨٦/١

^٢ عزام : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٢ .

^(٢) المغوار : مقاتل كثير الغارات على أعدائه . لسان العرب (عور) ٣٦/٥

^(٣) صديان : الصدى : العطش الشديد . لسان العرب (صدي) ٤٥٥/١٤

قَدْ كَانَ الْفَتْحُ لَهُ أَمَلًا
كَمْ تَأَقَّ إِلَيْهِ وَكَمْ نَادَى
عَزَامُ الْبُشْرَى قَدْ هَلَّتْ
النَّصْرُ قَرِيبًا يَا شَيْخِي
وَحَتَامًا يَا ابْنَ فُلَسْطِينَا
فَأَقْبِلْ مِنْ نَجْلِكَ آيَاتَا

فَمَعَى إِنَّ قَوْلًا أَوْ عَمَلًا
وَيَبِينُ لِلْأَمْجَادِ السُّبُلَا
وَالْفَرْحَةَ فِي أَرْضِي حَلَّتْ
فَالْأَسَدُ بِأَوْطَانِي هَبَّتْ
أَهْدِيكَ أَنِينَا وَحَنِينَا
قَدْ مَلَأَتْ صِدْقَنَا وَيَقِينَا

أنين الجراح في كونر* .

أحمد سالم باعطب* .

(الخفيف)

يَا عَمَادَ الْفَدَى وَرُوحَ السَّرَايَا
وَجِرَاحُ الْهَوَانِ تَقْرِي الْحَنَائِيَا^(١)
الْوَحْلَ وَتُمْسِي مُمْرَغاً فِي الدَّنَائِيَا
تَذَرَعُ الْأَرْضَ تَسْتَمِدُّ الْعَطَايَا
وَأَمْتَطَّتْ لِلْعُلَا مُتَوْنَ الْمَنَائِيَا
وَقَادَتْ إِلَى السَّلَامِ الْبَرَائِيَا^(٢)
سَاحِرًا بِالرُّدَى وَرَكِبَ الرِّزَايَا
وَمَنْ مَدْفَعِ التَّخَرُّرِ نَائِيَا^(٣)
كَيْفَ تَغْفُو عَلَى أَنْيْنِ الْجِرَاحِ
فَكَانَتْ ضَحِيَّةً لِلتَّلَاحِي
حِينَ ضَلَّتْ طَرِيقَهَا لِلنَّجَاحِ
فَمَتَى يَسْتَبِينُ فَجْرُ الْكَفَاحِ
لَا يَنَالُ الْمُنَى مَهِيضُ الْجَنَاحِ^(٤)
حُلُمَاتَاهُ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ
يَبْعَثُ النُّورَ لِلرُّبَى وَالْبَطَاحِ^(٥)
بَعْدَ طُولِ الْأَسَى صَرَخُ الْجِرَاحِ

يَا أَخَا الْعِزِّ يَا رَجَاءَ الضَّحَايَا
تُحْنُ الْجُرْحُ فِي جَبِينِ بِلَادِي
كَيْفَ تَرْضَى الْمَسِيرَ فِي دَنَى
كَيْفَ رَأَيْتَ لَكَ الْحَيَاةَ شَرِيداً
أَنْتَ مِنْ أُمَّةٍ تَحَدَّتْ فَسَادَتْ
رَفَعَتْ رَايَةَ الْكِرَامَةِ فِي الْأَرْضِ
سِرٌّ عَلَى الدَّرْبِ ثَائِرَ الْخَطُوبِ شَهْمَا؟
وَاتَّخَذَ مِنْ قَذِيفَةِ الثَّأْرِ نِبْرَاسَا
يَا أَخَا الْعِزِّ يَا رَفِيقَ السَّلَاحِ
مَا لِبَيْضِ الْمُنَى تَخَطَّفَهَا الْيَأْسُ
وَرُؤَى عَوْدَةَ الْغَرِيبِ تَلَاشَتْ
أَطْبَقَ اللَّيْلُ بِالْهَوَانِ عَلَيْنَا
حَطَمَ الْقَيْدَ فَالْحَيَاةُ انْتِفَاضُ
وَتَمَرَّدَ عَلَى التَّخَاذُلِ وَأَنْشُدْ
كُنْ سَرَاجاً يَشْعُ نُبْلًا وَجُهْدًا
دَعْ صَرَخَ الْجِرَاحِ مَا عَادَ يُجْدِي

* ديوان الروض الملتهب، ط ١، ١٤٠٩ هـ، ص ٢٩ - ٣٥ .

١- لم أعثر على ترجمته .

٢- الحن: تحن الشيء: كُفَّ وَ غَلَطَ وَصَلَّ . لسان العرب (تحن) ١٣ / ٧٧ .

الحنائيا : من حنا يحنو حنوا : حنا الشيء: انعطف (الإنعواج) . لسان العرب (حنا) ١٤ / ٣٥٦ .

٣- البرايا : البرية الخلق ، وأصله المعرة ، والجمع البرايا والبريات لسان العرب (بري) ١٤ / ٧٠ .

٤- نبراسا : النبراس : المصباح لسان العرب (نرس) ٦ / ٢٥ .

٥- مهيض : هاض الشيء : الكسر بعد حيور العظم وهو أشد ما يكون من الكسر . لسان العرب (هيض) ٧ / ٢٤٩ .

٦- البطاح : البطاح هو الوادي تراب لين مما حوته السيول والمنرد بطحاء . لسان العرب (بطح) ٢ / ٤١٣ .

يَا أَخَا الْعَزِيزِ يَا عَظِيمَ الْجُدُودِ
 قُتِلَتْ فِيكَ عِزَّةُ النَّفْسِ وَالنُّبْلِ
 كَبِلَتْ عِزَمَكَ الْعُصُوبُ بِقَيْدِ
 أُلْجَمَتِ بِالصُّجُجِ مَقُولُكَ
 غُرِسَتْ فِيكَ بَذْرَةُ الْخُوفِ
 كَيْفَ تَرْضَى وَلِلْعُرُوبَةِ مَاضٍ
 أَيْنَ مَنَا كِتَابُ النَّصْرِ تَمْضِي
 هَلْ سَيَأْتِي غَدٌ فَيُشْرِقُ فَجَرٌ
 يَا أَخَا الْعَزِيزِ يَا وَلِيدَ الْحُرُوبِ
 أَيْنَ ذَابَتْ شَهَامَةٌ ، عَنْكَ تَرَوَى
 أَيْنَ إِشْرَاقَةٌ مِنَ النَّصْرِ تَسْرِي
 أَيْنَ أَنْشُودَةُ الْفَخَارِ تَدْرِي
 قَدْ كَفَى النَّفْسَ أَنْ تَذُوبَ احْتِرَاقًا
 هَلْ سَتَجْلِي غَيْمَةُ الْوَهْنِ عَنَّا
 قَدْ أَمَاطَ الزَّمَانُ كُلَّ قَبَاحِ
 أُمَّةٍ تَدْعِي السَّلَامَ شِعَارًا
 يَا أَخَا الْعِزِّ نَهْضَةً وَأَنْتَاقًا
 إِنْ ثُوبَ الْهَوَانِ يُزْرِي بِأَهْلِهِ
 سِرٌّ إِلَى النَّصْرِ فِي طَرِيقِ الصُّحَايَا
 وَدَعَ الْمُرْجَفِينَ فِي الْحَقِّ إِنَّا

كَيْفَ أَلْهَتَكَ بَارِقَاتُ الْوُعُودِ^(١)
 وَصَدَقَ الْإِبَا وَرُوحَ الصُّمُودِ^(٢)
 تَتَجَلَّى بِهِ سِمَاتُ الْعَيْدِ
 الْحُرِّ وَبَثَّتْ سُمُومَهَا بِالْوَعِيدِ
 وَالشَّكِّ فَأَصْبَحَتْ عَاشِقًا لِلْقِيُودِ
 عَقَرِي السَّنَا بِسِفْرِ الْخُلُودِ
 لِلْفَتْوحَاتِ خَافَقَاتِ الْبُيُودِ
 قُدْسِي الرُّؤْيَى بِنَصْرِ جَدِيدِ
 يُحِّ صَوْتُ الْحَمَى وَمَا مِنْ مُجِيبِ^(٣)
 لَمْ تُطَقْ دُونَهَا احْتِمَالُ الْخُطُوبِ^(٤)
 بِسَنَا الْغَارِ فِي جَبِينِ السُّدُوبِ
 تَبَعْتُ الْبِشْرِ فِي حَنَائِ الْقُلُوبِ
 مِنْ مَرَارَةٍ ذُلَّةِ الْمَغْلُوبِ
 بِشُعَاعٍ مِنَ الْكِفَاحِ الرَّهِيْبِ
 عَنْ عَصَابَاتِ حَقْنِ الْمَغْصُوبِ
 تَتَوَارَى بِهِ لِقَلِّ الشُّعُوبِ
 مَا خَشَيْنَا مِنَ الْأَسَى بِكَ حَاقًا
 وَإِنْ طَابَ لِلْمُهَيَّنِ وَرَاقًا^(٥)
 بِخَطِي تَسْبِقُ الزَّمَانُ انْطِلَاقًا
 قَدْ عَرَفْنَا الْعِدَا وَعَفْنَا النِّفَاقًا^(٦)

(١) بَارِقَاتُ تَبْرِقُ السَّيْفُ وَغَيْرُهُ يَبْرِقُ بَرْقًا وَبَرْقًا وَبَرْقًا وَبَرْقًا : لَمَعَ وَتَلَأَلَا . لِسَانُ الْعَرَبِ (بَرْق) ١٠ / ١٤ .

(٢) الْإِبَا : مِنْ أَبِي وَمَصْدَرُ أَبِي الْإِيَاءِ ، أَيْ الشَّيْءُ بِأَيَّاهُ إِيَاءٌ وَإِيَاءَةٌ تَكْرَهُهُ . لِسَانُ الْعَرَبِ (أَبَا) ٤ / ١٤ .

(٣) يُحِّ : غَلْظٌ فِي الصَّوْتِ وَخَشُونَةٌ وَرِمَاكَ كَأَنَّ حَلْقَةً . لِسَانُ الْعَرَبِ (يُحِّ) ٢ / ٤٠٦ .

(٤) الْخُطُوبُ : الْخُطْبُ : الشَّانُ أَوْ الْأَمْرُ . لِسَانُ الْعَرَبِ (خُطْبُ) ١ / ٣٦٠ .

(٥) يُزْرِي : قَصَرَ بِهِ وَحَقَرَهُ وَهَوَّنَهُ . لِسَانُ الْعَرَبِ (زُرِي) ٤ / ٣٥٦ .

(٦) الْمُرْجَفِينَ : الْقَوْمَ إِذَا خَاضُوا فِي الْأَجَارِ السَّيِّئَةِ وَذَكَرَ الْقَتْلَ . لِسَانُ الْعَرَبِ (رَجَفَ) ٩ / ١١٣ .

عَفَا : عَافَ الشَّيْءَ : كَرِهَهُ فَلَمْ يَشْرِهِ طَعَامًا أَوْ شَرَابًا . لِسَانُ الْعَرَبِ (عَفَا) ٩ / ٢٦٠ .

مَا فَقَدْنَاهُ لَنْ يَعُودَ إِلَيْنَا
يَا بَنِي أُمِّي تَفَشُّ بِأَرْضِي
هَلْ عَقَدْنَا مَعَ الشَّاحِنِ حَلْفًا
فَاصْرَعُوا الْيَأْسَ عِنْدَ سَفْحِ التَّحْدِي
يَا أَخَا الْعَزِيزِ سَلِيلَ الْعِظَامِ
كَيْفَ يُمْسِي الْحَمَى يَمَزُقُهُ
كَيْفَ أَضَحَّتْ مَنَابِعُ الْخَيْرِ نَهَبًا
قَدْ سَرَى الْعَارُ فِي ثَرَاكِ فَهَلَا
ثَوْرَةٌ تَزْرَعُ السَّلَامَ بِأَرْضِ
ثَوْرَةٍ تُحْكُمُ الْخَنَاقَ عَلَى الْخَصَمِ
ذَاكَ حُلْمٌ وَلَنْ يُحَقِّقَ حُلْمُ
إِنَّ لِلْخُلْفِ مَعُولًا يَهْدِمُ الْجَهْدَ

بِالرَّجَاءَاتِ لَهْفَةً وَاحْتِرَاقًا
سَرَطَانٌ يَزِيدُ أَهْلِي اخْتِنَاقًا^(١)
وَمَعَ الْوَهْنِ وَخُدَّةً وَاتِّفَاقًا
وَأَزِيحُوا عَنِ الرَّقَابِ الْوِثَاقًا^(٢)
كَيْفَ تَرْضَى بَعِيشَةً فِي الرَّغَامِ^(٣)
الْحَقْدُ وَتَلْهُو بِهِ وَخُوشُ الظَّلَامِ
لَطْفَاةً مِنَ الْعِزَّةِ الْوَسَامِ
تَمْسَحُ الْعَارَ ثَوْرَةً فِي الْخِيَامِ
حَرَمَتَهَا الذَّنَابُ رُوحَ السَّلَامِ
وَلَا تَلْتَهِي بِحُلُومِ الْكَلَامِ
الشَّعْبُ إِلَّا عَلَى جَنَاحِ الْوَنَامِ^(٤)
وَيُقْصِيكَ عَنِ بُلُوغِ الْمَرَامِ^(٥)

^(١) سرطان : داء يأخذ الناس والدواب . لسان العرب (سرط) ٣١٣/٧ .

^(٢) سفح : السفح : هو حضيض الجبل . والجمع سفوح . لسان العرب (سفح) ٤٨٥/٢ .

^(٣) سليل : سليل : السِّل : انتزاع الشيء وإحراجه في رفق والليليل : السام . لسان العرب (سليل) ٣٣٨/١١ .

الرغام : والرغام بالفتح : الذباب ، وقيل الذباب اللين وليس بالذبيق . أبو عمرو : الرغام دقاق الذباب ومنه يقال : أرغمته أي أهنته

وألزقته بالذباب . لسان العرب (رغم) ٢٤٥/١٢ .

^(٤) الونام : وأم : ابن الأعرابي : الموافقة الموافقة . وائمة وثامنا ومواءمة : وافقة . الونام : الموافقة . لسان العرب (ونام) ٦٢٨/١٢ .

^(٥) يقصيت : قصوت عن الغوم : تناعدت واجتمع أقصاء . لسان العرب (قصي) ١٨٣/١٥ .

في الذكرى الأولى لزفاف الشهيد
محمد علي سلام (أبو حذيفة المقدسي)*

محمد صادق^٥.

(الوافر)

ورُوحَكَ أَشْرَقَتْ نُوراً عَلَيَّ
إِلَى مَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا رَضِيًّا^(١)
كَزْهَرِ الرُّوضِ مِعْطَاراً شَذِيًّا
مِنَ الْأَعْمَاقِ بِحَايَا أُخَيَّا
إِلَى سَاحِ الوَغَى حَرّاً أَيَّاً
لَتَسْطَعُ فِي الدُّجَى نُوراً سَيَّياً
وَيَا نَجْمًا عَلَا فَوْقَ الثَّرَيَّا
إِلَى الْفَرْدَوْسِ يَا نَجْمًا بِهِيًّا^(٢)
بِأَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ ظَلَّ حَيًّا^٥
وَذَكَرَكَ عَمَلُ الدُّنْيَا دَوِيًّا
وَأَحْيَيْتَ فِي الدُّجَى أَمَلًا زَكِيًّا
نَزَلْتَ عَلَى الصَّحَابِ فَعَشَّ هَنِيًّا

مِنَ الْأَعْمَاقِ أَهْدَيْكَ التَّهْنِائِي
أَسْطَرُ فِي الدُّجَى أَحْلَى الْمَعَانِي
مَعَ الْإِخْوَانِ كَانَ لَنَا حَدِيثُ
وَأَكْتَبُ لِلصَّدِيقِ بِكُلِّ فَخْرٍ
تَرَكْتَ الْأَهْلَ وَالْدُّنْيَا لِمَضْيِ
وَسِرْتَ مَعَ الصَّحَابِ أَيَّاً صَدِيقِي
حَبِيبَ الْقُلُوبِ يَا رَمَزَ التَّفَانِي
مِنَ الْأُرْدُنِ سَرْتَ إِلَى نَعِيمٍ
مِنَ الْأَفْغَانِ يَا تَيْنَنَا حَلِي
دِمَاؤُكَ تَمَلَأُ الْأَفْغَانَ طِيًّا
حَيَاتُكَ فَجَرَتْ فِينَا الْقَوَافِي
أَخَا الْإِسْلَامِ فِي الْفَرْدَوْسِ ضَيْفًا

* من مجلة الجهاد، العدد ٨٠، عرم ١٤١٣هـ - يوليو - أغسطس ١٩٩١م، ص ٢٨

^٥ لم يعثر على ترجمته

(١) الدجى: سواد الليل مع عيم. لسان العرب (دحا) ٢٤٩/١٤

(٢) الفردوس: البستان، والفردوس حديقة في الجنة. لسان العرب (فردس) ١٦٣/٦

^٥ الأفغان: لأنظر الدراسة التاريخية ص ١٣.

قَدَرُ عَلِيٍّ بِأَنْ أَكُونَ النَّاعِيَا

حيدر مصطفى البشعان *

(الكامل)

لِلرَّاحِلِينَ وَأَنْ أَكُونَ الْبَاكِيا^(١)
كَالْبَلْبَلِ الْمَحْزُونِ لِحُصَا صَافِيَا^(٢)
حَرَّى وَأَقْدَحَ فِي الظَّلَامِ زَنَادِيَا^(٣)
وَمُودَعَا فِي كُلِّ يَوْمٍ غَالِيَا
سَهْمَ الْمَيْتَةِ نَحْوَ جِسْمِي مَاضِيَا
وَبَقِيَّتْ وَحْدِي عَنْ رِفَاقِي نَائِيَا
بِالْمَرءِ لَمْ تَتْرُكْهُ يَوْمًا خَالِيَا^(٤)
إِذْ لَا تُرِي الْإِنْسَانَ إِلَّا الْفَانِيَا
رُؤْيَاكَ مِنْهَا هَمُّهَا مُتَوَالِيَا
لِللَّهِ جُرْحٌ فِي فُؤَادِي دَامِيَا
صَالَ الْعَدُوُّ بِأَرْضِهَا مُتَمَادِيَا^(٥)
وَأَرَى كَيْانَ جَمَاعَتِي مُتَدَاعِيَا^(٦)
مِثْلَ الذَّنَابِ عَوَادِيَا وَضَوَارِيَا^(٧)

قَدَرُ عَلِيٍّ بِأَنْ أَكُونَ النَّاعِيَا
قَدَرُ عَلِيٍّ بِأَنْ أُغَرِّدَ فِي النَّوَى
وَأُبَثُّ أَلْحَانَ الْوَفَاءِ شَجِيَّةً
وَأَعِيشُ أَيَّامَ الزَّمَانِ مُوَلِّيَا
وَلَرُبَّ يَوْمٍ قَادِمٍ وَأَرَى بِهِ
وَدَّعْتُ أَحِبَّائِي الَّذِينَ تَفَرَّقُوا
وَنَوَائِبُ الدُّنْيَا إِذَا هِيَ أَحْدَقْتُ
مَا أَعْجَبَ الدُّنْيَا وَأَعْجَبَ مَا بَهَا
هُوَ دُنْدُنُ الدُّنْيَا وَعَاذَةُ أَهْلِهَا
أَشْكُو وَفِي فَمِي الْمَصَائِبُ ثُرَّةً
أَبْكِي حَضَارَةَ أُمَّةٍ مِنْكُوبَةٍ
وَيَحْزُنُ فِي نَفْسِي انْتِلَافُ عَدُونَا
وَيَعْضُنِي وَجْدَانُ بَعْضِ بَقِيَّةِ

* من مجلة الجهاد العدد ٦٩ ذو الحجة ١٤١٠هـ يوليو ١٩٩٠م

١) وثناء الشهيد أسامة الطغمة الذي استشهد قرب مدينة جلال آباد بأفغانستان

٢) لم يحتر على ترجمته .

٣) الناعيا : الذي يأتي بخير الموت . لسان العرب (نعا) ٣٣٤ / ١٥

٤) تنوى : البعد . لسان العرب (نوى) ٣٤٧ / ١٥

٥) وأبت : تشبه وفرقة . لسان العرب (بشت) ١١٤ / ٢

شجية : الشجوة : الفم والخرق . لسان العرب (شجا) ٤٢٢ / ١٤

قُدَح : إشعال النار بالزند والجمع قُدَاح . لسان العرب (قُدَح) ٥٥٤ / ٢

زناديا : العود الأعلى الذي يقرح به النار والجمع زُنُود . لسان العرب (زند) ١٩٥ / ٣

٦) أحدقت : استدارت أي أحاطت من كل جانب . لسان العرب (حدق) ٣٨ / ١٠

٧) صال : سطا . لسان العرب (صال) ٣٨٧ / ١٩

٨) متداعيا : تساقطت أو كادت . لسان العرب (دعى) ٢٦٢ / ١٤

٩) ضواريًا : الضرو : الكلب الضاري . لسان العرب (ضر) ٤٨٢ / ١٤

مَثَلُ النَّعَاجِ مَعَ الْعَدُوِّ تَخَالُهُمْ
وَتَوَلَّى الْعَدُوُّ تَوَدُّدًا وَتَحِيًّا
أَشْكُو لِرَبِّي كُلَّ خَطْبٍ نَازِلٍ
أَسْتَرْجِعُ الْأَيَّامَ أَيَّامَ الصَّبَا
أَسْتَرْجِعُ الْأَيَّامَ لَكِنْ لَا أَرَى
هَمِّي وَأَحْزَانِي وَقَلْبِي وَاهْدَى
لَكُنِّي لِمَا فَقَدْتُ أَحَبِّي
أَلَيْتُ أَنْ أَحْيَا وَأَرْعَى إِخْوَتِي
إِخْوَانَنَا وَأَرَى جَمِيلَ بَيْنَهُمْ
جَعَلَ الْمُحَامِدُ قَدْ عَرَفْتُ خَصَالَهُ
لَا يَشْتَكِي وَصَبًا وَلَوْ طَالَ السُّرَى
وَتَرَاهُ إِمَّا جَنَّتَهُ .. مُتَهَلِّلًا
جَلْدٌ فَلَوْ صَاحَبَتْهُ .. أَلْفَيْتَهُ
هَجَرَ اللَّذِيذُ مِنَ الْمَنَامِ وَسَارَ فِي
مَا إِنْ يَقْرُلُهُ قَرَارٌ بَرْهَةً
كَالْبَحْرِ جُودًا وَاللُّيُوثِ شَجَاعَةً
وَيَعِزُّ جَانِبُهُ فَيُظْلِمُ نَفْسَهُ
لَمْ يَقْتُلِ الْحَسَدُ الْمَذْمُومُ قَلْبَهُ
وَيُمِيتُ كُلَّ نَمِيمَةٍ فِي نَفْسِهِ

وَمَعَ الْحُبِّ عَقَارِيهَا وَأَفَاعِيهَا^(١)
وَتَرَى الصَّدِيقَ مَصَائِبًا وَدَوَاهِيهَا
وَفِرَاقَ إِخْوَانٍ وَلَيْلًا دَاجِيًا
فَيَزِيدُ ذِكْرَاهَا عَلَيَّ شَقَائِيَا
قَلْبِي مِنَ الْكَرْبِ الْمُخَيِّمِ نَاجِيَا
جَعَلُوا لِسَانِي بِأَلَاخُوَّةٍ شَادِيَا
وَجَدْتُ نَفْسِي عَنْ فِرَاتِي نَائِيَا
وَأَخْفُ فِيهِمْ حَانِيَا وَمَوَاسِيَا^(٢)
عَلَّمَا يُرْفِرُ فِي سَمَانَا عَلِيَا^(٣)
وَحَبْرَتُهُ بَطْلًا يَلْبِي الدَّاعِيَا^(٤)
وَهُوَ الَّذِي عَاشَ الْحَيَاةَ مُعَانِيَا^(٥)
وَالْبَشْرُ يَفْجُرُهُ فَيَبْدُو زَاهِيَا
كَالشَّامَخَاتِ الثَّابِتَاتِ رَوَاسِيَا
دَرَبَ الْكَفَاحِ مُنَافِحَا وَمُحَامِيَا^(٦)
حَتَّى يُكَادَ هُمُّهُ وَيَعَانِيَا
كَالسَّالِفِينَ سَمَاحَةً وَتَفَانِيَا
كَيْ لَا يَرَى الْأَصْحَابَ طَبْعًا جَافِيَا^(٧)
أَوْ يَلْفُ يَوْمًا بِالْوَشَايَةِ مَاشِيَا^(٨)
مُنَاسِيَا أَقْوَالَهَا أَوْ نَاسِيَا^(٩)

(١) تخافهم : تحبهم أو تطههم . لسان العرب (حال) ٢٢٧/١١

(٢) مواسيًا : التأسيه : التعزية (أسا) ٣٥/١٤

(٣) جميل : جميل الرحمن

(٤) المحامد : نقبض الدم . لسان العرب (حمد) ١٥٥/٣

يلي : إذا دعاني أحبيه . لسان العرب (لى) ٢٣٩/١٥

(٥) السرى : سير عامة الليل والمراد احتمال الشقة . لسان العرب (سرى) ٣٨١/١٤

(٦) منافحا : الضرب والرمي بالقوس . لسان العرب (نفع) ٦٢٢/٢

(٧) جافيًا : أفرقه عن مكانه ترك الصلة والبر . لسان العرب (جفا) ١٤٨/١٤

(٨) الوشاية : الوشاء النعيمة . لسان العرب (وشى) ٣٩٣/١٥

(٩) نعيمة : نقل الحديث واطهارة . لسان العرب (نعم) ٥٩٢/١٢

وَإِذَا رَأَى مَن يَصَاحِبُ هَفْوَةً
مُتَجَرِّدٌ لِلَّهِ سَيْفًا لَمْ يَكُوبُ
وَأَحَبُّ أَفَاقِ الْبِلَادِ لِقَلْبِهِ
يَا ذَا الَّذِي مَلَأَ الْقُلُوبَ بِحُبِّهِ

أَضْفَى عَلَيْهَا سِتْرَهُ مُتَغَاضِيًا
مِنْ غَارَةِ إِلَّا تَجَرَّدَ غَازِيًا^(١)
بِلَدِّهِ بِجَدِّ الْجِهَادِ مَوَاتِيَا
رَفَقًا بِقَلْبِي قَدْ مَلَنْتَ مَا سِيَا

^(١) يوب : تهباً للدهاب وتجهز . لسان العرب (أب) ٢٠٥/١

ديوان القصائد الشعرية

التي نظمت في

الجهاد الأفغاني

ثالثا

قصائد الشعراء الحر (شعر التفعيلة)

٥١٤ - ٢٨٨

أشلاء أغنية حزينة *

د . عبد الرحمن العشماوي* .

(الكامل)

فَرَحٌ فَرَحٌ
وَالْفَجْرُ يَطْرُدُ مِنْ سَمَاءِ الْحَيِّ
آثَارَ الظَّلَامِ
قَوْمٌ يَخُوضُونَ المَحِيطَ
وآخَرُونَ عَلَى شَوَاطِئِهِ
نِيَامٌ
وَأَرْقَةُ الْحَيِّ الْقَدِيمِ
تَلُوكُ سِيرَ السَّائِرِينَ
وَالشَّيْخُ يَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ
وَيَدْعُو ...
وَيُحْسُ أَنْ الْكَوْنَ
يَخْشَعُ أَوْ يَلِينُ
رَبَاهُ عَوْنَكَ
فَالزَّمَانُ يَسِيرُ بِي
وَأَنَا أَسِيرُ
لَيْلٌ يَفِرُّ مِنَ النَّهَارِ
وَتَمُرُّ أَعْوَامٌ
وَيَنْقَطِعُ الْمَسَارُ
فَرَحٌ فَرَحٌ
طِفْلَانِ بَيْنَ يَدَيْهِمَا لَعَبٌ
وَفِي عَيْنَيْهِمَا فَرَحُ الصِّغَارِ
طِفْلَانِ ..

* من ديوان عندما يعزف الرصاص ط ٣ ، ١٤١٢ هـ ، مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، ص ٧١ - ١٠٠ .

* سبق التعريف به في قصيدة نقش على حائط الجراح .

والحيُّ القديمُ
يضمُّ لائحةً انتظارُ
والأفقُ ملتفٌ
بثوبٍ من غبارٍ
والشمسُ باهتةٌ
وفوقَ جبينها طيفُ انكسارٍ
طفلان ..

كان أبوهما
يرنو إلى عينيهما شوقاً
وفي أحشائه لهبٌ
ونارٌ
فرح فرح

طفلان كانا يرمقان أباهما
لله أمرُك يا أبي
ما بالُ وجهك يستبدُّ به احمرارُ
ما بالُ بسمتك الجميلة
في انحصارٍ؟؟

واهتر قلبُ الشيخ من ألمٍ
وصاح :
هذا هو الدُّبُّ الكبيرُ
أما ترونه ؟!

هذا ضجيجُ ندائه
أو تسمعونَه ؟!
في كلِّ قبلةٍ ترونَ خياله
وتصافحونه

فرح فرح
وتساءلَ الطفَّلان في خوفٍ
وما أفسى السؤالُ

أَبَتَاهُ.. أَيْنَ هُوَ الْحِصَارُ ؟!
بَلْ ..

أَيَّ شَيْءٍ - يَا أَبِي -

يَعْنِي الْحِصَارُ ؟!

وَتَوَقَّفَ الشَّيْخُ الْوَقُورُ عَنِ الْكَلَامِ

وَرَمَى إِلَى الطِّفْلَيْنِ نَظْرَتَهُ

وَاتَّبَعَهَا ابْتِسَامٌ

وَمِنَ الْأَسَى الْمَدْفُونِ

فَوْقَ جَبِينِهِ مِثْلُ الْغَمَامِ

عَيْنَاهُ لَانْحَتَا ذُهُولَ

شَفَتَاهُ خَارِطَتَا جَفَافَ

يَا رَبَّ عَفْوِكَ

مَنْ يُزِيحُ لَنَا السَّتَارَ

يَا رَبَّ عَفْوِكَ

مَنْ يُمَزِّقُ عَن مَدِينَتِنَا الْحِصَارَ ؟؟

كَانَتْ دُمُوعُ الشَّيْخِ

أَقْوَى مِنْ تَجَلُّدِهِ وَأَكْبَرُ

وَلِسَانُهُ .

مِنْ جَوْرِ حَسْرَتِهِ تَعَثَّرَ

فِي رَأْسِهِ

مَلِئُونَ خَاطِرَةً وَأَكْثَرَ

وَكُفُوسُ أَفْكَارٍ تُدَارُ

وَالشَّيْخُ يَلْتَحِفُ الْأَسَى

صَوْتٌ يَفْتَتِ عَزَمَهُ

يَدْعُو ...

تَأْخُرُ

صَوْتٌ يَقُولُ لَهُ :

تَصْبِرْ

وَالشَّيْخُ بَيْنِي بَيْنَ خَاطِرِهِ وَبَيْنَ الْيَأْسِ
أَكْثَرَ مِنْ جِدَارٍ

فَرَحٌ فَرَحٌ

وَتَمُوتُ أُغْنِيَّةٌ

وَتَحْيَا أَلْفُ حَسْرَةٍ

وَتَمُوتُ فِي الطُّرُقَاتِ أَزْهَارٌ

وَتَذْبُلُ

فَرَحٌ ..

وَتَنْبِتُ فِي الطَّرِيقِ

رُؤُوسُ أَشْوَاكٍ وَحَنْظَلٌ^(١)

وَالشَّيْخُ يَرْسُلُ دَمْعَهُ

وَيَلُوكُ حُزْنَهُ

وَيَرَى عَلَى الْأَفَاقِ طَيْفًا هَانِمًا

وَخِيَالُ فِتْنَةٍ

لِلَّهِ هَذَا الصَّقَرُ

شَذَبَ^(٢) جَانِحَاهُ

وَتَغْلَغَلُ الْإِحْسَاسُ بِالْإِخْفَاقِ فِي دَمِهِ

وَأَغْضَتُ^(٣) مُقَلَّتَاهُ

لِلَّهِ هَذَا الصَّقَرُ

يَسْتَجِدِّي الْبُعَاثُ^(٤)

فَمَا دَهَاهُ؟؟

نَفْسٌ تُقَاطِعُهَا السَّكِينَةُ

وَالشَّيْخُ يَسْتَرْضِي أُنَيْنَهُ

يَا رَبَّ عَفْوِكَ

(١) حَنْظَلٌ : الشجر المر . لسان العرب (حَنْظَل) ١٨٣/١١

(٢) شَذَبَ : شَذَبَ اللَّحْمَ : قَشَرَهُ وَشَذَبَ الْعُودَ الْفِي مَا عَلَيْهِ مِنَ الْأَغْصَانِ . لسان العرب (شَذَبَ) ٤٨٦/١

(٣) أَغْضَتُ : الْإِعْصَاءُ : إِدْنَاءُ الْجَفُونِ . لسان العرب (عَضَا) ١٢٨/١٥

(٤) الْبُعَاثُ : كُلُّ طَائِفَةٍ لَيْسَ مِنْ جَوَارِحِ الطَّيْرِ . لسان العرب (بَعَثَ) ١١٨/٢

سَوْفَ يَطْحَنُنَا الدَّمَارُ

فَرَحَ فَرَحَ

طِفْلَانِ

فِي عَيْنَيْهِمَا دَمْعٌ

وَفِي شَفَتَيْهِمَا أَشْلَاءُ أُغْنِيَةَ حَزِينَةٍ

كَانَتْ هُنَا بِالْأَمْسِ أَيْبَةً

وَكَانَ هُنَا مَدِينَةً

كُنَّا هُنَا بِالْأَمْسِ أَهْلَ الدَّارِ

نَحْيَا أَمْنَيْنِ

وَالْيَوْمَ صَبَرْنَا لِاجْنَيْنِ

بِالْأَمْسِ كَانَ هُنَا رِجَالٌ يَكْدَحُونَ

بِالْأَمْسِ كَانَ هُنَا نِسَاءٌ

بِالْأَمْسِ ...

كَانَ هُنَا صِغَارٌ يَسْرَحُونَ

وَيَمْرَحُونَ

كَانَتْ هُنَا بِالْأَمْسِ مَنَذَنَةٌ

وَكَانَ هُنَا صَلَاةٌ

وَالْيَوْمَ ..

أَشْلَاءُ وَأَنْقَاضُ

فَهَلْ رَضِيَ الطُّغَاةُ ؟!

هَلْ يَفْتَحُ الْإِنْسَانُ مُقْلَتَهُ

لِيَعْرِفَ مَا جَرَى

إِنَّا نَدْكُ هُنَا وَنُسْحَقُ

وَمَرَاكِبُ الْأَحْلَامِ تَفْرُقُ

وَرُؤُسُنَا بِمَطَارِقِ الْإِرْهَابِ

تُطْرَقُ

وَالْعَالَمُ الْمَسْحُورُ يَنْظُرُ فِي وُجُوهٍ

عَارٍ عَلَيْهِ وَأَيُّ عَارٍ

فَرَحٌ فَرَحٌ
 وَاللَّيْلُ يَقْطُرُ بِالسَّوَادِ
 وَجُفُونُ أَهْلِ الْحَيِّ
 يَهْجُرُهَا الرُّقَادُ
 وَالنَّارُ تَسْلُقُ مَنْ يُبَارِكُهَا
 بِأَلْسِنَةِ حَدَادٍ
 وَتُثَوِّرُ ثَانِرَةَ الرَّمَادِ
 وَمَدِينَةُ لَبَسَتْ عَلَى أَشْلَانِهَا^(١)
 ثَوْبَ الْحَدَادِ
 وَالْأَرْضُ تَمْشِي بِالزَّوْاحِفِ
 وَالطَّرِيقُ لَهُ أَمْتَدَادُ
 رَقَصَ الْفُؤَادُ
 فَهَلْ دَنَا يَوْمُ الْحَصَادِ؟؟
 لَيْلٌ يَمْدُ رَوَاقَهُ
 وَالصَّمْتُ يَحْتَضِنُ الدِّيَارَ
 وَحَضَارَةُ الْعَصْرِ الْحَدِيثِ دَمٌ وَنَارُ
 وَتَأَزَّمُ اللَّيْلُ الثَّقِيلُ
 عَلَى الْبَقَاعِ
 وَالْبَحْرُ يَلْتَهُمُ الشَّرَاعُ
 وَالنَّاسُ فِي خَلَوَاتِهِمْ
 يَتَحَدَّثُونَ :
 هَذَا جُنُونُ
 أَوْ لَيْسَ لِلْعَازِينَ أَطْفَالُ
 وَلَيْسَ لَهُمْ نِسَاءُ؟؟
 أَوْ مَا تُكِنُّ قُلُوبُهُمْ
 عَطْفًا وَحُبًّا؟؟
 فَعَلَامَ يَنْصَبُونَ فِي أَوْطَانِنَا

قَتْلًا وَنَهَبًا ؟؟

وَعَلَامَ هَذَا الرُّعْبُ يَمْتَصُّ الدِّيَارَ ؟

فَرَحٌ فَرَحٌ

وَالشَّيْخُ يُلْقِي نَظْرَةَ عَجَلَى

عَلَى أَنْقَاضِ دَارِهِ

وَالْحَزَنُ يَأْخُذُ مِنْ وَقَارِهِ

وَالشَّيْخُ مِنْ غَضَبٍ

يَكَادُ يَفِرُّ حَتَّى مِنْ إِزَارِهِ

سُحْقًا لَهُمْ ..

مَا ذَنْبُ أَطْفَالِي الصِّغَارِ ؟

مَا ذَنْبُهُمْ ..

حَتَّى يُلَوِّكُهُمُ الدَّمَارُ ؟

لَأَمْزِقَنَّ بِخَنَجَرِي صَدْرِي وَأَرْحَلَ

فَالْمَوْتُ مِنْ عَيْشٍ بِلَا وَلَدِي أَفْضَلُ

فَرَحٌ فَرَحٌ

وَتَطِيرُ نَحْوَ الشَّيْخِ مِنْ تَحْتِ الرُّكَامِ

فَرَاشَتَانِ

وَيَفُوحُ مِسْكٌ فِي الْمَكَانِ

وَيَشِيْعُ أَمْنٌ فِي فُؤَادِ الشَّيْخِ

يَمْنَحُهُ أَتْرَافُ

وَإِذَا سُيُوفٌ مُشْرِعَةٌ

وَإِذَا كُؤُوسٌ بِالْمَحَبَّةِ مُتْرَعَةٌ

وَإِذَا بَصَوْتُ مِنْ وَرَاءِ الْأَفْقِ

يَقْرَعُ مَسْمَعَهُ :

أَبَتَاهُ ..

أَيْنَ دُمُودُكَ الْمَعْهُودُ

فِي وَجْهِ الشَّدَانِدِ

أَوَلَمْ تَكُنْ بِالْأَمْسِ تُخْبِرُنَا

بأجر الصَّابِرِينَ ؟
وَبِأَن مَّوْتًا فِي الدِّفَاعِ عَنِ الْعَقِيدَةِ وَالْوَطَنِ
يَلِدُ الْحَيَاةَ الْبَاقِيَةَ ؟
وَبِأَن دُنْيَانَا الدُّنْيَا فَانِيَةٌ ؟
كُنَّا نُرَدِّدُ مَا تَقُولُ :
لُعْنَانِ جَانِرَتَانِ يَا وَلَدِي
فِي عُرْفِ الزَّمَنِ
لُعْنَةُ الْخِيَانَةِ لِلْعَقِيدَةِ وَالْوَطَنِ
لُعْنَةُ الْعَدَاوَةِ وَالْإِحْنِ^(١)
وَتَسَاءَلَ الشَّيْخُ الْوَقُورُ
وَفِي مَلَامِحِهِ ذُهُولٌ :
وَلَدِي .. كَيْفَ أَرَاكُمَا ؟
أَتُرَى غِيَابَكُمَا يَطُولُ ؟
وَأَتَاهُ صَوْتُ كَالنَّعَمِ :
جَاهِدْ وَجَالِدْ يَا أَبِي
حَتَّى تَرَكَ هُنَا وَنَحْيَا خَالِدِينَ
بِجَوَارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
إِنَّ الْحَيَاةَ هُنَا الْحَيَاةُ
مَا أَجْهَلَ الْإِنْسَانَ حِينَ يَظَلُّ
مُتَّبِعًا هَوَاهُ

انتبهوا ... قد عاد ابن سبأ*

مهند شبانة^٤ .

(بلا وزن)

انتبهوا

قَدْ عَادَ ابْنُ سَبَأٍ ...

رَأَيْتُهُ عَلَى بَابِ الطَّائِرَةِ - بِسَوَادِ الْفِتْنَةِ - يَلْتَحِي !!!

وَفَجْأَةً ... أَخْفَى نَظَارَتَهُ الْأَمْرِيكِيَّةَ وَجِهَازَ الْمُخَابَرَةِ

وَأَخْرَجَ الْمَبْخَرَةَ وَالْمَسْبِخَةَ !!!

يَا قَوْمُ انْتَبِهُوا

قَدْ أَطَالَ صَلَاتُهُ ... فَلَقَدْ صَلَّى الْمَغْرِبَ أَرْبَعَ

انْتَبِهُوا قَدْ عَادَ ابْنُ سَبَأٍ

يَحْمِلُ أَشْجَارَ الْفِتْنَةِ

حَتْمًا فِينَا سَيَزْرَعُهَا

وَالْكُرْهُ حَبَالًا تَشْنُقُنَا

وَفِي الْوَقْتِ الْخَالِي نَأْكُلُ لَحْمَ الْمَوْتَى

فَمَنْ يَقْوَى أَنْ يُخْبِرَنِي ... مَنْ أَكَلَ أَوَّلَ مُضْغَةٍ ...

يَا قَوْمِي انْتَبِهُوا ... مَنْ يَكْسِرُ رَأْسَ الْفِتْنَةِ

هَآ أَنَا أُمِدُّ جِسْرَ الصَّرْحَةِ

فَمَنْ يُعْبِرُ مِنْ صَدْرِي إِلَى قَلْبِي ... ؟

وَمَنْ يَنْزِعُ وَثْمَ^(١) الْفِتْنَةِ مِنْ صَدْرِ الْأُمَّةِ ... ؟

أَشْجَارُ الْحَقْدِ ، الْبُغْضِ الْمَوْتِ

تَنْبُتُ فِي كُلِّ الْأَرْضِ

يَسْقِيهَا ابْنُ سَبَأٍ ... يَحْرِثُهَا ابْنُ سَبَأٍ

أَهْ مِنْ رَاعِي الْفِتْنَةِ فِي أَرْضِ الْإِسْلَامِ

حِينَ أَنَامُ وَأَسْتَيْقِظُ

* مجلة الرسالة ، العدد ٦٥٧ ، رجب ١٤١٠ هـ ، ص ٢١ .

^٤ لم أعثر على ترجمته .

^(١) وشم : الرشم العلامة ، لسان العرب (وشم) ٦٣٨/١٢

أَجِدُ فِي ظَهْرِي حَدَّ الْحَنْجَرِ
وَأَخِي فِي يَدِهِ الْمَقْبَضُ
وَابْنُ سَبَأٍ ... يَسْخَرُ ... يَضْحَكُ
أَرْجُوكُمْ لَا تَقُولُوا عَنِّي أَنِّي صَغِيرٌ
وَأَنِّي لَا أَعْرِفُ مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَيَانَةِ وَالسِّيَاسَةِ
وَلَا أُمِيزُ بَيْنَ مَنَابِتِ الْوَرْدِ وَمَطَاعِنِ الْغَدْرِ
انْتَبَهُوا يَا قَوْمِي ...
هَآ أَنَا أَقِفُ فَوْقَ كَفِّ الْأَرْضِ الْمُخْصُوبَةِ ...
أَنْظُرُ خَلْفِي
تَجْرَحُنِي أَرْضُ الْحُبِّ الْمَحْرُوقَةِ ...
وَابْنُ سَبَأٍ يَدْعُو الْفِتْنَةَ
يَهْتَفُ بِي ... لَمْ تَرَحَلْ
هُنَا دَارُكَ وَانْتَظَارُكَ ...
أَتَغَضِبُ مِنْ شَجَرَةٍ حَقْدٌ ...
فِي أَرْضِكَ تَنْبُتُ ...
لَا يَا وَلَدِي ... فَلْنَقْطَعْ كَفَّ أَخِيكَ
وَلْتَبْقَ فِي أَرْضِ الْفِتْنَةِ ...
وَتُصْبِحَ فِينَا (...) ، بِقَانُونِ الْحَقْدِ الْأَعْمَى تَحْكُمُ ..
يَا قَوْمِي انْتَبَهُوا إِنِّي رَاحِلٌ ...

أغيث أم سحابة صيف*

محمد عبد القادر الشواف**.

(الوافر)

تَجُولُ بِخَاطِرِي الذِّكْرَى
فَاذْكُرْ (بَدْرُ) وَ (الْخَنْدَقُ)^١
وَفِي (حَطِينِ) "لَا أَنْسَى
صَلَاحًا كَفَرَهُمْ مَرْقُ
تَعُودُ إِلَيْكَ أَشْبَاحُ
تَعُودُ بِمَنْجَلِ أَحْمَرُ
تَحُطُّ رِحَالُهَا تَرْمِي
اجْتِيَا حَ الدِّينِ وَالْمَنْبَرِ
أَلَمْ تَعْلَمْ بَانَ النَّاسُ فِي أَفْغَانِنَا تَأْنِي ...
وَتَمْضِي فِي طَرِيقِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ ... لَا تَقْهَرُ
رَأَيْتُ هُنَاكَ ...
رَأَيْتُ الطُّفْلَ كَالْمَغْوَارِ
رَأَيْتُ الشَّيْخَ يُصَلِّيهِمْ لَهَيْبِ النَّارِ
رَأَيْتُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ ..
هُنَاكَ الْبَرْدُ يَقْتُلُهُمْ
هُنَاكَ الْجُوعُ يَنْشُبُ فِيهِمُ الْأَطْفَارُ
وَيَأْكُلُ شَعْبَهَا الْأَعْشَابُ
مَنْ سَعَبَ - بِهَا يَقْتَاتُ
مَلَائِينَ لَهُمْ حَقُّ
عَلَى إِخْوَانِهِمْ فِي اللَّهِ

* مجلة الإصلاح العدد ٤٤ ، ربيع الأول ١٤٠٨ هـ ، ص ٤٣ .

** لم أعثر على ترجمته

** بدر : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٨ .

" الخندق : إحدى المعارك الفعالة التي قام بها النبي صلى الله عليه وسلم ضد كفار قريش واليهود وقد سميت بالأحزاب أيضا .

حطين : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٤ .

فَهَلْ تَأْسُوا جِرَاحَهُمْ ؟؟
رَأَيْتُ مُرَاسِلِينَ هُنَاكَ
وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِي
أَتَوْا لِيُمَارِسُوا التَّبَشِيرَ
أَتَوْا لِيَنْصُرُوا الْأَطْفَالَ
رَأَيْتُ هُنَاكَ مَعُولَهُمْ
رَأَيْتُ بِهَا أَيَادِيَهُمْ
رَأَيْتُ الطَّبَّ يُحَاكِهُمْ
فَوَا عَجَبِي لِأَهْلِ عَشِيرَتِي نَامُوا
تَوَسَّدُ شَعْبِنَا الْأَمْجَادُ
أَمْجَادًا لَنَا غَبَرَتْ
أَضَعْنَاهَا وَخَنَاهَا ...
أَخِي هَلْ تَقْرَأُ التَّارِيخُ
لَتَعْرِفَ مَنَبَعَ الْأَمْجَادِ
أَشْعُ النُّورِ مَنْ يَشْرَبُ
وَقَامَتْ دَوْلَةُ الْإِسْلَامِ
(تَرَى هَلْ يَرْجِعُ الْمَاضِي ؟)
(أَبِي الْإِسْلَامَ) قَدْ كَانَتْ
فَمَا أَحْلَى مَعَانِيهَا !!!
تُزِيلُ فَوَارِقَ الْأَجْناسِ تَصْهَرُنَا
تُطَهِّرُنَا ...
وَتَجْعَلُنَا مِنَ الْعَلِيَاءِ
فِي أَعْلَى أَعَالِيهَا
أَفَقْتُ عَلَى دَوِي الرِّصَاصِ
سَمِعْتُ ضَجِيجَ تَكْبِيرِ
رَأَيْتُ مَلَامِحَ الْأَجْدَادِ
عَرَفْتُ جُذُورَ مَاضِينَا
رَأَيْتُ مَلَامِحًا تَحْكِي ...

تُعِيدُ كِتَابَةَ التَّارِيخِ

وَتُبْطَلُ كُلُّ مَفْعُولٍ

لِقَبْلَةِ وَرَادَارٍ

وَسَيْلُ سُمُومٍ !..

تَجِيءُ الْغَيْمَةُ الْكُبْرَى

تَصُبُّ مِيَاهَهَا نَهْرًا

— يَا ذَنْ اللَّه —

لَتَمْحُو سَمَ مِنْجِلَهُمْ

تَجِيءُ رِيَّاحُ

لَتُنْقِذَ طِفْلَةً تَرَوِي

بِدَمْعَتِهَا مَا سَيْنَا

مَا سَيَّ شَعْبُ أَفْغَانِ

بَنِي قَوْمِي

بَنِي دِينِي ... أَعِينُوهُمْ

إِعَانَتُهُمْ ... لَكُمْ عَوْنٌ

فَزَحَفُ الْكُفْرِ يَدَهُمْكُمْ

وَهُمْ فِي وَجْهَةٍ يَقْفُونَ

كَالْبُرْكَانِ

فَهَلْ مَاتَتْ بِنَا الْأُخُوَّةُ ؟

وَهَلْ لَمْ يَبْقَ (مُعْتَصِمٌ)

فَهَلْ لَكَ يَا رَفِيقَ الدَّرْبِ

هَلْ قَصَحُوا

أَلَمْ تَشْعُرْ

بِأَنْ تَبْلُدَ الْإِحْسَاسُ

مِنْ صَرَاعَاتِ عَصْرِ الْعِلْمِ

أَلَا تَلْقَى بِكَيْ خَزَائِنِ (الْمُورَفِينِ)

أَلَا تَتَأَمَّلُ التَّارِيخَ ؟

أَتَرْضَى آخِرَ الصَّفَحَاتِ

أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ صَدَاكَ
فِي أَدْنَى حَوَاشِيهِ
تَأْمَلْ مَاضِيَ الْأَجْدَادِ
تُفَكِّرْ فِي رُؤَى الْأَحْفَادِ
وَهَلْ سَتَصْدُقُ الْأَحْفَادُ أَعْذَارًا نُسْطَرُّهَا ؟
كَفَرْتُ بِكُلِّ مَا يَدْعُوهُ صَنَمًا
كَفَرْتُ بِكُلِّ إِذْعَانٍ لِغَيْرِ اللَّهِ ..
قَرَبَ الْعَرْشِ يَهْدِينَا
وَالَا فَهُوَ يُبَدِّلُنَا
جَزَاءً عَنْ تَوَلِينَا
بِقَوْمٍ لَا تَضِلُّ بِهِمْ
دُرُوبٌ ، بَلْ يَصُونُونَهَا
سَفِينَتُنَا تَشُقُّ الدَّرْبَ فِي بَحْرِ
تَعَالَتْ فِيهِ أَمْوَاجُ
وَنَحْنُ نُرَدُّ الصِّحَاحُ
تَدْعُونَا لِنُفَرِّقَهُ
تَغْيِيرُ شَكْلِ مَبْنَانَا
تَعِثُ بِهِ مِنَ الْأَرْكَانِ
وَتَدْعُو اللَّهَ سَاحِرَةً
بِأَنْ يَحْفَظَ أَعَالِيَهُ
وَهَلْ يَمْسُكُ الْبَيَانُ - أَوْ تُرْجَى سَلَامَتُهُ
إِذَا مَا قَامَ مَا جُورُ
بِأَمْرِ الْكُفْرِ
يُنَبِّشُهُ ، يَهْدِدُ
وَيُوْهِيه ١٩٩!

الموت ولا العار *

جابر قميحة^١.

(المتقارب)

تَقُولُ - وَقَدْ شَفَّهَا^(١) وَجَدَهَا
وَفِي مُقْلَتَيْهَا يَهيمُ الْأَسَى
- أَبُوكَ مَضَى
وَأَخُوكَ قَضَى
وَأَكْبَرُ أَبْنَانَا فِي الْجِرَاحِ
قَعِيدُ الْجِرَاحِ
وَأَنْتَ - مُصْرًا - تُرِيدُ الذَّهَابَ
حَمَلْتَ السَّلَاحَ
وَحُضَّتِ الْكَفَاحَ
شُهُورًا عَدِيدَةً
فَيُجْزِنُكَ الْيَوْمَ مَا قَدْ مَضَى
وَهَذَا جَنِينٌ بِيْطْنِي دَفِينٌ
غَدًا يَشْهَدُ الْفَجْرُ
وَيُبْصِرُ لِلْآخِرِينَ أَبَا
وَيَسْأَلُ فِي لَوْعَةٍ بَاكِئَةً :
أَلَيْسَ لَنَا مِثْلُهُمْ مِنْ أَبٍ ؟
كَفَّاكَ كِفَاحَ
كَفَانَا جِرَاحَ
بَغَيْرِكَ لَنْ نَسْتَطِيعَ الْحَيَاةَ
فَأَنْتَ الْمُنَى . . وَالْهَوَى . . وَالْحَيَاةَ
- شَرِيكَةَ دَرْبِي
أَثِيرَةً فَلْيَبِي

* مجلة البيان المرفوض العدد ٣٥ جلد الأول ١٤٩٠ هـ - ديسمبر ١٩٨٨ م ص ٥٧

^١ سنن التعريف به في قصيدة نشيد الرحف الأفغاني

^(١) شَفَّهَا : شَمَعَةُ الْخَرْنِ وَالْجَمْعُ : لَدَعُ قَلْبِهِ . . لسان العرب (شَفَفَ) ١٧٩ / ٩

ذَرِينِي أَقَاتِلْ
 فَمَا مَزَقَ الظُّلْمُ إِلَّا مُقَاتِلْ
 وَمَا حَقَّقَ النَّصْرُ إِلَّا مُنَاضِلْ
 وَإِلَّا فَبِأَنِّي أَمُوتُ أَنْتَظَرَا
 وَعَهْدِي مَعَ اللَّهِ لَا يَنْقُضِي
 بَأَنَّ أَجْعَلَ الصَّخْرَ فِي الْأَرْضِ نَارًا
 وَأَقْلِبُ لَيْلَ الْمَآسِي نَهَارًا
 فَإِنَّمَا أَمُوتُ بِأَرْضِي شَهِيدًا
 وَإِنَّمَا أَحَقِّقُ فِيهَا انْتِصَارًا
 أَقُولُ فِذَا مَدَفَعِي هَاتِهِ
 أَحَقِّقْ لِلْمَجْدِ غَايَاتِهِ
 وَأَرْفَعْ لِلْحَقِّ رَايَاتِهِ
 وَأُدْرِكْ لِلدِّينِ ثَارَاتِهِ^(١)
 وَأَتْلُوْا مَعَ النَّصْرِ آيَاتِهِ
 لَا تَقُولِي لِي جَنِينِي
 فَالذَّنَابُ اللَّاعِقَاتُ الدَّمُ
 تَجْتَاحُ الرُّوَابِي
 وَالْأَفَاعِي
 تَزْرَعُ السَّمَّ بِأَرْضِي
 وَتُرَابِي ..
 وَكَالَابُ الرُّوسِ
 وَالْغَةِ^(٢) بِمِيرَاتِ مُحَمَّدٍ
 وَتَقُولِينَ جَنِينِي !!^٩
 وَانْظُرِي لَيْلَ الْيَتَامَى
 يَمْلَأُونَ الْأَرْضَ
 بِالصَّرَخَاتِ

^(١) ثَارَاتِهِ : ثَوَرَاتِ فُلَانٍ أَي قَتْلُهُ فُلَانٍ . لِسَانُ الْعَرَبِ (نَار) ٤ / ٩٨

^(٢) وَالْغَةِ : وَنَعِ السَّعِ وَالْكَلْبِ وَنَحْنُ دِي حِطْمٍ وَلَعَا : شَرِبَ مَاءَ أَوْ دَمًا بِالسِّنِّهَا . لِسَانُ الْعَرَبِ (وَنَعِ) ٦ / ٤٦٠

فِي فَرْعِ أَلِيمٍ
((أَيْنَ رَاحَ الْمُعْتَصِمُ ۱؟
أَيْنَ سَيفُ الْمُعْتَصِمِ ۱؟))
وَالشَّكَّالِي . . .

إِنَّهُنَّ
فِي غَيَابَاتِ الْأَسَى
أَسْمَعُهُنَّ

يَحْمِلُ الْفَجْرُ الْمَعْنَى
صَوْتَهُنَّ . . .

دَامِيَاتِ النَّبْرِ
مَنْ وَقَعَ الْأَسْنَهُ
فَأَتْرَكِيْنِي أَحْمَهُنَّ
- أَنْتِ أَيْضًا أُخْتُهُنَّ -

وَلْيَكُنْ صَدْرِي لِهِنَّ الْيَوْمَ جُنَّةً
لَأُرْدَ الْعَارَ عَنْ أَعْرَاضِهِنَّ
فَوْقَ حَيْلِ مُوْرِيَّاتِ^(١) الْقَدَحِ
شَمَاءَ^(٢) الْأَعْنَةِ^(٣)
لَا تَقُولِي لِي جَنِيْنِي . . .

وَأَتْرُكِيْنِي . . .
إِنْ مِنْ يَخْدُشِ دِينِي
وَيَقِيْنِي . . .

مِثْلُ مَنْ يَسْحَقُ قَلْبِي
مِثْلُ مَنْ يَقْطَعُ
بِالسَّيْفِ وَتِيْنِي
عِنْدَهَا . . .

^(١) موْرِيَّاتُهُ : مَوْرَتُ الرِّمَادِ : وَفَا حَوْرَتْ بَارَهَا . لسان العرب (وري) ١٥ / ٣٨٨

^(٢) شَمَاءَ : حَيْلُ أَتَمَ : طَوِيلُ الرَّأْسِ وَ الشَّمْعُ : الارتفاع . لسان العرب (شمم) ١٢ / ٣٢٧

^(٣) الْأَعْنَةُ : جَمْعُ عَنَّانٍ : السَّيْرِ الَّذِي تَحْسَبُ بِهِ الدَّابَّةُ . لسان العرب (عَنَّ) ١٣ / ٢٩١

لَيْسَ إِلَّا الْمَدْفَعُ الْمَدَارُ
يَزْهُوُ غَضْبًا
لَيْسَ إِلَّا أَنْ أَدُكَ الْغَاصِبَ
لَيْسَ إِلَّا أَنْ تَمُوجَ الْأَرْضُ
مَنْ فَيَضِ الْمَنَايَا
وَأَرَوْ يَهَا دَمَايَا
وَكَمَا يَكْرَهُ
أَنْ يَلْقَى الْحَيِّبُ الصَّادِقُ الْحُبَّ
عَلَى الْغَدْرِ حَيِّبِهِ
آثَمُ الْقَلْبِ . . .
وَقَدْ جَلَلُ بِالْعَارِ جَبِينِهِ
أَنْنِي أَخْجَلُ . . .
أَنْ أَلْقَى - مَعِيَ عَارِي - مُحَمَّدٌ
نَاكِسُ الرَّأْسِ يَوْمَ الْبُعْثِ
خَزَيَانِ الْجَبِينِ
يَوْمَ تَبْيَضُ مِنَ الْبُشْرَى وَجْهُهُ
يَوْمَ تَسْوَدُ مِنَ الْخَزْيِ وَجْهُهُ
كَيْفَ أَلْقَاهُ بَعَارِي ؟
قَبْلَ أَنْ أَدْرُكَ ثَارِي ؟
قَبْلَ أَنْ أَجْتَاحَ أَعْدَائِي بِنَارِي ؟
يَا عَذَابِي حِينَ أَلْقَاهُ
فَيَسْأَلُ :
((أَيْنَ كُنْتُمْ
يَوْمَ هُنْتُمْ ؟
يَوْمَ ضَعُفْتُمْ وَأَضَعُفْتُمْ ؟
كَيْفَ أَضْحَى مَجْدُ هَذَا الدِّينِ
مِرَاثًا مَبْدَدَ ؟
أَيْنَ كُنْتُمْ يَوْمَ ضَاعَ الْقُدْسُ

وَالْغُرَابُ
 وَالْعَزُّ الْمَشِيدُ ؟
 أَيْنَ مَا صُنَاهُ فِي بَدْرِ
 وَفِي خَيْبِرِ#
 وَالْيَرْمُوكُ#
 بِالْفَتْحِ الْمُمَجَّدِ ؟
 أَيْنَ سَيْفُ ابْنِي صَالِحِ الدِّينِ
 فِي حَظِينِ# ؟
 أَيْنَ جَيْشُ الْمُؤْمِنِينَ الرَّائِعِينَ السَّاجِدِينَ ؟
 أَيْنَ نَصْرُ خَطِّهِ قُطْرُ#
 بِجَالُوتِ# الْبُطُولَةِ ؟
 أَيْنَ رُوحُ الْمُسْلِمِ الْحَقِّ
 وَآيَاتُ الرُّجُولَةِ ؟
 ((وَأَعْدُوا)) أَيْنَ وَلَّتْ ؟
 ((قَاتِلُوهُمْ)) أَيْنَ فَرَّتْ ؟
 ((وَأَقْتُلُوهُمْ)) أَيْنَ فَرَّتْ ؟
 أَيْنَ فِي قَامُوسِكُمْ صَوْتُ ((بَرَاءَةٍ)) ؟
 وَالْإِبَاءَ الْحَقَّ أَذْهَبْتُمْ مَضَاءً
 وَهَجَرْتُمْ شَرْعَةَ الْحَقِّ فَهَنْتُمْ
 وَتَبِعْتُمْ دَرْبَ سَادَاتِ أَضْلُوكُمْ سَبِيلًا
 وَكَثُرْتُمْ . . فَكُسِرْتُمْ
 بَعْدَ أَنْ صِرْتُمْ غُثَاءً
 وَهَبَاءً
 لَيْتَ شِعْرِي . .

خَيْبِرُ : أَنْظُرِ الدِّيَارَ ج ٣ ، ص ٢٠٤ .

الْيَرْمُوكُ : أَنْظُرِ الدِّيَارَ ج ٢ ، ص ٨ .

حَظِينُ : أَنْظُرِ الدِّيَارَ ج ٣ ، ص ٤ .

قُطْرُ : أَنْظُرِ الدِّيَارَ ج ٢ ، ص ١١١ .

عَنِ حَالُوتِ : أَنْظُرِ الدِّيَارَ ج ٢ ، ص ١٣٥ .

كَيْفَ تَعْنُو جِهَةَ الْمُسْلِمِ لِلْأَرْضِ
وَقَدْ كَانَتْ سَمَاءً ؟))

فَاتْرُكْنِي

إِنِّي أَخْجَلُ أَنْ أَلْقَى - مَعِيَ عَارِي - مُحَمَّدٌ

لَا تَقُولِي لِي جَنِينِي

إِنِّي أَذْهَبُ

كَيْ أَنْقِذَ آلَافَ الْأَجِنَّةِ

فَإِذَا مَا حَانَ حِينِي

وَرَوَيْتُ الْأَرْضَ

مِنْ دَفَقَاتِ دَمِي

جَاعِلًا مِنْ قَلْبِي وَعَظْمِي

تُرْبَةً لِلزَّهْرِ فِي أَرْضِ الْبُطُولَةِ

لَا تُرَاعِي . .

وَأَذْكُرْنِي

وَأَذْكُرِي أَنِّي قَدْ صُغْتُ مِنَ الْعِزِّ نَشِيدًا

عَاصِفِ الْأَلْحَانِ

جَبَّارًا عَنِيدًا

وَأَذْكُرِي قِصَّةَ مَوْتِي

عِنْدَمَا يَسْأَلُ عَنِّي

((أَيْنَ يَا أُمِّي يَا بَا)) ؟

أَذْكُرِي لَا بَنِي أَنِّي

قَدْ تَحَوَّرْتُ مِنَ الطَّيْنِ الْمُرِيفِ

وَانْطَلَقْتُ

رَافِعَ الرَّأْسِ

لَكِي أَلْقَى مُحَمَّدٌ

نَاصِعَ الْجِهَةِ رِيَانِ الْفُؤَادِ

يَوْمَ تَبَيَّنَ مِنَ الْبُشْرَى وَجْهُهُ

لَا تَقُولِي ((مَاتَ - يَا وَلَدِي - أَبُوكَ))

بَلْ فَقُولِي :

((إِنَّهُ الْيَوْمَ مُخَلَّدٌ . .

((إِنَّهُ الْيَوْمَ الْمَهَادِي مُحَمَّدٌ))

لَا تَقُولِي لِي جَنِينِي

أَنْتِي ذَاهِبٌ

كَيْ أَنْقَذَ آلَافَ الْأَجْنَةِ

اسْمَعِي لِي .

قَوْلُ :

هَذَا مَدْفَعِي هَاتِهِ

أُحَقِّقُ لِلْمَجْدِ غَايَاتِهِ

أَرْفَعُ لِلدِّينِ رَايَاتِهِ

أُدْرِكُ لِلدِّينِ ثَارَاتِهِ

أَتْلُو مَعَ النَّصْرِ آيَاتِهِ .

(المتدارك)

شَيْطَانٌ مَنْ يَسْتَظْهَرُ خُطْبَ الرُّسَاءِ
وَلَا يَحْفَظُ حَتَّى الصَّمَدِيَّةِ
وَيَلْمَلُمُ^(١) أَشْتَاتَا مِنْ صُحُفِ الزَّيْفِ
يَجْعَلُهَا دُسْتُورًا لِلْأَبْنَاءِ
لِلْجِيلِ الْمُنْكَوبِ
الْمَغْلُوبِ عَلَى أَمْرِهِ
الْكَلِمَاتُ تَهْرُمُ عَبْرَ سَرَابٍ
اِخْتَلَطَ الْحَابِلُ^(٢) بِالنَّابِلِ^(٣)
يَا أَحْبَابُ
جَفَّتْ أَقْلَامُ الْكُتَّابِ
ظَلِمَتْ مِنْ طُولِ التَّرْحَالِ
عَلَى صَفْحَاتِ الْجَدْبِ
وَفِي تِيهِ الْأَمَالِ
الْمَثَلُ الْأَعْلَى نَجْمٌ يَتَأَلَّقُ فِي التَّلْفَازِ
أَوْ يَمْضُغُ عَلَكَ^(٤) فَوْقَ الشَّاشَةِ
أَوْ يَعْتَصِرُ فِتَاةَ سَكْرَى
لَا يَسْمَعُ صَوْتَ أَذَانٍ
أَوْ صِيْحَةَ مَنْكُوبٍ فِي أَفْغَانِسْتَانٍ
لَا يَدْرِي شَيْئًا عَنْ بَانِعَةِ لِلْخَبْرِ

* مجلة الإصلاح ، العدد ٦٨ ، ربيع الآخر ١٤١٠ هـ ، ص ٤١ .

^١ لم أعتز على ترجمته .

^(١) يلملم : يجمع ويصلح . لسان العرب (لم) ١٢ / ٥٤٧ .

^(٢) الحابل : الذي يصب الحباله . لسان العرب (حبل) ١١ / ١٣٨ .

^(٣) النابيل : الرامي عن فوسه بالنيل . لسان العرب (نيل) ١١ / ١٣٨ . ويصرب هذا المثل للنوم تغلب احوالهم ويثور بعضهم على بعض بعد السكون والرجاء .

^(٤) عللكا : شجر ينبت في الحجاز وهو ضرب من صنف التنجر كالباذنجان يعضع فلا ينمى . لسان العرب (علك) ١٠ / ٧٠ .

دَاسَتْهَا نِصْفُ مُجَنَّرَةٍ
فِي أَحْيَاءِ الْقُدُسِ^{*}
أَوْ دَمْعَةً مُسْجُونٍ يَتَلَوَّى
فِي جُزُرِ الْمَوَرُورِ الْإِسْلَامِيَّةِ
شَيْطَانٌ مَنْ لَا يَعْرِفُ قِصَّةَ خَالِدٍ
أَوْ يَنْسَى ذِكْرَ الصَّدِيقِ
وَلِيَّالِي عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
وَرَبِيعَ الْحَبِّ الْخَالِدِ
حَالَهَا ، يَسْعُدُ بِهَا مُسْلِمٌ !!!
الْمَجْدُ هُنَاكَ
وَالتَّارِيخُ هُنَاكَ ..
فَالْقِصَّةُ تَبْدَأُ مِنْ يَثْرِبَ ..
شَيْطَانٌ مَنْ يَغْفُو وَالطُّوفَانُ يَزْمَجِرُ
مَجْنُونٌ فِي يَدِهِ أَزْرَارُ نَوَويَّةٍ
أَيْنَ الْمَهْرَبِ ؟؟
شَيْطَانٌ مَنْ يَهْرَبُ
شَيْطَانٌ مَنْ يَكْذِبُ
شَيْطَانٌ مَنْ يَرْضَى بِهَوَا
شَيْطَانٌ .. شَيْطَانٌ .. شَيْطَانٌ

أودعكم أبا روضة*

أسامة الآغا.

(الوافر)

أَبَا رَوْضَةَ

أَبَا رَوْضَةَ

حَبِيبٌ أَنْتَ وَالْأُنَاتُ فِي قَلْبِي

رَفِيقُ النُّورِ وَالْدَّرَبِ

قَرِيبٌ أَنْتَ مِنْ رُوحِي

فَأَيْنَ الرُّوحُ يَا صَحْبِي

وَأَيْنَ الْفَارَسُ الْمَغَوَّارُ^(١) ؟

أَيْنَ الْقَادِمُ الْأَعْبَرُ ؟

أَبَا رَوْضَةَ

أَبَا رَوْضَةَ

أَتَسْمَعُنِي ؟

أَتَسْمَعُ مِنْ هُنَا هَمْسًا ؟

أَتَقْرَأُ شِعْرِي الْمُبْتَوَّرَ مِنْ نَفْسِي ؟ أَيَا نَفْسِي

أَيَا نَفْسِي

الَّتِي ذُبِحَتْ مِنَ الْخَبَرِ

بِنَصْلِ الْمَوْتِ وَالْخَنْجَرِ

أَبَا رَوْضَةَ

أَبَا رَوْضَةَ

أَتَسْمَعُنِي ؟

أَتَقْرَأُ هَذِهِ الْأَسْطُرَ ؟

أَتَذْكُرُنِي ؟

أَتَذْكُرُ خَلْكَ الْأَوْفَى ؟

* المصدر : مخطوطة في مكتبة الباحنة

❦ لم أعثر على ترجمته

❧ المغوار : مقاتل كثير الغارات على أعدائه . لسان العرب (غور) ٣٦ / ٥

أَبَا رَوْضَةَ
أَبَا مَرْيَمَ
وَأَمَنَةَ
هُنَالِكَ طِفْلُكَ الْأَصْغَرَ
أَرَاهُ الْيَوْمَ مُنْتَظِرًا
وَمُرْتَقِبًا
وَلَا يَدْرِي
وَأُمُّ زَانِهَا الرَّحْمَنُ بِالصَّبْرِ
لِسَانٌ دَائِمُ الذِّكْرِ
أَبَا رَوْضَةَ
أَبَا رَوْضَةَ
أَبَا مَرْيَمَ
حَبَاكَ ^(١) اللَّهُ فِي الدُّنْيَا
وَبِالْخَيْرَاتِ قَدْ أَنْعَمَ
حَفِظْتَ كِتَابَهُ الْأَكْرَمَ
فَأَعَدَدْتُمْ وَرَابَطْتُمْ
وَجَاهَدْتُمْ
وَقَاتَلْتُمْ جُنُودَ الْغَدْرِ وَالْمُنْكَرِ
أَعَدْتُمْ لِلْهُدَى نَبْضَةً
أَبَا رَوْضَةَ
أَبَا مَرْيَمَ
وَأَمَنَةَ
أَنْتَسَى طِفْلُكَ الْأَوْحَدَ
هَنِينًا يَا أَبَا رَوْضَةَ
مَضِيَّتْ وَأَنْتَ تَتْلُو الْآيَ فِي كَابُولَ*

* أبا مريم : هو الشيخ تميم العدناني وله بياته روضة ومريم وأمنة .

^(١) حباك : الحياء العطاء بلا من ولا حياء . لسان العرب (حبا) ١٤ / ١٦٢

* كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

شَهَابٌ أَنْتَ وَضَاءُ
 وَسَيْفٌ جَارِحٌ قَاصِلٌ^(١)
 وَرُوحٌكَ لِلْعَلَا تَصْعَدُ
 أَيَا أَحْمَدُ
 هَنِينَا ذَلِكَ الْمَقْعَدُ
 وَرَانِحَةُ
 تَفْوُحُ كَانَهَا الْعَنْبَرُ
 وَذَاكَ السُّنْدُسُ الْأَخْضَرُ
 وَآيَةُ مِنَ الْقِصَّةِ
 أَسَاوَرُهُمْ مِنَ الْقِصَّةِ
 أَبَا رَوْضَةَ
 أَبَا رَوْضَةَ
 وَقَبْرُكَ خَلْتَهُ رَوْضَةَ
 وَوَجْهُكَ بِاسْمِ الثَّغْرِ
 يُضِيءُ كَكَوْكَبِ أَزْهَرِ
 أَنْتَسَى ذَلِكَ الْمَنْظَرَ ؟
 أَبَا رَوْضَةَ
 أَبَا رَوْضَةَ
 أَعَدْتُمْ لِلْهَدَى نَبْضَةَ
 رَسَمْتُمْ لِلْوَرَى نَهْضَةَ
 أَبَا مَرْيَمَ
 نَقَشْتُمْ مَجْدَكُمْ بِالْأَدَمِ
 وَنَلْتُمْ ذَلِكَ الْمَغْنَمِ
 أَوْدَعَكُمْ أَبَا رَوْضَةَ
 أُنَادِيكُمْ أَبَا رَوْضَةَ
 تَذَكَّرْنِي ...

^(١) القاصِلُ : المتقطع القطع وسيف قاصِل ومقَصِل وقَصَّال : قطاع . لسان العرب (فصل) ١١ / ٥٥٧ — ٥٥٨

* أحمد : المقصود به أحمد الزهراني .

تَذَكَّرْنِي...

وَبَلَغَ حَبِي الْأَكْبَرُ

إِذَا زُرْتُمْ

هَنَالِكَ فِي الْعَلَا حَوْضَه

أَبَا رَوْضَه

أَبَا رَوْضَه

حكاية مجاهد أفغاني*

أسامة الاغا^{١٨}

(الوافر)

- ١ -

أَنَا مِنْ أُمَّةِ الْإِسْلَامِ
أَحْمِلُ رَايَةَ الْإِيمَانِ
أُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَصُونُ كَرَامَةَ الْأَوْطَانِ
أَنَا مُسْلِمٌ
أَنَا مِنْ أُمَّةِ الْأَفْغَانِ
أَنَا إِنْسَانٌ ..
بُحْرَحُ الْجُوعَ وَالْحَرَمَانِ
حكاياتي أسطرها
بدفع العين أكتبها
وأعلنها ..
لكل شعوب عالمنا
وأزرعها ..
لَتَنْتَبِثَ فِي تَرَابِ الصَّبْرِ^(١) سُبُلَةٌ ..
لَتَنْمُو فِي خَبَايَا الْأَرْضِ صَرْخَتُنَا

- ٢ -

وَهَلْ تَدْرُونَ مَا إِسْمِي ؟
أَنَا أَحْمَدُ ..
أَنَا مِنْ أُمَّةِ الْعَاجِمِ
أَنَا الْمَطْرُودُ يَا قَوْمِي ..
كِتَابُ اللَّهِ يَحْفَظُنِي وَيَهْدِينِي

* مجلة البيان المخصوص ، العددان ١٧/١٦ ربيع الأول والثاني ١٤٠٨ هـ ، مجلة الجهاد العدد ٣٧ ربيع الثاني سنة ١٤٠٨ هـ ص ٢٩

^{١٨} لم أشر على ترجمته

^(١) الصبر : الصمد ، قصص الخراج وقال الجواهري ، الصبر حبس النفس عند الجزع ، لسان العرب (صبر) ٤ / ٤٣٧ - ٤٣٨ .

بإيماني وإسلامي ..
وحُبَّ الله والدَّينِ
وحُبِّ المصطفى أحمد ..
أَنَا أَسْعِدُ ..

لِرَبِّ الْكَوْنِ كَمْ أَرْكَعُ ؟ وَكَمْ أَسْجُدُ ؟
وفي الصَّحِّحِ وَاللَّيْلِ
بِحَضْنِ التَّلِّ وَالْجَبَلِ
وغيرَ الله لا أعْبُدُ
قِيَامُ اللَّيْلِ لِي فِي دُنْيِي مُورِدُ
وفي حِرْصِي ، وفي تَعْيِي
وَجَهْدِي دَاخِلَ الْمِيدَانِ فِي الْحَرْبِ
وَكَمْ أَرْتَاخُ ؟ كَمْ أَرشُدُ ؟^(١)
أَنَا أَحْمَدُ

تُرَابُ الْأَرْضِ أَعْشَقُهُ وَيَطْوِينِي
وَقَلْبُ الْأَرْضِ يُعْطِينِي ..
وَأَشْعُرُ أَنَّ حُبَّ اللَّهِ وَالْأَوْطَانَ
يَسْقِينِي وَيُرْوِينِي ..
وَنُورُ الْحَقِّ فِي قَلْبِي ..
وفي أَعْمَاقِ إِحْسَاسِي
يَنْبُوعٌ يَغْدِينِي ..

- ٣ -

أَنَا مِنْ أُمَّةِ الْأَفْغَانِ يَا قَوْمِي ..
أَفْنِي أَزَاهِرَ الْأَيَّامِ مِنْ عُمْرِي
أَقَاتِلُ مَعْقِلَ الْإِحَادِ وَالطَّاغُوتِ وَالْكَفْرِ
بِرَغْمِ الْحَقْدِ وَالنِّيرَانِ وَالْجَمْرِ
أَعِيشُ وَسَطَ جِحَافِلِ الطُّغْيَانِ فِي وَطَنِي
وَتَحْتَ الْهَدْمِ وَالتَّدْمِيرِ وَالْقَهْرِ ..

^(١) أرشد : الترحيل ، الاستغاثة على طريق الحق مع تصلب فيه . لسان العرب (١٧٥/٣)

يَجِيءُ الطِّفْلُ مِنْ خَلْفِي يُدَاعِبُنِي ^(١) ..
وَفِي عَيْنِهِ دَمْعُ الْخَوْفِ وَالْغَدْرِ ..
وَيَقْرَأُ سُورَةَ الْعَصْرِ
فَأَشْعُرُ بَعْدَهَا بِحَلَاوَةِ النَّصْرِ ..
سَلَاخِي فِي الدُّنَا صَبْرِي ..
وَحُبُّ اللَّهِ فِي صَدْرِي ..
وَأَعْلَمُ دُونَمَا شَكَّ ..
بَأَنِّي دُونَ إِيمَانِي
سَاحِيَا الْعُمْرِ فِي دَوَامَةِ ^(٢) الْخُسْرِ ..

- ٤ -

وَبَعْدَ قَسَاوَةِ الطُّغْيَانِ
بَعْدَ مَرَارَةِ الذِّكْرِ
يَجِيءُ اللَّيْلُ أَرْقَبَهُ
وَأَرْقَبُ بَعْدَهُ فَجْرًا
فَإِنَّ الصَّبْرَ نَبْرَاسٌ
يَهْدِي لِلزُّرَى نَصْرًا

- ٥ -

أَنَا الْمَطْرُودُ مِنْ أَرْضِي
أَنَا الْمَجْرُوحُ فِي عَرْضِي ..
أَنَا يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ مَفْقُودٌ ..
أَنَا الْمُنْسِيَّ فِي أَرْضِي ..
أَنَا فِي الْكَوْنِ مَرْقُوضٌ ..
أَحْسُ مَذَلَّةَ الرِّفْضِ ..
وَأُطْفَأُ فِي الْبُرْدِ قَدْ نَامُوا
وَعَيْنِي الْحُزْنَ أَرْقَهَا ^(٣) ..

^(١) يداعبي : داعبه : مارحة ، لسان العرب (دعب) ١ / ٣٧٥

الدُّنَا : الدنيا غرض الآخرة والجمع دُنَا (دنا) ١٤ / ٢٧٣

^(٢) دوامة : الدوام منه الدَّوَارُ في الرأس . لسان العرب (دوام) ١٢ / ٢١٦ - ٢١٧

قد امتنعت عن الغمض^(١) ..
وأشكو الألم من مرضي ..
وأبكي أمة الإسلام ، أسألها :
أهذي حالة ترضى ؟

-٦-

هجرنا شرعة الرحمن قرآنا وإسلاماً
وبات الحال يا قومي
يزيد القلب آلاماً ..
صنعنا من خيال السلم
أحلاماً وأحلاماً
وصدقنا من الأحلام أوهاماً

-٧-

جهادي رمز إصراري ..
وموتي في سبيل الله أمنية
أحن لها واشتاق ..
ونفسي للنعيم بدار الخلد تشتاق ..
وأهوى أن أموت غداً
أقدم للإله دمي ..
وأحمي رؤية التوحيد
في عز وإكبار ..

-٨-

جهاديون .. رغم الجوع والقصف
جهاديون ..
نمضي في طريق الحق والشرف^(٢)
ونعلنها دُردرة :

^(١) فرقيها : فرقيها : أرث : الأرق : السهر وقبل الأرق فهاب النوم بالليل . (أرق) ١٠ / ٤

^(٢) الغامض : غمض : الغمض و الغماض و الغماض و الغماض و الغماض و الغماض : النوم (غمض) ٧ / ١٩٩ .

^(٣) الغمض : غمض : الغمض : الغمض بالآباء .. (غمض) ٩ / ٦٩ »

لَنْ نَرْكَعَ .. وَلَنْ نَرْكَعَ
لِغَيْرِ اللَّهِ لَنْ نَرْكَعَ
مَوْتُ .. جُوعٌ .. لَا نَخْضَعُ
جِهَادِيُونَ .. رَغَمَ الْقَيْدِ لَنْ نَخْضَعُ
لِغَيْرِ اللَّهِ لَا نَخْضَعُ ..

- ٩ -

برغمِ النَّفْيِ^(١) والحَبْسِ ..
برغمِ أَشْعَةِ الشَّمْسِ ..
برغمِ النَّارِ فِي جَسَدِي ..
أَشْعُرُ أَنَّ حُبَّ الْمَوْتِ فِي قَلْبِي ..
أَعَاهِدُ أَنْ أَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُعْتَصِمًا^(٢)

فَأَحْفَظُ خَالِقِي عَهْدِي ..
سَأَهْجُرُ عَيْشَةَ الدُّنْيَا
وَأَزْهَفُ نَحْوَ فِرْدَوْسٍ ..
فِدَاكَ .. فِدَاكَ يَا دِينِي ..
فِدَاكَ الرُّوحُ نَخْرُجُهَا مِنَ النَّفْسِ ..

(١) النفي: نفي الرجل عن الأرض و نفيه عنها : طرده فانتهى . (نثر) ١٥ / ٣٣٦

(٢) عصم بعضهم : اكسب ، ومنع ووقى ، لسان العرب (عصم) ١٢ / ٤٠٤

أول شهيد من مأسدة الأنصار*

أحمد أبو الرز *

(بلا وزن)

أحمد دال ز
والزهرُ باقي اسمك
والزهرُ وجْهك
وَحِينَ تَسْقُطُ مَضْرَجاً فِي الْبَارُودِ وَالْغِبَارِ
يَنْهَضُ دَمُكَ يَسْتَلُّ^(١) سَيْفَ الْمِسْكِ مِنْ جَنْبِكَ
وَيَقَاتِلُ فِينَا الْمَلَالَةَ وَالرَّتَابَةَ^(٢)
وَيَحْرِقُ مَا فِي أَيْدِينَا مِنْ غُبَارٍ (بِيشاور)^٣
يُنْشِطُ فِي عُرُوقِنَا دَوْرَةَ الشَّهَادَةِ ...
يَقْدِفُنَا إِلَى النَّوَالِ بَعِيرِ دَرْعٍ وَلَا ذِرَاعِ
فَتَنْشَقُّ الْغُبَارُ وَالْإِلْغَامُ وَخَيْلُ التَّارِ
لَكِنَّا نَعُودُ بِلَا شَهَادَةِ

- ٢ -

أحمد دال ز
والزهرُ اسمك ... والزهرُ وسمك^(٤)
وَيَحْيَى وَعَبْدُ الْوَهَابِ وَأَبُو دُجَانَةَ
أَصْبَحُوا أَهْلَكَ ...
لَكِنِّي أَسْأَلُكَ : لِمَاذَا هَكَذَا وَصَيْتُكَ ؟
لِمَاذَا تُخَفُّونَ عَنِ الْجِيلِ الْجَدِيدِ
عَلَامَاتِ الطَّرِيقِ !؟

* مجلة البلاغ ، العدد ٩٠٠ ، ذو الحجة ١٤٠٨ هـ ، ص ٧١

* لم أعثر على ترجمته

^(١) يستل : انتزع الشيء وإخراجه في رفعه . لسان العرب (سئل) ٣٣٨/١١

^(٢) الرتاب : التثاقل . ينحرك . لسان العرب (ترجمه) ٤٠٩ / ٩

^(٣) بيشاور : أظفر المراسمة التاريخية ص ٨٠

^(٤) وصيتك : إذا جعل لنفسه حمة يعرفها بها . لسان العرب (وصفه) ٦٣٥/١٢

لماذا تُخفون أنفسكم ، وأنتم مشاعِلُ الطريق ؟!
جيلنا التعبُ قد كفر بما لديه من زيفِ إبريق
أغلق أذنيه إلا عن حكايتكم أيها الشهداء
حكايتكم المكتوبة بالدم والشظايا والرصاص .. فلماذا
تَبخلون ، وأنتم الشموغ الوحيدة التي
تبعث الأمل في هذا الجيل المنخوب
ومن أجل وصيتك ابتلع الكلمات ، وأفضل الصمت على الكلام !!!

رسائل لا يحملها البريد*

أزمري^١ .

(الشعر المنثور)

تَرَكَ بَيْتَهُ مُنْذُ عَامَيْنِ ، وَلَمْ يَعُدْ ..

وَعَشِقَ الْجِهَادَ ، وَأَفْغَانِسْتَانَ ..

عَرَفْتَهُ أَيَّامَ الْمَحَنَةِ

كَانَ كَالْجِبَالِ ..

لَكِنَّهُ فِي لَيْلَةٍ

دَمَعَ الْقَلَمُ فِي يَدِهِ ، فَكَتَبَ عِبْرَةً ، كَادَتْ أَنْ تَحْرِقَ قَلْبَهُ

ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَمْزُقَهَا ..

فَأَبَتْ .. !!

أُمِّي : إِلَيْكَ يَا أُمَّ الرِّجَالِ ...

أَهْدِيكَ زُفْرَةً مِنْ زُفْرَاتِ قَلْبِي الْعَانِي مَلُونَهَا الشُّوقُ ..

تَفْوُحُ بَعْطَرِ الْأَدَبِ الَّذِي أَرْضَعْتَنِيهِ صَغِيرًا

عَبَقُهُ بَرَانِحَةُ الدَّمِ وَالْغُبَارِ فِي دَرَجِي الطَّوِيلِ .

أُمَاهُ : أَبَتْ عَيْنَايَ الرُّقَادَ

وَلَا زَمَنِي السُّهَادَ ..

قَدْ نَامَ الْعِبَادُ

وَبَقِيْتُ وَحْدِي ..

فَجِئْتُ أَطْرُقُ بَابَ عَطْفِكَ

فَهَلْ تَفْتَحِينَ ؟!

عَامَانِ وَالْغُرْبَةُ تَشْفُ^(١) قَلْبِي بِذِكْرِكَ ..

أَلَا رُدِّي رِضَاكَ ..

أَلَا رُدِّي رِضَاكَ ..

أَلَا خُذِي مَا أَمْلَكَ ..

* مجلة الجهاد ، العدد ١٣ ، رمضان ١٤٠٧ هـ - مايو ١٩٨٧ م ، ص ٦٢ .

^١ لم أعثر على ترجمته .

^(١) تشفى : شفة الحزن : لدغ قلبه . لسان العرب (شمس) ١٧٩:٩

ولا أملك غير رشاشي
ولكن ردي رضاك .

أمي : يتمزق قلبي حين أذكرك
وأصبحت أجالد نفسي
ولا أشتكي

فما للرجال خلقت الشكوى ..

لكني سأظل أدعو

والدموع في محجري

والغبار يرف^(١) على فمي

والبارود عطري

إلى أن يشاء الله ..

سأظل

أدعو أن يمن ربي علي بلباك ..

فألقى قلبي المهاجر العاني في حجرك

وأقبل يدك .

أماه : غصصت^(٢) بطعم ريق المر

فلا تنزكي ابنك زحذه في الوغى

وردي رضاك لعله يستشهد .

(١) يرف : يهتز ويخلج والمقصود بقطاير : لسان العرب (رفيف) ١٢٤/٩

(٢) غصصت : غصصت الماء : إذ شرفت به أو وقف في حلقك فلم تكدر تسبغه . لسان العرب (غصص) ٦٠/٧

* صلاة إلى أرض الأفغان *

حسن الأمراني

(بلا وزن)

حملوا لك هذا الوباء - الوبال^(١)
رشقوك بنصل السموم
وعز عليهم بقاؤك
خارج دائرة الاشتعال .
أنت تشتعلين ؟ فمرحي إذن !
ذاك أن اشتعالك درّب إلى النور
أذكرُ إذ أنت عاشقة لاجتياز المسافات
عاشقة للغروب تحت المطر
حطّط الرّحال
وعانقت صاحبك العربي .
بيارس في غرّة لا انفصام لها
وأذكرُ إذ أنت نسر جريح
يحنّ إلى بقعة - حفرة في الذرى
ويصلي صلاة السفر
وأرى وجهك الآن خارطة في العراء
تعلمنا كيف تبتكر المعجزات

* * *

شبح هو أم هو أسطورة^(٢) لا تطال
ذلك المتفجع من بعد شيب أوار^(٣) الجبال

* مجلة الإحلام ، العدد ٨٠ ، ربيع الآخر ١٤١١ هـ ، ص ٥١ .

^(١) سبق التعريف في مقبلة شجر الجهاد

^(٢) الوبال : حساء والسدة والتقر . لسان العرب (ويل) ١١ / ٧٢٠

" بارس : نسر - ج ٢ ، ١٠٣ .

^(٣) أسطورة : الأساطير والأحاديث لا نظام لها . لسان العرب (سطر) ٤ / ٣٦٣

^(٤) أوار : شدة حر الشمس والحر والحر والحر . لسان العرب (أوار) ٤ / ٣٥٠

حَامِلًا بِنْدَقِيَّةً (وَالْحَدِيدُ

فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ)

وَعَلَى شَفَتَيْهِ ، وَفِي قَلْبِهِ ، كَلِمَاتُ الْإِلَهِ الْعَظِيمِ

لِيَتَنِي كَنَّتْ لِيَتَنِي كُنْتُ مِنْ جُنْدِهِ

أَحْمِلُ الْمُصْحَفَ - السِّيفَ أَدْخُلُ دَائِرَةَ الْاِسْتِعَالَ

لِيَتَنِي !

أطروحة الظلم*

كمال الدين إبري .

(بلا وزن)

انظُرْ إلى انقلاب ثور وإلى الحيلة التزارية^(١)
انظُرْ إلى الآفة والألم والبلاء والقجعة والدلة
لقد فارق الوطن الحربة والفرح والسُرور
فأين ذهب الراحة ... حدق بسيل الدموع
يسعى للإبادة والظلم والجبروت
انظُرْ إلى الحيلة والمكر والنذالة والإستهتار
يا نجيب يازعيم الحزب الشيوعي هلم
وأفتح عيونك على صمود وإيثار المسلمين
مع أنك استعنت بمدافع الروس ودباباتهم
انظُرْ كيف يكال الخلق والبرجم^(٢) الهلاك
قال الله تعالى في كتابه أوفوا بالعقود
انظُرْ كيف العهد والميثاق والإيثار
هاهي جهاتنا تدافع عن حوزة الإسلام
انظُرْ إلى الجرأة والفتح والسعادة
لقد تفاقم صراخك كأبناء آوى وجزعت وخفت
بينما المسلم المجاهد صابر صادق يتحمل الإواء^(٣)
همس هاتف في أذني خفية
انظُرْ إلى انقلاب ثور^(٤) والحيلة التزارية

* المصدر : مجلة الوعي الإسلامي ، العدد ٣٤٣ ، نوفمبر ١٩٨٤ ص ٥٢

١ لم يعثر على حبه

(١) الحيلة التزارية : غدر الروس ، الاسم من الاحتيال ومنها القوة والغدر . (لسان العرب) ج ١١/١٩٦

(٢) الخلق والبرجم : الخلق الغلاظ من الكلام . (لسان العرب) ج ١٢/٤٦

(٣) الإواء : السدة والمنطقة . (لسان العرب) ج ٩/٢٣٨

(٤) انقلاب ثور : انقلاب إبري وديمية شهر مايو

هذه مقالة أقرب منها لأن تكون قصيدة .

طير من أفغانستان*

أحمد سالم باعطب *

(المتدارك)

دَعْنِي أَمْسَحْ مِنْ ذَاكِرَتِي
قِصَصَ النَّسِيَانِ
دَعْنِي أَهْدِي أَطْفَالِي الْجَوْعَى
فِي أَفْغَانِسْتَانِ
أَطْبَاقًا مَلَأَى مِنْ حَرَمَانِي
مَنْ يَمْحُو مِنْ رِثَتِي
مَنْ قَلْبِي أُغْنِيَةِ الشَّيْطَانِ ؟
مَنْ يَرُوِي أَفَاقِي
بِشُمُوعِ بُطُولَاتِي
بِالْإِيْمَانِ ؟

* * *

يَوْمِي طِفْلٌ يَلْهُو
فِي أَحْضَانِ الْعَارِ
وَالْوَهْمُ غَدَا
تَبْنِيهِ أَصَابِعُ سَمْسَارٍ^(١)
كَمْ يَمْضُغُنِي زَمَنِي
كَمْ أَمْضُغُ أَعْدَارِي
أَطْوِي أَوْرَاقِي مِنْهَكَةِ
سُودَا مِنْ أَوْزَارِي
* * *

العَاجِزُ يَعِشُّ دَوْمًا حُضْنَ الْإِرْهَابِ
يَتَلَوُ سَفْهًا

* مجلة المنار ، العدد ٣٧ ، ديسمبر ١٩٨٨ م ، ص ٤١

* لم أعثر على ترجمته

(١) مسمار : الذي يبيع للناس والبسمرة البيع والشراء . لسان العرب (مسمر) ٤ / ٣٨٠-٣٨١

بُرْهَانَ مُسَيِّمَةِ الْكَذَّابِ
تَتَأَرَّجُ هَامَتُهُ النَّشْوَى
فِي حَفْلِ الْأَذْنَابِ تَتَرَمَّلُ قَلْعَتُهُ الْكُبْرَى
فِي دَوْرِ الْأَغْرَابِ

* * *

فِي الشَّارِعِ جَمْهَرَةٌ
تَتَسَاءَلُ عَنْ قَنْدِيلِي الْمَهْجُورِ
عَنْ تَمَثُّلِ شَرْقِي يَأْكُلُهُ
سَرَطَانُ الدِّيْجُورِ
عَنْ عُرْسِ الْقَتْلَى فِي بَلَدِي
فِي نَيْسَابُورِ
عَنْ لَحْنِ مَفْقُودٍ وَشُعَاعِ مَكْسُورِ
عَنْ صَبْحِ مَطْعُونِ
عَنْ عَقْدِ مَنثورِ

* * *

أَحْلَامِي قَافِلَةٌ فِي لَيْلِي مَذْبُوحَةٌ
تَتَسَاءَلُ عَنْ أَمْسِي
عَنْ طَائِرَةٍ فِي أَحْشَانِي
عَنْ أَرْجُوحَةٍ
عَنْ جُرْحٍ يَنْزِفُ فِي أَعْمَاقِي الْمَقْرُوحَةِ^(١)
عَنْ قِصَّةِ حُبِّ بَيْنِ الْمَوْتَى
مَسْفُوحَةٌ

* * *

فَلَكِي أَضْحَى
سُوقُ الْأَبْوَاقِ الْمَسْعُورَةِ
وَتَعَانِقُ إِحْسَاسِي

^(١) نيسابور : إحدى مدن خراسان فتحت في عهد عثمان بن عفان وقبل بل في عهد عمر .

^(٢) المقروحة : الفرج أم الجراح ورجل مفروح : به فروح . لسان العرب (فروح) ٥٧٧ / ٢

أَوْهَامٌ مَدْعُورَةٌ
وَرُغَابِي يَعْرِفُهَا
شَرِيَانِي أُسْطُورَةٌ
فِي صَدْرِي تُدْفِنُ جُمُجْمَةً مَنخُورَةٌ
* * *

لَيْلَى تَهْرُبُ خَوْفًا مِنْ بَطْشِ الْأَيَّامِ
بَاعَتْ أَسْيَافَ أَبِيهَا
فِي سُوقِ الْأَوْهَامِ
غَمَسَتْ مِنْ جُوعٍ مِزْرَهَا
فِي الْإِثَامِ
تَتَوَارَى لَيْلَى تَحْتَ بُطُونِ الْأَقْدَامِ
* * *

الْقَاعَةُ ضَجَّتْ مِنْ عَبَثِ الْعُدَّانِ
وَالْحَارِسُ مَدْعُورٌ
مِنْ هَوْلِ الْجُثْمَانِ
وَتَسَاقَطَتِ الْأَبْرَاجُ الْحُمْرُ بِشَارِعِنَا
وَالنَّرْجِسُ مَذْبُوحٌ
فِي أُرُوقَةِ الْجَانِي
* * *

مَنْ حَوْصَلَتِي
تَتَغَذَّى كُلُّ الْغُرَبَانِ
فِي أَمْتَعَتِي سِفَرٌ
مَجْهُولُ الْعُنْوَانِ
أَثْوَابِي شَاهِدَةٌ
مَأْسَاةَ الْإِنْسَانِ
فِي صَحْرَائِي وَعَبَا
هَدَّاتِ أَمْوَاجِ الطُّوفَانِ
* * *

مَهْلًا مَهْلًا يَافَاتِنَةُ الْعَصْرِ الْمَارِقِ
 عَيْنَاكَ بَقَايَا بُرْكَانِ
 مِنْ أَلْسِنَةِ الصَّيْفِ الْحَارِقِ
 يَتَرَاقِصُ مِنْ ظَمًا بِهِمَا
 حُلْمُ السَّارِقِ
 غُلْمَانُكَ تَعَجُّزُ أَنْ
 تَنْدَ الْفَجْرِ الصَّادِقِ
 السَّيْلُ الْجَارِفُ قَدْ أَوْدَى
 بِجُسُورِ الْحَيِّ
 حَصَدَ الْمَرْعَى حَصْدًا
 أَفْنَى قَنَوَاتِ الرِّيِّ
 وَخُطَانَا تَخْبُو بَيْنَ النَّشْرِ وَبَيْنَ الطِّيِّ
 وَالْمَزْرَعَةُ الْقُصْوَى حُبْلَى
 بِجَنِينَ أَعْمَى عِي
 * * *

لَوْ يَسْكُنُنِي قَلَمِي حَرْفًا
 فِي قَلْبِ الْأَرْمَانِ
 أَرَوِي تَارِيخِي الْحَاضِرَ مَثْقُوبًا
 مِنْهُوشِ الْجُدْرَانِ
 وَأَتَرْجِمُ مَهْزَلَتِي
 وَنَشِيدَ الْخَذْلَانِ
 وَعَلَى رَأْسِي بُوقٌ
 وَنَفَايَاتُ الْأَحْزَانِ
 * * *

مَا لِلْبَطْلِ الضَّارِي^(١)
 فِي خِيَمَتِهِ الشَّكْلَى
 يُخْفِي سَيْفَهُ

(١) الضاري : ضَرِيَ بِهِ ضَرْبًا وَضَرَاوَةً : اُفْجَحَ ، ضَرَبَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ ، أَيْ اعْتَادَهُ فَلَا يَكَادُ يَصِيرُ عَنْهُ . لِسَانُ الْعَرَبِ (ضَرَا) ١٤ / ٤٨٢

وَيُمَجِّدُ سِرَّتَهُ الْأُولَى
يُنْعِي فِيهَا طَيْفَهُ
يُسْقِيهِ الْمَارِدُ فِي الْمَلْهَى
سَفَهَا زَيْفَهُ
الْمَوْتُ الْعَابِثُ أَصْبَحَ فِي الْمَنْفَى
ضَيْفَهُ

* * *

يَانْبِغَا تَرْضَعُ عِزَّتَهُ
مَنْ تَدْيِي الشَّمْسُ
مَنْ لَوْنٌ مَعْطَفُكَ الْأَبْيَضُ
بَصْدِيدٌ يَنْضَحُ مِنْ يَأْسٍ
لَيْلَى فِي الْقَرْيَةِ تَنْتَظِرُ الْعُودَةَ
يَا فَجَرَ الْأَمْسِ
وَضَفَائِرُهَا لَنْ يَنْكُثَهَا
غَيْرُ الْعُرْسِ

* * *

فِي صَدْرِ الْكَوْنِ مَنَارٌ
قُدْسِي الْعِلْمِ
لَمْ تَعَشِ الْعَيْنُ الْوَلَهَى بِرُؤَاهُ
وَلَمْ تَنْمِ
فِي شُرْفَتِهِ تَتَعَلَّقُ دَوْمًا
أَحْلَامُ الْأُمَمِ
تَرْكَعُ مِنْ هَيْبَتِهِ وَجَلًا
كُلُّ الْقِمَمِ

* * *

يَا حَافِلَةَ الْقُرُونِ الْعَشْرِينَ الْمُفْتُونَةَ
بِاللَّهِو كَفَى لَهَا
ذَا مُتَجِّعِ الرَّحْمَةِ

ذَا مُغْتَسِلِ التَّقْوَى
فِي شَاطِئِنِ الزَّاهِي
شَلَالٌ يَرُوي مَحْمُومَ الشَّكْوَى
يَتَدَفَّقُ غُفْرَانَا
يَسْقِي الظَّمَأَى
بِرْدِ النَّجْوَى

* * *

الْحُمَى الْعَطَشَى فِي نَهْمٍ
تَغْزُو قَلْبَ الْأُمَّةِ
حَبَسَتْ أَرْجَ الْقُرْبَى
خَنَقَتْ وَهَجَ الْقِمَّةِ
لَا تَرْقُبُ فِي هَذَا الْوَادِي
لَاخَ ذِمَّةِ
وَرِيَّاحُ الْمَوْتِ تُمُورُ هُنَا
وَهُنَاكَ عَلَى الْجُنْثِ الرِّمَّةُ

* * *

وَعَدِي آتٍ
فِي مَوَكِبِهِ الصَّاحِي
يَشْدُو فَجْرِي
يَهْدِي الدُّنْيَا عِبْقِي
يَسْقِيهَا مِنْ طُهُرِي
وَأَذَانُ الْعَوْدَةِ يُخْرِسُ أَلْسِنَةَ الْكُفْرِ
وَتُصَفِّقُ أَعْلَامِي نَشْوَى^(١)
فِي آفَاقِي
مِنْ نُورِ النَّصْرِ

(١) نشوى : رجل نشوان أي سكران بين النشوة . لسان العرب (١٥ / ٣٢٦)

رسالة إلى قلب الدين حكمتيار*

أحمد بن راشد بن سعيد* .

(الكامل)

اضْرِبْ فِدَيْتَكَ بِالْقَنَابِلِ
اضْرِبْ فَلَاعَهُمُ الْحَصِينَةَ
بِالْمَدَافِعِ .. بِالْمَعَاوِلِ
لَا تَبْقَ فِيهِمْ مَنْ يَخُونُ
وَلَا تُصَالِحْ مَنْ يُشَاكِلُ
اضْرِبْ - هُدَيْتَ -
فَمَا بَنَى الطَّاغُوتُ مَحْضُ بَاطِلٍ
اضْرِبْ
وَلَا سُلْتَ يَمِينِكَ
وَاتَّبِعْ نَهْجَ الْأَوَائِلِ
اضْرِبْ
وَنَحْنُ جُنُودُكَ الْأَبْرَارُ
عُشَّاقُ الْحَافِلِ
لَيْتَكَ نَعْلُنُهَا وَنَأْتِي
جَحْفَلًا يَتْلُو جَحَافِلَ
اضْرِبْ فَأُمَمُنَا تَحْنُ إِلَى ضِيَاءِ الصُّبْحِ
تَسْتَسْقِي الْهَوَاطِلُ^(١)
اضْرِبْ فَأَنْتَ لَهَا تُقَاتِلُ
اضْرِبْ فَلَا عَاشَ الشَّخَاذِلُ^(٢)

* مجلة البيان ، العدد ٤٠ ، ذو الحجة / ١٤١١ هـ - يونيو / ١٩٩١ م ، ص ٤١

قلب الدين حكمتيار : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٥ .

* لم أعثر على ترجمته

^(١) الهواطل : مطر دائم مع سكون وضعف . والمطل : تتابع المطر والدمع وسيلانه . لسان العرب (هطل) ٦٩٨/١١

^(٢) الشخاذل : جذلان صاحبه وتبيطه على نصرته وحذلان الله العبد : أن لا يعصمه من الشبه فيقع فيها . لسان العرب (حذل)

هَلْ أَنْتَ إِلَّا عِزَّةٌ تَصْحُو
وَتَارِيخٌ يُنَاضِلُ
هَلْ أَنْتَ إِلَّا يَقْطَعُ الْأَجْيَالِ
تَجْتَاحُ الْمَعَاقِلُ
أَضْرَبَ فِدَيْتِكَ بِالْقَنَابِلِ
لِلَّهِ أَنْتَ

وَزَفَ بُشْرَى الْفَتْحِ
وَأَنْهَضَ بِالْجَلَانِلِ
هَذَا أَوَانُ الْفَتْحِ
كَيْ تَسَابَ فِي الْكَوْنِ الْفَضَائِلُ
هَذَا أَوَانُ الْغُرْسِ
كَيْ تَرْكُو رَبِّي الدُّنْيَا هَمَائِلُ
هَذَا أَوَانُ الْعُتْقِ وَالْتَحْرِيرِ
فَاعْصِفْ بِالسَّلَاسِلِ
وَأَضْرَبْ فِدَيْتِكَ فِي الْمَقَاتِلِ
هَذَا أَوَانُ الْفَصْلِ

يَا شَيْخِي
وَتَرْتِيبِ الْمَسَائِلِ
لَا، نَحْنُ لَنْ نَبْقَى وَسَائِلِ .

أناشيد عائشة الأفغانستانية *

محمد بنعمارة .

(متدارك)

(١)

يأتون على متن^(١) الخيل
مهالكهم تخضر إلى أن تصبح خطوات نحو الله
يا الله عرفناك أخيراً
والمركب يقلع باسمك
وسيوف الفتح إذن ترسم ، ما بين الصبح ووجه الليل
الحد فواصل وفواصل وفواصل
ومن الفاصلة الأولى ينطلق جواد الأرقم^(٢)
من بيت الأرقم
يهدم أصنام الليل
يأتون بينهم الغناء رصاصة

(٢)

فيطل بين خيامهم وجه غريق
مثقل بالذكريات تمددت قسماته
أفغان تنشر راية التوحيد
يا رفيقي بعدما أوصى الحبيب
وفرقتنا في البلاد مسافة ومسافة
هيا اعتصم في كل منذنة
دماني أصبحت أصبحت ملكاً لوجه الله

* مجلة الرسالة ، العدد ٨١٠ ، مايو ١٩٨٧ م ، ص ٤٣ .

^(١) ولد بمدينة وجدة بالمغرب عام ١٩٤٥ م ، وتابع دراسته حتى حصل على شهادة استكمال الفروس العليا من جامعة محمد بن عبد الله في فاس سنة ١٤٠٥ هـ - ٢٠١٩ م .

ديوان شعرية : ١- الشمس والبحر والأحزان ٢- العشق الأزرق ٣- عناقيد وادي العنكبوت ٤- نشيد الغرباء ٥- مملكة الروح .
وله من الأبحاث : ١- الاتجاه الإسلامي في الشعر المغربي المعاصر . ٢- المعادل الموضوعي في ديوان (الإبحار في الذاكرة) .

^(٢) معنى : ظهر . لسان العرب (معنى) ٣٩٨/١٣

^(٣) جواد الأرقم : فارس جواد أي بين الخوذة : الأرقم : الأرض . لسان العرب (جواد) ٢٤٩/١٢

بين عاشقين

أورق الصبح^(١) وغنى أيك الدوح

كان طائر كابل^(٢) عنيداً

وعنيداً كان سرب الطير في تحليقه

(٣)

وزرعت أطارا وإعصاراً^(٣) وقتلى

في محطتك الأخيرة عندما كانت يداك

تعانق السر الجميل

زرعت النخل والراية

وفوق وجه العروة الوثقى^(٤)

أسماء ناوليني عنفواني^(٥)

فالعدا الأخضر يسكتني

كالكتابة والمحبة والعدالة

كابول تمشق^(٦) السيوف وتجمع القتلى

وتعلق الأبواب في وجه المغول^{*}

.. رصاصة تأتي محملة بماء الورد

بين الرصاصة والورد فواصل الشهداء

هذي الرصاصة طائشة

أوقفني هذا الروسي الأشقر عند مداخل كابول

وفتشي

— أتحمل ممنوعات ؟

^(١) الورق الصبح : الأوراق من كل شيء : ما كان قومه لوف الرماد . لسان العرب (ورق) ٣٧٦/١٠

^(٢) كابل : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

^(٣) عنيداً : خالف الحق وهو يعرفه . لسان العرب (عند) ٣٠٧/٣

^(٤) إعصاراً : ريح تهب بشدة وتثير الغبار وترتفع كالعمود إلى السماء . لسان العرب (عصار) ٥٧٨/٤

^(٥) العروة الوثقى : ما يمسك به ويحتصم . لسان العرب (عرو) ٤٦/١٥

^(٦) عنفواني : عنفوان الشيء : أوله يقال في عنفوان شبابه : أي في نشاطه وحلته . لسان العرب (عنف) ٢٥٨/٦

^{*} المغول : مشقة : ضربه بالسيوف . امتشق : احتلّ واحتطف . لسان العرب (مشق) ٣٤٥/١٠

^{*} المغول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٧ .

أشهرتُ كتابَ الحقِّ فأفرعه
وتوجهَ نحوَ خديجةٍ ثمَّ تذرَع بالرشاشِ
وهاجَ كُثُورِ
أطلقَ ناراً
أطلقنا إعصاراً
بينَ الطَّلقةِ والطَّلقةِ فقدَ الإميرِيَّالي الأَشقرُ خِطَطَ توسُّعه
وبيارقُه^(١) .. وبناذقُه
رفيقي يحملُ رايةَ طفلٍ قرشيٍّ
يصحُّو فينا الآنَ

(٤)

في كابولَ كانَ الليلُ قتيلاً
فتحَ الصبحُ نوافذهُ
يا أيتها المستيقظةُ أمامَ ضفافِ الغربةِ
يرتعشُ اللحنُ الثوريُّ
الممتدُّ من المهجرةِ والغزوةِ وصلاةِ الجمعةِ
يا سيدي ونبيي
بلادي تمزقةٌ كقميصِ الخاربِ
حينَ يضمُّ جرحاً
وأهلي - وأخجلُ يا سيدي أنْ أقولَ -
يحاربُكَ الحاكمونَ
وأهلي طوائفُ
يقتسمونَ غنائمَ هذا الزمانِ الرمادِ
أحببنا امرأةً كاللقاتِ^(٢)
تدلَّتْ في ليلةٍ جوعٍ جنسيٍّ
منْ شجرةِ هذا الوطنِ المنفيِّ
والذي يأتي ولا يعلنُ الدينَ الحصوبةَ

^(١) بيارقة : البيرق : الدليل في السفر والجندي الراجل جمعها بيارق . (برف) لم يذكرها لسان العرب

^(٢) اللقات : نبات يزرع لأوراقه التي تحضغ حضراء قليلة منه وكثيره محذر . (قوت) لم يذكرها لسان العرب

ويعني بعد فصل الروح عن جسد العروبة
بالعروبة

أو يمينا أو شمالا

والعصا يمسكها وسطا

ويعيد اللعبة الملقاة

جهلا وافتعالا

إنني أرسم إقلاعي بالأخضر*
إلى الأقليات الإسلامية المضطهدة

محمد بنعمارة .

(بلا وزن)

في محطتك الأخيرة أوقفتني نخلة
رسمت اللون واختبأت بقايا الحلم في قلبي
فأروق^(١) ظلك الممتد من جرحي
قفي أصطفيك ..
وما ملكت من الآلىء والأدلة واليقين
وناوليني الشهوتين
فشهوة الموت المعانق للعصور وللدماء ندية^(٢)
ولشهوة الزحف - الملون باخضرار الأنبياء -
مساحة للعنفوان
أنلتني .. ؟
وشوارع الأفغان^٣ أوقدت النجوم
وأخبرت عنا المدائن والمرافىء
والمراكب والمطر
وتعانقت فيها الشوارع بالرجال
برعشة اللحن الحمدي الجميل
فتهينني نحصي العساكر والخيول
وننتقي من محنة العصر النحاسي
راية ورصاصة وقصيدة
بهمو يكون الله فوق رؤوسنا

* مجلة المجتمع العدد ٧٥٩ ، إبريل ١٩٨٦ م ، ص ٣٣ .

^(١) سبق التعريف به في قصيدة أناجيل عائشة الأفغانستانية

^(٢) أروق : روق و الجمع : أرووق ، و روق الإنسان : همه و نفسه ، إذا ألقاه على الشيء حرصاً . لسان العرب (روق) ١٠ / ١٣١

^(٣) ندية : الندى : الملق و الجمع أنداء و أندية ، على غير قياس . لسان العرب (ندي) ١٥ / ٣١٤

^٤ " الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ٩٣ .

وتولّد في نهارات الجِيعِ ممالكُ الصّحْرِ الشّهِيّ
لتصبحَ هذه الأرضُ الجحيمُ عشيقَةَ للعدلِ

* * *

أينَ أنا . . ؟

كابولُ نرجسيّةٌ وبحرٌ فوقه عُرْسُ الجهادِ
هي التي ألفتُ إلى دروبِها . .

فقرأتُ :

﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ

إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ .

رسالة لأفغانستان*

سعد يحيى الجبيلي

(بلا وزن)

أَعْذُرِينَا ..

يَا كَابُولُ^(١) الْعَزِيزَةُ

إِنْ تَرَكْنَاكَ لِلْسَّكَاكِينِ الْغَرِيزَةِ

إِنْ نَسِينَاكَ وَلَمْ نُرِثْكَ بِقَصِيدَةٍ

فَالْقَصِيدَةُ مِنْ قَضَايَانَا الْجَدِيدَةِ

لَمْ يَعْذُ إِلَّا الشَّعْرُ .. وَسَيَلَّتْنَا الْوَحِيدَةُ

أَعْذُرِينَا ..

إِنْ نَسِينَاكَ

كَيْفَ لَا نَنْسَاكَ !!..

وَالضَّحَايَا فَوْقَ أَشْلَاءِ^(٢) الضَّحَايَا

وَالرِّزَايَا .. تَرْتَكِبُ كُلَّ الرِّزَايَا^(٣)

وَالْخَطَايَا .. نَحْنُ نَقْتَرِفُ الْخَطَايَا

وَالْقَضَايَا .. فَوْقَ أَوْرَاقِ الْقَضَايَا

كَيْفَ لَا نَنْسَى مَنَاتٍ مِنْ قَضَايَا

سَامِحِينَ ..

إِنْ نَسِينَا أَوْ تَنَاسَيْنَا مَلَائِينَ الضَّحَايَا

وَأَكْتَفِينَا بِالْبُكَاءِ ..

بِالرِّثَاءِ ..

وَعَزَّوْنَا الرُّوسَ^(٤) "بِالْكَارِيكَاتِيرِ"^(٥) وَالْهَبْجَاءِ

* مجلة الندوة العدد ٤٨ ، ذوالقعدة ١٤١١ هـ ، ص ٣٧ .

^(١) لم أعثر على ترجمته .

^(٢) كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ٩٣ .

^(٣) أشلاء : الشلو : بقية الشيء . لسان العرب (١٤ / ٤٤٢)

^(٤) الرزايا : المرزعة والرعيبة : القصبة والجمع قرزاء ورزايا . لسان العرب (١ / ٨٦)

^(٥) الروس : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٣ .

^(٦) الكاريكاتير : كلمة عبر عربية تعني النقد بالرسم الصاخر .

وَتَرَكْنَا هَؤُلَاءِ الْأَبْرِيَاءَ ..
يُقْتَلُونَ .. يُنْسَفُونَ بِالْقَنَابِلِ وَالشَّطَايَا^(١)
لَمْ يَعُدْ مِنْ هَؤُلَاءِ الضُّعَفَاءِ إِلَّا بَقَايَا
لَا تَخَافِي .. قَرِّي عَيْنَا ..
فَالْكُلُّ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا يَدْرُسُ أَوْضَاعَ الْقَضِيَّةِ
أَسْبَابَ الْقَضِيَّةِ
الْكُلُّ تَدْفَعُهُ الْحَمِيَّةُ
"فَرِيغَانُ"^٢ لَا يَنَامُ مِنْ هَمِّ الْقَضِيَّةِ
"بَرِيغِينِفُ"^٣ مَاتَ مِنْ هَوْلِ الْقَضِيَّةِ
"وَهَيْئَةُ الْأَمَمِ"^٤ أَرْسَلْنَا مَلَفَاتِ الْقَضِيَّةِ
وَنَحْنُ الْآنَ فِي الْإِنْتِظَارِ ..
نَنْتَظِرُ رَدَّ الْكِبَارِ
شَجَبُ^(٥) الْكِبَارِ
تَنْدِيدُ^(٦) الْكِبَارِ

(١) الشَّطَايَا : تَشْطَى الشَّيْءَ : تَهْرَقُ وَتَشَقُّقُ وَتَطَايِرُ شَطَايَا . لِسَانُ الْعَرَبِ (شَطَى) ٤ / ١٤٣٤

^٢ وَغَانُ : أَنْظَرَ الدِّيْوَانَ ج ٣ ، ص ٢٢

^٣ بَرِيغِينِفُ : أَنْظَرَ الدِّيْوَانَ ج ٢ ، ص ٣٢٩

^٤ هَيْئَةُ الْأَمَمِ : أَنْظَرَ الدِّيْوَانَ ج ٢ ، ص ٢٩ .

(٥) شَجَبُ : الشَّجَبُ : الْهَمُّ وَالْحَزَنُ . لِسَانُ الْعَرَبِ (شَجَب) ٦ / ٤٨٣

(٦) تَنْدِيدُ : نَدَّدَ بِالرَّحْلِ : أَسْمَعَهُ الْقَيْحَ وَصَرَخَ بِعِيُوْبِهِ وَشَتَمَهُ . لِسَانُ الْعَرَبِ (نَدَّدَ) ٣ / ٤٢٠

دعوناكم...!

محمد منير*

(الوافر)

دعوناكم لشد العزم للحرب
دعوناكم إلى الإقدام والضرب
دعوناكم لوقف تدخّل الأعداء
في القلب
دعوناكم لعود الضفة الغربي
لعود القدس والأقصى
دعوناكم
لعود الأرض في لبنان
دعوناكم
إلى الجولان
إلى تحرير أجزاء لمغربنا
من الأسبان
دعوناكم لنصر الحق
في أفغان
إلى تحرير اخوتنا
لتعلو راية القرآن
دعوناكم .. لنار في حُزيران
دعوناكم
إلى الإسلام يجمعنا
لنبقى ألف مليون، يصلوننا^(١) !!
دعوناكم لتخفق

* مجلة الجهاد، العدد 234، 4 ذو الحجة 1409، ص 44.

١. لم أعتز على ترجمته.

٢. القدس: أنظر الديوان ج ٢، ص 36.

٣. لبنان: أنظر الديوان ج ٣، ص 99.

٤. يصلوننا: المصافحة، المصافحة، لسان العرب، (صول) 387/11.

رأية الإسلام في القدس
دعوناكم ليحيا العزم في النفس
ونُحيي صورة الإسلام في
الأمس !!

فما للحرب تاكلهم؟؟
وغشي في هوى الضر !!
وما للناس تحرقهم؟؟
ويستشري أذى الشر !!
ففي طهران إغراق وتشريد
وفي بغداد إحراق وتبديد !!
ولا من يُوقف الإحراق
والنار

ولا من يتغي الإصلاح
إعماراً
ولا من يزرع الصحراء
أشجاراً

سلّوا من سار للنار :
أحباً في لظى النار؟؟
سلّوا من يغمض

العينين من نور :
أحباً في دياجى^(١) الليل والجور^(٢) !!

سبقى نهرنا يجري
ويبقى رابط الإيمان
معصوما من الغدر

ويحيا منطلق الحر
ويحيا كل من فيها
من الزهر ..

^(١) دياجى : الدحى : سواد الليل مع غيم . ثمان العرب (دحا) ١٤ / ٢٤٩

^(٢) الجور : نقيض العدل . ثمان العرب (جور) ١٤ / ١٥٣

أفغانستان والفتوحات الإسلامية*

عزت الحاذق *

(بلا وزن)

يَا بَنِي الْإِسْلَامِ اسْأَلُوا عَنِ الْفَارُوقِ وَجُنْدَهُ تَعْتَبِرُونَ
جَحَافِلُهُمْ^(١) تَطْوِي الْمَدَى وَلِلْحُصُونِ يَدْكُونُ
مَعْرَكَةُ الْقَادِسِيَّةِ^٢ مُشْرِفَةٌ مَدَى الْأَزْمَانِ
دِينَ اهْتَزَتْ لَهُ أَرْكَانُ الدَّوْلَةِ السَّاسَانِيَّةِ
مَعْرَكَةُ النَّهَاوَنْدِ^٣ تَحْكِي إِطَاحَةَ الْإِمْبِرَاطُورِيَّةِ
فَتَحُ الْفَتْوحُ قَادَهَا ابْنُ الْمُقَرَّنِ النُّعْمَانُ
مِنَ الزَّوَالِ إِلَى الْغُرُوبِ زَمَنُ الْمَعْرَكَةِ الْحَامِيَّةِ
قَتَلَاهُمْ غَطَى وَجْهَ الْأَرْضِ بِأَنْهَارٍ دَامِيَّةِ
وَانْزَلَقَ جُودَادُ الْأَمِيرِ فَبَغَتَهُ الْخَوَانُ
بِسَهْمٍ فِي صَدْرِهِ وَأَخْفَى الْخَبْرَ عَنِ الْأَلْوِيَّةِ
وَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ مُخَلْفِينَ مَنَةً أَلْفَ جُثَّةٍ جَائِيَّةِ
وَحَمَلَ الرَّايَةَ بَعْدَ حُذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ
وَفَرَّ (دَارُوشْ)^٤ مَلِكُ الدَّوْلَةِ الْخَانَشِيَّةِ
قَتَلَهُ الْمُسْلِمُونَ بِمَرَوْ عَامَ الثَّلَاثِينَ الْمِجْرِيَّةِ
وَعَلَى إِثْرِهِ يَزْدَجَرْدُ^٥ فَهَرَبَ إِلَى خُرَاسَانَ^٦
وَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا أَرِيَانَا^٧ وَهَرَاتَ^٨ وَتَخَارِسْتَانَ^٩

* المصدر : مخطوط في مكتبة الميمنية .

١ لم أعثر على ترجمته .

(٢) جحافلهم : الجحفل : الجيش الكثير . لسان العرب (جحفل) ١٠٢/١١ .

٣ القادسية : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٣ .

٤ نهانند :

٥ دار بوش :

٦ يزدرجرد :

٧ خراسان :

٨ أريانا :

٩ هرات : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

١٠ تخارستان :

وَبَعْدَهَا قَنْدَسٌ^(١) وَزَرْجٌ^(٢) وَبَسْتٌ^(٣) وَقَاعِدَةٌ بِكَرْمَانَ^(٤) ،
وَحَطَطَ الْمُسْلِمُونَ لِكَايِلٍ وَنَصَرَهُمُ الْوَاحِدُ الدِّيَّانُ^(٥)
وَالْيَوْمَ تَغَيَّرَتِ الْقُلُوبُ^(٦) وَعَلَى الْأَعْقَابِ مُنْقَلِبُونَ^(٧)
أَقْبَسْتُمْ مَفَاهِيمَ الْغَرْبِ^(٨) وَبِالشَّيْطَانِ مُحَاصِرُونَ^(٩)
وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ فَسَلَطَتْ عَلَيْكُمُ الْمَرْأَةُ وَالْخَوَّانُ^(١٠)
إِخْوَانُ الْعَقِيدَةِ بِأَحْضَانِ الثَّلُوجِ يَتَدَثَّرُونَ^(١١)
وَأَوْلَادُكُمْ بِالْوَانَ الْفَرَشِ الْوَثِيرَةِ يَتَزَمَّلُونَ^(١٢)
لَمْ الرِّشَادُ يُجَافِيكُمْ ؟ اسْتَفَقَ أَيُّهَا الْعَقْلَانُ^(١٣)
ضَمَّتْكُمْ الْأَبْنِيَةُ الْعَالِيَةُ^(١٤) وَبِالطَّرْقَاتِ هُمْ قَابِعُونَ^(١٥)
وَإِلَى مَتَى تَوَلَّوْهُمْ ظُهُورَكُمْ وَتَنْكُرُونَ ،
وَبَعْدَ الصَّمْتِ قَتَلْتُمْ الْحَيَاءَ وَأَشْرَتُمْ بِالْبَنَانِ^(١٦)
وَأَنْتُمْ فِي رَعْدِ الْعَيْشِ هُنَا غَارِقُونَ^(١٧)
وَالْمُسْلِمُونَ هُنَاكَ طَوَّوْا عَلَى الْجُوعِ الْبُطُونُ^(١٨)
وَالسَّفَاحُونَ^(١٩) عَلَى يَدَيْهِمْ تَقْبِضُ قُلُوبُ الْفَتَيَانِ^(٢٠)
وَشَيُوعِيُونَ شَتَّتُوا الْقَوْمَ فِي الْأَرْضِ مُفْسِدُونَ^(٢١)
وَمُهَاجِرُونَ ضَلُّوا السَّبِيلَ وَعَلَى الْوُجُوهِ هَانُمُونَ^(٢٢)
الضَّرَبَاتُ عَلَيْهِمْ قَاصِمَةٌ ، وَتَنْدَلِعُ بِالطَّرْقَاتِ النَّيرَانُ^(٢٣)
غَرَّتْكُمْ الدُّنْيَا وَطَوَّ فَإِنَّهَا الرَّاهِي الْمَلْعُونُ^(٢٤)
وَلَيَالٍ حَافِلَاتٍ بَغَضَبِ اللَّهِ مُتَفَاخِرُونَ^(٢٥)
فَالِي مَتَى الذُّودُ عَنِ الْحَقِّ وَالْخَوْضُ فِي الْعَصِيَانِ^(٢٦)
انْظُرْ بِمِجْهَرِ الْحَقِّ تَرَى هُنَاكَ الْمَجَاهِدُونَ^(٢٧)

١ قندس :

٢ زرج :

٣ بست :

٤ قاعدة بكرمان :

(١) يتدثرون : تغطون بالثوب : اشتعل به داخله فيه . لسان العرب (دبر) ٢٧٦/٤

(٢) يتزملون : التزموا بالثوب . لسان العرب « زمل » ٣١١/١١

(٣) السفاحون : رجل سفاح اللدناء : سفاح . لسان العرب (سفح) ٤٨٥/٢

(٤) هانمون : الهائم : المتجيز . لسان العرب (هيم) ٦٢٦/١٢

فَوْقَ سَنِيَةِ الْعُسَلِ عَلَى السَّلَاحِ يَتَعَاقِبُونَ
وَالْهَنْدُكُوشُ يَرُوي المَلاحِمَ وَقَدْ ثَارَ الْبُرْكَانُ
وَسَادَتِ الْفَوْضَى وَالْغَوَغَاءُ^(١) وَالْحُكَّامُ يَتَلَاوَمُونَ
فَشَمَّرَ وَجَدٌ بِنَفْسِكَ وَدَعَّ مِنْهُمْ الْمُتَقَاعِسِينَ^(٢)
وَسَلَّطَ الدُّعَا عَلَى نَجِيبِ الثَّوَرِ وَكَارَمَلَ الْكَافِرِينَ
وَأَمَرَ بِالْجِهَادِ عَسَى يُصْغِي وَيَنْدِمُ الْمُرْجِفُونَ^(٣)
وَاجْمَعَ الْمَالَ فَلَرُبَّمَا يَجُودُوا وَيَذْكُرُونَ
وَاسْتَنْفَرَهُمْ لِأُودِيَةِ يَرَوْنَ فَعَلَ الصَّبِيَّانَ
الرَّجَالُ بِالْقِمَمِ الشَّمَاءَ بَعِزَّةً يُقَاتِلُونَ
وَالْأَطْفَالُ عَلَى خِدْمَتِهِمْ بِشَجَاعَةٍ يَتَخَالَفُونَ
وَالنِّسَاءُ عَلَى الْإِجْهَازِ بِالْكَفْرِ يَتَسَاوَمُونَ
وَلَا تَخْشَى الرَّدَى وَالْبَطْشَ وَأَنْصَحَ الْمُتَشَدِّقِينَ^(٤)
وَرَبُّ الْعَرْشِ يُقَوِّيكَ وَتَحْمِلُ أَقْوَالَ الْمُتَفَيِّهِينَ^(٥)
وَلَا تُبَالِي مِنْ خُطُوبٍ وَلَا تَقِفُ حَيْرَانٌ

^(١) الصوت والجلبة . لسان العرب (عو) ٤٤٤/٨

^(٢) المتقاعسين : تقاعس : تأخر ورجع إلى خلف . لسان العرب (قعس) ١٧٧/٦

^(٣) المرجفون : أرجفوا : خاضوا في الفتنة والأخبار السيئة . لسان العرب (رحف) ١١٤/٩

^(٤) المتشددون : المتشدد : الذي يلوي فمه للتفصيح . لسان العرب (شدق) ١٧٣/١٠

^(٥) المتفهيقي : المتفهيق : الذي يتوسع في كلامه ويتطوع . لسان العرب (فهيق) ٣١٤/١٠

قادم ولن أبالي*

عزت الحاذق*

(بلا وزن)

ادَّعَى قَوْمِي حِينَ انْتَفَضَتْ
أَنَّ الْجُنُونَ أَصَابَنِي لَمَّا التَّحَقَّتْ
أُجَاهِدُ الْكُفْرَ وَأَحْمِلُ الْبُتْدِيَّةَ
رَقَابَنَا حُصِدَتْ وَاجْتَا حَهَا السَّيْفُ
وَلَا مَقَرَّ مِنْ لِقَاءِ الْعَدَا بِالصَّيْفِ
لَتَعُودَ النَّفْسُ لِلرَّبِّ رَضِيَّةً
وَمَجْدُنَا قَدْ ضَاعَ وَهَوَى
وَسُودُّنَا^(١) بَيْنَ الْجِبَالِ انْزَوَى
إِلَى مَتَى نَرْضَى بِالدَّيَّةِ
أَنَا قَادِمٌ وَالشُّكْلَى^(٢) أُمُّهُ
مَنْ لَحَقَنِي وَالْخَمْرُ هَمُّهُ
سَارِدِيهِ صَرِيحَا ابْنُ الشَّقِيَّةِ
يَدْعِي عَمِيلٌ مُوسَكُو^(٣) الْجَبَانَ
أَنَّ الْحَرْبَ الضَّرُوسَ^(٤) مَعَ الْأَفْغَانَ
شَرِيعَةً تَمَرُدُ الصَّبِيَّةِ
زَوَابِعُ رِيحٍ هُوَجَاءُ^(٥) أَخْطَأَتْ
عَكَرَتْ صَفْوُ الْأَمَانِي وَأَطْفَأَتْ

* المصدر : مخطوط في مكتبة الباحثة

* لم أعثر على ترجمته .

(١) سؤددنا : السؤدد : الشرف . لسان العرب (سود) ٢٢٨/٣

(٢) الشكلى : النكل : فقد الولد . لسان العرب (نكل) ٨٩/١١

(٣) موسكو : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٥٨ .

(٤) الضروس : حرب ضروس : أكل عضوض . لسان العرب (ضرس) ١١٨/٦

(٥) الأفغان : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٣ .

(٦) هيجاء : ريح هوجاء : متفارقة الهبوب . لسان العرب (هوج) ٣٩٤/٢

وَعَلَى الْفَوْرِ سَتَهْرَبُ الظِّبْيَةُ
يَا خَدَّاعُ لِلنَّفْسِ قَدْ طَالَ
وَمَتَى يَسْتَفِيقُ سَكْرُهُمْ لِلسُّؤَالِ
هَلْ عَانَقَ السَّهْمُ الرَّمِيَّةَ
وَمَنْ حَيْثُ يَكُونُ الْجَوَابُ
فَتَنَّبَهُ يَا مُلْحِدُ وَلَا عَتَابُ
أَقْحَمْتَ أَنْفَكَ بِالِدَوْلَةِ الْإِيَّةِ
وَالْآنَ لَا تَدْرِي كَيْفَ الْخِلَاصُ
الْجُنْدُ تَحْرُكُ أَيْنَ الْمَنَاصُ^(١)
الْحَلُّ بِالْأَنْسَحَابِ أَيْتُهَا الْغَيْبَةُ
الْحَيْنُ أَرَى السَّاحَةَ صَامِتَةً كَالْقَبْرِ
نَبْضَاتُ تَتَنَاءَبُ بِبُزُوقِ الْفَجْرِ
وَحَرَّتِ الْقُوَّةُ الْعَتِيَّةُ
ارْتَعَشَتْ مَعَ الشَّمْسِ الْأَنْفَاسُ
وَدَمَّ عَفْنٌ مِنْ هَوْلَاءِ الْأَنْجَاسِ
يَقْطُرُ فَأَفْسَدَ الْأَجْوَاءَ النَّدِيَّةُ
تَطْهِيرُ الْأَرْضِ غَدًا وَاجِبُ
وَالْحَيْنُ نُنَادِي الْغَائِبَ وَالصَّاحِبَ
لِنَعُودِ النَّصْرَةِ لِلرِّيَاضِ الْبَهِيَّةِ

مسعود وجانان

مثل للفخار*

عزت الحاذق^١

(بلا وزن)

أَسَدُ بَنَشِيرٍ يُقَالُ عَنْكَ يَا مَسْعُودُ^٢
اسْتَعْصِمْتَ عَلَى الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَأَثَرْتَ الصُّمُودَ ،
يَا أَحْمَدُ لَا الْمَالُ يُغْرِيكَ وَلَا أَنْ تُنْتَحَبَ^٣
فِي تَغُورٍ بَيْنَجَشِيرٍ^٤ ضَرْبَاتِكَ الْقَاصِمَةُ ،
وَفِي نَهْرَيْنِ^٥ وَكَلْفَغَانٍ^٦ مَعَارِكُكَ الْحَاسِمَةُ ،
وَعَلَى كُرُوزٍ^٧ وَمَنْجَانٍ^٨ وَمَنْ سَبَقَهَا رَايَاتُكَ تُنْتَصَبُ^٩
أَغْلَقْتَ مَرَّ سَالَانِجٍ^{١٠} فِي وَجْهِ الرُّوسِ ،
لِيُوثَّ جُنُودُكَ لَا يِبَالُونَ بِحَرْبِ ضُرُوسٍ^{١١} ،
دَمَرْتَ سِلَاحَهُمْ وَأَزْهَقْتَ أَرْوَاحَهُمْ وَالْحَيُّ يَنْتَحِبُ^{١٢}
دَبَابَاتٍ وَشَاحِنَاتٍ وَآلِيَّاتٍ لَكُمْ الْغَنَائِمُ ،
وَاسْتَسْلَمَ لَكُمْ الْجُنُودُ وَسَخَطُوا عَلَى الْمُحَاكِمِ ،
وَأَرْسَلْتَ رُوسِيَا الْوُسْطَاءَ تَسْتَرِضِيكَ بِالْأَدَبِ^{١٣}
وَأَقْسَمَ مَسْعُودٌ أَلَّا يُؤْتَى مِنْ قَبْلِهِ الْإِسْلَامُ ،
وَحَشَدَتْ رُوسِيَا أَسْلِحَةَ الدَّمَارِ وَالْأَلْغَامِ ،
فَنَسَفْتُمُوهُمْ وَمَا تَبَقِيَ نَفْعِكُمْ وَمِيدَانَهُمُ الْمُخْتَرَبُ

^١ المصدر : مخطوط في مكتبة الباحث .

^٢ لم أعثر على ترجمته .

^٣ مسعود : أحمد شاه مسعود : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١١٩ .

^٤ بينجشير :

^٥ نهريين :

^٦ كلفغان :

^٧ كروار :

^٨ منجان :

^٩ سالانج : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٢١٨ .

^{١٠} الروس : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٣ .

^{١١} حرب ضروس : أكل عصوص . لسان العرب (صرس) ١١٨/٦

وتتبعتموهم حتى دفتنم منهم الغرور والكبرياء^(١) ،
وأرغمتموهم على الانسحاب بلا شرط بل أذلاء ،
يجرون أذيال الخيبة والعار وجمعهم مضطرب
ومهما أصيبت في سبيل الله مقاتلنا ،
فلن نحيد عن العقيدة ولو عدت مصارعنا ،
وسياتي نصر الله وفورا يعود المغرب
وننتقل لقندهار^١ حيث جانان القائد ،
حاصرت روسيا ملجأت إلى كل المنافذ ،
ثلاثة أيام والمجاهدون محاصرون من المغتصب
وانهالت روسيا برا وبالجو حامت الطائرات ،
فشق المجاهدون طريقهم رغم الألغام والغازات ،
ونجاهم الله بطلوع الفجر المرتقب
حطم جانان^٢ الحزام الأمني لقندهار ،
وضعته روسيا للحمى فلاذوا^(٢) بالفرار ،
وهرب الشيوعيون من الجحيم إلى الوادي الحرب
ولما وصلوا مراكزهم ظنّوهم من المجاهدين
فأبادوا عصبتهم وفرّوا إلى الجبال هاربين
وجعل الله كيدهم في نحرهم وعادوا خائنين
وأخذ جانان من الغنائم ما لم يكن محتسب
وأقسم الجمع بـ"بكيا" و"خوست" صادقين
لرفع راية التوحيد دوما صامدين
وحماية دين الله ثم الوطن المستلب

(١) الكبرياء : العظمة والملك وهي عبارة من كمال الذات وكمال الوجود ولا يوصف بها إلا الله تعالى . لسان العرب (كثير)

^١ قندهار : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

^٢ جانان :

(٢) لاذوا : لاذه : لجأ إليه وعاد . لسان العرب (لود) ٥٠٧/٣

" بكيا : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٧٠ .

" خوست : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٧٠ .

بلال الأفغاني *

محمد المنتصر الريسوني .

(مجزوء الوافر)

بلالٌ في كابولٌ بات في حبسٍ
بطاقته تقولُ بأنه مُسلمٌ
شهادته تقولُ بأنه مُسلمٌ
أبو جهلٌ يجردُهُ من الثوبِ
أبو لهبٍ يمزقُ جلده ضرباً
بلالٌ في كابولٍ بات في حبسٍ
أذاقوه صنوفَ الدُّلِّ والرَّجسِ
فَمَا وَهَنْتَ ^(١) قِوَاهُ وباحٍ بالسرِّ
تحدى ظُلْمةَ القَهْرِ
وأَمْسَى شاهدَ العَصْرِ
جُرُوحٌ تلْعَقُ الجِسْمَ
قُرُوحٌ ^(٢) تنشرُ القَيْحَ ^(٣)

* مجلة المشكاة المغربية ، العدد ١٤ ، يناير ١٩٨٩ م ، ص ٩٣

^١ ولد الأستاذ محمد المنتصر الريسوني في مدينة تطوان عام ١٣٦٠هـ ، سافر إلى مصر مُنْجِةً دراسته الجامعية فيها ، ولكنه عياد إلى المغرب ليتم تعليمه الجامعي بالرباط العاصمة ...

أثناء مع الأستاذ حسن الوراكلي مجلة خطية خياها ((المنتصر)) ، يعمل مدرّساً للأدب العربي في مدارس تطوان ، وقد أضاف عمله في التربية والتعليم إلى جانب عمله بالصحافة بعدة له تأثيره على إنتاجه الأدبي .

والأستاذ الريسوني عضو في اتحاد كتاب المغرب وعضو برابطة علماء المغرب . ونائب رئيس جمعية البعث الإسلامي بالمغرب .

مؤلفاته :

- ١ - مواجهات إسلامية . ٢ - على درب الله - شعر - ٣ - الشعر النسيبي في الأندلس . ٤ - الحب في الله - ٥ - الاستشراق وفضايا الإسلام . ٦ - صور من النقد الإسلامي الحديث . ٧ - في ركاب الإسلام . ٨ - ديوان الشاعر محمد بن موسى . ٩ - في رحابة النبوة . ١٠ - توافد على مدائن الشعر والقهر . ١١ - إلى الجنة عبر أحرار العذاب ١٢ - أناشيد إسلامية . - شخصيات من بلادي ١٣ - أغراس الشهادة في موسم الشفق ١٤ - المعجم العروضي . ١٥ - إرشاد فوري اللهم العلية إلى بعض المسائل النحوية واللغوية

^٢ كابول : أنظر الدراسة التدرجية ص ١٢ .

^(١) وهنت : الوهن : الضعف في العقل والأمر . لسان العرب (وهن) ١٣ / ٤٥٣

^(٢) قروح : القرح : الجراحات بأعيانها . لسان العرب (قرح) ٢ / ٥٧٧

^(٣) القَيْح : المذة الخالصة لا يخالطها دم وقبل هو الصديد الذي كلفه الماء وفيه شكلة دم . لسان العرب (قيج) ٢ / ٥٦٨

وَرَجُلٌ تَشْتَكِي الْعُوجَ
 وَتَحْكِي عَنْ وَحُوشِ الْغَابِ وَالْعَصْرِ
 وَقُرْ وَسُورَةَ النَّصْرِ
 تَهْزُ كَيَانَهُ الْهَادِرَ
 إِلَى سَاحِ الْوَعْيِ حَيْثُ الْبِنَادِقُ تُرْسِلُ الْمَوْتَى
 وَتَتْلُو سُورَةَ الصَّفِّ
 بِلَالٌ أَمْسَى فِي الصَّفِّ
 وَعَيْنَاهُ بَرِيقٌ يَقْدَفُ الْغَضَبَ
 وَرَاحٌ يُكَبِّرُ اللَّهَ
 وَيَصْطَادُ الشَّيَاطِينَ
 يُطَهِّرُ أَرْضَهُ الشُّكْلَى
 مِنْ الْحَزْبِ اللَّيْنِينَ^(١)
 تَمَطَّى فِي دُجَى الْحَقْدِ الدَّفِينِ
 بِلَالٌ فِي الْوَعْيِ^(٢) يُصَلِّي الدَّخِيلَ
 بِخَيْبِ رُؤْيَةٍ
 يَرُدُّهُ صَاغِرًا يَشْكُو ذَلِيلًا
 فَيُرْدِي أَنْفُسًا شَتَّى
 يَنَالُ الْمُتَعَيَّ الْأُسْمَى
 وَسَامَ الْبَارِي الْأَعْلَى
 شَهَادَةٌ
 شَهَادَةٌ
 شَهَادَةٌ
 بِلَالٌ قَدْ غَدَا حَبًّا
 يُضْوِي النَّهْجَ لِلطَّلَبِ
 يَسُوقُ مَوَاقِبَ الْقَلْبِ

^(١) لَيْنِينَ : أَنْظَرِ الدَّيْوَانَ ج ٢ ، ص ٧٣ .

^(٢) الْوَعْيِ : الْوَعْيِ : الْحَرْبُ نَفْسُهَا . لِسَانُ الْعَرَبِ (وَعْي) ١٥ / ٣٩٧

وَأَعْرَاسُنَا مِنَ الشُّهْبِ
يَلَالٌ قَدْ غَدَا حَبَا
يَزِفُ هَزِيمَةً
وَيَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ
يُوزَعُ نُورُهَا الْقُدْسِي
بِلَالٌ لَا يَمُوتُ وَهَلْ هُدَى الْبَارِي يَمُوتُ
بِلَالٌ لَا يَمُوتُ
بِلَالٌ فِي الْمَغَارِبِ وَالْمَشَارِقِ
يَقُودُ لِعَزَمِهِ الْحَقَّ الْبَيَّارِقُ
وَيَمْنَحُ رُوحَهُ حَبْلَ الْمَشَانِقِ
بِلَالٌ فِي الْمَغَارِبِ وَالْمَشَارِقِ
بِدَارِي
وَدَارِكُ
وِدَارُهُ
بِأَوْطَانِ الْهُدَى يَحْيَا وَيَصْرُخُ
أَنَا أَحْيَى لِأَجْلِ الْعِزَّةِ الْمُثَلَّى
وَيَحْيَا الْإِنْسُ فِي عَلِيَا
وَيُرِثِي الظُّلْمُ أَحْلَامَهُ
فَيُرْسِي الْحَقُّ أَعْلَامَهُ
وَيَمُضِي غَيْمَةً
وَيَوْمِضُ لِلْسَّنَا عُرْسُ
وَيَمْشِي مُخَصَّبَا كُلِّ الضَّفَافِ
يُكَبِّرُ أَلْفَ أَلْفِ بَشَرٍ
يُكَبِّرُ أَلْفَ أَلْفِ حَجَرٍ
يُكَبِّرُ أَلْفَ أَلْفِ زَهْرٍ
أَلَيْسَ الْكَوْنُ مُزْدَهِيًا بِعَصْرِ الْعِزِّ وَالنَّجَجِ

فتحت بَوابة الشمس*

د . عبد الرحمن العشماوي *

(الرمل)

أيها الدّاخلُ مِنْ بَوابَةِ الخَوفِ
إلى أرضِ الأمانِ
أيها القادمُ لا تصرخُ . .
ففي وجهك تيارُ احتقان^(١)
أنتَ لم تات ، ولم تذهب
ولم تَسحبْ ذِئولَ الطيلسان^(٢)
أنتَ لم تُلجِمِ قَمَ الحِيلِ . .
ولم تمسكْ بأطرافِ العنانِ
أيها الدّاخلُ لا تسأل . .
فإني لم أزلُ أحملُ في القلبِ ينابيعَ حنانٍ
لم أزلُ أحملُ حبا يَسعُ الناسَ جميعا
يسعُ الأرضَ ويستوثقُ منه المشرقانُ
إني أحملُ حبا لدعاةِ الخيرِ في مصر^٥ وفي أرضِ النّباتِ
وفي واسطةِ العقْدِ وفي أرضِ عُمان^٦
في ربوعِ المغربِ الأقصى وفي السند^٧ وفي الصين^٨
وأرضِ التّركمان^٩
إني أحملُ حبا لدعاةِ الخيرِ في الشام^{١٠}

* مجلة الأمة ، العدد ١٤٠ ، ذو القعدة ١٤٠٧ هـ ، ص ٦٧

^٥ سبق التعريف به في قصيدة نقش على حائط الجراح .

^(١) احتقان: احتبس. لسان العرب لسان العرب (حقق) ١٢٥/٢٣

^(٢) الطيلسان: ضرب من الأكيسة. لسان العرب لسان العرب (طلس) ١٢٥/٦

^٥ مصر : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٦٨ .

^٦ عمان : أنظر الديوان ج ٣ ، ص ٢١٦ .

^٧ السند : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٤٨ .

^٨ الصين : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٤٨ .

^٩ التركمان : يعيشون في شمال أفغانستان أي في حوض نهر جيحون وماحولها ويبلغ عددهم ١،٣٤٦،٠٠٠ ومعظمهم بدو رحل

ومزارعين مقيمون بالقرب من مدينة مرار شريف وفي بلخ الفاطعة والمدينة ، وفي منطقة ميمنة التي قامت محل مدينة فارباب القديمة

^{١٠} الشام : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٨٦ .

عرس كابول*

محمد المنتصر الريسوني* .

(الرمل)

زَعْرَدَ الْفَتْحُ بِفِيهِ الْمَدَافِعُ
يُعلنُ النورَ لِسُودِ الْبِلَاقِعِ^(١)
يُدْخِلُ الْبَلَدَةَ مَوْكِبَ بَدْرِ^٢
وَيَشْقُ الدَّرْبَ يُرْسِي الْبِيَادِقُ
يَقْذِفُ الرِّقَّ بِقَاعِ الْخَنَادِقُ
يَقْرَأُ الْعَشْقَ بَعَيْنِ الْفِيَالِقِ^(٣)
رَمْلُ كَابُولَ يَفْرُحُ طُيُوبًا
وَفَتَاهَا يُطْلِعُ الْكِبْرِيَاءُ
مِنْ دِمَاءٍ
مِنْ دِمَاءٍ
وَحَصَاهَا يَزْدَهِيهَا السَّرُورُ
زَهْرُهَا يَنْدَى وَيَنْدَى عَمِيرُ
طِفْلُهَا يَشْدُو نَشِيدَ الْمَفَاخِرِ
شَيْخُهَا يَتْلُو قَصِيدَ الْمَآثِرِ
بَلَدَةٌ سَبَّحَتْ لِلَّهِ دَوْمًا
تَجْتَلِي رَكْبَ السَّلَامِ يُنَادِي
وَيُنَادِي : اذْهَبُوا طُلُقَاءُ
مَنْ بَغَى ، ثُمَّ دَعَاهُ الْوَفَاءُ
جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ يَخْذُو السَّلَامُ
السَّلَامُ

* مجلة الإصلاح ، العدد ٧٨ ، صفر ١٤١١ هـ ، ص ٧٤ .

^١ سبق التعريف به في قصيدة بلال الأفغاني

^(١) البلاقع: الأرض المقفرة التي لا شيء فيها. لسان العرب (يلقح) ٢١/٨

^٢ بدر : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٨ .

^(٣) فيالق: الجيش العظيم. لسان العرب (ملق) ٣١١/١٠

السلام

السلام

فلقد سافرَ لَيْلُ المنافي

ومغاني الوطن الصامد المجروح يستقبلُ غيثَ اخضرارٍ

غَيْمَةٌ حَبْلِي بِحُلْمِ الفَخَارِ

انتهى عهدُ الجُذَامِ^(١)

انتهى عهدُ الجُذَامِ

انتهى عهدُ الجُذَامِ

بقِيَامِ الفَارِسِ النَّبَوِيِّ فِي كُلِّ نَجْدٍ وَأَفْقٍ

يَحْضُنُ الْمُسْتَضْعِفِينَ الْغُرَبَاءَ

هَدَاهُمْ قَهْرُ الْمَظَالِمِ فِي كُلِّ بَقَاعٍ

عُرْسُ كَابُولَ مَوَاسِمُ عَشْقِ حَالِمَاتٍ

جَنِيهَا حَانَ وَحَانَ وَحَانَا

بُشْرِيَّاتٍ نَاضِرَةٍ

تتألقُ

تتألقُ

^(١) الجذام: داءٌ ومرضٌ يصيبُ اليدَ والأصابعَ بالشلل، لسانُ العرب (جذم) ٨٧/١٢

اضْرِبْ أَخَا الْأَفْغَانِ*

صلاح الدين سعد .

(الكامل)

اضْرِبُهُمْ .. بِالنَّارِ

بِالْأَحْجَارِ

بِالْمُهْلِ^(١) الْمَذَابِ

دَمَّرْ لَهُمْ كُلَّ الْمَعَاقِلِ

وَاحْرِقْ الْأَرْضَ ... التُّرَابَ

اسْحَقَّهُمْ ...

مَزَقَّهُمْ

شَرِّدْ بِهِمْ

اجْعَلْ بِلَادَهُمْ يَبَابَ^(٢)

رَمَلْ نِسَاءَهُمْ ...

وَيَتِّمْ طِفْلَهُمْ .

لَا تَبْقَ مِنْهُمْ نَاطِقًا ..

اجْعَلْ لَهُمْ طَعْمَ الْأَمَانِ

كَأَنَّمَا وَهَمَّ سَرَابٌ

أَمْطَرَ عَلَيْهِمْ كُلَّ أَلْوَانِ الْعَذَابِ

اضْرِبْ أَخَا الْأَفْغَانِ" .. اضْرِبْ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا أَحَلَّى الضَّرَابُ

اضْرِبْ ... وَخُطَّ الْأَرْضُ ..

أَحْفَرَهَا مَقَابِرَ لِلْكَلابِ

حَسِبُوا بِأَنَّ الدِّينَ ..

* مجلة الدعوة المصرية العدد ٢٢٦ ، ذو القعدة ١٤٠٩

(١) المهل : ما غاب من حُجَرٍ أو حَدِيدٍ ، والمهل ضرب من القطران . لسان العرب (مهل) ٦٣٣/١١

(٢) يباب : أرض يباب أي خراب . لسان العرب (يباب) ٨٠٥/١

" الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

والإِسْلَامُ فِي الْأَفْغَانِ قَدْ ذُلَّ الْجَنَابُ

حَسِبُوا بِأَنَّ الْأَرْضَ ..

قَدْ ضَاقَتْ عَلَى الْأَسَادِ ..

قَادَتَهَا الذَّنَابُ

فَاسْتَنْسَرُوا^(١) .. وَهُمْ الْبُغَاثُ^(٢)

تَجَمَّعُوا .. كَيْ يُحْرِقُوا فِينَا الْكِتَابَ

حَشَدُوا الْجُيُوشَ ..

وَالْبُؤَا^(٣) مِنْ كُلِّ مَأْفُونٍ^(٤)

وَحَشَّاشٍ^(٥)

دَخَلُوا الْبِلَادَ .. وَأَعْمَلُوا فِيهَا النَّهَابَ

وَالْعَرَضُ أَوَّلُ مَا اسْتَبِيحَ ..

وَمَزَقَتْ عَنْهُ الثِّيَابَ

ظَنُّوا بِأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ دَانَتْ^(٦) لِسُلْطَتِهِمْ

وَجَفَّ الدَّمَعُ مِنْ عَيْنِي رَبَابَ

مَا عَادَتْ امْرَأَةٌ تُنَادِي حُرُوقَهُ

مَا عَادَ مَعْتَصِمٌ يَرُدُّ لَهَا الْجَوَابَ

هَيْهَاتَ أَنْ يَرْجِعَ صِلَاحُ الدِّينِ

مِنْ قَلْبِ التُّرَابِ

خَسِنُوا ..

خَسِنُوا .. وَرَبَّ الْبَيْتِ

ضَلَّ حِسَابَهُمْ

(١) فاستنسروا : التمس طائر معروف ، واستنسر البغاث : صار نسرا أي أن الضعيف يصير قويا . لسان العرب (نسر) ٢٠٤/٥

(٢) البغاث : كل طائر ليس من جوارح الطير . لسان العرب (بغث) ١١٨/٢

(٣) البؤا : البهم . لسان العرب (ألب) ٢١٥/١

(٤) مأفون : ما قص العقل . لسان العرب (أفع) ١٩/١٣

(٥) حشاش : أي مدمن الخشيش وهو نوع من المهدرات . لسان العرب (كلمة عصرية) ليست في اللسان

(٦) دانت : دنتهم فدانتوا أي قهرتهم فأطاعوا . لسان العرب (دنت) ١٦٧/١٣

" صلاح الدين الأيوبي : أنظر الديوان ج ٣ ، ص ١٥٣ .

وَالظَّنُّ خَابٌ
هَآ قَدْ تُنَادِي إِخْوَةَ الْإِيمَانِ فِي الْأَفْعَانِ
يَحْدُوهُمْ كِتَابٌ
وَمَضَتْ جِحَافُهُمْ^(١) ...
تَهْزُ أَكْفُهَا سُمرَ الْحَرَابِ
قَدْ أَتَرَمْتُ لِلَّهِ عَهْدًا ..
أَنْ تَرُدَّ الْمُلْحِدِينَ إِلَى الصَّوَابِ
مَنْ كُلِّ حَدَبٍ^(٢) أَقْبَلُوا .. مِنْ كُلِّ بَابٍ
اللَّهُ أَكْبَرُ
يَا خِيُولَ اللَّهِ مُدِّي بِالرَّكَابِ
اللَّهُ أَكْبَرُ ..
يَا جُنُودَ اللَّهِ حَيَّ عَلَى الشَّهَادَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
حَيَّ عَلَى الصَّرَابِ

(١) جِحَافُهُمْ : الجحافل : الجيش الكثير . لسان العرب (جحفل) ١٠٢/١١

(٢) حَدَبٌ : الحدب : الغلط من الأرض في ارتفاع . لسان العرب (حدب) ٣٠١/١

أيها المجاهدون*

أحمد راشد السعيد^١.

(الرجز)

يَا أَيُّهَا الْمَجَاهِدُونَ .
يَا أَيُّهَا الْأَفْغَانِيُونَ " .
يَا لَيْتَنَا نَقَاتِلُ الْكُفَّارَ فِي صُفُوفِكُمْ
وَنَقْهَرُ الْمُنُون .
يَا لَيْتَنَا نَجُودُ بِالدِّمَاءِ حَتَّى يَنْجَلِيَ
الظَّلَامُ .
وَنُذِلُّ النُّفُوسَ حَتَّى نَسْحَقَ الْعَتَاةَ
وَالظَّلَامَ .
نُسَوِّقُهُمْ لِسَاحَةِ الْقَضَاءِ كَالْأَغْنَامِ .
وَنَطْرُدُ الْغَزَاةَ مِنْ بِلَادِنَا .. وَنَبْسُطُ
الْوَنَامَ .

يَا أَيُّهَا الْمَجَاهِدُونَ
يَا إِخْوَتَنَا فِي الدِّينِ وَالْمَصِيرِ وَالْقِتَالِ
يَا أَيُّهَا الْمُرَابِطُونَ فِي السُّهُولِ
وَالثَّلَالِ .
وَالسَّاهِرُونَ فَوْقَ هَامَةِ الْجِبَالِ .
تَشَوَّقْنَ فِي تَضَرُّعٍ أَنْ تَنْتَارَ السَّمَاءَ .
وَتَرْقُبُونَ نَصْرَهَا بِأَعْيُنٍ تَجُولُ فِيهَا
أَعَذِبُ الْأَمَالِ .
نَدْعُوكُمْ .. قُلُوبُنَا تَهْفُو إِلَى
لِقَائِكُمْ .

* مجلة المجتمع الكويتية ، العدد ٤١٤ ح ، جمادى الآخرة ١٤٠٠ هـ ، ص ٦٦ .

^٢ من كلية الآداب في جامعة الرياض

^٣ الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ، ص ١٣ .

وَحُبُّكُمْ مَشَاعِرَ قُدْسِيَّةٍ .
تَمُوجُ فِي خَوَافِقِ مُعَذِّبَةٍ .
تُرِيدُ أَنْ تُعَانِقَ الْإِيمَانَ فِي رَحَابِكُمْ .

الليل يابى الارتحال*

عبد الرحيم إسماعيل السعيدى[«]

(بلا وزن)

لَتُكْمَلُ رَحْلَةَ الْأَحْزَانِ ...
الَلَّيْلُ يَابِى الْارْتِحَالُ
وَالْهَمُّ يَابِى الْارْتِحَالُ
وَالدَّمَعُ أَبْقَى لَيْلَتِي وَالْهَمُّ فِي حَرْبٍ سَجَالُ^(١)
أَنَا لَا أُرِيدُ إِثَارَةَ الْأَشْوَاقِ أَوْ قَتْلَ الْمَلَلِ
مَا كُنْتُ طَبَّالًا وَلَيْسَتْ مِهْنَتِي مَدْحُ الدَّجَلِ
يَابِى يِرَاعِي سَقَطَةَ الْكُتَابِ مِنْ ذَلِكَ الْهَمَلِ^(٢)
أَنَا مِنْ دُعَاةِ الْحَقِّ أَسْمُو فَوْقَمَا يَسْمُو الْجَبَلِ
فِي صَرَخَتِي أَنْذَارُ قَوْمٍ لَفْهَمُ خَطْبٍ جَلَلِ
أَفَلَا أَفْقَتُمْ أَيَّ أَهْلِي قَبْلَ مِيعَادِ الْأَجَلِ ؟

* * *

الَلَّيْلُ يَابِى الْارْتِحَالُ
وَالْهَمُّ يَابِى الْارْتِحَالُ
وَالدَّمَعُ أَبْقَى لَيْلَتِي وَالْهَمُّ فِي حَرْبٍ سَجَالُ
الَلَّيْلُ مِنْ حَوْلِي يَلْفُ الْكَوْنُ فِي صَمْتٍ يَدُومُ
فَاللَّيْلُ عُنْوَانُ الْكَلَابَةِ وَالسَّامَةِ وَالْوُجُومِ
مَا عَادَ لَيْلِي جَنَّةُ السَّمَارِ فِي لَمَعِ النُّجُومِ
بَلْ لَيْلَتِي عُنْوَانُ مَأْسَاتِي وَأَوْتَالُ الْقُمُومِ

[«] المصدر : مخطوط في مكتبة الباحث .

[«] ولد بالشارقة عام ١٩٦٧م . حاصل على البكالوريوس عام ١٩٨٩م في الخدمة وتنظيم المعلومات من جامعة الإمارات العربية المتحدة

، يعمل مدققاً للحسابات في ديوان الخدمة .

نشر له العديد من المقامات والمقالات الأدبية والاجتماعية .

ديوان الشارقة دار هو أول مجموعة شعرية نطبع له .

^(١) سجالة : الماخرة لسان العرب (سجل) ٣٢٦/١١

^(٢) الهمل : الغزوكة لسان العرب (همل) ٧٠/١١

يَا أُمَّةً غَلَبَتْ عَلَيْكَ مَذَلَّةُ الْغَدْرِ الْعَشُومِ
حَتَامٌ يَبْقَى جُرْحُكَ الْمَهْدُورُ نَزَافُ الْهُمُومِ

* * *

الَلَّيْلُ يَا بَى الْارْتِحَالِ
وَالْهَمُّ يَا بَى الْارْتِحَالِ
وَالدَّمَعُ أَبْقَى لَيْلَتِي وَالْهَمُّ فِي حَرْبِ سِجَالِ
لَا تَعَجَّلُوا بِاللُّومِ وَالتَّشْكِيكِ أَوْ قَذْفِ التُّهَمِ
أَنَا لَسْتُ مَجْنُونًا وَلَيْسَتْ عَقِيدَتِي شُومٌ وَهَمٌ
بَلْ مَحْنَتِي فِي أُمَّةٍ مَاتَتْ فِي أَلَمِ أَلَمٍ
سَاخَطُ لِلْأَجْيَالِ حَرْفًا مَلُوءُهُ نَارٌ وَدَمٌ
وَأَطُوفُ بَيْنَ جِرَاحِنَا أُحْصِي الْمَآسِي وَالسَّقَمَ
بَلْ وَقَعَ الْمَآسَاةُ أَفْطَعُ مِنْ رَوَايَاتِ الْقَلَمِ

* * *

الَلَّيْلُ يَا بَى الْارْتِحَالِ
وَالْهَمُّ يَا بَى الْارْتِحَالِ
وَالدَّمَعُ أَبْقَى لَيْلَتِي وَالْهَمُّ فِي حَرْبِ سِجَالِ
مُرُوا بِقَرْطَبَةِ الْحَزِينَةِ وَاكْتُبُوا أَلْفِي سَوَالِ
مَاذَا دَهَى مَجْدًا تَلِيدًا مِثْلَمَا الْأَطْلَالُ حَالُ ؟
أَوَلَمْ تَكُونِي مَعْقِلَ الْإِسْلَامِ أَمْ هَذَا خَيَالُ ؟
أَيْنَ الْمَسَاجِدُ وَالْمَنَابِرُ وَالْمَآذِنُ يَا بِلَالُ ؟
أَمْسَتْ طَوَائِفُ بَعْدَمَا صَالَ الْفَرَنْجُ بِهَا وَجَالَ
غَابَتْ شُمُوسُكَ وَاضْمَحَلَّ الْمَجْدُ وَاللَّيْلُ اسْتَطَالَ
الَلَّيْلُ يَا بَى الْارْتِحَالِ
وَالْهَمُّ يَا بَى الْارْتِحَالِ
وَالدَّمَعُ أَبْقَى لَيْلَتِي وَالْهَمُّ فِي حَرْبِ سِجَالِ
وَقِفُوا بِيَابِ الْقُدْسِ فِي شَمَمٍ وَفِي عَزَمٍ شَدِيدِ

حَتَّى تَرَوْا طِفْلَ الْحِجَارَةِ كَيْفَ يَهْزَأُ بِالْحَدِيدِ
شُبَّانُ غَزَّةَ^(١) وَالْخَلِيلِ^(٢) وَخَانُ يُونُسَ^(٣) مِنْ جَدِيدٍ
أَحْيَاؤُنَا بُشْرَى الرَّسُولِ بَنَصْرِنَا الْآتِي الْأَكِيدَ
وَيَا حَمْدَ الْيَاسِينَ^(٤) أَحْيَا اللَّهُ أَمْوَاتَ اللَّحُودِ
سُبْحَانَ رَبِّي ! كَيْفَ أَنْهَضَ أُمَّةَ هَذَا الْقَعِيدِ

* * *

الَلَّيْلُ يَا بَى الْارْتِحَالِ
وَالْهَمُّ يَا بَى الْارْتِجَالِ
وَالدَّمَعُ أَبْقَى لَيْلَتِي وَالْهَمُّ فِي حَرْبٍ سَجَالِ
وَإِذَا بَلَّغْتُمْ مَرَبَضَ الْأَفْغَانِ^(٥) فَاطُؤُوا الْأَشْرَعَهُ
هَذَا الْمَرَا فِي أَنْشَتْ فَوْقَ الدَّمَاءِ الْمُتْرَعَهُ
نَصَفُ مَلِئُونَ مِنَ الشُّهْدَاءِ وَسَطُ الْمَعْمَةِ
أَضْعَافُهُمْ مِمَّنْ تَشَرَّدَ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا مَعَهُ
يَشْكُونَ لِلرَّحْمَنِ فَاقْتَهُمْ وَإِخْوَانُ السَّعَةِ
لَمْ يَرْتَضِي الْأَفْغَانُ رَغْمَ الْجُرْحِ فِي دِينِ ضَعَةِ

* * *

الَلَّيْلُ يَا بَى الْارْتِحَالِ
وَالْهَمُّ يَا بَى الْارْتِجَالِ
وَالدَّمَعُ أَبْقَى لَيْلَتِي وَالْهَمُّ فِي حَرْبٍ سَجَالِ
كَمْ لِي بِكَشْمِيرَ^(٦) الْجَمِيلَةِ أَدْمَعَا^(٧) مَلَأَ الْبِحَارَ
فِيهَا الْمَاسِي كَالْمَرَاسِي وَالْهَمُومُ هِيَ الْمَحَارَ
كَمْ قَتَلَ الْهَتْدُوسُ^(٨) فَسَلِمَهَا . وَفِي وَضَحِ النَّهَارِ

^(١) غَزَّة : أنظر الديوان ج ٣ ، ص ٤٢٩ .

^(٢) الْخَلِيل : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٤٢٩ .

^(٣) خَانُ يُونُس : إحدى الدول التي تقع في دولة فلسطين .

^(٤) الْيَاسِينَ : هو رئيس منظمة حماس في فلسطين .

^(٥) الْأَفْغَان : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٣ .

^(٦) كَشْمِير : أنظر الديوان ج ٣ ، ص ٢٣٠ .

^(٧) أَدْمَعَا : عروبة تكون في مستقع الماء وتغوص فيه لسان العرب (دعص) ٣٦/٧

هَدَمُوا مَآذِنَهَا اللَّوَاتِي كُنَّ لِلْأَعْدَاءِ نَارًا
وَبَنُوا بُودًا مَعْبَدًا فِيهِ التَّأْمُرُ وَالْدَّمَارُ
لَنْ تَرْجِعِي كَشْمِيرٍ حَتَّى يَكْتُبَ السَّيْفُ الْقَرَارَ

* * *

الَلَّيْلُ يَا بِي الْارْتِحَالُ
وَالْهَمُّ يَا بِي الْارْتِحَالُ
وَالدَّمَعُ أَبْقَى لَيْلَتِي وَالْهَمُّ فِي حَرْبٍ سَجَالُ
وَعَلَى الشَّوْاطِيءِ يَأْكُوَيْتُ تَكَلَّمْتُ مِنْهُ الدُّمُوعُ
وَلَعَلَّ دُمْعِي يَمْسَحُ الْأَحْزَانَ مِنْ بَيْنِ الضُّلُوعِ
أَطْفَافَاتٍ يَأْصِدَامُ بِالطُّغْيَانِ آلَافِ الشُّمُوعِ
وَتَرَكْتُ لَيْلًا حَالِكُ الْجَنَابَاتِ تَخْشَاهَا الْجُمُوعُ
أَرْسَلْتُ أَنْهَارَ الْمَدَامِيعِ فِي اشْتِيَاقٍ لِلرُّجُوعِ
يَاجَارُ جُرْتُ عَلَى الْجَوَارِ فَجُرَّ أَذْيَالُ الْخُنُوعِ

* * *

الَلَّيْلُ يَا بِي الْارْتِحَالُ
وَالْهَمُّ يَا بِي الْارْتِحَالُ
وَالدَّمَعُ أَبْقَى لَيْلَتِي وَالْهَمُّ فِي حَرْبٍ سَجَالُ
مَا زِلْتُ أَذْكُرُ مَا جَرَى فِي بِلْدَةٍ تُدْعَى حِمَاهُ
فِي ظِلِّهَا الْفَيَّانُ عَشَقُ بَالِغٍ أَقْصَى مَدَاهُ
فِي ظِلِّهَا الْقُرْآنُ أَزْهَرُ عُصْبَةٍ بِيضِ الْجِبَاهُ
لَمْ تَنْحَنِ تِلْكَ الْجِبَاهُ لثَلَّةٍ^(١) الْبَعَثِ الطُّغَاهُ

^(١) الهندوس : الهندوسية ديانة وثنية يعتنقها أهل الهند، وقد تشكلت عبر سيرة طويلة من القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى وقتنا الحاضر، إنها ديانة تضم القيم الروحية والخلقية إلى جانب المبادئ القانونية والتنظيمية متخذة عدة آلهة بحسب الأعمال المتعلقة بها فلكن منطقة إله، ولكل عمل أو ظاهرة إله . (الموسوعة الميسرة) ص ٥٣١

^(٢) يعتقد البوذيون أن بودا هو ابن الله وهو المخلص للبشرية من مآسيها وآلامها وأنه يتحمل عنهم جميع خطاياهم، ويخمد بودا كان مواظمة حلول روح القدس على العذراء "مايا" وقد دل على ولادة بودا نجم ظهر في أفق السماء ويدعونه "بودا". يقولون: لما ولد بودا فرحت جنود السماء ورتلت الملائكة نشيد الحقبة للمولود المبارك. (الموسوعة الميسرة). ص ١٠٧.

^(٣) حماء : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٣٣.

^(٤) لثلة: الجماعة من الناس. لسان العرب (نل) ٩٠/١١

حَتَّى تَسْعَرَ تَحْتَهُمْ نَارٌ تَسْعَرُهُ الْبَغَاهُ
فَتَلْقَفْتُهُمْ حُورُهَا فِي لَهْفَةٍ تَرْجُوا لِقَاءَ

الَلَّيْلُ يَا بَى الْارْتِحَالُ

وَالْهَمُّ يَا بَى الْارْتِحَالُ

وَالْدَمْعُ أَبْقَى لَيْلَتِي وَالْهَمُّ فِي حَرْبِ سِجَالُ
فَالْهَنْدُ تَزْخَرُ^(١) بِالْأَسَى وَعَلَى رَبَّاهَا يُسْتَبَاحُ
دَمْنَا وَأَعْرَاضُ لَنَا يَا لَيْتَ فِي قَوْمِي صَلَاحُ
أَوْ يَرْقُصُ الْهِنْدُوسُ فِي آهَاتِنَا حَتَّى الصَّبَاحُ !
وَنَمُدُّهُمْ بِالْمَالِ حَتَّى يُوسِعُونَا بِالْجِرَاحُ !
وَإِذَا تَأَوَّهَ مُؤْمِنٌ ، قُلْنَا تَرَانِيمُ ارْتِيَا ح !!
آه .. فَجَزَارِي بِمَالِي يَشْتَرِي أَمْضَى سِلَاحُ

* * *

الَلَّيْلُ يَا بَى الْارْتِحَالُ

وَالْهَمُّ يَا بَى الْارْتِحَالُ

وَالْدَمْعُ أَبْقَى لَيْلَتِي وَالْهَمُّ فِي حَرْبِ سِجَالُ
أَجْهَشْتَنِي^(٢) سُودَانُ لَمَّا صَاحَ فِي الْقَوْمِ الْمُنَادُ ..
أَنَّ الشَّرِيعَةَ سَوْفَ تَحْكُمُ فِي الْعِبَادِ وَفِي الْبِلَادِ
فَلَكُمْ شَقِيتَ وَكَمْ بُلِيتَ بِمَا يُشْرَعُهُ الْعِبَادُ
وَلَكُمْ تَعَاطَمَ شَوْقُنَا شَوْقُ الْجَرِيحِ إِلَى الضَّمَادِ
يَا شَعْبُ فَاصْبِرْ سَوْفَ تَنْعَمُ بِالرَّفَاهِ^(٣) وَبِالرَّشَادِ
مَا اللَّهُ مَانِعُ عَبْدِهِ الصَّبَّارِ مِنْ نَيْلِ الْمُرَادِ

الهند : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٩٩ .

^(١) تزخر : طما وطملاً . لسان العرب (زحر) ٣٢٠/٤٤ .

^(٢) أجھشتنی : استعد للبكاء واستمع . لسان العرب (حنث) ٢٧٦/٦ .

السودان : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٦ .

^(٣) الرفاه : رغد الخصب ولين العيش . لسان العرب (رفه) ٤٩٢/١٣ .

اللَّيْلُ يَأْبَى الْارْتِحَالَ
 وَالْهَمُّ يَأْبَى الْارْتِحَالَ
 وَالْدَّمْعُ أَبْقَى لَيْلَتِي وَالْهَمُّ فِي حَرْبٍ سَجَالَ
 مَا زَالَ فِي قَلَمِي مِدَادٌ يَمْزِجُ الدَّمْعَ الدَّمَاءَ
 مَا صُغَّتْهَا كُلُّ الْجَرَاحِ وَمَا انْتَهَيْتُ مِنَ الْخُدَاءِ^(١)
 أَنَا مَا سَلَكَتُ شُعَابَهَا طُرًّا^(٢) وَلَمْ أَحْصِي الْوَبَاءَ
 فَعَلَى مَشَارِقِ أَرْضِنَا وَعَلَى مَغَارِبِهَا بُكَاءٌ
 وَالشَّمْسُ تُشْرِقُ بِالْأَسَى وَغُرُوبُهَا بِالْكَرِيَاءِ
 أَوْكَلَمَا اشْتَقْنَا لُضْوَاءَ الصُّبْحِ أَشَقْنَا الْغَبَاءَ !

اللَّيْلُ يَأْبَى الْارْتِحَالَ
 وَالْهَمُّ يَأْبَى الْارْتِحَالَ
 وَالْدَّمْعُ أَبْقَى لَيْلَتِي وَالْهَمُّ فِي حَرْبٍ سَجَالَ
 لَكِنْ لَيْلِي وَالْهَمُّومُ وَدَمْعَتِي وَالْأُمْنِيَّاتُ
 سَتَعُودُ أَنْوَارًا تُضِيءُ لَأُمَّتِي نَهْجَ النِّجَاةِ
 وَتَسْرُسُ الْمَآسَاةَ دَرْبَ الْعِزِّ مِنْ بَعْدِ الشَّتَاتِ
 حَتَّى إِذَا كُسِرَ الصَّلِيبُ^٣ وَسَالَ خَمْرٌ فِي الْفَلَاةِ
 وَوُشَتْ حِجَارَةُ قُدْسِنَا خَلْفِي يَهُودِي السَّمَاتِ
 فَسَتُخَفِّقُ الرَّايَاتُ بِالْإِسْلَامِ تَمْضِي فِي ثَبَاتٍ

^(١) الخدء: اللجعة - لسان العرب (جند) ١٦٩/١٤

^(٢) طرأ: مالا يحصى عدده من صتوف الخلق. لسان العرب (طرأ) ٦/١٥

^٣ أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٣٢ .

صورتان لغلامين صغيرين قتلا في أفغانستان *

أسامة جاسر الآغا .

(الكامل)

شِبْلَان^(١) في عُمُرِ الزُّهُورِ
سَمِعَا النَّدَاءَ
عَاشَا سَنِينَا فِي التَّشَرُّدِ وَالْعَنَاءِ
رَبَّتَهُمُ الْحَنُّ الْأَلِيمَةُ
وَالْعَذَابُ الْمُسْتَدِيمُ
صَعَدَا إِلَى الْمَوْلَى الْكَرِيمِ
صَعَدَا إِلَى رَبِّ السَّمَاءِ
شِبْلَانِ مِنْ قَوْمِي شَمُوخَا لِلْأَمَامِ
وَكِتَابُ رَبِّي وَالْحُسَامُ
سَارَا عَلَى دَرْبِ الْحِمَامِ^(٢)
وَالآنَ قَدْ رَحَلَا إِلَى دَارِ السَّلَامِ
حَمَلَا سِلَاحَ الْعِزَّةِ الشَّمَاءِ مَرْفُوعَ اللَّوَاءِ
رَفَعَاهُ عِزْمًا صَارِخَا
وَلَّى أَخِي عَهْدُ الْكَلَامِ
هِيَ أَخِي فِي كُلِّ قَطْرِ مُسْلِمٍ
أَنْظُرْ إِلَى الْجُنَّتِ الَّتِي
رَسَمَتْ بِالْوَانِ الْفِدَاءَ
أَنْظُرْ إِلَى الْجَسَدِ الَّذِي
يَسْمُو وَيَعْلُو
دُونَ كِبَرٍ أَوْ رِيَاءِ

* مجلة الموقف ، العدد ٢٣ ، شعبان ١٤١١ هـ ، ص ٧٢ .

* لم أعثر على ترجمته .

(١) شِبْلَان : الغنبل ، ولد الأسد ، كساق العرب (نبل) ٣٥٢/١١

(٢) الْحِمَام : قضاة الموت ، والمثالي ، كسان العرب (حمام) ١٥١/١٢

دَقَّقْ كَثِيرًا يَا أَخِي
لَا لَنْ تَرَى غَيْرَ الدِّمَاءِ
هَيَّا أَخِي
أَحْضِرْ لَنَا ذَاكَ الْغَطَاءَ
وَاسْتِرْ سَكُوتَكَ وَالْحَيَاءَ
وَاقْلُ الدُّعَاءَ

من توسان إلى أفغانستان*

أسامة الأغا.

(الكامل)

تُوسَانُ يا لَحْنَ الوَفَاءِ
تُوسَانُ يا رَمَزَ المَحَبَّةِ والعَطَاءِ
قَالَتْ عُيُونُ الأَصْدِقَاءِ
حَتَّى مَتَى هَذَا الجَفَاءُ^(١)
أَهْفُوا إِلَى العَيْشِ السَّعِيدِ إِلَى المَنَاءِ
أَرْنُو إِلَى نُورِ البَهَاءِ^(٢)
تُوسَانُ يَا ذَكَرَى تَجُولُ بِخَاطِرِي
عِنْدَ الصَّبَاحِ وَفِي المَسَاءِ
أَمْسِدِينَي
يَا دَوْحَةَ^(٣) الإِيْمَانِ فِي دُنْيَا الشَّقَاءِ
تُوسَانُ يَا مَعْنَى الشَّجَاعَةِ والإِبَاءِ
فِي كَابُولِ^(٤) الحِمْرَاءِ كَانَتْ صَوْلَةً^(٥)
لشَبَابِكَ الأَبْطَالِ قَدْ بَذَلُوا الدَّمَاءَ
فِي قُنْدَهَارِ^(٦)
لَبُّوا وَقَدْ سَمِعُوا النَّدَاءَ
قَالُوا : هَلُمُّوا لِلْفِدَاءِ
"تُوسَانُ" يَا لَحْنُ البُطُولَةِ وَالشَّهَادَةِ

* المصدر مخطوط في مكتبة الباحثة ، نُظِّمَتْ فِي ١٩٩٢/٨/٣م

^(١) لم أعثر على ترجمته .

^(٢) توسان :

^(٣) الجفَاء : ترك الصلة والبر . لسان العرب (جفا) ١٤ / ١٤٨

^(٤) البهاء : المنظر الحسن الرائع المألئ العين والبهاء : الحسن . لسان العرب (بها) ١٤ / ٩٩

^(٥) دَوْحَة : الدَّوْحَة : الشجرة العظيمة المتسعة . لسان العرب (دوح) ٢ / ٤٣٦

^(٦) كَابُول : أنظر الدراسة التاريخية ص ٩٣ .

^(٧) صَوْلَة : صال عليه : وثب والمصارلة المروية . لسان العرب (صول) ١١ / ٣٨٧

^(٨) قُنْدَهَار : أنظر الدراسة التاريخية . ص ١٢ .

"تُوسَانُ" تَكْسُوكُ السَّعَادَةِ
مَنْ نَبَتَ غَرْسُكَ قَدْ سَرَتْ
لِلْحَقِّ صِيحَتُهُمْ عَلَتْ
لِلْعِلْمِ دَعْوَتُهُمْ سَمَتْ
هَذِي أَنَا شَيْدُ السَّمَاءِ
تُوسَانُ يَا رَمَزَ الْعَطَاءِ

الموت الأهمر*

معاذ السوداني .

(المتدارك)

المَوْتُ الأَحْمَرُ يَدْنُو
يَقْتَرِبُ
يَطْلُعُ مِنْ خَلْفِ الجُدْرَانِ
وَحَيْنُ الصُّبْحِ يَنَادِي
يَبْكِي فِي رُغْبٍ
أَيُّهَا الْوَحْشُ الْقَاتِلُ ..
بَاتَ الأَطْفَالُ يَتَامَى
وَاحْتَفَلَ الشَّيْطَانُ وَدَاسَ
عَلَى الأَشْلَاءِ ..
فَتَيَانٌ فِي عُمُرِ الزَّهْرِ الْيَانِعِ ..
وَقَفَ الرَّأْسُ .. رَأْسُ الأَفْعَى اللَّامِعِ
الْحَرِيرِي الْمَلْمَسِ
فَصَمَتَ الْجَمْعُ الْمَيِّتُ
وَدَوَى التَّصْفِيقُ
انْتَفَخَ الدَّيْكَ .. تَلَفَّتْ
وَتَنَحَّنَحَ .. وَتَنَحَّنَحَ ^(١)
بَعْدَ الثَّالِثَةِ دَوَتْ القَاعَةُ
بِالتَّصْفِيقِ
وَهَتَفَتْ الحَنَاجِرُ المَاجُورَةُ بِقُوتِ الْقَوْمِ
القُوتُ الضَّائِعُ فِي كَرْشِ التَّمْسَاحِ ^(٢)
وَصَاحَ الْوَعْدُ وَزَمَجَرَ مِثْلَ الرَّعْدِ

* مجلة الجهاد العدد ١٧ ، ١ رجب ١٤٠٦ هـ - ١١ مارس ١٩٨٦ م : ص ٣٦ - ٣٧ .

شكراً على ترجمته.

(١) تنحنح : التشنج : صوت يردده الرجل في حرقه وهو أسهل من السعال (تنح) ٦١٢/٢

(٢) التمساح : علق على شكل السلحفاة إلا أنه ضخم قوي طويل (مسح) ٥٩٦/٢

و هَدَّدَ وَ تَوَعَّدَ
ما هَذَا يا دَجَالٌ^(١) العَصْرُ ؟
ما هَذَا الحُبُّ القَاتِلُ للشَّعْبِ
قَالَ سَيَادَتُهُ : لا .. لا .. لا
نَحْنُ — وَ يُرِيدُ أَنَا أَحِبَّاءُ الشَّعْبِ
فَانْتَبِهَ الْجَمْعُ الْمَيِّتُ ... وَ انْفَجَرَ التَّصْفِيقُ الْمَمْقُوتُ
يَا لِلْفَرْحِ الْمَشْلُوبِ
تَمَخَّضَ جَمَلٌ عَنْ قَارٍ .. سَكْرَانٌ
فِي زَمَنِ اللَّيْلِ الضَّائِعِ
و بِنْتُ الْحَانَةِ^(٢) .. ضَاعَ الشَّعْبُ
و قُوتُ الشَّعْبِ

(١) دَجَالٌ : الدَّجَالُ : المَوَدَّةُ الْكَذَّابَةُ (دَجَلٌ) ٦٣٧/١١

(٢) الْحَانَةُ : الْخُلَانُوتُ وَالْخَانَاتُ الْمَوَاضِعُ الَّتِي تَبَاعُ فِيهَا الْخَمْرُ (حَنَنٌ) ١٣٦/١٣

أنا والشعر *

الشاعر المجهول *

(الرمل)

شَفَقٌ ، دَمْعٌ تَهَادَى وَهَبٌ
وَيَنَابِيعُ ابْتِسَامٍ وَطَرَبٌ
وَمُروُجٌ مِنْ أَغَارِيدِ الصَّبَا
عَذْبَةُ الْأَلْحَانِ فِي تَغْرِ الرَّبَا
وَحَنِينِي - مَثَلُ أَوْطَانِي - اشْتَغَلْ
يَا بَقَايَا الطَّيْفِ تَذَرُوكَ^(١) الْمُقَلَّ

فِي قَوَادِي

وَرُؤَى شِعْرِي بِلَادِي

شَفَنِي وَجَدِي

فَأَضْحَى لِي حَادِي^(٢)

أَيَقُظُ الْإِحْسَاسُ بِالْإِحْسَاسِ

كُلُّ الْجِبَهَاتِ

رَقَصَتْ نَشْوَى

عَلَى أَعْتَابِ سِحْرِ الْوَمَضَاتِ

عَالَمِي الْأَكْبَرِ

يَغْدُو فَوْقَ مَرَايِ اللَّمَحَاتِ

فِي كِيَانِي

لَيْتَ دَوْلَابَ الزَّمَانِ

يَا جُمَانِي

فِي أَمَانِ

عَزَفَ الشَّعْرُ يَغْنِي:

يَا شُعُورِي أَنْتَ لِحْنِي

* من مجلة البعث الإسلامي ، العدد ٣٣ ، جمادى الآخرة ١٤٠٥ هـ ، ص ٤٢

* لم أعثر على ترجمته

(١) تذكروا ما أنعم الله عليكم ، إذا ألقى به لسان العرب (ذرا) ٢٨٣ / ١٤

(٢) حادي : لزمه فلم يبرحه . لسان العرب (حدا) ١٦٨ / ١٤

قَدْ صَحَا النُّورُ بِفَنِّي
 فَارْفَعَ الْأَغْلَالَ عَنِّي
 وَغَدَا الْمَكْنُونُ مِنْ آلامِ دَرْسِي
 بِسَمَةِ الْآهَاتِ فِي أُنْسِي
 بَعْرُسٍ بَعْدَ عُرْسٍ
 وَعَلَى سَاحِلِ نَفْسِي
 يَتَهَادَى وَارِدُ الْإِلْهَامِ
 مُوجًا بَعْدَ مَوْجٍ
 كَجَيُوشٍ مِنْ دُجَى الْأَهْوَسِ
 فَوْجًا بَعْدَ فَوْجٍ
 يَتَحَدَّاهَا الشَّهِيدُ
 وَمِنْ الشَّرْقِ الْبَعِيدُ
 شَمْتُ أَزْهَارًا بَنَجْدٍ
 وَمِنْ الْغَرْبِ إِلَى عِطْرِ بَهْنَدٍ
 ضَمْنَا حُبًّا
 وَوَجَدْنَا بَعْدَ وَجْدٍ
 لَحْنَةَ الْبَلَسَمِ فِي جَفْنِ هَتَنِ^(١)
 مِنْ ذِمَارِ الشَّجْوِ فِي هَامِ الْيَمَنِ
 وَضِيَاءُ الشَّرْقِ مَادَتْ
 تَكْتَوِي جَمْرَ الْحَنَنِ
 أَنْتَ مَا زِلْتَ عُرُوسًا
 تَاجُهَا إِسْوَارُهَا
 شَمْسًا عَدَنَ
 جُرْحُكَ النَّازِفُ بِالْأَقْصَى
 وَقَدْ عَزَّ الثَّمَنُ
 لَهَبُ الْجَرَّاحِ فَلَسْطِينُ
 أَلَا يَنْفِي الْوَسْنَ؟^(٢)

(١) هتن: هطل وسكبت. لسان العرب (هتن) ٤٣٠/١٣

(٢) الوسن: ثقلة النوم. لسان العرب (وسن) ٤٤٩/١٣

لَمْلَمِي جُرْحَكَ يَا قُدْسُ الشَّجَنَ
طَيْفُكَ الْمَلْحُ عَلَى جُرْحِ الْوَطَنِ
نَجْمُ دَاوُدَ تُغْذِيهِ الْإِحْنُ
وَعَدَا يُرْسِلُ فِي التَّلْفَازِ
طَيْفًا فِي سَعَارٍ^(١)
صَرْخَةُ الْقُرْصَانِ تَعْوِي:
ضِحْكَةُ الْمَوْتِ شِعَارِي
دَمْدَمٌ^(٢) السَّلَامُ
أَيْبِكِي فِي الْبِطَاحِ؟
أَمْ يُغْنِي الْحَرْبُ فِي لَحْنِ الْجِرَاحِ؟
صَوْتُ أَفْغَانِي
غَدَا صَوْتُ الْفَلَاحِ
بِالْعَطَاءِ الْمَرَّ
لَا الدَّمْعُ الْمُنَاحُ^(٣)
عَطُرُوا بِالْأَحْمَرِ الْقَانِي نَدَى
دَرْبِ الْكِفَاحِ
يَا ضِرَامَ الشَّعْرِ فِي ذَاتِي
عَلَى هُلْدٍ^(٤) السُّهُوبِ^(٥)
صَرْتُ لَحْنًا يَتَهَادَى
عَرْفُهُ الصَّخَابُ نُورٌ
فَوْقَ آمَالِ الشُّعُوبِ
وَهِيَ تَهْفُو فِي وَنَامٍ
وَتُغْنِي لِلْسَّلَامِ

^(١) القمى : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٣٦ .

^(٢) سعار : لقب الجوع . لسان العرب (معجم) ٣٦٦/٤

^(٣) دمدم : الدمعة : الغضب ودمدم عليه كلمة معضيا . لسان العرب (دمم) ٢٠٩/١٢

^(٤) المناح القمى : لسان العرب (منح) ٥٨٨/٣

^(٥) هدت : هدت الثوب : طرفه . لسان العرب (هدت) ٧٨٠/١

^(٦) السهوب : الواسعة من الأرض . لسان العرب (سهب) ٤٧٦/١

رثاء الشيخ عبد الله عزام*

الشاعر المجهول .

(المتقارب)

هَنِينًا لَكُمْ تِلْكَ الْمَنْزِلَةُ ..
وَهَلْ بَعْدَ نَيْلِ الشَّهَادَةِ مِنْ مَنْزِلَةٍ
لَقَدْ عَشَّتْ فَارِسَ هَذَا الزَّمَانِ
وَسَافَرَتْ بَيْنَ صَلِيلِ السُّيُوفِ
إِلَى الْأَعْصُرِ الْمُقْبِلَةِ
وَقَارَعَتْ^(١) بَيْنَ صَهِيلِ الْحُرُوفِ
ضَلَالَاتِ أَيَّامِنَا الْمُمَحَلَّةِ
هَنِينًا لِقَلْبِكَ مَا أَنْبَلَهُ
هَنِينًا لِفِكْرِكَ مَا أَعْقَلَهُ
هَنِينًا لِمَنْ كَانَتْ الْحُورُ أَرْوَاجَهُ
وَرَوْضُ الْجَنَانِ الْعُلَى مَنْزِلَةً
لَنْ قَتَلُوكَ
فَلَنْ يَقْتُلُوا فِيكَ مُعْجَزَةَ مُذْهَلَةٍ
فَفِي كُلِّ دَارٍ زَرَعْتَ لَهُمْ قُنْبُلَةً
وَفِي كُلِّ سَاحٍ جَلَبْتَ لَهُمْ مَقْتَلَةً
وَقَاتَلْتَهُمْ بِالنَّدَاءِ الْمُظْفَرِ " اللَّهُ أَكْبَرُ " مَا أَجْمَلَهُ
فَرَاخُوا يَهَيِّمُونَ فِي كُلِّ وَادٍ
تُطَارِدُهُمْ سُورَةُ الرُّعْدِ وَالزَّلْزَلَةِ .
لَقَدْ كُنْتَ كَالسُّحْبِ الْمُرْسَلَةِ
فَفِيهَا الرُّعُودُ
وَفِيهَا الْبُرُوقُ
وَفِيهَا الصَّوَاعِقُ فَوْقَ الْعِدَا مَنْزِلَةً

* المصدر : مخطوط في مكتبة البياضة .

^١ لم أعثر على ترجمته .

(١) قارعت : الفراع : الضراب . لسان العرب (فرع) ٢٦٢/٨ .

وفيها حياة لأرواحنا المثقلة
تروي الرمال بإيدانها
وتسقي الجبال بزخاتها
فتنجم في كل أرض سقت سنبلة
رفضت الحياة بعصر الهزائم

عصر الأرقام^(١)
عصر الشتائم
والقيم^(٢) المهملّة
ورحلت تسافر بين العواصم
تستهض النائمين بليل المآثم
تفتح باسم الجهاد قلوبهم المقفلة
وكنّت تنام على صورة من رصاص
وتصحو على شفرة^(٣) المقصلة^(٤)
هدية حطين أنت إلى قندهار^(٥)
وحطين معركة مقبلة
رحلت شهيدا
وكابول ترنو إليك بأعينها المسبلة^(٦)
واصبع كابول "خلف الزناد
تقدم أكبادها للجهاد
وتنتظر الجولة المقبلة
هنيئا لكم تلك المنزلة

(١) الأرقام : الأرقام في الحيات الذي فيه سواد وبياض والجمع أرقام . لسان العرب (رقم) ٢٤٩/١٢

(٢) القيم : القيمة واحدة القيم والقيمة لمن الشيء بالتقويم . لسان العرب (قيم) ٥٠٠/١٢

(٣) شفرة : شفرة السيف : حده . لسان العرب (شفر) ٤٢٠/٤

(٤) المقصلة : القصل : قطع الشيء من وسطه . لسان العرب (قصل) ٥٥٧/١١

قندهار : أنظر الدراسة التاريخية ص ٩٣ .

(٥) المسبلة : أسبل دمه وأسبل المطر إذا هطل . لسان العرب (سبل) ٣٢١/١١

" كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ٩٣ .

وَهَلْ بَعْدَ نَيْلِ الشَّهَادَةِ مَنْ مَنَزَلَةٌ
لَقَدْ كُنْتُ دَوْمًا
صَدُوقَ اللِّسَانِ
بَلِغَ الْبَيَانِ
رَفِيعَ السَّنَانِ^(١)
يَخَافُ الرَّدَى مِنْكَ أَنْ تَقْتُلَهُ ..
لَقَدْ كُنْتُ رُمَحًا بِصَدْرِ الطُّغَاةِ
وَسَيْفًا بِزَنْدِ الدُّعَاةِ ..
فَأَكْرَمَكُمْ رَبُّكُمْ فِي الْحَيَاةِ
فَسُبْحَانَ رَبِّي مَا أَعْدَلَهُ
هَنِينًا لِمَنْ كَانَتْ الْحُورُ أَزْوَاجَهُ
وَرَوْضُ الْجَنَّاتِ الْعُلَى مَنَزَلَهُ .

^(١) السَّنَان : سنان الرمح حديثه . لسان العرب (مشن) ٢٢٣/١٣

العرب الأفغان*

الشاعر المجهول*

(المتقارب)

رَجَعْتُمْ إِلَيْنَا
طُيُورَ الْمَحَبَّةِ
فُرْسَانَنَا فِي زَمَانِ الرِّثَاءِ
حَلَلْتُمْ عَلَيْنَا
كَمَاءَ السَّحَابَةِ ..
يَهْطِلُ مِنْ بَعْدِ طُولِ الرَّجَاءِ
تَعَالَوْا إِلَيْنَا
بَقِيَّةَ جِيلِ الصَّحَابَةِ
وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ الْأَتْقِيَاءِ
وُلِدْتُمْ بِعَصْرِ الْفَجِيعَةِ
عَصْرِ الْهَزَانِمِ وَالْإِرْتِمَاءِ
وَلَكِنَّا فِي الزَّمَانِ الرَّدِيِّ
كَتَبْتُمْ صَحَائِفَكُمْ بِالْدمَاءِ
مَضَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ
لَمْ تَقْرُؤُوا فِي كِتَابِ الْهَزِيمَةِ
لَمْ تَعْرِفُوا مُقَرَّدَاتِ الْبُكَاءِ
رَجَعْتُمْ إِلَيْنَا
بِأَكْلِيلِ^(١) غَارِ^(٢) .. وَنَصْرٍ مُبِينٍ
رَجَعْتُمْ سُرَاقَةً يَحْمِلُ تَيْجَانُ كِسْرَى
وَعِمَارُ بِالْوَرْدِ وَالْيَاسْمِينِ
رَجَعْتُمْ لِنَفْرِحَ بِالْأُخُوَّةِ الْعَانِدِينَ

* المجاهد ، العدد ٥٢ ، ذو الحجة ١٤١٤ هـ ، ص ٤٣

* لم أعتز على ترجمته

(١) إكليل : شبه عصابة مزينة بالجواهر ويسمى التاج إكليل . لسان العرب (كنان) ١١/٩٥ د

(٢) غار : نبات طيب الريح . لسان العرب (غار) ٥/١٣٥

لُنُسْكُنْكُمْ بَيْنَ خَفَقِ الضُّلُوعِ وَنَبْضِ الْوَتَيْنِ^(١)

وَذَلِكَ أَقْلُ الْوَفَاءِ

لِمَنْ كَتَبُوا صَفْحَةَ الْكِبَرِيَاءِ

بِذَاكَ الزَّمَانِ الْمُهِينِ

وَلَكِنَّكُمْ يَا أَحِبَّاءَ قَلْبِي

وَيَا دَوْحَةَ^(٢) أَنْبَتَتْ زَهْرَهَا

فِي ثُلُوجِ الشِّتَاءِ

سَتُسْتَقْبَلُونَ بِلَدِّغِ الْأَفَاعِي

وَلَسَعَ الْعَقَارِبِ وَالْإِفْتِرَاءِ

فَارْضُ الْعَبِيدِ تَضِيقُ بِأَحْرَارِ هَذَا الزَّمَانِ

وَبِالْعُصْبَةِ الْأَوْفِيَاءِ

لَمَّاذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْنَا ..

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّنَا نَقْتُلُ الْأَنْبِيَاءِ

وَنَخْنُقُ كُلَّ الْخَيُْولِ الْأَصِيلَةِ

نَشْنُقُ كُلَّ طَيُّورِ السَّمَاءِ

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّنَا قَدْ أَلْفَنَّا حَيَاةَ الْعَبِيدِ

وَعَدَرَ الْعَبِيدِ

فَلَا تُنَجِبُ الضُّوْءُ أَقْمَارُنَا

وَلَا تُنَشِّدُ الْحُبُّ أَشْعَارُنَا

وَلَا تَنْضَحُ الْمَاءُ آبَارُنَا

وَنَحْسَبُ أَنَّا بَظِلْ دِمَاءِ

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّنَا قَدْ أَلْفَنَّا الْخَضِرَ

أَلْفَنَّا الرُّكُوعَ

أَلْفَنَّا الْمَهَانَةَ وَالْإِنْحِنَاءَ

أَلْفَنَّا السَّرَادِيبَ^(٣) وَالْعَيْشَ فِيهَا بِدُونِ هَوَاءِ

^(١) الوتين : عرق في القلب إذا التقطع مات صاحبه . لسان العرب (و تن) ٤٤١/١٣

^(٢) دوحه : الشجرة العظيمة المتسعة . لسان العرب (دوح) ٤٣٦/٢

^(٣) السرايب : المرداب بالكسر خباء تحت الأرض . لسان العرب (سرب) ٤٦٧/١

وَتَعَشَى مِنَ الضَّوءِ أَبْصَارُنَا
فَصَرْنَا نُحَارِبُ نُورَ الصَّبَاحِ
وَنَكْرَهُ وَهَجَ الضِّيَاءِ
مَضَى رُبْعُ قَرْنٍ
وَفَرَعُونَ مَا زَالَ سَيِّدُ كُلِّ الْعُصُورِ
وَيَحْكُمُ كُلَّ التُّغُورِ
وَيَحْفِرُ كُلَّ الْقُبُورِ
يَفْكُرُ عَنَّا
وَيَكْتُبُ عَنَّا
يَعْبُرُ عَمَّا تُكِنُّ الصُّدُورُ
وَيَعْرِفُ أَنَّ الْكِتَابَةَ كَذِبٌ
وَأَنَّ الشَّهَادَةَ زُورٌ
وَيَعْرِفُ أَنَّا عَيْدٌ
نُطْبِلُ كُلَّ صَبَاحٍ وَكُلَّ مَسَاءٍ
وَنَلْعَقُ أَمَالَنَا بِالْخَفَاءِ
وَنَسْكُتُ قَهْرًا
وَنَهْتَفُ جَهْرًا
سَلِمَتْ لَنَا يَا سَلِيلُ^(١) الْوَفَاءُ
نَزَّوَجُهُ مِنْ بَنَاتِ الْخُدُورِ
وَنَرَقِصُ فِي عُرْسِهِ كَالْإِمَاءِ ..
وَيَسْرِقُ فَرَعُونَ أَقْوَاتَنَا
وَيَقْنَعُنَا أَنَّنَا أَغْنِيَاءُ
وَيُجَلِّدُنَا بِخَطَابِ بَلِيغٍ
عَنْ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ وَالْإِتِّمَاءِ
فَنَكْتَبُهُ جُمْلَةً جُمْلَةً
لَنَحْفَظَهُ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ
حُرُوفُ الْمَطَايِعِ صَارَتْ تَبَاغٍ بِسُوقِ الْبَغَاءِ^(٢)

تُؤَلَّفُ .. تَكْتُبُ
تَطْبَعُ .. تَنْشُرُ ..
سُمُّ الْأَفَاعِي وَفَيْضُ الْبَلَاءِ ..
تُمَارِسُ فِعْلَ الْكِتَابَةِ .. مِثْلَ الْبَغَايَا
بِلَا خَجَلٍ أَوْ حَيَاءٍ
يَذْبَحُ بِالْعَدْرِ إِخْوَانَنَا ..
وَتَلْقَى عَلَى الْأَرْضِ أَمْوَاتَنَا ..
فَلَا تُسْتَشَارُ بِنَا كِبَرِيَاءُ^(١)
يَمُوتُ يَبْدُرُ أَحِبَّائُنَا
وَنَحْنُ نُقَاتِلُ فِي كَرْبِلَاءِ ..
تَعَالَوْا إِلَيْنَا
طُيُورَ الْمَحَبَّةِ
فُرْسَانُنَا الْأَوْفِيَاءِ
حَلَلْتُمْ عَلَيْنَا
كَاشَعَاءِ دِفْءٍ بَبْرَدِ الشِّتَاءِ
تَعَالَوْا إِلَيْنَا ..
بَقِيَّةَ جِيلِ الصَّحَابَةِ ..
وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ الْأَتْقِيَاءِ ..
عَرَفْتُمْ حَيَاةَ الْجِبَالِ
وَصَبْرَ الرِّجَالِ
وَصِدْقَ الْعَزِيمَةِ وَالْكِبَرِيَاءِ ..
وَلَمْ تَقْرَؤُوا فِي صَفَحَاتِ الْمَرْيَمَةِ ..
لَمْ تَعْرِفُوا مُفْرَدَاتِ الْبَكَائِرِ .
تَعَالَوْا إِلَيْنَا
يَا كَلِيلَ غَارٍ وَنَصْرَ مُبِينٍ

(١) البغايا : مصدر بعث المرأة بغاء رنت . لسان العرب (بغا) ٧٧/١٤

(١) كبرياء : العظمة والملك وقيل هي كمال الذات ولا يوصف بها إلا الله . لسان العرب (كبر) ١٢٥/٥

لُتُسَكِّنْكُمْ بَيْنَ حَقِّ الصُّلُوعِ وَنَبْضِ الْوَتِينِ

وَذَاكَ أَقْلُ الْوَفَاءِ

لِمَنْ كَتَبُوا صَفْحَةَ الْكِبْرِيَاءِ

بِذَاكَ الزَّمَانِ الْمُهَيْنِ ..

لو لم تك أفغانستان*

الشاعر المجهول .^{٤٤}

(المتدارك)

كَمْ كَانَ سَيِّدُو الْإِسْلَامَ

غَرِيبَا

فِي هَذَا الزَّمَنِ الْخَوَّانِ

لَوْ لَمْ تَكُ أَفْغَانِسْتَانُ

لَوْ لَمْ تَبْعُدْ

تُوقِظُ أَسْيَافَ الْإِسْلَامِ الْأُولَى

مِنْ رَقْدَتِهَا فِي الْأَجْفَانِ

لَوْ لَمْ تَبْرُزْ

تَضْرِمُ^(١) شُعْلَةَ الْإِسْتِشْهَادِ

تُعِيدُ رُؤَى بَدْرٍ وَالْخَنْدَقِ

مِنْ تَحْتِ رُكَامِ الْأَمَادِ

كَمْ كَادَ سَيِّدُو الْإِسْلَامِ ... وَحِيدَا

لَوْ لَمْ تَصْنُمِ أَفْغَانِسْتَانُ

لَوْ لَمْ تُشْرِقْ

تَلْهَفُ أَفَاقَ الرَّجْدَانِ

وَتُعِيدُ الرُّوحَ ...

إِلَى الْإِنْسَانِ

كَمْ كَانَ سَيِّدُو الْإِيمَانِ

عَلِيلَا

فِي هَذَا الْقَرْنِ ... الْخَامِسِ عَشَرَ

أَسِيرَا ...

فِي قَبْضَةِ أَنْيَابِ الْكُفْرِ

* مجلة الرسالة : العدد ١١٩٩ ، فبراير ١٩٥٨ م ، ص ٤٢ .

^{٤٤} لم أعثر على ترجمته

(١) تضرم : تهب وتشتعل . لسان العرب (ضرم) ٣٥٤ ١٢

يَهْتَزُّ الْقَلْبُ ... اسْتَخْذَاءُ
يَتَجَرَّعُ مِنْ غَصَصِ الْقَهَرِ
لَوْ لَمْ تَبْزُغْ ... أَفْغَانِسْتَانُ
رَمَزًا وَرَدِيْفًا^(١) لِلنَّصْرِ
كَمْ كَانَ سَيَسْقُطُ ... مِنْ حُرْمَاتِ
أَوْ رَايَاتِ .. أَوْ هَامَاتِ
تَحْتَ مَطَارِقِ
إِيْفَانْ "

لَوْ لَمْ تُوَلَدْ ... أَفْغَانِسْتَانُ
مَعَ مِيلَادِ الْقَجَرِ الْعَانِدِ
لِلْإِسْلَامِ !!
يَا إِلَهِي ... !!
كَمْ كَانَ يَسِيرُ ..
أَنْ يَتَمَطَّى الرُّوسِيُّونَ
وَيَصُولُونَ ... وَيَجُولُونَ
يُدْمِدُونَ ... يُعْرَبِدُونَ
وَتَخْرُ^(٢) قِلَاعٌ ... وَحُصُونٌ
مِنْ وَرَقِ زَاهٍ ... مَذْهُونٌ
لَوْ لَمْ تَكُنْ أَفْغَانِسْتَانُ
كَمْ كَانَ حَقِيرًا ...
أَنْ يَنْتَشِرَ الْجَيْشُ الْأَحْمَرُ
يَمَلَأُ جَوَّ الْأَرْضِ عَوَاءً
أَنَّهُ ... جَيْشٌ لَا يَقْهَرُ
لَوْ لَمْ يَقْهَرْ ...

^(١) ورديفا : تتابع الشيء خلف الشيء . لسان العرب (ردف) ١١٤/٩

" إيفان :

^٢ الروس : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٣٦ .

^(٣) وتخر : إذا اشتد السقوط والتتابع . لسان العرب (خرر) ٢٣٤/٤

وَيَجْرُجُرُ أَذْيَالَ الْهُونِ
 فَوْقَ ذُرَى أَفْغَانِسْتَانِ
 وَإِسْلَامَاهُ...!!
 كَمْ كَانَ أَلِيمًا..
 أَنْ يَنْفَطِرَ الْقَلْبُ الْمُسْلِمَ
 بِالْأَحْزَانِ ...
 لِمُعَانَاةِ الْإِسْلَامِ الْآنَ
 لَوْ لَمْ تَنْهَضْ أَفْغَانِسْتَانِ
 عَلَى الْأَقْدَامِ .. !!
 مَاذَا تَمْلِكُ أُمَّتًا فِي هَذَا الْجِيلِ ؟!
 سِوَى الْقُرْآنِ ..
 وَسُنَّةِ (أَحْمَد) ..
 وَالْكَعْبَةِ ...
 وَبِسَالَةِ أَفْغَانِسْتَانِ
 يَا لِلَّهِ ... !!
 مُسْلِمُ هَذَا الزَّمَنِ حُطَامٌ
 يَغْفُو فِي خَدْرِ الْأَحْلَامِ
 يَجْتَرُّ بَقَايَا التَّارِيخِ ..
 وَيَمَضُغُ عَلَيْكَ^(١) الْأَوْهَامِ !!
 لَكِنَّ الْمُسْلِمَ فِي غَزْنِي " أَوْ فِي بَغْمَانِ "
 جَسُورٌ ... صَلْبٌ ... ضَرْغَامٌ
 يَسْتَلُّ سِلَاحَ الْإِيمَانِ
 لَا يَرْهَبُ زَحْفَ الْهَمْجِيَّةِ
 بُرْكَانَ عَاتٍ^(٢) يَتَفَجَّرُ

(١) عَلَيْكَ : أي لرج . لسان العرب (عليك) ٤٧٠/١٠

غزني : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٣٦

بغمان : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٢٨ .

(٢) عات : الجياور الشديد . لسان العرب (عتا) ٢٧/١٥

فِي وَجْهِ الشَّيْطَانِ الْأَحْمَرِ
يَقْدِفُ غَضَبًا
يَتَلَطَّى

وَشَوَاطِئَ مِنْ نَارٍ وَدُخَانٍ
وَيَلَاهُ ... !!

دَرْبُ الْإِسْلَامِ ... ضَبَابٌ
فِي هَذَا الْعَصْرِ

وَضِيَّاعٌ فِي تِيهِ الرَّيْفِ
وَسَرَابٌ يَتْلُوهُ سَرَابٌ
وَلَكِنَّ الْمُسْلِمَ فِي (كَابُول)
لَا يَخْدَعُهُ الْخَطْبُ الْكَذَّابُ
يَيْتَهُلُ ... يُصَلِّي

يَسْتَقْطِرُ نُورَ الْمِحْرَابِ
وَيُنَاضِلُ

كَيْ يَصْرَعَ قَانُونَ الْغَابِ
بَطْلٌ .. مَقْدَامٌ .. مُحْتَدٌ
يَزْحَفُ لِلنَّارِ .. وَلَا يَرْتَدُّ
صَلْدٌ .. وَمَنْعٌ .. كَالسِّدِّ
يَصْعَدُ فَوْقَ دُرُوبِ الشَّمْسِ
يُطَالِعُ بِالْعَيْنِ .. وَبِالْقَلْبِ
شُرُوقَ الْغَدِ .. !!

يَا بُشْرَى ... !!

مَا أَعَذَّبَهَا ...

أَسْطُورَةُ طِفْلِ الْأَفْغَانِ

أَسْطُورَةُ فَرَّخِ الْأَفْغَانِ

بِرْعَمِ إِنْسَانٍ

* كَابُول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

* الْأَفْغَان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

لَكِنَّهُ ... أَشْجَعُ مِنْ كُلِّ الْفَرَسَانِ
تَكْلُوهُ^(١) عَيْنُ الرَّحْمَنِ
طِفْلٌ أَعْجُوبَةٌ ... !!
أَعْظَمُ مَا حَمَلَتْ ..
أَرْحَامُ الْإِنْسِ أَوْ الْجَانِ ... !!
رَبَّاهُ ... !!
مَا أَنْبَلَهَا ... أَفْغَانِسْتَانُ
كَمْ كَانَ الْمُسْلِمُ ... يَنْضَحُ خَجَلًا
لِضِيَاعِ الْأَقْصَى ... وَالْجَوْلَانِ* ... !!
لَوْلَا ...
أَنْ هَلَّتْ أَفْغَانِسْتَانُ
تُعِيدُ الْبَسْمَةَ لِلْإِسْلَامِ
وَأَطْلَتْ ..
مَنْ خَلَفَ جِدَارَ الْأَزْمَانِ
رَفَعْتُهَا .. مِنْ سَمْتِ الْغَيْبِ الْخَفِيِّ
كَفُّ الرَّحْمَنِ .. !!
تَحْمِلُ بُشْرَى لِلشُّجْعَانِ
فِي كُلِّ مَكَانٍ ...
أَلَا تَهْنُوا ... يَا إِخْوَانُ
الْحَرْبُ سِجَالُ
بَيْنَ الْكَعْبَةِ ... وَالْأَوْتَانِ ... !!
مَهْمَا يَرْتَحِلُ الْمَوْجُ ..
بَعِيدًا عَنْ شَطِّ الْأَوْطَانِ
فِي قَبْضَةِ جَزَارِ الطُّغْيَانِ
سَيَعُودُ مَعَ الْمَدِّ الْآتِي
سَيَعُودُ قَرِيبًا لِلشُّطَّانِ

(١) تكلؤه: يحرسه ويحفظه. لسان العرب (كلا) ١٤٦/١

* الجولان: أنظر الديوان ج ٢، ص ٣٣٩.

حَمْدًا لِلَّهِ
دَقَّاتُ طَبُولِ الْحُرِّيَّةِ
تَقْتَرِبُ الْآنَ ... !!
النَّصْرُ يَجِيءُ ... عَلَى مِيعَادِ
وَعْدٍ مِنْ رَبِّ الْأَكْوَانِ
النَّصْرُ جَنِينٌ يَتَشَكَّلُ
فِي جَوْفِ بِلَادِ الْأَفْغَانِ
أَفْغَانِسْتَانُ
إِزَارُ النَّارِ
يَتَمَنَّقُهُ ...
جَيْشُ الْفُجَارِ ... !!
أَفْغَانِسْتَانُ ..
سَرِبَالُ هَوَانٍ
يَلْبَسُهُ عَسْكَرُ إِيْفَانِ
أَفْغَانِسْتَانُ ..
مَلْحَمَةُ الْإِنْسَانِ الْمُسْلِمِ
فِي وَجْهِ التَّتَرِ الْغِيْلَانِ
أَفْغَانِسْتَانُ
يَنْبُوعُ رَجَاءٍ
فِي بَيْدَاءِ الْأَحْزَانِ
رَايَاتُ بَطُولَةٍ ..
تَخْفِقُ ...
فِي مَسْرِى الْأَيَّامِ
صَحْوَةُ إِيْمَانٍ ...
فِي عَصْرِ تَمَلٍّ^(١) ...
أَفْغَانِسْتَانُ
دِرْعٌ يَكْسُو صَدْرَ الْإِسْلَامِ

وَيَصْدُ رِمَاحًا وَسِهَامًا

أَفْغَانِسْتَانُ ... وَسَامٌ

لِلْإِسْلَامِ ...

وَلِلْإِنْسَانِ

أَفْغَانِسْتَانُ وَسَامٌ

أَفْغَانِسْتَانُ وَسَامٌ

يحیی ...
لمن تلبي النداء ؟*

مهند .

(بلا وزن)

یحیی ... ؟

أخي ... ؟

انتبه ... ؟؟؟

فأمامك منعطفٌ

وبرتشار حاملٌ في العفن

والآن يا يحيى جاءها المخاض

وعلى يديك سوف تلد ...

والآن سوف تبدأ الأغنية

العادرُ الجبانُ خلفَ البندقية

وأنتَ خلفَ (مقود) سيارة الغرباء

تحملُ الطعامَ والخيامَ والجراح ...

وعلى عينيكَ وصدرِكَ يا يحيى تمّ اللحنُ

وتعانقَ الرصاصُ معَ الدم ...

انفجرَ في كلِّ الأرجاء المسكُ

أنا شاهدٌ على المسك ... أنا شاهدٌ على نرفِ الدم

أنا لا أملكُ غيرَ الدمع ... والحرَق ...

وأنتَ الآن تملكُ كلَّ شيء

يحیی ... يحیی ... يحیی ...

هل تسمعُ النداءَ ومواكبَ الزغاريد ... ؟؟

هل رأيتَ الحوريات

* مجلة البلاغ ، العدد ٨٩٩ ، ذو القعدة ١٤٠٨ هـ ، ص ٢٧

« لم أعر على ترجمته

« يحيى سنيور أحد الشهداء السعوديين من حدة .

مصطفات على طول الطريق
ومن عيونهن تتدلى ألف لهفة كالبرق
كلها شوق لدم الشهيد؟؟.....
هل سمعت الأسئلة؟؟....
تري من هذا الشهيد المكفن بالدم؟؟
من هذا الفاتح الصغير من الذي بلا " أكمام
وكان عطرك يسبقك بألف سنة ...
يجمع الأسئلة .. يجاب على الأفئدة
يحیی ... يحیی ... يحیی ...
هل تسمع نداء أملك المطعون ...
في الليل يأتي ويعشش^(١) فوق كل الآذان ...
يحیی متى تعود؟؟.....
فسيرك بارد ... وقلبي كالجنون يا بُني ...
ولن سوف أعطي حناني ... لمن ... لمن؟؟؟
في كل آذان يسأل عنك إمام الحي ...
يهتف أين يحیی ... أين يحیی ...
وماذا أقول لأخوتك !!
عندما يتساءلون أين أخونا الحنون ؟
أقول رحل وأرسل كتاب ...
نصفه مسك ... ونصفه دم؟؟...
ولدي بُني ... متى تعود؟؟.....؟؟؟

يحیی ...

يحیی ...

يحیی ...

هأنح قد عقدنا العزم

والرحيل يبدأ في الغد ...

^(١) يعشش : اعتش الطائر : اتخذ عشاً وعشش كاعتش . لسان العرب (عشش) ٦ / ٣١٧

فَمَنْ سِيَحْمَلُ السَّلَاحَ وَمَنْ سِيَضْمَدُ الْجَرْحَ^(١)
أَطْفَالُنَا أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ
تَنْتَظِرُ الْخَبَرَ ... وَتَسْتَسْقِي الْعَطْفَ ...
وَقَالُوا لَنَا أَنْتَ قَادِمٌ وَفِي عَيْنِكَ تَحْمَلُ مَلَا حَمَّ ..
وَفِي كَفِّكَ الْغَطَاءُ وَالطَّعَامُ وَالِدَوَاءُ
وَقَالُوا لَنَا
أَنْ صَدَرَكَ خِيْمَةٌ مَنِيرَةٌ لِلْفُقَرَاءِ
تَأْوِي الْأَيْتَامَ وَتَحْوِي الْبُسْطَاءَ
مِنَ التَّوْقِيعِ وَالْحَاقِمِ وَالْإِمْضَاءِ ..
وَمِنْ وَقُوفِ الْكِبَارِ عَلَى أَبْوَابِ الصَّغَارِ ..
فَمَتَى تَأْتِي يَا يَحْيَى كَيْ نَرْحَلَ لِلْجِهَادِ ...
مَتَى تَأْتِي
وَقَالَ الْجَمِيعُ مَتَى تَأْتِي يَا يَحْيَى ...؟؟؟
سَمِعَ يَحْيَى كُلَّ هَذِهِ النَّدَاءَاتِ ...
سَمِعَ كُلَّ هَذَا الرَّجَاءِ ...
مِنْ أَخُوَّةٍ ..
مِنْ الْخَوَرِ الْعَيْنِ ...
مِنْ أُمَّةٍ ...
مِنْ الْمُهَاجِرِينَ لَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَجِبْ
لِغَيْرِ " الْخَوَرِ الْعَيْنِ " ..
فَلَهُ مَنَّا جَمِيعًا السَّلَامُ ...
وَلَنَا الْأَحْلَامُ وَالْكَلامُ وَالْكَلامُ .

^(١) يضمد الجرح : ضمدت الجرح وغيره ، أضدده ضمداً : شدوته بالضماد ، والضمادة ، وهي العصاة . لسان العرب (ضد)

قراءات في أوراق مراسل في نجرهار *

نضال الشهابي «

(الجزء)

الورقة الأولى

أنا مراسلٌ هنا ..

أمشي على الألغام

أرى زُخُوف^(١) الموت تأتي مسرعة

تبيدُ كلَّ شيء

وتزرعُ الآلام ..

تسرقُ بسمَةَ الأطفال

تمزقُ الفرحةَ في وجوههم

تبددُ الآمال ..

هنا تترجمُ المبادئ التي

قرأناها ..

هنا نرى " لينين " و " ستالين "

ونقرأ الأخبار ..

يطلعُ " غورباتشوف " "

من أسفلِ دارِ عامرة

يخرجُ من قذيفةٍ مجنونة

يقبلُ الأطفال !! .

يقدمُ الحلوى لهم

على الطريقةِ الروسيةِ

* مجلة الجهاد ، رمضان ١٤٠٦ هـ - ٢٣ / مايو ١٩٨٦ م ، ص ٦١

« لم أعتز على ترجمته »

(١) الزخوف : ترحف إليه : عشي . لسكان العرب (رحف) ١٣١/٩

لينين : أنظر الديوان ج ٤ ، ص ٧٣

" ستالين : أنظر الديوان ج ٤ ، ص ٣٢٩

" غورباتشوف : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٢٣٣

الحمراء ..

يقدم الدمار

الورقة الثانية

تربص .. تجسس

نعم هناك من يقول : تريثوا^(١) تربصوا^(٢) ...

فهؤلاء هم وقود المعركة

ونحن نقطف الثمار

فنحن قادة لهم !! ..

إمامنا أخبرنا بأننا أختيار^(٣)

وأنهم سوائهم^(٤) بحاجة إلى

رعاية الأختيار ..

أقول من فؤادي المجروح

من نفاقكم :

شاهت^(٥) وجوهكم

يا أيها الأختيار ..

الورقة الثالثة

هذي طيبة هنا

تعالج الأطفال

صليها في صدرها

والبشر^(٦) يعلو وجهها

والسّم مكتوب على دوائها ..

تحدث الأطفال عن أفكارها

تهديهم الدمية^(٧) كي تقول :

^(١) تريثوا : الاحتياط . لسان العرب (ريث) ١٥٧/٢

^(٢) التربص : المكث والانتظار حيرا أو شرا . لسان العرب (ربص) ٣٩/٧

^(٣) الأختيار : خلاف الأشرار . لسان العرب (خير) ٢٦٥ / ٤

^(٤) سوائهم : الذاهب على وجه حيث شاء . لسان العرب (سوام) ٣١١/١٢

^(٥) شاهت : قبحت . لسان العرب (شوه) ٥٠٨ / ١٣

^(٦) البشر : العرج . لسان العرب (بشر) ٦١ / ٤

إِلَيَّ يَا أَحَبَّتِي .. إِلَيَّ يَا أَطْفَالَ
هَنَّاكَ (بابا نويل)
يَهْدِيكُمْ السَّلَامَ
وَالْأَمْنَ وَالْحَرِيَّةَ ..
وَيَرْفَعُ الْأَسْلِحَةَ الْمَدْمُورَةَ
وَيَزْرَعُ الصَّلِيبَ فِي صُدُورِكُمْ
هَيَّا إِلَى الْخِلَاصِ !! ..
يَا أُمَّتِي ..

مِنْ عُمُقِ آلَامِي أَقُولُ :
هَيَّا إِلَى الْخِلَاصِ .. هَيَّا إِلَى الْخِلَاصِ

الورقة الرابعة

رَمَضَانُ هَا قَدْ جَاءَ ..
يَحْمِلُ أَخْبَارًا وَبُشْرِيَّاتٍ
يَعِيدُ فِي نَفُوسِ الْمُسْلِمِينَ
أَحْلَى الذِّكْرِيَّاتِ
شَهْرُ بِيَارِكُ اللَّهِ بِهِ
جِهَادَ الْمُخْلِصِينَ ..
مُجَاهِدُونَ هَاهُنَا ..
مِنْ قَبْلِ شَهْرِ الْخَيْرِ كَانُوا صَانِعِينَ
خَاوِيَةً^(٤٩) بِطُونَهُمْ
يَجِدُّونَ الْعَهْدَ مَعَ إِلَهِ الْعَالَمِينَ
وَلَا يَبَالُونَ بِمَا يُلْقُونَهُ
وَيَسْرِعُونَ مُقْبِلِينَ ..
يَحْقُقُونَ النَّصْرَ وَالْعِزَّةَ
أَوْ يَسْتَشْهَدُونَ ..
الْمُسْلِمُونَ كُلُّهُمْ يَرُدُّونَ
تَحِيَّةَ لَكُمْ .. يَا سَادَةَ الْعَالَمِ
يَا مُجَاهِدُونَ

^(٤٩) الدُّعَا : الضَّمُّ وَقَبْلُ الصُّورَةِ الْمُنْقَشَةِ الْعَاجِ وَغَوْدَ لِسَانِ الْعَرَبِ (دمى) ١٤ / ٢٧١

^(٥٠) خَاوِيَةٌ : أَيْ خَالِيَةٌ بِمَعْنَى خَلُوِ الْخَوْفِ مِنْهُنَّ الطَّعَامِ لِسَانِ الْعَرَبِ (خروا) ١٤ / ٢٤٥

مقاطع أفغانية *

أحمد محمد الصديق *

(المتقارب)

(١)

وَجَاءَ الْعَدُوُّ الْعَشُومُ
وَفِي أَرْضٍ (بِاتَشِير) "كَانَ اللَّقَاءُ
تَقْدَمَ قَانِدُنَا الْقَدُّ (مَسْعُودُ) " ..
يَسْتَنْزِلُ النَّصْرُ ..
فَاضَتْ ضِرَاعُهُ لِلسَّمَاءِ ..
وَأَحْكَمَ خَطَّتَهُ فِي دِهَاءِ ..
وَأَمَلَى تَعَالِيمَهُ لِلرَّجَالِ ..
وَخَاضَ الْقِتَالَ ..
رَحَى الْحَرْبِ دَارَتْ .. تُزَلْزَلُ رُكْنُ الصَّلَا ..
وَجَلَجَلَ تَكْبِيرُنَا فِي الْجِبَالِ ..
يُطَارِدُهُمْ حَيْثُ كَانُوا ..
وَيَحْصُدُهُمْ مِنْجِلُ الرَّعْبِ حَصْدًا ..
وَيَضْحَكُ فِي الْأَفْقِ وَجْهَ الْهَلَالِ ..

(٢)

هَنَا (بَدْرُ) " .. و (الْفَتْحُ) .. و (الْقَادِسِيَّةُ) "
هَنَا صَوْلَةُ الْحَقِّ ..
رَمَزُ الْكِرَامَةِ .. دَرْعُ الْحَمَى وَالْحَمِيَّةِ
وَهَبَتْ كَأَجْنَحَةِ الْمَوْتِ أَحْقَادُهُمْ غَارَةً .. أَثَرُ غَارَةٍ ..

* من مجموعة (جراح و كلمات) ، الناشر : دار الضياء ، سنة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، ص ٢٣٠

« سبق التعريف به في قصيدة يا جبال الأفغان

" بانشير : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٢٧

" أحمد شاد مسعود : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٩٩ .

" بدر : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٨ .

" القادسية : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٤ .

وَيَلْمَعُ كَالْبَرْقِ سَيْفُ الْقَدَرِ ..
لِيَمْحَقَ رَجْسًا .. يُسَمَّى حَضَارَةً ..
وَيَمْلَأُ كَأْسَ الْعَدَا بِالْمَرَارَةِ ..
وَيَهْطُ جَيْشُ الْمَلَائِكَةِ ..
عَوْنَا مِنَ اللَّهِ ..
رَبِّ الْقُوَى وَالْقُدْرَةِ
يَخْطُ لَنَا الْبَشَرِيَّاتِ ..
وَيَمْنَحُنَا بِالْجِهَادِ وَ سَامَ الظَّفَرِ ..

(٣)

وَفِي الْأَفْقِ تَعْلُو الْقِمَمَ
تُجَسَّدُ مَعْنَى الشَّمْسِ ..
وَتَرْفُضُ ذُلَّ الْقِيُودِ ..
وَمَا زَالَ يَمْضِي الشَّهِيدُ .. وَرَاءَ الشَّهِيدِ ..
يَطِيرُ شَهَابًا مُضِينًا ..
وَيَفْتَحُ بَابَ الْخُلُودِ ..
يُرَدُّ ((إِنَّا فَتَحْنَا ..))
حُرُوفًا مِنَ النُّورِ .. وَ النَّارِ
تَنْبُتُ فَوْقَ نَزِيفِ الْجِرَاحِ ..
وَتُسْرِجُ خَيْلَ الصَّبَاحِ .

(٤)

فِدَاءُ الْعَقِيدَةِ كُلِّ الرِّزَايَا .. وَكُلِّ الْمَحَنِّ ..
وَنَعْتَصِرُ الْجِرَاحَ نُورًا ..
لِيَزْهَرَ مَعْنَى الشَّبَابِ ..
وَتُشْرِقُ شَمْسُ الْوَطَنِ ..
تَضَاعَلْ أَعْدَاؤُنَا كَالدَّمِيِّ ..
كَالْجَرَادِينَ .. بَيْنَ الدَّمَنِ^(١)
نَخْلُقُ مِنْ فَوْقِهِمْ .. كَالنُّسُورِ الطَّلِيْقَةِ

و بِاللّٰهِ نَعْلُوْ ..

و نَسْحَقُ تِلْكَ الْوُجُوْهَ الصَّفِيْقَةَ^(١)

و نَرْفَعُ رَايَاتِنَا شَاهِدًا ..

لَا نُنْصَارِ الْحَقِيْقَةَ ..

(٥)

هٰنَا خِيْمَةٌ يَهْرُبُ الظِّلُّ مِنْهَا ..

و يَشْتَدُّ لَفْحُ^(٢) الْهَجِيرِ^(٣) ..

و يَلْتَحِفُ اللَّيْلُ بِالزَّمْهَرِيرِ^(٤) ..

جَرِيْحٌ هُنَاكَ يَنْ .. و آخِرُ أَنْفَاسِهِ فِي احْتِضَارٍ ..

و لَكِنَّهُ رَغَمَ هَذَا قَوِيُّ الشَّكِيْمَةِ^(٥) .. وَاِرِي الزَّيْنَادُ

و يَرْقُبُ عَوْدَتَهُ لِلْجِهَادِ ..

و فِي (خَوْسَتْ) " .. وَ هِيَ تَذُوْقُ لَهْيَبِ الْحَصَارِ ..

و فِي (بَكِيْتَا) " فِي مَتْنِ السَّحَابِ .. وَ فِي (قُنْدَهَارُ ..)

و فِي كُلِّ شَبْرِ مُثَارٍ ..

تَهَاوَى الظَّلَامُ ..

و شَعَشَعَ وَجْهَ النَّهَارِ ..

نَرَضُ الصُّفُوفَ .. خُطُوْطًا مِنَ النُّوْرِ ..

يَعْلُوْ جِدَارًا .. وَرَاءَ جِدَارٍ ..

يُطُوْلُ .. وَ يَمْتَدُّ سُورًا عَظِيْمًا ..

يَلْفُ الدِّيَارُ

و يَحْمِي الدِّمَارَ^(٦) ..

(١) الصَّفِيْقَةُ : المُنِيْقَةُ . لِسَانُ الْعَرَبِ (صَفَق) ٢٠٤/١٠

(٢) لَفْحٌ : لَفْحَتُهُ النَّارُ أَيْ أَصَابَتْ وَجْهَهُ إِلَّا أَنَّ الْفَحَّ أَكْثَرُ تَأْثِيرًا مِنْهُ . لِسَانُ الْعَرَبِ (لَفْح) ٥٧٨/٢

(٣) الْهَجِيرُ : نِصْفُ النَّهَارِ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى الْعَصْرِ . لِسَانُ الْعَرَبِ (هَجَرَ) ٢٥٤/٥

(٤) الزَّمْهَرِيرُ : شِدَّةُ الْبَرْدِ . لِسَانُ الْعَرَبِ (زَمَهَرَ) ٣٣٠/٤

(٥) الشَّكِيْمَةُ : قُوَّةُ الْقَلْبِ . لِسَانُ الْعَرَبِ (شَكِمَ) ٣٢٤/١٢

" خَوْسَتْ : أَنْظَرَ الدِّيْوَانَ ج ٢ ، ص ٧٠ .

" بَكِيْتَا : أَنْظَرَ الدِّيْوَانَ ج ٢ ، ص ٧٠ .

" قُنْدَهَارُ : أَنْظَرَ الدِّرَاسَةَ التَّارِيخِيَّةَ ص ١٢ .

(٦) الدِّمَارُ : مَا وَرَاءَ الرَّجْلِ مِمَّا يَنْقُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِيَهُ . لِسَانُ الْعَرَبِ (دَمَرَ) ٣١٢/٤

يَكْفُ أَدَى الْمُعْتَدِينَ ..
وَيَرَّابُ^(١) صُدْعَ الْحُدُودِ الَّتِي مَزَقَهَا الْخَرَابُ ..
وَيَفْدِي الْعَرِينَ ..
.. وَيَطْلُعُ جِيلُ الصَّغَارِ ..
كَمَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ فَوْقَ جَبِينِ النَّهَارِ ..
بِرَاعِمٍ تَكْبُرُ فَوْقَ الْبَرَائِكِينَ ..
تُورِقُ رَغْمَ الْمَحَالِ ..
وَتَخْضِرُ مِنْهَا الصُّخُورُ ..
وَتَضْحَكُ عَيْنُ الرِّمَالِ ! ..
أَجَلٌ .. إِنَّهُمْ يَرْضَعُونَ الْبُطُولَةَ ..
وَتُزْهِرُ فِيهِمْ مَعَانِي الرُّجُولَةِ ..
وَتَشْمَخُ هَامَاتُهُمْ كَالْجِبَالِ ..
مَفَاتِيحُ (كَابُول) " آلتُ إِلَيْهِمْ
أَلَا فَافْسَحُوا الدَّرَبَ لِلْقَادِمِينَ الرِّجَالِ ..

(١) رَأَبُ شَعْبَةٍ : أَصْلَحُهُ . لِسَانُ الْعَرَبِ « رَأَبٌ » ٣٦٨/١

« كَابُول » : أَنْظِمِ الدِّرَاسَةَ التَّارِيخِيَّةَ ص ١٢٢ .

انهيار الجبل *

حسن عامر^١ .

(المتقارب)

عَجِيبٌ عَجِيبٌ

أَذَلَّكَ فَأَرَّ أَرَاهُ سَجِينًا ؟

أُكَذِّبُ عَيْنِي ... أُكَذِّبُ أُذُنِي ..

لَقَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ أَخْطُوطًا ، رَهِيًا كُنِيَا ^(١)

يَضُمُّ بِأَذْرَعِهِ الْخَافَقِينَ .. وَيَسْبَحُ فَوْقَ دُمَاءِ الضَّحَايَا ...

وَيَمْضِي الْمَلَايِينُ مِنْ خَلْفِهِ .. مَلَايِينُ لَمْ تَكُ إِلَّا مَرَايَا

مُنَافِقَةٌ .. لِلرَّوَى خَادِعَةٌ ... تَخْلَفُ بِالصَّمْتِ كُلَّ الرِّزَايَا

فَكَيْفَ تَلَاشِي ؟ وَكَيْفَ غَدَا الْيَوْمَ أَكْذُوبَةٌ تُعَلِّقُ بِالْأُذُنِ أَلْفَ سُؤَالٍ

عَجِيبٌ عَجِيبٌ

رَأَيْنَاهُ مِنْ قَبْلُ فِي هَالَةٍ تَشُدُّ الْعُيُونَ

يَرُودُ إِذَا شَاءَ سَطْحَ الْقَمَرِ ... وَيَطْوِي الْبَحَارَ

وَبِالْعِلْمِ تُفْضِي الصَّحَارِي إِلَيْهِ بِأَسْرَارِهَا ...

وَبَيْنَ يَدَيْهِ صَوَارِيخُهُ .. مُزْمَجْرَةٌ ^(٢) الصَّمْتِ ، لَا تَنْحَنِي

وَأِنْ نَطَقَ الْحَرْفُ أَصْغَى الشَّأْءَ وَقَالُوا سَمِعْنَا ، وَقَالُوا أَطَعْنَا

فَمَاذَا دَهَاهُ ؟ تَرَى هَلْ يُحِيرُ هَذَا السُّؤَالُ عُقُولَ الْبَشَرِ وَيُعْيِي الشَّفَاهُ ؟

عَجِيبٌ عَجِيبٌ !!!

رَأَيْنَاهُ يَلْبَسُ رُمَحَ الْكِرَامِ ، وَيُلْقِي السَّلَامَ وَيَجْذِبُ كُلَّ خَبِيثٍ وَجَائِعٍ

وَصَاحِبِ حَقِّ مُهَانَ ^(٣) وَضَائِعٍ ...

وَأَبْدَعَ فِيهِ مُلُوكَ الْبَيَانِ مَنَاتَ الرُّوَائِعِ ... وَظَنُّهُ رَوْضَا شَهِيِّ الثَّمَارِ

^١ مجلة الأمة الإسلامية ، ج ١ ، العدد ٢٤ ، مارس ١٩٨٩ م ، ص ٣٤ .

^٢ حسن محمد عامر ولد في مصر ، وتعلم في مصر وتخرج في دار العلوم عام ١٩٢٩ م ، عمل في مجال التعليم في أكثر من مكان وله عدة قصائد في الدعوة الإسلامية

^(١) كنييا: سوء الحال والافتكاس من الخزن. لسان العرب (كأب) ٦٩٤/١

^(٢) مزمجرة: الصوت وحسن بعضهم الصوت من الخوف. لسان العرب (ريجر) ٣٢٩/٤

^(٣) مهان: استخف به وحقر. لسان العرب (هون) ٤٣٨/١٣

وَذَا قَدَمٍ فِي الْعُلَا رَاسِخَةٌ ... وَمَعْقِلَ أَمْنٍ لِمَنْ يَقْصُدُهُ
فَلَمْ يَجِدُوا غَيْرَ قَيْعِ السَّرَابِ ... وَأَرْضَ خَرَابٍ
فَهَامُوا جَمِيعًا بَعْمَرَانِهِ ... يُذِلُّهُمْ الْيَأْسُ مِنْ مَانِهِ
أَقُولُ لَكُمْ كَيْفَ خَرَّ الْجَبَلُ .. وَكَيْفَ غَدَتِ أَذْرُعُ الْأَخْطَبِ
خَيْوطًا رَقِيقَةً كَنَسَجَ الْعَنَاكِبُ ...
لَأَنَّ شُعُوبًا بَغِيرَ الْعَقِيدَةِ ، شُعُوبًا تَعِيشُ بَدُونِ قُلُوبٍ
بَدُونِ جُذُورٍ .. بَدُونِ امْتِدَادٍ لِأَبْعَدِ غَايَةٍ
تَعِيشُ أُسِيرَةً سَجَنَ الْجَسَدِ ... تُنَحِّيه حَتَّى يَكُونَ وَقُودًا جَدِيرًا بِنَارِ جَهَنَّمَ
أَقُولُ لَكُمْ كَيْفَ خَرَّ الْجَبَلُ
لَأَنَّ هُتَافَ حُشُودِ الْمَوَاكِبِ
وَسَوْقُ الْعَبِيدِ لَأَرْضِ الْمَعَارِكِ ... بَدُونِ سِلَاحِ التَّقَى فِي الْقُلُوبِ
بَدُونِ رِعَايَةِ رَبِّ الْقُلُوبِ ، هُوَ الْمَوْتُ قَبْلَ إِلْقَاءِ السِّلَاحِ
وَقَذْفِ الْقَطِيعِ لِقَاعِ الْجَحِيمِ
بِكَابُولٍ " قَدْ خَرَّ هَذَا الْجَبَلُ ، وَمُنْذَ سَنِينَ عَدِيدَةٍ
أَذَابَتْهُ تَكْبِيرَةُ الْخَاشِعِينَ ... وَرَضَى التَّقَى بِقَوْسِ السَّمَاءِ
وَحَمَلَهُ بِسُيُوفِ الْعِبَادَةِ ...
وَجَنَّةٌ خُلِدَتْ تَوَالَتْ رُؤَاهَا إِلَى اللَّهِ يَبْغِي الْكَرَامَةَ ... وَعِزُّ الْقِيَامَةِ
طَرِيقُ الرُّسُولِ وَأَصْحَابِهِ
طَرِيقُ الرِّجَالِ ... طَرِيقُ الْأُبَاةِ
عَلَى يَدِ سَالِكِ هَذَا الطَّرِيقِ ، سَتَهْوِي جِبَالٌ تُرَى شَامِخَةً
وَتَرْفَعُ لِلدِّينِ رَايَاتُهُ ..
وَيَبْقَى بِأَمْرِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ
إِلَى أَنْ نَقُومَ لَيَوْمِ الْحِسَابِ

فاطمة

أذرييجان*

جميل محمود عبد الرحمن *

(المتدارك)

فاطمة ..

نَرْجِسَةٌ فِي رَوْضِ الْإِسْلَامِ يَفُوحُ شِدَاهَا ،
فِي أَرْجَاءِ أَذْرِييجَانَ
سَكَنْتُ قَلْبَ الرُّوْضِ تَمِيسُ^(١) عَلَى اسْتِحْيَاءِ ،
فِي فَلَكَ الْأَفْلَاكِ وَالْأَكْوَانِ
تَتَاوَدُ .. تَصْعَدُ غُصْنًا لَمْ يَتَكَامَلْ وَقْتُ تَفْتُحِهِ ..
وَأَوَانَ مَوَاسِمِ .. عَطَّرَ الْأَكْمَامَ ..
مَازَالَ بِحُلُمِ الْوَرْدِ عُيُونًا مُغْلَقَةً الْأَجْفَانِ ..
تَتَهَامَسُ تَنَعُمُ بِالْإِغْفَاءَةِ ..
تَتَحَصَّنُ بِالطَّرْفِ الْوَسْنَانِ^(٢) ..
فَاجَأَتْهَا رِيحُ الْغَدْرِ ، وَكَانَتْ تَعْصِفُ بِالْأَعْلَامِ ..
الْعَاقِلَةُ الْبُلْدَانِ ..
فَتَشَرَّدَ عِطْرُ الرُّوْضِ إِلَى رَمْلِ الصَّحْرَاءِ ..
فِي لَيْلٍ عَوَاصِفِهَا الْهُوجَاءِ ..

وَصَقِيعِ شَتَاءٍ عَصَبِي
تَسَاقَطَ فِيهِ ثُلُوجُ الْوَحْشَةِ
وَصَفِيرُ الرِّيحِ الصَّرَصْرِ يَنْزُو أَحْقَادًا ،
مِنْ صُدُورِ عَدُوٍّ يَتَرَبَّصُ ..
وَهَلَالُ الْأَفْقِ تَنَاقَصُ ..
ثُمَّ تَقْلَصُ

* مجلة الإصلاح ، العدد ٥٥ ، محرم ١٤٠٩ هـ ، ص ٣١ .

^١ سبق التعريف به في قصيدة الشهيد

^(١) تميس : تبحر واختال ، لسان العرب (ميس) ٢٢٤/٦

^(٢) الوسنان : الرمن : أول النوم . لسان العرب (وسن) ٤٤٩/١٣

مَا عَادَ يَدُلُّ عَلَى عُنْوَانٍ
فَاطِمَةُ تَحْمِلُ فِي قَلْبِ الرِّيحِ شَقِيقًا أَصْغَرَ ..
عَصَفَتْ بِرَأْتِهِ الْأَحْزَانَ
يَا لِلْغُصْنَيْنِ الْمُنْكَسِرَيْنِ الْمُنْكَمِشَيْنِ بِمَهْمِهِ^(١) أَيَّامِ الْجَدْبِ مِنَ الْأَمْجَادِ ،
مِنَ النَّخْوَةِ

وَالْفَجْرُ تَضِيقُ بِهِ الْكُوَّةَ ..
فَاطِمَةُ تَبْكِي ..
تَبْحَثُ عَنْ مَأْوَى ..
تَبْغِي وَطَنًا .. لَا يُشْبِهُ هَذَا الْأَوْطَانَ
حَيْثُ تَمِيدُ الْأَرْضُ ، يَسْرَحُ أَمَانُ الْوَقْتِ ،
وَكَالْجَدَرِ .. تَصْمُدُ فِي وَجْهِ الْبُهْتَانِ ..

يَا فَاطِمَةُ أَذْرِبِي جَانَّ ..
مُذْ .. سَلَمْنَا قَصْرَ الْحَمْرَاءِ^(٢) بِغَرْنَاطَةِ^(٣)
وَمَقُولَةَ عَانِشَةَ الْحُرَّةِ
تَتَرَدَّدُ فِي الْأَسْمَاعِ هَزِيمًا^(٤) لِلرَّعْدِ ..
صَرْنَا مِنْ مَقُولَتِهَا ..
نَبْكِي كَنَسَاءٍ يَلْطُمْنَ ..
مُلْكًا لَمْ نَدْفَعْ عَنْهُ الْأَهْوَالَ ...
بَصْدُورِ رِجَالِ بَلَاءٍ
لَا تَخْطُفُهُمْ غَرْبَانُ الْيَأْسِ ..
مَنْ بَعْدَكَ يَا أَنْدَلُسُ^(٥) الْمَجْدُ وَيَا أَنْدَلُسُ الشَّمْسُ ...
وَسُقُوطُ دُؤْيَالَاتٍ تُرْجِعُنَا ...
يَتَتَابَعُ كِسَاهِمُ سُودٍ ...
تَتَكَسَّرُ فَوْقَ الْجُرْحِ الْيَقْظَانُ ...

^(١) مهمة : المهمة : المفازة البعيدة والبلد المقفرة . لسان العرب (مهمة) ٤٤٢/١٣

^(٢) قصر الحمراء : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٩٦

^(٣) غرناطة : إحدى مدن دولة الأندلس بأوروبا .

^(٤) هزيم : الهزيم : السحاب المثلث بالقطر . لسان العرب (هزيم) ٦١٠/١٢

^(٥) الأندلس : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٩٦

مِنْ بَابِ الْقُدْسِ الْأَخْضَرِ حَتَّى يَبْرُوتَ الْحُلُمَ وَمُرْتَفَعَاتِ الْجَوْلَانِ^{١٤}
مِنْ بَابِ الْقُدْسِ الْأَخْضَرِ حَتَّى بَغْدَادَ^{١٥} . سَرَايِفُو^{١٦}

أَفْغَانِسْتَانُ ، الصُّومَالُ^{١٧} ، أَذْرَبَيْجَانُ

مِنْ بَابِ الْقُدْسِ الْأَخْضَرِ حَتَّى مَذْبَحَةِ صَلَاةِ الْفَجْرِ ..

وَدِمَاءُ الطَّيْرِ الْأَخْضَرِ تَسْتَصْرِخُنَا ..

لَكِنَّا نَطْلُقُ بَرَقَ الْكَلِمَاتِ الْحَاوِيَةِ الْمَعْنَى ، شَجَبًا وَاسْتِنْكَارًا ..

رَصَعْنَا سَيْفَ الْفَتْحِ

بِفُصُوصٍ مِنْ يَأْقُوتٍ مِنْ عَقِيَانٍ ..

وَفُصُوصٍ مِنْ مَرْجَانٍ ...

وَعَقِيقٍ أَحْمَرَ يَزْخُرُ بِالْأَلْوَانِ ...

وَبِكُلِّ حُلِيِّ نِسَاءِ الْقَصْرِ ..

وَتَرَكْنَا نَصْلَ السَّيْفِ .. بَلَا لِمَعَانٍ ...

كَفَتْنِي أَخْرَسُ مِنْ غَيْرِ لِسَانٍ ...

يَا فَاطِمَةُ

دَمْعُكَ يَرْسُمُ .. فِي قَلْبِ الرَّمْلِ خَرَائِطَ لِلْوَطَنِ الْمَسْلُوبِ ..

وَخَرَائِطَ لِلشُّوقِ الْمَغْلُوبِ ..

وَنَشِيدًا يَتَكَامَلُ فِي الْمَشْبُوبِ^(١) ...

أَفَنَدَّةُ غَضَبِي تَصْرُخُ ...

يَا عِلْمَ الْإِسْلَامِ

الْعِلْمَ هَذِي الْمَزْقُ وَهَذِي الْخَرَقُ وَهَذِي الْأَشْلَاءُ

أَبْعَثْ جَيْشَكَ ، خَيْلَكَ ، تَكْبِيرَكَ ،

فِي وَجْهِ الْعُسْفِ وَفِي وَجْهِ الْأَفْغَانِ^{١٨} ...

يَا عِلْمَ الْإِسْلَامِ الْمَطْوِيَّ ،

^{١٤} الجَوْلَانُ : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٣٣٩

^{١٥} بَغْدَادُ : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٢٦٨

^{١٦} سَرَايِفُو : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٦٧

^{١٧} الصُّومَالُ : هي إحدى الدول الأفريقية وتقع في شرقها .

^(١) الْمَشْبُوبُ : شبه النار : أوقدها . لسان العرب (شب) ٤٨١/١

^{١٨} الْأَفْغَانُ : أنظر الدراسة التاريخية ص ٩٢

في الرِّيحِ رَفِيقُكَ
أَشْرَعُ خَفَقَكَ وَعَزُوفَكَ ...
مَزَقَ في الصَّمْتِ رَجِيْفَكَ ... وَاَرْجَعَ لِمَدَاكَ ..
رَجَعَ في العَاصِفَةِ النُّكَرَاءِ نِدَاكَ
وَأُمُتَّصِمَاهُ
وَإِخَالَدَاهُ ...
وَالْإِسْلَامَاهُ
وَالْإِسْلَامَاهُ
الْجُرْحُ تَسِيلُ .. تَسِيلُ دِمَاهُ ...
وَالْأَعْيُنُ تَضْرَعُ تَهْتَفُ يَا رَبَّاهُ ..
هَذَا زَمَنٌ أَصْعَبُ مِنَ الْأَزْمَانِ ..
وَالنَّاسُ انْتَبَهُوا .. قَبْلَ الْمَوْتِ
فِيَا رَبَّاهُ أَيَا رَبَّاهُ ..
اعْصِمْنَا مِنْ هَذَا الطُّوفَانِ ...

فارس بين الحقيقة و الوهم *

د . عبد الرزاق حسين .

(المتقارب)

رَأَيْتَكَ فِي دَاجِيَاتِ^(١) اللَّيَالِي وَ عِبْرِ الْفَيَافِي^(٢)
تُطَارِدُ خَوْفًا
وَوَجْهَكَ يَبْدُو كَسَمَطِ^(٣) اللَّالِي
وَتُشْهَرُ سَيْفًا
وَتُعلنُ حَرْبًا
تُقَاتِلُ قَرًّا وَ صَيْفًا
وَأَمْسَحُ عَيْنِي
أَعَيْنَ الْيَقِينِ أَرَى فَارِسًا
أَمْ الْوَهْمُ يَنْسِجُ زَيْفًا وَ طَيْفًا
وَدَقَقْتُ فِيكَ
فَأَبْصَرْتُ فِي فَحْمَةِ اللَّيْلِ عِزَامًا^(٤) يَشْعَلُ حَرْفًا
لِيَعْمَدَ حَيْفًا
وَيَسْتَلُّ مِنْ خَافِيَاتِ الضُّلُوعِ جَنبًا وَ ضَعْفًا
وَيُوسِعُ وَجْهًا
كَطَلْعِ طَعَامِ الْآثِيمِ^(٥)
نَبَاتِ الْجَحِيمِ كَسَفًا وَ خَسَفًا

^(١) من ديوان : دوائر القمر ، ط ٢ ، ١٤١٠هـ - ص ٥٤

^(٢) ولد في القدس عام ١٩٤٩ م ويعمل أستاذًا في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأحساء ، وله عدة دواوين وكب أديبه.

^(٣) داجيات: سواد الليل مع غيم ، لسان العرب (دحا) ٢٤٩/١٤

^(٤) الفياضي: القفر من الأرض. لسان العرب (فيف) ١٦٤/١٥

^(٥) سمط: المحيط الواحد المنظوم. لسان العرب (سمط) ٣٢٢/٧

^(٦) عزام : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٢

^(٧) الآثيم: الفاجر والجمع المأثم. لسان العرب (اثم) ٦/١٢

من جمر المحنة .. في كابول*

طاهر محمد العتباتي .^{*}

(المتدارك)

مِنْ جَمْرِ المَحْنَةِ فِي كَابُولٍ^{*}
أشعلُها ناراً وقنابلُ
أرجمُ وجهَ الكُفْرِ
وعَرَّ الإلحادِ القاتِلُ
مِنْ دَاخِلِ زِنَازَتِكَ الشَّمْسُ
ستشرقُ يوماً وتقاتلُ
مِنْ ظُلْمَةِ زِنَازَتِكُمْ يَخْرُجُ
زَحَفُ قُرُونٍ^(١) العِزَّةُ
خالدٌ .. طارقٌ .. جعفرُ ..
مصعبٌ .. حمزةُ
يا وجهَ الخيرِ القادمِ
من أغوارِ^(٢) مَدِينَتِنَا المَهْتَزَّةِ
يا كلَّ ضحايا القَهْرِ ..
ويا أطفالَ المجدِ ، ويا جُنْدَ اللَّهِ
الطفلةُ تصرخُ .. وا قدسَاهُ
والشيخُ بلحيتهِ البِيضَاءِ
يحني في الصدرِ .. ((الآه))
فمتى يرتدُّ بصيراً ..
ومتى تضحكُ عيناهُ
ومتى يشرقُ وجهُك من غِزَّةِ

* مجلة البيان المخصوص ، العدد ٣٢ ، محرم ١٤١١هـ - يوليو ١٩٩٠م ، ص ٥٦ .

^{*} لم أعتز على ترجمته

^١ كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

^(١) القرون جمع قرن : وهو أهل كل مدة كان فيها بنى أو كان فيها طبقة من أهل العلم . لسان العرب (مزن) ٣٣٤/١٣

^(٢) الغور : هو المنخفض من الأرض . لسان العرب (غور) ٣٦/٥

يا زحف قُرونِ العِزَّةِ
 منْ جِمرِ المِحنةِ في كابلِ
 علِّمْ سِيفَكَ كَيْفَ يُسَافِرُ في الأَرْضِ
 وكيفَ يَشُقُّ جِدارَ الصِّمْتِ المِاثِلِ^(١)
 كَيْفَ يَقيِمُ المِيزانَ العادِلُ
 منْ جِمرِ المِحنةِ في كابلِ
 علِّمْ أطفالَ الإسلامِ نَشيدَ جِهادِكَ
 وانقُشْ في الصَّخِرِ .. ربوعَ بلادِكَ
 فمَآذِنُ قُرطِبةِ تَبْكِي
 وشِوارِعُ قُرطِبةِ تَبْكِي
 تَتَشَهَّى خُطواتَ جِياذِكَ
 والأَرْضُ جَميعاً تَنْتَظِرُكَ
 يا وَجهاً إسلاميَ الطَّلَعِ ..
 يَشْهَدُ أَنَّ العِزَّةَ لِلَّهِ جَميعاً
 يَشْهَدُ أَنَّ جَموعاً وَجَموعاً
 سَوفَ تَجِيءُ ...، وَإِنْ قَيَّدَها سِجْنٌ وَسِلاسلُ
 فالطُّفْلُ يَقاتِلُ
 وَالْأُمُّ تَقاتِلُ
 وَالشَّيْخُ يَقاتِلُ
 وَالْأَرْمَلَةُ الشَّكْلَى^(٢) سَتَقاتِلُ
 وَالْحَجَرُ .. الشَّجَرُ .. الرِّيحُ
 سَتَكُونُ فَتوحاً وَفَتوحُ
 وَالْفَجْرُ يَلوحُ
 مِنْ ظُلُمَةِ زَنزانَةِ كابلِ
 هَلْ كُنْتَ وَحيداً هَلْ كُنْتَ تَحْبِي شَوْفاً مَكبوتاً فِينَا
 تَتَحَمَّلُ وَحَدَكَ كُلَّ ما سَينا

^(١) المِاثِلُ : القائم على الأرض . لسان العرب (مثل) ٦١٤/١١

^(٢) الشَّكْلَى : المرأةُ لَتي فَقَدَت رَجُلَها . لسان العرب (تكل) ٨٩/١١

تتفجرُ - من وجع - حزننا وأيننا
وتسافرُ عبر التاريخ

(٢)

تسائلُ حطينا^١
وتشاهدُ بدرًا^٢ والأصحابُ
وملائكةَ الرحمن هناك
تصولُ تخيفُ الشيطانُ
ودعاءُ رسولِ الله ينادي الرحمنُ
وتجىُ جموعُ الأحزانِ
فتدقُ البابَ المغلقَ تلو البابِ
لكنَّ الفرعونَ الكذابُ
يجمعُ أربابَ السحرِ
ويجمعُ أربابَ الكفرِ
ويخطبُ في الملاء المرتابِ
كي يُوقفَ زحفَ الإيمانِ
هل كنتُ وحيداً تتلو الآيَ
وأخاديدُ^(١) الباطلِ في مرآك
- وفي مرآي -

أسئلةٌ دون جوابِ
ودموعُ نساءٍ ، وشيوخٍ ، وكتابِ
وحروفِ خطابِ
كُتبتْ بدماءِ الشهداءِ
وامتدتْ في كلِّ الأرجاءِ
ألقاً .. وجهاداً .. وضياءً .
من جمرِ المحنةِ في كابولِ

^١ حطين : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٤ .

^٢ بدر : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٨ .

^(١) أخاديد : الأخدود : شقٌّ في الأرض مستطيل . لسان العرب (جدد) ١٦١/٣

مَعْدَرَةُ كَابُولُ .. يَا أُمَّ الشُّهَدَاءِ
 هَانَحْنُ الْكَسْلُ يَحْيِمُ فِينَا وَالْإَعْيَاءُ
 هَانَحْنُ عِظَامُ يَنْخَرُ^(١) فِيهَا السُّوسُ ..
 وَيَا كُلُّهَا الدَّاءُ
 هَانَحْنُ الْقَادَةَ .. وَالسَّاسَةَ .. وَالزُّعَمَاءَ
 هَانَحْنُ الْعُمَلَاءَ
 هَانَحْنُ جِيُوشَ حَاصِرَهَا الْمُدَّ الْمَاسُونِيَّ
 تَلَقَّفَهَا الْقَهْرُ الْأَمْرِيكِيُّ
 زُورِ الطَّاغُوتِ السُّوفِيَّتِي
 مَعْدَرَةُ كَابُولُ لَا أَعْرِفُ كَيْفَ أَقَاتِلُ
 فَالْسَّادَةُ فِي قَاعَاتِ الصَّمْتِ الْغَائِلُ
 نَامُوا مِنْ زَمَنِ
 وَتَعَرَّى الْوَجْهَ الْكَذَّابُ
 وَالزَّمَنُ الْقَادِمُ لَنْ يَنْتَظِرَ الْغَائِلُ
 لَنْ يَرْحَمَ أَيَّ جَبَانٍ مُرْتَابُ
 مِنْ بَيْنِ سَطُورِ الْحَنَةِ سَوْفَ يَحْيِي
 وَسَيَكْتُبُ كُلُّ الْأَطْفَالِ - عَلَى كُرَاسَاتِ
 الدَّرْسِ - حُرُوفًا تَزْهَرُ ثُمَّ تُضَيُّ
 وَسَيَطْلُعُ فِي كُلِّ لَيْالٍ الْغُرْبَةُ ..
 قَمَرٌ أَخْفَتَهُ الْأَنْوَاءُ^(٢)
 كَمْ تَاقَ لِمَقْدَمِهِ الْغُرْبَاءُ
 مِنْ بَيْنِ سَطُورِ الْحَنَةِ أَقْرَأُ
 - فِي شَعَفٍ -
 كَيْفَ صَبِرْتَ وَأَنْتَ سَجِينُ
 وَعَلِمْتُ بِأَنَّ السَّجْنَ أَحَبُّ إِلَيْكُمْ

(١) ينخر: يخر العظم : إذا بلى ورم وأصبح فارغاً. لسان العرب ٥/ ١٩٨ (نحر)

(٢) أمريكا : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٢٠٨

(٣) الأنواء: النوء : هو النجم الذي يكون به مطر . لسان العرب (نوا) ١/ ١٧٨

مما يدعون
وبأن الطاغوت المأفون^(١)
لا يملك أن ينزع من قلبك ..
حب الجنة .. والخور العين
من بين سطور الحنة يقفز وجهك
كل مساء
لينا دي كل الغرباء
من منكم يختار طريق الشهداء
من منكم يختار حياة الشهداء
من منكم يختار الجنة .

^(١) المأفون: جمعيف العقل والرأي. لسان العرب (أمن) ١٩/١٣

دمع . . . ودم *

د . عبد الرحمن العشماوي *

(الكامل)

(١)

دمعٌ ودمٌ . .

وصحيفةٌ بيضاءٌ في

شوقٍ إلى شفتي قلمٍ

وقصيدةٌ ..

ما زال يهجرها النغمُ

وجدارُ أسئلةٍ يُقامُ :

هذي الصفوفُ تسيرُ في غيرِ انتظامٍ ؟

هذا التناحرُ والصدامُ ؟

هذا الخصامُ ؟

هذا التدافعُ والزحامُ ؟

هذا يسافرُ لا يعودُ ؟

هذا تناطحه الحدودُ

هذا حلالٌ أم حرامٌ ؟ ؟

من أين أبداً يا مدى ؟

ومتى أرى الأزهارَ ضاحكةَ الندى ؟

دمعٌ ودمٌ ..

والكاتبونَ على المناضدِ يكتبونَ :

باعثَ عباءتها الممثلةَ القديرةَ

رفعتَ عقيرتها^(١) المغنيةَ الشهيرةَ

ذهبتُ إلى باريسَ راقصةً

* مجلة الجهاد ، العدد ١٦ ، جماد الآخر ١٤٠٦ هـ - يناير ١٩٨٦ م ، ص ٣٢ .

^(١) سبق التعريف به في مقبلة نقش على حائط الجراح .

^(٢) عقيرتها: عقيرة الرجل ؛ صوته إذا عني أو فرأ أو بكى . لسان العرب لسان العرب (عفر) ٥٩٣/٤

^(٣) باريس : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٠٣ .

وَأَسْمَعْنَا مُرْقَصِيهَا

شَجِيرَةٌ^(١)

وَالْعَاشِقُ الْوَلْهَانُ^(٢)

تَقْتُلُهُ الْعَشِيرَةُ

دَمْعٌ وَدَمٌ ..

وَالكَاتِبُونَ عَلَى الْمَنَاضِدِ يَكْتُبُونَ :

لَبْنَانُ ..

يَبْقَرُ بَطْنُهُ رُمَحًا وَتَرَكَلَهُ^(٣) قَدَمٌ

وَالْقُدْسُ ..

يَطْحَنُهُ السَّامُ

لَبْنَانُ ..

يُرْسِلُ لَحْنَ حَسْرَتِهِ الْحَزِينَ

وَالْقُدْسُ ..

يَحْرِقُهُ الْحَنِينُ

وَمَسَارِحُ التَّهْرِيجِ^(٤) عَامِرَةٌ

بِزُورٍ (كَرَامٌ ؟)

فَدَعِ التَّشْفِيَّ وَالْمَلَامَ

وَاقْرَأْ عَلَى صَفَحَاتِ أُمْتِكَ الْجَرِيحَةِ

بَعْضُ أَخْبَارِ الْغَرَامِ .. وَاقْرَأْ عَلَى الْقَوْمِ السَّلَامَ ..

دَمْعٌ وَدَمٌ ..

وَاللَّيْلُ يَرْكُضُ فِي حُقُولِ ظِلَامِهِ

رَكَضَ (الظَّلِيمُ)^(٥)

(١) شجيرة: الشخيرة: صوت من الحلق وقيل من الأنف. لسان العرب لسان العرب (شجر) ٣٩٨/٤

(٢) الولهان: الوله: ذهب العقل لفقدان الحبيب. لسان العرب (وله) ١٣ / ٥٦١

(٣) لسان: أنظر الديوان ج ٢، ص ١٩٦.

(٤) تركله: الركل: القصر ب رجل واحدة. لسان العرب (ركل) ١١ / ٢٩٤

(٥) القدس: أنظر الديوان ج ٢، ص ٣٦.

(٦) التهريج: التناكح والتفاسد وكثرة الكذب. لسان العرب (هراج) ٢ / ٣٨٩

(٧) الظليم: الظليم: الذكر من النعام. لسان العرب (ظلم) ٢ / ٣٧٩

والبدر . .

مَقْتُولُ الذَّرَاعِ

تَهَابُ طَلَعَتُهُ النُّجُومُ

وَمَا كَانَ لَوْنُ اللَّيْلِ أَسْوَدَ

أَيَّامَ غَنَى الْبَلْبَلِ الصَّدَاحِ

فَرَحَّتْنَا وَغَرَّدَ

كَانَتْ . .

ضَفَائِرُ لَيْلِنَا تَزْهُو عَلَى ضَوْءِ الْقَمَرِ

وَمَا كَانَ يَعْرِفُهُ كَدَرُ

الَّيْلِ لَا يَسُودُ . .

إِلَّا بِالْهُمُومِ

وَالْمَرءُ لَا يَبْقَى عَلَى حَالٍ

وَهَلْ شَيْءٌ يَدُومُ ؟

دَمْعٌ وَدَمٌ . .

وَعَجِينَةٌ . .

خَلَطُوا الشَّعِيرَ بِقَمَحِهَا الصَّافِي

وَبَعْضُ نَشَارَةِ الْخَشَبِ الْقَدِيمِ

وَالْأَخَوَةُ الْأَفْغَانُ . .

فِي ضَنْكَ عَظِيمٍ

وَالْمَعْتَدُونَ . .

يَهْرَبُونَ الْغَدْرَ فِي ثَوْبِ السَّيِّدِ^(١)

وَقَمُ الضَّحَايَا لَا يَبْنِي^(٢)

عَنْ ذِكْرِ خَالِقِهِ الْكَرِيمِ

طِفْلٌ . .

يَنَامُ عَلَى السَّرِيرِ وَلَا يَرَاهُ الْفَجْرُ إِلَّا فِي التُّرَابِ

^(١) الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ، ص ١٢ .

^(٢) السديم : السديم : الضباب الرقيق . لسان العرب لسان العرب (مدم) ٢٨٤/١٢

^(٣) يني : يدمر ويضعف . لسان العرب (روى) ٤١٥/١٥

أُم . .

تَنَامُ بِطِفْلِهَا . .

وَتَقُومُ تَبْحَثُ عَنْهُ بَيْنَ التَّانِهَيْنِ

وَتَدُلُّهَا - بَعْدَ الْعَنَاءِ - عَلَيْهِ

أَصْدَاءُ الْأَيْنِ :

أُمَاهُ . .

هَذَا الْمُعْتَدِي وَحَشٍّ

وَلَيْسَ لَهُ خَلَاقٌ

فَقَفِي عَلَى جَبَلِ الصُّمُودِ

أَمَامَ جَانِحَةِ الْفِرَاقِ

وَتَقِي . .

بِأَنَّ الْحَقَّ مُنْتَصِرٌ

وَأَنَّ اللَّهَ بَاقٍ

دَمْعٌ وَدَمٌّ . .

أَوَاهُ مِنْ قَوْمِي

يَلُوكُونَ الْجَرَاحَ وَيَسْكُتُونَ

أَوَاهُ مِنْ قَوْمِي

يَعُونُ وَلَا يَعُونُ

مَا عَادَ وَجْهُ الْقُدْسِ يَحْمِلُ

غَيْرَ خَارِطَةِ الْأَلَمِ

يَرْمِي إِلَيْنَا نَظْرَةً مُزِجَتْ مَدَامِعُهَا بِدَمٍ

أَنِّي تَلَفْتُ

صَاحٍ مِنْ هَوْلِ الْخُطُوبِ

كُلُّ الْبَقَاعِ أَمَامَهُ سَفَرٌ

إِلَى لَهَبِ الْحُرُوبِ

شَرْقٌ وَغَرْبٌ

وَالْجَنُوبُ مَعَ الشَّمَالِ

تَدْعُو الرِّجَالُ وَلَا رِجَالٌ

وَتَكَادُ تَسْأَلُ . .
 ثُمَّ يُعْجِزُهَا السُّؤَالُ
 دَمْعٌ وَدَمٌ . .
 وَمَحَابِرُ التَّارِيخِ تَنْتَظِرُ الْمِدَادَ^(١) وَدُرُوبُ أُمَّتِنَا عَلَى أَرْضِ الْخُضُوعِ
 لَهَا امْتِدَادُ
 وَالْأَرْضُ يَغْزُوهَا الْجَرَادُ
 وَالرَّاكِبُونَ عَلَى خَيُْولِ الْوَهْمِ
 لَمْ يَصِلُوا إِلَى أَرْضِ اتِّحَادٍ
 دَمْعٌ وَدَمٌ . .
 وَأَنَا أَنَادِي . .
 رَبِّمَا بَلَغَ النَّدَاءُ :
 يَا رَاحِلًا . .
 وَالْقَلْبُ مِنْ شَوْقٍ
 يَكَادُ يَفِرُّ مِنْ صَدْرِي إِلَيْهِ
 عَيْنِي وَعَيْنُكَ تَذْرِفَانِ^(٢)
 قَمَتِي - بِرَبِّكَ - تَجْمُدَانِ
 وَمَتَى يَبْتَثُّ الْمَسْكُ لَهْفَتَهُ
 وَيَخْضِرُ الْمَكَانُ
 يَا بِسْمَةَ الْأَحْلَامِ فِي ثَغْرِ الزَّمَنِ
 لَا تَتْرِكْنِي فِي مَهَبِّ الرِّيحِ
 يَقْتُلْنِي الْوَهْنُ^(٣)
 فَأَنَا وَأَنْتَ عَلَى الطَّرِيقِ
 تَهْتَزُّ شُمُ الرِّاسِيَّاتِ أَمَامَ هِمَّتِنَا
 وَيَتَسَّعُ الْمَضِيقُ
 وَعَلَى صَدَى أَنْغَامِنَا

^(١) المِداد : المِداد : الذي يكتب به . لسان العرب (مدد) ٣ / ٣٩٨

^(٢) تَذْرِفَان : الذرف : صب الدمع . لسان العرب (ذرف) ٩ / ١٠٩

^(٣) الوهن : الوهن الضعف في العمل والأمر وكذلك في العظم وغيره . لسان العرب (وهن) ١٣ / ٤٥٣

تَغْدُو الرُّبَى نَشْوَى^(١)
وَيَنْطَفِيءُ الْحَرِيقُ
دَمْعٌ وَدَمٌ . .
نَمْ يَا جَرِيحُ وَلَا تَنْمُ
وَارْسِمِ عَلَى صَفَحَاتِ هَذَا الْكَوْنِ
خَارِطَةَ النَّدَمِ
نَمْ يَا جَرِيحُ عَلَى الْجِرَاحِ
وَاقْرَأْ حِكَايَةَ صَبْرِكَ الْمَحْمُودِ
فِي وَجْهِ الصَّبَاحِ
وَانْشُرْ هُمُومَكَ فَوْقَ أَعْنَاقِ الرِّيَاحِ
فَلَرُبَّمَا طَارَتْ بِهَا . .
وَصَفَا فَوَادُكَ وَاسْتَرَاخَ
وَعَدَا عَلَى أَمَلٍ وَرَاحَ
وَلَرُبَّمَا خَفَقَ الْجَنَاحُ

على أنقاض مدينة الهرات*

عبد الرحمن صالح العشماوي**

(الكامل)

وَقَفْتُ ..

وسلسلة من الأفكار تربطها على جذع السهر

والليل يلبسها عباءته

فتختلط الصور

ويُدُّ الأُفُول^(١) تجزُّ ناصية القمر

وَقَفْتُ ..

وفي آماقها^(٢) شوق إلى فجر وعصفور وزهرة

وَقَفْتُ هرات^٣ وفي محاجرها

دموع حائرة

والليل يجهل آخره

هذي هرات فمن يرى ؟

تمتدُّ أعناق الجبال إلى الذرى

وترى الثريا في مرابعها^(٤)

منافسة الثرى

هذي هرات تنام خالية الفؤاد

وتصبُّ في أذن الصباح نشيدها عذبا

فتنتعش ألوهاد^(٥)

للزهر فيها مهرجان

تغدو به الأيام باسمه ويختصر الزمان

* من ديوان عندما يعرف الرصاص ط ١ ص ١٦٨

** سبق التعريف به في قصيدة نقش على حائط الجراح .

(١) الأُفُول : أفل : غاب : أفلت الشمس أفلوا : أي غربت . لسان العرب (أفل) ١١ / ١٨

(٢) آماقها : موق العين : طرفها ممالي الألف وجمعها آماق . لسان العرب (ماق) ١٠ / ٣٣٧

٣ هرات : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

(٤) مرابعها : المربع : الموضع الذي يقام فيه زمن الربيع ، تقول مرابعنا ومصابنا أي حيث نرتبع ونصيف . لسان العرب (ربع) ٨ / ١٠٤

(٥) ألوهاد : الوهد والوهدة : المططن من الأرض والمكان المنخفض وجمعها وهاد . لسان العرب (وهد) ٣ / ٤٧٠

أغصانها تهتز راقصة على غرف النسيم
وربوعها ..

تشدو بأغنية النعيم

هذي هرات ...

فمن يرى ؟!

صارت تسير القهقري

وغدت كرامتها تباع وتشترى

والمعتدون

والمعتدون يلقنون النار أغنية الجنون

يا ويلهم كم يظلمون

كم مزقوا أحشاء حبلى

كم حطموا شيخاً ...

وكم ضربوا بسيف السم طفالاً

هذي هرات

فمن يرى ؟!

رعب وأشلاء ونار

ومجاعة يشقى بقسوتها الصغار

تبكي هرات وتستجير

تدعو ولكن من يجيب

وتكاد تخنقها الدموع

يا غائباً عني أما حان الرجوع ؟!

خُذني إلى دُنياك

واختصر الزمن

واهتف بأغنية الوطن

وانسج لأعداء العدالة

من جراحاتي كفن

يا غائباً عني

وصورته تشاركني دمي

مازلتَ لحناً في فمي
مازلتَ موسمَ فرحي
أعظمُ به من موسمٍ
أنا قد رأيتُ الشوقَ في عينيك طفلاً
أتراه سارَ مع الزمنِ ؟
أتراه شابَ كما نشيب ؟
هل صارَ طفلُ الشوقِ بعدَ غيابنا المشؤومِ^(١) كهلاً ؟
يا غائباً عني ألسْتَ ترى الفؤادَ ..
ولهفته ؟
أوما تراه يُضيءُ في ليلِ المواجهِ بسمته ؟؟
ها أنتَ تقربُ يابعيدُ
ها أنتَ تسكبُ في مسامعنا الحزينة
لحنَ عيدٍ
هذي يدُ الاسلامِ قد مُدتَ إليك
صافحْ وسلّمها يديكَ
هذي هراتُ يلوحُ في أنقاضها
نورُ اليقينِ
رفعتَ يديها للسماءِ
تدعُو إلهَ العالمينِ
وتضجُ أحجارُ المدينةِ بالدعاءِ
ويجيءُ صوتُ البشارةِ من بعيدٍ
بُشراك بالنصرِ المبينِ .. بشراك بالنصرِ المبينِ

من أين أبدأ رحلتي
تساؤلات طفل شرذته الحرب في أفغانستان

د. عبد الرحمن العشماوي *

(الكامل)

الليل مُكْتَنِبٌ وَقَرَيْتُنَا يُضَاجِعُهَا الْخَرَابُ
ونساء قَرَيْتُنَا عَلَى الطَّرُقَاتِ يَسْدِلْنَ الْحِجَابُ
يَخْشَيْنَ - يَا أَبَتِي - عَلَى أَعْرَاضِهِنَّ مِنَ الذَّنَابِ
وبكاؤهنَّ يُشِيعُ فِي أَفَاقِ قَرَيْتِنَا اكْتِنَابُ
وعويلُ أَطْفَالٍ يُذِيبُ الْقَلْبَ ، فَقَدْ فَقَدُوا الصَّوَابُ
وهريم^(١) رَعْدٌ - يَا أَبِي - يُفْضِي بِالْأَمِّ السَّحَابُ
وَوُضْئُ بَرْقٍ تَسْتَضِيءُ بِهِ الْمَشَارِفُ وَالشَّعَابُ
وسَفِينَةٌ فِي الْبَرِّ أَمِنَةٌ ، وَأُخْرَى فِي الْعُبَابِ^(٢)
وَعِنَاءُ عُصْفُورٍ عَلَى
فَنٍّ^(٣) يَرْدُدُهُ غُرَابُ
وَأَيْنَ أَفْنِدَةٌ يُمَزَّقُهَا التَّلْهَفُ وَالْعَذَابُ
وَيَدٌ مُكَبَّلَةٌ وَهَذَا
السَّيْفُ يَلْمَعُ كَالشَّهَابِ
وصِرَاحُ أَسِنَّةٍ بِلَا وَعْيٍ ، تَحْتَاجُ إِلَى جَوَابٍ :
مَا بِالْهَمِّ يَسْتَأْسِدُونَ ، وَيَطْحَنُونَ رُؤَى الشَّبَابِ ؟
وَيُعْرِبُونَ ، وَيَنْشُرُونَ ، عَلَى الْوَرَى قَانُونَ غَابُ
مَا بِالْهَمِّ ، فِي غِيْهِمْ
يَتَسَلَّطُونَ عَلَى الرِّقَابِ ؟
مَا بِالْهَمِّ ، شَرِبُوا دِمَاءَ الْأَبْرِيَاءِ بِلَا حِسَابٍ ؟؟

* من ديوان عندما يعزف الرصاص ص ١٠١

^١ سبق التعريف به في قصيدة نقش على حائط الجراح .

^(١) هزيم : هريم وهو الذي لوعده صوت . لسان العرب (هزم) ٦٠٩١٢

^(٢) العُباب : كثرة الماء والعباب معظم السيل . لسان العرب (عب) ٥٧٣ ١

^(٣) فن : الفن الغصن المستقيم طويلاً وعرضاً . لسان العرب (فن) ٣٢٧ ١٣

هَمَجٌ^(١) ... أَلَيْسَ لَهُمْ إِلَى الْبَشَرِ ، انْتِمَاءٌ وَانْتِسَابٌ ؟؟

بَشَرٌ ؟؟ نَعَمْ لَكِنَّهُمْ

عِنْدَ الرِّغَائِبِ كَالدَّوَابِّ

هُمْ كَالْوُحُوشِ بَدَأَ لَهُمْ

فِي حَرْبِنَا ظُفْرٌ وَنَابٌ

أَوَاهُ مِنْ جَوْرِ الْعَدُوِّ

وَمِنْ مُجَافَاةِ الصَّحَابِ

مَنْ أَيْنَ أَبْدَأُ - يَا أَبِي - ؟

وَاللَّيْلُ يَرْفُدُهُ الضَّبَابُ

مَنْ أَيْنَ أَلَيْسُ - يَا أَبِي - ؟

جَسَدِي يَحْنُ إِلَى الثِّيَابِ

كُلُّ الْمَنَابِعِ أَصْبَحَتْ

مُسْتَنْقَعَاتٌ لِلذُّبَابِ

صَارَتْ وَجُوهُ الْهَارِبِينَ ، دَفَاتُ الْأَمَلِ الْمَذَابِ

وَعْيُونُهُمْ صَارَتْ كَهَوَافٍ لِلذُّهُولِ وَلِلْعَذَابِ

مَنْ أَيْنَ أَبْدَأُ رِحْلَتِي

وَوُجُوهُ أَصْحَابِي غَضَابُ

يُسْتَعْلَى عَلَى دَرْبِي الْخُطَا

وَتَنَابَحَتْ حَوْلِي الْكِلَابُ

سَتَقُولُ - يَا أَبَتِي - تَصَبَّرْ سَوْفَ نَقْتَحِمُ الصَّعَابَ

سَتَقُولُ : لَا تَجْزَعْ ، فَمِثْلُكَ فِي الْحَوَادِثِ لَا يَهَابُ

أَتُظَنُّ أَنِّي لَا أَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ اضْطِرَابِ ؟!

أَتُظَنُّ أَنِّي لَا أَرَى

سَجْنِي ، وَلَا تِلْكَ الرِّحَابُ

إِنِّي لَا أَسْمَعُ مَا يُقَالُ

عَلَى الْمَنَابِرِ مِنْ مَيَابِ

إِنِّي لَا عَرِفْتُ كُلَّ وَجْهِ يَخْتَفِي خَلْفَ الْحِجَابِ

(١) هَمَجٌ : هم الرعاع من الناس والجمع الذين لا نظام لهم . لسان العرب (هـج) ٣٩٢/٢

كَمْ مِنْ وُعود - يَا أَبِي -

لَكِنَّهَا مِثْلَ السَّرَابِ

هَذَا صَوَابٌ يَا بُنَيَّ ، وَهَلْ تُقُولُ سِوَى الصَّوَابِ ؟؟

أَعْدَاؤُنَا مِثْلَ الذَّنَابِ وَنَحْنُ نَصْطَادُ الذَّنَابَ

بِيقِينَةٍ نَمْضِي وَنَهْزِمُ كُلَّ شَكٍّ وَارْتِيَابٍ

وَالْيَ مَنْ مَتَى ؟؟ هَذَا السُّؤَالُ ، وَعِنْدَنَا نَحْنُ الْجَوَابُ

سَنَسُدُّ بَابَ الظُّلْمِ يَا وَلَدِي وَنَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ

هؤلاء الأبرياء*

د . عبد الرحمن العشماوي^٤ .

(الرمل)

هؤلاء الأبرياء^٥
في زمان الرعب ظلُّوا يصْرُخُونُ
أَيْنَ مِنَّا الْمُسْلِمُونَ ؟!
أَيْنَ مِنَّا الْمُسْلِمُونَ ؟!
يا سؤالا
لَمْ أزلْ أدْفِنُ بالصَّمْتِ جوابه
هؤلاء الأبرياء
يَمْضَغُونَ الخَوْفَ والجُوعَ
لِيَحْيَا الوجْهَاءُ
وَلِيَحْيَا سَاسَةُ الظُّلَمِ
ضَحَايا الكِبْرِيَاءِ
غَنِّ يا فَجْرُ لَهُمُ لَحْنُ العَطَاءِ
فَلَقَدْ مَلُّوا فُتَاتِ الأَغْنِيَاءِ
كَانَتْ الأَرْضُ تُغْنِيهِمْ
أناشيدَ السَّخَاءِ
كَمْ دِيَارٍ شَرِبَتْ كَأْسَ الخَرَابِ
كَمْ حُصُونٍ قَبِلَتْ بالْهَدْمِ
أذْيَالَ التُّرَابِ
أَنَا لَا أَلْمَحُ في هَذِي الدِّيَارِ
غَيْرَ كُوخٍ وَدَّمَارٍ

* المصدر : ديوان عندما يعرف الرصاص ٤٥

^٥ سبق التعريف به في قصيدة نقش على حائط الجراح .

كَانَ بِالْأَمْسِ لَهُمْ مَالٌ وَفِيرٌ
وَرِيَاشٌ وَحَرِيرٌ

أَنَا لَا أَلْمَحُ فِي هَذِي الدِّيَارِ
غَيْرَ كُؤُخٍ وَدَمَارِ

أَيْنَ مِنَّا الْمُسْلِمُونَ
يَا سُؤَالَ
لَمْ أَزَلْ أَدْفِنُ بِالصَّمْتِ جَوَابَهُ

هَوْلَاءُ الْأَبْرِيَاءِ
غَنِّ يَا فَجْرُ لَهُمْ لَحْنُ الضِّيَاءِ
وَاكْتُبِيهِمْ فِي سَجَلِ الدَّفْءِ يَا شَمْسُ
فَقَدْ جَارَ الشِّتَاءُ
زُمِرَ الْأَطْفَالُ تَمَضِي
وَالنِّسَاءُ
وُلِدُوا فَوْقَ بَسَاطِ الْخَوْفِ
فِي مَهْدِ الشِّتَاءِ

وَفَتَاةٌ حُرَّةٌ
أَلْبَسَهَا التَّشْرِيدُ أَثْوَابَ أَمَةٍ

وَنَهَارٌ يَرْسُمُ الشَّمْسُ
عَلَى وَجْهِ الْغَدِيرِ

★ ★

وَأَنِينُ الشَّمْسِ مَرْسُومٌ
عَلَى وَجْهِ الْغُرُوبِ

★ ★

وَأَمَامَ الْكُؤُخِ آثَارُ رَمَادٍ

وَبَقَايَا جُمُجُمَةٍ

وَصَغِيرٍ

أَكَلَتْ قَنْبَلَةً مَقْلَتَهُ الْيَمْنَى

وَشَلَّتْ قَدَمَهُ

وَفَتَاةَ حُرَّةٍ

أَلْبَسَهَا التَّشْرِيدُ أَثْوَابَ أَمَةٍ

وَحَصَانٍ

صَارَ لَا يَعْرِفُ مَعْنَى الْحَمْحَمَةِ

وسام العز في وجه عائشة *

د. عبد الرحمن العشماوي *

(الوافر)

مَضَى يَوْمٌ .. كَانَ الرُّعْبَ كَانَ يَمْطُهُ ^(١)مَطَاً
وَيَحْفِرُ فِي صَحَارِي الْبُؤْسِ
مَقْبَرَةً

وَيَدْفِنُ نُورَهُ فِيهَا

وَيَفْتَحُ بَابَ قَرِينَتَا

لِلَّيْلِ لِاحْدُودَ لَهُ

مَضَى يَوْمٌ

وَكَلُّ الرَّاحِلِينَ أَتَوْا

وَكَلُّ الْقَادِمِينَ أَتَوْا

وَقَرِينَتَا مَلْفَعَةً ^(٢)بَحْسَرَتِهَا

تَلْمَلُمٌ ^(٣)ثَوْبَهَا الْبَالِي

وَتَسْدُلٌ ^(٤)... وَيَحْهَأُ

جَلِيَابَ عَفَّتِهَا

تُدَارِي صَدْرَهَا الْعَارِي وَتَسْتَرُهُ

عَنِ الْعَيْنِ الَّتِي اكْتَضَتْ ^(٥)بَشْهَوَتِهَا

مَضَى يَوْمٌ

وَنَفْسِي يَا مَنَى قَلْبِي

مَعْلَقَةٌ بِخَيْطٍ مِنْ خِيوطِ الْوَهْمِ ^(٦)

* من ديوان عندما يعرف الرصاص ، ط١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، ص ٣٧ .

^(١) سبق التعريف به في قصيدة نقش على حائط الجراح .

^(٢) يَمْطُهُ : يَمْدِدُهُ . لِسَانُ الْعَرَبِ (مقط) ٤٠٣/٧

^(٣) مَلْفَعَةٌ : مَعْطَاةٌ . لِسَانُ الْعَرَبِ (الفع) ٣٢٠/٨

^(٤) تَلْمَلُمٌ : يَجْمَعُ . لِسَانُ الْعَرَبِ (الم) ٥٥٠/١٣

^(٥) تَسْدُلُ : تَرْجُلُ . لِسَانُ الْعَرَبِ (مدن) ٣٣٣/١١

^(٦) اكْتَضَتْ : كَثُرَتْ . لِسَانُ الْعَرَبِ (كفط) ٤٥٧/٧

^(٦) الْوَهْمُ : الشئُ غَيْلُهُ وَمِثْلُهُ كَانَ فِي الْوُجُودِ أَوْ لَمْ يَكُنْ . لِسَانُ الْعَرَبِ (وهم) ٦٤٣/١٢

أَسْأَلُ عَنْكَ قَرِينَا
 وَأَسْأَلُ عَنْكَ مَنْزِلَنَا الَّذِي تَاهَتْ مَعَالِمُهُ
 أَسْأَلُ عَنْكَ مَزْرَعَةً
 زَرَعْنَاهَا
 وَأَجْرَيْنَا بِهَا عَرْقَ الْجَيْنِ الْحَرَّ أَنْهَاراً
 سَقَيْنَاهَا
 أَسْأَلُ عَنْكَ مَنْ رَحَلُوا
 أَسْأَلُ عَنْكَ مَنْ قَدِمُوا
 أَسْأَلُ عَنْكَ .. لَمْ أَعْثِرْ عَلَى أَثَرٍ
 وَنَفْسِي ذَابَ كَأَجْمَحِهَا^(١)
 مَضَى يَوْمٌ
 وَجَاءَ اللَّيْلُ يَرْكَبُ مَتْنٌ^(٢) ظَلَمْتَهُ
 يَجْرُ وَرَاءَهُ جَيْشًا مِنَ الْأَوْهَامِ
 جَرَّاراً
 وَيَبْنِي دُونَ نَوْرِ الْفَجْرِ أَسْوَاراً
 وَفِي يَمْنَاهُ مَطْرَقَةٌ
 كَأَنَّ الْمَوْتَ أَسْهَمَ فِي صِنَاعَتِهَا
 وَفِي أَحْشَاءِهِ^(٣) نَارٌ مِنَ الْأَحْقَادِ
 تَخْشَى النَّارَ مِنْهَا
 مِنْ حَرَارَتِهَا
 أَتَانَا اللَّيْلُ .. يَا أَمَلِي
 وَقَرِينَا يَذُوقُ الْبُؤْسَ نَازِحُهَا^(٤)
 وَدَارَى الشَّيْخُ حَسْرَتَهُ
 وَأَرَخَى طَرْفَهُ الْبَاكِي

^(١) كَبِج : النفس عن حاجتها : إذا ردها عنها . لسان العرب (كبيج) ٥٦٨/٢

^(٢) مَتْنٌ : ظهر كل النسي . لسان العرب (متن) ٣٩٨/١٣

^(٣) أَحْشَاءُهُ : مادون الخجاب مما في البطن كله من الكبد والطحال والكُرش وما تبع ذلك . لسان العرب (حشا) ١٧٨/١٤

^(٤) نَازِحُهَا : البعد . لسان العرب (نرح) ٦١٤/٢

وَصَبَرَ قَلْبُهُ الشَّاكِي
 وَنَادَى
 أُمَّ عَائِشَةَ
 تَعَالَى : لَيْسَ لِي إِلَّاكَ
 يَا أَعْلَى أَمَانِي الْقَلْبُ
 أَخْبِرْهَا بِأَلَامِي أَصَارِ حُهَا
 تَعَالَى :
 فَارَقْتَنِي الشَّمْسُ
 أَلْقَتَنِي أَمَامَ اللَّيْلِ مَكْتُوفًا
 وَأَرْضِي لَا أَبَارِحُهَا
 تَعَالَى : وَاقْرَنِي فِي وَجْهِ عَائِشَةَ
 حِكَايَةَ حُبِّنا الْعَالِي
 تُرَاكَ نَسِيتَ طِفْلَتَنَا ؟
 نَسِيتَ رَنِينَ ضَحَكِهَا ؟
 وَأَنْتَ زَرَعْتَهَا فِي أَرْضِ فَرْحَتِنَا
 وَأَنْتَ زَرَعْتَ دَرْبَ حَيَاتِهَا وَرَدًا وَرِيحَانًا
 مَلَأْتَ فُؤَادَهَا صَدَقًا وَإِيمَانًا
 وَظَلَّ الشَّيْخُ يَدْعُو
 وَالنَّدَاءُ يَذُوبُ فِي فَمِهِ
 وَلَمْ يَسْمَعْ جَوَابًا مِنْ حَبِيبَتِهِ
 وَكَيْفَ يَجِيبُ
 مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ الْمَوْتَ قَبْضَتَهُ
 وَنَالَتْ مِنْهُ نَارُ الْبَغْيِ غَايَتَهَا
 وَعَادَ الشَّيْخُ يَنْهَلُ مِنْ أَمَانِيهِ^(١)
 وَسَارَ يُصَارِعُ الْأَلَامَ يَرْكُلُهَا^(٢)
 بِهَمَّتِهِ يُنَافِحُهَا^(٣)

(١) من: أحسن وأنعم، لسان العرب (من: ٤١٧/١٣)

(٢) يركل: يضرب برجل واحد، لسان العرب (ركل: ٢٩٤/١١)

وَأَلْقَى نَظْرَةً عَجَلَى
أَشَاعَ بِهَا الرِّضَا فِي قَلْبِ عَانِشَةَ
وَصَبَّ حَنَانَهُ فِي وَجْهِهَا
قُبْلًا
وَأَرْخَى دُونَ حَسْرَتِهِ
سِتَارًا مِنْ عَزِيمَتِهِ
وَسَدَّ طَرِيقَ دَمْعَتِهِ
وَلَمْ يَشْتَكَ^(١) بِسَمْتِهِ
وَأَهْدَاهَا إِلَى ابْنَتِهِ
وَأَسْرَجَ^(٢) بِالْيَقِينِ جَوَادَ هِمَّتِهِ
وَكَانَ يُحَسُّ
أَنَّ طَرِيقَهُ أَعْطَتْ بِدَايَتِهَا
مَضَى عَامٌ
وَعَانِشَةُ تَطِيرُ عَلَى جَنَاحٍ مِنْ طُفُولَتِهَا
أَبُوهَا لَا يَرَى الْأَحْلَامَ
إِلَّا بَعْضَ صُورَتِهَا
وَلَوْ وَزَنَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا
لَمَا رَجَحَتْ بِكَفَّتِهَا
أَبُوهَا
يَحْسَبُ الْأَفْرَاحَ خَيْطًا بَاهِتًا
فِي ثَوْبِ فَرَحَتِهَا
مَضَى عَامٌ
وَعَانِشَةُ تُشَاهِدُ قِسْوَةَ الْبَاغِي
وَتَسْهَرُ لَيْلَهَا خَوْفًا
وَحَقْدُ الْمُعْتَدِينَ الْحُمْرِ

(١) يَفْجَحُهَا: يَضْرِبُهَا وَيَرْمِيهَا. لِسَانُ الْعَرَبِ (نَج) ٦٢٢/٢

(٢) شَتَات: الْفُرْقَةُ وَالْإِنْشَارُ. لِسَانُ الْعَرَبِ (شَتَات) ٤٨/٢

(٣) أَسْرَجَ: السَّرَجُ: رَحْلُ الدَّابَّةِ وَأَسْرَجَهَا: وَضَعَ عَلَيْهَا السَّرَجَ (سَرَج) ٢٩٧/٢

يَسْخَرُ مِنْ بَرَاءَتِهَا
أَبُوها يَمْنَحُ الْأَحْدَاثَ مِنْ دَمِهِ
يُوَارِي^(١) صَرْخَةَ الْأَلَامِ فِي قَمِهِ
بَرَاءَتِهَا

بَيَانٌ يَفْضَحُ الْمَدِينَةَ الشَّوْهَاءَ^(٢)
يُعْرَبُ عَنْ تَفَاهُتِهَا
سُؤَالٌ كَانَ يَطْعَنُ قَلْبَهُ طَعْنًا
سُؤَالٌ ...

مَا لَهُ فِي ذَهْنِ أَهْلِ الْبَغْيِ مِنْ مَعْنَى
مَضَى عَامٌ .. مَضَى عَامَانِ
وَالْأَحْدَاثُ عَاصِفَةٌ

وَعَانِشَةٌ يَرَاوِدُهَا الصَّبَا
وَتَكَادُ تَهْجُرُهَا طُفُولَتُهَا
وَكَانَ الْحُسْنُ يُلْقِي نَفْسَهُ لَمَّا
يَتَوَقُّ إِلَى مَلَامِحِهَا
وَشَدَّ اللَّيْلُ مَنَزَرَهُ^(٣)

وَشَمَّرَ عَنْ ذِرَاعِيهِ
وَرَّاحَ يَصُبُّ فِي الْأَفَاقِ ظُلُمَتَهُ
وَيَنْشُرُ فِي قُلُوبِ النَّاسِ رَهْبَتَهُ
وَأَشْبَاحُ الْأَسَى تَسْرِي

وَعَاصِفَةُ الدَّمَارِ
تَهْبُ سَاخِطَةً

وَدَاءُ الرُّعْبِ يَسْتَشْرِي^(٤)
وَعَانِشَةُ تَدَارِي مَا يُثِيرُ الرِّيحُ

^(١) يُوَارِي: تَسْرِيهِ وَأَحْقَقْتَهُ. لِسَانُ الْعَرَبِ (يُوَارِي) ٣٨٩/١٥

^(٢) الشَّوْهَاءُ: الْغَايَةُ وَقِيلَ الْمَشْوُوعَةُ. لِسَانُ الْعَرَبِ (شَوْه) ٥٠٨/١٣

^(٣) مَنَزَرَهُ: عِظَاؤُهُ وَمَلَقَحَتُهُ. لِسَانُ الْعَرَبِ (أَزَر) ١٦/٤

^(٤) يَسْتَشْرِي: عَظُمَ وَتَنَافَعَ وَخَوَّافَهُ. لِسَانُ الْعَرَبِ (سَرَى) ٤٣٠/١٤

عَنْ قَمَها
 وَخَيْمَتُها تَكَادُ تَفْرُ^(١) مِنْ وَجْهِ الْعَوَاصِفِ
 حِينَ تَلْطُمُها^(٢)
 وَثَارَتْ حَوْلَها نيرانُ قُبُلِها
 وَطَارَتْ نَحْوَ عَانِشَةِ شَطَاياها
 أَحَسَّتْ أَنَّ سَهْمًا شَكَّ مَبْسَمَها
 أَغْثَنِي يَا إِلَهَ الْكَوْنِ يَا رَبِّي
 نَدَاءُ رَدَدَتْهُ الطِّفْلَةُ الْحَسَنَاءُ وَابْتَسَمَتْ
 وَغَابَتْ سَاعَةٌ عَنْ وَعِيها
 وَالْكَوْنُ مَبْهُورٌ بِبِسْمِها
 وَجَاءَ الشَّيْخُ
 يَا لِلشَّيْخِ
 وَعَادَتْ تَطَاوَعُهُ عَزِيمَتُهُ
 أَحَسَّ بِثَوْرَةِ الْبِرْكَانِ فِي دَمِهِ
 وَهَاجَتْ فِيهِ عَاطِفَةُ انْتِقَامٍ
 لِأَحْدُودِ لَهَا
 سَأَقْتُلُهُمْ .. سَأَسَحِّقُهُمْ
 وَفِي سَفَرِ الْمَنَيا^(٣) سَوْفَ أَكْتُبُهُمْ
 وَجَاءَ نَدَاءُ عَانِشَةِ
 فَكَانَ الْبَلَسَمُ^(٤) الشَّافِي
 رُوَيْدَكَ يَا أَبِي الْغَالِي
 تَرَانِي فِي الْأَسَى وَحَدِي
 أَذُوقُ نَكَايَةَ^(٥) الْبَاغِي
 أَلَمْ تَسْمَعْ

^(١) تفر: الروعان واغرب. لسان العرب (فر) ٥٠/٥

^(٢) لطمها: ضربك الخد وحضحة الجسم بيسط اليد. لسان العرب (لطم) ٥٤٢/١٢

^(٣) المنيا: الاحداث واخمام، واختلف. لسان العرب (منى) ٢٩٢/١٥

^(٤) البلسم: الرشام وهو الموم. لسان العرب (بلسم) ٥٥/١٢

^(٥) نكاية العدو: أي أصاب منه. لسان العرب (نكا) ٣٤١/١٥

أَلَمْ تُبْصِرْ
 فَلِسْطِينَ الَّتِي ضَاعَتْ
 وَلِبْنَانَ^(١) الَّتِي تَاهَتْ مَعَالِمُهَا
 فَكَمْ مِنْ طِفْلةٍ مَاتَتْ
 وَكَمْ مِنْ طِفْلةٍ صَارَتْ مُشْرِدةً بِلا مَأْوَى
 وَكَمْ مِنْ طِفْلةٍ
 لَا تُحَسِّنُ الشُّكْوَى
 تَصَبَّرْ .. يَا أَبِي الْغَالِي
 وَسَامَ الْعِزِّ فِي وَجْهِهِ
 أَزِيدُ بِهِ عَلَى كُلِّ الْوَرَى زَهْوًا^(٢)
 أَتَجَزَعُ^(٣) يَا أَبِي الْغَالِي ؟؟
 أَتَجَزَعُ أَنْ قُبِلْتُ
 قَدْ اخْتَرَمْتَ شِعَارَ الْحُسْنِ فِي وَجْهِهِ
 بِلا أَنْفٍ ..
 نَعَمْ .. أَصْبَحْتُ يَا أَبَتِي بِلا أَنْفٍ
 بِلا شَفَةِ
 نَعَمْ أَصْبَحْتُ يَا أَبَتِي بِلا شَفَةِ
 وَمَاذَا
 لَوْ غَدَا وَجْهِهِ بِلا أَنْفٍ
 هِيَ الْأَجْسَامُ أَعْرَاضُ
 إِذَا سَلِمَتْ مِنَ الْآفَاتِ فِي الدُّنْيَا
 فَسَوْفَ تُكُونُ زَادَ الدُّوْدِ
 حِينَ يَضُمُّهَا قَبْرٌ
 هِيَ الْأَجْسَامُ أَعْرَاضُ
 وَتَبْقَى قِيَمَةُ الْإِنْسَانِ

^(١) لبنان : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٩٦

^(٢) زهوا : الكبر والعظمة والفخر . لسان العرب (زهوا) ١٤/٣٦٠

^(٣) أنجزع : أن يقول له ما يسليه ويزيل جرحه وهو الحزن والخوف . لسان العرب (حزغ) ٨/٤٧

فِي رُوحٍ وَفِي قَلْبٍ
وَفِي عَظْفٍ وَفِي حُبٍّ
لَقَدْ أَصْبَحْتُ يَا أَبَتِي
مُجَاهِدَةً
سَأَسْتُرُ هَذِهِ الدُّنْيَا بِمِلْحَفَتِي
سَأَجْعَلُهَا
تَرْدُدَ لَحْنٍ أَغْنِيَنِي
سَأَغْسِلُ هَذِهِ الْأَدْرَانَ^(١)
أَغْسِلُهَا
سَأَحْمِلُ رَايَةَ الْإِسْلَامِ
أَحْمِلُهَا
وَسَوْفَ أَزِفُ^(٢) لِلدُّنْيَا
ضِيَاءَ الْفَجْرِ يَا أَبَتِي
وَأَنْسِجُ مِنْ خِيوطِ الْمَجْدِ
خَاتَمَتِي
مُجَاهِدَةً
وَمُؤْمِنَةً بَأَنَّ إِلَهَنَا أَكْبَرُ
وَأَنَّ الْحَقَّ لَا يُقْهَرُ
هُنَا اهْتَزَّتْ جِبَالُ الْخَوْفِ
وَارْتَدَّتْ أَعَاصِيرُ الضَّلَالِ
وَأَشْرَقَ الْمَنْظَرُ
تَلَاشَى اللَّيْلُ وَاسْتَعْبَرُ
وَكَانَ الطَّلُ فَيضًا مِنْ مَدَامِعِهِ
فَمَا أَحْلَى وَمَا أَنْضَرُ^(٣)
وَجَاءَ الْفَجْرُ

(١) الْأَدْرَانُ: الأوسمانخ و القنبر، السانك العرب (نهر) ١٥٣/١٣

(٢) أَرَفَ: زفت العروس زفت وزفأفا: هديتها (زفت) لسان العرب ١٣٧/٩

(٣) أَنْضَرُ: احضر شديد الخصره، لسان العرب (نضر) ٢٣١/٥

يَنْشُرُ نُورَهُ فِي حَقْلِنَا الْأَخْضَرِ
وَرَدَدْنَا بِصَوْتٍ وَاحِدٍ عَذَابِ
تَعَالَى اللَّهُ

إِنَّ إِلَهَنَا أَكْبَرُ
وَإِنَّ الْحَقَّ لَا يُقْهَرُ^(١)
وَإِنَّ الْحَقَّ لَا يُقْهَرُ

^(١) القهَر: الغلبة والأخذ من فوق. لسان العرب (قهر) ١٢٠/٥

كلمة رثاء للدكتور : عيسى عبده*

محي الدين عطية

(بلا وزن)

أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ تُورِقُ النَّبْتَةُ الصَّغِيرَةُ وَكَيْفَ تُزْهِرُ ؟

أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ تَنْمُو وَتُكْبَرُ ؟

ثُمَّ يَشْتَدُّ سَاقُهَا وَتَعْلُو فِي السَّمَاءِ وَتَسْمُقُ^(١) ؟

أَرَأَيْتُمْ بَعْدَ ذَلِكَ كَيْفَ تَسْقُطُ ؟!

فِي لَحْظَةٍ هَنِيعَةٍ ، كَيْفَ تَسْقُطُ ؟

كَانَ شَامِخًا^(٢) ، يَصْدَعُ بِالْحَقِّ فِي وَجْهِهِ الْأَقْرَامِ^(٣) ..

جَاهِدَ بِالْكَلِمَةِ ، يَوْمَ أَنْ كَانَتْ الْكَلِمَةُ حَبْلًا يَأْخُذُ بِالْأَعْنَاقِ ..

وَحَارَبَ بِالْقَلَمِ ، يَوْمَ أَنْ كَانَتْ الْأَقْلَامُ خَطِيئَةً تَقْذِفُ صَاحِبِهَا فِي الْأَعْمَاقِ

وَاقْتَحَمَ عَالَمَ الْمَالِ ، يَوْمَ أَنْ كَانَ سِدْنَةً^(٤) الْمَصَارِفِ

يُحَرِّقُونَ مِنْ يَدِ قُ عَلَيْهِمُ الْأَبْوَابِ ..

ثُمَّ سَقَطَتْ وَرَقَةٌ خَضِرَاءُ مِنَ الشَّجَرَةِ السَّامِقَةِ ..

مَاتَ يَوْمَ سَقَطَتْ أَفْغَانِسْتَانُ ..

بَعْدَ الْأَنْدَلُسِ^(٥) ، وَفِلَسْطِينَ ..

سَقَطَتْ أَفْغَانِسْتَانُ ..

تُرَاكُ مَا احْتَمَلَتْ نَكْبَةً جَدِيدَةً نَدَقُ بَابَنَا

وَكُنْتَ تَحْلُمُ بِصُحُورَةٍ تُبَدِّدُ الظَّلَامَ .

كَنتَ تَحْلُمُ بِالْبِرَاعِمِ الصَّغِيرَةِ تَفْتَحُ التَّوَافِقَ لِلصَّبَاحِ

لَكِنَّكَ رَأَيْتَهَا تَمُوتُ مِنْ حَوْلِكَ تَحْتَ وَطْأَةِ^(٦) الرِّيحِ ..

* مجلة المجتمع المصرية ٤٧٨ ، فبراير ١٩٩٠ ، ص ٧٢

^(١) سبق التعريف به في قصيدة حريق من هرات

^(٢) تسمق : سقى النبات إذا طال . لسان العرب (تتق) ١٠/١٦٣

^(٣) شامخا : شامخ الجبل يشمخ نحوها : علا وارتفع . لسان العرب (شامخ) ٣/٣٠

^(٤) الأقزام : رجال القلبي وسفلتهم . لسان العرب (قزم) ٢٢/٤٧٧

^(٥) سِدْنَةٌ : السائدون بخادم الكعبة وبيت الأصنام والجمع سدنة . لسان العرب (سدن) ١٣/٢٠٧

^(٦) الْأَنْدَلُسُ : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٩٦ .

تَمُوتُ بعد أن أَجْدَبَ العلماءُ ، وأَفْلَسَ الزُّعماءُ ..
وتَاهَتِ الشُّعُوبُ أن تَسْمَعَ في آخِرِ الزَّمانِ ..
عن صَفْعَةٍ جَدِيرَةٍ بأنْ تَهْزُ أَعْمَقَ الأعْماقِ ..
لكنها ما حَرَكَتْ في عَالَمِنَا المَسْحُوقِ .. إلَّا المَنابرَ والأَشْداقِ^(١) ..
عَلَيْكَ رَحْمَةُ اللَّهِ ..
سَقَطَتْ بَيْنَ شُهَدَاءِ كَابُولَ^٢ وبِشَاوَرِ^٣ وَأَسْمَرَةَ^٤ ..
فَقَدْ كُنْتَ مَعَهُمْ لِحْظَةً بِلِحْظَةٍ ، وَنَكْبَةً بِنَكْبَةٍ .. وَإِنْ بَاعَدَتْ بَيْنَكُمْ آلافُ
الْأَمْيَالِ ..
شَارَكْتَهُمْ مَأْسَاةَ حَيَاتِهِمْ ، وَرَافَقْتَهُمْ فِي لِقَاءِ اللَّهِ ..
فَعَلَيْكَ وَعَلَيْهِمْ رَحْمَةُ اللَّهِ ..

(١) وطائفة : الوطأة : موضع القدم وهي أيضا كالصغطة والوطأة والأخذة الشديدة . لسان العرب (وطأ) ١/٩٧

(٢) الأشدق : الشدق : جانب الفم . لسان العرب (شدق) ١٠ / ١٧٢

" كابل : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

" بشاور : أنظر الدراسة التاريخية ص ٨ .

" أسمره : أنظر الديوان ج ٣ ص ٨٧ .

شظايا الخطو والموت*

منير عواد .

(المتدارك)

أتملّل بين شظايا^(١) الخطو و بين الموت
أفتشُ عَنْ سَاقِيَّ وَعَنْ وَطَنِي
فأسمعُ صوتاً يخرجُ من جحمة الشهداء
يقولُ : اصعدُ !
تلكَ عصافيرُ الثلجِ تلمُ دماءَ الحلمِ عَنْ الأكفانِ
اصعدُ !

أكملُ طوفك ... أكملُ موتك
و اخرجُ من دائرةِ الدّلِ ومن مقبرةِ الأحزانِ
لا تمسحْ دَمَكَ المعقودَ على شفّيكِ تقدّمِ !
فهذا رأسكُ ينبتُ في وهجِ^(٢) الرّمْلِ
وفي زوبعة^(٣) الطوفانِ
و هذا جسمكُ تملّوه الأوسمة^(٤)
الربانيةُ والإحسانُ
تقدّمِ !

و اخرجُ من أطواقِ الدّلِ ومن زَمَنِ الأوثانِ
أتملّلُ بين شظايا الخطو و بين شظايا الموتِ
أبحثُ عن دائرةِ المجدِ و أتبعُ رجَعَ الصوتِ
فيأتيني الصوتُ ، يقولُ اصعدُ !
و اخرجُ من أطواقِ الدّلِ ومن زَمَنِ الأوثانِ .

* مجلة الجهاد ، العدد ٤٣ ، شوال ١٤٠٨ هـ - يونيو ٢٠١٩ م ، ص ٣٧ .

^(١) لم أعر على ترجمته

^(٢) شظايا : تشظي الشيء : تفرق وتشقق وتطير شظايا . لسان العرب (شظي) ٤٣٤/١٤ .

^(٣) وهج : الوهج : حرارة الشمس والنار من بعيد . لسان العرب (وهج) ٤٠١/٢ .

^(٤) زوبعة : الزوبعة ريح تدور في الأرض لا تقصد وجهها واحدة تحمل الغبار وترفع إلى السماء وكأنه عمود . لسان العرب (زيع)

١٤٠/٨ .

^(٥) الأوسمة : الوسام ما وسم به البعير من ضروب الصور . لسان العرب (وسم) ٦٣٦/١٢ .

تَحْقِيقٌ صَحْفِيٌّ مَعَ مُجَاهِدِ أَفْغَانِيٍّ جَاوَزَ السَّبْعِينَ *

جابر قميحة *

(المتدارك)

يَا أَحِبَّابِي ...
إِنِّي صَحْفِيٌّ عَرَبِيٌّ
لَا أَمْلِكُ إِلَّا أَوْرَاقِي
وَالْقَلَمَ الْمُسْتَوْدَدَ وَالْكَامِيرَا
... صَحْفِيٌّ يَحْيَا عَصْرَ الْغُرْبَةِ
اسْتَدْعَانِي فِي اللَّيْلِ رَنِيسُ التَّحْرِيرِ
وَصَاحِبُ لُقْمَةِ عَيْشِي
إِسْمَع ...
تَتَنَكَّرُ فِي زِيِّ أَفْغَانِيٍّ ...
حَتَّى لَا تُكْشَفَ فِي أَرْضِ الْأَفْغَانِ
وَعِنْدَ بَشَاوَرٍ
يَصْحُبُكَ اثْنَانِ
سُقَادُ إِلَى جِهَةِ مَا ...
التَّفْصِيلَاتُ اتَّفَقَ عَلَيْهَا
لَا تَسْأَلُ
كُلُّ الْمَطْلُوبِ كِتَابَةٌ تَقْرِيرٌ بِالتَّفْصِيلِ ...
تَغْطِيَةُ الْحَرْبِ وَمَا تَشْهَدُ
بِالْقَلَمِ وَبِالتَّصْوِيرِ .
إِسْمَع ...
جَارٌّ لِي يَنْتَظِرُ السَّبْقَ الصَّحْفِيَّ
وَتَذَكَّرُ أَمْرَيْنِ :

* من ديوان : لجهاد الأفغان أغني ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ ، ص ٣٥-٤٧ .

* سبق التعريف به في قصيدة تشييد الزحف الأفغاني

١ الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

٢ بشاور : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

الأمر الأول : تنكّر
و الأمر الثاني : الصمت التام ..
فلا تتكلم

(٢)

وضحكت لنفسي
في نفسي
فأنا أعلم أن العاقل في مفهوم العصر
أعني عصري ...
عصر الغربة
من يسكن تابوت الصمت
فليتكلم
لكن يملك - دون ضجيج -
أن يتألم

أتتكّر؟؟!!

إني أعلم أيضا - يا صاحب لقمة عيشي -
في عصري .. عصر الغربة ..
من لا يتكّر ...

لا يتمكن ... لا يتأمر
بل قد يفقد لقمة عيشه
فالوجه الواحد
ما عاد يوا فق ((تكنولوجيا)) العصر .
و الوجه الواحد ...

لا ينتج في عصري هذا غير الخسر

(٣)

ومع الرجلين مضيت
وقطعت دروبا صماء
واجتزت وهادا عمياء
و الليل كقلب الكافر

أَوْ أَذْرُعَةَ جَهَنَّمَ
تَحْتَضُنُ جَبَالًا سَوْدَاءَ
وَالصَّمْتُ كَسَاحَةُ قَبْرِ
لَا تَسْمَعُ فِيهَا إِلَّا نَبْضًا يَتَشَاءُ
أَوْ وَقَعَ الْأَنْفَاسُ الْمُتَلَا حِقَةَ الْحَيْرِى
لَكِنِّي ...

- وَ الْحَقُّ أَقُولُ -

كَدْتُ أَطِيرُ
وَكَأَنِّي فِي خِفَّةِ شَابٍ فِي الْعِشْرِينَ
فَأَخِيرًا ...
أَنَا أَوَّلُ صَحْفِي عَرَبِيٍّ
فِي أَرْضِ الْمَجْدِ .

(٤)

وَشَهِدْتُ ...
أَخْرَجْتُ الْكَامِرَا
وَأَدْرْتُ الْكَامِرَا
يَا اللَّهُ ... !!
خَانَتْنِي الْكَامِرَا ..
يَا اللَّهُ ... !!
عَجَزْتُ عَدَسَاتُ الْكَامِرَا
أَنْ تَلْتَقَطَ الْمَشْهَدُ
فَالْمَشْهَدُ لَا يَرْصُدُهُ وَيُسْجَلُهُ إِلَّا إِنْسَانٌ
أَوْ تِي نَبْضُ الْإِنْسَانِ
وَصَفَاءُ مَشَاعِرِ أَنْقَى مِنْ قَطْرَاتِ الْأَنْدَاءِ^(١)
وَالْعِظْمَةُ كَانَتْ - إِذْ أَشْهَدُهَا -
أَوْسَعَ أَمَادًا
مِنْ طَاقَةِ هَذِي الْكَامِرَا الصَّمَاءِ

و الفجر ... ولبال عشر
أنا لم أشهد إلا قوماً سَحَقُوا الصَّخْرَ
بِأَرَادَتِهِمْ ... وَبِرُوحِ اللَّهِ
أَمُرُوا الْأَمْرَ فَكَانَ الْأَمْرُ
عَقْدُوا الْعَزْمَ

عَلَى أَنْ يُؤْلَدَ فِي الْأَفْعَانِ الْفَجْرُ
لَا تَسْأَلْ عَنْهُمْ فَنَ الشَّعْرِ وَسِحْرَ الْقَوْلِ
بَلْ سَلْ عَنْهُمْ صَفْحَاتِ اللَّيْلِ
وَطُوفَانِ الْوَيْلِ
يَصُبُّ لَهَيْبَا أَحْمَرٌ ..
كَيَّ تَسْقُطُ رَايَةُ كُفْرٍ حَمَقَاءَ
وَتَعْلُو رَايَةُ حَقِّ شَمَاءَ

يَا مَنْصُورُ أُمْتُ
يَا مَنْصُورُ
يَا أَحْمَدُ مَسْعُودٌ هُنَالِكَ فِي جَبَلِ النَّارِ
يَا مَنْصُورُ أُمْتُ
لَا تَرْجِعْ

و صَلِّ زَحْفَكَ يَا مَنْصُورُ
فَأَنْتَ الْأَعْلَى

يَا سَيَافٌ
يَا رِيَّانِي
يَا يُونُسُ خَالِصٌ
يَا حَكْمَتِيَّارُ

^١ أحمد شاه مسعود : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١١٩ .

^٢ سياف : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٤ .

^٣ ربابي : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٥ .

^٤ يونس خالص : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٦ .

^٥ حكمتيار : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٥ .

يَا جُنْدَ الرَّحْمَنِ هُنَاكَ

فِي جَبَلِ النَّارِ

صَبُّوا صَبُّوا حَمَمَ النَّارِ

لَتَنْزَلَنَّ أَرْكَانُ الظَّالِمِ

وَتُمَزَّقَ أَحْلَامُ الْغَاشِمِ^(١)

* * *

(٥)

وَيَهْبُ الْحُكَّامُ بِمُوسَكُو

مَذْهُولِينَ سُكَارَى ..

وَالْفَجْرِ

وَلَيَالٍ عَشْرٍ

مَا كَانُوا أَبَدًا بِسُكَارَى

لَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ

وَهَدِيرَ الْحَقِّ لَطْفِي وَحَدِيدًا وَصُمُودَ الْأَفْغَانِي عَنِيدٍ

وَالْمَهْوُلُ الْأَكْبَرُ يَزَارُ^(٢) فِي أَرْضِ الْأَفْغَانِ

تَتَسَاءَلُ مُوسَكُو الْبَلَهَاءِ^(٣)

مَا هَذَا ؟

فَتُجِيبُ عَصَابَاتُ الْعُمَّالَةِ

((تَمْرُدُ صَبِيَّةٌ ...

زَوْبَعَةٌ^(٤) قَامَتْ فِي فَنَجَانٍ))

لَكِنَّ الْحَقَّ يَقُولُ :

((هِيَ مُعْجِزَةٌ وَلِدَتْ فِي أَرْضِ الْأَفْغَانِ

فَهُنَاكَ كَتَّابُ خَرَسَاءُ

(١) غاشم : المعشم : الظلم والعصب . لسان العرب (غشم) ١٢ / ٤٣٧

" موسكو : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٥٩ .

(٢) يزار : زار الأسد ، بالفتح ، يزار زأراً وزفراً : صاح وعضب . لسان العرب (زار) ٤ / ٣١٤

(٣) بلهاء : الأبله : الرجل الأحمق الذي لا يميز له ، وامرأة بلهاء . لسان العرب (بله) ١٣ / ٤٧٧

(٤) زوبعة : الزوبعة : ريح تدور في الأرض لا تقصد وحها واحدة تحمل الغبار وترتفع إلى السماء كأنه عمود . لسان العرب (ريع)

مَنْطِقُهَا الْمَدْفَعُ وَ النَّارُ
رَأَيْتَهُمْ مِثْلَ عُقَابِ رَسُولِ اللَّهِ
عَالِيَةً بِالْحَقِّ وَشَمَاءَ
قَدْ خُطَّ عَلَيْهَا
بِمَدَادٍ مِنْ نُورٍ وَعِنَادٍ :
وَ أَعْدُو : ...
فَالْغَايَةُ رَبِّي
وَمُحَمَّدٌ هَدْيِي
دُسْتُورِي كَلِمَاتُ اللَّهِ
وَسَبِيلِي ...
أَنْ أَقْتُلَ حَتَّى أَقْتُلَ أَوْ أَنْتَصِرَ
وَ الْمَوْتُ شَهِيدًا أَسْمَى أَمَلٌ أَتَمَنَاهُ

(٦)

كَانَتْ هَذِي أَنْشُودَةٌ فَجَرِ أَسْمَعُهَا
بَلْ أَشْهَدُهَا
بَلْ - صَدَّقَنِي - أَحْيَاهَا
نَبْضًا .. أَنْفَاسًا ... حَسَا ...
أَلْمَا .. عَصَبًا
أَحْيَاهَا

وَتَسِيلُ الْأَنْشُودَةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ
سَعِيرًا مَلْعُومًا :
الْمَعْرُوفُ مَدْفَعٌ ..
وَ الْوَلَدُ هَزِيلٌ لَا يُدْفَعُ
وَ الْعَارِزُ أَفْغَانِيٌّ مُسْلِمٌ
شَابٌّ فِي سِنِّ الْعِشْرِينَ يُقَاتِلُ
طِفْلٌ مَا شَبَّ عَنْ الطُّوقِ يُقَاتِلُ
شَيْخٌ جَاوَزَ سِنِّ السَّبْعِينَ يُقَاتِلُ

(٧)

يَا لِلشَّيْخِ الْعَاكِفِ فِي خَنْدَقِهِ
فَوْقَ الْمَدْفَعِ
وَيُرْطَبُ شَفْتَيْهِ بِآيَاتٍ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ
تَلَمَّطُ عَيْنَاهُ
يَنْتَظِرُ الصَّيْدَ
كُتَيْبَةُ رُوسٍ أَوْ عُمَلَاءَ
أَنْهَكَهَا إِلَّا لِحَادُ
وَأَثْقَلَهَا جِبْنُ الْجُبْنَاءِ
حَتَّى أَصَلَ إِلَى الشَّيْخِ الْمُتَوَثِّبِ
أَلْتَقَطُ الْأَنْفَاسَ
أُخْرِجُ قَلَمِي وَالْقَرِطَاسَ
أَسْأَلُهُ مَلْهُوفًا :

مَنْ أَنْتَ ؟

مَا أَنْتَ ؟

وَكَيْفَ ؟

وَإِنِّي ؟

و... و...))

وَتَجَفُّ بِحُلُقِي الْكَلِمَاتُ

((الْحَقُّ .. الْحَقُّ أَقُولُ :

إِنِّي مُسْلِمٌ

إِنِّي سَيْفٌ لَا يَعْرِفُ مَعْنَى الْخَوْفِ

إِنِّي تَوْرَةٌ حَقٌّ

فِي وَجْهِ الْكُفْرِ

وَوَجْهِ الرَّيْفِ

(٨)

إِنِّي رَفُضٌ ..

إِنِّي ((لَا))

خَرَجْتُ فِي ظُلْمَةِ لَيْلٍ خَائِنٍ

تَحْمِلُ جَبَلَ الْأَلَمِ الْكَامِنِ فِي الْأَعْمَاقِ
تُلْقِيهِ بِوَجْهِ الْعُدْوَانِ الْإِلْحَادِيِّ الْغَاشِمِ
(إِنِّي رَفُضٌ ...

إِنِّي ((لَا))

قَالَتْهَا بِالْحَقِّ حِمَاةٌ

قَالَتْهَا بِالْحَقِّ فَعَاشَتْ

كُلَّ فُصُولِ الْمَأْسَاةِ

- وَاحْتَرَقَتْ

بَنَتْ الْإِسْلَامَ حِمَاةٌ

وَجِبَاهُ رِجَالٌ

مَا سَجَدَتْ إِلَّا لِلَّهِ

وَشِفَاهُ كَمْ رَطَبِيهَا ذَكَرُ اللَّهِ

وَاهٍ لِإِسْلَامَاهُ !!

وَعَلَى دَرَبِهِمْ ...

قُمْنَا نَحْمِي الْأَطْفَالَ الْمَفْجُوعِينَ^(١) الرُّضْعَ

وَلَنْ تَبْقَى أُنْدَاءُ الْفَجْرِ

عَلَى الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ

وَنَعِيشَ لِيُوسُفَ وَالْأَنْفَالَ وَالْكَوْثَرَ

(١٠)

إِنِّي نَبِضُ الْجُوعِ الْقَاتِلِ

فِي أَحْشَاءِ رَضِيعٍ مُجْرِمٍ ..

إِي وَ اللَّهِ

قَالُوا مُجْرِمٌ

يَتَحَمَّلُ وَزْرَ^(٢) الْبَشَرِيَّةِ

فَأَبُوهُ فَلِسْطِينِي نَازِحٌ

^(١) حِمَاة : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٣٣ .

^(٢) الْمَفْجُوعِينَ : الفجيعة : المروية الموجهة بما يكرم . لسان العرب (مجمع) ٨ / ٢٤٥

^(٣) وَزْر : الوزر : الحمل الثقيل . لسان العرب والوزر : الدنب لثقله . لسان العرب (وزر) ٥ / ٢٨٢

في شاتِلا^١
و الأم - لسوء الحظ -
فلسطينية
عفو يا ولدي
إذ ذابت فوق شفاك الطفلية
صرخات الجوع الملتاعة^(١)
يا أماه :

أعطيه حلمة تديك
حتى لو جفت منه القيعان
أعطيه ..
لعل الثدي يجود بنقطة لبن مقهورة
هربت في أعماق الصدر
بساعات الكرب المدعورة
يا أماه ..

ضميه إليك
بالله
ضميه إليك
أعطيه الحلمة يا أماه
واعصري
اعصري
من يدري يا أماه ؟
فلسان الطفل يدور
يدور

كالباحث عن قدر مقدور
وأخيرا

يطبق فككت

^١ شاتِلا : أنظر الديوان ج ٣ ، ص ٥٣ .

^(١) ملتاعة : اللوعة : وجع القلب من المرض والحب والحزن . لسان العرب (النوع) ٨ / ٣٢٧

كَحَدِّي سَيْفٌ صَدِيٌّ مَثْلُومٌ^(١)

يَمْتَصُّ وَيَمْتَصُّ .. وَيَمْتَصُّ

عَفْوًا يَا وَلَدِي ..

عَفْوًا يَا وَلَدِي ..

صَمَاءُ - يَا أَلطَّافُ اللَّهِ -

مُتَحَطِّبَةٌ ...

مُتَحَجِّرَةٌ تِلْكَ الْحَلْمَةُ

عَمِيَاءُ ..

و كَرِبَاهُ ..

لَكِنْ - حَمْدًا لِلَّهِ -

جَادَتْ هَذِي الْحَلْمَةُ

أَعْطَتْ جُرْعَةً لَبِنٍ مَلَأَتْ فَاهُ

يَا اللَّهُ

مَا كَانَتْ جُرْعَةً لَبِنٍ

بَلْ كَانَتْ دَقِيقَةً دَمٍ

وَسَمِعْنَا أَنَّهُمْ قَدْ دَفَنُوهُ

فِي قَبْرِ

ضَمَّ رَفَاتِ الشَّرَفِ الْعَرَبِيِّ

وَأَقْدَسَاهُ

(١١)

أَنَا صَرَّخَةٌ هَذَا الطُّفْلُ

تَمُوجُ بِنَبْضِ الْجُوعِ الْمَفْجُوعِ

وَذَوُوهُ ثِمَالَةٌ^(٢) أَشْبَاحٌ^(٣) ذَابِلَةٌ

قَدْ شَاءَ لَهُمْ جَيْشُ الطُّغْيَانِ

(١) مثْلُومٌ : نلِمَ الإِنَاءَ وَالسَّيْفَ وَغَوَاهُ يَلْمُهُ ثَلَمًا وَتَلْمُهُ فَاتَلَمَ وَتَلَمَ : كَسَرَ حَرْفَهُ . لِسَانُ الْعَرَبِ (تَلَمَ) ١٢ / ٧٨

" الْقُدْسُ : أَنْظَرَ الدِّيَارِ ج ٢ ، ص ٣٦ .

(٢) ثِمَالَةٌ : بَقِيَّةُ الْمَاءِ وَغَيْرُهُ . لِسَانُ الْعَرَبِ (تَمَلَّ) ١١ / ٩٤

(٣) أَشْبَاحٌ : الشَّيْخُ : مَا يَدُلُّ لَكَ شَخْصَةً مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْخَلْقِ . لِسَانُ الْعَرَبِ (شَبَّحَ) ٢ / ٤٩٤

أَنْ يَحْصِرَهُمْ
 فِي خِيْمَةِ ذُلٍّ مُنْتَهَكَةٍ
 فِي لُبْنَانَ ..
 فِي شَاتِيلاً ..
 حَرَمُوهُمْ حَتَّى كِسْرَةِ خُبْزٍ
 غُمِسَتْ فِي ذُلِّ الطِّينِ
 حَتَّى لَوْ كَانَتْ مِنْ غَسْلِينَ^(١)
 حَرَمُوهُمْ جُرْعَةَ مَاءٍ يَرْجُوهَا مُحْتَظِرٌ
 فِي لَحْظَةِ غَرْغَرَةٍ^(٢)
 تَسْبَحُ فِي سَكْرَاتِ الْمَوْتِ
 يَا أُمَاهُ
 مَاتَ الزَّرْعُ
 وَجَفَ الضَّرْعُ
 وَفَاضَ الدَّمْعُ
 وَلَا يُوسِفُ
 وَبَطُولَةُ جَيْشِ الْإِلْحَادِ
 هَبَّتْ تَحْصِدُهُمْ
 وَتَحَاصِرُ مَنْ أَقْلَتْ مِنْهُمْ
 - مِنْ طَاحُونِ الْمَوْتِ -
 فِي خِيْمَةِ ذُلٍّ مُنْتَهَكَةٍ
 وَوَلَدَاهُ ...
 وَ أُمَاهُ ..
 وَقُدْسَاهُ

(١٢)

تَسْأَلُنِي : مَنْ أَنْتَ ؟

^(١) لُبْنَان : أنظر الديوان ج ٢ ص ١٩٦ .

^(٢) غَسْلِينَ : قال الضحاك الغسليين والضريع شجر في الشام . لسان العرب (غسل) ١١ / ٤٩٥

^(٣) غَرْغَرَةٌ : الغَرْغَرَةُ تردد الروح في الحلق . لسان العرب (غرز) ٥ / ٢١

أَقُولُ :

((إِنِّي ...))

لَكِنْ .. أَرْهَفُ سَمْعَكَ

وَأَفْتَحُ قَلْبَكَ

إِنِّي أَسْمَعُ ...

تَسْمَعُ مِثْلِي ??

وَقَعَ سَنَابِكُ

هَدَرَ صَوَا عِقْ

صَوْتَا يُدَوِّي فِي الْآفَاقِ :

((وَ إِسْلَامَاهُ ..))

وَ إِسْلَامَاهُ ..

قَدْ زَحَفَتْ خَيْلُ ابْنِ الْقَاسِمِ !!

أَنَا أَشْهَدُهَا

بَلْ أَحْيَاهَا

وَسَيِّمُضِي سَيْفُ ابْنِ الْقَاسِمِ

وَسَتَرَكْبُ خَيْلِ ابْنِ الْقَاسِمِ

وَأَنَا جُنْدِي تَحْتَ لَوَانِهِ

وَمِضَانِي مِنْ هَدْيِ مِضَانِهِ

وَبِهِ سَيْفِيضُ الْوَطَنِ الْخُرَّ ضِيَاءُ

وَتَعَانِقُ نَصْرًا وَشُرُوقًا

قُلْ جَاءَ الْحَقُّ

وَزَهَقَ الْبَاطِلُ

إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا))

رحيل من غير وداع*

جابر قميحة « .

(المتدارك)

... وَقَرَأْتُ صَحِيفَةَ أَحْوَالِهِ

الاسْمُ : تَكَنَّرَ طَيْفُورٌ #

جَنَسِيَّتُهُ تَرْكِيٌّ # وَافِدٌ

وَالْعُمُرُ : يُقَارِبُ عِشْرِينَ

وَالْعَمَلُ : طَالِبُ عِلْمٍ فِي الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

فِي الْفَصْلِ السَّابِعِ

عَالِيَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

وَالْمَسْكَنُ : بَيْتُ الطُّلَابِ

وَأَدَاعِيهِ ..

وَأَنَا أَرْصُدُ

فِي كَشْفِ الطُّلَابِ الْغَائِبِ وَالْحَاضِرِ

أ (تَكَنَّرُ أَنْتَ) ؟

أَمْ أَنْكَ - يَا وَلَدِي - تُدْعَى تَنْكَرٌ ؟

يَتَسَمُّ ...

وَيَقُولُ بِخَجَلٍ عُدْرًا :

قُلْهَا .. أَسْتَاذِي ..

قُلْ أَيَّ الْأَسْمَاءِ تَشَاءُ

فَأَقُولُ :

لَا تِلْكَ وَلَا هَذِي ..

أَدْعُوكَ - وَهَذَا أَحْسَنُ - طَيْفُورُ

وَلَأَصْرِفَ نَظْرِي

* من ديوان : لجهاد الأفغان أغني ، ط ٩ ، ٩٤٠ هـ ، ص ٦٣ - ٦٨ .

« حقيق التعريف به في قصيدة تشيد بالروح الأفغاني .

« تكثر طيفور : أحد المجاهدين الذين استشهدوا في أفغانستان وهو من أصل تركي .

« تركي : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٩٢ .

عَنْ تَنْكَرٍ أَوْ تَكْنُورٍ
قَدْ كَانَ بَسِيطًا .. وَحَيًّا
صَافِي اللَّمَحَاتِ
نَقِي السَّمَاتِ
وَيُطِيلُ الصَّمْتَ
وَيَعِيشُ الصَّمْتَ
وَكَانَ نَدَاءَ عُلُوبٍ يَحْدُوهُ
يُدْنِيهِ إِلَيَّ ..
يُنَادِيهِ ...
مَنْ خَلَفَ الْغَيْبِ
لَا تَبْعُدْ عَنَّا
وَتَقَرَّبْ مِنَّا ..
وَاتْرُكْ هَذِي الْأَرْضَ
لَطِينِ الْأَرْضِ عِبَادِ الْأَرْضِ
وَتَزُودْ لِرَحِيلِ عُلُوبِ الْمَسْرَى
قُدْسِي الْوَمَضِ^(١)
عَطْرِي الْفَيْضِ^(٢)
فَالْمَوْعِدُ حَانَ ...
وَالْمَوْعِدُ هَذِي الْمَرَّةُ يَا طَيْفُورَ
جَنَّةِ رِضْوَانِ
وَحَوَاصِلُ طَيْرِ خُضْرٍ
تَسْبَحُ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ
عَرْشِ الرَّحْمَنِ ...
وَأَعُوذُ مِنَ الْقَاهِرَةِ^٣ لِأَسْأَلَ
أَسْأَلُ طُلَّابِي ...

^(١) الومض : المرق إن ألمع لمعا خفيا . لسان العرب (ومض) ٢٥٢/٧

^(٢) الفيض : الماء والدمع وغيرهما إذا كثر وصال . لسان العرب (فيض) ٢١٠/٧

^(٣) القاهرة : أنظر الديوان ج ٢ ، ص

أَسْأَلُ عَنْهُ
لَاذُوا بِالصَّمْتِ
فَقَرَأَتُ النَّبَأَ الْفَاجِعَ^(١)
فِي قَامُوسِ الصَّمْتِ
فَبَكَيتُ .. وَبَكَيتُ ...
وَبَكَيتُ بِقَلْبٍ
زَلَزَلَهُ جَبَرُوتُ الْمَوْتِ ..

أَمْضَيْتَ ؟
أَمْضَيْتَ سَرِيعًا يَا وَلَدِي ... ؟
وَرَحَلْتَ غَرِيبًا يَا وَلَدِي ؟
هَكَذَا يَا تَكْنُسُ مِنْ غَيْرِ وَدَاعٍ تَرْحَلُ ؟
لَمْ تَحْضُرْ أُمِّكَ يَا وَلَدِي ...
مَشْهَدَ رِحْلَتِكَ الْأَبَدِيَّةِ
تَحْمِلُكَ الْأَيْدِي يَا وَلَدِي ..
جَسَدًا فَضِيًّا ..
وَسَرِيًّا ...
كَفَنَهُ الدَّمُ ..

هَلْ مَازَالَتْ أُمُّكَ - يَا وَلَدِي -
تَتَهَجَّدُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَتَدْعُو
بَارَكَ يَا رَبِّي وَلَدِي تَكُنْ
وَأَمْنُهُ النِّعْمَةُ وَالصَّحَّةُ
يَا ذَا الْفَضْلِ

وَاجْعَلْهُ عَلَى قِمَّةٍ مَنْ يَنْجَحُ
مِنْ طُلُوبِ الْفَضْلِ
هَلْ مَازَالَتْ أُمُّكَ - يَا وَلَدِي -
تَحْلُمُ بِالْمُسْتَقْبَلِ مَجْدًا
لِلْإِبْنِ الْغَائِبِ فِي حُبِّ الْعِلْمِ ؟

^(١) الفاجع : القوالجع : المصائب المؤلمة التي تفجع الإنسان بما يعرّ عليه من مال أو حبيب . لسان العرب (مجمع) ٢٤٦/٨

وتباهي الجيران ...

بقلب ترقصه الفرحة والشوق ؟

ولدي سعود قريباً

وشهادته الكبرى في اللغة العربية

لغة القرآن

من باكستان

تجعله عند بنات الجيران

فتى الأحلام ...

ولا الفرسان

لكني لن أختار عروساً لابني تكثراً

إلا من كانت ذات جمال

يتفق بحق وشهادته الكبرى

في اللغة العربية

لغة القرآن ...

ومضيت ..

بشهادتك الكبرى

يا طيفور ... مضيت ..

وشهادتك الكبرى

- هذي المرة يا ولدي -

في ميدان لا يعرف قلماً

أو قرطاس

بل تزري^(٤٥) يشهادات الناس

عبارة الناس ...

وقرات صحيفة أحوالك

أعني : وأعدلت قراءتها ..

الاسم : تكثراً طيفور

لا ...

أَسْتَغْفِرُ رَبِّي ...
الْأَسْمُ : نُورٌ وَزَهْرٌ
وَالْجَنْسِيَّةُ : رَبَّانِي مُسْلِمٌ
وَالْعَمَرُ : خُلُودٌ مَمْدُودٌ
وَالْعَمَلُ : شَهِيدٌ مَوْعُودٌ
وَالْمَسْكَنُ : جَنَّةٌ رِضْوَانُ
وَحَوَاصِلُ طَيْرِ خُضْرٍ
تَسْبَحُ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ
عَرْشِ الرَّحْمَنِ ...

لجَهَادِ الْأَفْغَانِ أُغْنِي*

جابر قمبيحة * .

(المتدارك)

لجَهَادِ الْأَفْغَانِ " أُغْنِي
لِلشَّعْبِ الزَّاحِفِ
كَيَّ مَا يَطْلُعُ فَجْرُ الْحَقِّ
أُغْنِي ..

* * *

وَلِمَلِيُونِيْنَ مِنْ الشُّهَدَاءِ
زَرَعُوا الْأَرْضَ عِظَامًا
وَنُخَاعًا
وَعُيُونًا
وَسَقَوْهَا
عَرَقًا .. وَدَمَاءَ
أَمْضِي .. وَأُغْنِي

* * *

لِكَتَائِبِ حَوْلِ جَلَالِ أَبَادٍ
أَوْ كَابُولٍ
تَنْقُضُ كِبْرُكَانَ عَاتٍ^(١)
أَشْدُو وَأُغْنِي

* * *

لِفَيَّالِقٍ^(٢) ... خَاصَمَتِ النَّوْمَ

* من ديوان : لجهاد الأفغان أغني ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ ، ص ٧-١٠ .

* سبق التعريف به في قصيدة تشيد الزحف الأفغاني

" الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ٩٣ .

" جلال أباد : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٧٠ .

" كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ٩٢ .

(١) عات : العتي الشديد الدخول في الفساد المستمر والذي لا يقبل موعظة . لسان العرب (غنا) ٢٧/١٥

(٢) فيالق : الفيلق : الجيش والجمع فيالق . لسان العرب (فلق) ٣١٢/١٠

لَتَزْحَفَ فِي إِصْرَارِ نَارِي
تَصْدَحُ قَيْثَارِي ..
وَتَغْنِي ..

* * *

لِلطُّفْلِ الْجَانِعِ
عِنْدَ حُدُودِ بَشَاوِرْ*
يَبْكِي بِالدَّمْعِ الْمَوْجُوعِ
مِنْ أَلَمِ الْجُوعِ
لَكِنْ لَمْ يَهْزَمْهُ الْجُوعُ
بَلْ يَحْيَا أَمَلُ النَّصْرِ
.... أَغْنِي

* * *

لِلشَّعْبِ الصَّخْرِي
سَلِيلِ الْقَاسِمِ*
ابْنِ مُحَمَّدٍ الْمُنْتَصِرِ ..
أَغْنِي ..

* * *

لَا تَسْأَلْنِي ..
أَنْ أَجْعَلَ مِنْ قَلَمِي وَتَرًا
فِي قَيْثَار ..
يَعْرِفُ لَحْنُ رِثَاءِ بَاكَ
لَأُمِيرٍ مِنْ نَسْلِ الشَّمْسِ
قَتَلَ الْأَمَلَ
وَأَحْيَا الْيَأْسَ
بَذَرَ الْبُؤْسَ
وَزَرَعَ النَّحْسَ

* بشاورك انظر الدراسة التاريخية ص ٨ .

* محمد بن القاسم : أنظر الديوان ج ٣ ، ص ١٩٠ .

* * *

أَنَا لَنْ أَعْرِفَ
سِمْفُونِيَّةَ رَقْصِ عَارِمٍ
فِي فَرْحِ الْوَثْنِ الْبَشْرِيِّ
حَيْثُ تَدُورُ كُنُوسُ نِفَاقٍ
وَتَقَاسِيمُ

وَمَرَّاسِيمُ
وَتَبَادُلُ صَفَقَاتِ كُبْرَى
قَتْبَاعِ شُعُوبٍ مَطْحُونَةٍ
وَبَقَايَا أُمَمٍ مَسْكِينَةٍ
بِكُلِّيمَاتٍ ..
وَلَقِيمَاتٍ ..
وَمَوَاعِيدٍ ..
وَمَوَاجِيدٍ ..
وَلَقَاءَاتٍ ..
وَعَنَاقَاتٍ ..
وَهَتَافَاتٍ ..
لِسِمَاسِرَةٍ ..
وَقِيَاصِرَةٍ ..

بِاسْمِ دَعَاوَى السَّلَامِ الزَّائِفِ
بَيْنَ نِيُوبِ الذَّنْبِ الْكَاسِرِ
وَاسْتِسْلَامِ الْحَمَلِ الْخَائِفِ

* * *

إِنَّ الْكَلِمَةَ عَرَضُ الشَّاعِرِ
فَإِذَا مَالَتْ ...

نَحْوَ الدَّرَكِ الْأَدْنَى السَّافِلِ
فِي مُسْتَقَمِّ مَدْحِ دَاعِرٍ^(١) ...

لِنَفَاقِ السُّلْطَانِ الْجَانِرِ
كَانَتْ لَعْنَةً
تَطْرُدُ صَاحِبَهَا مَذْمُومًا
مِنْ فِرْدَوْسِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ
مَنْكُوسًا ..
مَوْكُوسَ الْجَاهِ
يَتَمَنَّى الْمَوْتَ
وَلَا يَلْقَاهُ ..

* * *

وَأَنَا عَشْتُ لِقَلَمِي شَاعِرٌ
عَشْتُ لِقَلَمِي ..
لَيْسَ بِقَلَمِي
عَشْتُ عَزِيزَ النَّفْسِ أَبِياً
عَاتِي الضَّرْمِ^(١)
حَتَّى فِي ظُلُمَاتِ الْأَلَمِ
عَشْتُ أَنْيْسِي صَوْتَ اللَّهِ
مِنْ عَزَّتِهِ أَجْنِي الْجَاهِ
وَبِأَحْسَاسِي وَبِأَعْمَاقِي
كُنْتُ أَرَاهُ
فَأُنَادِيهِ
وَأُنَاجِيهِ
وَأَسِيرُ بِرُكْبِ حَوَارِيهِ
وَأَعْطُرُ جِبْهَتِي الْحُرَّةَ
بِرُكُوعٍ .. وَسُجُودٍ خَاشِعٍ
فِي مَحْرَابِ جَلَالِ اللَّهِ
وَقِيُوضٍ مِنْ نُورٍ سَاطِعٍ ..
مَلَأَ الْأَرْضَ ..

(١) الضرم : لُحْبُ النَّارِ . لِسَانُ الْعَرَبِ (ضرم) ١٢ / ٣٥٥

وَمَلَأْ سَمَاهُ

* * *

فَلْتَمَدِّحْنِي

أَوْ تَلْغَنِي

أَوْ حَتَّى تَتَبَرَّأَ مِنِّي

لَسْتُ أَبَالِي ...

فَأَنَا قَدْ عَاهَدْتُ ضَمِيرِي

وَأَذَانَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ

وَعُصُودِ الشَّجَرِ الزَّيْتُونِ

وَدُمُوعِ الشَّعْبِ الْمَطْحُونِ

سَأُظِلُّ بِرُوحِي وَيَفْنِي

لِجِهَادِ الْأَفْغَانِ أُغْنِي

* * *

كَلِمَاتِي سَتَكُونُ سِلَاحًا

كَالسَيْفِ الْبَتَّارِ الْقَاصِمِ

وَتَفِيضُ سَعِيرًا

لَا يُبْقَى أَثَرًا

لِلْمُلْحَدِ وَالظَّالِمِ

وَتَكُونُ ضِيَاءٌ وَعَبِيرًا

يَبْعَثُ فِي الشَّعْبِ الْأَفْغَانِي

صَبْرًا ...

وَفِدَاءً ...

وَعِزًّا ...

فَلَهُ قَلَمِي

وَلَهُ فَنِّي

وَسَابَقِي لَيْلِي وَنَهَارِي

لِجِهَادِ الْأَفْغَانِ أُغْنِي

إيفان ... في أفغانستان*

فاروق حسنين مخلوف^١ :

(الكامل)

سَيِّقْتُ عَلَى دَرْبِ الْخَدِيعَةِ
وَالِدِمَاءِ !!
دَرْبِ الْأَكَاذِيبِ الْوَضِيعَةِ ...
وَالرِّيَاءِ !!
بِسْمَةِ إِيْفَانِ^٢ الصَّفْرَاءِ
صَارَتْ أَنْيَابًا ذُنُوبِيَّةً !!
وَشَعَارَاتِ جَوْعَى حَمَقَاءِ
مِطْرَقَةِ الرُّوسِ^٣ الْحَمْرَاءِ
قَرَعَتْ أَبْوَابَ الْأَفْغَانِ^٤ ..
الْعُمَلَاءِ الدَّجَالُونَ
الثَّوْرِيُونَ ... الرُّقْعَاءِ
أَبْنَاءُ الْعَقْلَةِ وَاللَّقْطَاءِ
أَعْطَوْا إِيْفَانِ ...
مِفْتَاحَ بَابِ الْأَوْطَانِ !!
كَيْ يَعْبَرَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ
فَوْقَ بَسَاطٍ مِنْ أَشْلَاءِ !!
فَوْقَ رُفَاتِ الْحَرَبِ إِيْفَانِ يُعَبِّثُ فِي كَابُولِ^٥
وَيَجُوسُ خِلَالَ شَوَارِعِهَا

* مجلة الجهاد العدد ٣٤ ، ص ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - أغسطس ١٩٨٨ م ص ٢٤ .

^١ لم أعثر على ترجمته

^٢ إيفان : أنظر الديوان ج ٣ ، ص ٣٨٧ .

^٣ الروس : أنظر الديوان ج ٣ ، ص ١٣ .

^٤ الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

^٥ كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

مثل التين ...
يلقي على الصيد الثمين
شباكاً ...
ظل يحبك حائلها
أو يغزلها
أو يبدلها
منذ سنين
أغصان الأفغان الخضراء
يحصدّها منجلُ لينين
إنسانُ الأفغان يهبُ
لا يركعُ للمحتلين
يتمنطقُ درعَ الإيمان
لا يسجدُ للأوثان
يصمدُ في بأسٍ وإباءٍ
ويردُّ قطيعَ الغرباءِ
أسقطَ في أيدي إيفانٍ
يتمرغُ في وحل ...
ودماءٍ
إيفانٍ ...
لم يفهم لغى الأفغان ..
إيفان ... في أفغانستان
خيّطتْ له الأكفان !!
الغضبُ الهادر^(١) طوفانُ
يصفعُ سحنة^(٢) إيفانٍ
يسقطُ عنه قناعُ الإفك^(٣)

^(١) الفاعلة: هدير البحر هدير أي ردد صوته في حنجرته . لسان العرب (٥/٢٥٨)

^(٢) سحنة: هي بشرة الوجه . لسان العرب (مج) ٢٠٤/١٣

^(٣) الإفك: الكذب . لسان العرب (أفك) ٣٩٠/١٠

مُعْجَزَةُ الْإِسْلَامِ تَجِيءُ
تَمَحُّقُ أَطْمَاعَ اللُّؤْمَاءِ
بَيْنَ صَخُورٍ وَحَشِيَّةِ
الْحِلْمِ يَنْقَشَعُ^(١) ... يَذُوبُ !
إِيْفَانُ يَلْهَثُ فِي لُغُوبٍ^(٢)
إِصْبَعُ إِيْفَانِ الدِّمُويَّةُ
تُحْرَقُ فِي أَفْغَانِسْتَانِ
إِيْفَانُ ... يَحْتَرِفُ الْهَرُوبُ
أَمَامَ طُوفَانِ الْبِيسَالَةِ
إِيْفَانُ يَجْتَرِعُ الْكُرُوبُ
يَقْتَاتُ مِنْ خَبِزِ النِّدَالَةِ
إِيْفَانُ يَنْظُرُ فِي بِلَاهَةِ^(٣)
أَفْغَانِسْتَانُ لَيْسَتْ كَالْمَجْرُ !!
كَابُولُ ... لَا تَحْكِي بَرَاغُ
فَلْيَسْمَعْ إِيْفَانُ الْأَنْبَاءُ
فَلْيَفْهَمْ إِيْفَانُ الْمَأْفُونِ^(٤)
أَفْغَانُ ... مَا هِيَ فِي خَدَرٍ
كَمَا يُوَدُّ الْمَجْرُمُونَ
الدِّينُ لَيْسَ هُوَ الْأَفْيُونُ
كَمَا يُشِيعُ الْمَرْجِفُونَ
سَقَطَ الْمَتَاعُ ... التَّائِهُونَ
الدِّينُ دِرْعُ الْأَمَةِ الْعِزْلَاءِ
فِي وَجْهِ الْخَطَرِ
الدِّينُ مَشْعَلُ أُمَّةِ الْإِسْلَامِ

(١) يَنْقَشَعُ: يَنْكَشِفُ وَيَذْهَبُ كَالسَّحَابِ . لِسَانُ الْعَرَبِ (قُشْع) ٢٧٤/٨

(٢) لُغُوبٌ: التَّعَبُ وَالْإِعْيَاءُ . لِسَانُ الْعَرَبِ (لُغَب) ٧٤٢/١

(٣) بِلَاهَةٌ: الْأَحْمَقُ الَّذِي لَا تَمِيزُ لَهُ . لِسَانُ الْعَرَبِ (بِلَه) ٤٧٧/١٣

(٤) الْمَأْفُونُ: ضَعِيفُ الْعَقْلِ . لِسَانُ الْعَرَبِ (أَفْن) ١٩/١٣

في ليلِ المَحَنِّ
الدينُ صَنَّاغُ الصِّباحِ المرتقبِ
الدينُ موعِدُنَا الوَشِيكَ المنتظرِ
الدينُ قَدَّاحُ الشُّعوبِ المسلمةِ
نحوَ النِّضالِ المستمرِ
الدينُ بُرْكَانُ الأَصَالَةِ
يتفجّرُ ...

في وجهِ زَيْفِ الملحدِينِ
ضدَّ الطَّغَاةِ الغاشِمِينِ
وَضدَّ آلهةِ البَشَرِ ...
الدينُ حَدَاءُ^(١) الرِّجَالِ إلى الوَعْيِ
نحوَ المنونِ^(٢)
بِلا وَجَلٍ^(٣)
وبِلا كَلَلٍ

صوبَ العَدُوِّ المندحرِ
زحفاً إلى النِّصْرِ المَبِينِ
أو الجَنَانِ
من بَيْنِ زخاتِ الشرِّ
من فوقِ أَشْلاءِ الغِزَاةِ
من تَحْتِ أَلويةِ الظَّفَرِ
إيفانُ ... في أفغانِستانِ
يَجْرُ سِرْبَالُ^(٤) الهَوَانِ
تَقْبِرُ كلَّ يَوْمٍ مِنْهُ مِرْقَةٌ^(٥)
كلَّ يَوْمٍ يَحْتَضِرُ

^(١) حَدَاءُ: الخِدْوَة: سوقُ الإبلِ والغنَاءُ لها. لسانُ العرب (جذأ) ١٦٨/١

^(٢) المنون: الموت — لأنه يَمُنُ كُلُّ شَيْءٍ بِضعفه، ويُقصِّصه ويُقطِّعه — لسانُ العرب (مس) ٤١٥/١٣

^(٣) وَجَلٌ: الفزع والخوف. لسانُ العرب (وجل) ٧٢٢/١١

^(٤) سِرْبَالٌ: القميصُ والدرع. لسانُ العرب (سرب) ٣٣٥/١١

^(٥) مِرْقَةٌ: القطعة من أي شيء. لسانُ العرب (مرق) ٤٤٢/١٠

يسعى بظلفه

نحو حتف لا يذر^(١)

وسيندثر

إيفان ... في أفغانستان

خِطَّتْ لَهُ الْأَكْفَانُ

^(١) لا يذر: يقال ذر ذا أي دع ذا أي اتركه . لسان العرب (ذرر) ٣٠٥/٤

ثمن الرصاص*

فاروق حسنين مخلوف .

(الكامل)

يا مُسلمي القَرْنِ العَشرين !!
فَلتَدْفَعُوا ثَمَنَ الرِّصَاصِ ..
كَأُضْعَفِ الْإِيمَانِ !!
لِجَاهِدِي أَفْغَانِسْتَانَ ..
فَهَنَّاكَ عِنْدَ ثَغُورِكُمْ ...!
يَسْتَبْسِلُ الشُّجْعَانُ ...
وَيَجُودُ بِالنَفْسِ الرِّجَالُ ...
يُرَابِطُونَ عَلَى الْقِمَمِ ...
يَسْتَحْكُمُونَ عَلَى السُّفُوحِ ...
رِصَاصُكُمْ يَحْمِي لَكُمْ أَطْفَالَكُمْ ...
مِنْ أَجْلِ أَلَّا تَرْحِفَ الْقَدَمُ الدِّينِيَّةُ
صُوبَكُمْ!!
شَاحِبَةُ الطَّلَعَاءِ .. بِلَهَاءِ^(١) !!
السَّنَةُ الْحَقَّ بِهَا خِرْسَاءُ !!
هَمَّتْهَا أَضْحَتْ عَرَجَاءُ !!
فَارِغَةُ الْقَلْبِ مِنَ الْإِيمَانِ !!
لَا تَفْقَهُ مَعْنَى الْكَلِمَاتِ !!
أَنْ تَعَصِمَ بِحَبْلِ اللَّهِ
أَنْ تَتَضَامَنَ ...
فِي وَجْهِ الْأَعْدَاءِ !!
أَبْنَاؤُهَا ... يَتَنَابَذُونَ
يَجَادِلُونَ !!

* مجلة صوت الجهاد العدد المزدوج ٧٤٦ هـ شعبان ١٤٠٨ هـ : ص ٣٢

^(١) لم أعثر على ترجمته

^(٢) بلهاء : الأبله الرجل الأحمق الذي لا يميز له ، وامرأة بلهاء . لسان العرب (بله) ٤٧٧/١٣ .

يُظَاهِرُونَ الْغَاصِبِينَ!!...
أَوْ يَدْفَعُونَ دَرِيهَمَاتٍ!!...
كَيْ تَنَامَ ضَمَانُهُ!!...
مَاتَ بِهَا رُوحُ الْفِدَاءِ!!...
خِيُولُ الْمُسْلِمِينَ النَّاطِقِينَ بِالضَّادِ...
هَلْ هُزِمَتْ!!...
وَسَيُوفُهُمْ، هَلْ أَصْبَحَتْ مَثْلُومَةً^(١)!!...
وَالْآخَرُونَ..
مُضَيَّعُونَ.. وَذَاهِلُونَ.. وَتَانِهُونَ!!
وَالْمُخْلَصُونَ.. قُلُوبُهُمْ مَكْلُومَةٌ^(٢)!!
لَكِنَّ صِيحَاتِ الْجِيَادِ
تَشْدُ أَجْفَانَ النَّيَامِ
وَتَوْقِظُ الْمُسْتَضْعِفِينَ
وَصَحْوَةَ الْإِسْلَامِ تَأْتِي
رَغْمَ كُلِّ الْمُؤَبَقَاتِ^(٣)
وَرَغْمَ أَثْقَالِ الْقُرُونِ
وَصِرْخَةِ وَإِسْلَامَاهُ..
أَسْحَرُهَا.. أَنْقَضَى!!
لَمْ يَبْقَ مِنْهَا.. غَيْرُ رَجْعِ الصَّدَى!!
مَا عَادَتْ مِثْلَ الزَّلْزَالِ
تَنْهَضُ هِمَمُ الْأَبْطَالِ
يَا مُسْلِمِي الْقُرُونِ الْعَشْرِينَ!!...
فَلْتَبْعُوا... فَلْتَبْعُوا!!...
مَرْقُوا الْأَكْفَانَ عَنْكُمْ...
وَاهْجَرُوا الْمَقَابِرَ...!

^(١) مَكْلُومَةٌ : نَقِمَ الْإِنَاءَ وَالسِّيفَ يَنْقِمُهُ نَقْمًا وَيَنْقِمُهُ نَقْمًا وَيَنْقِمُهُ نَقْمًا وَيَنْقِمُهُ نَقْمًا : كَسَرُ حَرْفِهِ . لِسَانُ الْعَرَبِ (تَلَمَّ) ٧٨/١٢ .

^(٢) مَكْلُومَةٌ : الْكَلِمَةُ : الْجَرَحُ ، وَالْجَمْعُ كَلُومٌ وَكَلَامٌ . لِسَانُ الْعَرَبِ (كَلِمٌ) ٥٢٤ / ١٢ .

^(٣) الْمُؤَبَقَاتُ : وَيَقُ الرِّجْلُ يَبِقُ وَيَقُ وَيُقَرَّقُ وَيُقَرَّقُ وَيُقَرَّقُ وَيُقَرَّقُ : هَلَكٌ . لِسَانُ الْعَرَبِ (وَيَقُ) ٣٧٠ / ١٠ .

إِنَّ مِنَ التَّزْفِ الْفَاجِرُ ..
أَنْ يَقِفَ الْمُسْلِمُ يَتَفَرَّجُ ..
يَتَفَلْسَفُ ... وَيُفَاحِرُ !!..
وَيَلُوكُ الْكَلِمَاتِ عَنِ التَّارِيخِ
وَيَتَنَاسَى .. الْحَاضِرُ ؟؟
وَشُعُوبٌ مِنْ أَمْتِهِ ...
تَذْبَحُ ... وَتُبَادُ
بِسِلَاحِ الْأَوْغَادِ^(١)
مَكَّةُ ... هَدَفُ الْجَيْشِ الْأَحْمَرِ^(٢)
أَفْغَانِسْتَانُ هِيَ الْمَبْحَرُ
أَنْ يَنْكَسِرَ أَبْنَاؤُهَا الْكِمَاءُ
لَا قَدَرَ الْإِلَهِ
فَسِيَّاتِي الدُّورُ عَلَيْكُمْ يَا سَادَةَ !!
فِي كُلِّ رُبُوعِ الْإِسْلَامِ
كَيْ تَدْفَعُوا ثَمَنَ الْقُعُودِ
كَيْ تَدْفَعُوهُ ... وَلَا مَنَاصَ^(٣) !
وَلَكِي لَا يَأْتِي الدُّورُ ... غَدًا
فَلْتَنْفَرُوا ... وَتَقَاتِلُوا عَنْ دِينِكُمْ
وَأَنْ لَمْ تَكُونُوا فَاعِلِينَ .. !!
فَاضْعَفُ الْإِيمَانَ ...
أَنْ تَتَبَرَّعُوا !!..
أَنْ تَدْفَعُوا ... ثَمَنَ الرِّصَاصِ

(١) الْأَوْغَادُ : الرُّعْدُ . الْحَقِيقَةُ الْأَحْمَرُ الضَّعِيفُ الْعَقْلُ الرَّقْلُ الدَّيْنِيُّ . لِسَانُ الْعَرَبِ . (وَعَد) ٤٦٤/٣ .

(٢) # مَكَّة :

(٣) مَنَاصُ : الْمَنَاصُ : الْمَلْجَأُ وَالْمَفْرَ . لِسَانُ الْعَرَبِ . (نُوص) ١٠٢/٧ .

يا ربى الصحراء *

حيدر مصطفى *

(الرمل)

حَدَّثَنِي يَا رَبِّي الصَّحْرَاءُ عَنْهُمْ
عَنْ مَصَابِيحِ أَضَاءَتْ
فِي لَيْلِي الْوَحْشَةَ الْكُبْرَى وَفِي عُمَقِ الظَّلَامِ
رُبَّمَا شَاهَدْتُ مِنْهُمْ
مَنْظَرًا يَبْعَثُ حُزْنَ وَمَرَارَةً
غَارِقًا فِي بَحْرِ لَيْلٍ
حَدَّثَنِي عَنْ رِفَاقِ الدَّرْبِ جُودِي
بِدُمُوعِ الْحُزْنِ وَأَبْكِي بَغْزَارَةً
فَعَلَى الْأَبْرَارِ يُبْكِي لَا عَلَى أَهْلِ الْقَدَارَةِ
حَدَّثَنِي كَيْفَ مَاتَ الْبَعْضُ مِنْهُمْ
فِي يَدِ الْجَلَادِ إِعْيَاءً ^(١) وَوَهْنًا
مِثْلَمَا الزَّهْرَةُ يَخْبُو عَطْرُهَا الْفَوَاحُ ^(٢) يَوْمًا
يُوصِلُ الْآهَ بِأَهْ شَاكِيًا لِلَّهِ تَعْدِيًا وَقِتْلًا
وَسَيَاطِنًا ^(٣) تُلْهَبُ الْجَسَمَ وَغَلَا
تَبْعَتْ الرُّعْبَ وَلَا تَرْضَى سِوَى التَّنْكِيلِ ^(٤) حَلًّا
حَدَّثَنِي رَبُّ صَوْتٍ فِي دُجَى اللَّيْلِ الْبَهِيمِ ^(٥)
أَسْمَعُوكَ
مِنْ ظِلَامِ السَّجَنِ آتٍ
يَرْسُمُ الْمَاسَاةَ فِي ثَغْرِ ^(٦) الْوُجُودِ

* مجلة الأمة الإسلامية ، ج ٣ ، العدد ١٧٥ ، يوليو ١٩٩١ م ، ص ٧٤

* لم أعثر على ترجمته

(١) إعياء : كلال . لسان العرب (عيا) ١١٤/١٥

(٢) الفواح : فاحت ربح المسك : انتشرت رائحته . لسان العرب (فراح) ٥٥٠/٢

(٣) سيات : لأنه إذا سيط به الإنسان أو الحيوان خلط الدم باللحم والجمع أسواط وسياط والمفرد سوط . لسان العرب (سوط) ٣٢٦/٧

(٤) التنكيل : العقاب وجعله عبرة لغيره . لسان العرب (نكل) ٦٧٧/١١

(٥) البهيم : لا ضوء فيه حتى الصباح . لسان العرب (بهيم) ٥٧/١٢

مَثَلُ نَوْحِ الْبَلْبَلِ الشَّادِي وَتَرْدِيدِ الْكَنَارِي
 مِنْ وَرَاءِ الْحَقْدِ مِنْ خَلْفِ الْجَحِيمِ
 مِنْ أَتُونِ ^(١) الْقَهْرِ وَالْآلَامِ يَسْرِي
 مِنْ حَنَائِيَا لَمْ تَذُقْ طَعْمَ الرُّقَادِ
 يَنْسِجُ الْحَلَمَ بِدَمْعٍ فَوْقَ زَهْرِ الْخَدِّ جَارِ
 أَسْمِعْنِي بَعْضَ آيَاتِ كَرِيمَةٍ رَتَّلُوهَا ^(٢)
 عَبْرَ آفَاقِ ^(٣) بَعِيدَةٍ أَرْسَلُوهَا
 فِي زَوَايَاكَ الْحَزِينَةِ
 مِنْ سَنَاهَا ^(٤) عَطَّرُوكَ
 عَنْ شَبَابِ يَسْهَرُونَ اللَّيْلَ يَكُونُ ضَرَاعَةٌ ^(٥)
 يَنْشُدُونَ الْأَمْنَ وَالرَّاحَةَ سَاعَةً
 حَدِّثْنِي كَيْفَ كَانَتْ آلَةُ الْحَفَّارِ تَعْمَلُ؟
 بِاسْمِ شَاكُوشٍ وَمَنْجَلٍ
 فِي لَيَالِيكَ الْأَلِيمَةِ
 تَحْفَرُ الْأَرْضُ وَتَطْوِي فِي ثَرَاهَا
 أَنْجُمًا زُهْرًا وَشَبَابًا وَشَبَابًا
 تَزْرَعُ الْمَوْتَ وَلَا تَقْبَلُ إِلَّا
 أَنْ تَزِيدَ الْوَيْلَ وَيْلًا
 أَنْ يَكُونَ الْمَوْتُ لَيْلًا
 وَلَكِي تَخْفَى الْجَرِيمَةُ
 فِي صَبَاحِ السَّبْتِ تَأْتِي
 طُعْمَةُ الْجَزَارِ تَخْتَارُ الضَّحِيَّةَ
 مَنْ يُضِيرُ الْوَعْدَ أَنْ يَجْتَنِّثَ شَاةَ

^(١) أتون : القم . لسان العرب (ثغر) ٦ - ٣ / ٤

^(٢) أتون : أهدود الحجار والجصاص . لسان العرب (أنن) ٧ / ١٣

^(٣) رتلوها : الغزل في القراءة والتبيين من غير غي وحسن تناسق اللحن . لسان العرب (رتل) ٢٦٥ / ١١

^(٤) آفاق : ما ظهر من نواحي الفلك وأطراف الأرض . لسان العرب (أفق) ٣١٦ / ١٠

^(٥) سناها : الرفعة ومعالي الأمور . لسان العرب (مسا) ٤٠٣ / ١٤

^(٦) ضراعة : خضوع وقلة شأن . لسان العرب (ضرع) ٢٢١ / ٨

سَكَنْتَ بَيْنَ الشَّيْءِ
لَيْسَ يَرَعَى كُلَّمَا أَمَدَّتْ يَدَاهُ
لَكَبِيرِ السِّنِّ حُرْمَةً
أَوْ صَغِيرِ السِّنِّ ذِمَّةً
فَهُوَ لَا يَعْرِفُ عَطْفًا
لَا وَلَا يَعْرِفُ رَحْمَةً
حَدَّثَنِي عَنْ سِنِينَ الظُّلَمِ وَالْإِرْهَابِ مَرَّةً
فَلَقَدْ طَالَ أَنْتَظَارِي وَأَكْتَوَى قَلْبِي بِجَمْرَةٍ
جَمْرَةُ الْحُزْنِ وَآهَاتِي الطَّوِيلَةِ
حَدَّثَنِي إِنَّ حُزْنِي
إِنَّ أَحْزَانَ الشُّكْلِ
كُلُّ أَحْزَانِ الْيَتَامَى
إِنَّ مَا يَجْرِي بِأَرْضِي فَاقَ أَبْعَادَ الْجُرَيْمَةِ
لَمْ أَجِدْ فِي ذِكْرِيَاتِي
فِي قَوَامِيسِ الطُّغَاةِ ^(١)
لَمْ أَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَرِّ حَيَاتِي
مِثْلَ هَذَا الظُّلَمِ أَوْ ذَلِكَ الشَّقَاءِ
حَدَّثَنِي إِنَّ دَمْعِي فِي عُيُونِي قَدْ تَحَجَّرَ ^(٢)
حَدَّثَنِي إِنَّ بُرْكَانَ الْمَآسِي بَيْنَ جَنْبِي تَفْجَرُ
صَارِخًا اللَّهُ أَكْبَرُ
إِنَّ نَصَرَ اللَّهِ آتٍ
مِنْ ضَمِيرِ الْغَيْبِ آتٍ
وَعَلَى الظُّلَامِ عَاتٍ ^(٣)
حَدَّثَنِي يَا جِبَالَ الْهِنْدُوكَشِ "

^(١) الطُّغَاةُ : حلوز القدر وارتفع وعلا في الكفر . لسان العرب (طعنا) ٧/١٥

^(٢) تحجر : صار يابسا كالخجر (استحجرت الطون ، أي صيرته يابسا كالخجر) والجمع أحجار وحجارة . لسان العرب (حجر)

^(٣) عات : حيار شديد وجمعه عتاة . لسان العرب (عتا) ٢٧/١٥

وَأَمْسَحِي بَعْضَ جِرَاحِي
كَفِّكْفِي دَمْعِي فَقُلْبِي فِي بُكَاءٍ وَنَوَاحٍ ^(١)
نَازِفُ الْجَرْحِ حَزِينٌ
قَدْ طَوَاهُ الْحُزْنُ حَتَّى ذَاقَ حُلُوَ الْعَيْشِ مُرًا
رَوَّحِي عَنِّي فَإِنِّي ضَبَقْتُ بِالْأَغْلَالِ ^(٢) صَبْرًا

^(١) «نَوَاحٍ : يَكْفِي بِالْذَمِّ حَتَّى اسْتَيْكَنَ غَمُّهُ عَلَى مَنَاحِلِهِ وَمَنَاحٍ : لِسَانُ الْعَرَبِ (نَوَاحٍ) ٦٢٧/٢

^(٢) «بِالْأَغْلَالِ : الْقَيْدُ وَكَانَ الْعَرَبُ يَضْعُمُونَهُ مِنْ قَدْ وَعَلَيْهِ شَعْرٌ وَنَوْصَعٌ فِي رِقَبَةِ الْأَسِيرِ أَوْ يَدُهُ وَالْجَمْعُ أَعْلَالٌ وَالْمُفْرَدُ عَلٌّ وَأَصْبَحَتْ يَضَعُ

مِنْ الْحَدِيدِ تَجْمَعُ يَدُ الْأَسِيرِ إِلَى عُنُقِهِ . لِسَانُ الْعَرَبِ (عَلَّلٌ) ٥٠٤/١١

أغاريد في عرس كابول*

يحيى بشير حاج يحيى .

(الرجز)

أَتَاكَ يَا جَمِيلَةَ الْعَيْنَيْنِ
فِي يَوْمِ عُرْسِكَ الْكَبِيرِ
عَطَّرَ مِنْ الْحِجَازِ
زَنَابِقُ كَمَطَّلَعِ النَّهَارِ
بَيضاءُ كَالْيَقِينِ
تَعْرِفُهَا حَدَائِقُ بِالطَّائِفِ الْجَمِيلِ
أَتَتِكَ يَا جَمِيلَةَ الْعَيْنَيْنِ
وَأَنْتِ تَرْفُلِينَ^(١)
فِي ثَوْبِكَ الطَّوِيلِ
طَبَاقَاتُ زَهْرٍ مِنْ ذُرَا الْأَوْرَاسِ
طَبِيبَةُ الْغُرَاسِ
فَأَخْبَرْنَا يَا عُرُوسَ النَّصْرِ وَالْإِيمَانِ
كَيْفَ اسْتَحَالَ الزَّنْبَقُ الْحَنُونُ
وَرَدًا بِلَوْنِ الْجُمْرِ
وَهَمْرَةَ الْمَرْجَانِ
يَا كَابُولَ الْجِهَادِ
وُلِدْتَ مَرَّتَيْنِ
وَعَشْتَ فَرَحَتَيْنِ
فَمَرَّةً لَمَّا أَتَتْ كِتَابُ الْجِهَادِ

* أُلْقِيَتْ فِي مَهْرَجَانِ النَّصْرِ احْتِفَالًا بِانْتِصَارِ الشَّعْبِ الْأَفْغَانِيِّ ، فِي الْأَمْسِيَةِ الشَّعْرِيَّةِ الَّتِي أَعَامَهَا الْإِثْنَادِيُّ الْأَدَبِيُّ بِالْمَدِينَةِ الْمُتَوَرِّدَةِ - مَسَا ،

الْأَحَدُ ٢٢ / ١١ / ١٤١٢ هـ ، الْمَصْدَرُ مَخْصُودَةٌ بِمَكْتَبَةِ الْبَاحِثَةِ .

* سَبَقَ التَّعْرِيفُ بِهِ فِي قَصِيدَةٍ عَلَى أَبْوَابِ كَابُولِ

* الْحِجَارُ : أَنْظَرَ الدِّيْوَانَ ج ٤ ، ص ٨٦ .

* الطَّائِفُ : تَقَعُ فِي الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ وَتَعْتَبَرُ مِنْ أَهَمِّ مَصَالِفِهَا فِي الْغَنَاءِ .

(١) تَرْفُلِينَ : رَفَلَ يَرْفُلُ رَفْلًا وَرَفْلَانًا وَارْفُلَ : جَرَّ ذَيْلَهُ وَتَمَحَّجَرَ ، لِسَانُ الْعَرَبِ (رَفَلَ) ٢٩٢/١١

لَتُخْرِجَ الْعِبَادَ
مِنْ رِبْقَةِ الْعِبَادِ
لِخَالِقِ الْعِبَادِ
وَمَرَّةً حِينَ آتَى الْأَشَاوِسُ^(١) الْأَحْفَادُ
فَكَبَّرُوا وَهَلَّلُوا
وَفَوْقَ كُلِّ ذُرْوَةٍ^(٢)
وَعِنْدَ كُلِّ مُنْحَنَى
كَانُوا هُنَاكَ .. أَوْ هُنَا
فَالْمَوْتُ أَمْسَى مَطْلَبًا ، وَصَارَ فِيهِمْ هَيْئًا !!
آتَ إِلَيْكَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ
وَلَيْسَ فِي حَقِيبَتِي سَبَّانَكَ الذَّهَبُ
وَكُلُّ مَا فِي حَوْزَتِي
وَلَمْ يَزَلْ
مُرُوءَةُ الْعَرَبِ
شَهَامَةُ الْعَرَبِ
وَعُضْبَةٌ
مَا أَشْرَفَ الْعُضْبُ
وَزَادَ دَرْبَ هَجْرَتِي
نَزَاهَةُ الصَّدِيقِ
وَهَمَّةُ الْفَارُوقِ
وَالسَّيْرُ فِي اللَّهَبِ
أَيْتُهُا الْبَتُولُ^(٣) جَنَّتَا مِنَ الْيَمَنِ
يَا ثَمِدَ^(٤) أَعْلَى مِنَ الثَّمَنِ

^(١) الْأَشَاوِسُ : الْأَشْوَسُ : الْجَرِيءُ عَلَى الْقَتَالِ الشَّدِيدُ . لِسَانُ الْعَرَبِ (شَوْس) ١١٦/٦

^(٢) ذُرَا : ذُرْوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ وَفُرُوتُهُ : أَعْلَاهُ وَالْجَمْعُ الْقُرَى بِالضَّمِّ . لِسَانُ الْعَرَبِ (ذُرَا) ٢٨٤/١٤

^(٣) الْبَتُولُ : الْبَتُولُ مِنَ النِّسَاءِ : الْعَذْرَاءُ الْمُنْقَطِعَةُ مِنَ الْأَرْوَاحِ وَيُقَالُ هِيَ الْمُنْقَطِعَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ الدُّنْيَا . لِسَانُ الْعَرَبِ (بَتْل)

فَاكْتَحِلِي يَا حُلْوَةَ الْعَيْنَيْنِ
 ثُمَّ اسْمَحِي لَنَا
 أَنْ نَرْمُقَ^(١) النَّهَارَ
 مُسَافِرًا وَقَادِمًا
 يَاوِي إِلَى الْهُدَيْنِ
 وَلْتَسْمَحِي
 أَنْ يَضْفُرَ^(٢) الْجَدَائِلُ^(٣)
 مَشْطًى مِنَ الْعَاجِ الْجَمِيلِ
 هَدِيَّةً مِنْ عُطْبَرَةٍ^١
 جَمِيلَةٍ مِنَ السُّودَانِ^٢
 أَنْ تَنْقُشَ الْكَفَانَ
 مِنْ أَطْيَبِ الْخَنَاءِ
 كَيْ تَظْهَرِي كَمَا يُجِبُّ عَاشِقٌ فِي النَّيْلِ !!
 يَا كَابُولُ الْجَمِيلَةِ
 آيْتَهَا الْخُجُولُ
 مَا زِلْتِ تَعْشَقِينَ زَهَرَ الْبُرْتَقَالِ ؟؟
 بَعِيدَةً حَيْفًا^٣ وَ يَافَا^٤ وَ الْخَلِيلَ !
 لَكِنْ هَذَا
 لَيْسَ الْمُسْتَحِيلُ
 وَلَنْ يَكُونَ فِي الْمَحَالِ
 أَنْ نَقْرَشَ الزُّهُورَ

(١) نَرْمُقُ : رَمَقَهُ بِرَمَقِهِ وَرَمَقَهُ : نَظَرَ عَلَيْهِ . لِسَانُ الْعَرَبِ (رَمَقَ) ١٢٦/١٠

(٢) يَضْفُرُ : يَصْنَعُ . الضَّفْرُ : تَسْحُ الشَّعْرَ وَغَيْرَهُ عَرَبِيًّا . لِسَانُ الْعَرَبِ (ضَفَرَ) ٤٨٩/٤

(٣) الْجَدَائِلُ : جَدَائِلُ الشَّيْءِ : تَبَدُّلُهُ جَدَلًا الْحَكْمُ قَبْلَهُ . لِسَانُ الْعَرَبِ (جَدَلَ) ١٠٣/١١

١ عَطْبَرَةٌ : مَدِينَةٌ تَقَعُ فِي السُّودَانِ .

٢ السُّودَانُ : أَنْظُرِ الدِّيَوَانَ ج ٣ ، ص ١٦ .

٣ حَيْفًا : حِصْنٌ عَلَى بَحْرِ الْعُلَامِ (الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ) قَرِيبَ يَافَا وَ لَمْ يَزَلْ فِي أَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَنْ تَغْلِبَ كَدِيفَرَى الَّذِي مَلَكَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ

سنة ٤٩٤ هـ وَبَقِيَ مَعَهُ إِلَى فَتْحِهِ صَلَاحُ الدِّينِ الْأَيُّوبِي سنة ٥٧٣ هـ . [معجم البلدان] ج ٥/ ٢٩٨

٤ يَافَا : مِنْ أَهَمِّ مَدَائِنِ عَوَالِقِ فَلَسْطِينَ اَّتَحْتَهُ .

فَهَا هُوَ الْعُصْفُورُ
قَدْ عَادَ بَابْتِهَاجٍ
لَمْ تُثْنِيهِ السِّيَاحُ
يَحْمِلُ فِي مَنْقَارِهِ
مَا شَتَّ مِنْ أَرْهَارٍ
يَرْتَاحُ بَعْضُ الْوَقْتِ فِي الْأَغْوَارِ^(١)
وَيَمْتَطِي مَنَاكِبَ الْأَثِيرِ^(٢)
وَقَدْ أَتَى فِي الْمَوْعِدِ الْمَضْرُوبِ
وَقِيلَ أَنْ يُسَافِرَ النَّهَارُ
لَيْبَتِي وَائْتَانِ مِنْ صَغَارِهِ
عُشًا عَلَى غُصْنٍ يُدَاعِبُ بَيْتَ الْحَبِيبِ
تَرِينُهُ قَدْ نَامَ !
الْعَزَامُ لَا يَنَامُ ..
لَكِنَّهُ يَرْتَاحُ مِنْ عَنَانِهِ
وَقَدْ تَمَنَّى أُمْنِيَّاتِ الْحَبِّ وَالسَّلَامِ
وَأَنْ تَعِيشِي يَا عَرُوسُ أَجْمَلَ الْأَحْلَامِ

^(١) "الأغوار : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٣٢٦ .

^(٢) "الأثير : الصبح . لسان العرب (أثر) ٩/٤

صور من المأساة *

يحي الحاج يحيى .

(الرمل)

عندما يرتسم الحزن على وجه الطفولة
عندما تذرف^(١) دموعاً على أم قتيلة
عندما يُبحث في الأنقاض عن تدي رضيع
عندما يصرخ من جوع ، وآهات تضع
أي خير أيها العالم يبقى ؟
أي خير بعدما يذوي الربيع ؟
عندما يذبح طفل بالحراب
عندما يرمي لأظفار و ناب
عندما ينقل من باب لباب
و (هرات) في جليات المصاب
أي خير أيها العالم يبقى
و حمانا قد غدت شلوا بغاب ؟
عندما تترك أجساد النساء
في عراء البؤس في حزن الشتاء
عندما يمتص عريده^(٢) دماء الأبرياء
و أيامي^(٣) و اليتامى هائمات^(٤) في العراء
أي خير أيها العالم يبقى
عندما ينقل شعب من بلاء لبلاء
عندما يرسل مأفون^(٥) جنوداً في الظلام

* مجلة البيان المرحوم ، العدد ١٩ ، شعبان ١٤٠٨ هـ ، ص ٥٤ .

^١ سبق التعريف به في قصيدة على أبواب كابل

^٢ الذرف : نصب الدمع ويسيل لسان العرب (ذرف) ١٠٩ / ٩

^٣ هرات : انظر الدراسة التاريخية ص ٩٣ .

^(٤) المرحوم : المرحوم والنعيد : السوار في السكر ، قال الجوهري : العربدة سوء الخلق . لسان العرب (عرد) ٢٨٩ / ٣

^(٥) الأيامي : الأيامي : الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء . لسان العرب (أيام) ٣٩ / ١٢

^(٦) الكائنات : الكائنات : الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء . لسان العرب (هيم) ١٢ / ٦٣

وَيُبَاحُ الْوَطَنُ الْمَصْفُودُ^(١) لَشَرِّ اللَّتَامِ
عِنْدَمَا يَنْبَعثُ الْأَحْيَاءُ مِنْ بَيْنِ الرُّكَامِ
عِنْدَمَا تُمْسِي الْجَمَاهِيرُ نَزِيلَاتِ الْخِيَامِ
أَيُّ خَيْرٍ أَيْهَا الْعَالَمُ يَبْقَى !؟
وَلَمَازًا الصَّمْتُ فِي وَقْتِ الْكَلَامِ !؟
عِنْدَمَا يُهْدَمُ مَحْرَابٌ وَ سُورٌ
عِنْدَمَا يَنْبَشُ أَمْوَاتٌ وَ تُجْتَاحُ الْقُبُورُ
عِنْدَمَا تُمْسِي لِنُصْبَحَ وَ الْمَعَانَاةُ شُرُورُ
وَ يَلْفُ الصُّمْتُ دُنْيَانَا فَلَا يَصْحُو شُعُورُ
أَيُّ خَيْرٍ أَيْهَا الْعَالَمُ يَبْقَى
عِنْدَمَا تَخْلُو مِنَ الْإِنْسَانِ أَوْ يَغْفُو^(٢) الضَّمِيرُ !؟

^(١) مَأْفُودٌ: تَجَنُّفُ الْعُقُولِ وَالرَّأْيِ بِأَسَانِ الْعَرَبِ (أفن) ١٩/١٣

^(٢) الْمَصْفُودُ: التَّقِيدُ بِأَسَانِ الْعَرَبِ (صفد) ٣/ ٢٥٦

^(٣) يَغْفُو: يَنَامُ نَوْمَ حَقِيفٍ بِأَسَانِ الْعَرَبِ (غفا) ١٥/ ١٣٠

أَيَكُونُ الْقَلْبُ صَخْرًا ؟؟*

عبد الرحمن العشماوي* .

(الرمل)

(١)

شَاخَتْ الْأَوْهَامُ فِي عَيْنِكَ
مَا أَبْصَرْتُ دَرْبِي
وَادَّعَيْتِ الْحُبَّ مَا أَدْرَكْتَ حُبِّي
وَتَحَامَلْتِ عَلَى قَلْبِي
وَلَمْ تَسْتَشْعِرِي لَهْفَةَ قَلْبِي
كُلَّمَا عَانَقْتِ جُرْحِي
زَادَ إِحْسَاسِي بِمَا تَسْمَعُ أُذُنِي
وَبِمَا تَلْمَحُ عَيْنِي
وَبِمَا يَخْرِي عَلَى بَعْدِ وَقُرْبِ
أَيْنَ الْقَاكِ ؟
وَأَلَامِي دُجَى يَغْتَالُ شَهْبِي
أَيْنَ الْقَاكِ ؟
وَمِنْ حَوْلِي ظِلَامٌ
وَبِلَادِي أَصْبَحْتَ مَوْطِنَ حَرْبِ
أَصْبَحْتَ قَصْعَةَ أَعْدَائِي
تَدَاغُوا حَوْلَهَا
مِنْ كُلِّ حَذَبٍ
عَرَبَدَتْ فِيهَا جِرَاحِي
وَتَجَافَى
عَنْ فِرَاشِ النَّوْمِ جَنِّي
الْخِلَافَاتُ ..

* مجلة لإصلاح . العدد ٧١ . رجب ١٤١٠ هـ . ص ٥٢ .

« سبق التعريف به في قصيدة نقش على حائط الجراح .

وما زالت بها تخرج من رعب لرعب
والشعارات

وما زالت بها
تطمع في نصر وكسب
أي كسب لقطيع
يشتهي رحمة ذنب ؟
أي كسب لشريد
ظل يستنزف في الصحراء جهدا
ساعيا خلف سراب
راحلا عبر دروب الوهم
من كرب لكرب ؟؟
أي كسب

لفريق في خضم الكأس
يستنزف فيها العقل
من نخب لنخب ؟
أي كسب لنفوس
لم تزل تبحث في الصحراء ؟
عن موطن خصب ؟
أي كسب
لقلوب لم تزل ترنو
إلى شرق وغرب ؟؟
أين القاك ؟

وقد يمتد دربا غير دربي

(٢)

كل يوم
وأنا أحمل في كفي حمرا
كلما أطفأت نارا
أشعلت ذكراك أخرى

كُلُّ يَوْمٍ
وَأَنَا أَنْفَتُ إِحْسَاسِي شِعْرًا

كُلُّ يَوْمٍ
وَأَنَا أُغْلِقُ بَابًا
وَأَنَا أُسَدِّلُ سِتْرًا
وَأَنَا أَزْرَعُ صَحْرَاءَ الْهَوَى
وَرَدًا وَزَهْرًا

كُلُّ يَوْمٍ
وَأَنَا أَفْرِغُ فِي قَلْبِي صَبْرًا
وَأَرَى اللَّحْظَةَ شَهْرًا
قَدْ وَرَدَتْ النَّهْرُ
يَا لِلْوَهْمِ مَا وَاجَهْتُ نَهْرًا
إِنَّمَا وَاجَهْتُ بَحْرًا
قَدْ وَرَدَتْ الرُّوضُ
مَا وَاجَهْتُ رَوْضًا
إِنَّمَا وَاجَهْتُ قَبْرًا
سَرْتُ فِي الدَّرَبِ
رَأَيْتُ الشَّوْكَ يَغْتَالُ طُمُوحِي
فَتَلَفَعْتُ بِصَبْرِي

أَلَا إِنَّ مَعَ الْيُسْرَيْنِ عُسْرًا
ثُمَّ رَدَدْتُ :

يَا إِلَهِي ...
أَيُّكُونُ الْمَرْءُ وَحْشًا
أَيُّكُونُ الْقَلْبُ صَخْرًا؟؟
أَتَكُونُ الْبِسْمَةُ الْغَرَاءُ إِعْرَاضًا وَكُفْرًا ؟
أَيُّكُونُ النَّعْمُ الْعَذْبُ ضَجِيجًا
يَكْسِرُ الْأَمَالَ كُسْرًا ؟

أَيَكُونُ الْعُدْلُ فِي عُرْفِ طُغَاةِ الْيَوْمِ

إِرْهَابًا وَقَهْرًا ؟

آه مَنِ يَتَغَنَّى

بِجِرَاحِ النَّاسِ نُكْرًا

آه مَنِ يَزْرَعُ الشُّوكَّ مَكَانَ الْوَرْدِ

يَسْتَسْهِلُ وَغَرًا

كَمْ ، إِلَى كَمْ يَغْتَدِي الظَّالِمُ

يَسْتَمْرِي^(١) غَدْرًا ؟

يَطَأُ^(٢) الْأَمَالَ

يَغْتَالُ ابْتِسَامَاتِ الْعَذَارَى

ثُمَّ لَا يَعْدُمُ غَدْرًا ١٢

ثُمَّ لَا يَعْدُمُ

مَنْ يَرْفَعُ فِي النَّاسِ لَهُ صَيْتًا وَذِكْرًا ١٣

أَخْبِرْنِي ..

أَيُّ فَرْقٍ بَيْنَ (رِيحَان) وَ (أَنْدِيرَا) وَ (عَزْرَا)

كُلُّهُمْ يَحْمِلُ غَدْرًا

إِسْأَلِي (أَفْغَان) وَ (الْقُدْس) وَ (شَاتِيلا وَصَبْرَا)

إِسْأَلِي كُلَّ قَتِيلٍ

ذَاقَ طَعْمَ الْمَوْتِ مُرًا

عَرَبْدَ الْخِنْجَرِ فِي صَدْرِ أَبِيهِ

إِسْأَلِي كُلَّ فَتَاةٍ

^(١) يستمرئ : طعم مريء : هبيء . لسان العرب (مر) ١٥٥٠١

^(٢) يطأ : وطأ الشيء : داسه . لسان العرب (وطأ) ١٩٥٠١

^{١٢} ريحان : أنظر الديوان ج ٣ ، ص ٢٢

^{١٣} أنديرا غاندي : رئيسة وزراء الهند في سنة ١٩٦٦م وأُغتيلت على يد أحد المنيخ في أكتوبر سنة ١٩٨٤ وخلفها ابنها راجيف غاندي

، وخسر حزب الأغلبية والمؤيدين له في سنة ١٩٨٩ وقدم استقالته . (الآفاق المتحدة ص ٧١

^{١٤} عزراويزمان : رئيس حكومة إسرائيل في فلسطين المحتلة ، وكان أحد كبار العسكريين في جيش لإسرائيل . وقد قام بزيادة جماعية

لأسرى الجيش المصري والفلسطينيين في الأعوام ١٩٦٧م وعام ١٩٧٣ م .

^{١٥} القدس : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٣٦ .

^{١٦} شاتيلا وصبرا : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٥٣ .

اسألي كُلَّ فتاةٍ
 مزَّقُوا عنها سِتَارَ الطُّهْرِ قَسْرًا
 اسألي أُغْنِيَةَ
 ماتتْ عليَّ ثَغْرِ صَبِيٍّ
 عندما شاهدَ وجهًا مُكْفَهَرًا
 اسألي دَمْعَ الشَّكَاكِلِيِّ (١)
 واستغاثات الضحايا
 ودماءَ ذَهَبَتْ بِالظُّلَمِ هَدْرًا
 اسألي عَنْ صَوْلَةِ الْإِنْسَانِ
 مَا أَقْسَى وَأَضْرَى !!!
 مَا أُخْرَى وَأَزْرَى !!!
 اسألي - إِنَّ شَتَّ - عَنْ حُرِّيَةِ الْفِكْرِ
 لِمَنْ يَحْمِلُ فِكْرًا
 سُدَّ بَابُ الْخَيْرِ وَاسْتَأْسَدَ (٢)
 مَنْ يَحْمِلُ شَرًّا
 عَمِيَ الْإِرْهَابُ لَا يَعْرِفُ فَرْقًا
 بَيْنَ مَنْ يَحْمِلُ إِيْمَانًا
 وَمَنْ يَحْمِلُ كُفْرًا
 بَيْنَ مَنْ يَشْرَبُ مَاءً
 بَيْنَ مَنْ يَشْرَبُ خَمْرًا
 عَمِيَ الْإِرْهَابُ لَا يَعْرِفُ إِلَّا
 ضَرْبَةَ تَهْتِكِ (٣) سِتْرًا
 ضَرْبَةَ تَقْصِمِ (٤) ظَهْرًا
 يَسْمَعُ الطُّفْلُ

(١) الشكالي: أكثر ما يستعمل في فقدان المرأة الولد، لسان العرب (نكل) ٨٩/١١.

(٢) استأسد: أي صار كالأسد في حراسته وأخلاقه، لسان العرب (أسد) ٧٢/٣.

(٣) تهتك: الهتك حرق السمر عما وراءه، لسان العرب (هتك) ٥٠٢/١٠.

(٤) تقصم: القصم دق الشيء بكسر الشين، (لسان العرب) تقصم ج ٢٥٨/١٢.

صَرِيرَ ^(١) الْقَيْدِ فِي رَجَلِ أَبِيهِ
فَيْنَادِي :

لَمْ هَذَا الْقَيْدُ ؟

هَلْ أَحَدُثْتَ أَمْرًا ؟

فَيَرَى الدَّمْعَ جَوَابًا

وَيَرَى الْجَلَادَ يَقْتَادُ أَبَاهُ

وَيَرَى الْعَيْشَ غَمُوضًا ^(٢)

وَأَحَابِيلَ ^(٣) وَكَرَا

كَيْفَ أَحْيَى ؟

كَيْفَ أَسْتَقْبِلُ بِالْإِرْهَابِ عُمْرًا ؟!

أَيُّهَا الْجِيلُ الَّذِي يَحْمِلُ

أَعْبَاءَ الْمَآسِي

أَيُّهَا الْجِيلُ الَّذِي

يَسْتَفُ ^(٤) قَهْرًا

أَيُّهَا الْجِيلُ الَّذِي

تَغْمُرُهُ الْأَوْهَامُ عُمْرًا

دَعَكَ مِنْ يَأْسِكَ وَافْسَحَ

لِنَسِيمِ الْأَمَلِ الصَّادِقِ صَدْرًا

أَنْتِ أَوْلَى بِاحْتِمَالِ الْعِبَاءِ

لَوْ تَدْرِي ..

وَأُخْرَى

كَمْ ضَعِيفَ مَاتَ ذَلَا

وَعَظِيمَ مَاتَ كِبْرًا

أَنْتِ ..

^(١) صَرِيرٌ : إِذَا سَمِعَ لَهَا دَوِيًّا . (لسان العرب) (ص ٤٠١/٤ ح ٤)

^(٢) غَمُوضًا : خَفِيَ . (لسان العرب) (ص ٢٠٠/٧ ح ٧)

^(٣) أَحَابِيلُ : الْجِيلُ الرِّبَاطُ . لسان العرب (ج ١١/١٣٤ ح ١١)

^(٤) يَسْتَفُ : سَفَقَتْ الْمَاءُ : أَكْثَرَتْ مِنْهُ وَأَنْتَ فِي ذَلِكَ لَا تَرَوِي . لسان العرب (سلف) ١٥٣/٩

يا حَامِلَةَ عِبَاءِ أَيْنِي
أَتَقُولِينَ بَأْنِي
لم أزلْ أرتدُّ مِنْ خَاطِرَةِ نَشْوَى لِأُخْرَى ؟!
هَآأَنَا ..

أَقْرَأُ فِي عَيْنَيْكَ أَحْلَامًا حَيَارَى
وَأَنَا بِالْحُلُمِ أَدْرَى
هَآأَنَا أَسْمَعُ فِي صَوْتِكَ شِدْوَا
وَأَنَا بِالشَّدْوِ أُخْرَى
اطْمَئِنِّي ..

حَسْرَةُ الْمَظْلُومِ طَيِّفٌ
وَسَتَيْقَى حَسْرَةُ الظُّلَمِ دَهْرًا

أعطِ القوسَ باريها*

عبد الرحمن العشماوي* .

(الوافر)

سلامُ الله

يا قدسي

سلامُ الله

يا (حيفا) " ويا (يافا)

سلامُ الله نبُعْته

وليلُ البؤس

يغمرنا

سلامُ الله

يا ريحاني^(١)

يا لحنَ أغنيةٍ عشقناها

سلامُ الله مَا عادتْ لحنُ القومِ

تطربنا

سلامُ الله نرسله

فَمَا عادتْ تسيرُ إلى

رُبَا الأَقْصَى

ركائبنا

وقفنا

- ربَّما سرنا -

ولكنَّ الخلافَ المرَّ

* مجلة الإصلاح العدد ٧٥ ، ذو القعدة ١٤١٠ ، ص ٤٤

^(١) سبق التعريف به في قصيدة نقش على حائط الجراح .

^(٢) حيفا : أنظر الديوان ج ٣ ، ص ٤٧٨

^(٣) يافا : أنظر الديوان ج ٣ ، ص ٤٧٨

^(٤) باريجاني : الريحان يطلق على الرحمة والرزق والراحة وقيل هو نورق وهو الذي يشم أيضا من كل بقل طيب الريح ، ج : الريحان .

لسان العرب (رحن) ٢ / ٤٥٩ .

يُوقِفُنَا

وَقَفْنَا

- رَبَّمَا سِرْنَا -

وَحَرَكْنَا

رَكَائِبَنَا

وَلَكِنْ

أَلْفُ دَرَبٍ - يَا رَبُّ الْأَقْصَى -

تَضَلَّلْنَا

حَلَمْنَا بِاتِّحَادِ الصَّفِّ

لَكِنْ

أَلْفُ بَرْقٍ - يَا رَبُّ الْأَقْصَى -

تُفَرِّقُنَا

مَدَدْنَا لِلسَّلَامِ أَكْفَنَا

أَمَلًا

وَلَكِنْ

لَمْ نَجِدْ كَفًّا

تُصَافِحُنَا

أَكْفُ الْقَوْمِ

مُدَّتْ نَحْوَنَا - يَا قُدْسَنَا^(١) الْمَحْبُوبَ -

تَصَفِّعُنَا^(٢)

أَكْفُ الْقَوْمِ

مُدَّتْ نَحْوَنَا - يَا قُدْسَنَا الْمَحْبُوبَ -

تَسْرِقُنَا

مِنَاتُ

مُرَّقَتْ أَعْرَاضُهَا^(٣)

^(١) القاسم : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٣٦ .

^(٢) تصفيعنا : صفعه صفعا إذا ضرب بجمع كفه قفاه وقيل هو أن يسطر الرجل كفه فيضرب بها الإنسان أو بدنه ، مصدر : الصفع .

لسان العرب (صفح) ٨ - ٢٠٠ .

ذُبِحَتْ
مَنَاتٌ
قُسِّمَتْ أوطَانُهَا
طُرِدَتْ
مَنَاتٌ
تَشْرَبُ المَأسَاةَ رَاغِمَةً^(١)
ونحن ..
نَرُفُّ بِشَرَى النَصْرِ
تَضَلِيلًا
وَسَوِّطُ الذِّلِّ
يُلْهِنُنَا
سَلَامُ اللَّهِ يَا قُدْسِي
فَإِنْ نُفُوسُنَا ظَمَأَى
وَفَوْقَ ظُهُورِنَا مَاءٌ
وَفِي طُرُقَاتِنَا مَاءٌ
وَلَكِنَّا تَعَامَيْنَا
وَضَيِّعُنَا
مَنَابِعُنَا
أَلَسْتُ تَرَى
صَحَارَى اليَأسِ مَلَتْ
مِنْ تَهَافُتِنَا ؟
أَلَسْتُ تَرَى
وُحُوشَ الغَابِ تَضْحَكُ
مِنْ تَنَاحُرِنَا
أَلَسْتُ تَرَى أَعَزَّ القَوْمِ

(١) أعراضها : العرض هو موضع المذبح والدم من الإنسان سواء كان في نفسه أو سلفه أو من يلزمه أو غيره ، م : العرض ، لسان العرب (

عرض) ٧ : ١٧١ .

(٢) راغمة : الرغيم هو الكره ، مصدر : جميعها . لسان العرب (رغم) ١٢ / ٢٤٥ .

يَهْتَفُ عِنْدَ سَيِّدَةٍ :

أَنَا كَالسَّيْفِ

يَلْمَعُ حِينَ تَشْحَذُهُ^(١)

وَيُخْبِرُ^(٢) حِينَ تَعْمَدُهُ

أَنَا كَالسَّهْمِ

يَنْفُذُ^(٣) حِينَ تَطْلُقُهُ

يُمَزَّقُ صُدْرَ مَنْ تَبْغِي

وَيُصْبِحُ كَالْعَصَا

لَمَّا تَنْكُسُهُ

أَلَسْتُ تَرَاهُ يَا قَدْسِي

يَمْدُ يَدَا

تُصَافِحُنَا

وَأُخْرَى فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ

تَخَذُلُنَا ؟

لَوْ أَنَا .

قَدْ مَنَحْنَا الْقَوْسَ بَارِيهَا^(٤)

لَمَّا كُنَّا

عَلَى جَفَرِ الْهَبَاءِ

نَنْدُبُ الْمَوْتَى

وَنَقْرُءُ فِي سِجْلِ الْكَوْنِ

مَا خَطَّتْ

أَنَامِلُنَا

نُرَدِّدُ أَلْفَ أَغْنِيَةٍ

^(١) «تَشْحَذُهُ» : التَّشْحِيزُ هُوَ التَّحْدِيدُ ، مَصْدَرٌ : تَشْحَذُ . لِسَانُ الْعَرَبِ (شُعْبَةُ) ٣ / ٤٩٣ .

^(٢) «يُخْبِرُ» : حَبِيتُ شَارٍ : مَكْنَتْ وَطَفَفَتْ وَحَمِدَ فَيُبَيِّنُ . لِسَانُ الْعَرَبِ (حَبَا) ١٤ / ٢٢٣ .

^(٣) «يَنْفُذُ» : الْيَنْفَازُ هُوَ الْجَوَازُ ، مَصْدَرٌ : الْيَنْفَازُ . لِسَانُ الْعَرَبِ «تَفْعُلُ» ٣ / ٥١٤ .

^(٤) «بَارِيهَا» : بَرِي الْعُودَ وَالْقَلَمَ وَالْقَدَحَ كَيْ تَحْتَهُ ، مَصْدَرٌ : الْبَرِي . لِسَانُ الْعَرَبِ (بَرَى) ١٤ / ٧٠ .

نَصَالٌ : نَصَالُ السَّيْفِ : حَدِيدُهُ ، وَقِيلَ النَّصْلُ كُلُّ حَدِيدَةٍ مِنْ حَدَائِدِ السَّيْفِ ، ج : أَنْصَلُ وَأَنْصُولُ وَأَنْصَالٌ . لِسَانُ الْعَرَبِ (نَصَلٌ) ١١ /

بِلَا هَدَفٍ
 بِلَا مَعْنَى
 فَقَدْ صَارَتْ أَغَانِينَا
 تُخَدِّرُنَا
 مَضِينَا فِي دُرُوبِ
 مَا أَلْفَنَاهَا
 فَوَاجِهْنَا بِهَا شَوْكًا وَزَقُومًا^(١)
 وَضَيِّعْنَا
 مَعَالِمَنَا
 رَأَيْنَا رَجْعَةَ الْغُرَاءِ
 دَاسْتَنَا سَنَابِكُهَا^(٢)
 سَمِعْنَا صَوْتَ غَنْزَةٍ
 وَدَاحِسٍ لَمْ تَزَلْ
 تَجْرِي
 وَعَبْلَةٌ فَوْقَ هَوْدَجِهَا
 سَمِعْنَا صَوْتَ جَسَّاسٍ
 وَنَصْلٍ^(٣) السَّهْمِ
 يَفْتَحُ فِي الْبَسُوسِ
 طَرِيقَ حَسْرَتِنَا
 لَبَسْنَا بُرْدَةَ النُّعْمَانِ
 يَوْمَ النَّحْسِ
 وَاجِهْنَا ضَحَايَا الدَّرْبِ
 نَنْدُبُهَا
 وَتَنْدُبُنَا

(١) زقوما : الرقوم : اسم طعام لخم فيه لمر وزيد وايضا هو طعام أهل النار وايضا هو كل طعام يقتل بفعل : زقم . لسان العرب (زقم)

(٢) سَنَابِكُهَا : السنبك : ظرف الخافر وجانيباه من قدم ، م : السنبك . لسان العرب (سنبك) ١٠ - ٤٤٤

(٣) نَصْلٌ : نصل السيف : حديدته ، وقيل النصل كل حديدته من حديد السهم ، ج : أنصل وأنصول وأنصال . لسان العرب (نصل) ١١

سَمِعْنَا صَوْتَ هِنْدٍ
 ثُمَّ شَاهَدْنَا
 مُرُوقَ السَّهْمِ
 يَخْرُقُ
 صَدْرَ فَارِسِنَا
 لِمَاذَا الْغَدْرُ (يَا وَحْشِي) ؟؟
 هَلْ تَهْفُو
 إِلَى حُرْيَةِ الْغَدْرِ ؟
 وَهَلْ تَنْسَى
 بَأَنَّ الْغَدْرَ رِقٌّ
 عِنْدَمَا تَصْحُو
 ضَمَائِرُنَا
 لَيْسَنَا بُرْدَةُ النِّعَمَانِ
 يَوْمَ نَعِيمِهِ الْمَشْهُودِ
 سِرْنَا
 فِي طِيَالِسِنَا^(١)
 رَكِينًا
 مَتْنِ آمَالِ بَنِينَاهَا
 وَلَكِنَّا رَجَعْنَا
 لَمْ نَجِدْ فِي الْقَوْمِ مَعْتَرُهَا^(٢)
 يَنَادُمُنَا
 رَأَيْنَا
 جَوْلَةَ الْبَلْقَاءِ
 فِي الْمِيدَانِ
 شَاهَدْنَا يَدَيَّ سَعْدٍ
 وَقَدْ رَفَعَتْ

(١) طيالسنا : الطيلس والطيلسان : ضرب من الأكسية ، م : عليمس وطيلسمان . لسان العرب (طلس) ٦ - ١٢٥ .

(٢) معتوفا : المعتوه : المدهوش من غير مس جنون ، وقيل الناقص العقل ، ج : المعتباء . لسان العرب (عته) ١٣ / ٥١٢ .

إلى الرحمن
تَابِعْنَا قُلُوبَ الْفُرْسِ
بِالْأَفْغَانِ
رَدَدْنَا - وَلَحْنُ نَذُوقُ طَعْمَ النَّصْرِ -
مَا أَسْمَى
مَفَاخِرُنَا
لَوْ أَنَا
قَدْ مَنَحْنَا الْقَوْسَ بَارِيهَا
لَمَا كُنَّا
عَلَى الْأَعْتَابِ
نَهْدِرُ - يَا حِسْرَتْنَا -
كَرَامَتْنَا
إِلَامَ نَظْلُ
نَسْتَجِدِي ؟؟
إِلَامَ نَظْلُ نَهْرُبُ
مِنْ ضَمَائِرِنَا ؟؟
وَنَصْنَعُ مِنْ هَزَائِمِنَا
هَزَائِمَنَا ؟؟
مَتَى نُلْقِي
عَصَا التَّسْيَارِ فِي أَرْضِ
مُطَهَّرَةٍ مِنَ الْأَعْدَاءِ
يَا قَوْمِي
مَتَى نَنْسَى
ضَعَائِفَنَا ؟؟
مَتَى نَمُضِي إِلَى الْأَعْدَاءِ
تَحْتَ شِعَارِ
وَحْدَتِنَا ؟؟
تَمَادَى اللَّيْلُ

واسترّخى ضياءَ الفجرِ
 ما عاد النداءُ الحرُّ
 يُوقظنا
 بنينا المجد في أذهاننا
 قِمَمًا
 وبالأوهام مرقنا
 صفوف المعتدي الباغي
 وبالأحلام خلدنا
 مشاعرنا
 رفعتنا رأس أمتنا ؟؟
 سؤال
 لا جواب له
 خفصنا رأس أمتنا
 جواب
 لا سؤال له
 ألسنا في الحافل
 نطلق الكلمات
 نيرانا
 ونهزم من ينزلنا ؟
 ألسنا
 في ظلام الفكر
 نعشق وجه (لينين)
 ونلمح في (كسنجر)
 حل أزمتنا ؟
 ألسنا - أيها الأقصى -
 نهزم رماحنا نرمي

بِهِنَّ
 صُدُورَ اخْوَتِنَا ١٤
 سَنَبَقَى - أَيُّهَا الْأَقْصَى -
 بِلَا هَدَفٍ
 سَيَحْرِقُنَا إِلَيْكَ الشَّوْقُ
 مَا دَامَتْ
 يَدُ الْبَاغِي
 تُمَزَّقُنَا
 وَمَا دُمْنَا
 نُرَدُّ مُجَدُّنَا الْمَاضِي
 وَلَكِنْ لَا يُحَرِّكُنَا
 وَمَا دُمْنَا
 نَرَى إِيْمَانَنَا بِاللَّهِ (يَا قُدْسِي)
 يُؤَخِّرُنَا
 وَمَا دُمْنَا
 نَفِرُ إِلَى ظِلَامِ الشَّكِّ
 نَعْصِي أَمْرَ
 خَالِقِنَا
 وَنَطْلُبُ فِي احْتِدَامٍ^(١) الْخَطْبِ
 أَنَّ اللَّهَ
 يَنْصُرُنَا
 سَنَبَقَى
 فِي طَرِيقِ الدُّلَى - مَا عِشْنَا -
 إِذَا لَمْ يَرْجِعِ الْإِسْلَامُ
 شَرَعَ إِلَهُ
 يَحْكُمُنَا

(١) احتدام : الاحتدام : شدة الحر ، مصدر : الاحتدام . لسان العرب (جدم) ١٤ ، ١١٧ .

الشهيد عبد الله عزام
الفارس الذي صعد*

د . جابر قميحة &

(المتدارك)

يَا عَبْدَ اللَّهِ يَا عَزَامُ#

أَنَا أَدْعُوكَ ...

أُنَادِيكَ

فَهَلْ تَسْمَعُنِي ؟

هَلْ تَسْمَعُ صَوْتِي

هَلْ تَسْمَعُ ؟

فِي عَالَمِكَ الْعُلُوي الْأَرْفَعُ ؟

وَأَنَا فِي غُرْبَةٍ رُوحِي

فِي وَطَنِي

أَتَحْسَسُ طِينِي

قَيْدِي الْعَاتِي

دُنْيَا النَّاسِ الصَّمَاءِ الْجُوفَاءِ

هَلْ تَسْمَعُ ؟

هَلْ تَذْكُرُنِي ؟

هَلْ تَذْكُرُ أَوَّلَ لُقْيَانَا ؟

قَدْ كَانَ لِقَاءَ مَشْهُودًا .

(الرجز)

مِنْ عَشْرَةِ مِنْ الْأَعْوَامِ قَدْ عَرَفْتُهُ

خَلْفَ الْبَحَارِ فِي مَنَاطِقِ الْجَلِيدِ

فِي الْعَالَمِ الْجَدِيدِ

* من ديوان الجهاد الأتقان أغني ، ط ١٩٨٩ هـ ، جريدة أخبار العالم الإسلامي ، العدد ١٠٩٨ ، السنة ٢٢ ، ١٩ ربيع الآخر

١٤٠٩ هـ - ٢٨ نوفمبر ١٩٨٨ م ، ص ١٤ - ٢٣ .

٢ سبق التعريف به في قصيدة نشيد الزحف للأهالي

عبد الله عزام : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٢ .

في بلدة تُدعى (سِرْنَج فيلد[#])

كَانَ اللِّقَاءُ الْأَوَّلُ

وَالْأَرْضُ وَالْأَشْجَارُ بِيضَاءُ مِنَ الْجَلِيدِ

وَالْجَوُّ فِي بَرودة تَحْمَدُ الْبَشَرَ

وَتَرَعَشُ الْحَدِيدُ وَالْحَجَرُ

لَكِنَّمَا

مَنْ كُلِّ فَجٍ^(١) فِي أَمِيرِ كَا قَادِمُونَ

الْمُسْلِمُونَ يَزْحَفُونَ

وَبِالْأَلُوفِ يَزْحَفُونَ

((فِي بِلْدَةِ الْجَلِيدِ مُوَقَّرٌ .

شَعَارُهُ :

بِالْقُدُوةِ الْمَثَلِيَّ نَصِلُ ..

وَنَنْتَصِرُ))

وَيَوْمَهَا ...

أَحْسَسْتُ أَنَّ الدَّفَّاءَ يَعْمُرُ الْقُلُوبَ

وَيَعْمُرُ الْإِحْسَاسَ بِالرَّبِيعِ

وَالْعَبِيرِ ... وَالْأَمَلِ

((لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

عَلَيْهَا نَحْيَا

وَعَلَيْهَا نَمُوتُ

وَفِي سَبِيلِهَا نَجَاهِدُ

وَعَلَيْهَا تَلْقَى اللَّهُ))

وَعِنْدَهَا تَرَفَّرَتْ فِي مُقْلَتِي دَمْعَةُ الْفَرَحِ

رَأَيْتُهُمْ ...

وَعَشْتُهُمْ

[#] سِرْنَج فيلد :

^(١) فَجٍ : الْفَجَّ : الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ بَيْنَ حِطْلَيْنِ ، لِسَانُ الْعَرَبِ (فَج) ٣٣٨/٢

رَأَيْتُ حَمْرَةَ يَمْزُقُ الصَّفُوفَ
 وَخَالِدًا بِسَيْفِهِ
 يُوَزِّعُ الْحَتُوفَ^(١)
 وَالْفُرْسُ وَالرُّومَانُ يَفْزَعُونَ
 قُلُوبُهُمْ تُحَاوِلُ الْفِرَارَ مِنْ صُدُورِهِمْ
 وَلَاتُ حِينُهُ فِرَارٌ .
 وَفِي عَيْنِهِمْ مَذَلَّةٌ يَرُوعُهَا انْكِسَارٌ
 سَمِعْتُهُ .. وَعَشْتُهُ .. بِأَلٍّ
 يُزَلْزِلُ الْحُصُونِ وَالْجُدْرَانَ
 بَعْزَةُ الْإِيمَانِ فِي حَلَاوَةِ الْأَذَانِ
 وَمُصْعَبًا يُرْتَلُّ الْقُرْآنُ
 فَتَقْشَعُرُ مِنْ خُشُوعِهَا الْقُلُوبُ وَالْأَبْدَانُ
 وَيَلْتَقِي الزَّمَانُ بِالزَّمَانِ
 وَالْدَفْعُ يَسْرِي مِنْ جَدِيدٍ
 فِي بَلَدَةٍ تُدْعَى ((سِيرِنْج فِيلْد))
 مَدِينَةُ الْجَلِيدِ
 إِحْدَى بِلَادِ الْأَمْرِيكَانِ .
 وَفَجْأَةً
 سَمِعْتُ صَوْتَهُ
 مُدْمَمًا وَهَادِرًا
 وَبِالضِّيَاءِ عَامِرًا
 ((عَزَامُ ... يَا عَزَامُ .. قُلْ
 فَالْحَقْلُ كُلُّهُ مَعَكَ وَمُنْصَبٌ إِلَيْكَ .. لَنْ يَمِلَّ))
 - يَا أُمَّةَ الْإِيمَانِ
 قَدْ جِئْتُكُمْ .. فِي جُعْبَتِي^(٢) رِسَالَةً
 مِنْ مُسْلِمِي الْأَفْغَانِ

^(١) الحتوف : الحتف : الموت وجميعه حتوف . لسان العرب (حتف) ٣٨/٩

^(٢) جعبي : الجعبة : كنانة الثياب . لسان العرب (جعب) ٢٠٧/١

مَنْ أُمَّةٌ قَدْ أَقْسَمَتْ
أَنْ تَسْحَقَ الْكُفْرَ الْعَيَّ
أَنْ تَهْتَكَ الظُّلْمَ الْغَوِيَّ
أَنْ تُطْلَعَ الْفَجْرُ النَّدِيَّ
فِي دَوْلَةٍ دُسْتُورُهَا الْقُرْآنُ
زَعِيمُهَا النَّبِيُّ
سَبِيلُهَا الْجِهَادُ

وَالْمَوْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قِمَّةُ الْأَمَلِ
وَعَايَةُ النَّضَالِ وَالرُّحُوفِ وَالْعَمَلِ
أَمَّا اللَّقَاءُ الثَّانِي فَكَانَ فِي إِسْلَامٍ يَادُ
فِي الْجَامِعَةِ ..

لِلْعِلْمِ وَالْأَدَبِ الرَّفِيعِ
وَالْفَقْهِ وَالْقَلْبِ الرَّبِيعِ
كُنَّا هُنَاكَ .

أَلْقَاهُ مُبْتَسِمًا فَأَبْتَسَمَ
يُلْقِي التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَ
وَيَغْدُو نَحْوَ الْفَصْلِ سِرَّهُ
ثُمَّ اخْتَفَى فَسَأَلْتُ عَنْهُ
فَقِيلَ :

- لَا تَبْحَثْ هُنَا ، وَابْحَثْ هُنَاكَ
- وَمَا هُنَاكَ ؟

- حَيْثُ الْمَدَافِعُ وَالْخَنَادِقُ وَالصُّخُورُ
حَيْثُ الْكَفَاحُ الْمُرِّيْحِيُّ مَلْحَمَةٌ
كُتِبَتْ بِمَاءِ الْقَلْبِ وَالْأَعْصَابِ
وَالْأَشْلَاءِ^(١) وَالْعَزْمِ السَّعِيرِ
فَهُنَاكَ خَالِدٌ
وَسَعْدٌ

والمُنْتَى
والكُتَيْبَةُ
والنَذِيرُ
يَتَقَدَّمُونَ بِفَتْيَةِ الْأَفْغَانِ
فِي زَحْفِ خَطِيرٍ
و ((عَقَابُ)) سَيِّدِنَا رَسُولُ اللَّهِ
فَوْقَهُمْ تَرْفَرُ كَالْهَدِيرِ
لِيَحَقِّقُوا النِّصْرَ الْكَبِيرَ
أَوْ مَوْتَهُ تَزْهُو عَلَى الْأَكْوَانِ
((أَنْعَمَ بِالْمَصِيرِ))
((عَزَامُ)) فِي هَذِي الْكُتَيْبَةِ فِي بَشَاوِرٍ^٨
أَوْ عِنْدَ (غَزْنَةِ #) أَوْ (هَرَاتِ #) وَ (قِنْدهَارِ #)
لَيْلًا هُنَا ، وَهُنَاكَ فِي أَلْقَى النَّهَارِ
وَقَرَأَتْ فِي صُحُفِ الدَّعَارَةِ^(١)
وَالْخِيَانَةِ وَ (الدُّوَلَارِ)
الْقُدْسُ مَسْرَى الْمُصْطَفَى
عَزَامُ يَتْرُكُهَا يَمْزُقُهَا وَيَحْرِقُهَا الْيَهُودُ
كَيْ مَا يُقَاتِلَ هَاهُنَا
لَمْ لَا يُجَالِدُهُمْ هُنَاكَ ؟
عَزَامُ .. يَا عَرَبِي
فَلْتَجْعَلْ جِهَادَكَ لِلْعَرَبِ
وَيَجِيئَ يَا (عَزَامُ) رَدُّكَ صَاعِقًا
أَنَا مِنْ هُنَا ...
وَأَنَا كَذَلِكَ مِنْ هُنَاكَ ...

^٨ بَشَاوِرُ : أَنْظِرِ الدِّرَاسَةَ التَّارِيخِيَّةَ ص ٨ .

^٩ غَزْنَةُ : أَنْظِرِ الدِّيَوَانَ ج ٢ ، ص ١٣٦ .

^{١٠} هَرَاتُ : أَنْظِرِ الدِّرَاسَةَ التَّارِيخِيَّةَ ص ١٢ .

^{١١} قِنْدهَارُ : أَنْظِرِ الدِّرَاسَةَ التَّارِيخِيَّةَ ص ١٢ .

^(١) الدَّعَارَةُ : الْفَسَادُ وَالشَّرُّ . لِسَانُ الْعَرَبِ (دَعَر) ٢٨٦/٤

أَبِي الْإِسْلَامُ لَا أَبَا لِي سِوَاهُ
إِذَا افْتَخَرُوا بِقَيْسٍ أَوْ تَمِيمٍ
جَنْسِيَّتِي الدِّينُ الْخَفِيفُ
قَوْمِيَّتِي الدِّينُ الْخَفِيفُ
وَوَلَاؤُنَا لِاثْنَيْنِ لَا يَتَزَعَزَعُ
لِإِلَهِنَا وَرَسُولِنَا
وَالْحَقُّ فِي أَعْمَاقِنَا يَتَرَبَّعُ
وَالْأَرْضُ أَتَى مَا تَكُونُ
هِيَ أَرْضُ كُلِّ الْمُسْلِمِينَ
مَا دَامَ يَسْكُنُهَا مُوَحَّدٌ
الْقُدْسُ مِثْلُ (جَلال بَاد[#]) وَ(كَابُول[#]) .
وَدِمَشْقُ[#] أَوْ بَغْدَادُ[#] وَالْيَمَنُ السَّعِيدُ[#]
كَقَنْدَهَارُ
وَالْمُسْلِمُ الْحُرُّ الْأَبْيَ
إِمَّا يَرَى الْأَهْوَاءَ بِالْقِيَادَاتِ تَلْعَبُ
وَالشُّهْرَةَ الْجَوْفَاءَ فِي سَاحَاتِهَا
أَمَلًا وَمَطْمَعٍ
رَايَاتِهِمْ عَمِيَّةٌ
وَرِيَاحِهِمْ شَرْقِيَّةٌ غَرْبِيَّةٌ ..
فِي هَذِهِ الْحَالِ الَّتِي تُنْدِي الْجَيْنَ
الْمُسْلِمَ الْحُرَّ الْأَبْيَ
لَا يَطْمَئِنُّ لغيرِ رَايَاتِ النَّبِيِّ
سَأَلْتَهُمْ ...
الْقَادِمِينَ مِنْ هُنَاكَ مِنْ بِشَاوَرِ

[#] جلال آباد : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٧٠

[#] كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

[#] دمشق : أنظر الديوان ج ٣ ، ص ٦

[#] بغداد : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٢٦٨

[#] اليمن السعيد : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٧٠

عَنْ فَارِسٍ .. عَرَفْتُهُ .. صَحْبَتُهُ
فَمَا غَدَرَ ..

عَاشَ الْحَيَاةَ قِمَّةَ تُلَامِسِ الْقَمَرِ
فَمَا انْحَنَى .. وَمَا انْكَسَرَ
بَلْ كَانَ دَائِمًا

فِي رَحْلَةِ الْعَنَاءِ يَنْتَصِرُ
كَأَنَّمَا مِنْ طِينَةِ قَدْ صَبِغَ
غَيْرَ طِينَةِ الْبَشَرِ
فَعَالِمًا عَرَفْتُهُ

يَقِينُهُ بِاللَّهِ وَالْكِتَابِ وَالرَّسُولِ
وَالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ

كَمَوْجَةِ الْعَبِيرِ فِي نَقَاوَةِ الْمَطَرِ
أَمَّا الرِّضَاءُ بِالْهَوَانِ عِنْدَهُ
فَسَقَطَةٌ لَا تُغْتَفَرُ .

وَفَارِسًا عَرَفْتُهُ

إِذَا عَزَمَ ..

فَقَدْ هَجَمَ

وَإِنْ هَجَمَ فَقَدْ قَصَمَ

كَأَنَّمَا النَّصْرُ الْأَبْيَ

فِي حَيَاتِهِ قَسَمَ

وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَرَعَةِ الْجِهَادِ

مِثْلَمَا قَرَابَةُ الرَّحِمِ

فَفِي الْجِهَادِ كَلِمَتُهُ

وَلِلْجِهَادِ عَزْمَتُهُ

وَلِلْجِهَادِ غَضَبَتُهُ

وَلِلْجِهَادِ ثَوْرَتُهُ

وَلِلْجِهَادِ غُرْبَتُهُ

وَلِلْجِهَادِ نَوْمَتُهُ

وللجهاد يقظته
سألتهم ...
القادمين من بشاور :
وكيف مات .. ؟!
فبعضهم أجابني
((كبا به الجواد في غيابة الغبار
فأنكسر ...
فحاول امتشاق^(١) سيفه
مكبراً ... وراجلاً ...
لكنه القدر
فمقبض الحسام في يمينه أنكسر
وكفه كانت تجود بالدماء كالمنطر
فقر في مكانه
ولم يفر
وصاح صيحة كأنها البركان
والزلازل والنذر^(٢)
لن أنقهر ...
لن أنقهر ...
ومد كفه العصماء لابنه محمد
وبعدها ماذا حدث ؟
لا أعرف
فذاك غيب لم أره ..
لكنني وجدت في مكانه
حيث انفجر ...
بقعا من الدماء
والمضاء

^(١) امتشاق : امتشق الشيء : احتطقه . لسان العرب (مشق) ٣٤٥/١٠

^(٢) النذر : جمع النذير وهو الاسم من الإنذار . لسان العرب (نذر) ٢٠١/٥

والإباء
والضياء
تبتسم
لكنَّ واحداً يقولُ غيرَ ما سمعتهُ :
رأيتُهُ في ليلةِ الضبابِ
وهو يبجرُ ...
ويضربُ المجدافَ في اللَّجى^(١)
لايني .. لا يفترُّ
والموجُ فوقَ الموجِ
مظلمُ الأحشاءِ
ظالمٌ .. مدمرٌ
لكنه - رأيتُهُ -
يعاندُ الرياحَ والتَّيارَ
والصخورَ والدُّجى
عُمُصِي ..
ويضربُ المجدافَ في اللَّجى
بعزمه الصخريِّ
ناديتُهُ في فزعةٍ ملتاعةٍ^(٢)
جريحةِ الصدى
والظلمةِ العصوفُ تستبدُّ
والموتُ في أحشائها
معربداً يمتدُّ ...
(عزَّامُ .. يا عزَّامُ ..)
كَيْفَ تُعاندُ ؟!
لا تبحرنَّ ضدهُ ..
فإنَّه معرِبِدٌ .. وفأجرُ

^(١) اللَّجى : ليلة الماء : معظمه وحسن بعضهم به معظم البحر . لسان العرب (تلخج) ٣٥٤/٢

^(٢) ملتاعة : اللوعة : وجع القلب من المرض والخب والحزن . لسان العرب (لوع) ٣٢٧/٨

أَوْ دَعَهُمَا : مُحَمَّدٌ وَإِبْرَاهِيمُ#

فِي الضَّفَافِ

لِلْحَيَاةِ وَالشَّبَابِ وَالْأَمَلِ

لَكِنَّهُ بِأَبْنَيْهِ قَدْ أَصْرَأَنَّ يَمْرُ

وَسَاخِرًا ...

مِنْ الضُّبَابِ وَالظَّلَامِ وَالتَّيَّارِ .. مَرَّ

سَمِعَتْهُ مُهَلَّلًا مَكْبَرًا ...

مِنْ خَلْفِ جُدْرَانِ الضُّبَابِ الْقَاتِمِ

اللَّهُ أَكْبَرُ ...

قَدْ وَصَلْنَا ...

لَا تُرْعَ

لَا تَرَكْنِ لِلْهُمُومِ .. وَالْفَزَعِ

وَفَجْأَةً ... صَمْتُ ... صَمْتُ ...

نَادَيْتُهُ .. فَمَا سَمِعَ

وَمَا سَمِعْتُ .

لَكِنِّي ..

عَلِمْتُ أَنَّ صَخْرَةَ سُودَاءِ

كَالظَّلَامِ .. خَائِنَةٌ

قَدْ حَطَمْتُ سَفِينَتَهُ

وَمَزَقْتُ شِرَاعَهُ

وَبَعَثْتُ دِمَاءَهُ

فَأَعْجَزَتْ دِفَاعَهُ

وَبَعْدَهَا ...

رَأَوْا هُنَاكَ فِي الظَّلَامِ

فِي مَكَانِهِ حَيْثُ انْفَجَرَ

بِقَعَا مِنْ الدِّمَاءِ

وَالْمَضَاءِ

والإباء
والضياء
تبتسم
أما أنا فإني رأيته
نحو السماء صاعداً وراقياً
حاولت أن ألاحقه
وأدركه
لم أستطع
فقد دهاني اللهاث
والإعياء والوهن
ألستُ في غيابة العبيد مُرتَهَن
تشدني للقاع والضياع طينة
مجنونة عطشي لظل زائل
في دُنْيِي .. ؟
لذاك تاهت صيحتي ...
رأيته
وفي يمينه العزيز محمد
وفي اليسار الحبيب إبراهيم
وصوتهم تكبيرة علوية
الله أكبر يا أصحاب ..
جننا لها ...
فُرْنَا بها ..
ناديته :
مهلاً .. أبا محمد ..
خذني معك ...
لكنه في سرعة الضياء
راح وانطلق

مجاوزاً نَهْرَ المَجْرَةِ^(١) وَالْفَلَكَ

لِسَدَّةٍ^(٢) علوية

أرقى من الأقطار والسماء

لا تحدها مشاعر ولا بصر

وخلفه

رَأَيْتُ شلالاً من الدَّمِ الزَّكِيِّ

والمضاء

والإباء

والعلاء

والضياء ..

يَتَسَمُّ ..

^(١) المجرة : باب السماء وهي البياض المعترض في السماء . لسان العرب (حرر) ١٢٩/٤

^(٢) السدة : الظلة تكون بباب الدار . لسان العرب (ممد) ٢٠٩/٣

عودة مصعب بن عمير *

جابر قميحة * .

(الرمل)

(١)

ويح نفسي ...!!
مات ميلادي القديم
إنني في حاجة حراً ..
لميلاد جديد
نابع كالفجر من صلب الحقيقة
بنسيج ثائر النبض
لهيب العنفوان^(١)
ودماء من مضاء
وضمير من ضياء
وجبين من إباء

(٢)

يا دنيا غربي غربي
هل أنت إلي تعرضت
أم أنت إلي تشوقت
هيهات - أسلم - يا دنيا
يا دنيا ما أعظم خطرِكَ !!
يا دنيا ما أقصر عمرِكَ !!
ما أهون زادِكَ يا دنيا !!
والدرب طویل وشريد
والسفر شقي وبعيد
والزاد الحق هو التقوى

* من ديوان : لجهاد الأفغان أغني ، ط١ ، ١٤٠٩ هـ ، ص ٦٩-٧٥ .

^١ سبق التعريف به في قصيدة نشيد الزحف الأفغاني

^(١) العنفوان : من العنف ضد الرفق . لسان العرب (عنت) ٢٥٨ / ٩

لا ما تهوينَ

وما أهوى ..

(٣)

ما الذي قدْ غيَّرَكَ

فأخرجَكَ ؟

تتركُ المالَ

وظلَّ الروضَ

والزوجةَ

والسهلَ الذهبُ !!؟

تهجرُ السيارةَ المرسيدسَ الفخمةَ

والعطرَ ..

وأملأَكَ عجبُ !!؟

والحدَّ الأسيلُ^(١)

والأغاني ..

والأُماني

وَنَشَوَى الأصيلُ !؟

ما الذي

يا أيُّها الإنسان .. قل لي :

غَيَّرَكَ !؟

* * *

دفترُ الشيكات ...

في الدَّرَجِ الشمالي من المكتبِ

ما عادَ له في قلبه

أيُّ حساب

والرصيدُ الضخمُ في البنكِ

هوى في ناظرِيه ...

لم يَعْدُ يَعْدِلُ حتَّى ثَمَنَ نعلِه

(١) الأسيلُ : الأَسالة في الحدِّ الاستطالة وأنَّ لا يكونَ مرتفعَ الوجْة . لسان العرب (أسل) ١١ / ١٦

غَيْرُ صَوْتِ الْحَقِّ فِي أَعْمَاقِهِ
أَضْحَى خَرَابٌ
أَمْ كَلْتُمُ
وَفَيْرُوزَ

وَسَلْمَى وَعَتَابُ
كُلُّ هَذَا طَعْمَةٌ مَلْحُ
وَنَعَابُ غَرَابُ
وَضِياعُ وَاعْتِرَابُ
وَكُنُوسٌ مِنْ سَرَابُ

(٤)

مَنْ ذَا الَّذِي قَدْ غَيَّرَكَ
وَأَخْرَجَكَ
وَحَوْلَكَ

مِنْ بَلْبِلِ عَاشِ الْوَدَاعَةِ
وَالسَّكِينَةِ
وَالرَّفَاهَةِ
وَالنَّعْمِ
لِكَاسِرِ

ضَارِي الْعَزِيمَةِ
هَمُّ خَوْضِ الْمَعَارِكِ
وَالْفِيَالِقِ
وَالْخَنَادِقِ

بِالْهَمِّ
سَبْحَانَ مَنْ سِوَاكَ

ثُمَّ عَدْلَكَ
فِي صُورَةِ شَمَاءٍ
شَاءَ رَبُّكَ
يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ

- في ساحاتها -

ما أعجبك ؟

(٥)

قد كان ثم صار

من جدة^١

لغزنة^٢

لقندهار^٣

حيث الجليل

والحديد والزخوف واللظى الموار

حيث الجبال السود

والقفار

حيث الهزيم والدمار

وغربة ...

بعيدة المدى عن الديار

لكنه في زحفه .. وعصفه

- رأيته -

كمارج^(١) من نار

سلاحه الرشاش

واليقين

والنهار

رأيته

في زحفه وعصفه

للليل والمدى وانبهار

^١ جدة : مدينة ساحلية تقع في غرب المملكة العربية السعودية على ساحل البحر الأحمر .

^٢ غزنة : أنظر الديوان ج ٤ ، ص ١٣٦ .

^٣ قندهار : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

^(١) مارج : مارج النار : فيها المختلط بسودها . لسان العرب (مرج) ٢ / ٣٦٦

(٦)

يا مصعبَ الجديدُ

يا عزيمةَ حديدٍ

طُوبى ..

فقدَ هويتَ

في مضمارها شهيدُ

طُوبى

لكَ الخلودَ

في مقامكَ

السعيدُ

يا مصعبُ المجيدُ